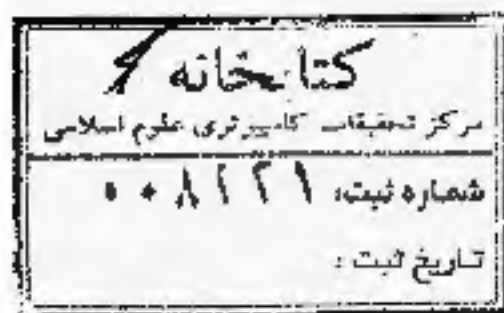


فتح المجتهد

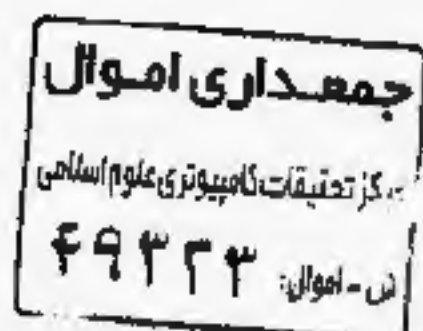
ورشة طلاء الحاتة

لمحمد أمين بن فضل الله بن عبد الدين بن محمد المحبي

١٠٦١ - ١١١١



تفتیق
عبد القیصل محمد الحلو
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الجزء الثالث

طبع بدار انجمنیه المکتبہ العربیہ
عیشی البابی المحتسب وشركاه

الطبعة الأولى
(١٤١٦ هـ - ١٤١٧ هـ)
جميع الحقوق محفوظة

مركز أبحاث الكمبيوتر والبحوث

البَابُ الثَّالِثُ
فِي نَوَائِجِ بُلَغَاءِ الرُّومِ
مِنْ تَحْقِيقِ كَلِمَاتِهِ فِي مَعْنَى



مرکز تحقیقات کتاب ویرایش و نشر

وهذا الباب فيه الغرض المَرُوم ؛ فإن دارَ خلافتها وإن تباين فيها اللسان ، ففي أهلها
حِذْق لا يَمِيقه مَزِيَّةٌ وَجَدت في نوع الإنسان .

فسبعان مَن جعل جبالها السبع بمنزلة الأفلاك ، مطالع الأضواء ومغارب الأحلاك ،
ومغرّد طيور بُحلة^(١) الأملاك ، وسبب انتظام هذه الأسلاك .

فسمي بها الفرع الباسق ، والأصل الثابت ، وطالب لعمري فيها المنبت والنابت .
كيف وهي حاضرة الدنيا ، وواحدة المُفَرَّدَة والثنيا^(٢) .

وتجتمع أهل الفضل تنظيهم في سلك ، وتبرزهم فيما أنالها الله من ملك وملك .
وقد أمنت بحمد الله من الصائل ، وحديث فيها البُكر والأصائل .

ولما أُلحِظَت النامة ، والمحاسن الخاصة إلى الخيرات العامة .

مع اللطافة المُشْرِبة بالفضارة ، والطلاقة المُسَكِّنة من مفاصل النضارة .

فهي قبعة الظل الأبرد ، وكناس الفيد الخرد .

وسهرى هوى الغيث الهان ، وماوى اللفظ الساحر واللحظ القان .

وبها المباني الشَّمُ الأنوف ، والقصور البجعة الخلى والشنوف .

رياضها وريقه^(٣) أريضة ، وأهويتها صحيحة مريضة .

ومراجعها مراتع النواظر ، ومطالع السررات النواضر .

تصير النسمات إلى مسارحها الرّحاب ، وتبسكي شوقاً إليها جفون السحاب .

ولعهدى بها إذا أخذت بدائع زخارفها ، ونشرت طرائف مطارفها .

(١) في ١ : « حلة » ، والمنبت في : ب ، ج . (٢) كذا في الأصول ، وهو يعني الثني ، وفي القاموس :
« الثنيا - بالضم - من الجزور ، الرأس والقوائم وكل ما استقنيت » . (٣) في ب : « أريضة » ،
والنبت في : ١ ، ج .

وقد ساقَتْ إليها أرواحُ الجنائب ، زقاق خمرِ السحاب .
 فسَقَّتْ رُوحها مُدَامَ الطَّل ، قنْشاً على أزهارها حَبَابٌ كاللؤلؤ المنحل .
 هناك رأيتَ كلَّ شَيْبٍ يَحْدُثُ عن شَيْبِ بَوَّان^(١) ، وكلَّ منظرٍ يَنْجَلِي^(٢) عن
 أشكال من الزَّهر وألوان .

بُسِطَ قَوْقه بُرودُ ربيعٍ عندما زاره وفودُ السَّماثلِ
 خُطَّ فيه كتابُ توحيدِ ربِّي نَقَطُهُ النُّورُ والمياهُ الجدائلُ
 فتَلَسَّسه طيورُهُ دارساتٍ وأعادته مَفَصِّحاتُ المناديلِ
 أغْنَتْ السَّمْعَ عن مِرَاءِ جدالٍ رامياتٍ لنقلِ حُلِّ الدلائلِ
 وأنا إذا بسطتُ فيها القول ، وهَدَرْتُ هَدْرَ الشَّوْلِ^(٣) .
 قفايةُ ما أقول : هي العروسُ المتبرِّجة ، والروضةُ للتأرُّجة .
 فصانُ الله جمالها وجلالها ، ووفى من حرٍّ الهجير ببردِ النعمِ ظلالها .
 ولا زالت قوافلُ الموائدِ الإلهيةِ واصلةً إليها ، ودامت دارُ إيمانٍ إلى أن يرث اللهُ
 الأرضَ ومن عليها .
 ومع ما أعطاهما الله من نُحْفٍ تَحِفٍّ بها وكرامة ، فقد اجتنبتُ أهلها أثمارَ^(٤) الرِّحلة
 في ظلِّ الإقامة .
 فكلهم عصاةٌ بارعة ، وآراؤهم إلى الغوامضِ مسارعة .

(١) شيب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والنوبندجان ، وهو أحد متنزعات الدنيا ، وفيه يقول
 أبو الطيب قصيدته ، التي بدأها بقوله :

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْباً فِي الْمَعَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

معجم البلدان ٧٥١/١ ، ديوان أبي الطيب ٥٥٧ .

(٢) في ١ : « يَجْلِي » ، وللتبث في : ب ، ج . (٣) الشائكة من الإبل : ما أتى عليها من
 حملها أو وضعها سبعة أشهر لحف لبنها . القاموس (ش و ل) . (٤) في ب : « آثار » ،
 والتبث في : ١ ، ج .

بأنفس كريمة الشامل والفرائب ، وفرائح تقذِف بحارها بدرر الفرائب .
 وجرّص على لقاء كل ذي عِلْم ، وتخلّق بأخلاق كل ذي مِرْوة وحِلْم .
 وقد خرج جماعة من أعيانهم ، زانوا الأدب وزينوه بحُسن بَيانهم .
 أشعارهم بالأسنة الثلاثة حجة أهل اللّسن ، وقاضحة المذهبيات الثلاث المااء
 والحضرة ^(١) والوجه ^(٢) الحسن .

لو كنت أوفّهم حقهم الراتب ، وأخلص من تَبَكّيت المزدري والمعاتب .
 لجعلت الطّرس من صحيفة الخلد ، والقلم من أليف القَد .
 ثم كتبت وصفهم بالتّبر ، فضلا عن الخير .
 ووهبت للناسخ ، نفس ودّي الراسخ .
 وقلت فليكن الناقل ، ممن لا يقذِف صفحته إلّا إلى الصّاقل .
 وقد ابتدأت الباب باثنين منهم ، روّيت حديث الثّنا في محلّهم عنهم .
 وعقبتهما باثنين آخرين ، رأيتهما بدمشق وقد بزّغا كالقمرين .
 ثم أذكر بعدهم من له شعرٌ عربيّ أطلعت عليه ، ثم من له شعرٌ تركيّ انتخبته من
 شعره مُقرّرات عربيّتها ونسبتها إليه :



(١) في ١ : « والحضرة » ، والثبت في : ب ، ج . (٢) في ب : « والشكل » ، والثبت في : ا ، ج .

١٤٠

شيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن يرام *

أستاذي وملاذي ، وعَتادي وعِيادي .

عين العالي وإنسانها ، وقلبُ المعارف ولسانها .

صحيفةُ مجده لم يُجدْ نَقْطَ شكْلمها حُسودُ ، وأَقلامُ مدحِهِ ليسَ هَمَّها إلا رُكوعُ وسُجودُ .

أَنْدِيتهُ مَصَّبُ مُرِّنِ الفضلِ ، فهي ذَاتُ سَقِيظٍ وَندَى مُخْضَلٍ .

تَبْذُلُ الأَعْمَارُ في لقائه نَقْدَهَا ، وتَنْتَظِقُ ^(١) الجُوزاءُ في خدمته عِقْدَهَا .

ومن حق هَيْبَتِهِ عند ذَوِي الآدابِ ، أنْ يَعْقِدُوا إِذَا لَحَوْهُ ^(٢) الحَوَاجِبُ بالأَهْدَابِ .

أَرَادَ البَحْرُ أنْ يَحَاكِيَ نَدَاهُ ، فَقَصَّرَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِكْ أَذْنِي مَدَاهُ .

فهو لَنَلْكَ في اضطرابِ وأُمُوجِهِ في التَّطَامِ ، ومُطْفِئُ النَّبْتِ يَفْتَدِي بِنَدَى كَفِّهِ فَلَا

يَخْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا القِطَامُ .

(*) محمد بن لطف الله بن زكريا بن يرام ، الشهير بشيخ محمد العربي ، شيخ المؤلف .

ولد سنة لسم وثلاثين وألف ، بعلبة ، وكان والده على قضائها .

وتولى والده وهو ابن سبع سنين ، فكفله عمه يحيى .

ثم شرع في الاشتغال ، فقرأ على جماعة منهم : حامد بن مصطفى الأقسرائي ، والمولى محمد الكردي ،
الشهيد بملاجلي ، والمولى حسن الطويل ، وتخرج في الأدب بعنه يحيى .

ولما مات عمه استقر في داره وورثه ، واشتغل بالتدريس .

وتولى قضاء الشام ، سنة أربع وستين وألف ، ثم نقل منها إلى مصر ، وتولى أيضا قضاء بروسه
وأخبرته ، وارتقى به الحال إلى أن صار قاضي السكر ، وعزل ، وتولى آخر أمره قضاء روم إلى وأقبل
عليه السلطان محمد إقبالا زائما ، ثم عزل .

توفي سنة اثنين وتسعين وألف ، ودفن بمدرسة جده شيخ الإسلام زكريا ، صاحب على عمه
شيخ الإسلام يحيى .

خلاصة الأثر ١/١٣١ - ١٤٢ .

(١) في ١ ، ج : « وتنتطق » ، والثبت في : ب .

(٢) في ١ : « نحوه » ، والثبت في : ب ، ج .

فلو استجارت أوراق الخريف ، بظل سحرى نداه الوريث .
 لما سلبت بزدا زهى للعيون وراق ، وظلت شاكرة فضل الربيع بلسان الأوراق .
 إليه انتهت الرغائب ، وحضر نداه الخضر وهو غائب .
 وهو الذى دخلت الروم لأجله ، وحصلت من لقاء على أعظم الأمل وأجله .
 وهو إذ ذاك عن رتبة البدر متقاعد ، ومع الشمس فى الظهور رابعة النهار متواعد .
 فشاهدت ملكا فى صورة ^(١) إنسان ، يملأ الأمين بالحسن والكف بالإحسان .
 وله السعادة مهيأة ، وبه الدنيا وأهلها ^(٢) مهيأة .
 فوردت بحرا من جوده تيمرا ، وارتقيت حيث أعد النجم سميرا .
 وكم مجلس بين يديه ، قرأت فيه سورة الأدب لديه .
 تنطقى فضائله بما أنظم فيه من الفرر ، فأغدو كمن قلل البحر من فرائده
 بمقود الدرر .
 ثم أفيض عنه فيض النهر ، وأنصرف أنصراف الصبا عن الزهر .
 وقد آلت لا توقفت خيرا سوى خيره ، ولا أملت الرغبة عن شق القلم
 لذحة غيره .
 وصفوى تحيى به عن الشوائب ، وجسدى محرم على أنياب النوائب .
 وكانت لى وراء رأيه مواعيد ، كنت منها على تنيل قريب غير بعيد .
 ففاق عنه موته الذى بدّل السرور بالترح ، وترك الحزن شامتا بالفرح .
 فدُفن به كنز كان فى الزمان لقيّة ^(٣) ، وثم به ^(٤) السرور لكل ^(٥) حتى وكانت
 عندنا منه بقيّة .
 فنعتته إلهم ، وماتت بموته أم .

(١) فى ب : د زى ، والمثبت فى : ا ، ج . (٢) فى ب : د وأهلها ، والمثبت فى : ا ، ج .

(٣) أصله بين الاستعمال المحدث للكلمة ، وهو ما يجده الرء على غير انتظار أو ترقب .

(٤) فى ا : د كل ، والمثبت فى : ب ، ج .

وما فُجِعَتْ به الدنيا ولكن غدت بِفراقه الدنيا يتيمة
فعلَى قبره من الرحمة الخافقة ، عددُ أنفاس الخلائق كافة .

وقد أوردت له من آثاره التي جلت ، وأسفرت عن شمس البلاغة حين تجلّت .
ما هو في مُثَلَّة الأدب حور ، وفي قلب الحسود حور .
فمن ذلك قوله :

يرمى فيوقع فتنة النظر وتراه يسألني عن الخبر
تزه خيال الفكر يُضِيبه فيكاد بمعنى من الفكر^(١)
ما شاهدت عيناى طلعتنه إلا وأغشاها عن القمر
يرجى من الفتن الخلاص إذا سلمت لواحظه من الخور

وقوله :

أترى الزمان يسد لي أنسى ويرد بدرى حاملاً شمسي
فإذا تكرم رحت أشكره وتركت يومى عائباً أميى

وقوله :

صاقيتكم من عهد أن كنتم فما هذا الجفا
وبيننا مودة تعلم الآس الوفا

وقوله (١) :

يَسِي المَهْمُولُ يَلْخُطُهُ فَكَأَمَب سَقَيْتُ سَيُوفًا لِحَاظِهِ لِسُلَافٍ (٢)
سَيِّئُهُ صَادَ الْقَسُوبَ سَطَّرَ مِنْ بَيْنِ مَثَلِ قَوَادِمِ الْخَطَّافِ (٣)
النَّيْبُ : طَائِرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُشَبَّهُ لِعَصْرِ .

ومن رباعياته قوله (٤) :

نَادَيْتُ أَحْتَقِي لِأَحْسَنِ الشُّكْوَى وَاللَّهْرُ رَسُومَ زَنْعِهِمْ قَدْ سَوَّى
بِالنَّوْحَةِ حُضِدْتُ فِي الْمَعَانِي حَتَّى قَدْ سَاعَدَنِي عَلَى نَكَاثِي رَصُوى (٥)

ولى فيه مدائح كثيرة ، من حملتها قصيدة قلها في شتاء ورودي عليه
ومسجلها (٦) .

دَنَا الرُّكْبَ مِنْ حَقٍّ تَقَدَّمَ عَمْدُهُ وَهَيَّجَ فِيهِ الْقَسَبَ وَحَدًّا يُجِدُّ (٧)
دَعَتْهُ إِلَى الشُّكْوَى مَعَانِي أَنِي وَلَكِنْ أَسْرَارَ الْعَرَامِ صُودُهُ
نَفْسِي مِنْ آرَامِهِ كُلِّ شَادِنٍ تَمَلَّكَ مِنْ حَسَّةِ الْقَلْبِ وَوَيْه (٨)
مَنْ لَيْسَ يَرْتُو عَنْ حُسَامٍ لَوَاحِظٍ يَقْدُ قُتُوبَ الدَّارِعِينَ فَرِيْدُهُ (٩)

(١) البيتان في خلاصة الأثر ٤ ٣٥ ، ووال أنوار معارضة لها في الخلاصة أيضا .

(٢) في الخلاصة « سَيُوفٌ حَقْوَةٌ سُلَافٌ » . (٣) في خلاصة الأثر « مِنْ بَيْنِ مَثَلِ قَوَادِمِ الْخَطَّافِ » ،

الخطَّاف ، بالضم : طَائِرٌ أَسْوَدُ الْقَامُوسِ (ح ط ف) .

و الخطَّاف ، بالفتح : طَائِرٌ ضَوْبٌ لِحَاظِهِ قَصِيرٌ إِلَى أَسْوَدِ اللَّوْنِ ، يَسْمَى فِي ر شَامَ بِالْخَطَّافِ هَمْ

أَعْدَى وَنَاحِيَهُ مُشَدَّدَةٌ - المصعد ١٨٣ (١) إِرَاعِيهِ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤ / ١٣٤ ، وَلَوْلَا أَمُؤَلَفٌ مِمَّا رَسَدَ

لِلرَّاعِيهِ ، فِي خِلَاصَةِ أَص (٥) رَصُوى حَسْبُ تَدْبِيهِ - معجم البلدان ٢ ٧٩٠ .

وَيْهَةٌ هِ التَّقْبِيلُ الْوَرْدِي .

(٦) الفصدة في خلاصة الأثر ١٣٥١٤ ، ١٣٦ . (٧) ن ب « وَحَدٌّ يُجِدُّ » ، وَالْمَثَبُ وَ : أ ،

ح ، وَخِلَاصَةِ الْأَثَرِ . (٨) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « بِنَفْسِي مِنْ حَرَعَانِهِ » .

(٩) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ :

* مِنَ الصَّيْدِ يَرْتُو لِحُطَّهُ عَنْ مُهْمَلَةٍ *

أُرِدُّ عِيُونِي عَنْ حَيْمَةِ كَاشِحٍ وَهَلْ يَمِيعُ لَصَادِي عَنْ لَدٍّ وَرِدُّهُ^(١)
 سَقَانِي وَقَدْ حَيَّ مُدَامًا تَرَوَّقْتُ إِذَا لَمْ سَكُنْ مِنْ كَرَمِهِ لَهَيَّ حَدُّهُ^(٢)
 سَلَا قَا تُعِيرُ الصَّبِيحَ فِي كَشْفِهِ لَنَا قِيَاعَ الدَّحَى مِنْ مَسَا يَسْمُدُهُ^(٣)

من مديحها .

بَرَفْتُ بِهَ عَصْرُ مِنَ لَحْدٍ يَابِعٍ وَيَعَقُ مِنْ نَشْرِ الشَّامِيسِ مَدَّةً^(٤)
 وَلَا تَعْتُرُ اللَّحَطَاتُ فِي بَابِ عَحْدِهِ نَعِيرُ مَمَالٍ يَمْدَحُ الْعَرَّ رَدُّهُ^(٥)
 أَدْرُ عَلَى الْأَيَّامِ سَيِّئًا فَهَجَرْتُ يَمَامِيعَ حَتَّى الصَّحْرِ أَغْشَبَ صُلْدُهُ^(٦)

ومنها هذه القصيدة ، قلتها ، وقد أنسى فروه من قراءه ، وهي اعص مدحى
 من قراءه^(٧) :

شَنْهُ الْمَوَلَّةِ أَنْ يَبِيشَ مُبَيَّأً وَطَلْتُ مَامِيعَ الْقَرَارِ الْمَعْرَمَا
 هُوَ مَعَلَّتْ غَرَامُ صَدِّ دَمْعِهِ مَارَالٍ يُظَاهِرُ سِيرَهُ الْمُنْكَمَمَا
 لَوْ شَاءَ مَنْ أَصْبَهَ فَرَطُ هَبْرِهِ رَدَّ الْحَيَاةَ لِحُسْنِهِ مَتَكْرَمَا
 وَإِذَا الصَّبَاةُ خَامَرَتْ قَبْ مَرِيءٍ وَحَسَدَ الشُّقَاءِ مِنَ الْحَبَابِ تَفْعَمَا

(١) ر خلاصة الأثر . « عن لقاء رده » . (٢) ج : « من كرمه » ، و« لعت و : ب » ، ج
 وروية البت في خلاصة الأثر :

سَقَانِي مُدَامًا وَتَى فِي اللَّطْفِ حِرْمَهَا فَشَعَّ سَمٌّ عَنْ أَجْرِ الْوَرْدِ حَدُّهُ

(٣) ق : ب : « بعد الصبح » ، وفي ج : « سير نصبح » ، و« خلاصة الأثر » « بعد الصبح » .
 وانثبت في : أ . (٤) في خلاصة الأثر : « و : ب » ، « و : ب » ، « و : ب » ، « و : ب » .
 (٥) في خلاصة الأثر :

* فَلَا تَعْتُرُ اللَّحَطَاتُ دُونَ مَذْمُورٍ *

(٦) في خلاصة الأثر . « سببا هجرت » . (٧) القصيدة في خلاصة الأثر ١٣٨ ، ٤ - ١٤٠ ، وذكر
 لمازب هناك أنه أُلْسِمَ مِنْ حَلَاةِ حَوَاحِجِهِ نَفْسِيهِ الْوَرْدَ وَكَفَّ بَرُوهُ ، « من هذه القصيدة »

وارثاً مُعَرِّ الأديم قَطْمَتِهِ من فوق مُنَيَّصَ القوائمِ أَذْهَمَا
لاستطيع الشمسُ نَرسِمَ طَلْعِهِ مِمَّا مَشَى سَبَقَ القِصَاءِ الْمُبَرَّمَا (١)
والليلُ بحرٌ قد تدافعُ مَوَاجُهُ ونرى الكواكبَ عِيه تَسْرِي عَوْثَا
وكلُّ وَحَةٍ لَأَفَقٍ نَقْدُ عَصَةٍ ولَسَرَتْ حَسْبَهُ عَلَيْهِ دِرْهَمَا (٢)
وكأَنَّ المَرَّيْحَ شَعْنَةً فَاسْرِي أَوْرَاسُ نَضَلِ حَصْبَتِهِ يَدُّ دَمَا (٣)
أَسْرِي وشَحْصَتْ لا يرال مُسْمَرِي وَرَى التَّصْبُرَ عِثَ مَرَا عُلْقَمَا
يَا أَفَّةَ الأرواحِ مَا أَلْهَاهُ عَنْ دِيمِهِ لَدَكْرِ هَوَاكَ يَهْوِي الأَوَمَا

من مديحها :

مَوَى بِدَا طَلَمَ الرِّمَانُ فَمَا نَرَى إِلَّا بِإِي عَرَمَاهِ مُتَطَمَمَا (٤)
حَارَى الْمُلُوكَ بِإِي مَقَامَتِ الْعَلِيِّ فَتَحَرُّوا عَنْهُ وَكَانَ مُقَدَّمَا
وَمَدَّ رَاحَتَهُ لِنَعْرِ مُنْقَلِبَ أَيْفَ الثُّرَيَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ مَعَا
وَسَعَى الدُّنْيَا بِمِدْحَةٍ مَاحِدٍ نَطَقَ الرِّمَانُ بِمَدْحِهِ وَنَكَلَمَا (٥)
دَعَوَانُهُ نَحَلُو الْكَرُونَ وَعَرْمُهُ لَوْ يَنْتَقِيهِ الْوُثُ مَاتَ تَوْهَمَا
وَلَوْ اسْتَحَارَ بِهِ النَّهَارُ مِنَ الدَّحَى لَمْ يَصِرِ الْأَحْدَاقُ شَيْئاً مَظْهَمَا

منها :

أَلَسْتُ بِعَمَّا رَأَيْتُ مِمَّا الدَّحَى صَبَحاً وَكُنْتُ أَرَى صَاحِي مَطَرَا

(١) في حلاصة الأثر : « تَوسَمَ طَلْعُهُ » ، « مَدَامَلِي ... » . (٢) في أ : « تَقْصِي عَصَةٍ » ، وفي حلاصة الأثر : « مقدمة » ، والثالث في : ب ، ج . (٣) في الأصول : « وَكَأَنَّهَا الْمَرَّيْحُ » ، والثالث في : حلاصة الأثر .

(٤) في حلاصة الأثر : « فَأَرَى » . (٥) في أ : « لَمَدَحِهِ مَاحِدٍ » ، والثالث في : ب ، ج ، « والجملة » ، وفي الأصول : « لَمَدَحِهِ وَنَكَلَمَا » ، والثالث في حلاصة .

ما عُدُّ من شرفته بمصيلة ن لا يبال بها الشها والمِرْزَمَا (١)
 وليكها رهاء ذات ملاعة لو رانها قس لأصح أنكها
 من كل بيت لو تختم مطه لأتسه وسيا عيبك مُنَمَّما
 واسم نشر فضيلة معلومة لولالك طال على الملا أن تسم
 إن العلى بدأت بذكرك متعا آت حيرك في الودى بن نُحَمَّما

ومنها هذه الرثية ، مدحته في أول فصل الربيع ، وأوها (٢) :

يا كره الحاة والكس تدر فشب العمر توب مستعار
 هذه الأرض أكتت أدهرها ما عى من يعم اللذات عار
 وكان الروض وشى فاحر نَشُّسه آس وورد رهار
 إن سرت فيه نيمات الصا فصح اعمر رند وعرار (٣)
 وكان المرن رند كرهه درة يصاه والى صار
 فتفت كنف العواذى حبيها فإدى بها على الروض يتار (٤)
 يار فني دعائي والمـ إنى العنوة للصب شعر
 كب أحبى محه فى حلى لو بكر القلب فى العشق احتار
 من بيت زهر فى حب الطد حانه القلب وعسر الاضطيار
 بعدد لجر لمن يعرفه وبمطل العيد حسه الانتظار (٥)
 بما شوان أصدق المـ صخود من سكرة العشق جمر

(١) المزمع ، أحد المزمعين ، وهو تجماع من الشعرين ، الفاهوس (مزمع) . (٢) القصيدة فى خلاصة الأثر ٤/ ١٤١ - ١٤٢ . (٣) فى خلاصة الأثر . « إن سرت فى سرجه ربح الصا »
 (٤) فى خلاصة الأثر . « على الدوح تار » (٥) فى أ . « بعدد المجران لمن يعرفه » ، وفى هـ . « بعدد بجر » ، والثلث فى ج ، وخلاصة الأثر .

يَسْقَى مَوْطِنَ تَهْوِي بِحُلِي
 كَمْ لَبَّاهُ بِهِ قَدْ قَصَّيْنَهُمَا
 فَانْقَصَتْ أَسْرَعُ مِنْ سَهْمِ اقْتِصَا
 وَحَبِيبِ بَاتَ زَنْدِي طَوْقَهُ
 قَدْ نَأَى لَكِنْ عَنِ الْعَيْنِ وَكَمْ
 أَيْ نَفَرَ فِي اقْتِرَابِ الْجَسْمِ إِنْ
 هَكَذَا تَفْعَلْ أَحْكَامُ أَمْوِي
 يُنْقِضِي الْعَمْرُ وَمَالِي مُسَوِّفَةٌ
 هَذِهِ حَالِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
 غَيْرَ أَنْ الْحَرَصَ غَلَبَتْ أَلْسِي
 لَا أَذُمُّ الدَّهْرَ لِحَاشِي ^(١) وَلَهُ
 كَعْبَةِ الْأَمَالِ ^(٢) وَالْوَكَانِ الَّذِي
 قَدْ حَلَا خُطْبَ الْيَالِي عَرَمَهُ
 وَ يَكُنْ لِلْبَحْرِ أَذَى بَرَّهُ
 وَحِمَاهُ مُلْتَقَى عَيْسٍ كَمِي
 رَوْضُ فَصْلٍ نَعْتَى حِسَانَهُ
 أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ وَالْوَلِيُّ الَّذِي
 لَكَ أَهْلِي قُرْبًا مِنْ عِيصِيهَا

أَذْمِي إِنْ شَعَتِ السَّحْبُ الْعِزَارُ ^(١)
 وَمِنْ الْأَيَّامِ حَلَا وَمِرَارُ
 إِنْ بِنَ وَدَّى لَيْسَ لِلْعَيْشِ قَرَارُ
 وَالْمَيِّ تَالْتُنَا وَالْأَنْسُ جَارُ ^(٢)
 بَارِحَ الدَّارُ لَهُ الْقَسْبُ دَوَارُ
 مُدَّ الْقَسْبُ وَمَا يُعَيِّ الْجَوَارُ
 وَ بِي الْمَشَقِّ وَلِدَهْرٍ أَحْيَا
 وَمِنْ أَصْبَحُ مُصْبِحٌ لَا بَحَارُ ^(٣)
 وَاعْتَبَارُ الْحَالِ لِلرَّهْ احْتِبَارُ
 وَالْمَيِّ مِنْهَا اخْتِمَارُ وَاضْطِرَارُ
 أَنْتُمْ الْمَوَلَى عَنِ الذَّمِّ اعْتِذَارُ
 لَمَنِي فِيهِ اسْتِلَامُ وَاعْتِبَارُ
 مَثَلًا يَجُودُ دُجَى اللَّيْلِ النَّهَارُ
 لَمْ يُلْحَقْ لَعِينٍ بَرٌّ وَقَفَارُ
 لَا سِوَاهُ لَمَسْدِي مَأْوَى وَجَارُ ^(٤)
 وَكَذَا تُجَيِّ مِنَ الرُّوصِ الثَّمَارُ
 غَرَقَتْ فِي سَيْبِ كَفْيَةِ الْبَحَارُ ^(٥)
 بِذَعَلِ الْبُ وَخَوِ الثَّقَلِ يَحَارُ

(١) في الخلاصة : « إِنْ سَحَبَ السَّحْبُ الْعِزَارَ » . (٢) في خلاصة الأثر : « وَاعْتَبَارُ جَارُ » وَارْفَعُ
 فِي « وَالْمَيِّ تَالْتُنَا وَالْأَنْسُ جَارُ » ، عَلَى أَسَالِهِ . (٣) في الخلاصة : « وَمِنْ الدَّهْرِ مُصْبِحٌ لَا بَحَارُ »
 (٤) في خلاصة الأثر : « عَيْشُ الْمَيِّ » . . . مَأْوَى وَدَارُ » . (٥) في خلاصة الأثر : « غَرَقَتْ مِنْ
 قَيْسٍ كَفْيَةِ الْبَحَارِ » .

حَلَّ في الشَّيْبِ فَأَقْبَى رَوْثِي وَكَذَاكَ الْبَدْرُ يَمْشُوهُ السَّرَارُ^(١)
 فَغَشَى مِنْ كُرُوبٍ فِي الْخُشَا حُرْقٌ مِهْبٍ فِي الطَّرَفِ الْكَسَرُ
 وَتَمَنَّعَ بِقَوَافٍ كَرْنِي صَاحَكَ انْتَوَزَ عَلَيْهَا الْجَلْمَارُ^(٢)
 دَعَّ قَدْ ثَبَرَتْ لَهَا طُهْبُ رِبْقَةً ابْتَسَمَ وَلَحَرَ الْعُقَارُ^(٣)
 كَنُودٍ أَمِيدَ نَحْمُرُ حَيًّا وَدَا شَتَّ كَمَا احْصَرَ الْبِدَارُ
 أَنَا حَصَّانُ الْقَوَافِي قَاذٍ فَهَتْ طَابَ النَّمْرُ وَارْتَمَحَ الْمَحَارُ
 وَإِذَا غَشَتْكَ أَطْيَارُ الشَّيَا فَأَمَّا مِنْ يَنْبَهَا وَحْدَى الْهَرَارُ
 لَيْسَ لِي مَالٌ وَلَكِنْ كَيْبِي عَسَّحَدُ تَبَرُّوْا إِلَّا فَضْصَارُ^(٤)
 لَمْ أَقُلْ طَالَتْ وَإِطْسَابُ الْوَدَى فِي مَعَالِيكَ مَدَى الدَّهْرِ احْتِصَارُ
 فَابْقِ أَعْلَى النَّاسِ جَاهًا وَدَيَّ وَإِلَى تَحْدِيكَ هَلِغَرٌ يُشَارُ^(٥)
 لَكَ أَهْوَى عَيْشَةٍ نَحْلُهَا وَلَا أَعْدَاكَ الْبَلَايَا وَالْدَّمَارُ

وَقَدْ اكْتَبَيْتُ عَنْ أُنْثَى عَنْ الْبَاوِءِ ، وَرِدَّتْ بَعْدَ هَذِهِ اخْتِرَافُ الْقَدَحِ إِلَى الْبَاقِي

✽

(١) في حلاصة الأثر : « يمشوه السرار »

وأسرار - آخر ليلة من الشهر

(٢) و حلاصة الأثر : « صاحك » و « وس » و « الحصار » . (٣) لعن في هذا البيت إقواء ، نحو

« العذار » انصب .

(٤) و حلاصة الأثر

✽ عَسَّحَدُ يَنْحَلْ دُرًّا وَنُصَارُ ✽

(٥) و « ب » : « جاهها ومدى » ، وثبتت في : « ا » ، ج ، و حلاصة الأثر .

١٤١

عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف

عمرُ وأنواع^(١) المعارف مؤه ، ويدر وأوج السعادة سمؤه .
 ١ بُرَّ صوره في اغاير أنواضير^(٢) ، لأن محاسنه ملأت القلوب والخواطر .
 له السبق الأشهر ، ونطقه الباقوت والظهور .
 استولى على العلوم ، وأحق المحمول منها بالعلوم .
 وأما الأدب وقوته ، فهو الذي تشير إليه عيونه
 فانسب ، إلى حصه نسب .
 والآيام والهؤل ، عده منها حيز لأواخر ولأول
 وأما الأحسر فهو نسي التاريخ ومن ورَّخ ، وله استقصاء يعلم به لدى
 باض وفرَّخ .
 وقد قرَّ الله له عابه الخط في محاسن الخط ، نطقه نليحة مأودع البدي من
 مقدمتي البرى والقط .
 كلما دَوَّرَ القلم دَرَّ القل ، وحلَّى العقول وحلَّ القل .
 وقد اغتنى الأشعار وأجما ، كما اعتنقت لأم الكتابة ليلها .
 وحاء منها بفرند بحسدها سَمَحَ الدُرُّ من الثنايا المنظمة في العقيق ، وتعض من حيثها
 حَذَقُ المور وتحمُرُ حدود الشقيق .
 وكنت وآء بالزُّوم اجتمعت به مدات ، وشهدت طعة^(٣) هي موسم
 أفرح ومسررات

(١) في أدبوع مدون البوا ، ولثب في ب ، ح (٢) في أ . والخواطر والمشتق ، ح

(٣) في أ طعة ، ولثب في ب ، ح

فلما ورد دمشق كانت رؤيتي له ناسه ، وفيها تدلّت على ثمرات إقباله مُقدّية
وشدّيت للقاهرة في خدمته الرّحل^(١) ، وكنت معه بها في زمن كرم
المطحل^(٢) .

في أوقات كلب رؤيته نعيم وحلاوة ، أنسو بها أوصاله على انقلم فيسجد لها
سجدة بلاوه

وأن أعتق من عائبه كلّ دحيه ، ويُنسى لله^(٣) الألى منه^(٤) الأخيرة
وسهر عيني فيه واحطأ بائم^(٥) كافي من خوف أسكاريه حرسه
واقعد أشتى أن تحلّ كالّ حسه ، ليكود لي من رؤية وجهه كلّ قسم .
وإذ ريب إلى الله راعب^(٦) ، في تسهين ماله من مصائب ورعائب .
في أروع في التوسّل بطول عمره ، وارتقاء أمره .
إلى أن يعمل الاسم في الحرف ، وعتق ريد من الصّرف .
وحتى شغل الجسم خبزين ، ويحلّ في مكابزين .

وقد حلت من أشعاره التي جاور الشعري^(٧) ترقيها ، وكانها نعم المحاسن
نقده في ترقيها .

ما حرصت بيوتها بحجار ، لأقرت لها العرب الغارية بالإعجى .
قصيد إن تكن تلقى على من الأي^(٨) صورها علت منسب قوافيها
بمنى هذا الرّاكب المتحلّل حاجته ويصيح الحاسد المضار يرؤيها

(١) راجع في رحلة المؤلف إلى القاهرة صفحة ٣ من مقدمة التحقيق ، وخصص ١٧ ، ١٨ من جزء الأول

(٢) المتحلّل ، دهر م يعنى به الناس بعد القاموس (ف ط ح)

(٣) ساعد من : به ، وهو في ١٠ ، ج (٤) الشعري . راجد شعريين ، وهما أحب من
القاموس (ش ع ر) .

فمنها فصيحة سوية ، ولها :

متى هبت بالفتح ورق الجاهن
سقى الله صاحب المذنب وبارق
إذا بارق شمس من نحو بارق
فها أنا مطوي الصوع على حوى
الأنس حادي برفق مهجق
أجن أذكر أحو متخرج القوى
فيسر إلى ربي عني حبي
الم بأن يمعطي المني أن تحصت
وهاج عربي نحو منكة حيا
وذلك ركي نزع صدر مدش
نرى طينة قد صار ماوى شبيب
محمد لمعوث بلير ولتق
طارار رواء الفضل من نسل يعرب
شفيح دوى الأثم يهات حبه
ملائكة الرحمن أمست وأصبحت
وليس يسألي النعم مدة بابه
من يك بأويها فقد صار لايدا
وس تبسع الأملاك في القرب شاد

أارت حوى قلب من الوجه هاتم
كل همول لورق وطع ساحم (١)
تأخج بارق الحشا واحيارم (٢)
إلى تم هسك الرنى وأنعام
وبابحلات الداميات التاسم (٣)
واصبو إلى سفح النقا فالانعم (٤)
ساحات هاتيك الرنى والأنعام
مربى أصحاب القوس الأكارم
تشد حرام لمرسلات الرواسم (٥)
لفجر الربا حير أولاد آدم
حيف الذى غير الجدود الأكارم
وتدل نواب وانتماء مكارم
وإنسان عين المجد من آل هاشم
لراحة آثام وصمغ حرامم
تطوف ذراها كاطيور الحوامم
من يغنى سقى السما بالسلاهم
إلى منقيل المستجير عاصم
وكيف لحواي تنوى بالقوادم

(١) الودق : المضر ، والأوطى : الغريس . (٢) الميروم : وسط الصدر .

(٣) البسلة : الناقة البسة انفتحة للطلوعة . الفاموس (ع م ل) . (٤) و ح . « سفح النقا »

الأنعم ، والمشتق : أ ، ح . (٥) الرواسم : الإبل تسير للرسم ، وهو السير الشديد .

وفي ليلة الإسراء صار مشرفاً
 وبعثته أصحبت لكل مائة
 ولولاه لم نوحّد من حق واحد
 تيلاده عارث تحيرة ساوة
 عدا حصن من م نبيع لك درسا
 مشارهم سمّ دعاء ومهمهم
 ألا يا رسول الله خذ شفاعة
 شفيت هوساً حيث داويت شفها
 وسبيلك إذا احوذ سير تمع
 برك دوى للسرا صافع مفعجاً
 وكم مقيم نعمة متعدية
 وهبت حريداً في الوعى مكاشفة
 ووجه ابن بلحال عدا إذ مسحته
 وشاة عبيد القيس في دن نالها

(١) دححصه فوق الشها والسقام
 كأيام ذي قار جبار الأرقام
 هو السبب الأقصى بحق المولم
 وعيصت ودي شيخه المراكم
 وم نبيع كان له غير هدم
 مقام أشهى غير عص الأباهم
 عسى الله أن يفتح عقود حائمي
 وسدت من مرديات الشمام
 ستريد الحدوى سايك قادم
 رايك قد أنطقت نغم السام
 معجز قرآن إلى الخسر قائم
 تحول ضلاً من مواضي الصوارم
 مضت كزق في حلال عائم
 إلى اليوم قد أثبتت بادي للباسم

- (١) السقام - مارل القاموس (١٢٢ م) . (٢) دوقار - دة سكر من وائل ، قرب من الكوفة ، منها من السقام ، وفيه كانت الواقعة الشهيرة من كرك من الفرس ، والتي نصف منها كرك من الفرس والرسول صلى الله عليه وسلم عمرو ، كما جاء في الخبر . معجم البلدان ٤ : ١ .
- (٣) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهدان . انظر معجم البلدان ٣ : ٢٤٤ ، وذكر ياقوت فيه حدث بطيخ في أعلام النبوة .
- (٤) الدعاب : السم الذي يقتل من ساعته
- (٥) عكاشة بن عمس من حذاف الأسرى - صدر من أهل بدر ، بكسر في لغة سب فأعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجوا أو عود فعاد في يده سيف شديد المن أسس الحديدة ، فبان به حين اتبع الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم لم يزل عنده يشهد به ذلك بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده ، كان ملك لبيد يسمى العبد . العبد ٣
- (٦) سب أسرى - أسرى سيم من معجنا م حوام من معجنا ، وهو ٤٠٠٠ سب شهيد يوم مؤ معونة العبد
- طقات ابن سعد ٢/٥١٤ - ٥١٦ ، عبون الأثر ٢/٤٦٦ . (٧) السحل - ولد النشاء

لعمري قد أصبحت مُعرى جانبك الرِّ
عبدك سلامُ الله ما سطم الضُّحى
كذلك للصعب الكرام وآله
لهم في النوادي فصلٌ حِلْمٌ ومُسْكَنَةٌ
نجومٌ هُدًى من يقنديلهم يدُنا
فبيع مُنَى مدُنٌ أميحت عمامتي
وأزمن رقى في حلال عمامي
دوى عودُه قعدة حَمَّ للسكرام
رقى حومة الهيجاء عذو الصراعر
بروم افتداه في ليالٍ فواجي

وأشنى من لفظه هذه القصيدة ، مدح بها مفتي السلطنة .

أُحْيَى رُبُوعَ الْأَجْرَعَيْنِ رِمَا
وَمَتَى بُرَى لِبُوقِ الدَّمُوعِ بَدَى الْعَصَا
وَتَوَى الرِّبْعُ عَلَى دُرِّهَا مُنْقِيَا
وَلَرُحٌ إِذْ هَتَّتْ بَرْدَ رُزْمَا
رَبَّتْ هَتُونَ السَّحْبِ فِي حَافِيهَا أَلَا
لَوْ صَلَّى السَّارَى هَذِهِ تَحْوَسَا
عَمْدَى يَامِ مُصَيِّنِ بَرْمَهَا
أَوْقَاتِ أَسْرِ مَثَلِ مَهَامِ الْقَطَا
وَعَمْدَى وَدَى الْأَرَاكِ حَبِيبَةٌ
وَسُرَّةٌ لَطَحَاءِ مُسَمِّعٍ عَدَا
وَعَزَّتْ بَرْدَ حَوْسِ شَمُورِهَا
شَعْبَى وَتَهَيَّي كَحَدِّدِ كَلَمَا
مُرُنْ نَقَاهَا وَالْمَا وَرِهَامَا^(١)
طَارَ الْفُؤَادُ لَهَا شَحْوَى وَعَسْرَمَا
بَرَحِبِ سَاحَتِهَا لَعَا فَاقَمَا
أَدْنَتْ مِنَ الْوَحْدِ الصَّرْحِ صِرْمَا
أَرْدَارَ نَاشِرَةٍ مَبِ أَعْلَامَا
حَنَى شَدَا أَنْفَاسِ نَشْرِ حُرَامَى
يَارِخُ عَنَى تَعْيِيهِ سَلَامَا
قَدِ صَرُنْ مِنْ قِصْرِ الْمَدَى أَعْلَامَا
فَبَى شَحْوَى عَرَامَى قَدِ هَمَا
أَضَى فُؤَادَى صَمُوءَ وَهَيَامَا
صَدَتْ عَلَى نَشْرِ الْكُومَى شَاكَمَا^(٢)
شَدَا عَلَى الْعَسَى الْأُمُوبِ حِرَامَا^(٣)

(١) الرِّمَامُ : حمة الرِّمَّة ، وهي دمع . ضعف الدائم . (٢) دوى : جمع موماء ، وهي الفلاة .
(٣) الأمون : للأموء العتار

لأنَّ صَبْرَهَا إِلَهُ مَدَّةً إِذْ حَيْثُ عَيْنُ قَدَرَةٍ إِعْظَمًا ^(١)
 قُصَادُهَا تَرْقَى عَنِ رَتَبِ الْعُلَى مَهْمَا نَحُوبَ مَهَامِهَا وَأَكْمَا
 أَصْبَرُ إِلَى تَقِيلِ هَانِكَ الثَّرَى لَأَمُوزَ أَنْ اسْتَأْتِ ذَاكَ رَغْمًا ^(٢)
 وَهَذَا الْحَصِيحُ تَوَحَّهْتُ بِحَوَالِي أَهْمُو إِلَى سِتِّ الرُّوْعِ شَرَامِ
 إِنْ رَمْتَهُ نَيْلَ لُحَى مُسْتَرِيًّا خُذْ مَا تَرْوُمُ فَقَدْ ظَهَرَتْ مَرَامِ
 فَاطِنُهُ مِمَّنْ «لِفَصَالِ» لِلْهَى لَدَوَى الْحَيَى وَالْبَصْرِ لِي صَارَ إِمَامِ
 مُنْفَتِي الْوَرَى وَمُسِينِ أَعْلَامِ هَدَى أَقْبَى الْأَنَامِ وَأَوْصَحَ الْأَحْكَامِ ^(٣)
 ذُو الْحَمْدِ إِنْ أَمَمْتَهُ أَمَمْتَهُ وَجَدَ وَدَهُ الْعُرَى الْعِظَمَ كِرَامِ ^(٤)
 وَبِرَأْيِهِ الْمَوْرُوثِ أُعْطِيَ رَعِيًّا لِلدَّوْلَةِ الْعُظْمَى بِهِ اسْتَحْكَامِ ^(٥)
 أُعْطِيَ نَصَابَ فِكْرِهِ وَمَحْوَدِهِ لَشَيْتِ أَمَالِ الْعَمَلِ وَالْإِطْمَامِ
 وَأَزَاحَ دَخُورَ الْخَوَاتِ مَدَامِ قَدْ عَمَّ مَسَاحَتِ الدِّيَارِ مَلَامِ
 وَأَرَاخَ مَدَسِ الْوَرَى فَلَاخِلَ د أَصْبَحَتْ عَيُورُ الْخَدِثِ بِيَامِ ^(٦)
 مَن فَا رِشْرَا مِنْ أَسِرَّةٍ وَجْهِهِ بَرَّقَ الشَّائِرُ وَالْتِهَانِي شَامِ
 وَمَنْ اسْتَنْصَاءَ مَوْرِ عُرَّتِهِ حَبْلِي وَجْهَ السَّرُورِ وَقَدْ أَمِيطَ رِشَامِ
 وَلَأَجْلَ أَنْ أَهْلَى لِلْعَالِي قِيَمَةٍ سَوَّقُ الْمَعَالِي وَالْمَعَارِفِ قَامِ ^(٧)
 مَن كَانَتْ مُتَمَبِّيًا إِلَى أَعْيَانِهِ أَمْنِي وَأَصْبَحَ لِلْأَنَامِ إِمَامِ
 أَيْتَ الدَّرَى أُعْطِيَتْ جِدًّا بِحِشِّ مَن سَعِينِكَ نَالٍ مَلَقْدَ رَامِ

(١) و ب : «لله صبرها» ، والثبت في : أ ، ح

(٢) في الأصول : «لأمر أن استأق» ، ولعل الصواب ما أثبتته .

واستأق الشيء : استنعه ، والمرام : القاب .

(٣) و ب : «ومدح أعلام الهدى» ، والثبت في : أ ، ح أ : «ووجدوده العر

السكرام عصار» ، والثبت في : ح ، د أ : «وإيرأيه المورور» ، والثبت في : ب ، ح .

(٤) في ب : «وأزاح من سلس الوردى» ، والثبت في : أ ، ح .

(٥) في أ : «أعلى لمالك قيمة» ، والثبت في : ب ، ح

بَافُ كُلِّ مُخَالَفٍ أَخَذَتْهُمِ شَبَّ الرَّاغِبِ إِذْ سَكَّتْ حُسَامًا
وَحُودُ فِكْرِكَ فَاقَ سَقَاكَ الْمَهْيَ حَاصِ الطَّرْدِ وَمَأْتَرِ قَدَمًا
وَسَاكَتَ فِي سُنِّ اسْكَارِمٍ مُنْكَكًا أَعْيَى الْوَلَاءِ وَأَمْسَ الْحُكَّامَا
مَنْ يَتَّبِعُ مَتَوًى جَنَابِكَ قِتْلَهُ لِسَانِ أَصْحَ أَثْوَةٍ وَإِمَامَا
سَقَفَ لِبَابِ لِي تَسْدُ عُمُودُهُ نَتِ الْأَحْقُ شَرِّ تَصُونِ دِمَامَا
اللَّهُ أَسْرُ أَنْ يُجِبَنِي دَائِمًا وَحُودِكَ ، لِأَيَّامِ وَالْأَعْوَامَا
دُمُ فِي دَرِّ طَوْدِ السَّعَادَةِ وَالْمَهْيِ تَقَسَّمِ امْصَدَاتِ وَالْأَعْلَامَا

وَأَشْدَى رَائِيَّةَ حَيَّةِ الْفِكْرِ ، وَالْحَرِيذَةِ الَّتِي صَدَّهَا لَهْ صِيَّةَ الْبِكْرِ ، وَهِيَ فِي
مَدْحِ الْوَرِيرِ مَصْطَلِي ، أَحَى الْوَرِيرِ الْفَاصِلِ (١) .

وَمَطْلَعُهَا :

دِرَاكُ الْمَعَالِي بِالْمُهَيَّيْمَةِ الْفَتْرِ وَثِيلُ الْأَمَانِي بِالْمُتَّقَةِ الشَّرِّ
وَمَنْ يَهْتَمِرُ لَذَنَ الْقَدَا بِاعْتِنَائِهَا حَتَّى يَدْعَا مِنْ دَوْحَةِ الشُّجْعِ وَالنَّصْرِ
وَهَلْ بَسَدَ أَنْ الْحَتَفَ ضَرْبَةً لِأَرْبَ مِنْ بَيْتِي دُعْرًا عَنْ الرَّحْمَنِ عَذْرِ (٢)
وَلَوْ لَمْ يُمْكِنَ بِالْمَالِحِ التَّدْلِي سُنَّةً كَفَى فِيهِ حُسْرَ أَسْوَدٍ مُنْهَسَبِ الْكُرِّ (٣)

(١) الْوَرِيرُ الْفَاصِلُ هُوَ أَحَدُ مَا شَأْنُ تَحْدِيدِهَا الْكُتُبُ الْأَصْلُ ، الْقِسْمُ الْمَطْلَعِيُّ الْمَوْلُودُ .
أَحَدُ وَرَرِهِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ ، وَمِنْ أَكْثَرِهِمْ ، وَهُوَ صَاحِبُ خِرَافَةِ الْكُتُبِ الْمَطْلَعَةِ لِمَرْوَمِهِ رَاسَهُ
يُوقَى مِنْهُ سَمٌّ وَثَائِبٌ وَأَمَّا
حِلَاطَةُ الْأَثَرِ ١ - ٣٥٢ - ٣٥٦

(٢) فِي ح . د . وَهَلْ أُنْ بَسَدَ حَبَّ ، وَالثَّابِتُ وَ ١٠ ، ب . د . وَفِي ب « ضَرْبَةً لِأَرْبَ » ،
وَالثَّابِتُ فِي أ . ح . (٣) فِي ب : « بِالْمَالِحِ لَمَّحَ » ، وَالثَّابِتُ فِي : أ . ح . وَفِي « الدَّلِ »
سَبَقَهُ « ، وَالثَّابِتُ فِي . ب . ح .
وَالْتَّدْلُ - الْوَسْجُ

وما لم يرق لم يورق الشَّحَّ ماضراً
ومن بعثني هبَّ النِّبَا يسلُّ مُعرضاً
ويستنتج الحكومات والنَّاس من كُنْ
ومن لم يحسن لُجَّ المَاريك لم يكُنْ
فها هو ذا الصِّدْرُ الكَرِيم الذي غدا
نبيَّ النَّبِيِّ المصطفى الدُّشْرُ لله
مُعرَّ أسامي الدين مُحمي رُسُومِهِ
وباطمُ شَمَلِ الدِّين لَمَالِ نَاشِرٍ
نظافٍ للأخوار حيث استرقهم
وصار له حَوْضُ الحروب سَحِيحٌ
رحيبٌ ذَرَاهُ أَصْبَحَتْ مُتَمَدِّدِي المَهِمِ
حَرَى لَوْرِي أَنْ يُفَرِّسَ ~~سُودَ~~ ^{مُخَدَّدَ} دَمِهِ
له شَاعِلٌ بِالْبَيْضِ عَنِ أُنْيَاصِ الدُّمِ
رَكَا حَقَّقَهُ الرَّأْيِي وَرَشَّهَ اعْتَمَتْ
أَرَاخُ بَمَاضِي الشُّعْرَتَيْنِ صَمُوقَهُم
وما قدَّار من صَيِّبٍ لَشَّاحٍ نَاحِلًا
وأنت الوَرِيرُ سُرُّ الوَرِّ رُحُوَانِدِي

جميع لأعدى كَأَيْتٍ من القَطَارِ (١)
عن الحَفَرَاتِ البِصْرِ سَاحِيهِ حَضَرِ
أَعْدَرُ مَا قَدْ حَصَرَ مِنْ فَتْنَةٍ يَكْمُرُ (٢)
هَوْرٍ يَفْدِي سَجَرٍ مِنْ لَوْلُو نَشْرٍ
عَدِيمٍ مَدَى عَيْزٍ مُنْشَرَكٍ لَهْجَرِ (٣)
عَرَبٍ الدِّي شَمْسٍ لَعْنَى لَوْ سَعُ الدَّيْرِ
مِيدُ رِفَاقٍ مُعْتَدِينَ دَوَى السَّكْرِ
يَهْوِي لَوْرِي فِي رَأْسِكَ المَطْمِ والنَّشْرِ
بَلَّكَ عُنَاةٍ مَهْمٍ عَنِ بَلَدِ الْأَسْرِ (٤)
وَلَمْ يَكُنْ يَسْطُو فِي المَاريك بِالنَّشْرِ
وَحَضَرُ الْعَمِيَّةِ عَدَتْ مَدَى السَّجَرِ (٥)
يَمْدُودُهُ رَهْوٌ مِنَ الشَّيْمِ العَرِ (٦)
وَسُوءٌ يَسْمَى عَنِ الشَّدْبِ أَمْعُ
عَلَى أَنْجَمِ الرَّهْرَاءِ بِلِ الْأَنْجَمِ الرَّهْرِ (٧)
كَأَنَّكَ نَظَرًا مَدَامَا حَاكَ مِنْ سَطَرٍ
بَحِيلَةٍ أَنْ رُدَّدَ مِنْ دِيْنِمِ عَرِ (٨)
وَصَدْرُ الصَّدُورِ مَدِيدِينَ دَوَى الْقَدْرِ

- (١) لُتْ : التَّايِع . (٢) لِي ج : « وَيَسْتَنْتِجُ أَحْوَاثَ » ، وَالنَّبِي : أ ، ب ، وَفِي ب : « أَمَا عَدَرُ مِنْ قَدْ حَصَرَ » ، وَالنَّبِي : أ ، ج ، وَفِي ج : « مِنْ دَمِهِ سَكْر » ، وَلُتْ : أ ، ب .
(٣) السَّجَر : الْأَصْل . (٤) لِي أ : « يَفْكَ عُنَاةً » ، وَفِي ب : « يَمْدُودُهُ » ، وَالنَّبِي : لِي ج .
وَالنَّبِي : الْأَسْرِ . (٥) لِي ب : « مُتَمَدِّدِي المَهِمِ » ، وَفِي ج : « مَسْمَى السَّجَر » ، وَالنَّبِي : أ .
(٦) لِي أ : « حَرَى لَوْرِي » ، وَفِي ب : « حَرَى لَوْرِي » ، وَلُتْ : لِي ج .
(٧) لِي أ : « عَلَى أَنْجَمِ الرَّهْرِ » ، وَفِي ب : « عَلَى أَنْجَمِ الرَّهْرِ » ، وَالنَّبِي : ج .
(٨) الْحِيلَةُ مِنَ السَّحَبِ : الْمُدْرَهُ بِالْمَطَرِ

سقى الله من ذي هياذب صيب حباله الذي صارت ممدحا لدى الفقير (١)

وكتب إليه إبراهيم السؤلاني (٢) ، ملء أي ربيع ، قواه ، وقد أشد به وحواله

من أظله :

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| سكتة الدهر لو ديت الزمان | عارف الموقف ألمعي الأور |
| سرا في السكال شمس لمعي | روح حمر اجبر والمصراف |
| والمحلى طارف الفصال والسد | ل شوق و حلبة الميدي |
| والمحلى جسد الفصحى بدمك | منفودا من لؤافر و حبان |
| بتراع مسه ترع لسم | و ثواني فيه ربيع الأمان (٣) |
| ما اسم شيء طلق الحيا صير | شدها بربيع لك بلب |
| ربيعه حسن ربيع و تره | وسم شحص وقطعة من رمان |
| شطره مالك ومقلوب | يصب الإنسان في الأحياء (٤) |
| واقلب الاسم بعد طرجه للص | ر تراه عينة من للعيان |
| وإذا ما قلبت حاشيتيه | فصير عن زنجار (٥) |
| وإذا ما حوت في هذا | فهو ركت يسير في القيع (٦) |
| والمشوق من صبحيه شر شي | هو طيب الأرواح والأبدن |
| نصه إن رددته فهو شخص | طائع والده في كل آي |

(١) في ١ : « حباله الذي صارت » ، وفي ٢ : « حباله الذي صارت ممدحا »

و لم يدب من السحاب سدى الذي يدوم من الأرض ، كأنه جود عند مصير

(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن السؤلاني ، قدمت ترجمته في امر الأول ، صفحة ٢٩٣ ، رقم ١٦

(٣) في ج : « ترويع بشارة » ، والمثبت في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « ربيع الأمان » ، « ربيع » في ٧ ، ح

(٤) في ١ ، ج : « يصب الإنسان » ، المثبت في ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « يصب الإنسان في الأحياء » ، « يصب » في ٧ ، ح

والله في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « يصب الإنسان في الأحياء » ، « يصب » في ٧ ، ح

وَفَلَاةٌ عَرَبِيَّةٌ وَنَعَالِي الْإِلَهِ رَأَى مُدَبِّرُ الْإِنْسَانِ
وَإِذَا مَحْدَفَتِ رَا مَهْوُ قَوْتِ وَعَدَّ لِلْحَامِ الْمُهَيَّأِ (١)
وَإِذَا مَحْدَفَتِ رَا مَهْوُ قَوْتِ لِيَذَاهُ الرُّصْدُ يَدَا الْبَيْتِ
هَآكِ مَوْلَايَ مِنْ عَيْنِكَ نَعْرًا وَأَنْ تَسْمُو قَدْرًا حَى كَيَوَانِ (٢)
مَاسَرَتِ نَسْمَةُ الرِّيَاضِ صَبَاحًا فِي رُفَاهِ تَبَسُّلَةَ الْأَرْذَالِ
وَنَسَمَتِ نَجْمُ حَمْدِكَ وَرَقَى فَصِيحِ الثُّبَيِّ وَالْأَلْمَلِ

وهذا جوابه :

وَرَدَهُ ذِي أَمٍ مَبْنِي الْأَنْحُورِ جَادٌ وَسَعِي عَارِضٍ هَتَانِ (٣)
أَمْ نَعُورُ الْمِلَاحِ أَلَمْ يَأْخُذْ أَمْ نَعُورُ الْمِلَاحِ خُفْرُ قَوَايِ
أَمْ مُجَانٌ مُنْصَدِّ لِشَاخِ الْإِلَهِ مِيدَ يُرْمِي مُعَاقِدَ الْتَبَاحِ
أَمْ سُلَافُ الرُّضَاكِ حَيْدَرًا بِرُودَا بَثْ مِنْهَا كَالْوَالِدِ الشُّوَارِ
أَمْ كُتُوسٌ أَدَارَهَا أَهْيَهُ الدَّ بَدُّ هَصِيمِ الْحَشَا حَصْبُ السَّابِ
دَهْرُهُ رَاهَا السَّحَابُ سُحْبَرًا يَدُوعُ عَرَبِيَّةً مَمْلَأَ
ثَلَاثَ رَوْصَةٍ غَمَاهُ فِيهَا مِنَ الْوُرِّ قِي بِكُلِّ الْأَرْجَاءِ سَجْعُ قِيَارِ
نَفْسُهُ النَّحْرُ أَمْ رَفَى لِمَعْنَى قَارِ الْقَلْبِ سَاهِرِ الْأَجْفَانِ (٤)
كَمْتُ حَوْوً مِنْ الْعَرَامِ مَهْرًا فِي صَبَابَاتٍ هَلْدَهُ الْأَلْحَانِ
حَيْثُ حَادَتْ أَلَدٌ مِنْ عَهْوَاتِ أَمْحَرِ طَبَا يَلْخَفِي السَّهْرَانِ
كَرِيمًا عَثَتْ مِيلَاكُ عَقُودِ فَاصِحَاتِ فَلَانَدَ الْعَقِيَانِ

(١) هذا البيت سقط من ج ، وهو في : ث ، ب ، ر ، ب : « وَإِذَا مَحْدَفَتِ رَا » والمثبت في .

(٢) كَيَوَانٌ : زَجَلٌ . الْقَاوِسُ (كَوْنٌ) .

(٣) أَلَمْ يَأْخُذْ : مَضَى . سَمِ الْأَوَّلُ (٤) في أ : « سَاهِرِ الْأَجْفَانِ » ، والمثبت في : ج ، ح .

مُذِيرٌ فِي سَمَاءِ الرَّبْعِ رَأَى وَهُوَ لِلدَّهْرِ مَوْسِمُ التَّنْفُوانِ
 حَثَّتْ لِقَاءَ يَارِيعٍ لَمَعَالِي تَوْشِي بِحُجْرٍ الْأَذْهَانِ^(١)
 يَأْتِيهِ لَمْ يَهْ صَرَنَ بَرْدٌ وَسَلَامًا تَوَجَّحُ السَّيْرَانِ
 فَكَّ كُلَّ الرُّبَى وَصَارَ يُقَرَّرُ لَكَ تَنْقِصُ كُلِّ قَاصٍ وَدَّيْ
 مَا تَعَسَّتْ حَمَلُهُمْ سَاحَاتُ بِهَدِيلِ أَمَالِي الْعَيْدِ
 أَحَبَّتْ أَطَالَ^(٢) اللَّهُ نَقَاتُ ، وَأَثَوْنَ كَمَا قَالَ شَيْخُ لَمَعَانَهُ ، حَثَّتْ أَشَدَّ^(٣) .

وَأَفْتَنَعَ بِالرَّوْيِ وَالْوَزْنِ مَنَى فَمَهْوَى تَهْيِيلُ الْأَوْرَانِ

ومن بدائع موله :

تَرَى اسْتَرْوَادَ وَيَ اسْجَاتُ شَدَّجِهِ وَقَبِي الْمَعَى بِمَهْوَى حِدَّةٍ مَسْجُورِ
 يَشْمُو زَيْلًا كَيْتَقِيسَ حَيْثَا نَبَّاتُهَا نَشْطُ الرُّبَى كَالْقَوَارِيرِ

قُلْتُ لَوْ كَانَ لِلسَّرْوِ رِجْلٌ أُخْرَى إِلَى رِجْلِهِ ، لَكَانَ تَشْبِيرُهُ السَّيْلُ حَتَّى يَسْرَعَ
 تَهْيِيلُ الْأَرْضِ لِأَجْلِهِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ زُهْرٍ الطَّقِيدِ^(٤) ، فِي زَهْرِ الْمَكَّانِ
 هَلَا زَهْرُ الْأَرْوَرِ وَمَرْحَبًا فِي رَوْضَةِ الْكَثْنِ تَعْطَمُهُ الصَّمَا
 لَوْ كَسَتْ دَا حَوَالِي حَنْتُكَ لُحَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقٍ كَمَا فَعَلَتْ سَا

(١) في الأصول : « تَوْشِي بِحُجْرٍ الْأَذْهَانِ » ، ولعل الصواب ما أثبت

(٢) سافه من « وهو » ، ح . (٣) شروح سقطت « ١ » ، ٦ .

(٤) تقدم للترجيم « ١ » في الجزء الثاني ، صفحة ٤٥٣ .

وأشدني من لفظه لنفسه :
تَوَقَّ الشَّحَّ عَنْ شَرِّ الْأَيْدِي وَأَبْدِي الْجُودِ فَانْطَبَأَ سَمَاحاً
أَبْنَى الْعُسْكَوتِ لَا حَاجَ لَعَدِّ اللَّهِ لِلرِّزْقِ الْحَاحِ

وب أن فيه من المباح قصائد محذرة ، وبُرودٌ خطتها من حديد لسان وهي
بالتواقي مُرَّة .

ففيها قصيدة أهديتها له عند دخولنا القاهرة ، مستهيا :
عَلَى رُشِيمِهَا بِالْمُدَّعَى مِنْ مَقَالِفِ أَفَامَتْ هَزِيمَاتُ الْحَيَا الْمُتَصَاعِفِ ^(١)
وَلُسْتَحْتَهَا أَحْمَرٌ مِمَّا وَجَدَهُ ، فَهَذَا لَمْ أَدْكُرْهَا .

وكان له ولد طاهر ^(٢) النشأة وقورها ، مبدول الكرام موفورها .
تتلمع بمصر إلى عفو الله وبرضوانه ، وحلى القلوب تعالج لواعج أخراة
فكفت إليه أسببه :

هو الرَّدَى لعمري بالمرصاد والكون كله إلى التَّعَادِ
وهذه الدنيا التي سرها ما هي إلا مَشْأُ الْأَسْكَادِ
أَنْكَرْتَهُ وَأَكْرَفْتَنِي وَأَنْ أَيْدِي أَطَقْتُهُا مِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ ^(٣)
مَالِي وَإِنَّا هَا وَكُلِّي أَلْسُنٌ عَنِ قَوَاتِ عُمرِي تُدَادِي
وَمَنْ يَمْتِ أَحْسَبُ نَتْنِي رَحَةً وَلَا أَقْنُ مِنْ أَدَى الْأَمْدَادِ

(١) ر ب و هزيمات ابياء المتصاعف ، والشت ل ا ج .
(٢) ر ا ج : طاهر ، و لبت في ب . (٣) « أكي » كذا للور

ويكثني مع الوري في سخط
وقد قدمت من مضوا ومعهم
وفيهم من و يمدى ميثقه
ومن إذا ذكرت عهد فرجه
ومن هوام لم ير في حلقى
ربحانة الحذر التي يعرفها
قد نقد الفصل صفاه التي
وكان في عين الزمان نورها
ومن رآه في بروج سقده
مضى مسددا والرضا رمية
شكل بفسحة به عاطرة
فما على من شم مسكا أدورا
لا زال في جنان عدن ثاوريا
وبما كوت مصحفه من الرضا
والله يقضى لصاب فقده
ولا يزال عمره شعر الوري
فهو الذي ترشدنا علوه

مشقة مقامة الجهاد
راحتي من المني وزادي
قدومه بحبة الفواد (١)
ودعت عند ذكره رشادي
نزل مرة شته ادي
نصرت معاطس الأعداد
حلته نقد الحسن للحياد
قد حل منها حلال السواد
فقد رأى أهلة الأعياد
مصحب الإسعاف والإسماد
نفع شره نكل ودي
من تربه مصححا بجادي (٢)
حبوه لطف النعم الحواد
غرث يمشب الصا غواد
بالصبر والخراء في العباد
لا يقضى لأبد الآباد
ورأيه للحير حير هدي

(١) و ا : « يمدى منه » ، و لم يبت في . ب ، ج
و انت كاللوت .

(٢) مسك أدور : شديد الرائحة طاهر الطيب .
و لجادي : الرعمران .

وَلَمَّا وَتَنَا^(١) رَشِيدًا^(٢) فِي حُدُودِهِ^(٣) ، وَكَانَ لِرُحَى أَقْعَدِي عَنْ رُفْقَتِهِ ،
لَمَسْنَةُ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ :

| | |
|---|--|
| أَفَارِقُ مِنْ أَوْدٍ ^(٤) فِي التَّلَاقِ | وَأَحْذَرُ الْجَهَنَّمَ عَلَى الْفِرَاقِ |
| وَأَذْكَرُ عَهْدَ سَبَلَاتِي ^(٥) الْوَصِي | فَذُنُوبَهَا مَقْدَرُ الْوَرَقِ |
| وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ^(٦) نَحْيَ عَيْنَايَ | وَلَا أَلْقَاءُ عَفْتُ ^(٧) مَهَا عِتْلَافِي |
| لَوَيْتَ إِذَا نَعَسْتُ ^(٨) فَالْتِمْتُ ^(٩) نَعِيرَ | لَأَمَلِي وَلَا بَرِيحَ اسْتِيقِي |
| وَوَلَا الصَّعْبُ مَا احْتَرَبْتُ ^(١٠) لَتَوَايَ | وَلَا سَمْتُ ^(١١) لِلنَّوَى وَتَاقِي |
| فَعَسَدًا ^(١٢) لِي وَحَطُّ ^(١٣) قَدَمِي | تَحَدُّثًا ^(١٤) عَلَى عَدَمِ ^(١٥) أَمْرِ ^(١٦) قَدَمِي |
| إِذَا مَا رُمْتُ ^(١٧) أَمْرًا ^(١٨) فِيهِ ^(١٩) نُجُوعِي | مَا كَيْفَ وَحَيْدِي ^(٢٠) فِي شَفَاقِي |
| فَبَا صَبْرِي ^(٢١) مَدْنُوتِي ^(٢٢) مِنْ مَطِيقِي | وَيَا بُرْهَانِي ^(٢٣) عَدِمْتُكَ مِنْ مَطَاقِي |
| وَأَتِ ^(٢٤) أَلَامِي ^(٢٥) قَصْدِي ^(٢٦) حَبِيرَ | عَمَّا أَلْقَى ^(٢٧) وَمَا أَمَّا ^(٢٨) نَعْدُ لَايَ |
| فَلَا تَهْمِيلَ ^(٢٩) بَعْدَكَ رَغَى ^(٣٠) وَتَرِ | وَدَمَّ طَوْلَ ^(٣١) الرَّمَا وَأَتِ ^(٣٢) بَاقِي |

﴿٣٣﴾

(١) في ب : « وَفِي رَشِيدٍ » ، والمثبت في ، أ ، ج .
ورشيد : سدة على ساحل النهر وسر قرب الإسكندرية . - معجم البلدان ٢ : ٧٨١
(٢) في أ : « عَلَى عَدَمِ الْوَرَقِ » ، والمثبت في ، ب ، ج .

١٤٢

السيد عبد الله ، المعروف بابن سمي *

روى من متهدى العصور ، من شجرة السرو ^(١) تصور
لم يرق أنصح منه راحة عين ، ولم يشق أنقش منه راحة من
فكته نوشي لأرض الرخارف ، ونحش على رعد الريس حصر الحروف .
وكان شديداً العارضة في معارسات ، مؤيد العبد ^(٢) في أمة راحة
إلا أنه على حوده حمية ، وشعوبه ^(٣) في مائة تبعه ^(٤) .
رحي الانتعل ، وانعثة عنده لا قال
ينصرف من حيث يستقيم ، ويعقل وشكل مائة عقيم .
وعد البني في قصاه ، محكم حري على خلاف رصده .
مخوري بأحة مه ، في حدر مه .
وقوم بالأساطه ^(٥) ، من اعتناجه .

(*) السيد عبدالله بن سيف الله ، المعروف بابن سمي ، القسطنطيني .

ولد سنة ثلاث وأربع

ولم من شبح الإسلام يحيى من ركوة

ون قصاء سلايك ، ثم بروسه وأرميه ، ثم ولي قصاء مكة المشرفة

من في صده هم والده إلى القدس ودمشق ، وورد دمشق بعد بونه قصاء مكة

وكان فاضلاً ، أدب ، حبيب ، وسبياً ، حسن النظم والسر الأ ، والملاحة العربية ، والفرسية ،
والتركية ، عا فابعد الشعر وأماله .

رحل من دمشق مع الحاج وحج ، وأقام مكة ، فنوى بها سنة تسع وسبعمائة وأربع

خلاصة الأثر ٣ ٤٤ ٤٩ .

(١) في ح . « لسر » ، والمثبت . ب . (٢) في ب . « للمهمة » ، ولتدق . ا . ح .

(٣) في ا . « وشعوبه » ، ولتثبت في ب . ح . (٤) في ب . « مائة » ، ولتثبت في ا . ح .

(٥) الاعتباط : القتل ظمناً ، أو النفس .

فَصَعَّبَ عَلَيْهِ أَمْرَ الْعُرْنَةِ وَأَشْكَلَ ، إِلَى أَنْ عَقِنَ نَمِيهِ لُطْلُفَهُ وَتَوَكَّلَ .
 ثُمَّ حَمَلَ لَهُ إِمْدَادُ بِالرَّخْمَةِ ، فَأَحْلَهَ فِيمَا شَاءَ مِنَ النُّحْمَةِ .
 وَأَطْعَمَتْ صَفْحَتَهُ الصَّخْوَ ، وَنَشِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ يَلْخَوْ .
 وَلَمَّا اسْتَقَمَّتْ بِمَكَّةَ رَأَيْتُهُ بِأَشْجَامٍ وَهُوَ يَزْدَهَى بِالنَّسَبِ الْأَوْصَحِ ، وَبِزَيَّافِي شَعَةِ
 فَرْعِهَا فِي السَّمَاءِ وَمَغْرِسِهَا مُرَّةُ الْأَبْضَحِ .
 وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَى حَمُوقٍ ، مَارُومِيَّةٌ قَطُّ وَوَصْنَةُ عَقُوقٍ .
 فَأَحْتَمَلَ بِهِ ، خُتَمُ السَّيْرِ بِالرَّيِّعِ إِذَا حَادَ ، وَهَلَالِ شَوَّالٍ إِذَا قَامَا .
 نَمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا مَخْطَبَاتٌ ، وَطُرُقٌ مَكَاكِبَاتٌ .
 أَلَمَّا مِنْ إِيصَاءِ الْفَجْرِ ، وَأَنْتَهَى ^(١) مِنَ الْوَصْلِ بَعْدَ الْهَجْرِ .
 ثُمَّ دَخَلَ بِحَجَرٍ ، فَكَانَ لَوْغَدٍ رَاتِمُهَا بِهَا الْإِنْجَارُ ، وَهَكَذَا مَنَ كَانَ فِي دَارِ
 النُّفَّةِ وَالْحَاذِ

فَرَحِمَ اللَّهُ أَنْطَاءَ بِنِ كَرَمِهِ ، وَأَنْجَحَهُ بِنِ حَرَمِهِ .
 فِيمَا دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَى ، مَا كُنْتُ إِلَيْهِ أَى ^(٢) :

بِأَسَاكِمَا شِمَائِي وَعَنْ عِيُونِي خَفِي ^(٣)
 طَوَّلْتُ مَدَّةَ هَجْرِي وَبَعْدَهُ كَانَ كَافِي ^(٤)
 كَدَّرْتُ بِالْعَدِيدِ عَيْشِي مِنْ نَعْدِ مَا كُلَّ صَائِي
 نَمِي بِطَيْبِ لِيَالٍ مَرَّتْ لَنَا بِالتَّصَائِي
 حَيْثُ الشَّبَابُ قَشِيْبٌ وَالْهَرُ قَسِيْبٌ مُوَائِي

(١) ١٩١ . ١ . وَأَشْجَرُ ، وَتَوَكَّلْتُ بِنِ ، ح . (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٣/ ٤٥ ، ٤٦ .
 (٣) في الأصول ، ٥ . شَامُ ، وَتَوَكَّلْتُ بِنِ خلاصة الأثر
 (٤) في خلاصة الأثر ٣ : ٤٥٥ سِر * وَبَعْدَهُ

وسال من رمان تدار فو — سلافي
 من كم ريم كعصير يمسسل بالأعطاف
 يرهو بوردي حدر يرري بورد القطاف
 رمال لهوي تفصي بروضي منشاف^(١)
 تنقي من اسحب ولا مصدر صي كفاف^(٢)
 دهر رفا نسب حتى مي دا لمخاي
 وعدتني بالاماني وكن وعد ووي
 واسمع رؤية مولى سسل عليمدي

• ٢٤ •

مولاي باحر فصل صدم من اجود طاي
 وفاراً نساوي نعبت نعري ان قاب^(٣)
 أنت العني ملحي عن كثرة لأوصاف
 فلا نظروا مأى يساى الود حي
 لو كنت أعلم أمري كن أمرى حي^(٤)
 لكان سعي إيكتم وى حاكم طوي
 فرجع غيرك عدى مولاي كالأعراف^(٥)
 إن زمت تفصل حي من انماى انحي

(١) (١) ج : « رمان هو » ، والنبت في : « ، والجلامة » ، ولى الجلامة . « لهوي تولى » .
 ورويه أب و منشاف

(٢) الوكاف (٣) في الخلاصة خطأ : « قد أنبرت بن قاب »

والروم شاعر يقال به ابن القاف ، وهو ابن الله بن أحمد ، تأى ترجمته في هذا الباب ، برقم ١٥٣

(٤) في خلاصة الأثر : « لو كنت أعلم صرى » .

(٥) الأعراف : اسم للجن المشرك على قصصان مك . معجم البلدان ١/ ٣٦٤

والأعراف أيضاً : سور بين الجنة والنار . عرب القرآن للسجستاني ١٢ .

ما إن تَمَيَّتْ شَيْئًا إِلَّا أَتَى بِخِلَافٍ
 مِنْ حَوْرِهِ ضَاقَ صَدْرِي فَبَحَّتْ فِي الْأَرْيَافِ
 حَتَّى حَلَلْتُ عَصْرٍ مِنْ تَمَدٍّ قَطَعَ الْقَائِي
 فَلَمْ أَحِجْذِي فِيهَا عِوَسَ الثَّلَاثِ الْأَنَافِ
 وَلَا صَدَقَ صَوْتُ وَلَا حَبِثَ يُؤَانِي
 هَذَا زَمَانٌ عَجِيبٌ مَا يَهْ نَحْلُ مُصَافِي
 وَالْفَصْلُ قَدْ صَارَ ذَنْبًا وَلِلرَّوَاكِجِ مُنَافِي

مها .

وَأَعْدَرُ فِصْلِكَ فِكْرِي صَافَتْ عَيْبَهُ الْقَوَائِي (١)
 وَدُمُ نَسْعُكَ نَسْمُو عَلَا عَلَى الْأُسْلَابِ (٢)

وَحَالَهُ بِقَصْدَةِ طَوْلَةٍ مَسْكَلِيهَا (٣) :

يَا خَيْرَ خِلٍّ مُصَافِي لِأَزَالِ وَرَدُّكَ وَافِي (٤)
 نِيرَ الرَّمَانِ الَّذِي قَدْ كُنَّا بِهِ فِي التَّصَافِي
 مَا نَسَا عَزَّ وَجَدَ مَا شَبَّ مِنْ حِلَافِ
 طَوْدٍ تَرَى مِنْ رِيَاضِ أَمِيمٍ فِي الْاِقْتِطَافِ
 وَتَرَةً مِنْ مَحَرِّ أَرْ قَرِيصِ فِي الْأَعْتَرَاكِفِ

(١) و خلاصة الأثر

وَأَعْدَرُ فِصْلِكَ فِكْرِي صَافَتْ عَلَى الْقَوَائِي

(٢) و خلاصة الأثر .

وَدُمُ نَسْعُكَ تَرَقَّى لِعَنْهِي لَكَ صَافِي

(٣) القصيدة و خلاصة الأثر ٣ : ٦٦ ٤٨ (٤) في خلاصة الأثر : « وَرَدُّكَ صَافِي » .

كَنْ كَنْسَلِ الْهَدَى اضْحَبْ وَأَنْشِلِ الْهَدَى
فَصِيرْ نَسَبًا سَابِ الْهَدَى حَسْبُ الْيَسَابِ الْهَدَى (١)
يَهْدِي رُودَ بَرُودِ الْهَدَى يَوْمًا مَعَ الْأَعْلَافِ (٢)
وَصِيرُهُ فِي وَهْدِ الْهَدَى وَلَحْنُهَا فِي أَحْلَافِ (٣)
بَدَّ صَاحِبُ مَهَبِ عُدَى الْهَدَى تَعَسَّى لَذَاكَ الْعَدَا (٤)
قَدْ نَأَى كُلُّ عَرٍ إِلَّا فَرَوْهُنَّ ذَاتُ إِلَافِ (٥)

مها :

عَسَى لَيْسَ تَقَصَّتْ يُعَسِّدُ بِالْإِسْعَافِ
أَوْ عَلَيْهِمْ قَاهِ قَدْ أَسْرَعَتْ فِي التَّحَايِ
مَصَّتْ سَرَبًا وَوَلَّتْ كَنْسَلِ دُفْمِ حَقَافِ
مَرَّتْ كَصَاطِفِ لَوْقِ وَطَرْنِ كَاخْطَافِ (٦)
قَدْ كُنَّ شَامَ مَرْزَمَانِي كَاشِشِيمِ فِي الْأَرْفَافِ
دَمَشْقُ أَغْنَى وَدَامَتْ مُخَصَّرَةُ الْأَكْمَافِ
شَوْقُ لَهَا كُلَّ حِينٍ يَزْدَادُ بِالْأَصْعَافِ (٧)
أَمْسُو إِلَى بَرَدَاهَا بَلَوْنِي وَالتَّهَافِ
سِيمُهَا وَهُوَ دُوْعَاءُ لَيْلِي شَايِ
أَمَارُهَا جِلْبُوشِ الْهَدَى مَعْرُومِ كَالْأَشْيَافِ

(١) بنات نعلن الكبرى - سحرة كواكب ، أرسنة - مها مشر ، وثلاث ناه ، وكده الصغرى .
القاموس (د ح ش) .

والث شعر يقصد التشبيه بها في التبرق

(٣) في الخلاصة « وحنه » حلاف .

(٢) في الخلاصة « بروس بروس »

(٥) في خلاصة الأثر : « حن كل . . »

(٤) الضاد - امراب الأسود

(٧) في خلاصة الأثر « كل يوم »

(٦) مسو التعريف الخطاف في صفحة ١١

بها حدائقُ فافتُ في أحسنِ الأوصافِ
ملك الحدائقُ نحكى صفاتِ جدي المصطفى^(١)

مها .

يامن له كائنُ رُؤدٍ رُؤدٌ من لفصلِ صائٍ
باصافراً تقووفٍ أعنتُ عويفَ القوافي

عويف القوافي ، هو : عويف من معارضة من عقيقة الفراري^(٢) .
من شعراء الدولة الأموية .

وإني قبل له عويف القوافي لبيت قاله ، وهو^(٣) :

سأكذبُ من قد كل يرغمُ أسي إذا قتُ قولاً لأحيد القوافي^(٤)

أثخمتُها بقريرٍ أحسنَ هذا الإنخاف^(٥)
فأية مارأيئها مثلاً ما في القوافي
مامن سنادٍ خليلي بها وين إصرافي^(٦)

السناد : اسم كل عيب يحدث للحروف والحركات قبل الروي^(٧) .

والإصراف : اختلاف الحُرُوف ، وهو حركة في الروي^(٨) ، بالفتح والصمة .

(١) و خلاصة الأثر « صفات حن » (٢) بوجه : حجه « أسباب العرب ٢٤٥ ، حر به الأدب ٣ ٨٧ ، سقط اللآلي ٣ ٨١٤ ، لطائف المعارف ٧٨ ، مختار الأعاني ٣ ٧٠ ، معجم الشعراء نصر ربان ١٢٧ (٣) البيت في «سان والدين ١ ، ٣٧٤ ، حر به الأدب ٣ ٨٧ ، سقط اللآلي ٣ ٨١٤ ، لطائف المعارف ٢٨ ، مختار الأعاني ٣ ٩٠ ، لزمزم ٢ ٤٣٩ (٤) في «سان والدين ١ ، إذا قتت شعرا (٥) في لاصول : «أخصاء» ، والمثبت في خلاصة الأثر . (٦) في ١ . «ما في سناد» ، والمثبت في «ح وق ١ ، ح وق ١ ، ح وق ١ ، والمثبت في «ما في سناد» .

وإد كان بالضمّة والكسرة فهو الإقواء .
 وأما الإكفاء ، فهو تقارب حرفي الزّوى في المخرج ، كما هو مع لميم .
 والإجارة هو تعددها في المخرج ، كالباء واللام .

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| رَفَعْتَ بَكْرًا عَمْرُوءَ | إِلَى خَيْرٍ زَلَّافٍ |
| يَحْتَمِيهِ | مَنْصُوبَةٌ فِي السَّحَابِ (١) |
| عَدَّتْ فِي رُكٍّ كَثِي | إِلَيْكَ وَلَقَبْتُ شَانِي (٢) |
| لَا نَعْدُلُ | حَوْبُ الزَّمَانِ الْمُحَايِ (٣) |
| وإد بَكْرًا دَائِدِي | فَاصْطَحْ وَشَتَاكَ عَائِي |
| مَا أَحْمَلَ الصَّغَى عَرْدِي | بِجَرَمِ ذِي اعْتِرَافِي |
| وَاللَّهِ رَأَى الَّذِي لَا | تَحْفِي عَيْدِيهِ الْحَوَايِ |
| حَسْبِكَ فِي كَرٍّ حَتِي | يَكُونُ فِي اسْمِ صَافِي (٤) |
| رَأْسُ كَفَّافِي وَإِد كَا | نَ رِيسَا نَعْدِي (٥) |
| لَا زِلْتَ بِرُفْلٍ عَرِّي | رَثُوتُ فُسَايَا صَدِي |

(١) ي : أ ، ب : « يحسب بطني » ، والمثب في : ج ، وإعلامة .

(٢) البيت في الخلاصة .

عَدَّتْ وَذَلِكَ فِي تَرُّ لِرِ الْكَتَبِ وَالْقَتْبُ شَانِي

(٣) لحوم : الوحشة ، والإلتماض (٤) في الأصوب : « يكون في اسمها » ، والمثبت في خلاصة الأمر .

(٥) فاف : حل بقوت أثر الأرض فيستدير حولها . هكذا : كر باقوت ، في معجم البلدان ٤ ، ١٨ .

١٤٣

عبد اللطيف ، المعروف بأسي *

أعجوبة الأنظار والأمصار ، وشركه العقول وقند الأنصار .
وحسنة هذا النوع الإسي ، وعدر الزمن عن دس به أسي
اشتهرت^(١) باسمه حمة الليل ، وحرى في روص أحاره هر الصبح
مش السيل

بحسن بيان يسحب ديسه على سخبان ، وتطف بعير بحر مطرره على
حرير وحسان .

وأحدث هي مراوح النفوس من كذ الفكر ، وميصاة العلوب إذا أنتت فيها
الحوادث أثر الفكر .

ومناسبات هي رهة^(٢) مع ح الأحنأ ، وحط حرجة السمع من ميس الاغمار

* عبد اللطيف المعروف بأسي .

أصله من بلدة كوتاهية ، وبها ولد .

ثم دخل دار جلالة في خدمته سنة ، وخدم قاضي قضاء محمد بن يوسف الشيريهان ، وورد معه
في دمشق ، وولى قضاءها ، وولى سنة عشر وألف ، وأعي به مخدومه فقرأ وأدبه .

وبعد موت مخدومه كتب رحلته ، واستقر بصر ، وولى قضاء تركستان مصرى ، وبحسنة أوقات
مصر ، سنة ثمان وعشرين وألف .

ثم عاد إلى الروم ، وولى بها مدرسته ، ثم صار وصا نظرائس الشام ، سنة ثمان وأربعين ، وولى
بعدها قضاء كوتاهية ، ثم بحيرة ، ثم طرابلس ، ثم مكة المكرمة ، ثم قم ، أربع ، ثم قضاء سجود ،
ثم قم ، وولى ، ثم قضاء الشام .

ولى الشام ، تولى سنة خمس وسبعين وألف ، وولى في أخدقه قضاء سامع الساية بدمشق

خلافه الآخر ٣ ٢٢ ٣٦

(١) فى ب : استهتت ، والملت فى ، ا ، ح . (٢) ساعد من ا ، وهو فى . ج ، ح .

أشهى من لده الشَّوَار ، وِطْع الرِّياض ، حَرى فيها مَد السَّر ، وسَقْمَا
مِياذُ حِياض

وله في الفنون يدٌ تتدول الشمس ، وتُسَرُّ البَسِيطَةُ بِأَمْسِ تَحْس
وهو أدركه الرَّبِّيُّ (١) لَقِيلَ لَهُ دُونَكَ إِمَامَةٌ ، "وَأَنْ أَرْفَعُ رَأْسَ" ، لَقِيلَ ،
أَرْفَعُ رَأْسًا وَطَرًا مِنْ أَمَامَتِ (٢) .
أَوْ لِحَقَهُ (٣) "أَنْ وَحِشِيَّة" (٤) لَقَرَّبَ لَهُ الْمُتَقَارِفُ الْمُعِيدَ ، أَوْ حَادِثَ الْأَمُورِ لِسَكْنِهِ هَمَّ
التَّطَرُّفِ وَالنَّصِيحَةِ .

فَوُصِّعَتْ صَنَحَاتُ الْحُومِ مِنْ يَرَاءِ السَّمَاءِ فِي كَيْفِهِ ، مِثْلُ تَوَرِّدِ مِثْلِهِ الْعُرَى
وَأُسْلِفَتْ فِي طَيْشٍ وَجِدَةٍ
لَهُ مَدِيرُ مُحْتَبَلِكِ مَحَرَّبٍ ، وَدَأَى مُبَارِكِي مُشْرِقٍ وَمُعَرَّبٍ .

وطلمه وثره هالساين ، هـ د . يَقْصُرُ عَنْهُ مِنْ اسْتِحَابِ دَرَّه ، ١٢ يَصْعُرُ عَنْهُ مِنْ
السَّحَابِ (٥) دَرَّه .

(١) تلمه يبي الإمام شعر الدين محمد بن عمر الرازي ، التتوي منه ست وستنه

(٢) ساقط من : م ، وهو ق : ا ، ب .

(٣) أب أرفع رأس هو علي بن موسى بن علي الأصمري الأندلسي .

كيتاني ، أديب ، شاعر ، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة

شذرات الذهب ٣١٧/٤ ، فوت الوفيات ١٨١/٢ .

(٤) ق ج : ه ، حقي ، ، والثبت في : ا ، ب

(٥) ابن وحشية هو أحمد بن علي بن مختار الكلداني .

عام بالسحر ، والكيمياء ، والفلاحة ، والسوم .

توفي سنة ست وستمائة ومائتين .

الفهرست لابن النديم ٤٣٣ .

(٦) في الأصول . ه ، السحابه ، ، وعن الصواب ما أثبتته . ولستحابة - العقد .

فذا أصق فطراً وديعة ، وذا أوفى قدراً وقيمة .
 وكان في آخر أمره تنه حظه من تومته ، وسيم من الإقبال النام سؤمته .
 فولى قصاء السهم ، وناى تنه يتماهى بها العرُّ ولاحتشام .
 وقد رأيت يوم دخوله ، وزجة الأعين تحول بين التلى ووجهه ، فرأيت شيعه إذا
 سار الدرُّ في موكب نجومه ، قيل فدعينا عنه شتمه .
 وقد أحقَّ اعمرُ عمامة ثلاثة في ريسه ، وأشعل للرحيل مهدم النشة
 دُمالة يئرايه .

ولم يبق من كأيس عمره ، لا حُرعة ، ولا يريد أسية سائر إليه في عجلة وسرعة
 في حصَّ نُقْطَته بهذا الفيا ، حتى رل دار البقا وترك دار الفيا .
 فالله مُؤوِّر له كحفيرة والترنة ، وهو المسؤول أن يؤنس له الوحشة والعرة .

وهذا جانب من ثمره الفائق ، واطمه الرائق .
 أبيت منه بالتبديل من الكثير ، فإن محبة تزيده عن محوم العلك الأثيرة
 فمن ذلك ما كتبه إلى معلى الدولة ^(١) :

دروع إشراكى الطعن هدى الرسائل يرثى بها عن نصه ويشاء ^(٢)
 هى الزردة الصابي عيه ولعظم عيك شلا سابع ووصائل
 أذاك بكاد لرؤى يحجد شقه ونمقد تحت الشعر منه انماص

(١) الأمانات الثلاثة النابتة للمعنى ، ومى فى ديوانه ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٢) فى ديوان أبى الطيب :

* دروغ ملك الروم هدى الرسائل *

تَمَعْنِي مَدْحُهُ ^(١) عَيْرُ الْعَرِيدِ ، وَمَلَأَتْ مَهَانَتُهُ ^(٢) قَسَبَ كُلِّ قَرِيبٍ وَوَلِيدٍ .
 نَحَثَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَأَنَّ الْقِتَالَ فِيمَا التَّلَاقِ ^(٣)
 وَتَسْكَادُ الطُّمَأُ إِذَا حَاشَ غَيْطًا مَدْحِي نَسَبًا إِلَى الْأَعْدَقِ ^(٤)
 كَرِهَ حَشَنَ الْخَوْسَ مِنْهُ نَمُو كَالْبُكَ فِي أَشَدِّ الرِّقَاقِ ^(٥)
 وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُ زِمَّتُهُ حِثَّايَهُ الشُّرَاقِ ^(٦)
 هُوَ عَمَزَى الْمَقْدَمِ الَّتِي لَا يُحَارَى فِي مَضَارٍ ، وَلَا يُسَاوَى عِندَ حَوَادِ
 سُودَدِهِ بَعْدَارٍ .

لَقَدْ تَقَلَّدَ مَعْرَهُ حُسَامًا لَا يُلَوُّ مَصْرُفَهُ ، وَتَخَوَّذَ مِنْ عِزِّهِ بَيْضَةً ^(٧) يَصْرُ عَنْ
 قُرْعَاهَا مُصَارِبَهُ

فَمِنْ رَادِّ وَطْءٍ حُرْمِهِ نَقَصَ مَلَّتُهُ الْقِيَا ، وَمِنْ اصْطَلَى بَارَهُ أُتْبِحَ لَهُ مِنْهَا شَوْبَةٌ
 لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى .

أَعَزُّ مُعَالٍ كَفُّ وَسِيْمَةٍ وَمَقْدَرَةٌ وَتَحْمِيْمَةٌ وَأَلَا ^(٨)
 وَأَمْرُفُ قَادِرٍ مَفَا وَقَوْمًا وَأَكْرَمُ مُسَمَّرٍ عَمَّا وَحَالًا
 كَلَّا وَتَلَهُ ، لَسْتُ صَادِقًا فِي قَائِي ، وَلَا مُصِيبًا بَلَكَ لِرُؤْيَا مَقَالِي .

لَأَنِّي لَا أُرْتَضَى ^(٩) لَهُ مِنْ حَمِيْسِ الْمَدْحِ مَدْحًا ، وَلَا أُسْطَبِعُ لِنَفْسِي حَسْرَةً
 ثَمَانِيَةً شَرْحًا .

(١) ساقط من ١٠ ، وفي ب : « عدايته » ، والثبت في ج .
 والثبت في أ ، ب . (٢) مدح آية - ولأسباب إنشائه لأب السب ، وفي ج - ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 وفيه : « بعثوا الرعب » . (٣) في الدبوان .

* وتسكاد الطمأ لما عوتوها *

(٤) في الدبوان : « أجرب منهم » . (٥) في أ : « ادعاهما » ، وفي ب : « ادعاهما » ، والثبت
 في ج : « والدبوان عوبه : « ادعاهما سوامم » . (٦) في ج : « بيضة » ، والثبت في أ ، ب .
 (٨) اليجان لأنني أصيب أيماء ، وفيه في ديوانه ١٣٠ - وفي ب : « أعز مطاب » ، والثبت
 في : أ ، ج ، والدبوان (٩) في أ : « لمر » ، وفي ب : « لهي » ، والثبت في ج

إد المدح وسيلة لأن يُعتقد في النافس السكّان ، والثناء درعة إلى تحيّل^(١) الخيل
في غير ذي اجل .

فإن كون كلاً غشياً إد مدح مُحَلِّفاً^(٢) فعدا بعد سُخْرٍ له^(٣) إلى شأو العلى مُحَلِّفاً .

وهو فقد ملك السيدة مَداً ذبيلاً ، وأصحب له صُوبَ العُصْر دُولاً .

وجنَّ عن مذهب المدح فقد كاد يسكون المدح فيه هباءً ، فكبر شأْنُه ،
وأعظم بمكانه .

هو الذي بدَّ فلا يُدرأه ، وشدَّ في عصره فلا يشركه .

وأى مقال يُبنى عن معنى قصايه ، وأى إقبال^(٤) ينسب إلى نداء وحضنه^(٥)

لو أرخى عن حواديت الشَّ ، في ميدان المدح والشَّ . لو حب من علو الوصف
المدح ، تكبير المادح والمدح .

لكن قد رحم^(٦) جراح عيونه واستمره^(٧) حدود عيونه .

وستنصر مدى حرَّ به ، دون المدى في مرتبه .

على سرود^(٨) بعض مُستقَى أوصافه الفاخرة ، ووصف فيمن ملقَى بمر
علومه الزاخرة .

علامة العناء والبحر الذي لا ينهي ولكل رخ سحر^(٩)

يدري بك قبل تظهيره من دهبه ويحب قبل تسأل

(١) في ح : تحيل ، ولتد : أ ، ب . (٢) بحر حمر الأسمى مع الخيل في سرح
أرب : الكتاب ، لا أنسيه ٢٦ ، وعند تقدم (٢) ، و أ ، ب : « حور » ، والتب في ح
(٣) لإرفال : الإسراع . (٤) المحل ، أصبه امرس (٦) في أ : « رحم » ، ولتبت
في ب : ج . (٧) استمر . (٨) في أ : « سرود » ، وفي ح : « سرود » ،
ولتبت في ب : (٩) الأسماء لأى الخط ، وهي في دهر ١٦٥٤ ، بحر هذا الترتيب
وفي الديوان : « واقع الذي » .

وتراه معترصاً لنا ومولياً أخذاناً ونحار حين يُقال^(١)
كلماته فُصِّبَ وهنَّ فواصلٌ كلُّ الصَّرائِبِ تحنُّ مفاصلُ
مقطعاته كالبحر الحلال ، والسَّسِيل السَّسَال .
والثل السائر ، والدَّر المتجد والعار .

لا يُمكن الاحتذاء على مثالها ، ولا تصوب أعناق الهمم إلى مثالها
إر شته فالمتريَّة^(٢) واجهة ، أو أعرب^(٣) فالعربيات راسمة .
دو الأخلاق لأزيجته ، والأحكام السُّريحية^(٤) .
والشجاعة المتريّة ، والنصائح البحتريّة .

من هو في الرهد^(٥) كأويس^(٦) ، وفي الجلم كالأحسب بن قيس
إيس^(٧) الرءى كى ، عرى عن النهى واللكس

كان إذا ما أومى في العلم والرهد يساوى سميّه ذكره . فافتى أثره وأرن عليه وله
صار وارثاً وولياً .

أهبي إياك أيها النوى لمدح فحاره ، الشامح على النعم مناره .

- (١) ب د معترصاً ومولياً ، ولتبتى أ ، ج والادوين
(٢) شبه إلى ابن المعتز . (٣) و ا ، ب : د وأعرب ، والفتى ج .
(٤) شبه إلى القاصي شريح بن الحارث الكسبي .
من أعظم لفظة في الإسلام ، كان له قصص البكوفة روى الرثس ، وظل غام بها حتى يوم الحجاج ،
وسحق قاضي سفسج وسجن ، وبنى سنة خان وسجن .
شدرات الذهب ٨٥١٩ ، وبيت الأعداء ١٦٧/٢ .
(٥) و ا ، ب . د للرهد ، رليب في ح
ناهي ، دلفد ، متسك .
سكن البكوفة ، واستشهد سنة سبع وثلاثين
حله الأوب ٢٧٩ ، شرح المقامات للشري ٢١٦ ، ميراث الأعداء ١٧٨
(٦) أوس بن عامر فزري .
(٧) القاصي إيس بن معاوية بن قره التري .
كان آية في الذكاء والفضة ، وكان ركننا يظن الصن فيصيب فيه .
توفي سنة الفتن وعشرين ومائة .
نمار القلوب ٩٢ ، وقات الأعداء ٢٥٤/١ ، ترجمة رقم ١٠٢

أن هذا بعض ما أدركه أسير أمتهالك ، وهدف سيهم منجالك
 من بعض أوصاف حميد شيمك^(١) ، التي حوتها علي هيمك^(٢)
 التي أمحت كل مصدر يجرى ، وتزجت كل معاد يجرى .
 ورحمت منوئك شواطئ من ناء ، وألمت كل ذي لسي يتاويك بلعام العبي والتموار .
 فكيف أقوى بعد حرمي^(٣) ، وتحمق وهي فيها ، على سل مرهه^(٤) القال ،
 والتعاضد في حضرتك على إطلال عيان القال
 مع عبي صود قدحى^(٥) ، ومعرفتي ونسم قدحى .
 وإلى إن^(٦) جعلت نفسي لبهم سظونك هدفا ، أوددتها من وحيه سهل
 صبت لها .

ثم لا أحد لي من الانسباب إلى معرفة حباتك شفا ، ولا من الانتماء إلى خدمة
 أغنامك عن^(٧) أليم عقابك دايما^(٨)
 وما^(٩) عسى أن أقور ، وعلى أي قرب أضور .
 وأنت سخيار وائل ، وأنا أعني من ناقل .
 ولقد عرفت وما عرفت حمفة^(١٠) ولقد جهلت وما جهلت نحو لا^(١١)
 ما كل من طيب المألى بايدا^(١٢) فيهم وما كل الرجال فحول لا^(١٣)
 والرسالة إلى قوم بعده مسائل ، هو ما قال^(١٤) له ثل .

(١) في ب . « شيمك » ، والتيب و ١٠ ، ج
 (٢) في ب . « هيمك » ، والتيب و ١٠ ، ج
 (٣) في أ . « حرمي » ، والتيب في ب . ج
 (٤) ساطع من : أ ، وهو في ب . ج
 (٥) في أ . « من » ، والتيب في ب . ج
 (٦) في ج . « وما » ، والتيب في أ . ب
 (٧) في ب . « دايما » ، والتيب في أ . ج
 (٨) في ج . « دايما » ، والتيب في أ . ب
 (٩) في أ . « وما » ، والتيب في أ . ب
 (١٠) في أ . « دايما » ، والتيب في أ . ب
 (١١) في أ . « دايما » ، والتيب في أ . ب
 (١٢) في أ . « دايما » ، والتيب في أ . ب
 (١٣) في أ . « دايما » ، والتيب في أ . ب
 (١٤) في أ . « دايما » ، والتيب في أ . ب

(١٠) في الديوان : « ولا كل الرمال » (١١) بيتان للعصم من الحمام الذي والبيت الأول
 في الأنا ١٢ ١٧ ٢٠٧ ، والأشبه والصائم ١٤٣ ، و سار شيقه ، واليب الثاني في الأصمات ٢٩ .
 واطل البحر في صفحة ٦٤

خَرَبْتُ أَسْمَنِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَحْدِدْ لِنَفْسِي حَيَةً مِثْلَ أَنْ تَقْدَمَ
 فَسْتُتَمَتَّعُ بِالْحَيَاةِ بِدَلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ حَشْبَةِ الْمَوْتِ سَلَامًا^(١)
 وَكُنْتُ رَهَةً طَامًا قَدْ دَحْتُ رِيَادَةَ فِكْرِي ، فِي وَصْفِ مَعَايِكَ فِي قَدَحٍ ،
 وَأَسْصَدَحْتُ عِنْدَ لَيْبِ شَعْرِي ، فِي وَصْفِ مَسْعَيْتِكَ فِي صَدَحِ
 وَأَصْصَحْتُ مِنْ زُخْرُوفِ آمَالِي ، وَزَهْفِ نَهْوَدِ^(٢) أَعْمَالِي ، عَلَى رَكِيَّةٍ^(٣) حَقَّتْ
 مِنْ يَسْبِهَا ، وَرَوْصَةٍ أُعْتَرَّتْ حَوَائِهَا .
 وَصَرْتُ الْآنَ كَقَطَاةٍ لَمْ يَهْتَقِ مِنْ جَنَاحِ ، عَيْقِ سَهَا مِنْ حَشِثِ لَامِنِ
 الْأَيَّامِ جُجَاحِ .

وَصَبْتُ لَهَا فِي حَرَمِكَ لِأَثْرَاكَ ، وَغَرَرْتُهَا الْبَشَمَ وَالْأَرَاءَ
 وَالَّذِي حَوَّلَ حَتَالِي ، وَهَيَّجَ بِلَايِلِ بَنِي لِي^(٤) .
 هُوَ مَا أَنَا شَارِحُهُ . وَبَيْنَ يَدَيْكَ الْكَرِيمَيْنِ طَارِحُهُ .
 سَمِعْتُ حَسْبًا مَسْمَعْتُ عِيَةً فَأَكْثَرْتُ فِيهِ وَكِرْتِي وَنَعَجِي
 وَهَذَا أَلَيْسَ بِإِيكَائِكَ مُعْصَلًا فَدُونِكَ فَاتْمَعْ مَا يَسْرُوكَ وَطَرَبْ
 وَذَلِكَ أَنَا صَدَفًا خُسْفَةً مِنْ حَسَنِ الْإِتْقَانِ ، فِي مُحَسِّنِ الْمَوَالِي الرَّفَاقِ .
 الْبَدِينِ حُصُورُ مَحَاسِنِهِمْ شَرُوفُ دَهْرٍ ، وَسُنَنُهُمْ نُحْمَرُ ، وَدَفْعَةُ قُدْرٍ
 وَالْدِينُ هُمْ عِبُورُ عُيَا^(٥) أَصْدِقَانِكَ ، وَأَجَلُ حَيَاتِكَ مُحْمِيكَ وَأَحْيَا لَكَ
 نَقَاةً فِيهِ رُقَى الْأَشْعَارِ ، وَتَسَاجِلُ مِنْ فِقْرِهِ مَا مَعْلُ فِي الْعُقُولِ فَعَلَّ الْأَسْحَارِ .

(١) وَالْأَصْبَعَاتُ :

فَلَسْتُ تَمْتَتُّعُ بِالْحَيَاةِ نَسْتَعْرِ وَلَا مُسْعِرٍ مِنْ رَهَةِ الْمَوْتِ سَمًا

(٢) ج . د . نقرة ، ، والمثبت في : ا . ب .

وَالنَّقَرَةُ . الْقَطْعَةُ الْمُدَاوِيَّةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ . الْقَامُوسُ (ن ق د) .

(٣) الرِّكْبَةُ . الثَّرْبُ بِهَا مَاءٌ (٤) السَّالُ : اللَّهُمَّ وَوَسْوَاسِ الصُّمُورِ .

(٥) سَابِعٌ مِنْ . ا . ب . وَهُوَ ق . ب . ج .

و تتفاوض معها في المَحْكَم والمُنْشَأَة ، والشَّرْحُ الذي لا يحسن التَّريص إلا به
مع سادَةٍ هم كَعَرَى نَحْوُ لفصل ، لأدب ، وندورُ احسب ولسب
فيما نحن نحول في تلك الحَلْمَة ، ورتشِب من شخص تلك الحَلْمَة .
إد سبط عينا من السما ، وفاحدا من النما ^(١) ، من أسكرته خَجَرٌ فَرَك ، وأفقس
مَكْبِيهِ كَوْنَهُ من حِرْيَك .

فهو لا يرتضى غير حاله حالا ، ولا يمثُ غيرَ قاله قالاً
فعل يصُ ^(٢) لنا من مُخَدَّرَات أسكاره أسكاره ، ويحج عيب من فاصراتِ صدمه وثره
مدعم أسن كاللؤلؤ والمرجان ، لم يطعمهُ من قسله ولا حان .
ولما القول وهو أذرى ففجوا ه وأهدى فيه إلى الإحج ^(٣)
ومن الناس من يمرُّ عليه شعراء كأنها أحاري ^(٤)
فاعتقدنا ما اعتقدنا ، وآتقنا ما آتقنا

وآتقنا ابصاعه فريصه سوقا ، وفتحنا للأحد ولعطا فيه طريقه .
فأربا ^(٥) النقاوه ^(٦) فانتقيتها ، وأرباه النقاوه ^(٧) التي انتقيتها
فأوتر لدلاء قوس عصيه بور مثالب ، ودعى الممول من تعبه نكل مهم صلب .
وتكشف عن حلق ليس بينه وبين الحيل سب ، ولا إلى التثب ^(٨) صريق ولا مذهب .
وهو سيئ نفسه صاش ، ولم يعلم قول القائل :

إلى بعضاً من القريض هرا لا ليس شئت ونعصه إحصاء
منه ما تحلب لدراعة ولعصه ب ومنه ما يحلب البرسام ^(٩)

- (١) بقي : ه النما . (٢) يص من مخدرات أسكاره : يصمها وتكشف عنها .
(٣) في ح ه وهو أذرى فيه إلى الإحجار ، والثب في : أ ، ب .
(٤) الحاربار داء يكون في الروم ، أو هي حكاية أصواته ، الفاموس (ب و ر) .
(٥) في ح ه فادينا ، والمثب في : أ ، ب . (٦) النقاوه : سلاصة اتقى .
(٧) النقاوه من النقي . وفيه . (٨) في ج : ه القشبت ، والثب في : أ ، ح .
(٩) البرسام : غلة يهدى فيها . الفاموس (ب و ر س م) .

فما رأى أى سئ من نعتاله عوائله^(١) ، ويضطاد في حديثه .
وأى وإب^(٢) طست للشعر عيبا القبيته ، ومن كاصحى قرن لقبته .
وأه^(٣) إنما محصع الرقاب بن وحدث فيه فصلا ، وتعمل لأقدم إلى من كان
لإزيارة أهلا .

فأضرب^(٤) عن أجدلة ضفعا ، وسحب ذنب نقاسيه على رشم المساحلة مرسا .
ثم لما ودعا ، وغاب شخصه عنا .
حننا على أحسن نحمل ، وسبنا إلى ماهو من الجليل أحم .
ولم نعلم به ركص علينا في منسدان حصر بك ، ووضع قدم قوله حيث شاء من
اللام في سددك .

وما لكلام الناس في يرى أبى أصوت ولا للفاتين أصول^(٥)
أعادى على ما يوجب الحب للبقى وهذا وأفكارى في نحول^(٦)
فلم أشعر إلا^(٧) سدر^(٨) إبعاد^(٩) مولائى علاه^(١٠) ندى الباب ، يذكر ما حصل
لجابه من التحلل^(١١) والاضطراب .

ويا لله العجب كيف أضغى للسميمة ، وباع كل المبالة في الشئمة .
ولم ينهم أن الروايات كمر وتعب ، والحكايات قد تصدق وتكذب .

- (١) فى ١ : « العوائل » ، وثبت فى : « ح » .
(٢) من المواب . « إن » بدون الواو . (٣) فى ٣ : « فإله » ، والمثبت فى : « ا » ، ج .
(٤) فى ١ : « مصر » ، والمثبت فى : « ح » ، ج .
(٥) البيتان لأبى الطيب ، وهو في ديوانه ٣٥٧ ، وفيه « ولا للفاتين أصول » .
(٦) فى ٣ : « على من يوجب » ، والمثبت فى ١ : « ج » ، والدون . (٧) ساقط من : « ب » ، وهو : « ج » .
(٨) مكان هذه الكلمة يمسى « ح » ، وفى ٣ : « وسدر » ، والمثبت فى : « ا » .
(٩) فى ج « إبعاد » ، والمثبت فى : « ا » ، ب . (١٠) كذا فى الأصول ، والخلة « مصطربة » .
(١١) فى ج : « التحلل » ، والمثبت فى : « ا » ، ب .

ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيباً كنفصِ القادرين على التمام^(١)
 وربما صدق مولانا ما نُقِلَ إليه ، وما عَرِضَ من الافتراء عليه .
 من أي استهتفتُ شعره الرائق ، واستوتحتُ بثره الغائق
 أو من تقدّمت من متقدّمي هذه الصناعة ، وجاني هذه الصناعة
 من كلٍّ من إذا راد اقتصاصَ واحدٍ ما يعيِّنه^(٢) اشتدّها ، أو حص في بحر المعاني
 على جواهر^(٣) احتراعية احتزّها .

أو قل آيات أيررها عرّرا ، أو نظم يقرأ حصها دُرّ .
 « أَعِذْ سِيدِي^(٤) » أن ينظر آلات تُلْفِي ، ويتعامل عن اندر آجَلِي .
 تطيعُ الحاسدين وأب مروء حُفِلْتُ وداؤه وهم وداي^(٥)
 أُلْطِقْ بِكَ فُجْراً سد عيني ذلك خيرٌ من تحت السماء
 وهنئ قس هذا لصح سل تنقني العالمون عن الصيأ
 وإنما طريق العلم شخّ تستوي فيه الأقدام ، وموردُ لفصل فشرع تشارك
 فيه الأفهام .

ولكنّي أقول^(٦) :

أرى المشاعرين عرّوا بسمي ومن دايحتم الداء العَصَلا
 ومن يثُد هم مروء مريض يحد مراً به لئس الزلّالا
 فوالدي حرّم وصدّ حرّم الأعراض ، وعظم أحرّ عرّض أسهم الأعراض .

(١) لبّيت لأبي الطيب ، في ديوانه ١٧٦ ، وفيه « ن عيوب الناس حيتا » .

(٢) سافندس : ح ، وهو في ١٠ ب .

(٣) ل ج . « جواهر » ، والنبت في ١١ ب . (٤) في ج بعد هذا زيادة : « من » ،
 والنبت في ١ ب .

(٥) الآيات لأبي الطيب ، وفي في ديوانه ٧٩ ، وفيه : « وأب مروء » .

(٦) لبّيت لأبي الطيب ، وفي في ديوانه ١٣٠ .

ما سبق نشأتك ، ولا يحسنُ نَعْلُوكَ مَكَانِكَ .

أن تكونَ خفيفَ رِكَابٍ المصَّب والرُّض ، أو تكونَ رخيصَ مَهْرٍ
الحُبِّ والقِلِّ .

وأن ^(١) تُسارعَ إلى شديعِ العُتب ، أو تُسَلِّفَ العقوبةَ قَلَّ ارتكابِ الذنب .
ولقد عجبتُ كُلَّ المحبِّ حيثُ لم تدركِ الصواب ، في تعيينِ شاعةِ الجزاء .
وشاعة ^(٢) العقاب .

وأنت المشهور بالصواب ^(٣) في أحكامك ، والمعروف بإصابة اليقين
بِسَهَامِ أَوْهَامِكَ .

وفي حلِّ عَقْدِ المشاكل ، كما قال القائل ^(٤) :

عَضِي إِذِ التَّسِ الْأُمْرَابِ عَنْ لَه رَأْيِي يُخْلَصُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ
الْفَاصِلُ الْحَكَمَ عَنِ الْأَوَّلِينَ ^(٥) وَأُظْهِرَ أَحْوَأَ لَسَانِي عَلَى الدَّهْرِ ^(٥)
فَقَدْ عَرَفْتُ ^(٦) وَحَةَ مَسْخَطِكَ ، وَتَبَيَّنْتُ مُوْجِبَ شِعْطَلِكَ .
لَتَحْصُلْتُ دَوْلَكَ ابْوَرَّرَ فِي طَائِي ، وَكَسْتُ مُقَدِّمَكَ إِيَّي ^(٧) سَبِي وَذَمِّي .
وَلَأَرْمَعُ أَنْ أَصْعَ بَعِي فِي الْكِبَّةِ إِيَّي وَعَضِي بِهَا ، وَأَنْ تُرْمَدَ ^(٨) لَمَرَّةً
الَّتِي أَهْنَى لَهَا .

لِعَنِي أَنْ حُكُومَتَكَ لَا تَنْقُصُ ، وَحُجَّتُكَ لَا تُرْخَصُ .

لَكِنْ يَتَوَاصَعُ الْبَيْتُ بِحَيْدِ الْأَمْب ، رَافِقِ اسِ الثَّغْبِ

(١) ج - د أو أن ، ، والمثبت في : أ ، ب

(٢) ج - ب ، «أو شاعة» ، والمثبت في : أ ، ج (٣) و ب . «أو الصواب» ، والمثبت في : أ ، ج .

(٤) مؤبوالصَّب ، كما جاء في ديوانه ١٥٧ (٥) في : أ ، ب «عن الدهر» ، والمثبت في : ج ، والديوان .

ورجل دهن : ذكي فص .

(٦) ج - ح - د - ب - ريادة : «ه» ، والمثبت في : أ ، ب (٧) ج : «ق» ، والمثبت في : أ ، ب .

(٨) في : أ : «إلى» ، والمثبت في : ج ، ح .

وإن كان يصطاد الفيل ، ويفترس العمدليل ^(١) .
 حنك الله ما نصل عن الحق ولا يهتدي إليك أثم
 لم تم تحذير العواقب في سنة ر الدنيا وما عليك حرام ^(٢)
 والعقاب الذي حكم به مولانا على عمه مريض ، وقصاؤه على مملوك رفته مقصية .
 لكن حيث كان الخرص في شعر الناقص مخصور . والتقد على ربوب محصول
 ديوب به مقصورا .

لو قصرتم السب على ذلك لمست ، كان أظهر للإغلال وأنت .
 شأن الحب أن ^(٣) ذلك الأنوار ، ليس إلا في شأن ذلك الديوان
 ويعلم الخاص والعام ، وتحدث في المحافل عاماً بعد عام .
 بأن مولانا لم ينجح في حكمه فقرة الشدة ، ولم يرفع برئحه عن شريعة الرشد
 فتعمرى بعد حامي ^(٤) الله أم من مطية الدوا .
 وكنت أسدوت مولاي لكل مطوب حده ، وظلمات خطوب مضاعفا
 قد كنت عدي التي أرمى بها ويدي إذا اشتد الرمن وسعدى ^(٥)
 فميت ميت لصد ما منته وشره يشرق بالزلايل البار ^(٦)
 أقول ذلك إحلالا واحتراما ، لا احتقارا وشتما .
 فإن الأمور بيد الله ، والأوراق في خزانة الله .

قد أمرى أقصرت عنك ونوف ر رديهم ونأطاه اردحام ^(٧)

(١) لعله مغلوب العمد ، وفي القاموس (ع من ذل) والعمدليل ، بلامين ، صرف من العمار .

(٢) في ج : « لم لا تحذر » ، والميت في ب .

(٣) في ج : « إن » ، و« ثبت في أ » . (٤) في ج : « جام » ، والميت في أ : « . »

(٥) في ج : « لى سداو » ، و« ثبت في أ » . (٦) بحر هذا البيت في التنبيل والمخاصرة ٢٥٦

(٧) التنازل لأن الطيب ، و« في ديوانه ١٥٢ » ، و« في » ، و« العطاء » ، و« دحام »

والصلة بعد القطيعة أنقى ، والوؤد بعد لشرة أحسن وأصق .
 ولطائنا انكسرت المردة فأنجرت ، وانقبت^(١) الأحوال بعد ما أذرت .
 فليس لنا صدر ثرة تحتل غراسا^(٢) ، ولا قرارة تسع أساسا
 والكذب عائد على من حكاه ، والعط مرذود على من رواه .
 فإيه صيرفي دهرهم ، لا صيرفي مسكارم .
 وإنما هو قاجر قيل وقال ، لا قاجر مقان وأفعال
 دعوى والوشى بها أنا حاصر^(٣) وصيرفي مرفوع ووحى بارز
 والمرء أقصر ما تسكون نمانه ، إذا طال لسانه .
 وإنما ينلظ بحلاوة العرس ، من احتمل مهر العرس .
 أنف الكريم من الذببة تارك^(٤) في عيب المدد الكثير قبلا^(٥)
 والمار مصاض^(٦) وليس الخاف^(٧) من حقه من خاف مهما قبلا^(٨)
 ولئن عاد إلى التعريض ، والادعاء في إحادة الترابص .
 لم أدع في لسان فصلة لا أحصرها ، ولا في قبي سحنة إلا نثرها .
 ليعلم أن الكريم من أكرم الأحرار ، والمثيم من أدرى الأحيار
 وأن الرئاسة ، حيث النعاسة .
 وأنى ممن إذا رمى صاد ، وإذا قال أحاد .
 وأن الحر إذا جرح أسا ، وإذا غرق رقا .
 ومن سبط عذر الأيام ، فقد بسط عذر الأنام .

(١) في ب : « رأقت » ، وهي رواية حسنة ، والمثبت في ١٠ ، ح
 (٢) في ح : « غراسا » ، والمثبت في ١ ، ب (٣) المختار لأبي الطيب ، ومما يرويه ١٣٥
 (٤) في الديوان : « من خاف مهما قبلا » .

ومن حبل المتاع ، فليَنظُرْ المتاع .

جعل الله أوقات مولانا صافية من الكدر ، حاصة من العير .

ومساميه محودة الأثر ، وعمومه زاكية الثمر .

إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

أبا عاتبا لا أحمِلُ الدهرَ عَتَهُ على ولا عندي لأنفسي جَحْدُ
سأكتُ إجلالاً لعلمك إني إذا لم تكن حصني لي المَحَجُّ اللدُّ (١)

ومن شعره النقي ، ما كتبه لبعض أحيائه في صدر رسالة :

أيها السيد الذي أُر عبدُه والذي أُنطق المدح محسده
لي إلى وجهك الجليل غرامٌ في يده عَنوُ شنياني وكده
أنا إن ردت أو تحلفت عبدٌ بل ولّي عفاً وحقك ودّه
بسنوي في الوفاء قري وبعدي وسواء قُرب الولي ونُعدّه
سوف أُنشئ على مودة مولّي صاى عنها شكرُ الكلام وحده

وقوله في بعض الصدور :

حدثتُ باليأس منك الدمن فأنصرفت واليأس أُنحدُ مَرَحُوماً من الطمع
فكُنْ على ثقةٍ أيّ على تَقْـ أن لا أُعدّل نفسي اليوم بالمدح (٢)
فما يضرُّك عدى اليوم هَرُكٌ بي ولستُ بِنُ شمتي وصلّاً مُنْتَقِعِ (٣)

(١) في م : في المحجج اللد ، ، والثبت في : ج ، ، والمجج ، جمع اللجة ، وهي الثرة من اللجاج .

(٢) في ا : أعلل نفسي اليوم بالمدح ، ، والثبت في : ب ، ج .

(٣) في ا : « وصلّا مُنْتَقِعِ » ، والثبت في : ب ، ج .

هَجَرْتُ ذِكْرَكَ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ أُذُنِي وَعَنْ لِسَانِي فَقُلْ مَا شِئْتُ أَوْ قَدَحْ
إِذَا بَاعَدْتَ قَلْبِي عَنْكَ مِنْعَرِفٌ فَبَيْسَ بِذُنُوبِكَ مِنِّي أَنْ تَكُونَ مِنِّي

وَمِنْ ظَرْفِهِ قَوْلُهُ :

أُعْبِرُ قَوْلِي أَنْتَ سَمِعْتَ مَرَّةً كَمَا فَادَّ كُرَّانَ رَأَيْتُ فُصُولًا
وَالنَّصْحُ قُرْطُ رَعَا يُخَذِي الْعَتَى فِي السَّعْرِ مَحْمُولٌ النَّهْيُ تَقْيِيلًا (١)
وَسَوَالِكُ نَفْهِمْ إِنْ عَيَّيْتُ بِقَوْلِي قَوْلِي اسْتَعِثَّ أَحْمَسُ النَّعْوِيلَا
وَأِذَا بَطَرْتَ وَأَنْتَ عَارِفٌ عَلَيْهِ لَمْ نَعْنِ عَنْ أَنْ نَعْرِفَ لَعْنًا لَا

وَكُتِبَ لِبَعْضِ أَحِلَالِهِ :

أَكَلْتُ نَسَمَاتِ الْمَكُورِ تَكْهَمًا حَمَلٌ سَلَامِي أَوْ سَتَّ عَرَامِي
فَنَدَّيْتُ مِمَّا نَدَّ تَصَمَّنُ مِنْ جَوَّيْ وَتَضَعُفُ عَنْ أَعْيَاءِ شَرْحِ أَوَامِي
وَتَعَزُّ فِي الْأَذْيَالِ مِنْ ثِقَلِ حَمِيمَا وَيُرِيحُنَا فِيهِ لَهَيْبُ صِرْمِي
مَرَقَتَهَا مِنْ رَحْمَةٍ لِي وَطِيمَهَا شَدَى مَدْحَتِي فَيَكُمُ وَشَرُّ سَلَامِي

وَكُتِبَ إِلَيْهِ مِفْتَی الشَّامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبَادِي (٢) ، وَهُوَ قَاصِدٌ لَعَرُ سُلُوسٍ (٣) :

مَوْلَايَ أَنْسَى الْإِنْدَى طَابَتْ طَرَاتُئُشْ هُوَ وَأَصْبَحَ فِيهَا الْوَحْشُ فِي أَسْرِ
وَمِنْ عَدَا فَصَلُهُ فِي الْعَصْرِ مُشْتَهَرًا كَالشَّيْسِ فِي شَقِيٍّ وَالصَّحْبُ فِي عَاسٍ

(١) النَّهْيُ : النَّهْيُ

(٢) تَقَسَّيْتُ تَرْجَمْتُ ، فِي بَعْضِ النُّسخِ صَفْحَةُ ٩٤ ، رَقْمُ ٩٧ .

(٣) الْأَمَامَةُ فِي حَلَاةِ الْأَنْزَالِ ٢٤ / ٣ .

أمت الذي فخر العصر العصور ٥
قد كان لي حرّ أشوق فصاعقه
لكن رحوماً قلباً منك يطلعه
فأجابه بقوله (١) :

هذا كتابك أم دي فحة القدس
فقد خلا كلها كدزته نقي
كأنما كل سطر مغمّ دماً
كأنهن المهرى وفره دُرّ
نظم بديع جناس الإسماع خلا
محائر البحر تبدو من دقائمه
لنا به كل وقت عن عوالم غي
تكسو السامع أشواقاً صاعته
فبينما نحن نحني من أرامرها
ويها هي نحني و طرايلس
أد كوني منه ما أنسبه أدد

٥ صَبَّ اللَّهُ أَرَكِي عَرَفِي ذَا الْقَسْرِ
كَأَنَّهُ أَشْنَتْ قَد جَدَّ بِالْمَسْرِ
عَمَّنْ تَوَقَّرَهُ الْأَثْمَالُ لَمْ يَمْسِ
وَفِي سَوَى الْعَلْبِ وَالْإِثْمَاعِ لَمْ تَطْسِ (٥)
مِمَّنْ فَاللهُ هَذَا غَلِيَّةُ الْأَسْرِ
كَالْحَفِظِ أَحَدُهُ مَالَتْ إِلَى النَّعْسِ
وِي ضَمَةِ الشَّمْسِ مَا يُعْمِي عَنِ الْقَسْرِ
وَيَكْتُمِي صُنْعَ صَنْعَاءِ وَتَنْدَلْسِ
إِذَا شَرَفَتْ وَهِيَ مِثْلُ الرَّهْرِ فِي الْعَلْسِ
وَالشَّامِ طَلَّتْ عَلَى مِصْرٍ وَبَابُسِ (٦)
وَمِ يَرَلْ مُؤَسَى فِي مَجْسِي لِأَنْسِ

(١) و ١ ، ب . « فخر الأعصر العصور » ، والصراحة في : ج ، وخلاصة الأثر

(٢) و ب . « في القيس » ، والمثبت في : أ ، ج ، والمخلاة .

(٣) في خلاصة الأثر . « فاحصل وحاشي »

(٤) التصيد في خلاصة الأثر ٣/٢٤ ، ٢٥ .

(٥) « تعاس : لم تحس ، والمباري جمع مهريّة ، وهي ليل مسبوقة إلى مهر . » حيدس

(٦) و ج . « وبيننا نحن » ، والمثبت في : أ ، ب ، وخلاصة الأثر ، وفي أ « صلب على مصر » ،

ولمثبت في : ب ، ج ، والمخلاة .

يَا مَنْ تَرَاهُ عَنْ إِحْصَاءِ مَصَالِيهِ هَلْ فِي حَسَابِي أَنْبِيَّ لِلْعَهْدِ نَبِيٍّ^(١)
 وَإِنِّي خَفِيَةٌ ———َ ظً لِلْوَدَادِ وَلَوْ أَعْيَاكَ رَسْمٌ وَدَادٍ عَمِيرٌ مُنْذَرِسٍ
 لَا لَتَ عُذَّةَ أَهْلِ الْفَصْلِ فِي صَعْدِ إِلَى الْآلِي يَا عِمَادِي عَيْرٌ مُنْقَسِ
 مَا لِي سَرَى نَسَمَاتِ الشَّعْرِ أَنْعَمَهَا نَحِيَةً لِلدَّمَشْقِ مِنْ طَرَبُوسٍ^(٢)

٤٦
٤٧

(١) أَنبِيَّ ، لقب الشاعر .

(٢) و ح : « نَحِيَةً مِنْ دِمَشْقٍ » ، وَالْمَبْنِيُّ : ب ، ت ، وَالْمُلَاسِمَةُ ، وَبَعْدَ هَذَا فِي خِلَاصِهِ سَيَبِيهِ « حَرَى
 لِمَعَادِي كَتَبَ بِهَا إِلَى أَسَى رَدَا عَلَى قَوْلِهِ هَذَا .

١٤٤

شيخ الإسلام زكريا بن يبرام*

مُعَيُّ الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ ، وَلَمَالَتِ العِماليَّةُ ، وَأَحَلَّ مَسْ كُلَّ مَنْ أَمْتَحَتْ عَنْ مَأْثَرِهِ
الشَّفائِقُ النُّعْمانيَّةُ .

هو من جوهر الفصل مُسَكَّوْنٌ ، وَكِتابُ الدَّهرِ بِمَحاسِنِهِ مُعَمَّنٌ .
ما طَلَمَتْ بِمَحْمُودِيَّةٍ إِلَّا وَأَشْرَقَتْ آفاقُ الدِّيارِ رَوْنَقًا وَاتِّهاحًا ، وَلَا أَمْتَحَى
مَهَوَاتُ أُنْجَانِهِ إِلَّا كَأَنَّ لَهُ نُورَ الصَّهْمِ عَلَى دُفِّهِ لِإِنْشِكَالِ سِرَاحِهَا وَهَاجِهَا .
دَأَتْ لَهُ اللَّياليُ بَحْبَى بِهَا غُلَمَاتُ الحِبادِيسِ ، وَتَدَأَتْ لَهُ سَمَاءُ المَعاليِ فَاسْتَقَرَّ بِهَا وَهُوَ
لِلنَّيِّرَاتِ أَلْخَمْسِ سادِسٌ .

حتى أَصْبَحَ الدَّهْرُ رَأوِيًا خَيْرَ إِفادَةٍ ، وَبِطَاقًا سَمانَ إِحَادَةٍ .
وَقَدْ جَمَعَ الفِصائلَ كُلَّهَا ، وَحَوَى المَحاسِنَ دِقَّ وَجِئَهَا .
وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مُطَلَّقُ اِهْمَةٍ لِإِسْدَاءِ الهِياتِ ، مُفَيِّصٌ لِمَكَارِمِ عَلَى النُّورِ وَالنَّيَّاتِ .
إِذَا هَعَلَتْ سَحْبُ إِحْسانِهِ سَقَى أَجودَ مِنْهُ رِياضَ المَنَى ، طَلَّاعُ إِحْسانِهِ بِشَرِّهِ كَمَا

(*) زكريا بن يبرام الملقب .

أُسْلَبَ مِنْ أَقَرَّةٍ ، وَبِهَا وَلَدٌ وَدُفًا

ثم قَدِمَ إِلَى السُّعْطَنيَّةِ ، وَأَحْدَثَ بِهَا عَلَى الدَّارِ عَبْدِ المَنانِ ، المَعْرُوفَ بِعَرَبِ رادِهِ ، ثُمَّ وَصَلَ إِلَى حَسَنَةِ
مَملُوكٍ أَمِيرٍ ، فَصَحْبَهُ بِهِ إِلَى القَاهِرَةِ ، فِي سَنَةِ ١٢٤٥ هـ ، وَشَارَكَ عَلَى بَنِي عَالِمِ المُلْكِيِّ فِي القِرَاءَةِ عِيشَهُ ،
وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قُضَاءِ أَناطُولِي صَبَرَ حَافِظَ التَّمَاكُرِ .

وَاسْتَعْلَى بِالتَّعْرِيسِ فِي مَدَارِسِ القِسْطِ بِهَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى لَسْمانِيَّةٍ ، وَبَوَى مِنْهَا قُضَاءَ حَبِّهِ ، مَسَّهَ
ثَمَانِيًا وَتَسْمِيَانَةً ، وَرَوَى هَذَا إِلَى أَبِي مَارِ قَاضِي الصَّكَّارِ بِأَنْطُولِي ، ثُمَّ عَمَرَ ، وَحَدَّثَ تَمْشِقَ بِهِ أَرْبَعَ
وَتَسْعِينَ وَتَسْمِيَانَةً مَسُوحًا بِهَا فِي المَلْجِ وَبَعْدَ مَعَادٍ إِلَى المَرُومِ نَوَى قُضَاءَ الصَّكَّارِ بِرُومِ أَبِي ، وَبَوَى
الإِتِّاءَ سِتَّةَ إِحْدَى بَعْدَ الأَلْفِ

وَوَى هَذِهِ السَّنَةَ ثَوِي ، وَدَعَى إِلَى إِحْدَى مَدَارِسِ بَقِيَّةِ الدَّارِ . أَمَّا السُّعْطَنيَّةُ بِقَرَبِ حَامِغِ السُّلْطَانِ سَيِّمِ .
حِلاصَةُ الأَثَرِ ١٧٣/٢ - ١٧٤٠ ، حَديثُهُ الأَثَرِ ح ١٢٣ ، بَقَا عَنْ النُّعْمَةِ .

سَقَّ النُّورُ عَصَّ أَحَدِي

لم أت من المراتب شَيْءَ قَرِيبًا ، وكفل القصائل والنوادر كماله رَ كَرِيًّا^(١) .

وكان مع تبخُّره في المنقول والمأثور ، جامعًا بين حُسْنِ المعلوم و تَوْثُقِ المنشور .
وله فيهما ما تفقُّ الفصاحةُ عده ، وتقفُّ البلاغةُ حده .

من ذلك ما قرَّط به « طبقات النُّبِيِّ التَّمِيمِيَّة »^(٢) .

| | |
|---------------------------------------|--|
| هَذَا كِتَابٌ فَاقَ فِي أَقْرَابِهِ | يُسِي الْعُقُولَ بِكَشْفِهِ وَبَيَرِهِ |
| سِفَرٌ حَلِيلٌ عَنَقَرِيٌّ فَاجِرٌ | سَحَرٌ حَالِلٌ حَاءٌ مِنْ سَحَابِهِ ^(٣) |
| أُورَانُهُ أَشْجَارُ رَوْضٍ زَاهِرٍ | قَدْ تُحْتَمَى الثَّمَرَاتُ مِنْ أَمَانِهِ |
| لَهُ دَرٌّ مُؤَامٍ فَاقَ الْوَرَى | مِثْلُهُ مَعْدَا وَبَدَا رَمَاهِ |
| فَرَاهُ رَبُّ الدَّالِّينَ بِلَطْفِهِ | صِبْغَاتِ عَزَى فِي فَسِيحِ حَنَانِهِ |

« لما تعمقت في تلحُّح هذا البحر الرَّاحِر ، صادفُ أصدافَ أصدافِ الذَّرَرِ

الكامنة النَّوَادِر .

(١) يشير إلى قوله عز وجل في سورة آل عمران ٣٦ في سَأَلَ سَأِلٌ بِرَأْسِهِ وَرَأْسُهَا السَّلَامَ
فَقَتَلَهُمْ رَبُّهُم بِرَأْسِهِمْ بِمَا رَكَّبُوا الرُءُوسَ فَظَلَمُوا^(١) .

(٢) تنقيد من عبد القادر المنصور المغربي

علاء ، فاضل ، أديب ، حم العامة ، معتمد .

حال في البلاد ، ودخل الروم ، وأخذ عنه علماء كبريت

اشتمل بالأنف ، ومن أحسن مؤلفاته كتابه هذا « الطبقات السبعة في تراجم أئمة » .

توفي سنة عشر ، وقبل سنة خمس ، وهو في سن الكبرولة .

حساباً الرواية بوجه ١٣٤ ب ، خلاصة الأثر ١٢٩١ ، ٨٠ ، بحاء لألا ٢٧ ٣ ،

كشف الظنون ١٠٩٨ / ٢ ، ١٠٩٩

والأبيات في حقيقته الأخرى ١٢٣ ، خلاصة الأثر ١٧٣ ، وكذلك النثر بعدها

(٣) في خلاصة الأثر : « عنقري متحد » .

وَأَلْفَتْهُ رَوْصَةً عَنَاءَ رَاهِرَةٍ أَرْهَرُهَا ، وَرَوْصَةً ^(١) رَهَاءَ مَاضِرَةٍ أَتَوَارَهَا .
وَحَبَاتٍ ^(٢) شَقَاتُهَا مُحْتَرَةً ، وَجَبَاتٍ حَدَاتُهَا مُحْضَرَةً .
تَذَكُّرَةً عَارِفٍ تَقَى ، وَتَنْصِيرَةً مُتَنْصِرٍ عَنِ الرَّدَائِلِ تَقَى .
حَاوَرَ الشُّعْرَى شِعْرِيهِ الْفَائِزُ ، وَفَاقَ الْمَثَرَةَ ^(٣) بَثْرَهُ الرَّائِقُ .
قَدْ اسْتَنْضَاءَ مَحَارِيرَهُ أَنْصِيَّةَ تَاجٍ تَرَاجِمِ الْأَعْيَانِ ^(٤) ، فَصَارَ كَأَنَّهُ مَرَاهُ أُمُكْسَ فِيهَا
مُؤَدِّ سِيَرٍ لِأَسْلَافٍ وَأَشْرَافٍ أَفَاصِيلِ الرُّمَافِ .
اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي عُرْفِ عَدْنٍ وَطَبَقَاتِ الْجَنَانِ .
وَمَا يَرَوَى لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُهُ ^(٥) :

إِذَا مَا كُنْتَ مَرَضِيَّ السَّحَابَا وَعَاشَ النَّاسُ مِنْكَ عَلَى أَمَانٍ
فَعَبَسَ فِي الدَّهْرِ دَا أَمْسٍ وَيَمْنٍ وَيُوصِلُكَ الْإِلَهِ إِلَى الْأَمَانِ ^(٦)

وقوله في العزل ^(٧) :

قَدْ قَتَلَ الْعَشَاقَ مِنْ نَحْوِهِ دِمَائِهِمْ دَسَّاتٍ عَلَى الْأَوْدِيَةِ
وَعَحْمًا مِنْ قَاتِلِهِ إِيَّاهُ بَسَّ عَيْسَهُ قَوْدًا أَوْ دِيَّةً

❦

١) كذا في الأصول ، والمدينة ، وفي خلاصة الأثر « ورهرة » ، وهو أول

٢) في العدة : « ووحب »

٣) استره . كوكبان بينهما قدر شجر ، وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب . القاموس (ن ف و) .

٤) يشير إلى كتاب أخوه المصنف للبرشي وإلى كتاب تاج ابراهيم لاس قضاوي ، وما في تراجم الحسينية

٥) البستان في خلاصة الأثر ٢ ١٧٣ (٦) في خلاصة الأثر ٥ « في الأمان »

٧) البستان في خلاصة الأثر ٢ ١٧٤ .

١٤٥

ولده شيخ لاسلام يحيى*

الوى الأعظم ، والملاذ الأعظم ، والعروة الوثقى التى لا تفهم .
واحد الزمان ، وثانى المعان .

ظلم شمس^(١) فى ذلك^(٢) العتيا دما قابل أروحه المدر الحسف ، ودار كل شهو على
لفاه فلما آيس امتحل بل امتحق من الأسف .

فشمشت الافاق منه غرة فى حنين المجد مشرقة ، واستقرت به فى ذلك المركز
شخص م يدخل العلوم من باب واحد ، بل دخلها من أبواب مشرقة
وطبعت الدولة إصاعة لمولك لذلك ، وبعثت كلمته بماد كلمة للمليك فى محابكه .

فى رئاسة مطارح طلابها حرم ، وكل فيها حود وكرم
فم برغ لفصل الفصل^(٣) ذكرأ ، وترك معروف يحيى س حاد^(٤) شكرأ .

(*) يحيى بن زكريا بن يريم ، شيخ الإسلام .

ولد قسطنطينية سنة تسع وتسعين وأسماءه ، وشأه .

واشتهر فى التحصيل على علماء عصره ، حتى مرع ونود ، ولما سمح الإسلام اسمه عمه بن معلول
ثم درس بـمدرسة قسطنطينية ، وترقى فى التدريس إلى أن وصل إلى إحدى المدارس الثمان . ثم درس
بـمدرسة التمهيد ، ونقل منها إلى مدرسة والده السلطان مراد الثالث بـمكة .

وسلك سلك القضاء ، فولى قضاء حلب ، ثم أُرسل بعد الألب ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر ،
ثم قضاء بروسه ، ثم قضاء أدرنه ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم سار قاضى العسكر بأطوى ، ونقل بعد
لدى روم إلى ، ثم ولى الإفتاء السلطانية سنة إحدى وبلاى وألف .

كان يحيى حواد ممدح ، جمع التقي الفارسكورى مدائمه فى كتاب ، وكذلك فعل والده اشمى
وجمع شيخ الإسلام محمد الوردى فتاويه الى وقت فى عهده ، و كتاب اسمه « فتاوى يحيى » .
توفى سنة ثلاث وخمسين وألف ، ودفن عند والده بمدرسته .

حلاصة الأثر ٤٧٧/٤ - ٤٧٢ .

(١) فى ١٠ ج . « شمسيا » ، وثبتت و ب (٢) ب و تلك « ، وثبتت و : ١٠ ج .

(٣) يعنى الفصل من يحيى بن خالد الرمكى ، وزير الرشيد ، الخوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

(٤) يحيى بن خالد الرمكى ، أبو الفصل اسامى ، كان مؤدب الرشيد ومعه ، وقد روى الرشيد اسمه
الفصل ، بوى يحيى فى سمن الرشيد سنة تسعين ومائة .

بل لم يُبقِ لكعب^(١) ، من غلُو كعب .
 وأنسى دعوة حاتم ، رأى مذبح^(٢) وحاتم .
 شمّس الأسحار عن أنكره ، وتقسّم^(٣) الأمانى عن جوده وإشاره .
 والديا مشرقة نالاء ، وحيه المصى ، والأيام تمصّب إذا عصّب وترصى إذا رمى .
 وقد صبت مساعيه أن يشكر ، وأن لا تذبب الأفواه حتى بُذّر كرم .
 وبه تقدّر الذى استخدم الأمان ، واستعبد الليالى واسترقّ الأيام .
 إذا أقبل فى كوكبه وحلاه ، نسجد الأحفاد تقطعه وإحلاله .
 فرأيه سراج الملوك^(٤) ، وذلك من نصمه الذى هو نظم السلوك^(٥) .
 وهو فى الأدب أوحّد من لار له الكلام ، فإذا أنشك الفرمطاس اختصت
 أفواه الذوى فى تقيل أقدام الأفلام .
 يستوفى الدنيا حلالاً كنّا سجد البرح صكّه تجميلاً
 لا نستنير به الملى عرّة حتى يبين به الندى تجميلاً^(٦)
 وكل من كان فى عصره ، فهو هامر عصي الأدب من محن قصره .
 وأكثروا عليه تخرج ، وفى نساته نارج .
 ومن طبعه كتب ، وإلى طريقه أنسب .
 فرياض أفكاره باسمه الثور عن شبب الممانى والألفاظ ، وعياض أشعاره مفتحة
 عن ورد الحدود وترجس الألفاظ .

(١) كعب يعنى كعب بن مامة الإيادى ، حاملى جواد ، بصربه به القتل فى الإبتار وحسن الخوار .

(٢) فى أ ، « ما ح » ، والمثبت فى : ب ، ج .

(٣) فى أ ، ج . « وتيسم » ، والمثبت فى : ب . (٤) يشير إلى كتاب سراج الملوك للفرطوسى .

(٥) نظم السلوك ذى بكر محمد بن عيسى بن الهمام المصمى . سراج كتب الطيور .

(٦) التجميع : ساج فى دوائى الفرس .

تَهْرُ أَعْظَامُهَا رَتِيحًا هـ القوافي ، ونَحَثُهَا ^(١) المَذْمَانُ أَكْثُوبٌ عَلَى
الْعُدْرَانِ الصَّوَانِي .

مَسْطَلَهٌ سِهَارَاتٍ وَالسَّيْفُ تَقَسَّتْ كَارِيضُ الْعَرُ أَلْوَانًا
أَهْدَى إِلَى لَعَةٍ لِأَعْرَبِ تَبَعَهَا وَرَقٌ مَلْطَقٍ التَّرَكِي حَقَانًا

وَقَدْ وَرَدَتْ لَهُ مَا يُحْتَلِي الْأَدَبُ كَمَا يُحْتَلِي السُّورُ الرَّدُّ ، وَيُفَوِّحُ عَرَفُهُ كَمَا يُفَوِّحُ
عَرَفُ الْعَنْبَرِ الْبَدَّ .

فَمِنْ قَوْلِهِ فِي الْعَرَلِ ^(٢) :

وَرَدَ الذِّيمُ بِأَطْيَبِ الْأَخْبَارِ طَابَ الزُّرُودُ وَسَائِرُ الْأَرْهَارِ
سَكِرُوا بِحَمْرِ الشُّوقِ حَتَّى أَطَهَّرُوا مَا فِي صَنَائِرِهِمْ مِنَ الْأَسْرَارِ
فِي بَحْبِهِمْ لَمْ تَنْقُ إِلَّا مَسَكًا فَدَحَا مِنَ الْإِنْرِيرِ وَلِبْلَارِ
وَالْحَوْضُ فِيهِ مَحَالِسٌ مَسْكِيَّةٌ رَانُورَدُ كَالشُّطَارِ فِي الْأَطْوَارِ ^(٣)
لَعِبَ الشَّمَالُ مَهْمُ غَرَّكَ كَهْمُ كَمَا عِيبَ الشُّمُولِ بِرُمَّةِ الشُّطَارِ ^(٤)

وَقَوْلُهُ ^(٥) :

كَأَنَّ بَوْرِدَ حَدِيدَةٍ عَقَرُ شَرِئَتْهَا حَتَّى نَدَا الْبَلَارُ ^(٦)

الْبَلَارُ : لَعَةُ فِي السُّورِ ، رَأَيْتُهُ فِي اسْتِعْمَالِ أُمُولَدِينَ ، مَهْمُ الْفَعْلُ ^(٧) مِنْ عِبَادٍ ، عَلَى

(١) فِي ج ٠ ٠ ٠ هـ ، وَالْمَثَبُ فِي ١ ٠ ٠ ب . (٢) الْأَدَبُ فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٧١/١ .
(٣) فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ : ١ ٠ ٠ الْأَبُود . (٤) فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٠ ٠ ٠ لَعِبَ الصُّبُورُ مَهْم .
(٥) الْبَيْتُ أَيْضًا فِي حَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٧١/١ . (٦) فِي ١ ٠ ٠ ج ٠ ٠ حَتَّى مَدَّ الْبَلَارُ ، وَالْمَثَبُ فِي ١ ٠ ٠
(٧) سَابِقٌ مِنْ : ١ ٠ ٠ ، وَهُوَ فِي : ١ ٠ ٠ ج ، وَحَلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٧١/١

مَنْ الشُّرُءُ لِأَهْلِ الْمَشْرِعِ مِنْهُ بَقِي وَحَتْ خَبْ سُلْبِي بِأَحْسَنِ بَيْتٍ (١)
 إِنْ تُنْكَرِ الْوَحْدَ عَدَى لَعْدَ مَا تَدَّ قَدْ لَعِينِيكَ بِنِ قَلْبِ كُفٍّ هَتَّ
 وَمَا لَقْدِيكَ إِنْ قَلْبَ اسْتَفِيقَ بِهِمْ
 تَرْيِدُ تُخَيُّ الْمَوَى وَالْمَعِ مَدْحِمٌ وَوِ حَشَاكَ عَلَى الْأَشْوَاتِ مُصْطَرِمٌ (٢)
 هَيْهَاتَ كَاتِمٌ مِيرَ الْعَشَى مُنْعَدِمٌ أَيْحَسِبُ الصَّبُّ أَنْ الْحَبَّ مُنْكَرِمٌ
 مَا بَيْنَ مُنْجَمٍ مِنْهُ وَمُصْطَرِمٍ

« مِنْ إِنْشَاء » ، مَا كَتَبَهُ عَلَى كِتَابٍ فِي الصِّدْقِ ، « اسْمُهُ » ، « مَعْنَى » ، « مَا هُوَ » (١) .
 « مِنْ رُوصَةٍ شَعْرِبَرَهَا أَقْلَامُ الْمَدِحِينَ مِنَ النَّحَارِيرِ » ، وَ« خَرَسُ سَوْجِدٍ مَا يَمِيعُ
 لَدَى التَّخَرِيرِ مِنَ الصَّرِيرِ
 عَصَوْنَهَا أَوْ رَفَتْ وَلَكِنَّا صَحَائِفُ كَأَنَّهُ مَعْلُومَةٌ بِاللَّصَافِ أَطْصَا ، وَأَمْرَتْ وَأَعْدَتْ
 أَنْ (٢) « مَنَابِتُ أَعْمَارِهَا » (٣) « كَطَوْرُ الْأَوْرَاقِ » .
 « مَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا وَتَوَقَّفَ فِيهَا قَبْلَهُ مِنَ الْوَصْفِ الْعَارِي عَنِ الْإِلْهِ » . فَلَا شَكَّ أَنَّهُ مُنْتَقَلٍ
 مِنْ « النَّوْكَ » (٤) وَلَيْسَ لَهُ دَوَا .
 « وَلَمَّا أَحْتَتُ نَظَرِي » (٥) فِي رَأْيَةٍ حَسْبِهَا وَهَجَتْهَا ، وَاشْتَمَتْ شِدَّ رِيحِهَا وَشَمَّتْ
 رَفَتْ تَمَحَّجَهَا
 « وَعَانَتْ بِحَالِهَا أَلْسِنًا وَقَصِيئَتْ مِنْهَا أَعْيُنٌ » ، وَ« حَرَّكَ مَنِي وَتَرُّ » (٦) « مَطْوَرٌ
 (٧) « طَرُوسٍ بِهَا » (٨) « مَا لَا يُحْدِثُهُ الْقَاعُونَ مِنَ الطَّرَبِ » .

(١) فِي ح . « لَأَهْلِ الْعَشَى مِنْهُ » ، وَالتَّبَيُّقُ فِي : أ ، ب ، وَ« خَلَاصَهُ » ، وَ« بَحْلَامَهُ » ، فِي ح .
 (٢) فِي ج . « أَمَلَى الْأَشْوَاتِ مُصْطَرِمٌ » ، وَ« خَبَّ فِي : أ ، ب ، وَ« خَلَاصَهُ » .
 (٣) مِنْ : الْفَصْلِ أَلَسَّ فِي خَلَاصِ الْأَثَرِ : ٤٧٢ ، (٤) فِي : أ ، ب ، « د » ، وَ« خَبَّ فِي : ح » ، وَ« خَلَاصَهُ » .
 (٥) سَالِقٌ مِنْ : ج ، وَهُوَ فِي : أ ، ب ، وَفِي الْخَلَاصَةِ : « تَمَحَّجَهَا » .
 (٦) النَّوْكَ : الْحَقُّ - وَفِي الْخَلَاصَةِ : « النَّوْكَ » ، وَهُوَ تَجْرِيفٌ . (٧) فِي ح : « نَظَرِي » ،
 وَالتَّبَيُّقُ فِي : أ ، ب ، وَ« خَلَاصَهُ » . (٨) سَالِقٌ مِنَ الْخَلَاصَةِ . (٩) فِي الْخَلَاصَةِ : « طَرُوسِهَا » .

تَوَحَّهتْ بِمَجَامِيعِ قَبِي إِلَيْهَا ، وَفَلَّتْ مُؤَثِّرِ مُوجِرِ الْقَوْلِ فِي الثَّعَنِيهِ :
 يَارُوصَةَ فِي رُبَاهَا دَرَجٌ غَدَا سَحَجٌ طَيْرُهُ
 مَعْنَى لَشَاءَ وَمَعْنَى عَنِ اشْتَاءَ وَعَسِيرُهُ (١)

وَمِنْ نَوَادِرِهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَوَقَفَ وَسَوَّى فَامَتَهُ ، ثُمَّ انْحَى ، ثُمَّ قَصَصَ
 عَلَى إِحْيَيْتِهِ ، وَحَدَّثَ كَأَنَّهُ يَنْقُصُ عَنْهَا شَيْئًا مِنْ آخِرِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (٢) يُعْمَى :
 بِاسْمِ الْفَتِيرِ ؟

فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ يَا إِدْرِيسَ .

وَمِنْ هَذِهِ الْقَبِيلِ مَا يُحْكِي عَنْ الصَّاحِبِ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ اسْمِهِ ، فَأَشَدَّهُ :
 وَفَدَّ سَتَوَى الْأَسْمَاءِ وَالنَّاسِ وَالْكُنَى كَثِيرًا وَلَكِنْ مَا تَسَاوَى الْخَلَاتِقُ
 فَقَالَ لَهُ الصَّاحِبُ : اجْلِسْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ،
 ٢٠

(١) فِي ح « لَشَاءَ » ، وَالثَّبُوتُ فِي ' ا ' ب ، وَالْعِلَاصَةُ .

(٢) رَوَاهُ فِي : ح ، عَلَى ع ، فِي ' ا ' ب .

١٤٦

على المعروف برضاى *

سبى نفق كراما

على الرضا^(١) فى ساهيه ، وبن شئت فقل^(٢) فى رهيه .
 ذو اتمان لرطب ، والبشر الذى يفرق به كخطب
 مسيح مدى الإغصاء وقصده ، مستقب وجهه عصبه برصده .
 تسبعت شمائله من اصب فى لماره الرحاب ، وارتفعت جلاله مع طفل النور
 أحلاف السحاب .

فيكاد من قبه سوب دوان على بن الخهم^٣ ، وتقطر مياه اليراعة من أعصابه
 إذا أخذته حررة الفهم .

- (*) على بن محمد ، المعروف برضاى ، سبط سيح الإسلام زكريا بن يرام .
 كان أدبا شاعرا ، حسب الروح .
 اعتصر « خريدة القصر » للمعاد الكاتب ، وسمى مختصره « عود الشباب » .
 ون قصاه القصصه مختصر ، منه قسم وثلاثين وألف
 وق منه الك توى ، ومن بالقرب من قبر القامى مكار .
 خلاصه الأثر ١٨٧/٣ - ١٨٩ ، حذقة الأبراج ١٢٤ ، نقلا عن النسخة
 (١) على بن موسى بن جعفر ، المنسوب بالرضا .
 وهو الذى عهد إليه المؤمن بالخلافة من بعده ، وزوجه ابنته ، وغير من أجله السواد ، وهو خمار
 الماسيب ، إلى خضرة ، وهو سعار أهل البيت .
 توى فى حياة الأمور ، منه ثلاث ومائتين
 الأعلام ١٢٨ .

- (٢) ن ج : « قل » ، والمثبت ن : ا ، ه . (٣) أبو الحسن على بن اسهم بن بدر الغرسى .
 شاعر عربى بركة شعره ، وحسن مكنوكل الخبيجة العباسى
 قتل منه قسم وأربعين ومائتين .
 الأغانى ١٠ ، ٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩ .

وله قوة إنهميَّة ، على أقدار بع نبت الأفكار ، وسيفه غريته ، في حروع
المعاني الأنكار .

ومن آثاره الفريدة ، « مختصر الحريَّة » .

سماء « عود الشباب » ، كله لبُّ اللذات .

وكان ممن زلَّ قصاء القاهره ، فافترت مبياتُها عن فصائل الزهدة .

وقد سلك في قصائدها أحسن مسلكٍ حلِّي ، وصدق الحدثُ المروى :

« أفضاكم عليَّ »^(١) .

وسها عطل منه جيدُ لقصا ، على مقتضى الحكم الذي لا يقال إلا بالرضا

فعى أخلاقه الرصينة ، رضوانُ الله وروحته ارتضىه لمرصنة .

من مؤنثيات قصه ، قوله في الاعتذار عن اختصار الحريدة^(٢) .

وما وجدت بعض هذه أرفف من رائج رمت ، شرعت في تمير خياد

^(٣) وكنيتُ بامطاف خياد^(٤) من ثمر^(٥) أعصاب . بل قيت بالعرف انصاع

من «ها

وإذ وإن قاتني بعضُ حوهره فاعترض يُعذر ما في يده ، ويشكر الصائمُ قتلا

من الخيب بعضَ عرفٍ مُدغية .

لحاء بحمد الله تعالى عادةً تستحر القلوب بالفاطحة القسيَّة ، وألحظها الدبيَّة .

(١) قال ابن الأثير ، في تحرير الخطب من الحبث ٢١ : قال : « ما عدته بهذا النص مرفوعا ، من في مستدرجك حاكم ، عن ابن مسعود ، قال : كنت سمعت أن أنصأ أهل بيته عني وقال : إنه صحيح وم يخرجاه . قاله شيخنا .

ويمثل هذه النصيحة حكما الرقع على الصحيح » .

(٢) هذا الفصل في خلاصة الأثر ٢ ١٨٨ . (٣) ساقط من أ ، ج ، وهو في ب ، وخلاصة الأثر .

(٤) في ج : « أنمار » ، وثبتت في : أ ، ب ، وإبلاصه .

واتقن لي أن بعض الإخوان وعدني بإرسال هذا المحضر وسوف ، وشوق العين
لاجتلاء روصه النص وشوق^(١) .
(٢) فكتب إليه مثلاً^(٣) :

نوالك دونه حجب الخصب ومن ناداك مفقود الجواب
إذا أنلت يوماً منك وعداً كافي أرحمني عودة الشيايب

ومن شعر دصقي ، قوله مصمماً في الذهن ، وقد^(٤) أمدع^(٥) :
عنيوما حين همت كل مأثرة وسامرا هم وأفكار
قد اهتديت إلى شرب الدجاء به كأنه علم في رأسه نار

اعليور . أطلق على سعيته معهودة بن اعوام ، وعلى هذه الآلة التي يوسع فيها
ودق التسع ويشرب ، وكلامه غير امرئ ، وهو في اللغة اسم للقدر^(٦)

والمصراع للحسن ، من قصيدتها التي رئت ، أحاسها ضحراً .
وأول البيت الذي هو ثابته^(٧) :

* وإن صخرأ لتأتم الهداة به *

(١) في ج : * وشوق * ، والصواب في : ل ، ب
وشوق إلى الشيء : تطلع إليه .

(٢) سقطت من ج ، وسقط منها أيضاً بيت منه ، وانبت في : ل ، ب

(٣) سقطت ه قد ه من ج ، ومج في : ل ، ب (٤) البيتان في خلاصة الأثر ٣ : ١٨٨ .

(٥) لم أجد هذا في المعجم التي بين يدي .

(٦) من قصيدة لها في ديوانها ٧٣ : ٨٥ ، وعد أن تتيه هذا البيت مما سبق إليه ، وروى صدره :

* أتم أبتج تأتم الهداة به *

وقد كثر تصميم لشعراء له في مناصد لهم وأحود ما رأيت من تصميمه قوس العر
للوصل^(١) ، في سائر^(٢) ، اسمه نحم

وسائر^(٣) أعار الدر فصل سنا تموه مجنا وذلك المسم غرار
تهتر فامته من تحت عته كاه علم في رأسه نار
وم عرته من شعره^(٤) :

حرّ دلى من نظرية مرهبا ومثله من حاجبيه عطى^(٥)
جبرنى فديته أعتدى قرين عييه أم حو حب



(١) هو الذين على بن الحسين بن علي الموصلي ، الشاعر المشهور .
مهر في الظم ، وحسن مدني مع الشهود ، وأقام بحال مدة
وله بديع مشهورة ، عارض بها بدعة الصبي الحلي .
وفي سه قبح وثمانين وسماة
الدرر الكامة ١١٣/٣ .

(٢) اسمه في مدية سر من رأى البعراء . نظر اللاب ١ : ٢٤ ، وهو مع تصميمه الرء ،
وفي القاموس (ر م ر) بالسحب (٣) بعد هـ في ح رانه « قبه »
(٤) في ح « ومثله من نظرية » ، والثبوت في أ ، ب .

١٤٧

محمد بن بستان المفتي *

خِذْنُ الْفَصْلُ وَتَرْبُهُ ، وَمِنْ أَيْسٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ سِرُّهُ ^(١)
تَهْتَقُ مِنَ الْمَعَارِفِ مُكْنَةُ ، لَكِنَّهُ يَرِيعُ سَكْنَةُ .

فَالسَّكَّامُ مَشْعُوفٌ بِخَلَاوَةِ لِسَانِهِ ، وَالْقَوْرُ وَقَفَ عَلَى خُسْفَانِهِ وَحَسَاءُ
وَهُوَ مِنْ حِينَ أَمَرَ هِلَالُهُ ، رَاقَتْ وَلَا وَرَقَ الْبِسْتَانُ الْرُهر ^(٢) حِلَالُهُ .

وَأَنْهَى صَيْبُ حَوْدِهِ وَقَدْ أَرْنَى عَلَى الْهَيْلَالِ السَّحَابَ الْهَيْلَالُهُ فَشَتَّانَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ
السَّكَّانِ ، أَوْ الصَّيْبِ الْهَيْلَالِ .

وَهَيْبَاتُ أَلْ يَكُونُ مِنْ فَيْصِهِ حَاسٍ كَيْ فَيْصُهُ حَاسٌ ، أَوْ مِنْ يُوْنِي سَكْنَةُ كُلِّ حِينٍ
كَنْ يُوْنِي أَسْكَنُ كُلِّ كَلَامٍ ^(٣)

وَقَدْ أَطْلَعَهُ اللَّهُ مُنْصَوِّراً بَعَيْنَ الْعَنَانِ لِمُتَوَاصِلِهِ مَدَدٌ ، وَخُفُوفًا سَهَابَةٍ الرِّعَايَةِ عَلَى
تَوَالِي الْآلِيَّاتِ وَالْمُدَدِ ^(٤) .

حَتَّى سَمَتْ رَتْنَةُ الْقَمِيَّاتِ تَعَالَى مَقَامِهِ ، وَطُرُزَتْ حُكْمُ الْبَهِيَّةِ يُوْنِي أَرْقَامِهِ .

(*) محمد بن مصطفی ، المعروف بأبوه بستان ، الرومي .

معي الديار العثمانية ، ورئيس مجلسها .

وب قصاء الشام ، وقدمها سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، ثم ولي قصاء مصر ، ثم ترقى إلى قصاء
السكريين ، ثم قصاء مصر ثانية ، ثم سافر إلى القسطنطينية ، فولي بها قصاء الأسكر ، ثم صار عضواً
في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وعزل ثم أعيد .

توفي سنة ست بعد الألف بقضاء خديوية

حلامه لأثر ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(١) د ، ح « وسمه » ، والمثبت في نسخة . (٢) في ج . « الرهر » ، والمثبت في : ا ، ب .

(٣) في ا : « وسمه » ، والمثبت في : ب ، ج .

ثم فارقتني ولم تصبر على نواه^(١) ، فراجعها عطفاً استحدثت سيوفه
 بعد روص العصل إلى نواه ، وكوكب السعد إلى مناه
 ولم^(٢) يرل يكحل^(٣) الحروس بين يراعتيه ، ويشمف الآذن ملائ براعتيه .
 إلى أب ذبل بسموم المرحص عص ساته ، وقطعت بمد الحن زهرة حياته .

فما بعد من دهرات ستانه ، ورشحات أفلام سانه ، فوله في يده سبلان^(٤)
 رمانه^(٥) :

| | |
|-------------------------------|--|
| ألا أيها الدعي كائن لا تدري | ما قلت من سوء المقالة والنسب ^(٦) |
| سالت سيوف الموت في الدهر نقتة | وقد بلغ السيل الزبي من حوى الصلير ^(٧) |
| وشقت قلوب المسكين جراحة | بصارم سيف قد مفي ماضي الأمر ^(٨) |
| صهائم المنايا من قسي ضاروفها | أضادت سحهم في أنسام من لفر ^(٩) |
| نسيم الصبا رقت نشجاي فرقة | حماة دات السمر حمت من الدعر |
| همم على هم الممالك تاحه | أدين رشدي ، خلاصة دو قدر |
| أعني جواداً في حواد مذكرو | لقد سرت الرثكان في البر والبحر ^(١٠) |
| عريمته في البحر كانت عظمة | وهنته فافت على الأنجم الزهر |
| رأياؤه كالشمس كاب مصبته | وأعوامه في الحسن أيهى من السد |

(١) في ب ج ه نواه ، واثبت في ا .

(٢) في ب . « تكحل » ، واثبت في ا ، ج . (٣) يعني السطاح سبلان القافوي ، وهو ابن
 السطاح سبلان فاج مهي ، وكاتب وفاه السطاح سبلان القافوي سنة أربع وسبع وتسعين .
 بظر حقائق الأخبار ١/ ٥٣٧ ٥٥٥

(٤) الفصد ، خلاصة الأثر ٤/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ . (٥) في خلاصة الأثر : « من سوء المقالة والنسب »

(٦) في الخلاصة : « أمنت سيوف » ، ومن رواية حسنة (٧) في ا ، ب . « وشقت قلوب » ،
 وفي ج . « وسف قلوب » ، وثبتت في خلاصة الأثر . (٨) في خلاصة : « بسم من النعر » .
 وفي ج . « في أنسام في الفجر » ، وثبتت في ا ، ب . (٩) في الخلاصة : « فاعني جواداً » .

وما قيل إجمالاً ليمس صفاته
فها تيك أوصافاً لعمري حليته
على عكس ما طاف البلاد تحته
صحائف أكوام تدبرت حليته
على صفحة اخدين أمليت ما جرى
ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر^(١)
فدوتها أنهي من الزهر والزهر
كشمس غريباً طاف في ممر القبر^(٢)
فصادفها شرحاً لقن من الحجر^(٣)
بقلام أهداب من الأسوس والضرب

❦

(١) في خلاصه الأثر: «لمس حله» . (٢) في ح : «ما كان البلاد» ، والمثالي : «أ» ، وخلاصه الأثر .
(٣) في خلاصه الأثر : « تدبرت كلها »

١٤٨

شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين*

مناطُ الملك وملاكه ، ونقلب السعد الذي دارت عليه أفلاكه
 اطلع بين شمس والقمر السعد ، والقميص يشواري المعالي بلا تحمل مئة لونغد^(١)
 تحلى بالرياسة في مئة شياه ، وألقب السعادة أجسم في بابه .
 مرتقياً في ربه ، طوراً قطوراً ، ترقى لذات ورقا ونورا .
 يريد قدومه ويؤبى ، وقد حلص من داء^(٢) العرض وعوفي .
 قصرت له في أمر دنس ، وعنده^(٣) أنطفا قنديل سعدان^(٤) .
 فبوحه مرآة النهار تضقل ، وندية رطبا الأمانى وتمقل .

(*) هو أسعد بن محمد (سعد الدين) بن حسن جد النجاشي لأسر الفسطاطي بلور والوفاء

معتى التحدث الفهافي ، وواحد الأرمي في «فصل والإيمان» .

وهو سنة ثمان وسبعين وأتمائة

وحصل على والده ، وعنى بهدي أسلا تومو السكلا

درس بالمدرسة الكبرى (مدرسة أم السعدان سلم الثاني) ، ودرس به أسنانه فالفصطبة .

ثم وجه به قضاء أدره ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء البسكرة باندلس ، ثم قضاء الروم .

وحج في سنة ثمان وعشرين ، وعاد إلى الروم ، صو الإقانة سنة أربع وعشرين ، ثم عزل

ثم أعيد سنة اثنين وأربعين

حوى سنة أربعين وثمانين ، ودفن بمرية أسلافه ، بمدينة أبي أيوب .

خلاصة الأثر ١/ ٣٩٦ - ٣٩٨ ، والنظر في حياة الألبا ٢/ ٢٨٣ .

(١) راء ب «بوعدا» ، وول ج «الوعد» ، وبعل «صواب» ، أثبت .

(٢) في أ : «أداء» ، و«لوت» في ب ، ج . (٣) في أ بعد حد زيادة : «إب» ، و«صواب»

في ب ، ج . (٤) كان يعني بن خالد بن سعدان الديال ، وكان يترقب ، ولا يلقى صاحبه لأحد
 مدم بأحد رشوة ، حتى قال فيه امرأته .

صُبَّ في قنديل سعدان مع التسليم رئيساً

وصب الزيت في القنديل كدية من الرسوة ، فلما سهر ملك عره .

نحو القنول ١٥٢ ، وللقصة مئة فـ .

وله في الصداقة شئتُ الجبال ، والاستقلال الذي يُذَيِّبُ لماضيَّ منه الاستئصال .
 فلولا مهابتهُ إذ أُقْبِلَ ، لانتقلتُ هلى أذياله القتل .
 وكان دحل الشِّمِّ حاحاً قاسيحتُ رُصواءِ سعديته ، وفارست السعدَ الأكبر في سدءِ
 أمره وعاديه .
 وفي رُحمتِهِ إليها قامه البريدُ بمصيب لفتني ، ودعاء الدهرُ إلى هذا المقام الذي
 وفنتُ عنده لعنبا .
 فدانتُ أمالي تُشَيِّكُ وسَدَدَيْتُ ، ولَيْسَ والنَّحْبُ كما تشاء في يدريك .
 وم يزل في هذا المذكر حاتئاً رَتَبَ السَّكَلِ ، وعلى مَشْرِعٍ مجيدٍ تحوم طيولُ الآمال .
 إلى أن وقعتُ فُتْمَةً بين العسكر ، أَعْبَرْتُ لها أفق الكون وتَعَكَّرُ .
 ثم انتهت إلى قتل السلطان عثمان ^(١) ، فاحترف عنه وعن آل بيته الزمان .
 ولم يطل به العمر حتى طَمَحَ ^(٢) وأُصَاه ، وأَعْمَدَه في فِرَابِ العير الذي نَقَصَهُ .
 فلا رالت رحمةُ الله وركائهُ ، تُحَيِّيه مادمت تُقَلِّ الفَلَكُ حركائهُ .

* * *

وقد أردتُ من شعره قطعةً خضع لها البيان وسَلَّمَ ، وهي قوله في التوسل بصاحب
 الشُّعْبة صلى الله عليه وسلم ^(٣) :
 يا رسولَ الله أنت المقصِدُ مت للراحين مع المَسيِدِ ^(٤)

(١) هو السلطان عثمان الثاني بن المنصور أحمد الأول ، وقد قتله الأكثاريه . حين عهوا بيته في
 التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ثمانين وثلاثين وألف

نظر حقائق الأخبار ١/ ٥٧٥ - ٥٧٧ ، وخلاصة الأثر ٣ - ١٠٥ - ١٠٩ .

(٢) طامحه . أعباه وألغاه (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

(٤) بعد هذا البيت في الخلاصة زيادة :

كلُّ خيرٍ فهو مجموعٌ لديك بين جمع الرُّسُلِ أنت الفردُ

كُلُّ مَنْ ناداك فيما نابَهْ
قد أتى مستغفراً مُستَشِيعاً
مستغيثاً شاكياً من ربه
منك فَتَحَ البابَ أرحمَ صارعاً
منك يا غيثَ الندى أرحمَ امّدى
مسيّ مُرّاً وكربُ مُرعِجٍ
صلّ أيامَ الندى والأسى
يا حبيبَ القلبِ باللهِ ندى
بأندي أعطاك قسراً عاباً
بأندي أعطاك بين الأبي
بأندي أعطاك ما لم يُعطه
عبدٌ بلطفٍ منك كُنْ لي شافعاً
لا تخيّنني فإني سائلٌ
تَلْ مِنْ الرحمنِ مُخِيلَ الشعا
كُلُّ مَنْ يرجو النسي من بآيكم
صلّ ياربُّ على خيرِ الورى
و«نص عن آلٍ وأصحابٍ هم إل

فأر بالإسعاد فيما بقصد^(١)
عندك للسكين هـد أسعد
باكياً مما جئت منه اليَدُ
قارعاً ثوابَ فصلِ رُخصه
إن في الأحشاء دُرٌّ توفد^(٢)
في اللباني بالقوالى أسهد
يا صديبَ القلبِ أنتَ المتجدد^(٣)
غمره سمحاته لا يُعبد
ما لمحيى به مَصعد^(٤)
مَكْرُماتٍ أنتَ فيه أوحد^(٥)
أحداً من خلقه ياسيد^(٦)
يا تلاحظني في أسعد
سائلُ الدمع الذي لا يُطرَدُ
واشِراحَ الصدرِ لي يا أحمدُ
فهم من يَبْلِي الأمانى بسعد^(٧)
بصلاة سِرمدٍ لا تنعد^(٨)
حاسوب الرّاكعون السجّد

- (١) في أ ، هـ فيس فاه هـ ، والمثبت ن ، ب ، ج ، والجملة
(٢) و ج «مورا توفد» ، والصواب في أ ، ب ، هـ والجملة (٣) و ا ، ب ، هـ أيام النأي ،
والمثبت في ج ، والجملة (٤) عبد البيت ساعد من ج ، وهو ا ، ب ، هـ والجملة .
(٥) هـ اليد ساقط من ج ، وهو في ب ، والجملة (٦) في جملة الأثر ، «واحد من خلقه» .
(٧) بعد هذا البيت في خلاصة الأثر زيادة :
(٨) ن ج ، والجملة ، «بصلاة سِرمد» ، والمثبت في ا ، ب

أنت محمودٌ لربي فعلى ذانك لا أحصى الشا يا أحمدُ

١٤٩

ابنه أبو سعيد محمد *

المفتي بعد أبيه وخجده ، وبنو الذي حصص كلُّ محمد^(١) محبته .
 وراث^(٢) لمحمد حقيقاً عن سلف ، ورهائاً له مركزُ السادة على رهو وصنف .
 رثيم للثبات بها تعق ، نستعيد منها فصل تولد وتائق
 وبلاعة في مرتبة الإعجاز ، كأنما أسعید من الاحتصار والإيجاز .
 فهو قليل لقول صادق العمل ، "مقصود أمية"^(٣) على إنبالة ما بهم^(٤) من الأمل .
 له صدر البادي ، والصفت الدائع^(٥) بشرف المدي .
 وأبدي العنطة به عاية ، وحار تلك الدولة به حالية
 حتى حرّبه الدهر بخلد . من خطاه سهبه ، لكنه ارداه عقلا^(٦) عنه وعفه
 في وقعة^(٧) محرت فيها قبيل وعشير هو هلاك فيها وزير ومشير .

(*) أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد (سعد الدين) من حسن بن القسطنطيني لمولد والنشأ والوفاة
 شجاع الإسلام بن شجاع الإسلام بن شجاع الإسلام .
 ولد سنة ثلاث بعد الألف .

ولزم معه شجاع الإسلام المولى محمد بن محمد (سعد الدين)
 ولم يرب يرفق في المدارس ، حتى صار قاضي قضاة اديام ، سنة إحدى وثلاثين وألف ، ثم ولي قضاء
 روسه والعهدة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء العسكر بأنطوى ، ثم نقل إلى روم إلى ، ثم صار مهني
 التحت ثلاث مرات .

و حتى منه بده ، لا صغر باساق الدولة العثمانية ، و و و هو في لاحداه ، سنة اثنين وسبعين وألف ،
 ودي عاقبة أجداده ، بالقرب من تربة أبي أيوب الأنصاري ، رضى الله عنه

خلاصة الأثر ١٢٧/١ - ١٢٩

- (١) و ب : واحد ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) و ا ، ب : « ورد » ، والمثبت في : ج .
 (٣) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٤) و ج : « ه » ، والمثبت في : ا ، ب .
 (٥) و ب : « الدائم » ، والمثبت في : ا ، ج . (٦) و ب : « صلا » ، والمثبت في : ا ، ج .
 (٧) ذلك أن المرحوم مات بده في آخر مرة تولى فيها الفتوى ، وذلك بسبب ثورة امسكر على الوزير
 الأعظم أشير ، واضطرب حال المرحوم بعدها ، وحتى بده ، وعوض عنه عنيد من الوظائف فلم يقبلها
 انظر خلاصة الأثر ١٢٩ . ١

فرَّق بين روج وحسد ، وحتت بين تشفى وحسد
فأصيب في دوائر كذب عتت حباياه ^(١) مه ، وسعدت والله الحمد نفسه التي
لا عيوص عنها .

وإذا عيتت ^(٢) انس فلا ألتفات إلى القان ، وهي الأيام ليست إلا إغفة ^(٣) حدس .
فنتى بعدها منزويا ، وفي حير الخير كما كان ممطوبا .
ولم يمل به من شكر ، ولا شاب فيها حالته المروفة . كثر
حتى طوى الحماض محاسنه الفاحرة ، فأنه يؤوضه عز ندات الدنيا بغير الآخرة .

وقد ذكرت من آثار قبه ما يؤوى لشرف الداطم ، والمنسوب يصبر عضا بالأساة
إلى الأعاطم .

من ذلت ما كسبه على طومر يشمل على كرامات أي العيث التثش التوشى ^(٤)
أرى أنظر في ضمير تلك الرالق حدوت من بحر الحقيقة ب ^(٥)
ومن متنتى علم اليقين وعونه نسلت معين حفتى أى إسالة
وفيها جلت حالات حب كماها طواويس حمت حلت وحس
وي صمها تشيط أهل محبة وتنيه معير لأهل السطالة ^(٦)
أو العيث نم الموت حسير وسيلة إلى من به قد كل ختم الرسالة

(١) وب - « حرائر » ، والتثبت في : أ ، ج .
(٢) في ب . « ألفت » ، والتثبت في : أ ، ج . (٣) في ب . « غداة » ، وفي ج : « غداة » ،
والتثبت في : أ . (٤) في ج بعد حد زيادة : « وهو قوله » ، والتثبت في : ب .
(٥) في ج . « في بحر الحديقه » ، والتثبت في : أ ، ب .
(٦) في أ . « تشطيط أهل محبة » ، والتثبت في : ب ، ج .

قلت : أبو العيث هـ آية الله الكبرى في الصور ، والناس من مقامات القرب
والنخبصص مالا تنحيه الأوهام والضنون .
ومن زاد استقصاء أحواله ، فعليه شاريحي ^(١) فهو موسى مدكر أفعاله وأقواله .

وكتب على فرض العلاء الطرانيسي ^(٢) ، الإمام جامع دمشق ^(٣) :
كنت نقيب للعوائد جامع مبدع طلائع لمسات نافع ^(٤)
على حسن ترتيب نحلي مكملاً فقرت عيون دوري وجامع ^(٥)
نـد ، متعجباً إذ لم تر العين منه به نور آثار الفصائل لأمع
لجامع شر الأئمة سؤدد رايت أمور الكلام رافع ^(٦)
أفاض عليه الرب من سحب حوده فبحر سطره أتم للحوار واسع ^(٧)
فسدد من جمعه وأحسن ، وأمن في جمع وأنقر .
حيث أتى مختصر حسن ، في التحصيل مطولات هذا الفن

(١) خلاصة الأثر ١/١ - ١٤٠ - ١٤٦ ، وكامت وفاته سنة إحدى وثلاثين وأربع.

(٢) علاء الدين علي بن محمد الطرانيسي الأصل ، البغدادي ، الحلي .

شيخ الإفرام بدمشقي ، وإمام الجامع الأموي .

كان علامة في القراءات ، والفرائض ، والحساب ، والفقه .

وكناهه هـ الذي كتب عليه " توسيد " هو " سكك الأثر " ، وهو شرح على مرآة ، هـ مني الأثر .

هـ في علاء الدين سنة اثنتين وثلاثين وألف ، ودعي بقرة باب البحر .

برحم الله طر بلس وأدماها ٢ ، خلاصة الأثر ٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٣) الأساس في خلاصة الأثر ١ ، ٢٨ ، (٤) في وظائف الفوائد ، ووثقت في ب ، ج ، و الخلاصة .

(٥) في الخلاصة . هـ نحلي خلاصة (٦) و ا ، ب : هـ شر الأئمة سؤدد ، و وثقت في ج ،

و الخلاصة ، و في ا : هـ رات أنوار ، و وثقت في ب ، ج ، و الخلاصة .

(٧) هذا ليل ساعد من . ج ، وهو في ا ، ب ، و الخلاصة ، ورواية الخلاصة لعمرو :

* فإن تمام الفصل منه لوامع *

ولما أخذت نظري^(١) في رثوه حسنه ومهيجته ، وشمت من جانب واديه عرف
شميمه وآفته .


وحدثه^(٢) حديقه أبيقه ، مريمه مارها للمعنى الدقيقه .
والقيته حامعا من لمساش مالا بوجد في المنقول ، ومحتويا من الأبحاث مانع
عن فهمه المفقود .

أبرك الله عمه ، وحرسه من ضوارف^(٣) الدهر ويسر أمه .

١٢٥٦

(١) ج : « نظري » ، والمثبت في : ا ، ب . (٢) ج : « وجدته » ، والمثبت في : ا ، ج .
(٣) ج : « حوادث » ، والمثبت في : ا ، ب ، واعتبر من هذا المعنى « مبروف » .

محمد بن عبد العزيز بن سعد الدين المعروف ببهاء *

هو بن أسيرة ^(١) هذا النحر ، ليلة القدر إلى مطلع الفجر .
 شهيدة نوى نخح ^(٢) لأمل ، ونظر ساديه الشمس في الحبل .
 أشرق في قلبك البها ، وحلي ^(٣) يبردة الازدها .
 فشره يهيد نكشة التبت الحبيب ، وطفه مسح به الروض عصى أديب .
 مسمول اسم ثل طميتها ، منهمز ابواهب تسميتها .
 أعدي اوحود كحوده فاباد سائر تحية ^(٤)
 لا تحل فيه يرسي سوى  أن لا يحود تمشير
 صدوده يريد الأعمار في نمانها ، وذيق وحوه الراسين نمانها .
 وإذا كانت أنعمه عند أوليائه ، يعقظ بها أكثر مانكون في أعيانه .
 سرى ذكره في الآفاق ، مسير الصبا جاذب ديسها النسيم الخفاق

(*) محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان ، الشهير ببهاء .

مقي الدمار الروميه ، وأحد أفراد الدما .

ولد سنة عشرين وألف .

وتلمذ لأستاذه عبد الرحيم .

وحج مع والده سنة عشرين وألف ، ولزم من عمه الأوسط . حج الإسلام أسعد .

درس بقسطنطينة ، وظل أمره يرقى حتى وصل إلى مدرسة شهرزده .

وأعطى قصه سلايت ، ثم حب ، وصر بها إلى أن حرره من ، ثم أعيد ، وأعطي قصه

الدام ، سنة ثمان وأربعين ، ثم وى قصه أدبه وقصصطبيه ، وقصه العكر بأطون ، ثم رقى

إلى روم أبلي ، سنة ست وخمسين ، وأصبح مفتيا سنة ست وحبس

نوى سنة أربع وستين وألف .

حلاصة الأثر ٩/٤ - ٩ .

(١) في ج « أسيرة » ، والثبت في : أ ، ب (٢) في أ « نجم » ، والثبت في : ب ، ج .

(٢) في أ ، « وحلي » ، والثبت في : ب ، ج . (٤) في ج « أعدي الوجود » ، والثبت في : ب .

وإذا تَلَقَّتْ الأرواحُ من عَصَبِ الشَّما ، تَطَفَّتْ مِها الأَخطافُ وَنَشَّتْ الأُشما .
وقد جمع الله ^(١) شَتَاتِ الأَدبِ باغْتِثائِهِ ، وأَعادَ فِيهِ رَزَنَتُ الحِياةِ بعد
دُورِهِ وفِئائِهِ .

فِي رَمَلٍ لَمْ يَتَقَ حَيْثُ مِنْ إِدْ شَدَّ مُدَّاعِهِ هَرَّةُ الأَرِيجِيَّةِ ، وإِلا قَصَبُ الرِّيعِ إِذْ
شَدَّتْ الأَطمارُ تَنَّتْ مِنْ أَصْواتِها الشَّجِيَّةِ .

فما كَشَبَتْ طَمَعاً وَءَ مِنْ نَقَوَ ^(٢) ، وإِذْ دَهَتْ رِياضُهُ مِنَ الوَشْيِ فِي أَخْرِ شَقِّ
وَنَشَأَتْ إِليه الوُحُوهُ مِنْ أَهْلِهِ ، سالكِينَ فِي صَنْبِ النَّدِيحِ وَسَهْبِهِ
فما خَافَ ^(٣) أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي سُرَّاهِ . ولا صَلَدَ ^(٤) لَهُ زَمَدٌ وَرَّاهِ .

وهو فِي الشَّعْرِ التَّرَكِيّ كُحَيْبٌ مِنْ قَمَرِهِ ، وأَمَّا الشَّعْرُ العَرَبِيُّ فلا أَحْسَبُهُ حَرَمِي
عَلَى قَمَرِهِ .

وقد وَقَعَتْ لَهُ عَلَى قِطْعَةٍ بِالتَّرَكِيَّةِ النَّقْصُ مِها اللُّؤْلُؤُ والفَرْدُ ، وَنَقِصَتْ إِلى العَرَبِيَّةِ
مِها هَوَاكُمُ الوَرْدُ مَدْلٌ عَلَى الوَرْدِ :

وقد كَشَفَ حِجَابُ قَمَرِهِ نُحْيٍ كَسَبَ الشَّمْعُ اصْطِرَافاً
وَأَحْصَاهَا بَوَحٍ فَاقَ نُوراً نَصَبَتْ العَرِشَ مِها نِقَافاً

وقد رَأَيْتَ مِنْ مُنْشَأَتِهِ هَذِهِ اللَّفْطَةَ ، كَتَبْتُها عَلَى سَبْ أَذْهَبِي ^(٥) .
جَمْعاً مِنْ جَعَلِ الأَمْتِسابِ ، إِلى بَعْضِ الأَسابِ ، مِنْ أَوْكَدِ الأَسابِ ، النَّاحِيَةِ فِي
إِنْشَاءِ ذِخَائِرِ الحَمْدِ وَالشَّما .

(١) فِي جِ بَعْدَ هَذَا رِوَاةٌ : « لَه » ، وَالمَثْبُوتُ فِي : ا ، ب .

(٢) بِقُلُوبٍ : شَدِيدِ البَيَاضِ . (٣) فِي ج : « حَاب » ، وَالمَثْبُوتُ فِي : ا ، ب .

(٤) صِلَةُ الزَّمَدِ : صَوْتٌ وَلَمْ يَزُور . (٥) هَذَا القِصَصُ فِي حِلَاسَةِ الأَثَرِ ٦/٤ .

وأباح لأقدام المتشّنين نذياها، مواطىء العرّ وتدارج العلى .
 وصحب لم ستمّ يمرّحون فيه ، إلى عماء السّموّ وفلك الارثقا .
 فراع قُدس نالها كل أندمس سماء من سما من دنسها إلى نسما
 وصلاة وسلاماً على من به سُرت نسخة الوحود والعا ، كم " به خُتبت " رسائل
 السوّ والاصطفا

وعلى آله وأصحابه الكرماء الشّجبا .
 وبعد ، فهذه شجرة طيئة أصبها ثبات وفرعها في السما ، تؤتى أكلهم كل حين
 بإذن ربّها (١)
 ونفوح من كل دهرة منها روائح كأمها وافح (٢) التوايح حساً (٣) وطيباً ،
 وسدو من بحاسها ما يحال له الإنسان عصاً رطيباً
 كأنها اتصلت بغيره عروقهم عين الحياة ، إذ اسحبت (٤) عليها أذيال منجات
 الحفان تلك الحسات .
 ياف من شجره ركية تسدّ عين الشمس بأوردها ، وعصر أعناق الأذى
 بطيب أعراقها .

تنته في برقة طائلا رمت عصوما طاميات ، ودوّحا دميات .
 من أسفل ساولين ، إلى أعلى هليين
 وحة عالية ، قطوفها دابة ، وتمرّدها دابة غير دابة
 تورد أحمود حدوده حياء وحجج ، حيث تشرقف ندم أناس لسيد الأحن .

(١) و : " ختم به " ، والمثبت في : ب ، ح ، و ، خلاصة . (٢) في ب ، ح ، و ، خلاصة .
 " بأسر " ، والمثبت في : ا ، وهو مقاس من الأسين ٧٤ ، ٢٠ من سورة المبراهيم .
 (٣) في ج : " بفتح " ، والمثبت في : ا ، ب ، و ، خلاصة . (٤) في ب : " مسكا " ، والمثبت
 في : ا ، ج ، و ، خلاصة . (٥) في الأصل : " سحب " ، والمثبت في الخلاصة .

ملكِ أقاليم الإطلاق على الإطلاق ، ورث أسرة مقامات الكُمل^(١) بالاستحقاق
الذي أنجبت الصرّيين بطلاً ، وفام في مقام الحمد^(٢) على سابق .
فطوى لمن له نصيب في تلك اشجرة الرّويعة الشّان ، السامية الكان ،
المورقة الأغصان .

المشرقة الأنوار ، لموهرة الأدهار ، اليلعة الأثمار .
طوى له ثم طوى له كالشميع الأحل ، والصحب الأبعد الأكمس ، فلان ؛ فإن
فيه ما^(٣) يشهد له أسنة الأعلام ، من أحلة العلماء الأعلام .
نصحة هذا النسب البادح ، والحسب العاطس من أهب شامخ .
دلائل تدل على تلائم رور السيادة من عرّته ، وأنبلاج صبح السعانة عن^(٤)
مفرق طرّته .

قاله لميقن^(٥) نصحة هذا النسب لأحطّر ، حاكماً به على ما يؤجبه
الشرع المظهر .

(١) و ا : « الكان » ، و شب في : ب ، ج ، ؛ بحالصة (٢) في البحالصة . « الملك »

(٣) و ا ، ب : « ما » ، و ثبت في : ج ، والبحالصة .

(٤) و ا ، ج : « من » ، و ثبت و : ما ، و بحالصة .

(٥) و ا ، ج : « الميقن » ، و ثبت في : ب ، ويشهد له ما في البحالصة .

١٥١

حسين بن محمد بن أخى المفتى *

صدر الصدور ، والنذر الذى تستصحب به نواره ^(١) البدور ،
تأنق وطلائم الخطوب قد امتد ، وأسفر وسواد القطوب قد اشتد .
فاشرقت به الدولة فى ايها المعسكر ، ودهت به ^(٢) رحل أمدى من
الوشى ^(٣) المبكر .
ثم استرى رئيس هذه الطائفة ، فصحى ووفود الآمال حول جمه صافه .
وكان كبرا عصره سباله يحسدونه ، وبوذكور لو عُدو فى دفتر المتدين
ولا يُعدونه .

فاسفت سواه ^(٤) القول ، وفتح باب العول .
وكان فى قلوب الحمد أعراض خالجه ، ومفسد مند زمان والجه .
فوحده فى جاسب انخيار ، وانهم ^(٥) فى الأمر معه فى الحركة على الأحبار .

(*) الول حسين بن محمد بن تود الله ، المعروف بأخى زاده .
عنى دار السلطنة ، وأحد أفراد النعم فى الفصل والذكاء والفرقة
وبدقسطه ، وبها شؤ وأرب
وما زال يرقى فى المنصب ، حتى ولى قضاء قسطنطينية ، سنة سبع عشرة وألف ، ثم قضاء السكر
بأطولى ، ثم قضاء روم على .
ورفى إلى حب الإتيان ، وقد أدى صغار الأمور فى الدولة العثمانية إلى دخول المرحوم عمار فى
كثيرة ، انتهت بحقه ، سنة ثلاث وأربعين وألف .
خلاصة الأمر ١٠٩/٢ - ١١١ .

(١) فى ب : ج : « آواره » ، والمثبت فى : أ .
(٢) فى ب : « منه » ، والمثبت فى : أ ، ج .
(٣) فى ب : « الوشى » ، والمثبت فى : ب ، .
(٤) فى ب : « وانهم » ، والمثبت فى : أ ، ج .
(٥) فى ب : « وانهم » ، والمثبت فى : أ ، ج .

وغيراً^(١) عِطْرٍ مَنشِمٍ^(٢) ، وسَعَوْ سَعْيَ مُنْذِرٍ مُنْجِشٍ .
 في فتنة تشحّح أحيوها ، ويبلغ عَنانُ لَأْفَقٍ صَحْبِهَا .
 جُودُهم أَمَّاها ، وَحُرْمُ مَصَاوِرَ رَأْفَاقَا .
 واستشهد في كرب وبلاء ، مثل صَحْبِهِ بِكَرَّ مَلَا .
 فتصرّع أعداؤه شَصَصَ أَخْبَى ، ودأبوا بمقتله يوم الحسين

وقد أوردتُ له مقطوعاً يدل على لُطْفِ مِرَاحِهِ ، وَحُسْنِ صَبْرِهِ الذي يحسكي عَطَرِدَ
 في قوة امتزاجه .
 وهو قوله^(٣) :

أَيُّهَا الْمُنْتَهَى — فِي عَيْبِكَ مُحَمَّدٍ إِسْمًا لِلْعَلِيلِ حَيْرُ عِلَاجٍ^(٤)
 نَمَّ لَا تَشْرَبَنَّ إِلَّا تَرْجِي . أَوُّهُ الْوَاحِدَاتِ أَمْرُ الْمِرَاجِ

وكتب علي إحدرة الشيخ مسلم الصمدي^(٥) ، لولده الشيخ إبراهيم^(٦) :

- ١) في « ج » « قدوموا » ، والمثبت « ب » .
 (٢) يعني أنهم تحاربوا أو سبوا إلى الحرب ، وفي تفسير قولهم « أشاء من مدشم » اختلاف كبير .
 انظر في مجمع الأمثال ٢٥٨/١
 (٣) انظر في خلاصة الأثر ٢ ١١ (٤) و « ب » لا حرج ، راجع « المثبت » في « ج » . وفي الخلاصة
 (٥) مسلم بن محمد بن محمد الصمدي ، القادري ، القاسمي .
 شيخ الطائفة الصمادية بالشام
 كان صالحاً ، دينياً ، سمي الصدر والعزة .
 توفي سنة خمس عشرة وألف .
 خلاصه الأثر ٣٦٣/٤
 والصمادي : سبه إلى صياد ، قرية من قرى حوران ، بها أجداد المترجم .
 خلاصه الأثر ٤٩/١
 (٦) إبراهيم بن مسلم بن محمد الصمادي ، القادري ، القاسمي .
 ولد سنة ثمان وتسعين وأسمه
 وشمل في أول أمره على التسمية أحمد العشوي ، وأحياه أبوه مسلم بصريتهم

الحمد لله الوليُّ القادر ، العالم بما في انصافه .
والصلاة والسلام على رسوله محمد ، المبعوث من أكرم القائل وأشرف العثر .
وعلى آله وأصحابه بجلوس على سرِّ اليمين ، الوارثين معالم الدرس كالأستاذ
عن كابر ،

ونصد ،

فقد وفقت على ما في هذ الرِّقِّ الفاجر من الإحزاء ، وعرفت حقيقتَه ومحرزه .
موجدته كايروس لمائق ، وأثرُ لأحيّة السَّماوية فيه كاشقائق .
مبدأه من سيدِّ سيم ارتقاؤه على سلم الوصول فما حُرِّيَّ أن يُدعَى مُسلم ، وكل
شبهة لواء إرشاده كمار على علم .

نقش ولده الذكر وأجزءه (١) في التقيين ، وحمل كلمة بانية في عقبه يوم الدين ،
ولله در الدَّجَلِ السِّل ، سَمِيَّ بَجَرِ اللَّهِ الْخَلِيل .

حيث سَطَّ للسَّانِكِينَ سِمَاطُ الصَّادِي ، وَصَافَ كُلَّ رَاحٍ وَعَادِي
بأنفاسه لأُنْبِيَّة ، وَنَجَاتِهِ الْقُدْسِيَّة .

فهو في قَدِّهِ (٢) وَحِيدٌ فَرِيدٌ (٣) . وَسَمِعَ طَلْعَ شَهَارِهِ مِنْ سَيِّد .
وَلَا عَرَوْا أَنَّ سَلَكَ الْمَسَلَكِ الْأَسَدَ ، فَبَيْنَ هَذَا الشُّبُلِ مِنْ ذَلِكَ الْأَسَدِ .
جعل الله من المُقْتَسِبِينَ مِنْ أَنْوَارِهِ ، وَالْعَارِضِينَ مَعَالِمَ آثَارِهِ .

❦

١- وتروى أمور الطائفة هذه وفاة أخيه عيسى ، وسافر إلى اروم مراب عديدة ، ورجع في سنة
ست وأربعين وألف .

كان إبراهيم من سادات الصوفية وكبرائهم ، وورق قبولاً عظيم
تروى سنة ثلاث وسبعين وألف ، ودقن بمقبرة باب الصمير .

خلاصة الأثر ٤٨/١ ، ٤٩ .

(١) في : « وأساد » ، وهي رواية حسنة ، وثبتت في : ب ، ج .

(٢) في : « فريد وحيد » ، وثبتت في : ا ، ب .

١٥٢

عبد الرحمن بن الحسام الملقب *

لعمري لخصف يديه ، والعلامة المنق عليه .

زادت به الأيام ردياناً ، وأقامت مواعيد العاقبة عما حصفه^(١) الليالي
مقام الأعداء .

بحفه لطف من الله تعالى مدارث ، فيسوء إلى للمالي شمو المستبد لها من
غير مشارك .

حتى ترامت الخطوة لديه ، كعبه الوافين بين يديه
إلى حيث لا يدركه أم ، ولا يبعه ، لا دو علم وعمل .
سئل النفوس أرو حفي صائه ، فهو عيل فبأ عن مو بصها^(٢) عفته كل أعصائه
^(٣) ، وله ساد رأي يعصده انقضا ، وحسب طبع لا يحويه المنا .

(*) عبد الرحمن بن حسام الدين ، المعروف بحسام راده الروي .
مفتي الدولة العباسية ، وأحد العلماء الجامعين بين فنون العلم .
ولد سنة ثلاث بعد الألف

ولزم من المؤرخ محمد بن سعد تديس ، وأحد الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني .
سافر مع أبيه إلى القيس عن طريق البحر مار مصر ، وهي لمدة المدة
واشتغل بالتدريس في مدارس قمصكسسه ، ثم روى بعض الأوقاف ، وشهر بأفقه ، وعلى حده
في السيرة مرد فاقص له ، ثم رقى والمدرس إلى أن وصل إلى مدرسة السيفيه ، وروى منها جزء
جيد ، ثم أقصه ، الشمام سبه وحدي وحسن وألف ، وو اشم بقصد حوه البدوات ومنحه
شعرها بمئات كثير .

ثم صار رضي در لسلطنة ، ثم فاص بعكر أطالي ، ثم فاص به لاه الموم .
وأصبح مفتي سبه جس وسين ، ثم عمر ، وأقصى قفء القدس ، ثم قصه حر نلس ، ثم قصه
لمير مصر ، وفي مصر طاب به حبه ، وعفته بحلس لتفسر .
توفي بحسام اده مصر ، سبه وحدي وثاني وألف .

حاصله الأثر ٣٥١ ، ٣٥٧ ، وصر انصح لمي ١٧ ، ٨ .
١١ في ب - بحث ، والمد - ١٠ ، (٢) ب - بحر صبا ، والمثيب في . . .
(٣) ساقط من : به ، وهو في : اء ج .

فهو يشتر الدُّرَّ ذَا أَحَدِ الْقَمَرِ ، وَمَنْ يُشَاهِدَ آيَةً فِي ظِلِّهِ ^(١) .
 فخطه جِدْرٌ بِلاَ مِثَالٍ سَابِقٍ ، وَلَمْ يُوَحِّدْ قَمَلَهُ حِطٌّ خَطَّهُ مُطَابِقٍ .
 فَقَدْ أَخَذَ مِنَ الْحِدِّ بِصَانِهِ ، وَتَصَرَّفَ بِالْقَلَمِ كَيْفَمَا شَاءَ فَكَأَنَّ آيَةَ السَّحْرِ فِي بَنَانِهِ .
 وَقَدْ طَالَ إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ تَرَدُّدُهُ ، وَبَارَتْ بِهَا السَّحَابُ أَهْوَاَ طَلَبُهُ .
 وَرَأَتْ نُشُكُ الْآلَاءِ حَيْثُ حَتَّتْ رِكَائِلُهُ مِنَ الْبِلَادِ ، وَتَقَيَّهَ الْأَعْيُنُ مِنَ السَّوَابِ ،
 بِالْأَنْفُسِ الْمَغِيصَةِ لَا بِمَنْتَوَسِ ^(٢) انْتِلَادٍ .
 وَطَلَبَتْ تَسَاقُطًا إِلَى مَدْحِهِ الْقَرَامِخَ ، وَدَسَّتْ عَيْنُهُ الْأَقَاوِيلَ بِالْكَسَابَاتِ وَالْقَرَامِخِ .
 ثُمَّ اسْتَقَرَّ أَحْرًا مَعَصِرٌ مَحْضَرٌّ الْأَكْثَفَ ، مَتَرَقٌّ الْأَنْوَاعَ مِنْ أَسَابِ
 الْعَيْشِ وَالْأَصَافِ .
 وَلَمْ يُجْزِ أُنَامُ إِفَامَتِهِ فِيهَا مِنْ مَحَالِّ يَصْرِفُ إِلَيْهَا نِعْمَةُ الْإِغْتَا ، وَفِي صُحْنَةِ أَوْدَانِهِ
 حَرْبٌ كَانَهُمْ مَا حَقَّقُوا إِلَّا لَمَسَاجِدَ ^(٣) وَالنَّشِيبِ .
 يَنْتَشُونَ بَعْدَهُ ^(٤) إِذَا ذَكَرُوا ، مَا مَرَّ لَهُمْ فِي أُمْسِهِ ، وَيَطْلَعُونَ آثَارَ الرِّبَيعِ فَلَا
 يَرَوْنَهَا كَمَا تَأْتِيهِ .
 إِلَى أَنْ أَنْغَمَهُ مُنْتَصِيهِ ، فَاللهُ بِمُطْلَبِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ مَا يَرْضِيهِ .

فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ ، يَمْدَحُ لِنَجْمِ الْمَدَائِي ^(٥) ، حَطِيبُ حَلَبَ وَعَالِمُهَا ^(٦) :
 عَلَيْكَ بِنَجْمِ الدِّينِ فَالْزَمَهُ إِيَّاهُ سَيَهْدِي إِلَى حِفْظِ الْعُلُومِ بِلاَ فَضْلٍ
 سُوْرَ أَسْمِهِ السَّامِيُّ هَدَى كُلَّ عَارِفٍ إِلَى أَنَّهُ شَمْسُ الْهَدَايَةِ وَالْمَصْبِ

(١) أَيُّ مَنْ يَصْغُرُ لَشَعْرَةٍ وَفِيهِ مَوْصُفَةٌ . بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ٢/ ١٧٠ .
 (٢) فِي ب : « مَحْقُوشٌ » ، وَلِصَوَابِهِ فِي : أ ، ح . وَالْمَنْتَوَسُ : النَّفْسُ الْمَرْغُوبَةُ .
 (٣) فِي أ ، ب : « بَعْدَهُ » ، وَالثَّلَاثُ فِي : ح . (٤) نَقِمَ التَّعْرِيفَ ، فِي الْجُزْءِ الْكَافِي صَعِيدٌ ٥٥٠ .
 (٥) الْجُزْءَانِ فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ٢/ ٣٥٧ .

قال البديعي^(١) : ولما أنشدها قلت مديهةً مخاطباً النجم بقولي :

كفالك أفنخارا أيها النجم أن ذا الـ مآثر بدر المجدي شمس صحن العدل
حليف الذي تحمل الحسام المهدب الـ نبي عزمه ما زال أمقى من السقم^(٢)
ومن أشرقته صهبأونا بعلمه وزُجِرَ عنها غلصة العلم والجهل
حماك ببني سؤدد بل بدرتني فحار على أهل المسائر والفضل



١١. كان يوسف النديم من حواري المرحوم وسام محمد ، واسمه الف كتابيه « ذكرى حبيب » ،
« الصبح لمى عن حبيبة النسي » . انظر خلاصة الأثر ٣/٣٥٢ ، وأساب الدعي فيه ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
(١٢) : « نجل الحسام الهند » ، والتبث في . هـ ، ج ، والمخلاة ، وفي ح : « الذي عزه » ،
والتبث في : ا ، هـ ، والمخلاة .

١٥٣

فيص الله بن أحمد القاف ، قاضي المسكر*

صبرٌ طاب في وِردٍ وصَدَر ، وصاحبٌ قدَر جاء للرياسة على قَدَر
وروضة فضلي تَنَزَّت أوراقها ، وسعدية حُود أَرعَاضها صادتْ ، أترَاقها .
عنده مُحمَلُ الأدب ومُقصَّصه ، ولديته حاصلُ الكلام ومُحصَّله .
لباسٌ بُورِد^(١) مواردُ أحْيال ، فيستخرج^(٢) للطنائف من نَبْه السَّيِّد
وهو وإن كان من الروم خَرَج ، فطعمُهُ بالعُرْبَة البَحْتَة^(٣) مَترَح .
ترنو البلاغة عن أحداقهِ ، وتطغى^(٤) العصاحة بين أشداقهِ .
فإذا حاصرَ فاللَّزْز إذا ارتصف ، وإن شِعَرها ابنُ الرُّومِ إذا نَعَت أو وَصَف .

وله شعر من نِدْيٍ القول ومُحصَّصه ، ولا عُذَّةَ إِلَّا من قَبْضِ الله وفضله .
شبه قوله ، من قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن سليم ، يذكر فيها فتح

(*) و ب « أحمد القاف » ، والمثبت في : أ ، ج .

وهو :

فيس الله بن أحمد ، المعروف بابن أفاف ، الرومي .

قاضي المسكر ، وأحد فضلاء مذهب الروم .

ولد سنة خمس وتسعين .

وبولي في السند أمره قضاء حب ، ثم قضاء الشام سنة تسع وتسعين وتسعين ، ثم عزل عنها ،

ورحل إلى الروم لتول قضاء القلعة ، ولم يزل يدي حتى رلى قضاء المسكرين

تولى سنة عشرين وألف .

حلاصة الأثر ٣/ ٧٨٨ - ٧٩٢ .

(١) ب : فيرد ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) ب : أريد مد ردة : « في » ، والمثبت في : ب ، ح .

(٣) سادس من : ب ، ج ، وهو في : أ . (٤) ب : د وقضى ، والمثبت في : أ ، ج .

وَالْعَبَّاسِيَّ ، صَاحِبَ « لِمَعَاهِد » (١) مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ (٢) .

بِقِدِّ الشَّمْعِ فَوَقَّهَا سُحَّةً كَالَا
لَمَّتْ مَارَاتٍ سَوَادَ شَيْطَانٍ نَافَاً لِحُرُوبٍ عَادَتْ رُحُومَ (٣)
وَالْمُتَلَبِّ (٤) :

كَأَنَّمَا كَسَى النَّهَارُ هَبْ دُجَى لَيْلٍ وَأَطْمَعَتِ الرِّمَاحُ كِرَاكِي (٥)
وَقَدْ نَفَقَ إِلَى مِثَالِ آخِرٍ ، فَقَالَ (٦) :
رَوَّرَ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ نَجْحَةٍ أَسْتَهْ فِي حَبِيبِ الْكِرَاكِ (٧)
وَلَمَعْتُهُمْ :

نَسَحَتْ حَوَافِرُهَا سَمَاءَ فَوَقَّهَا حَطَّتْ أَسْتَهْهَا بِحُومِ سَمَائِهَا
وَلَا نَ الْمَعَزَّ ، فَمَا يَصَارِعُهُ (٨)
وَسَمَّ السَّمَاءَ ائْتَمَّ حَتَّى كَانَهُ دَخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ (٩)

عَوْدًا عَلَى بَدْءِ :

فَايْمُصُ فِي يَدِهِ صَارَتْ صَوَالِحَةً وَالْأَرْؤُسُ ائْتَمَّتْ فَمَا يَسْمُ الْكَرُ

هَذَا النِّبْتُ قَدْ أَحَدَ الْأَطْرَافِ الْإِطْفَ وَالْإِنْسِجَامَ ، إِذْ فِيهِ الْمَقَابِلَةُ مَعَ ذِكْرِ الْخُفْرِ فِي

(١) سَاقِطٌ . ج ، وَهَوَى ، أ ، ب .

وَالْمِثَالُ فِي : رِجَالُهُ الْأَنْ ٦٢/٢ .

(٢) دِيَوَانُهُ ١٠٩ .

(٣) فِي الرِّجَالَةِ « وَهَى ، رَمَتْ » .

(٤) فِي ب « وَثَامِي » ، وَالتَّيْبُ فِي أ ، ح ، وَالدِّيَوَانُ ، وَفِي الْأَمْوَالِ « وَتَمَلَّتْ بِرِيحِ » ،

وَالْمِثَالُ فِي الدِّيَوَانِ (٥) دِيَوَانُ أَبِي الطُّلُبِ ٦٧ . (٦) فِي ب : « رَوَّرَ الْأَعَادِي » .

وَفِي الدِّيَوَانِ « رَوَّرَ الْأَعَادِي » ، وَالتَّيْبُ فِي أ ، ح ، وَفِي الدِّيَوَانِ : « أَسْتَهْ فِي حَبِيبِ الْكِرَاكِ »

(٧) دِيَوَانُهُ ٢٩/١ (٨) فِي ح « وَأَطْرَافُ الرِّجَالِ » ، وَالْحَبَابُ فِي : أ ، ب ، وَالدِّيَوَانُ .

تمثيل حال الأعمى ، وهو أحسن عدى من قول الصَّالِحِي (١) .
 كما الخيل في كَيْدَانٍ أَوْ حَنْبَلَا صَوَالِجٍ وَرُيُوسٍ الْقَوْمُ كَالْأَكْرِ
 مع أنه توارد فيه مع اس سند الظاهر (٢) ، في قوله في بعض رسائله (٣) :
 « أصبح الأعداء كالأجرر أحسدهم حرز ، (٤) أحاط بها (٥) من الدماء السيل ،
 ورؤوسهم كركب تبع بها صو الجده الأيدي والأرجل (٥) من الحس » .
 ومما يباين ذكره في هذا المجلد ، وهو لدية في ناله ، قول الشهاب في السطوح
 مراد بن أحمد (٦) ، حين غزا الفخيم :

عرا العرس في حيش طر عليهم لما لم يشاهد في الترويض لأواذل

(١) شمس الدين محمد بن محمد الدين بن محمد الصائغ الهلالي
 ولد بدمشق ، سنة ست و خمسين و ستمائة
 و . من في مكة فقرأ على عماتها ، وعاد إلى دمشق بعد وفاة والده سنة أربع و ستين و تسعمائة
 وكان من حلقه حب القرلة ، جمع لبالا عالياً ولم يتزوج
 برع في الفقه والتفسير والأدب ، مع ركاء مفرط ، وحسن فهم .
 وله ديوان في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، سماه « صرح النور في مدح خير الأنام » .
 توفي سنة اثني عشر بعد الألف .
 ترجم الأصبهان ، لوحة ٣٣٢ ب ، حيايا الأروايا ، لوحة ٧ ح ، خلاصة الأثر . ٢٣٠ ،
 ربحانة الألبا ٢٢/١ .

والبيت في الربحانة ٣٤/١ .

(٢) يحيى الدين عبد الله بن عبد الصاهر بن شوش الحرامى ، السعدى ، القصوى ، القصى
 أديب ، مؤرخ ، له شعر جيد
 تولى سنة اثنين و تسعين و ستمائة
 فوات الوفيات ٤٥٩/١ - ٤٦٣ .

(٣) هذا الفصل في ربحانة الألبا ٣٤/١ .

(٤) في الربحانة ١٤ ، في الربحانة ١٤ ، لا يحلهم .

(٥) (٦) استبان مراد بن أحمد بن عبد الصاهر

من أعظم سلاطين المماليك ، وأسطافهم ، وأقهرهم

تولى السلطة سنة اثنين و ثلاثين و ألف .

وكان عمره للعجم سنة أربع و أربعين .

توفي سنة سبع و أربعين و ألف

خلاصة الأثر ٣٣٩/٤ - ٣٤٩ .

خَالِ عِيْدَهُمْ صَاعَةً وَصِيَارَةً (١)
فَارَوْهُمْ مُنْذَرَاتٍ نَوَاتِقٍ وَ لَعَلَّ
فَصَّتْ عَلَيْهِمْ فَصَّةٌ مِنْ سَيُوفِهِ

كَتَمْنَا السَّمْعَ مِصَاعِينَ أُنْسِيهِمْ
دُونَ رِيَاصُ أَيْدِيهِمْ فَلَا تَرَوْ
وَلِلْفِرَارِ إِلَى الْأَنْطَرِ قَدْ فَرَوْ
فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِيهِمْ
وَتَحْتَ تَرْبِيرٍ بَادِي وَهُوَ مُنْهَجٌ
فِيَا مَيْكَ كَالَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ غَمَدَتْ
سِرٌّ وَأَمْلَكَ الْأَرْضَ وَالْأُفُقَاتِ إِدْ
فِيَانِهِمْ سَمَةٌ آثَارُ مَفْحَرِهِ
ظِلُّ الْإِلَهِ مُرَادُ اللَّهِ قَدْ شَرُفُ
أَحَلَّ مِنْ وَطِيءِ الْعَبْرَاءِ مِنْ مَلِكٍ
مَرْمِيهِ طَهْرُ الْمَتْنَحُ الَّذِي هَجَرَتْ
لَوْ قَاحِرُهُ مَلُوكُ الْأَرْضِ قَاطِنَةٌ
هَلْ يَسْتَوِي الشَّمْسُ وَسَاحُ جُنَحِ دُجَى

فَحَثَّ مَالَتْ تَرَى الْأَرْوَاحَ تُنْفَتِرُ (٢)
يُوحُ فِيهَا وَلَا فِي دَوَاحٍ تَمُرُ (٣)
وَمَا هُمْ مَعَشَرٌ فِيهَا وَلَا فَرَرُ
وَقَدْ حَبَّتْ مَا بَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَتَطَرُ
تَدِينُ طَوْعًا وَتَنْتِي وَهِيَ تَعْتَنُرُ
إِسْكَندَرُ الْعَصْرِ قَدَوَانِي هِ الْحَقِيرُ (٤)
بَكَتْ لِلدُّلُوكِ الْمَرَاةُ تَدَّخَرُ
هِيَ الْمَارُ وَالْيَبِجْنُ وَاسْتَرْزُرُ (٥)
بِأَمْرِهِ سَأَرُ الْأُمَلَاءِ تَأْتَمُرُ (٦)
هَذِهِ السَّلَاطِينُ قَدْ أَفْسَنَهُمُ الْعَصْرُ (٧)
مَدَانَهُمْ مِنْ مَعَانِي فَخْرِهِ الْكُشُرُ
وَيَسْتَوِي الْجَارِيَانُ النُّجُرُ وَلَهُمَا

(١) في «هـ» : «نصرت دعام» ، وهي رواية حسنة ، وفي ج : «نصرت دعام» ، وثابت في أ
(٢) في «العلامة» : «كأنا السر» ، وهي الأولى . (٣) في «الخلاصة» : «رياص أيديهم» .
(٤) في ب : «وأنت إذا» ، واللب في أ ، ج ، والعلامة ، وفي ج : «كأنا الأرض» ،
وثابت في : أ ، ب ، والعلامة ، وفي «هـ» : «إدوني» ، وثابت في : أ ، ج ، والعلامة .
(٥) في ج : «به المنازل» ، وثابت في : أ ، ب ، والعلامة . (٦) بعد هذا في خلاصة الأثر
البيت ٢٦ الآتي (٧) بعد هذا في الخلاصة البيت ٢٧ الآتي
(جعله الر.ب. - ٣/٧)

بَدَأَ لَهُ فِي سَمَاءِ الْحَمْدِ دُودُ هُدَى مِنْ دَوْبِهِ الدَّيْرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَأَصْبَحَ لَمْ تَكْ مَحْرُوسَ حَبَابٍ وَقَدْ وَاقَى بِهِ أَسْعَدَانِ الْقَدَرُ وَالْقَدَرُ

استعمال المتن على هذا الأسلوب كثير ، وأحود ما وقع إلى منه قول الشنبري^(١) ،
من بلدة غرب لأندلس^(٢) :

يَا مَنْ يُصْبِحُ إِلَى دَائِي السَّهْوُ وَفَدَى بَادَى بِهِ السَّعِيرُ الشَّنْبَرُ وَالْكَبَرُ^(٣)
إِنْ كُنْتُ لَا سَمْعَ الْكَرَى فِي مَنَازِلِي فِي رَسْمِ الْوَاعِيَيْنِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَسَ الْأَحْسَمُ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَحَلِي لَمْ يَهْدِهِ هَادِيَانِ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
لَا الدَّهْرُ يَنْقُ وَلَا الدَّمِيَا وَلَا الْعَلَاتُ أُو أَعَى وَلَا الدَّيْرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَيْزَ حَسْرَةٍ عَنِ الْغَيْبِ وَإِنْ كَرِهَا هَرَقَهَا الْكُؤْيَانُ الدَّمُ وَالْخَصَرُ

(٤) نَتْمَةُ الْقَصِيدَةِ :

عَفَاكَ عَلَى عَسْدِكَ أَنْدَاخَ نَاطِلِهَا فَقَدْ مِنْ حُرُوفِ الدَّهْرِ مَسْكِيهِ^(٥)
لَا إِلَ مُنْكَ دَوْرِي السَّعُودِ مَا بَرَى لَهُ أَحْرَى فِي الدَّهْرِ يُنْقَضُ^(٦)
بَدْوَلَةٍ تَخْلُقُ الْإَيَّامَ حِدَّتْهَا مَا أَرْهَبُ فِي الدَّيْحَى الْأَنْجَمُ الْإِهْرُ^(٧)

❦

(١) يعني أبا محمد عبيد الله بن محمد بن صارة أو ابن صارة الشنبري الأندلسي
شاعر مشهور ، من أهل الأندلس .
توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

والآيات له في : فلانة العقاد ٢٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٨٩ ، في ترجمته .

(٢) عسب . مدينة متصلة بالأعمال بأعمال ماحة في غرب الأندلس . معجم البلدان ٢/٣٢٧ .

(٣) في الأصول . « داعي اسقاء » ، والمثبت في فلانة ، لعقيدان ، ووفيات الأعيان .

(٤) سائط من . ح ، وهو في أ ب . (٥) هـ البيت سائط من أ ، ج ، وهو في : ب ،

وبالجملة وفيه . « على العدد جسم ، لك ناطله » . (٦) في ح ، والجملة : « دوري » ، سائط من : ب ،

والمثبت في : أ ، ب . (٧) في الجملة : « ما لاح صبح الديحى الأنجم الزهر »

ولهذا الصنير ولد ، أحل من دار حُبّه في حَلَد .

اسمه :

١٥٤

عبد الحى ، ويعرف بهائى *

فأنصر الطمع متدفقه ، متأرجح روض الأدب مسفقه .

سلك الوعر من بعارف والسهول ، وفاق على حداثة سنّه الشيوخ والكهول .

إلا أنه حترّم في أفتال ، وخصب بالأحل بيمال .

وشبابه يقطر ما ويرى ثمّا ، ويعارى عيون الكواكب فصلا عن الكواكب

إشارة ويرى .

فكان من تكيته النجاة وتخلّف في الدعاء بطول حمرة الإجابة .

فنسب إليه العواى الخداد في الأخذاف ، وسكت عليه عيون السحب

بالمصيب الممداق .

وَمُ أَنْفَ لَه عَلَى شَعْر عَرَفَى ، عَيْرَ أُنَى حَرَّتْ لَه نَعْسَ مَعْرَدَت .

فمها قوله :

*) عبد الحى بن نصر الله بن أحمد ، المعروف بابن الكاف ، النسطبى مولد واسناً ، المعروف بهائى

متدع من شعراء الروم ، وظريف من طرائفها

درس لغزاً من مبعده ، وولى قصيد سلاسله ، منه ست وعشرين وألف

وكان بينه وبين الشاعر معنى وقائع وحروب كشرة ، وهجاء نفى بأعاج عرطه في ناسه ،

مذكورة في كتبه « منهم لقفا » .

تولى تخطيطه ، في حدود سنة ١٢٠٠ هـ

خلاصه الأثر ٢ ٣٤٢

عَنْبُ مَنْ أَهْوَاهُ فِي حَيْدِهِ تَفْحِصَةُ الْفَرِيحِ لِلْقَلْبِ (١)

وقوله .

وَالسَّرُّوْ بِالْمُتَّحِ عَسَا مُجَلَّلاً كُنْهُ الْمَعَارِ الْمِصْبَاءِ

وقوله :

يَا صَبَا أَرَوْصِ أَحْرَى أَتِ لِلْأُنْسِ تَحْرِمُ
هَلْ سَادَ رَأَيْتِ مِنْ عَشَّةٍ وَثَرٍ يَنْصَمُ



(١) السَّبُّ : اللَّحْمُ الْمَتَلِي تَحْتَ الْخَنَكِ . الْفَامُوسُ (غِيبَاة) .

كمال الدين بن أحمد طاشكبرى ، قاصي العسكر *

الكتاب وصفه الذي يُعزى إليه ، وعينُ الله عليه وحواليه
 فهو لم يُشَبَّ بنقص ، ولم يدخل بيت محبة حزن ولا وقص ^(١)
 فعدا القللك الدوار مطيعةً مائه ، والبس مفروناً يميميه وانتقام السمل
 معقوداً إشماله .

وفد سبع مائة عشر ^(٢) في عشر ، وتناشد بيده وبين الفصل لَف ^(٣) ونشر .
 وهو ممن إدا ، قال لم يترك مدلاً لَقْل ، وإذا أنشأ أنسى صحناً وأتل .

^(١) وله نشئت نالسون الأدبية ، وعظم ونثر بالركية والعربية ^(٤) .
 من شعره الذي قوله ، من أبيات كتبها لبعض الصدور ^(٥) :
 عاصف الأحداث أفساني صرصر الدهر بد أقفاني ^(٦)

(*) محمد بن أحمد بن مصطفى ، مولى كمال الدين بن عاصم الدين ، سمى بصف شكري رده
 قاصي الماكر ، المصنف على عمله ورائعته .

أحد عن والده ، وعن شيخ الإسلام أبي السجود العمادي .
 ودرس بدار السعادة ، ثم بدار القضاة بدمشق ، ثم بدار مرة أخرى ، ثم بدار
 قضاء العسكرين .

كان فاضلاً ، ولم يكن فيه مما يشينه إلا الظن
 بوزنه ثلاثين وألف .

خلاصة لأثر ٣ ٣٥٦ ٣٥٩

(١) ليس ، وسفاهة في الثاني في العروس ، والقص ، الجمع بين الإحصاء والخص ، وهو يعني أن
 محبة خال من العروس (٢) في أ ، ج : «عشرا» ، وثبت في : «ع» .

(٣) في أ ، ج : «ألف» ، وثبت في ب

(٤) ساقط من ب ، وهو في ١٠ ، ج : (٥) البيت ، وخلاصة الأثر ٣ ٣٥٨ ، وكتبها شيخ
 الإسلام محمد بن سعد الدين (٦) في خلاصة . «بد أف» ، وصرصر الدهر : شدته وسروره .

محمد بن عبد الغنى ، قاصى العسكر *

بادرةُ الزمن ، ومُتدِّى الحى من الدقائق والمكثين .
تياهت أولو المعارف من الانتماء إليه ، ورففت أربابُ الشُّعر بأحصنة
الاستمادة عليه .

فهو رأسُ من برع في فنّه ، وشغشع رايحُ لأدب في دَنّه
وبه رعات تقف الآرا دون تحصيل مناصبها ، ونَعَى^(١) الألبابَ طمّيتهم بينها لاستنبابها
توقّد نازُ فسكره ، وفتح بين شرب النّدم وشكره .
مع لطف الشّيم ، الهامية لَدَيْمِ
وحسن الحِصال ، اتى عمرت بها السكر والأصال .
وقد تميّز بالرياسة ماضاً بأعبائها ، وحطّى من السلطة تقرييها واجتماعها .
ولم يغل من راحه راحه . ولم يسكن إلا إلى دعة وراحة .
وكل يؤثر الأفراس والقصاف ، ويكثر من الدّمت للراح والوصف .
وله سرليات تركية ، يستشقى بها أحوار ، وتُعاطى عليها الأسعد .

(*) محمد بن عبد الغنى بن ميرباد شاه ، المعروف بطنى راده ، ومبادرى .
قاصى العسكر ، ومن أشهر مولى الروم في الدكا . واسطة ، والطم و .
ولى مناصب عديدة ، منها قضاء قططخنة وقضاء المسكرين .
وكان محباً ، إلا أنه يرمى بسوء الخمر
وله « حاشية على تفسير البصاوى » ٢ م تم
في سنة ست وثلاثين وألف
سلاسة الأثر ٩/ ١١ ، ومجناه الألبا ١/ ٢٣١ ، ٢/ ٣٢٩ .
(١) وب : « ونهى » ، والمثبت في . ج .

وأما شعره العربي فلم أر له إلا هذين البيتين^(١) :

فيس إن الياقوت أصل أصيل^١ جميع الخواهر لشعافه^٢
فهدا لكيفت جميع^٣ هي فرع والأصل و... السلافه^٤

يشير إلى مقاله التفسيري^(٢) في « زهر الأفكار » في حقه الأحياء ، بقوله
عن بلوس^(٣) :

الياقوت حجر ذهبي ، وجميع الأحجار غير الأحساد الذاتية ، إنما اعتقت واستت
لنكون كليم^(٤) ياقوت ، كما اعتدت الأحساد الذاتية لكون كليم ذهب ، فأفعتها عز
الذهبية العورص .

وكذلك الأحجار إنما اعتدت في حقيقتها لكون يقود ، فأفعتها عن الياقوتية
كبر الرطوبة ، فتم ، والله النفس والمثاق ، هم - كمن ياقوت - فصارت حجرة حراء ،
ويصف ، وحصر ، وصغر ، وغير ذلك من الألو . انتهى

بـ

(١) شعره اللبني أحمد بن يوسف بن محمد البغدادي .

رحل في مصر ، وأثنى الأدب وعلوم الاوائل ، وهو من بعضه بالأحجار السبعة .
وفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

الرجح : ٧٤ ، ونظر حاشية الأعلام ، ٢٥٩ .

(٢) كند في الأصول ، وسماه « زهار الأفكار » .

(٣) في حقه زهد - « من » ولتبت في : « ب » . (٤) ساقط من : « أ » وهو في : « ب » . ح .

١٥٧

مصطفى بن عزمي ، قاضي العسكر*

المهام البذل الفرد ، الذي اقتنص المعارف اقتناص الأسد الورود .
نمت في عهد النبي بطله الصقول ، وملك حُسن تصرفه أن يعقول والمنقول .
مع لطائف تنطق الجماد ، ويدفع لوسمها رضوى^(١) ساد
إلا أن نهضه كل شئ قصير بين أفرقه ، وذلك دليل مؤامرة الدهر
معه وجرانه^(٢) .

وربما انقلب عليه فرغم منقطه ، فيزجي على عزة قلب الصواب فيقرطه^(٣) .
وهو كما شاءت الدنيا ، يرداد تواضعاً كلاً غلا^(٤) .
وتأليفه ساحل بها صوت العمامة ، وطوق الدهر بها صوت الحمامة .

(*) مصطفى بن محمد الشهير بمزمي راده اروي

قاضي العسكر ، وأشهر مشايخه : داروم ، وآم ، وم ، د ، و لاطوق وادهم .

ولد له سم وسعي واسماعيل .

وأحد على شيخ الإسلام سعد الدس

واشتغل بالقرآن في مدارس كثيرة ، حتى وصل إلى النبوة ثم عده

ثم إلى قضاء الدس ، ثم قضاء روسة ، ثم قضاء أدريه ، ثم قضاء دمشق .

وفي دمشق دبره شعرا وما بقصائد كثيرة

وانتهى به الأمر إلى قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين .

وله مؤلفات منها « حاشية على الدرر ونهر » ، « حاشية على ابن مالك » ،

في الأصول

توفي في حدود سنة أربعين بعد الألف .

خلاصة الأثر ٤ / ٣٩٠ - ٣٩٢ ، كشف القبول ١٨٢٥ .

(١) رضوى : جبل بدمشق معتم الدار ٧ / ٧٩٠ (٢) في ح « وجرانه » ، والمثبت في أدب

(٣) قرص : أصاب هدف . (٤) في أ ، ج : « جلا » ، والمثبت في .

وأما آثاره وعظمه وبتاره أصغر منهاها ، من الدهر نمتها .
 وبني لا تشوق إلى سماع مَراياه ، شوقاً انصمة إلى رِيَّاه ^(١) ، وأنى الخطاب ^(٢)
 إلى ثُرِيَّاه ^(٣) .

ولم أقف له من الشعر إلا على قوله ^(٤) .
 يا نفسُ عُوذِي بالكريمِ وحُودِهِ فهو الذي يَدُ — يَدِي إِلَيْكَ بِعَمَّتِهِ
 وَبُنُرْلِ الْعَيْتِ الذي يَرُوي الرُّيَّ من مَدِّ مَا قَطَّعُوا وَيَشُرُّ رَحْمَتَهُ

وقوله ^(٥)

لَقَدْ مَنَ شَرِّ كَنَانٍ خَطِيئَةٍ أَهْلَ الصَّمَدِ عَادَتْ مَسُورِ
 وَتَقَطَّعَ صُلْبُ الْقُيُوبِ كَرُوسٍ وَدَّ صَارَ صَدْرُ خَطِيئَةٍ مَكْسُورِ ^(٦)

❦

(١) هو النصة بن عداثة بن الفضل .

شاعر إسلامي ، مدني ، قتل ، من شعراء الدولة الأموية
 وكان من حيرة أبي لا جعبت بنت عمه ربا العمدية ، استنصر عليه أبوه في لهر ، فسأل أدبه في نعيه
 فبني ، وسأل عشرته فأعماهوه ، فأبى عنه ما يرضى ، فقال : لا أقبي إلا من من أهدت
 وعاود أدبه ، فسمعه ، فاست رأى ذلك منهم قطع عنق النجاشي وأرسله ، فعاد كل عبيد من يلافة من .
 وعمل قصه رجلا .

هذه الأبيات منه رأته رجلا . فله ما ريت كاللوم في ناعه عشره : بصره .

وهي حتى حق بالشام ، فقال وقد من مدامه وشتاق ربا ، وسم على قوله

حدثت إلى رِيَّاه ونفست باعدت مَزَارَكُ من رِيَّاه وشما كما معد

سبط الأبي ١ ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) يعنى عمر بن أبي ربيعة الخروبي (٣) يعنى النجاشي على من عدا لله ، من بني عبد شمس بن
 عبد مناف ، انظر مقدمه ديوانه ٥٦١ . (٤) الديوان في خلاصة الآثار ٣٩٢/٤ (٥) الديوان أيضا
 في خلاصة الآثار ٣٩٢/٣

(٦) و خلاصة : « صلب القلوب كروسي » ، وهي الأولى .

١٥٨

السيد محمد بن محمود النقيب العلامة

عقد^(١) الخلافة النبوية ، وتاج الأسرة المستمدّة النور من الأسره المآوية .
واس أفصل الأهم ، والمسدرل ووجه درّ أعام ، وحلاصة برر الوحي الماتقي ما بين
فاطمة الزهراء وعلى الهام .

ولذا لم يكن علوي كالألّامة ، في الشرف الذي كفه على وضع العلامة
فهو للشرف كالعاصب ، ورعا كان حجة^(٢) لنواصب .
فأما كرم^(٣) الصنع فكما تقتضيه الأريحية ، وأما لطف الخلق فكأنه مُندح من
أخلاق جدّه عليه السلام والتعبد .

إلى ما حواه من السان المصيح واللفظ الخوب ، وحش الأداء الذي يستدعي
حبّ القوب .

تتجاري فصاحتّه و«لغتّه كفرسي رهان» ، فالاستدلال بهما على فصله يعني عن
حجة و رهان .

وله من الآثار المتنوّعة ، ما بألوح عليه سماء النبوة
فمن زهراته انطرية ، وفقراته الشريّة .

قوله في ديباجة رسالة وسمها باسم السلطان مُرد ، في تفسير آية^(٤) (لَدَيْنَ
يَدِ كُرُوبِ اللَّهِ قِيَامًا وَمُؤَدَّ

(١) في ١ ، ب : « عبيد » ، والثبت في ج
(٢) في ج : « لطف » ، والثبت في ١ ، ب .
(٣) في ج : « لطف » ، والثبت في ١ ، ب .
(٤) سورة آل عمران ١٩٩ .

اللهم اهدي سيرة المكفر في سبوت الله كره إلى مسبح اليقين ، واسلب عشاؤه
لعنوة عن عيني حتى تبصر مدرج للتئين .
عينا بنيت بداريته ، وصنلت عن رويته .
صبيحة يوم محمدي له لاس في جامع وحوره الصالحين ، به تعي عن المبراس
يستفتحون نعر مرم المسمين

لمحاصرين حصن بغداد ، محاصرة النواقي لبروج السبع السداد .
والجامع جامع محاسن العرش الحميد ، محواهر الترين ورواهر التوحيد .
وهد الله فوقه شمس طلع على خط الاستواء ، ولأعنان لثابتة على الطبقات
ثوات السما .

ولم تترك فخر على قومه من الخرب على سنة سيد ، ركزي ، فارحني بإيهم أن
سبحوا^(١) شكره وعشيت .

إذ نزل الروح للأعلى شرا سويًا ، فقام بسألني عن أشياء جميلة حقيقت .
على سبطي مسارح^(٢) مسوح ، وذكره معكوت الروح
ومدر مسوح ، ذكره بحسن الملاسة والروح
ملك ملك الآفاق لطفًا وقهرًا ، وسلك مسلك الاتفاق بينًا وجرًا .
وحصعت الخلافة وخلادته لدهور ، وسمت بسيم سعادتته عر الشهور كانهور
عنت بالأيدي به قتل اش كرين فصلا وخودا ، وهمت سوادي ساه قواول
الداكرين قيما وقعودا وسجودا .

الذي استرق رهب السلاطين مرأ ومريد ، واستعد ملك النساء والطين ولم
يسر مرندا .

(٢) و : س : س : مسوح ، وفي ج :

(١) و : ا : لا سجوه ، والمثبت في : ب ، ج
« مسوح » ، والمثبت في : ا ،

نشر راية السطوة لصداة نشر عبير ، وفسر حديثه^(١) آية الدولة الدنيا
أحسن تفسير .

لم يرل صدره مصدر الكلبيات ، وضميره فوخ الهمات .
وما رحت راحته راحة العباد ، وساحته قملة الحاصرين^(٢) والدار .
وما امكت راحة فريجه الوفاة ، تو قد من شجرة الحقيقات لعنيفة ؛
وتدنيه للهدى ، تروح إلى التدقيبات الحاربة والحقيقية .
وما فتى قول قومه روجا يروح تحمل المصائل روج وريحان ، وما خلا بنان
رسوله بقطب قطوف العيون من الأمان .
يسطر إلى ثمره إذا أثمر ويسير ، ويشكر فصل ثمره ويأمر بحمده .

وكتب إلى إمام السبطان يوسف بن أبي الفتح الشامي^(٣) ، وهو دمشق
يا من علا محابه وكلاه أعلى العلى
مى إليسك تحية جرر الله لذوى العلى
تم بئوى عن رسم لوى الشى ، إلى المحل الذى حصه أحسن والبها .
أنا كما يحزن إليه قيل تدرىه كتاباً مكموا بمداد^(٤) الصدق والخلة ، وخطاباً
فيه شفاء عن العلة والدة

ثم بعدنا ناطرين رم برجع المرسل ، فلم يظهر من رحل وقمل ، وطبع وأق ،
موج أثير من عيين ، ونعمة حير من رباب^(٥) وعين .
فمن لجر ضاع في الدين ، وما صنع نشره بين الثنتين .

(١) في أ ، ج : « حديثه » ، والمثبت في ب .

(٢) في أ : « الحاصرين » ، والمثبت في ب ، ج . (٣) قدمت ترجمته ، في الجزء الأول ،

صفحة ٦٨ ، برقم ٤ . (٤) في ب : « بمداد » ، والمثبت في أ ، ج .

(٥) بعد جدى أ ، ج زيادة : « ذى » ، والمثبت في أ ، ولم يستقم في معناه .

وإلا فالحيبُ لا تحالة وثيقُ الوفا ، سحيقُ عن شفا جُرب الحفا .

فلو وصل لوصل^(١) ، وما قطع عُروة ما حصل .

ودُمتَ بوسفَ الحفائق ، موفياً كَيْلَ^(٢) الدقائق .

بين مُشهم ومُتجدد^(٣) ومُسْتَمِر ومُعْرِق^(٤) .

وكتب على دُشعة رُفعت إليه من بعض لفصلاء ، على يد وسطة بعض خواص
الأفاصل ، متضمنةً ما حصل منه

محصرون البيت ، وتحكون الحكاية كَيْت وكَيْت

قصيةُ البحرِ ورؤيةُ الواحة ، والقطيعةُ من الهجران لا من أهل كاصمة^(٥) .

عند الملاقاة تنهر الأمور ، وأدى المصافاة بحصل شفاء الصور

وكتب على إحارة لبعض الخلدیین :

ما تشرفت بمطالعة هذا الطامور ، الفائق على هياكل النور وفلائد الخور .

نيامن ما اختواء من ذكر الصالحين الذين تُسرُّ الرحمة عنده وتحصل به

الأحور ، الاتق كُتبه تلمست والكافور على الدُّجور

من سواد أحناف الخور ، على صفائف قدود رباب الجحور والفصور

ذكرتهم بالدعاء الصالح ، والثناء العطر الفائح .

(١) في أ ، ج : « الوصل » ، والمثبت في ب .

(٢) في أ . « كل » ، والصواب في ب ، ج (٢) ساقط من أ ، وهو في ب ، ح

(٤) كاضد حو على سيف البحر ، في طريق البحرين من النصره ، بينها وبين النصره مرحلتان .
وبها دكان كثيره ، وصاها شروب ، واستسقاؤها ظاهر ، بحم الدخان ٤ / ٢٢٨ .

من حلها :

من جاسد الروم ضيفاً قد ألمت
متور الوحد شيع من محاسنه
أجى الخلائق من جذبي ومن أم
ميصاً يهيم بوحه النان والمسلم
تقى سيمان من سحاب أريكته
فالريح تحملها بالخير والحق
تواضعاً وجهه في الأرض محقق
فمن تحطاه فن يارلة القسدم^(١)

✽



(١) هذا البيت سابق من . هـ وهو في ذ ١ ، ح .

محمد بن فضل الله المروفي بمصطفى*

بحر في البلاغة زاحر ، ومولى كله مناقب ومناخير .

يتسأى به دهره وبعالي ، ويتنافس به مادحة ويتعالى^(١) .

فوصفه من كوم الخيم^(٢) ، قصر العلى ، موضع الإكليل من الرأس ويعبد
من الطائي .

وطبعه الروض إذا ماح ، سير توره نفس الصباح .

أصلب من ملح في م ، وشفت من راحة عن صهبا .

وله نثار تحل أقلامه ما عقده لأوهام بالأسنان ، فإذا دعا بيان المثلان ساء

سحر البيان .

فيأتي بورد حديث تحت ربح طرقة ، وصبح قرى يسهر عن بهد عرقة .

وطفه مع العاشرين ، لطف ابن^(٣) العشرين .

تفتقر عن ثناء الثماني ، وتحتوي على حقه الصلوع والحديا

* محمد بن فضل الله الرومي ، المروفي بمصطفى .

قامي العسكر ، ومن أجل فصلاه الروم .

أصل يشج الإسلام بحي بن ذكريا ، ولارمه ، وأحدعه .

ودرس مدارس قسطنطينية ، ثم ولي قضاء الشام سنة تسع وأربعين وألف ، ثم ولى قضاء روسه ،

ثم قضاء بوسه وأرميه ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء سلايكة ، ثم صدر قامي العسكر بأناطولى وروم إلى

بوق سنة ست وسبع وألف ، ودخل بواب أدرنة من أبواب قسطنطينية .

خلاصة الآثار ١/١١١ - ١١٥ ، حديقة الأفراح ١٢٤ ، قلاعه النبعة .

(١) ساقط من : ا ، ب ، وهو : ج . (٢) لخير . الأصل . (٣) في ج : « أبناء » ،

ولثبت ن : ا ، ب

وَأَنَّهُ لَا أَحْسَبَ أَرْ فِي طَبْعِهِ وَضْعُهُ ، وَأَنْ لَا تَحْدِثُهُ الْمَصَّة .
وَكُلَّ الدَّهْرِ أُعْرِىَ مَوْهِي^(١) شَائِهِ ، نَشْوُهُ نَوَّارَ الْمَاءِ فِي إِنَائِهِ .
فَمَا رَأَى كَالْيَقُوتِ لَا يَتَعَيَّرُ إِنْ أُلْقِيَ فِي الْمَارِ ، عَطَفَ عَلَيْهِ وَرَفَعَ لَهُ فِي
الْمُصَوِّدَةِ الْمَارِ .

فَأَسْدَفَ نَدَاهُ وَحَدَّدَهَا ، وَأَثَبَ مَقَابِلَاتَهُ وَحَدَّدَهَا .
وَرَزَّ أَثَرُ الْبُعْدِ وَتَرَدَّى ، وَلَمْ يَحْدِثْ عَنْهُ الْحَادَةُ مَحِيدًا وَلَا مَرَدًّا .
إِلَى أَنْ فَاحَاهُ الْمَوْتُ ، وَفَاتَ فِي أَحْلَى الْمَوْتِ .
فَلَا رَأَتْ الدِّيْمَةُ لَوَطْمَهُ^(٢) ، نَحْيِي قَبْرًا صَمًّا مِنْ كَرَمًا وَنُطْعًا .

وَهَذِهِ شِدْرَاتُ مَنْ عَقَدَهُ ، حِثَّتْ بِهَا حَاصِلَةً مِنْ رَيْفِ أَشْعَرِ الدَّاعِي مَقْدَهُ .
نَحْبُ قُوَّةِ^(٣) :

أَهْلًا مِمَّنْ فَانَ السَّيَّالُ مُجْتَمِلًا شَمْسَ الصَّحَى فِي رَفْعَةٍ وَسَاءَ^(٤)
فَكَأَنَّ لِي قُوَى لَثَرًا مَبْزَلًا عَدِيقَتُ سُدَّيْهِ حَيْثُ رَجَائِي

وَكَتَبَ إِلَى أَسْنَادِي عِرَّتِي^(٥)
يَوْمَكُمْ نَصْفُهُ تَقْصَى نُورُ الْإِ عِرُّ وَالنَّصْفُ مِنْهُ لِلْقُرْنَاءِ^(٦)

(١) في ١٩ : « يومًا » ، والنسب في ٢ : « ح » . (٢) لوطمه ، « العربية » لمصر .
(٣) « سبتار » في خلاصة الأثر ٤ : ١١٣ . (٤) السَّيَّالُ : أحد أسماء كبر ، وهو مجاز مراد .
القاموس (س م ك)

(٥) خلاصة الأثر ٤ : ١١٣ ، وسماه « ع » . (٦) رواية به ، ج :

يَوْمَكُمْ نَصْفُهُ تَقْصَى سَوْمُ الْإِ عِرُّ وَالنَّصْفُ مِنْهُ لِلْأَحْيَاءِ
وَالنَّيْتُ فِي : « أ » ، وخلاصة ، وفيها : « سَوْمُ الْإِ » .

طالع الدرس بعد كل عشاء فاليالي تعدُّ للإخفاء

وكتب إلى المفتي أبي سعيد^(١) :

لارأت في فئت السعادة ساعداً أنت الكفى بحقي وحبيبي
أنت حصة نظري من أحب أشعلت ساحتكم بسط كروني

وكتب لبعض الصدور^(٢) :

سراح التقى وندر لمعل دة مسيراً وهادياً للعباد
كنت من قبل أتم اليد بالإج لا والى نال داء يدي

وله من قصيدة ربيعة^(٣) :

رسم الوردي بالرَّحيق الصُّوق طاب حش الصُّوخ مثل العُوق^(٤)
أنت مالمعج والدلال أسى ولي لجر كالصديق الصُّوق^(٥)

وسمع قول ابن عبد ربه^(٦) :

نعم المراب فقلت أكتب طائر إن لم يصدقه رعاة نعيم^(٧)

(١) مكدا ل لأصول، ونقدمت ترجمة أبي سعيد محمد بن أحمد ، رقم ١٤٩ في هذا الجزء ، وفي خلاصة الأثر ١١٣/٤ . وكتب إلى شيخ الإسلام أبي السُّود في صدر كتاب ، وهو «
(٢) أبتان في خلاصة الأثر ١١٣/٤ (٣) أبتان في خلاصة الأثر ١٤٤/٤
(٤) في خلاصة الأثر .
(٥) في خلاصة الأثر : « أنت مالمعج والدلال » . (٦) المقدم المريد ٣٤٨ ، وخلاصة الأثر ١١٣/٤ ، وذكر أن الملاحم قد أهدى في تاريخ ابن حنبل كان وهو فيه في ترجمته ١٠١/١ .
(٧) المقدم ١١٣/٤ ، ورواه النجدة وخلاصة ، وافق ما في وصاف الأعداء .

عمر ورد عيش بالرَّحيق الصُّوق دة في الصُّوخ مثل العُوق

(٥) في خلاصة الأثر : « أنت مالمعج والدلال » . (٦) المقدم المريد ٣٤٨ ، وخلاصة الأثر ١١٣/٤ ، وذكر أن الملاحم قد أهدى في تاريخ ابن حنبل كان وهو فيه في ترجمته ١٠١/١ .
(٧) المقدم ١١٣/٤ ، ورواه النجدة وخلاصة ، وافق ما في وصاف الأعداء .

فقال (١) :

ورد النسيم فقلت أصدق قاصد حطت له عين النبات الأحصر (٢)

ومما عرته المنحكي (٣) من كلامه :

لو لو أن لحط سهما من كده وكان من حنفي قلب لم تفت عرص (٤)

وعربت أنا من كلامه :

وأريد أن أنرى شكاية هره فيسند منه نكاس موعده فعي

ومنه (٥) :

مقبتي سد السيل شكايتي على السر من حاتم حاتم الفم (٦)

ومنه :

وأبقت عمري في نغش فرعه ولم أتدق شمة من عبيره

❦

(١) خلاصة الأثر ١١٣/٤

(٢) في ١ : « خلعت له » ، والثبت في ٢ ، ج ، ورواية عمر البيت في خلاصة :

* إذ كان من ألم العرم حبيرا *

(٣) يعني الأمير معك بن محمد بن معك ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٢ .

(٤) قال : حل يهوف أثر الأرض فيستدر حولها ، كما ذكره قوت ، معجم البلدان ١٨١٤ .

(٥) ساقط من : ب ، وهو في ١ ، ج . (٦) حاتم الأول من الحتم ، والثانية ما يخط في الداء وهو

يعني صق لم محبوبته

- ١٦٠ -

حسين بن رستم

المعروف بـاش راده ، زين مصر*

صنديد طل ، ومطيق غير ذى خطا وخطا .

نهجه مستقيم ، والدهر بمثله عقيم

نسيم اقتضاه محله ، وأورنه إياها أوه وحده .

ومعجزة يوشح بدائها ، ومأثره^(١) يترشح لاسمائها .

إلى أخلاق لطف من نعمة الوصال ، وأرق من شمة الشار نهديها^(٢)

السكور والأصال .

أقام بالهجرة زمانا طويلا ، وأوسع بها^(٣) الآمل إسما وتويلا .

بين قوم حروف السؤال لديهم يؤيد ، فما لأحد في عرهم^(٤) مرنجي ولا له^(٥)

في مصائبهم هو أيد .

(*) حسين باغا بن رستم الروي ، المعروف بإسمراده

ولد لطارش ، ستة ثمان وخمسين وثمانمائة .

وقدم إلى مصر ، في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، وحج منها إلى بيت الله الحرام ، ثم رجع إلى

البلاد الرومية ، وصار ملازمًا لعمدة السultan سام الأول قسطنطينية ، ثم ترك ذلك وعزم على الإقامة

بمصر ، وطلب من السultan أن يعيّن من بيت الله ما يكرهه ، وأنشأ بيتا على بركة القبل حطه محلا

لنوافدين عليه

وكان في أول أمره أحد من جماعة من الثوالب الصغار ، منهم موسى عبد النبي ، ويزيد محمد بن بدران ،

ومولي أبو السعود المدي .

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف ، ودفن بالغرب من قبر القاضي بكرك .

خلاصة الأثر ٤/ ٨٩ ، ٩٠

(١) في : « ومأثر » ، والثابت في : ب ، ج (٢) في : ج « يهتدي » ، والثابت في : ب ،

(٣) صافد من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٤) في : ا « عرمة » ، وفي : ب « عرهم » ،

والثابت في : ب . (٥) في : ب « لهم » ، والثابت في : ا ، ج

فَارْدَهَتْ به لِمَوَاطِنُ وَالْمَرَايِعَ ، وَأَشْرَ إِلَيْهِ حَتَّى السَّيْلِ بِالْأَصَابِعِ

وَلَهُ أَحْصَارُ شَرَّتْ أَعْلَامُ بِقَادَتِهَا فِي كُلِّ بَادَى ، وَأَشْعَرُ لِفَصْحَتِهَا عِنْدَ نَفْسِ
الْإِيَادِيَّ أَيَْادِي .

فَهِيَ قَوْلُهُ مِنْ فَصْدِهِ ، كَتَبَ إِلَى الْمُتَنَبِّئِ سَعْدِ الدِّينِ ^(١) ، مَلَحَظَةً بِهَا .
وَمُطْمَعِيهَا ^(٢) :

أَرَأَيْكَ تَوَرَّومَ الْحَمْدِ ثُمَّ تُسَاهِلُ وَزَامِلَةَ الْعَمْرِ الْبَسِيرِ تُنَاقِلُ ^(٣)
وَمُسْتَرَادَاتِ رَمْعِي لَا تَرَوُعِي وَبَعْضُ عَمَّا حَفَّتْكَ الْأَوَائِلُ ^(٤)
وَقَدْ طَعَلَتْ شَمْسُ لَحْنَةٍ وَعَدَمَانَا مِمَّا لَا رَأَاهَا تَحْتَمِي فَتُقَالُ ^(٥)
وَسُتُّ سَيُوفَ الشَّيْبِ مِنْ غَدَمِهِ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَأَنْ تَنْسَخَ مِنْهَا الْكَلَاكِلُ
سَدَلُ أَيَّامِ الْهَوَى ضَعْفُ نَوْمِهَا وَوَسْكَ أَنْ حَلَّتْ عَلَيْهَا لِمَا حُلُّ ^(٦)
وَسُتَّتْ نَسْ أَحَادِثَ وَجِيئُ وَنَحْطُءُ إِلَّا أَنْ تُصِيبَ لَمَقَاتُ ^(٧)
فَإِذَا التَّوَانِي وَالْتِكَاثُ غَافِلًا نَقَامُ وَشَدَّتْ فِي الْحَوَالِي حَبَائِلُ ^(٨)

(١) سَعْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ طَائِفِي أَسْرَرَى الْأَمْسَ ، الْقُسْطَنْطِينِي الْمَوْلَدُ وَالْمَوَدَّةُ
وَلَا مَارُومَ ، وَقَرَأَ وَدَأَبَ ، وَلَمْ يَحْسَ سَبْحَ الْإِسْلَامِ أَيْ السُّعُودَ الْقِمَارِي ، وَأَحَدُ عَمَةٍ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهِ
وَاسْتَعْلَى بِالتَّدْرِيسِ ، ثُمَّ احْتَارَهُ السُّعُودُ مَرْدُومَهُ نَفْسَهُ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدَّيْبُ ، وَنَاقَلَتْهُ السُّلْطَانُ
مِرَادَ ، أَبْنَاءَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَلَدَهُ مَعَهَا نَفْسَهُ أَيْضًا ، ثُمَّ وَلَاهُ الْإِيَادِيَّ .

تَوَرَّومَ : وَهُوَ مَعْنَى : سَهْلٌ ثَمَّانٌ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَبَعْضُ الْعَمْرِ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
حَبَائِلُ الرُّوَايَا ، رَجَحَ ١٩٨ ب ، مِلَاسَةُ الْأَثَرِ ٤١٨/٣ . ٤٢٠ ، رِيحُ الْآلِ ٢٧٣ ، ٢٧٥

(٢) سَادِدٌ مِنْ ب ، وَهُوَ فِي ١٠ ج . وَبَعْضُ النَّصْبَةِ فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ٢ ٩

(٣) فِي ج : « وَرَامَرَهُ السَّيْرُ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : أ ، ب ، ج ، وَالمِلَاسَةُ .

وَالزَّامِلَةُ : الدَّامَةُ بِحَمْلِ عَسَا .

(٤) فِي ب : « زَادَتْ رَمْعِي » ، وَالثَّبُوتُ فِي : أ ، ج .

وَالْمُسْتَرَادَاتِ : الْقِسْمُ ، وَبِ : « وَبَعْضُ عَمَّا حَفَّتْكَ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : أ ، ج .

(٥) فِي أ ، ب : « وَقَدْ طَعَلَتْ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ج . وَطَعَلَتْ الشَّمْسُ : دَبَّتْ لِلْعُرُوبِ .

(٦) فِي ب : « عَيْبُ الْأَحْسَنِ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ج . (٧) فِي أ : « وَشَدَّتْ شَمْلَ عَادَاتِ » ،

وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ج . (٨) فِي ج : « فَإِذَا التَّوَانِي وَالْتِكَاثُ كَاسِلًا » ، وَالثَّبُوتُ فِي : أ ، ب .

وَحَوَّلَ إِلَى الشَّيْءِ : حَبَاهِ بِالْمُجْهَةِ بِهِ .

وما أنت في دُنياك إلا معدَّبٌ وحسبٌ يُهادى بين موتٍ وسُقيَةٍ
فأى صعاء لم يشهه مكدرٌ إذا ما عراكُ الهمِّ بالعدمِ فاعتبرِ
تباغذٌ عن الدنيا ورايلٌ عييمٍ ينادى حيلَ الخلق حيا وميتا
تطول ريشاء في الأُماني وذه تلوَّح حلاقِ البرايا ورثهم
وترنو لأمالٍ نعمتٍ نهبَ ره أنت دوى التيجانِ تمتَّعوا وشهم
ونمتَّعُ الدهرِ لذيَّ وجهه ولو لم تسكن تحلو السريرة نثقي
فلا نعتدَّ دهرًا بُنيتَ به فإ ومن حام فيه ساعة متمرة
ولا تحتطى فيها البرايا فإنها الدُّ منها^(١) :

يا نفسُ ما هـد التَّنافسُ في الميِّ فما سطر بين الدهرِ ماد يُحاولُ

(١) في م ، ح « عراك الهم » ، والمثب في ١ . (٢) صين هذا البيت والذي يسه موبالسة :

ألا كلُّ شيءٍ ما حلا الله ناطلٌ وكلُّ نصيمٍ لا تحالة رائلٌ

ومع في شرح ديوانه ٢٥٦ .

(٣) كذا في الأصول « حمل الحس » ، وليس للصواب : « جميع » (٤) لعله أراد « تحاوس »
مكن « تحو » (٥) في م « صدحك لهوى » ، وفي ج « صدحك لهوى » ، والمثب في ١ .
(٦) في ١ « دق رحا » ، والمثب في م ، ح (٧) أقم من ج ، ومع في ١ ، م .

أحمد بن زين الدين ، المعروف بمنطقي*

هو وإن كان يمشق موبوء ومرباه ، وبناها وهوائها سقي فندح عصن رياه .
 فله من العارسية نور قسم ، ومن التركية ما يحيل أنه وإياه روح وحسم .
 ولحق بالروم فصار منهم ، وإن لم يكن يفوق على أسمع بلماهم فلم يقتصر عنهم .
 فرمت له عن قومها الروم ، اتفقت على تفصيله الأعلام والقروم .
 وعهدى ممن يعرف الرث من السمين ، ويعرف قصص لوزد على الياسمين .
 ينون : إياه فطين يتلهب شرار عماره^(١) ومزجه^(٢) ، ونحس ، دالطق شعره ، مستوقف
 الطير في متقاره وزى* قوخته .

وأشعاره متنفس حواضر اشعره ، ومن أادحى كائنها وحسن التأدية بيد ماهر .
 وقد أوردت من شعره اعرفى قطعة تشهد له بالإحسان ، شهادة الروص الأريص
 معصل ماء بيسان .

(*) بلوى أحمد بن زين الدين الحمصي ، المعروف بمنطقي

فاضي اللغة

أديب ، شاعر ، ناثر ، عبد الحبيب ، سراج القوم ، نظم دهره ولدرسه وانركه ، وشعره
 العربي قليل .

ولادته ثلاث بعد الألف .

والتحق بالتدريس في المدرسة السيفية ، لصاحبه دمشق ، ثم سافر إلى الروم ، وتوسع بها
 للخطاب مراد ، ثم صار فاضلي فصاحة الشام .

حبو بقعه دمشق ، سنة خمس وأربعين وأرب ، ودفن بحفرة الفراديس .

تلاسه الأثر ١ : ١٩٧ - ٢٠١ .

(١) انهار : شعر يتجدد منه الزناد . (٢) المزج : شعر سريع الوری .

وهي قوله (١) :

سقت الرياض دموع عيني الجارية
وسرت لأعصاب الورد فاصبحت
دمعي تبدل بالشراير وكيف لا
ماذا على من الجحيم ولم تزل
يا سادة لما بدا سلطانهم
توى غصون قدودهم أيدي الصب
لم يبق لي ثمن يهاوم وصلكم
الجسم ذاب من الجفا والقتل ره
مؤ على سطره وحقها
لو مرّ ي مينا سيم دياركم

فدت تراحمها عيون باكية (٢)
أكمأها منها قلوبا دامية
وحجيم قبي فيسه نار حامية
نار الحجة في وحودي باقية
ملك القلوب من الأنام كما هية
وقوتهم مثل الحجارة قاسية
إلا النجمة والنجمة عالية (٣)
ن عندكم والروح مّي عارية (٤)
قسا بمن أبرمى النفوس القانية (٥)
مرت الحياة إلى عطامي السالة

❦

(١) الأبيات في حلاصه الأثر ١٩٨ . (٢) في الأصول: « فدت تراحمها » ، والمثبت في الخلاصة .
(٣) ي ج : « لم يبق لي ثمن » والمثبت في : أ ، ب ، ج ، و الخلاصة .
(٤) ي ب : « والروح عدى عارية » ، والمثبت في : أ ، ج ، و الخلاصة .
(٥) ي الخلاصة : « بمن أبرمى النفوس » .

١٦٢

عطاء الله بن نوعي ، المعروف بمطاني

صافي دليل النباهة ، صافي ماء النداهة .

ما أعانته طبع ، ولا جف له نبع

وأرأتهم ككل أطلال أطاب ، ولم يخرج من حريسة رؤيته إلا حواهر شفاقة

ولآلٍ رطاب .

بمحاورات يمحّر لها حدود الشقائق من الخجل ، ومحامرات سكاد تحلّص الحية

من يد الأكل .

وله كتاب « الدليل على الشقائق المعانيه » ، في علماء الدولة العثمانية .

أحد فيه سجعاً وتنعية ، وويّ الخس أكل توفية .

وكلامه في الملقى والورود ، سادة لمعوم ومرجه الحزون .

ولم يسمى من شعره المرقى إلا قوله :

ولم توالد لدرمان مصائب لكل زيب بارتذالة معلم

ترامت مهم أيدي أنابا عن التي إلى حيث ألفت رختها أم قشعر^(١)

وعرّيت له ياب ذكره في ترجمة شيخ الإسلام د كريا^(٢) ، وقد ولي الإفتاء في سنة

إحدى وألف ، وهو :

في رأس كل مائة يحيى من يحدّد الدين بدع الوصف

ومثل د يحدّد الدين لا يحيى إلا واحداً في الألف

(١) أم قشعر . هي المنة وحرب والداهبة الكبيرة ، وعمر هذا البيت تضيق أقول رهير بن أبي سمي .
انظر تدار الفلوب ٢٦٠ . (٢) قدمت ترجمته في هذا الجزء ، برقم ١٤٤ .

١٦٣

ولده محمد

ابن أبيه ، فالأصلُ بَيْيَّةٌ والفرعُ شَيْيَةٍ .
 مشى على أثره ، وصرب على مُحْكَمِهِ في بطنه ونثره .
 إلا أنه قدَح ، وأبوه مدَح .
 وتجاوز في الأمد ، وشقَى الحفد والكمد .
 وهو وإن أبى عما عليه رَدُّنْقٌ وحلاوة ^(١) ، إلا أنه من هذا الأمر فآلج
 من حلاوة ^(٢) .
 فإله يعمو عنه وعنى ، وعن كل من ينكح عما لا يعنى .

من شعره قبله :

دوى إلى الحثام في أوصارهم أهلُ المعالي عند إغوار الخدم
 حتى إذا ما حملوا فوق الرص حكم القضاى بيته يؤتى حكم

هذا المثل مما رعد ، لعرب ، وضعه على أسنة الهائم ، فلو : إن لأدب ، البقطة ثمره
 فاحتسبها الثعلب ، فأكلها . فبطلق بمصباح إلى الصب .

١٩١ في ب د ح « وطلاوة » . وولدت في أ . (٢) فالج من حلاوة الأشجى . ويقال : أأتمه
 فالج من حلاوة ، أى يرى ، ودلله أن فالجاً من يوم الرقيم ، لا قتل أسير الأسرى أنصر آيس ؟
 فقلنا : أأتمه يرى .

فصدر مثلاً لكل من كان شعول عن أمر ، ولم كان و ، الأمل اسماء تلك الرحين
 نعم الأمتال ٣٠/١ ، الفدوس (ف د ح) .
 ويوم الرقيم لمطافى على بن طامر ، والرقيم جبال دون مكة يدبار غصطن .
 أيام الحرب في أعاهلة ٢٢٨ .

فَقَالَتِ الْأَرْمَبُ : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ .

فَقَالَ : سَمِيعًا دَعَوْتَ .

قَالَتْ : أَسْنَاكَ لِنَحْتَصِمَ إِلَيْكَ .

قَالَ : عَادِلًا حَكْمَتِي .

قَالَتْ : فَاحْرُجْ إِلَيْنَا .

قَالَ : فِي يَتِهِ نُؤْتِي الْحُكْمَ .

هَذَا تَعْلِيلُ الْمَقْصُودِ مِنْهُ ، وَلَهُ ثَمَّةٌ طَوِيلَةٌ .

وَمَا يَنْبَغُ مَنَازَعُهُ فِي التَّصْمِيمِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

لَمَّا عَامَ يُؤْتَى فَيَأْتِي نَحْنُ عَلَى دَاكِ مَسْأَلَةِ أَحْبَابِ عِلْمِ وَأَيَّاتِ
وَقَدْ نَالَهُ الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْنِ فَقَالَ الْعِلْمُ يُؤْتَى وَلَا دَانِي

١٦٥

أُوبِس ، الشهير بويسى*

شاعر مُنْشٍ ، وناسج مُرْشٍ .

لَا يُسْدِي إِلَّا أَلْحَمَ ، وَلَا يُنَظَرُ إِلَّا أَفْجَمَ .

اشتهر بالإحسان اشتهاه الزهر ثاؤيس ، ولم يُقابل محاربه ومُسرِبِه إلا
تَوَيْجَ وَوَيْسٍ^(١) .

أغرَب بهوهِ ، واعتَرَى القسبَ مَتَوَهُ .

وَكَمَرَهُ بِمَنْعِ اكْبَرَلِهِ عَلَى نُشَارِهَا ، وَرَقَمَ سِدَائِعِهِ هَالَاتُ أَقْمَارِهَا .

أَوْتَى فِي اللِّسَانِ بَسَلَةً ، كَمَا مَبَّحَ فِي الْيَرَامِغِ شَطْلَةً .

فَكَانَ لِمَعْنَى حَامِرَةٍ عَلَى طَرَفِ قَدِهِ ، وَالْأَلْفَاظِ مَتَرَقَّةٍ لَأَنَّ يُخَوِّبَهَا عَلَى

سَائِرِهِ وَفَلِئِهِ .

وقد تَرَجَّم السِّيرَةُ النُّجُومِيَّةُ وَخُصَّ كُلُّ الْإِحْسَانِ ، وَأَطَاعَتُهُ فِيهَا التَّفَقُّرَاتُ إِحْصَاعُهُ

النَّوَانِي لِجَسَّانٍ .

(*) الروي أوبس الرومي ، القاصي ، المعروف بويسى .

كل مرعي النديه ، حسن التاديه والتعريب .

وهو نايب حنة ، سبها « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » بالركعة ، وكباب « واقعة »
بالركبة أيضا ، على مثال رسالة يعقوب النديم وابن فارس ، تجددها في نسخة للدهر ٢٧٠/٤ ،
وريجانة الآل ٣٠٣/٦ .

واشتمل ويسي بالقضاء ، فكان قصيدا يأسكوب .

توفي سنة سبع وثلاثين وألف .

سلسلة الأثر ٤٢٥/١ - ٤٢٨ ، وانظر ريجانه الآل ٢٠٦/٢ .

(١) ويس : كلمة ترحم ، والويس : القصر . القاموس (ر ي س) .

شكر صديقته من أتم سكال الشهي ، وأحلّه هذا الأثر من مراقب اعير هرو
فرق الشها .

وبه عيرته من الأثر في القصور ، نما^(١) يحقو تمكته من الاطلاع للضوء .

ومن حيد معانيه المتتوله قوله :

شجرٌ لخلافٍ يقول للهبر أنا مرتوي بموالاتي القمر^(٢)
والهبرُ يصـ قائلٌ وأه في ظلّ فضلك دائمٌ أخرى

وحملت من أيده .

البطل باطل لا شهة تساهيه ، كن ربما ظهر في صورة لحق فشك المنكر فيه .

٢٢

(١) ب : د ، ه ، والثبت و : ا ، ج . (٢) في ا : أنا مرتقي ، والثبت ب : ب ، ح
و : خلاف : صنف من الصناعات ، القاموس (خ ل ف) .

١٦٦

عمر المروفي بنفسي*

ابن الرومي بعينه في هيجا^(١) ، فكان ذاك مراح وهدهد حيا .
 لو قرع بابيس سخوه لباب ، أو رُمي مارد سخوة منه لذاب .
 وكله إذا فذت فيه ، وسالوس أعراض يملها فكره على فيه
 فيكونه لا تفارق الدار ، وإذا حهل^(٢) فعي أغلى^(٣) المار .
 مكر يرد السيم متما ، والرمح مقدا
 ويصير الفم للعمر هادما ، ولا ساع الواصب للعسل نقي الردى هادما .
 وقد ريت أهاجيه مررا ، فعرصت عنها قطنا وأرورا .
 لأن تحسها أدى إلى رذاه ، ومكن من ورده حسام عداه
 فكان كالباحث عن^(٤) حقه طنقه ، وترك من لا يرد سهام ملامه وتقريره .
 من حلقه .

* عمر المروفي بمعنى ابن رومي .
 أحد أعيان كتابة الدولة ، وشاعر الروم للنفوس .
 ولد ببلده ويقال لها حسن قنصه سي ، ثم قدم قسطنطينية ، وتما ، اكتابه والأدب
 وم يصل أحد إلى إحداه نفس المتجاء ، وقد جمع شعره في الأهاجي في ديوان ، سماه « سهام القاص » .
 وكاب السطبان مراد يبره ، وبعبه مسامرته
 قتل بمعنى سبه انتش وأربعين وألب ، بسبب أهاجيه .
 خلاصة الأثر ٣/ ٢٢٨ = ٢٢٩

(١) عقد الخفي في خلاصه ، لأثر ٣ ٢٢٩ ، ٢٣٠ مغاربه بين مقتل بعض ومغني ابن الرومي .
 (٢) في ١ ، ح « حسن » ، والثبت في ب ، وحيل بمعنى اغفل ، انظر القاموس (ح ي ي) .
 (٣) في ١ ، ب « أغلى » ، والثبت في : ح
 (٤) في ب « عني » ، والثبت في : ج

وهو على بداءة لسانه ، يُجيد في العرُّل مُحسن القول وإحسانه .
وكل معي مبتكر ، لا تخوم حول حياه العكر .
فنه عي ما عرَّته :

أَسْرَتَنِي لَمَحْظِرِ طَرَفِ سَاحِرِ أَوْفَعْتَنِي فِيهِ بِقَبْرِ الْبَاطِلِ
بِأَنَّهُ صُنْ صَائِلِ الْفَرْعِ وَلَا تُخَيِّ فِي هَمْ قَيْدِ آخِرِ^(١)

❦



(١) و ب : « ص صائِلِ الْفَرْعِ » ، و ج : « ص صَائِلِ الْفَرْعِ » ، والمثبت في ١٠ .

١٦٧

عبد الباقي ، المعروف بوجدى

السيب القاطع ، والكاتب المتناسب المقامع .
أى وقارى تلطف ، وأسى مع حسن نطق .
إلى خلق كاهبت سمى محمد ، وطع يمتلي به المشعوف وحدا على وحدا .

وهو فى الأدب مسمى بعد شأوه ، وله شعر يعبر منه مقدارُه ونأوه^(١) .
مه ما عرّفته :

ما تراهى فى ذلك الوجه إلا فام فيه لكون كلاء يهدأ
مجا من سواد برآه حطى قالت موره فصار حجاباً

❦

١٦٨

نائسي *

ربُّ فصاحةٍ و براعة ، وفارس ذواتٍ وبراعة .
 بيع وتغوى ، و تصفى كأسُ دبه و روى
 وراح ^(١) في الخيلة و العسى ، و كئسى بأحسن الخلة و ارتدى .
 و ما زالت تبعه الرئاسة و تملكه ، و الأهرُ يُسرُّ أمله الأقصى ^(٢) و يسهله .
 حتى استعصمت أسانه ، و تمتعت حساً برؤى أنامه أحانه
 على توفٍ حطوطٍ شارقة ، و إخفاق ^(٣) سحب أمانٍ بارقة .

وهو في الأدب من استحسن مبرعه ، و سَعِدَ من مشه شَرَعَه
 و طبعه في شعر العارض إذا هَمَّ ، و ما أرى ، لَّا أنه أراد أن يشعر فَمَسَّ ،
 فما عَرَبَتْه من بدائع قوله :

أيها لصابُ شمس الأفق من مسكنٍ عرَّتْ به و امتنعت
 أريجُ قرب الوصل إن الشمس في شَرَكِ من طرضيه رقت

❦

(*) ذكره المحج في خلاصة لأثر ٣ ٢٢٩ ، في ترجمة عمر المعروف بسفي و ذكر أنه من تخرج بهي
 وكان به زياده انسال ، و ذكره في ملح بورير برام ناشا عليه في حواشي ، و يحدث بها
 (١) في « وراح » ، و التبت في : ا . س . (٢) ساقط من : س ، و هو في : ا . ج
 (٢) في ا . ه و حاق ، و التبت في : س ، ج ، و هي بإحدى السحب يرال ما فيها من ماء .

١٦٩

فهم

شَبَّ شَبَّ فِي حُجُورِ الْآدَابِ ، وَتَعَبَّقَ مِنْ شَعْرِ الْعَصَى تِلْكَ الْأَهْدَابِ .
 حَذَّ مِنْهُ عَمَّا تَسْتَعِيرُ لُطْفَهُ الشَّمَائِلَ ، وَبَرَّقَ بِهِ النَّسَمُ إِذَا سَرَى بَيْنَ الْخَائِلِ .
 وَفَدَّ تَغَرَّبَ فِي عُمُومَانِ شَبَابِهِ ، وَغَاصَ فِي تَحَنُّوْحِهِ التَّهْنِ وَعُيَايِهِ .
 فَأَرَصَعْنَهُ الْخُفْكَةَ بِلِسَانِهِ ، وَأَدَدْنَهُ الدَّرْزَةَ فِي إِيَّاسِهَا .
 فَكَانَ أَرْعَ مَنْ أَوْرَدَ الْيَرَاعَ فِي مَحَبَرَةٍ ، وَهَزَّ غُصْنَهَا فِي رَوْصَةٍ طَرَمَ مَحَبَرَةٍ .
 إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْتَصِرُ عَلَى سَمْتٍ ، وَلَا يَحُلُو مِنْ انْحِرَافٍ وَأَمْتٍ ^(١) .
 وَفَدَّ نَرَعَ إِلَى سُلُوكِ وَرِيَاثَةِ ، وَاسْتَحَسَّ عَنْ أَرْحُفٍ بِالْحِشْنِ مَدْنَهُ وَاعْتِيَاثَهُ

وله « ديوان » شعر موحود بأيدي الناس ، وأكثَرُهُ عَرَبِيَّاتٌ مِنْ أَدَقِّ رُقَى
 الْوَسْوَاسِ الْخَبَّاسِ ^(٢) .

فَبِ عَرَبِيَّتِهِ مَه :

عَجِبْتُ مِنْ خَطِّ ظَلُومٍ فِي السُّطَا يُعَلِّمُ النُّطْمَ الْمَطْلُومَا

❦

(١) الأمت . الاختلاف في الشيء ، واصعب والوجه . الدوام (أ م ت) .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في : أ ، ب .

١٧٠

سليمان ، المعروف بمذاق *

ظرف الصَّرف ، وقوة الطَّرف .
 وزائلة النَّف ، وأطروقة الطَّرف .
 كُنه الأحبار حديثنا وقديما ، فلهذا اتَّخذوا الكبرياء حليما وتديما .
 فهو على القَدح رِيحانة ، وفي الكأس سُلالة حاة .
 وكان مؤمنا بالصَّناعة ، وبإيديه مِه (١) موشع في الصَّناعة .
 فهو قمرى النُّصير ، شمسي النَّابِر ، ومحمدا ما بين فلك عطارِد والملك الأثير .

وله شعر عذب السَّاع حلوا المذاق ، ورثبته في الأدب رتبة المَهرة المذاق
 فما عرَّبته من كلامه :

ما أحصل الحمة عتبت صدَّ جنى به الطَّرف وردَ حدَّ
 بل أشعل الحسنُ فيه حمرا فصرَّ للرَّيق ماء ورد

(*) سليمان النوسري ، المعروف بمذاق .

بريل لسنطبية .

أحد بلفاء شعراء الروم ، وأذكيائهم

جاء في أول أمره اللاد ، وهو غني سمى قدروس ، ثم راحه الوزير الأعظم أحمد بك الفاسي ،

وحظي عنده ، وصار من خواصه ، وكانت ديوانه

ودخل آخر أمره ممر ، فقربه - كذا أيوب باشا ، وجمعه كاتب ديوانه ، وصاحب خطه وعقده .

وكان شديد التولع بالكتابة ، وصرف عيب أموالا كتبه

بوي السنطبية ، سنة سبع وثمان وألف

جلاصه الأثر ٢/٢١٣ .

(١) في ١ من ١ والثبات في ٢ ، ج

قلت : هذا معنى لطيف .

ولأبي الطيّب صاحب النفرى ^(١) من شعراء المراكز ^(٢) ، ما هو منه من أبيات .
أُصِغْتُ وَرْدَةً حَدَّةً بَدَنَتْنِي وَضَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَهَا مِنْ فِيهِ

وَحَنَنْتُ مِنْ شَعْرِهِ .

كثيراً ما يُعَمُّ العاشق فكرهً يُنصَرِّدُ في حَيَالِهِ ، والعشوقُ في شَعْلِ عَيْنِهِ يَمْنُهُ أَنْ
يَكُونُ بِيَالِهِ .

وقس على هذا الحال ^(٣) العارف يتوقع منهم المسكروه ، وأما الأحاب فالمرء آمنٌ
مَكَانَدَهُمْ مِنْ كُلِّ الْوُحُوهِ .

✽

(١) كذا ، ولم أعتد إليه . (٢) كذا في الأصول .

(٣) في ب : « حال » ، واشتبك في : أ ، ج .

١٧١

نابى

هو الآن فى الأحياء ، يُورِن بمكاريه الصيّب إذا حدّ وأخَي .
حدّ : أساس الحاس جملّة وتوصيلا ، ومستويّ أدوات لفصائل عربيّة وتوصيلا .

وأما أدبه فالريبعُ زاهٍ بفضله ، وأحبّيبٌ مُعجِمٌ بعد حجره بوصفه
شقّ الجيوب من الطّرب ، وعَلَّ العوس بما هو أحمى من الشّهْد والصّرَب^(١) .
وشعرٌ كلُّ من عاصره ونسبة إلى شعره تُستدرى الشّهى ، إن لم يكن أرقّ من السّهم ،
فهو أحمى من مشيد الرّثا^(٢) .
فما عرّنه منه :

لا أرى كاسي الأمانى دارَ نَحْوَى فى أمان
فهو قد حقّق منه ربيعٌ دَوَّرَ الرّمان

❦

(١) الصّرَب : الغسل الأبيض الفسبط .

(٢) الرّثا : مدّة بالخروج ، من الموصل والشّام معجم اللّغات ٨٧٦/٢

١٧٢

الأمير يونس الموصلي ، المعروف بسامي

حجم الأدب رائته ، سامي العلم قائمه .

رائته وقد أخذ منه الكثير ، واعتبرت منه العبر .

وهو يرؤغ الميث في آحابه ، ويخرج المرام عنه . نسجابه .

وكنت عشرينه مدة قلبية ، وحصلت منه على ما حلية .

نسك على نوئذ تخاربه كالمطر ، وراى فصل عشر موصيت من أمر الرحلة الوطر .

وكتب مدحته بأيات ، مستهها :

بروجي بل نادى الكرام حتى تمديه أرواح الأمام

أقول فيها :

وكم لي فيه من عقد امشاح على الأيمر متسق النظام

يرؤفك حسنه فقهه لصف كما حدثت عن صفو المدام

قواب لس كسبه افنجر ولو جاءت بمجرة الكلام

هيسه تقول لسه لمعلي سما ينمو شورا فهو سامي

وعرّبت من كلامه :

والروح متى في مصيني إن تحي فراح أنت أن متقي في أخش

١٧٣

أحمد المعروف بفصيح

حَيُّ مَوْحُودٌ ، لَكِنَّهُ مَقْطَعٌ عَنِ الْوَحُودِ .

شَهَامَةٌ مَعْسٍ لَهَا فِي دَاسٍ تَفَرَّدَ ، وَطَبِ أَدَبٍ كُنْهٌ فِي وَحْتَةٍ أَزْمَانٍ تَوَرَّدَ
وَقَدْ صَحِبُهُ بِالرَّوْعِ وَلَهُ رُؤَاؤُاءٌ وَرَدَّ ، وَغُصْنٌ كَمَلِيهِ تَنْسَاقُظُ ثَمَرَانَهُ دَدُنِي هَرَّ .
ثُمَّ عَدَلُ إِلَى تَوَحُّشٍ وَانْقِصَاعٍ ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي خُلُقِهِ أَمْرٌ مُطَاعٌ .

وَكَانَ أَشَدُّ مِنْ أَشْعَرِهِ قَطْعًا فِي الْعَرَالِ ، مَا زِلْتُ أُنْتَمِعُ بِهِمْ فِي أَوْقَاتِ
الْوَحْدَةِ ، وَلَمْ أَدْرِكْ .

وَقَدْ هَرَبْتُ مِنْهَا هَذَا الْمُفَرَّدَ :

عَلَتْ لِي فُكٌّ عَنْ صَدْرِي كَيْفَ تَشُقُّ الشَّمْسُ جَيْبَ الصَّبَاحِ

❦

البَابُ الرَّابِعُ

فِي طَرَائِفِ ظُرْفَاءِ الْعُرْقِ وَالْبُحْرَيْنِ



في طرائف طواف العراق والبحرين ولعمري

أما فصل العراق ، فكان الشمس حائلة الإشراف .
وحسبك أنه في جهة مطلعها الذي هو الشرق ، وإذا قيس بالعرب فكانت سوي
بين القدم والفرق .
وسنجد بين ما تحلى انشمس منه فوق مصحتها ، وبين ما يشره أفعه المرئ
لانتلاع قرصها .

وأما أهله فهم ملائكة الأرض ، وهم لاق من المدح المشون والقرض .
وشعراؤه قد هائموا من البلاسة في كل ود ، وحلوا عرهم^(١) في سواده^(٢)
وأحسن ما لاحت العر في السواد .
وهو حرج قريبا منهم جمعة أطلعوا دكاء دكايم في فقه لشرق ، وملاو
بصائع فوائدهم وصائع فرائدهم حقائق أنشيم والفرق .



(١) في ح : « عدم » ، ولتب في : « ب » . (٢) يشير إلى أرض السود من العراق .

١٧٤

عبد علي بن ناصر بن رحمة الخويزي *

أوحذ من أذع وأعرب ، وشمر دنان عن إعجازه وأعرب .
 مشنت من استحكام ثنى ، وأهدد اللعظ العر من العي
 وحسن الأسر الذي تشبث بخشايا ، ونصاعة لمقترح الذي تسبح
 به السكر والعشاي .

وشعره تميزه أروقة على الشوذن العنبر ، ويكسب القدر حقة فكاد
 تسترقص على انظفر .

أرو من دمع شيعية شكي على ابن أبي طالب
 فاهوى أو تميم قلده الدية ، والصيانة هي التي عرف من البداية .
 ودخل بعد ذلك فتحق تمة بأحلاق عذاب ، وكان كابن الجهم نعت إلى الرضاوة
 يبرق فذاب (١) .

(*) عبد علي بن ناصر بن رحمة الخويزي .

أديب ، شاعر ، له برعة في فن الموسيقى ، وله أعين كانت متدولة وعصره
 وله « دواوين شعر » بالعربية ، كما أن له أشعارا بالتركية والفارسية .
 ومن مؤلفاته : « المعول في شرح سواهد الطوب » ، « شعر الغمام شرح كلام النول من كلام » .
 توفي بإسيرة ، سنة ثلاث وخمسين وألف

أعيان الشيعة ٥٩٣٨ ، خلاصة الأنثر ١٢٧٢/٢ - ٣٢٢ ، سلافة العصر ٥٤٦ . ٥٥٤
 والخويزي ، منه إلى غيره ، وهو موسع نزه دبس بن عفيف الأسدي . في أيام العدايم لله .
 وهو من واسط والصرة وحورسان في وسط الطابع . معجم البلدان ٣٧١ ، ٢ .
 (١) يعني دقة علي بن الجهم بعد نزوله العراق ، وسكاه الرضاوة ، حيث قال قصيدته إلى أولها .

عيونكم بين الرضاوة والحسب حدين الهوى من حيث ذري ولا ذري

اسر حاسه ابن النجاشي ١٩٦ ، سبط اللائي ٥٢٥/١ ، الكشكول ١٣٧ ، ٢ .

ثم لتحقق بان افراسياب ^(١) صاحب البصرة وثقى عمده رَحْله وخطاً ، والله في
كفِّه بعد ما شطَّ .

وَدَتْ من يد العُسرة وثاقه ، وأحد على الدهر باستقالة عهده ميثاقه .
فأقام في طَله في وقت رَوَّاله ، ومضى فلم يبق معه في تلك الساحية من
يُعْتَى رَقْو الله

وقد أوردت من شعره ما يسكر العقول نصيبه ، ويدل على أنه أحد من بحر
القرىص أنس دُرّه ووسع الناس مخصائه .

فمنه قوله ، من قصيدة يمدح بها الأمير علي بن فراسياب ، ويستأذنه في الحج ^(٢) :

لمع البرق في أكمف السقاة وسد الصبح في سناكسات ^(٣)
قالدار البدر حتى على الرأ يح وهنوا لأكمف اللذاب
در موسى ددت فوين كلیم الد ات تحو بها حجاب الصنات
صاح ديت الصباح باصريح بالر ابح قوت الأفراح قيل انقوات
واصلطحتها صطوح من راح لا ند وفي بين اشموس والدرات ^(٤)
نق وفيها العنول مستنشات كانتناش الأشخاص في لیراة
هي الشريرة التي عثر اخص مر عليها في عين ماء الحية
وتنصی الإنكدر الدحت عنها فعداه وراه في الطامات
سكت من حصائر القدس حنا حل عن أن يقاس بالحنات
نور حق تنسيه فام ما حنا ح إلى كوة ولا مشكاة

(١) علي بن فراسياب ، حكم البصرة ، كما جاء في خلاصه ٢ ٤٢٨ .

(٢) القصيدة في خلاصه لأثر ٢ ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، سلافة العصر ٤٤٩ - ٤٥١ .

(٣) في السلافة « من سناكسات » (٤) في السلافة : « والدراب » . وفي الخلاصة .

« وأصلطحنا أصباح » .

قَسَرَ أَشْعَثَهُ يَذِي النَحْيُ وَصَامَتْ بِهِ جَمِيعُ الْجُمُوحِ
حُصَّتْ بِالرَّاحِجِ وَهِيَ عِيَالٌ كَاخْتِجَابِ السُّورِ بِأَلْهَالَاتِ^(١)
يَا مِرْيَى أَحِلِّي لِي عِرَاسَ سِرِّ بَعُوشِي الْكُؤُوسَ بِمُخْجَمَاتِ^(٢)
هَاتِ رَحِي وَنَدِي حُدُّهُ دُونِي لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ اللَّقَا حُدُّ وَهَاتِ
فَلَقَدْ رُدُّ دَكْنُ تَحْسِينِ لَمَّا مَعِدَتْ بِالْخَيْبِ كُلَّ جِهَاتِي^(٣)
هِيَ شَهْدُ الشُّهُودِ بِلِ رَحَةِ الْأَرْ وَارِجْ بِلِ حُسْنِ طَمَعَةِ الْحَسَمَاتِ
يَا شَقَايَ لَا بَصْرُكَ الصَّرْفَ عَنِّي شَقَايَ فِي دُشْمِيهَا يَشْقَايَ^(٤)
غَيْرُ يَذِيْعٍ مِمَّنْ سَاَهَا إِذَا ارْتَا وَقَالَ الْوُحُودُ عَصْرُ هَبَايَ
قَامَ زِينُ الْعِبَادِ مِنْ شُرْمِهَا فَضْ بِمَا عَلَيْهِ دَانَتْ رَحَا الْيَدِ تِ^(٥)
فَتَلَاشِي بِشُعْلَةٍ فَتُفْخِخَ اللَّعْنُ مَبْنِي مَهَا إِلَى عِيُوبِ الدَّابِ^(٦)
وَحَطَّتْ بِتَحْنِيدِ حُطْوَةٍ نَحْرُ عَرَفَتْ فِيهِ أَكْثَرُ الْكَاسَاتِ^(٧)
وَرَمَتْ بِالْحُسَيْنِ حَتَّى تَرُقَى دَنَا أَحَقُّ أَرْفَعِ الدَّرَجِ^(٨)

- (١) في ب ، ح ، د وهو عيال ، و شئت في ، أ ، والعلامة ، و ، السلافة
(٢) في السلافة ، د عراس سر ، (٣) في السلافة ، والعلامة ، د فانه هده ، و و ب :
د ركن محي ، و ، و شئت في : أ ، ج ، والعلامة ، و ، السلافة ، و ب ج ، د كل جهات ، و
والثبث في : أ ، والعلامة ، والسلافة
(٤) هذا البيت صاقد من السلافة ،
(٥) في الأصول ، د من شرمها فف ، والنصب من العلامة ، والسلافة ، و في السلافة : د ريس المقادير
(٦) في السلافة : د إلى عيوب القنات ، (٧) أبو القاسم الحلي في عمده من جسد العبد في
سبح مذهب النصارى ، وإمام الدنيا في زمانه ،
قوسه - سم وتسميه - واثين ،
تدريج بعدد ٢/٢٤١ ، حلية الأبياء ١٠/٢٥٥ ، طبقات الشافعية ٢/٢٦٠ ، منقذ الشعرائي ١٤١ ،
ملفاته الصوفية ١٥٥ ، وفيات الأعيان ١/٢٢٣
و في السلافة والعلامة ، د له بحر ،
(٨) أبو ميثم الحسين بن منصور الحلاج
منصوب ، احتجب الناس في أمره بين الزهافة والإعاد ،
قتل سنة تسع وثلاثمائة ،
تدريج بعدد ١١٢/٨ ، طبقات الشعرائي ١٠٧ ، طبقات تصوفه ٣٠٧ ، وفيات الأعيان ١/٢٦٢ ،
ترجمة رقم ١٨٩

وكذا ماله وأرواح من عادا
 إن صيغ وقت من سيواي فإني
 شملتني منه العناية حتى
 يا إمام الكرام يا صادق الوقت
 وهما ما تعود الحلم وأجو
 نيت من جودك الميم نوالاً
 عرف الناس في حالك وتوحي
 ومردى لك الثواب والبرق
 خوف بيت الله الحرام وثقة
 لم أفارق حتى العلي المنب
 وثق واسم على الرءاء ميكا

في كونه في السرحات
 في نساء أشرف الأوقات
 مسحت همتي عن التبرات^(١)
 يراد م في الوري دامت
 د وهاش أكرم لعدت^(٢)
 وحسب في حيتي ور كاتي
 دجرتي الوقوف في عرفت
 قصه المناسك الواحد
 ل ثمري قبر سيد الكائنات
 غير ست العلي ذي الدات^(٣)
 ملوغ ما تشبه الزمان موتي

قلت^(١) هذه القصيدة مؤلفة من الدرر الصبيدة ، إذ اشتمت بين العريض وبارق ،
 تقول رواة العرب يا حنذا الشرق .

ووقعت له^(٥) على صادية ، هـ فحر على^(٥) كل من حق بالصاد ، وسطف
 سيحلم ورواق نصرتها برؤي كل صاد .
 وهي^(٦) :

قام بخلوها في الأحسن عحص والندامي نؤم عص وعصر

(١) في الصلابة : سميت هـ ، وفي الصلابة : سميت هـ .

(٢) في ب : « تعود المود والحلم » ، والمثبت في : ا ، ح ، والخلاصة ، والصلابة .

(٣) في الصلابة : « حى على » . (٤) بقصص ج ، وهو في : ا ، ب .

(٥) ساعد من ١٠ ، وهو في : ب ، ج . (٦) القصيدة في ، سلافة العصر ٥٥٩ ، ٥٥٢ .

والصيا يرمى بها الفخر الصيا
وكان الليل عيم مقلع
في رياض سحت في لضا
صرج الورد — — — وخفته
وكان الأرجح العص —
وكان البيان قد مايس
وكان الأرض بما أبنت
وليل انصح في انطامات ركض^(١)
نعمان الكأس في حنينة ومن
ولها في زهرها نسط وقص
والأدهى صحت والآس عص
أعبر العبد وما فيهن غص
كل عص به عوق في نص
رهرأ حو الس والحو ررض^(٢)

أحسن ما قيل في معناه :

وما غرئت محوم لأفق كن
نفس من الساء إلى الرياض

محلى طل دم الكأس به
نطمت فيه انلاي حنا
في وبالراح ادى أجداء
كيف ترحو البيص نحوى رنمها
ما وقت ديتي منها ولها
يا حيد قد ع — — — مقترلي
وله طيس له طول وعرض^(٣)
حين عنها صدف الدن بقص^(٤)
نحسم البيص صحاحا وفي قرص^(٥)
ولها في حدها ردد وقص
في مؤدى أسا شر وقص^(٦)
ليس لي عن سفة العشاق رقص

(١) روى السلافة ، ومي أو

وانصيا يرمى به الفخر اللاحى وليل الصبح في انطامات ركض

- (٢) في السلافة « بهر ما حو الساء » (٣) و ا ، ب « نطمت فيه الساء » ، ولشت
في ج : والسلافة ، وفي ب : « صدف الدن » ، وفي السلافة « صدف الدن بقص » ، والمثبت في ا ، ج
(٤) هكذا ورد بحر البيت في الأصول ، وفي السلافة « نحسم البيص صحاحا ومي مصر » ،
(٥) في ج : « نشر وقص » ، وفي السلافة : « نشر وقص » ، والمثبت في ا ، ب ،

١. يَكُنْ قَدْ نَبِيبٌ دَمْعِي نَحْرُهُ فَاَلُوذُ فِي الْأَحْشَاءِ تَحْصُ (١)
 مُسْتَقِرَّةٌ هَيْتُ الْعَظْمِ ٢. نَدَى أَنْ ذَابَ لَهُ لَحْمٌ وَتَحْصُ (٢)
 وَهَلَى عَفْرَتُ الصُّدْعِ لَهُ كَلَّمَا هَبَّ الصَّبَا هَبَّ هَبَّ وَعَصُ
 حَلَّتْ حَسَى أَعْيَاءَ الْمَسْرُورِ وَهُوَ لَا يُنْكِمُهُ نَاتُوبٌ يَهْصُ

ومن هزباته لشهورة (٣).

أَفْرَفَتْ فِي الرُّوحِ أَمْ ذَهَبُ وَلَوْلَا مَا عَيْبُهُ أَمْ حَبِيبُ (١)
 شَمْسٌ عَلَا فَوْقَ دَهْنٍ نَهَبُ وَالسَّحَابُ الشَّمْسُ فَوْقَ الشَّمْسِ (٥)
 جَرَاءُ فِي سَعَةِ نَوَاطِقُ حَكَّتْ لِخَلْقِ السَّمَاءِ مَا السَّبَبُ (٦)
 لَمَنْ نَهَبَتْ السَّمَاءُ فِي عَسَقِ يُحَرِّكُ اللَّيْلَ ذَلِكَ النَّهَبُ (٧)
 وَإِنْ حَبَاها التَّدِيمُ مُصْطَلِحًا أَلَمْ فِي الْحَيْشِ هَمَّةُ الطَّرَبِ (٨)
 لَمْ أَذَرِ مِنْ قَلْبِي دَوْبٌ عَسَقَهَا بَأْسٌ يَرَى الْقَتْلَ أَصْلَهُ الْعَيْبُ (٩)
 لَنْ أَيْمًا سَيِّ سَسَمِ سَقَّتْكَ أَيْامٌ وَصَلْنَا السَّحْبُ
 وَالرُّوحُ بِالْمُرْنِ يَابِعُ أَيْتُ وَالْعَصْنُ بِالرَّيْحِ هَرَّةُ الطَّرَبِ (١٠)
 وَلِهَرُ يَحْتَكُهُ الصَّبَا رَدْدًا إِذَا نَصَتْ مِنْ وَارِقٍ قُضْبُ
 حَمَلَا الدَّهْرُ مَا يَمِرُّاقِي وَقَدْ رَأَيْتُ حَلَايِبُ وَصَبَا الْقُشْبُ

- (١) في السلافة : « بالأحشاء » . (٢) العسر : المكدر من اللحم .
 (٣) القصيدة في سلافة الأثر ٢ : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، وذكر أنه تعص فيها في مدح الشريف راشد .
 (٤) في ج . د قوف « دون هرة الاستهم » ، ومابت في : أ ، ب ، « وأجلاصة » .
 (٥) في السلافة « فرصها نهب » . (٦) في السلافة « عبق السماء » .
 (٧) في السلافة « لمن . وها السقا » . عرق اللب (٨) في أ ، ب ، « والسلافة »
 « همة الطرب » ، ومابت في ج . (٩) في السلافة : « أن . أهر أصله العيب »
 (١٠) في ج : « يابغ ألق » ، ومابت في : أ ، ب ، « والسلافة » .
 وروسة ألق : م تروح .

عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ فِي تَصَرُّفِهِ وَكُلُّ أَنْفَسٍ دَهْرًا قَحْبُ
يُقَاسُ الدَّهْرُ كُلُّ دِي أَدَبٍ كَأَمَّا نَاكَ أُمَّه الْأَدَبُ

هذان البيتان قديمان ، فكأنه صنفهما .

وللحقاني ما هو أعجب من هذا ^(١) ؛ ^(٢) وهو قوله ^(٣) :

لَوْ لَمْ يَلِدْ الْأَنَامُ حَبْدٌ وَرَحْمٌ وَيَعْنِي كَمْ عَرَّبَ السَّرْعُ رَأْيِي
وَزَمَانِي قَدْ لَجَّ فِي تَعْرِيبِي أَتُرَانِي قَدْ يَكُنْتُ أُمَّ الزَّمَانِ
التعريب عند أبي حنيفة مأسوح في حق اليكر ، وعامة أهل العم على ^(٤) أنه
ثابت . على ^(٥) ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم .
صرَّبَ وعرَّبَ .

يَا عَرَّ بِاللَّوَى وَكَاطِمَةً لِي فِي مَقَاصِيرِ حَيِّكُمْ أَرْبُ ^(٥)
أَهْمِي كَالْقَصِيبِ إِنْ هَمَّتْ صَبَاهُ سَقَتُهُ أَغْيَبِي السُّكْبُ ^(٦)
كَالشمسِ أَتَوَارُهُ وَغُرَّتْهُ فَهَالَهُ بِالطَّلَامِ يَسْتَقْبُ
نُجْمٌ مِنْ سَفْحِ مَقْبِي سَحْبٌ إِذَا لَاحَ مِنْ فِيهِ بَرَقَ شَيْبُ
كَأَمَّا فَيَضُمُّهَا وَوَايَسُ أَعَزَّهُ الْفَيْضُ رَاشِدُ الدُّنَى

(١) ن : ا : ه : ذلك ، واثبت في : ه : ج . (٢) رداه من : ح ، وهو في : ا ، ب .

(٣) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

(٤) ساقط من : ا ، ب ، وهو في : ح . (٥) تقدم ذكر كاطمة ، في صفحة ١١٠ من هذا الجزء .

(٦) في الخلاصة :

بَاهْمِي كَالْقَصِيبِ قَامَتُهُ تَسْفِيهِ دَوَّامًا حَقَوْنِي السُّكْبُ

ومن جيد شعره قوله يمدح الشريف راشد^(١):

إلى هـ استظاري لوصول ولا وصل وحتى م لا مدنو إلى ولا أسل
وبس صدعي رفرة لو تبوأنت فوأك ما أيقنت أن اهوى سهل
جيبلاً نصبت زده النأي سوء ورفقاً قلب مسه بعدك الخذل^(٢)
إذا أطرفت منك العيون منظره هايسر شيء عنده عشقاء القتل
أمعنه بالرؤود الطيبة لتي تحمهاها جيم ربي قوطها سهل
ومن كلما حرذتها من نياها كساها ثياباً غيرك القاحم الخذل^(٣)

هذا البيت من قصيدة لمسي الفاتية، ومها^(٤):

* حبيبي أم عاذة رُفع السحب *

لم يعثر فيه إلا القافية، وهي «الوَحْف»^(٥).

والوَحْف: الشعر الكثير التفت.

والجذل: الكثير اللين.

مسي لُرُن قواماً نوحاً رامة لقد قُطعت يدي ويديه السُّل^(٦)

وحتي رمانا كلا حنط طرقات سليعى أحاسنى إلى وصيها نجل^(٧)

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ٤٣٠/٢، ٤٣١ (٧) في خلاصة الأثر ٥٠٠ ر. ١. النأي صوت.

(٢) في الخلاصة: «ثياب عبرها». (٤) ديوان أبي العصب ٩٦، وغير البيت.

* لَوْحَشِيَّةٌ لَا مَا لَوْحَشِيَّةٌ شَعْبٌ *

(٥) غير البيت في الديوان:

* كساها ثياباً غيرها الشعر الوَحْف *

(٦) نوحاً ر. به من رسل ليه. (٧) في ١ «كلا حنط طاق»، والنتيب في ٢، ج. والخلصة

معناه أن^(١) الخصال يطلبن وصلة سا يرون من أباقة

وأخرج منه قول الأمير شحكي^(٢).

قصيب حو الصدا وفي كبدي هوى عساه الجمان في حالي^(٣)

والذى حار قصبت استقى في هذا المثنى^(٤)، في قوله^(٥).

رأيت الفواحي شب لاح تفرقي وأعرضن عني بالحدود المواضر^(٦)

وكرر إذا أنصرتني أو سمعتني في سبعين ورقمن الكوى والمجاحر^(٧)

ولقد ندع الورير أبو محمد بن عبد العصور الأندلسي^(٨)، من رقة :

كنت ولشاب نصر الحلي ، قبل تحول هذا الشيب الذى علا ، كريماً على ذات

الطللى ، لا تعرض في لسان القلة يولاً .

ولما طر^(٩) عراب الشاب نأ لمشيب ، ورخب رث الحب بعد كل

متخب^(١٠) قشيب .

سمعتهم حياً يتبرمن ، وحيماً^(١١) يتبرمن إلا أنهم يجمعون^(١٢) ولا يبرنن .

(١) سابق من ، وهو في ج .

(٢) مصنف بر ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، رقم ٢ .

واليت في ديوانه ١٣٣

(٣) في الديوان : « نصبت فيك » (٤) أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمر العتي

شاعر محمد ، يروي الأخبار وأيام العرب ، وهو من تحول الثغراء الحديث .

بوا ستة ثمان وعشرين ومائتين

نارح بعدد ٢ ٣٦٤ ، معجم الشعراء ٣٥٦ ، المعروف ٥٣٨ ، وبيت الأبيات ٤ ٣١ .

(٥) انتبان في معجم الشعراء ٣٥٧ ، وبيت الأبيات ٤ ٣١ ، ٢٢ .

(٦) في معجم الشعراء ، وبيت الأبيات ٤ ٣١ ، وبيت الأبيات ٤ ٣١ .

(٧) ذكره الفصح في الفوائد ١٥٩ هكذا : « الورير الكاتب أبو محمد بن عبد العصور » ، وذكره

ابن سعد في المغرب ٢٤٩/١ ، باسم : « أبو عبد العصور » ، وذكره عقيب ترجمه والله أبي تقاسم

محمد بن عبد العصور ، ونقل صدر ترجمه الفصح له .

وهل الفصح عن خبره أنه كان كاتباً بمر كس ، ستة وحسب وثلاثين وحسب .

(٩) في ب ، وأطار ، والمثب و ١٠ ، ج .

(١٠) في ا ، ب ، وحيماً ، وامتيت في ج . (١٢) في ا ، ج : « يجمعون » ، والمثب في ب .

وَصَلَّ حَاضِيَةً وَلِلَّهِ الْحَمْدُ مَا بَوَّيْتُ الْوَرْنَ ، فَمَا اسْتَنْزَيْتُ تَعْرِفُ حُرُوفَهُ السَّهْلِي
وَالْحَرْنَ ، عَثَرَ سَهْجِي فِي تَطَلُّبِ نَازِلِ الصَّائِنَةِ بَعْدَ وَعْثِي ، قَوْنِ الْمَاءِ الصَّيْلِ (١) :

* أَلْيَا عَلَى الرَّثْعِ الْقَدِيمِ بَعْسًا *

وَلَمْ أَرَلْ بَعْدُ مُحَدِّثَ مُوسَوَسًا ، حَتَّى سَقَطَ لِي الْيَقِينُ عَلَى قَوْلِهِ ، وَقَدْ سَدَّ لِي فِي صَدْرِ
هَذَا الرَّأْيِ (٢) :

أَرَاهُ لَا يَحْيِيَنَّ مَنْ قَرَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَى اشْبَهَ بِهِ وَقَوْنًا
وَهَذَا قَوْنٌ طَهَّرُ الْمَرْءَ فَقَدْ اسْتَعْدَلَ حَمَاهُ ، فَإِذَا (٣) ، فَاتَهَنُّ اللَّهُ ، يُخْرِجُ الْقَبِيحَ
ذَا الْمَالِ ، وَالْفَقِيرَ دَا الْحَالِ .

نَمَّةُ النَّصِيدَةِ :

تَوَدُّ وَلَا أَصْنُو وَتُوفِّي وَلَا أَفِي ، أُنْأَى وَلَا تُمْنَى وَأُسْنُو وَلَا تَنْوُ
إِذِ الْعَصْنُ غَصَّ وَالشَّابُّ عَائِي ، وَجِدُّ الرَّحْمِ مِنْ كُلِّ نَائِمَةٍ عَطِي (٤)
وَمِنْ حَنِينَةِ الدَّارِ الَّتِي فَوْقَ وَحْشِي ، تَهَاصَّرْتُ بِأَمْرِ رَمِي الشُّلُ
بِرُوحِي مَنْ وَدَّعْتُهَا وَمَدَامِي ، كَسَفَطُ حَمِيٍّ خَدَّ مِنْ يَمْنَانِهِ كَحُلُ
كَانَ قِلَاصَ الْمَالِكَةِ تَوَخَّتْ ، عَلَى مَذَامِي فَارْفَعُ مَذَامِرَ لِبْنُ

هَذَا مِنْ قَوْلِ لُسْتَنِّي (٥) :

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَنِيٍّ مُسَاحٍ مَسَا سِيرًا سَالَا (٦)

(١) دَوَانُ أَمْرِی الْفَسْ ١٠٥ ، وَنَجَرِ الْبَيْتِ :

* كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أَسْكُمُ أَحْرَسًا *

(٢) فِي ج . « الرُّوْي » ، وَالْبَيْتُ فِي : أ ، ب .

وَالْبَيْتُ لِأَمْرِی الْفَسْ وَدَوَانُهُ ١٠٧ .

(٣) لَيْسَ الْمَصَوَس . « فَايِس » (٤) فِي أ : « وَجَدَ الرُّومِ » ، وَثَبَتَ فِي ب ، ج ، وَحَلَّاسَة .

(٥) دَوَانُهُ ١٧٨ . (٦) فِي الْفَدَوْنِ : « عَمَّ بَرَّ » .

والمُنْبِي أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ نَسَارٍ^(١) :

كَأَنَّ حُدُودِي كَانَتْ الْعَيْسُ فَوْقَهَا فَسَرْتُ وَمَا لِي بَعْدَهُنَّ لَمْ دَامِعُ

وَمَا صُرْتُ نَكْتُ الْخَيْمُ بِعَالِجٍ
وَحَدَبٍ كَأَنَّ لَيْسَ فِيهِ إِذَا حَطْتُ
سَمِعْتُ بِهَا الْأَنْصَدَ حَتَّى كَأَنَّهَا
إِذَا عَرَصْتُ لِي مِنْ بِلَادٍ مَدَّةً
وَيْسَ عَقِيفَ الْيَدِ عَنْ مَرْعِ الْأَدَى
وَلَا تُنْثَرُ إِلَى حَبْلَةٍ جِلْدَةٍ
عَكْلُ رِياضٍ حِثُّهَا لِي مَرْتَعٌ
وَلِي بَاغِيَاذٍ لَا تُنْجِ الْوَحْشَ رَاشِدٍ
هُمْ رَسَتْ لِمَجْدِي حَسْبُ عَرْمَةٍ
وَلَيْثُ هَيْجَاجٍ مَاعَرِيَّتٍ خَفَوَهُ
بِقَوْمٍ مَقَامَ الْجَيْشِ بِرِغَابٍ حَبْشَةٍ
زَكَتْ شَرْقًا أَغْرَقَهُ وَفُرُوعُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَعَلُ الْكَرِيمِ كَأَنَّهَا
مِنْ لَعَرِيٍّ لَعَرٌ الْدِيرِ تَحَالَفُوا
كَرِيمٌ إِذَا رَأَوْا فِطَامَ وَيُؤْثِرُهُمْ

لَقَصْدِي سِوَى أَنْ لَا يُصَاحِبَنِي التَّغْلُ^(٢)
نُسَابِي حِلَالًا أَوْ يُسَاقِبُنِي الْفَلُّ^(٣)
حَيْرَى دُحَى أَوْ أَرْضًا مَعَا قَلُ
وَيُسَرُّ شَيْءٌ عِنْدِي الْوَحْشَ وَالرَّحْلُ^(٤)
نَذْلٌ وَلَكِنْ الْقَدَمَ هُوَ الْبَذْلُ
قَامَتْ بِهِ الْقِمَامُ وَالْأَخْيَانُ السَّحْلُ^(٥)
وَكُلُّهُ أَمْسُ أَكْرَمُونِي هُمُ الْأَهْلُ
عَنْ سَعْلٍ فِي آثَارِهِ هَذَا الْوَرَى شَعْلُ^(٦)
جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنِّهَا سَهْلُ
مِنْ السَّحْلِ إِلَّا وَالْعَجَاجُ لَهَا كُحْلُ
وَيَحْتَفِ حَذَّ الْبَصْلِ إِنْ نَحِدَ النَّحْلُ^(٧)
وَطَابَتْ نَفَا مِنْهُ الْفَصَائِلُ وَالْفِعْلُ
كَرِيمًا فِي نَحْيٍ نَسَابُ وَالْأَصْلُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَأْتِي دِيَارَهُمُ الثَّحْلُ^(٨)
عَنْ الشَّيْءِ حَطُّو الدُّحْلُ فَانْظُرُوا الْمَجْلُ^(٩)

(١) ديوانه (الفلوي) ١٥٤، و(الزهري) : ١٠٧ (٢) عاج - زمله - مالدي - محجم اللسان ٣ : ٥٩٩ .
(٣) الحلب : القسط الحرق من الأرض . (٤) الوحده - خربة من أسير سريخ .
(٥) ج - هـ - حبلا - ظلاله ، واثبتت في : أ ، ب ، والخلصة . (٦) ق : « من أشعل » ،
و اثبتت في : ب ، ج ، والخلصة . (٧) في ج . « ويحبب قبل الفصل » ، واثبتت في : أ ، ب ، والخلصة .
(٨) في الخلصة « أن يأتي » . (٩) ق : أ ، ج : « على الشدي » ، واثبتت في : ب ، هـ ،
والخلصة . و : أ : « فاعظم الجمل » ، واثبتت في : ب ، ج ، هـ ، والخلصة .

ليوث إذا سألوا عيوث إذا هموا
وإن حطبو تحداً فإن سيوفهم
إيا فقلو تنأى العلى حيناً بأوا
وإن رعو حلا الذي أصح حلو

هذا معنى مُتداول ، منه قول المتنبي (١) :

أحسن يرحل كلما رحلوا معهم ويعزل حيناً رعو

توالت على كسب النباء طماعهم
فأغاصهم حيرتهم وأموالهم حذر
مؤلاى بن ينصو فيث سما العى
وقامت قناه الذين وأتمش العقل
وإن بك قد أفصى الرمان سالم
فبك روض الويل إذ ذهب الويل (٢)

هذا معنى نلاحظ به استنبى وكثره ، فى تفصيل العنصر على الكل ، وأحسن
وأجاد ، حيث قال (٣) :

فإن يك شيئاً من مكرهم فقصى
فبك ماء الورد إن ذهب الورد
وقال (٤) :

فإن تكرر تعب العبد غصه
فإن فى الخير معنى ليس فى الزيب
وقال (٥)

فإن تغوى الأنام وأت منهم
فإن المسك بعض دم العرال
وقال (٦)

وما أ. منهم «لعمري» فيهم ولكن معدن الذهب الرعام

(١) ديوانه ٥٦٢ ، (٢) فى ١ : « أفصى الرمان » ، والمثبت فى : ب ، ح ، و ، وإعلام
وفى الخلاصة : « إن ذهب الويل » (٣) ديوانه ١٨٦ ، (٤) ديوانه ٢٢٥ ، (٥)
ديوانه ٢٥٨ ، (٦) ديوانه ٩٢ .

ولبعضهم منه :

وكان أهلك لئلا كالحيا فوئى وأفلاك مثل العديري^(١)
 "وله أيضا"^(٢) :

ألا لله قومٌ إن نوز لهم سنٌ يسون أوصاء
 فإنهم الحيا ولى وأنقى لنا روضاً وأهدأ عداء

لعلك ارتفعت فيما قلصت كأنها قيسى نفسه كائهم نيل

ينى أنحتها السرى ، بحيث صادت من الهزال كالقسي .

وأول من وصف النوى بهذا الوصف الشحري ، فى قوله^(٣) .

بترقرقر كالشراب قد حصن عذراً من الشراب الحارى^(٤)
 كالقسي المعطبات بل لأدبهم مبرية بل لأودار

ثم ندول الشمر ، هذا المعنى ، وتحدوا أطرافه .

فمنهم الشريه أبو سوي ، حيث قال^(٥) .

هس القسي من النحول فإن نمد طلبت فهن من لحد ، لأشهم^(٦)
 وقد أحده ابن فلاقس^(٧) ، فقال^(٨) .

حوس كمثل القسي نو جلاً فإذا نمد حطت فهن سهم

(١) و ج . وفلاك وأفلاك ، والمثبت فى : ا ، ب . (٢) صافى : ا ، ب ، وهو : ج .

(٣) ديوانه ٢ / ٩٨٧ . (٤) فى الديوان : « كالشراب وقد » . (٥) ديوانه ٢ / ٧٨٠ .

(٦) و ا . وهذا المعنى « ، والمثبت فى : ب ، ج ، والديوان

(٧) نصر الله بن عداقة بن عبد القوى الإسكندرى .

شاعر ، مترسل ، تولى سنة مسم وسنبل وعشاه .

الأعلام ٨ / ٢٤٠ - ٣٤٧ ، وقد جلا الأسد الرذلى طرفاً من جانبه

(٨) ليس فى ديوانه ، وفى الديوان ٩٨

وتسير عيشك كالقسي عو طماً نصير فى الأحشاء وفى سبهم

وقال بن حَفَاجَة (١) .

وقدَّمَ رَنتَ مَدَّ قَيبُ نَدُّ الشَّرَى وفوقَ مَها فوقَها الحَدُّ أَنهَما
وهذا مَرعٌ عَدَّ عَلى .

ومارَحَرَ الأَصْواءَ سَوَى وَبَدَّ إِلَيْكَ بَلَّ سَوَى نَسَمَتِ الإِملُ (٢)
يَمِيمُكَ لَا أَقْصَى الزَّمانُ هَما حَيًّا وَكَمُوكَ لَا وَدَى الرِّمارُ لَهْ ظَلُّ (٣)
وَكُلُّ لَحاظٍ سَتَ نَسامَها قَدَى وَكُلُّ بَلَدٍ لَسَتْ صَيِّها تَحُلُّ (٤)

وله من أخرى في مدحه أيضا .

أولها :

يادارَها بالشَّعبِ شَعبَ حائِرٍ عَادَإِ مَرْفَعُ العَمامِ المَاطِلِ
سَدَلْتُ عَن كُلِّ حَالٍ آيٍ مَن أَهِيها مَكَلٌّ عَاطِلِ (٥)
نُجْجَها بِها رِكانا لَكى تَرى ما فَعَلْتُ أَيْدى الرَمَدِ الماحِلِ
كأَما كُلُّ مَوى قَوايِمِها رُكْبَ في قَوائِمِ الرِّواحِلِ (٦)
وَلَتَمَتَّ حَافِلِها تَرايِمِها فَمُعَدَى نَلْتَمَّ الجَاحِلِ
إِلى مَصَحِ الدَّهرِ رُؤى رُوعِها عَيسَ تَمَصَّحِ الرُّبى بِهايِلِ (٧)
وَمَن تَمَتَّ بَعْدَهم دَيارِهم فَالذَّارِلُونَ نَمَسَ لَمَدارِ
لَتَمَّ عَيشُ رَهتِ نَصَرِها كَأَنهَ دَقْدَةُ ظِلِّ زائِلِ

(١) لَبس في دياره

(٢) « صَوَقِي وَإِعا » ، وَلَتَمَتَّ في : ا ، ج ، هـ ، وَالجَلِصَة

(٣) في هـ ، « صَوَقِي وَإِعا » ، وَلَتَمَتَّ في : ا ، ج ، هـ ، وَالجَلِصَة

(٤) في ا ، « كُلُّ المَوى » ، وَلَتَمَتَّ في : هـ ، ج ، هـ (٦) مَصَحِ الدَّهرِ رَياها عَما مَها

وَبِلَهُ قَصَيْنَهُمَا عَاقِلٌ سَقَى النِّعَامُ لَيْتِي بِعَاقِلٍ^(١)
إِذِ الثَّرَيَّا لَيْمٌ يُجْمُومُهُمَا كُنْهَا تَرْسُ قَتَى مُبْدِلِ
وَلِبْدَرُ فِي كَمَدِ السَّمَاءِ حَاطِرٌ كُنْهُ وَعَدُّ حَبِيبٍ مَاطِلِ
أَحْيَيْتُهُمَا مَرْتَشِفًا نَلَايَلَا شَهْرَبُ عَدُّ شَرِيهَا بَلَايِلِي^(٢)
أَرَشِفُ حَتَّى إِذَا مَافَرَعْتُ جَمَعْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخَلَاخِلِ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ بَيْنَهُمَا فِي التَّمَتُّعِ بِأَسْمَرٍ خُصْبٍ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعٌ بَيْنَهُمَا فِي
التَّمَتُّعِ بِالنَّفْسِ ، كَمَا يَقُولُ فِي الْكَلَامَةِ عَنِ الْفَعْلِ : رَفَعَ كُرَاعَهَا^(٣) ، وَشَالَ شَرَاعَهَا ، وَأَحَقُّ
قُرْطُهَا بِحَتَّهَايَا .

وَرَفَعَ لِي فِي الْإِحْضِ^(٤) :

وَلَقَدْ صَلَّيْتُ عَنِ الطَّرِيقِ بَعَادَةً جَعَلْتُ زُشَادِي سُخْرَةً لَصَلَالِ
فَحَنَنِيَّتُهَا فَمَلَ الْكَيْبُ لِحَاحَةٍ وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخَلَاخِلِ
وَالصَّلَالِ^(٥) الطَّرِيقِ ، كَنْيَاةً عَنِ اشْتِغَالِ مَالٍ بِكُمُتِ اللَّهِ .

لَيْتِي سَاعَةً نَمْرُ حَلَسَةٍ كُنْهَا تَقْبِيلُ نَعْرِ رَحْلِ

هَذَا نَعِيمُهُ بَيْتُ الْمُتَقَبِّلِ^(٦) :

لَيْتِي آوَنَةً تَمْرُ كُنْهَا قُدْلُ يُرْوَدُهَا حَبِيبُ رَحْلِ

(١) عَاقِلٌ : وَادٍ بَيْنَ أَسْنِ بْنِ دَارِمٍ مِنْ دُونِ بَطْنِ أَرْمَةَ ، مَعْجَمُ الْمَلَدَاتِ ، ٥٨٩/٣ .
(٢) الْبَلَّاسُ الْأَوَى ، جَمْعُ بَلَّةٍ ، وَهِيَ قَنَاءُ الْكُكُورِ الَّتِي يَصْبُغُ مِنْهَا لَبَّاءُ ، وَالْبَلَالُ الثَّانِيَةُ : جَمْعُ بَدَالٍ ،
وَهُوَ الْبَرَاءَةُ فِي الصَّدْرِ .
(٣) الْكُرَاعُ : مَدَّ ذَوِي بَرَكَةٍ مِنْ مَقْدَمِ السَّائِلِ .
(٤) الْإِحْضِ : الْإِنْخِلَاصُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ أَحَدٍ إِلَى الْآخَرِ .
(٥) « وَأَصْلَتْ » ، وَالْمَتْنُ فِي : أ . م .
(٦) دِيُونُ ١٦٤ .

وأصله قولُ البخريّ (١) :

ورمان السرور يعقب سريعا مثل حبيب العاني عبد الدراق

ومن مدحها .

مُعْتَبِقُ الحِمِّ اعْتَنَانُ فَتَكَ إِذَا ارْتَدَى النِّصْفَانُ قَالَ فَائِلٌ
لَا يَبْقَى الْحَرَّةَ نَعْسِيرُ مُهَجَّةٍ وَشُدَّ بِإِنْ صَدُوتُ رَأَتْهَا
تَرْكُصُ مِنْ غُبَارِهَا بَعْرِصُ يُمُصِيءُ أَحْيَلُ كَنْ يَسْ لَهَا
وَمُورِدَ الْبَصْرِ كَأَنَّ صَوْتَهَا تَحْتَطِفُ الْهَمَّ هَا نَوَاشِدًا
كَأَنَّهَا حَكَمَتْهَا عَلَى الشَّوَى هَلْ لَكَ فِي فَحْرِكَ مِنْ مُعَاجِرِ
وَمَاعِصِي خُرُومٍ وَمَعْتَمِرٍ قَدْ قَضَوْا وَتَوَعَّدَ قَاصِدِ
وَحَاصِمُو مُهْتَدًا لَيْسَ لَهُ دُمُومَا أَكْتَمَ بُورٍ حَقِّ نَاهِرِ
وَمَاعِصِمَا أَوْ رَأَيْتَ فِي الدَّحَى

مُحْتَبِثُ السُّجُلِ احْتِمَاتُ الْبَاطِلِ مَنْ نَظَرَ الْحُورَ فِي الْخَدَاوِلِ
حَيْثُ نَذَحَرَ لِلْحَالِثِ سَلِمَ الصَّفَاحُ كُلُّهُ الْأَنَاثِلِ (٢)
سَمَحَ مِنْ دِمَائِهِمْ بِوَالِ نَعِيرُ دِمَاءِ الصَّيْدِ مِنْ مَدَاهِلِ
عَلَى إِعْرَاضِ قَعْمَةِ السَّادِلِ (٣) لَا قُضِمَتْ سِوَا عَدُوِّ الصَّيْفِلِ
حِكْمَةُ لُقْمَانَ عَلَى الْفَاعِلِ (٤) هَلْ لَكَ فِي فَصْلِكَ مِنْ مُدْخِلِ
كَبِيرٍ وَنُشْمٍ كَقَافِلِ وَافْعَلُوا وَاللَّهُ غَيْرَ فَاعِلِ (٥)
لَدَيْنَ غَسِيرِ الْبَصْرِ مِنْ حِمَائِلِ رَحَاوٍ قَصَرَ كَالِ طَائِلِ
قَدْ كَتَمَتْ شَعْنَهُ الْمَسَائِلِ

(١) ليس في ديوانه . (٢) هكذا ورد بحرف البيت و الاصول ، ولم أعرفه .
(٣) السُّجُلُ - طَائِلٌ . (٤) في ج . « على البوي » . لقمان على الفواصل ، « والمثبت في ب .
(٥) في ج : « خبر فاعل » ، والمثبت في : « ب .

نَحْشَ كُلِّ مَرْتَعٍ مُعْشِبُهُ وَنَمْرُ الْأَكْفِ كَفُّ نَادِلٍ
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ كَشْفَ مَنَئِبٍ حَافٍ رَمَاهُ بِسَادٍ حَامِلٍ

هنا من قول أبي تمام (١).

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشْرُقَ فَصْلِهِ صَوْتُ نَاحٍ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ مَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ حَبِيبَ عَرَفٍ أَعُودٍ (٢)

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ وَاضْطِرَائُهَا مَا عَرِفَ الرَّقْمُ مِنَ الصَّادِ (٣)
فَجَاءَ لَاسِيفُ عَزَمِ كَاهِمٍ وَلَا حَوَادُّ هَمَّةٍ سَاكِلٍ
تَضَعُهُمْ مُسْتَحِيلًا عَلَى الْقَمَلِ كَرَكٌ لَا مَيْنَ مَرَقٍ نَائِلٍ (٤)
قَدْ بَسْرَاءَ لِحْدٍ مُتَهَلِّجٍ جَاهِلٍ وَيُصْحَبُ لَدُنْ تَعْقِلٍ عَاقِلٍ
لَا عِيَمَ النَّاسُ جَيَّ فَصِيلَةٍ سَكَّ وَتَ مَعْدِنُ الْفَصَائِلِ

وكتب إلى القاضي تاج الدين الماسكي النكبي (٥)، قوله (٦).

وَحَقٌّ مِنْ أَرْحَمِي شَعَاعَتُهُ يَوْمَ نَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٧)
مَسَرْتُ عَنْكُمْ وَفِي حَسًّا سَوَى خِيَالِكُمْ مُدُّ تَأَيُّتٍ فِي شُعْلِ (٨)
يَانَاخَ دِينِ الْإِحْيَاءِ مَا أَدَّ مِنْ يُفْصَسُ عَنْكُمْ رَكَائِبُ الرُّشْلِ (٩)

(١) ديوانه ٨٥ . (٢) زيادة من ح ، على ما في ١ ، ٢ (٣) الرمث - شعر يشبه العمد

(٤) في ب : « كرك لا ميين » ، وثبت في ١ ، ج ، و . ك النقي . طرح بعضه على بعض .

وفي ١ ، ب : « يرق نائل » ، والثبت في : ح .

(٥) ساقط من ١ ، وهو في : ب ، ح .

وأتى ترجمة تاج الدين الماسكي ، في النامه السادس ، برقم ٢٧٦ .

(٦) الأبيات في سلافة أنصر ٥٤٧ (٧) أميل : هو دودي اليب ، ويقال : « أدب من لحن »

والرصاص وما أشبه ذلك . غريب القرآن للسجستاني ٢٣٩ (٨) في السلافة « ولا حشا »

(٩) في ج : « يدل عنكم » ، وفي السلافة : « يفعل عنكم » ، وثبت في ١ ، ب

لكني قد حملتُ مُعْتَمِدِي ما ثَمَّتْ ما يد الأزل
وحُذِّ على التعلُّقِ ما همِّي مصرٌ نَجَّةٌ من حَيْك عبد علي

ومن بدئها ميمية المشهورة ، وهي مما يتعلّق بها في نسخة الحجاز
ومستهلها (١) :

لِئَن الْمَيْسُ عَشِيًّا تَرَامِي تَرَكْتِ شَقَّ التَّيْنِ سُهْمَا (٢)
كَلَّا بَرَقَمَهَا نَشْرُ الصَّبَا رَتَّتْ مِنْ أَحْمَرِ الدَّمْعِ لُثْمَا (٣)
وَتَرَمْتُ حَصْفًا أَعْلَقَهَا كَلَّمَا هَرَّ لَهُ الْتَرَى حُصَامَا (٤)
شَقَّهَا وَجَدَتْ بَرَاهَا لِلْجَمِي فَهِيَ تَنْبِي بَرُّنِي تَحْدِيرِي مَامَا (٥)
وَمَلَأَهَا نَسِيمٌ حَامِلًا عَنْ فَرَى وَخَرَهُ أُنْعَامُ الْخَرَامِي (٦)
يَا تَرَى مِنْ حَمَتٍ لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَشْرُحُ وَحْدًا وَغَرَامَا (٧)
وَمِنْ الْجَهْلِ أَرَاهُ يَقْطَعُ إِنِّي لَأُتَرْجَمَاءُ مَنَامَا (٨)

(١) القصيدة في صلاة العصر ٥٤٨ ، ٥٠٩ ، وأبيات - الأول ، والثاني ، والرابع ،
في خلاصة الأثر ٢٣٢ ؛ (٢) السهام : ذاء ، يصيب الإبل (٣) في ب : « يست من أحمر
ساح شاد » ، وشيت في : ا ، ج ، والسلافة ، والجلالة ، وفي السلافة : « كلما برقها ربح صا » .
(٤) في السلافة : « كلما هله الترى » . (٥) صدر البيت في السلافة والجلالة :
« شقها جذبت برأها للجمي »

« شقها جذبت برأها للجمي »

وفي السلافة ، « وهي تشي » ، وفي الجلالة : « وهي تصي لري مجيد زمان » .
وبعد هذا البيت : « بيت آخر في الجلالة » ، هو :

في هواكم آتٍ نَمْدٍ رَادٍ وَخَبِي وَسَدِ الْقَبْرِ وَلَوْعًا مُسْتَهَامَا

(٦) في السلافة : « ونسبها صبا حاملا » من روى وخره . . .

ووجه : « من مكة والبصرة » ، « منها » « من البصرة نحو أربعين ميلا » . معجم البلدان ٩٠٥/٤ .
(٨) في السلافة ، « على من حب » ، (٨) رواية السلافة أصح وأوسط ، وهي

وَمِنْ الْجَهْلِ لَرَّخَايُ يَقْطَعُ أَرَا لَا أَمْرَحَاءُ مَنَامَا

يَا نَبِيَّ عُصْدَرَهُ هَلْ مِنْ آخِذٍ
قَرًّا لَوْ لَا يُرَى بِدْرِ الدُّجَى
عَادِرٌ لَمْ تَزَعْ مَعِيَ سَنَا
سَبَّ أَيْسَرُهُ أَنْ الْمَسْوَى
وَحَيْثُ مِنْ تَقِيَا حَيْثُ
يَا بَدَلَامَى دَعَا تَخْرُسُ
وَأَنْتَ يَا قُصْبَ الدَّانِ إِذَا
وَأَنْ يَرَا صُ أَفَاحِيكَ يَوْمَ
عَائِبَ اللَّهُ نَادِي ضَمَمَ
وَعَمَّتْ عَنْ أَنْ تَرَى دَاكِ الْهَمَا
أَنْ مِنْ يَمُطَرُ فِي سَرَّعِ الْهَوَى

* * *

وقوله من قصيدة يُشعَى في أسبَكا ، ولم يُحفظ منها إلا قوله (٤) .

(١) في السلافة : « قمر لو لم ير السر دحي » .
 (٢) في السلافة
 نَسَبَ أَيْمَرَهُ أَلْ خَشَا مَثَلُ حَدِيثِهِ طَبِيبٌ وَصُطْرَانُ
 (٣) في السلافة : « ولحمي . . شه الصوف . . » . (٤) في أ . « يا فديتي » ، وفي السلافة :
 « يا مدعي دعا حريك » ، وانت في : « ح . (٥) في أ . « رائتي يا قصب الآن » ، وفي السلافة :
 « ورائتي يا قصب الآن » * رعت سكر الهمي . . » ، وانت في : « ح .
 (٦) في السلافة .

واضع يا روحى أبا حيت إذا . فلقد لاح لنا الشمر أنساما .
(٦) في السلافة . « وعشب يوم ترى ذلك إليها » .

(١) في «سوى عرب»، و«السلامة»: «سوى لوف»، والتثبت في «ح»
وتعم الفصيدة بهذا ذلك في السلامة.

(٤) ، لآفات في حقله الأثر ٤٣٢/٢

أما واهوى لولا العبدُ اسمم ما اهنحاح وحذى ساحم بتهتم
ولا اهنحمت عياني من فيض مدمني قصي جريها ل لا يفارقم ادم
هو الحب ما أحلى معاماة خطبه وأعدته له كات العين نكه

ومن مقطعاته قوله ، وهو أيضا مما يتنمى به في أئمة الحار (١) :
لا تصلي في نسر إني أحاف أن يعذب أهل السفر (٢)
أو طامت شمس فلا تطبي أحاف أن تعي عيون البشر

وأدع ماله قوله في راقص ، إذا نزلت بحسه للبيان ، حمدت له في أخوه من
العيان ، وإن فابلته العبد في يد الكواعب ، بحركت أوتارها بغير صوارب ،
(٣) وهو قوله (٤) .

وراقص كتميب البين قامت تسكاه تذهب روي في تملكه
لا تستقر له في رقصه قدم كأنما درقني تحت رجليه (٥)

أم فيه بنور السرى الرقة ، في وصف جنوده (٦) :
لا يستقر كل رقة فرش نثرى من تحتها خر (٧)
ومما يلطف قول السرى ، في وصف راقص (٨)

(١) البيان في خلاصة الأثر ٢ ٤٣٢ . سقط بحر هذا البيت ومصدر الذي به من ١٠ ، ومن
يب من صدر الأول وعمر ١١١١ ، والمثبت في : ج ، و ، خلاصة . (٢) زيادة من ج ، على ملق : ج ،
و ، البيان في خلاصة الأثر ٢ ٤٣٢ .
(٣) في ١ : لا تستقر به ، واشتب في : ج ، و ، خلاصة . (٤) ديوانه ١٢٦ ، وخلاصة
الأثر ٢ ٤٣٢ . (٥) في ١ : ج ، و ، من بحه ، و ، ديوان : فرش يظان تحتها الجرا ، والمثبت
في : ج ، و ، خلاصة . (٦) لم أجد هذين البيتين في ديوانه ، ولا في التلمية .

تَرَى أَحْرَكَاتٍ مِنْهُ بِلَا سُكُونٍ فَتَحَسِّنْهَا تَخَفِّمِهَا سَكُونًا
كَثِيرَ الشَّمْسِ بَلَّاسٍ تُسْتَقْبَرُ وَلَيْسَ مُتَمَكِّنٍ أَلْ بِشَيْئَةٍ

ولقد عني (١).

دَعِ الدُّيَا وَلَا تَزَكِّنْ لَهَا فَرُحْرُوحَهَا سِيدَهُ عَنْ قَلِيلٍ
وَهِنْ ضَحِكَتْ بَوَاحِيكَ فَمَوْمِنَا كَصِحَّتِ السَّيْبُ فِي وَجْهِ الْقَتِيلِ

وله (٢):

فَتِيَةُ الْكَهْفِ بَجَا كَلْبُهُمْ كَبْ لَا سَحْوُ عَدَا كَبْ عَلِي



(١) البتار في سلافة العصر ٥٥٤ .

(٢) الدت في حلاصة الآثار ٤٣٢/٢ ، وذكر أنه كان يسمى نفسه كلب علي .

١٧٥

علي بن حلف بن عبد المطلب الموصوفى الخويزى *

هو الخلف^(١) ، يسم الخلف ، فائق بمعونة الله على السلف
فمن رأى ما فى شعره من العتمة والإعراب ، عرف أن حنفاً^(٢) استحلته على
اللغة والإعراب .

فإله من معاني بصوغها ، وتجانس^(٣) صارت يسوغها .
يسوغ فيها من حظ واسع وفكر ملى ، ويوضح مذهب البلاغة حتى يحقق
أن سجع البلاغة ملى^(٤) .

وقد أذنت مهابد شهيد له بالإحسان ، ولو أضعفه الدهر لرقم به حدود احسان .

فمنه قوله ، من قصيدة ، أولها :

| | |
|--|---|
| مَكَانَكَ يَا وَحْدَ الْفَرَادِ سَعْدٌ | إِنْ أَنْ يَعُودَ الْحَيُّ بِالْخَرَعِ وَأَذْهَبَ |
| وَهَبْنَاهُ أَنْ يُرَى رَوَالٌ مُلَارِمٌ | مَنْ الْوَحِيدِ ثَوَى الصَّغِيرِ مُطْلَبِ |
| وَهَنَّهُمْ بَأْوًا أَوْ قَادَرُوا أَوْ تَهْطَفُوا | نَوَاصِلٍ لَمَّا قَبِلَ عَيْنُهُمْ نُقْلَبِ |
| وَأَيَّ عَرَامٍ خَمَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا | مَتَى يَفْتَشِقُ رُوحَ لَلْقَا يَتَلَبَّبِ |

(*) ذكره ابن مبرور ، فى لسانه ٤٥٠ ، وهو م . السيد على بن حلف بن مطلب بن حيدر
شعبي ، « ملك خوردة فى هذا العصر » ، وله ترجمة فى أعيان الشيعة ٢٣٨/٤١ ، ٢٥١ ، وروى
أنه توفى سنة ١٠٥٢ ، أو سنة ١٠٥٨ وهو هناك . « المشعبي » .

(١) فى ب ، ج : « خلف » ، والمثبت فى : أ . (٢) يعنى أبا محمد حلف بن حيان ، الملقب « بالأخضر »
رأى أهل الصورة ، ومن أهم الناس بالشعر والأدب
توفى نحو سنة ثمانين ومائة .

بعض الرواة : ١ . « سمعته اللالى ٤١٢ » ، مراب الخويزى ٤٧ ، معجم الأدباء ١٦/١١
(٣) فى ج : « نعل » ، والمثبت فى : أ ، ب .
(٤) فى الأصول : « ونحو » .

وقوله :

في أمين من الإله ورحب
ما كفى الدهر سعة منوى الأخ
أيتها الطاعن عني^(١)
باب حتى أشي شئت صخي
ع وعيشي منه توصي وقرب
و محي وثقب رامة شعبي
قد دنا من حبه قبي ولقي
كنت فيما دعا إليه مبي^(٢)
وعبري أر لا أراه سري
كل من أصابه داه خطب
صاحب إن شكوه داه خطب

وقوله :

بنت سر و شيب برقتيا
طبا بأن البعد صاحب
إني ساهه ما كان في القرب
نحو من الأشعر وأصب^(٣)
لا سر واشينا جوت قد
حويت من عيني إلى قلى

وقوله : وهو أخصان :

حارحون صاتي وجرى
هده أخصان ما تشي الأ
تقبي يثبي القلب ويضي
فمن فيها وكل رهنه صب
وإذا ما دعاك للعي داع
كنت فيما دعاه غير مات

(١) في ١ - د من الله ورحب ، ، والحب و ٠ ب ، ح

(٢) حقه « إله صب » ، واصبر انقافه الشعر إلى مرك النص .

(٣) في ح : د من الأخران وأصب ، ، والحب و ٠ ا ، ب

قلتُ قد صَح ما تقولون عندي يا صِحابي لو كان عندي قنِي

وقوله :

وَذِي هَيْفٍ خَاطَبْتُهُ فَأَجَابَنِي بِطُيْبٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ وَأَعْدَبِ
يَحْدُثُ حَتَّى لَوْ حَكَى الدَّهْرَ كُلَّهُ أَقُولُ لَهُ أَوْسَرْتَ فِي الْقَوْلِ فَاطْطَبِ

وقوله :

بِاسْمِ هَبٍّ مِنْ وَادِي قُنَا حَبَّرِي كَيْفَ حَالُ الْعَوْدِ (١)
كَمْ سَأَلْنَا الدَّهْرَ أَنْ يَحْتَبِ مَتَمَّا كُنَّا عَلَيْهِ نَدَى

وقوله :

أَجِرْ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَبَعْدَا حَبِّبِي لِمَنْ زَانَ الزَّمَانَ بِقُرْبِهِ
وَأَهْوَى الْحَمَى لَا أَتَى عَشَقٌ لِحَى وَلَكِنِّي مُعْرِضِي سُكَّانِ شِعْبِهِ
وَهَا لَوْ جِدِّي كَيْفَ يَتَقَى رَسِيدُهُ وَأَهَا صَبْرِي كَيْفَ يَقْضِي سَخْبِهِ (٢)

وقوله :

إِنْ حُتَّ سُكَّانُ الْأَرَاكِ فَرَجَّ مَسْهُمٌ عَلَى الطَّيْرِ الْأَعْسُ الْأَذْعَجِ (٣)
وَأِنْ أَتَيْتَ نَدِيمًا مَرَّتِي لِحَمِي فَاقْرَأَ السَّلَامَ رَيْبَ ذَلِكَ لِهَوْدَجِ (٤)

(١) قُنَا : قرية على ملب من المدينة ، على يمار القاصد إلى مكة . معجم البلدان ٤ : ٢٣

(٢) ١ : « فَا » بحدى ، « وَوَا » : « ف » وحدى ، « وَالْهَيْفَةُ » : ج
ورسبه : مقته وأثره .

(٣) ١ : « ح » : « خرج » ، « الكبد » : « ب » ، « البربر » : « القصيم من سر الوحش

واشتتته كيف استحل دماء ما
 لله وقتلتنا وقد صاحوا المرى
 كم شمس خذري يوم ذلك توجت
 ود اهلل وما رآه — أنه
 ومعدل لي بالفرام أخته
 هلا عرت وما دخلت بصيفة
 فقصت لواحدة ولم تتخرج
 دعوت يا حادي انطى هم شج
 وهي التي للجم لم تتخرج
 منها مكان سوارها ولعالم^(١)
 يعدلي زين الحلي من الشحي^(٢)
 فالآن قل لي كيف وجه المخرج

قلت : هذه الأبيات الحميمية كل كل حيم منها عطفة صدع مراد ، ونقطتها
 حال في كرمي حذر مؤرد .

وله :

يا تجمع الأرمكار والورد
 حيث طلوتك كل عادية
 لله ليتنا عليك وقد
 والزهر يسم كلب هملت
 وسيمك العسل صبح به
 أهلاً به من زائر طرقت
 ما زال يحكي ويسند ما
 لا عن قلى فارقت زهرتك يا
 لا كان هذا آخر العهد
 وجب الشاه لها على الرد^(٣)
 مزج السرور الهرل بالجذ
 عين السحاب بواكب العهد^(٤)
 حصى من الالام والحمد
 نغسه بالعنبر الورد
 يحكيه عن حل في نجد
 حير الرياض ولم يكن ودي

(١) المص : حتى يلبس في المعصم

(٢) و ج - « في الفرار » ، و ك - و : « ب » . (٣) في ج : « خير طادة » ، والمثب في : « ب » .

(٤) العهد : أوله عطر الراس .

إر كات حتى بالسروير فقد نقي نقي لا عيج الوجير
فكان أحمره مضفره دمي عذة نكت في خدي

له (١) :

شرب باخير با شيري حنت على اوراق من حميري
لواحة طمر من سرور بطرت من شدة السرور (٢)
قد قلت بدر الكال واني بعد احتفاء عن الطهور
أخ هو المندر في علاه هناك من عاد السدور
فين نحي فلا تقصين وإن بدا ليس بالمكير
فهو على اخالقين يعني بغير طاعة التقدير
سمحت يادهر بالأماني تحسنت يا أحسن الدهور

وزارة الحشري (٣) الشامي لما يحذه نمر به هو فلم يحده أيضا ، فأنشد

على القور :

ما احتياي على معاكمة الدهر ر وما زال دهر منلي عرو
رؤتي بأحي و دت ثا سا مع أن أفتاء دأرا ومرو
ففتي شدر لمحت كما كن ت لديه خنث مهورا (٤)

(١) نبتان الأولى : سلافة العصر ٥ : ٥ ، وقدم لها من مضمون بقوله : « أحسن بعض الواعدين من ذلك الديار » قال : كاتب بيته ودي السدحسب المشير بحسبه سلطان رايحه بعه ، بعد الله أنه ولي الوارد مستفان العصر ، أشد منه بونه . (٢) و « لو أحياء » ، و « ح » ير أحدا سطر » ، و « نكت في ماء » والسلافة . (٣) محمد بن علي بن محمود الحشري ، تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ، صفحته ٣٤٦ ، رقم ١٠٢ . (٤) في ج ١ « قيدا تعذر » ، والحيث في ١ ، ج ١ .

ومن مقاطيعه قوله .

سَحَقْنَا عَقُودَ الدَّرِّ عِدَّ عِنَاقِيَا وَكَادَتْ عَقُودُ الدَّرِّ أَنْ تَصْدَعَ الصَّدْرَا
فَلَا أُذِرُ مِنْ بَشَكُو أَذْرٍ عَقُودَهَا أَمْ الصَّدْرُ مِمَّنْ يَشْكِي الدَّرَّ^(١)

سَحَقَ الْعُقُودَ مِنْ مَحَارِجَاتِ أَنْ هِنْدُو^(٢) فِي قَوْلِهِ^(٣) :

وَلَا أَنْ تَمَاقَّدَ سَحَقْنَا عَقُودَ الدَّرِّ مِنْ صِيْقِ الْعِنَا

ومثله دَوْبٌ حَصَا الْيَاقُوتَ فِي ثَوْبِ أَيْ الْخَوَاطِرِ^(٤)

وَاسْتَفْخَاخُهَا يَذُوبُ حَصَا أَيْ قُوتٌ مِمَّنْ وَتَطْبِئُ الْهُودُ

وَقَالَ فِيهَا الْبَاحِرِيُّ^(٥) : دَوْبٌ تَدَايُوبُ فِيهِ الْأُمَانِي ، وَسَحَقُ^(٦) تَسَاحَقُ

عَبِيهِ الْعَوَالِي .

ومن مدائمه قوله .

أَيَا أَحَبَّ أَنْطَاءَ وَدَلَّ تَدْرِئَ مَا رَصْرَةً لَشَمْسٍ سُسَيْرَةً

عَشِيرَتُكَ الْمَحُومُ مِنْ يَدَيَّ غَلَا وَأَتَى سَعْدِ الْقَشِيرَةِ

وَمَنْ نَحَبَ أَمَرْتُ الْقَلْبَ قَسِرَ وَأَنْتَ كَحَلَاثِ الزَّاهِي أَمِيرَةٍ

وقوله في صفة حواد أخر :

وَمُطَهَّمٌ كَاللَّيْلِ حِينَ دَكَمَتْهُ فَكَأَنَّ سَرَّ هَوَايَ لَيْلٍ أَسْفَعَ^(٧)

(١) في ج « من أشكوا » ، وثبتت في : أ ، ب .

(٢) تقدم التعريف به من هندو ، في الجزء الأول ، صفحة ١٧٨ (٣) دمه لعصر (تحقيق) ١ ٥ ٣ .

(٤) تقدم العرب بأبي الخواثر الواسطي ، في الجزء الثاني ، صفحة ٣٦٦ .

واليت و دمه لعصر (تحقيق) ١ / ٣٤٤ .

(٥) قول الباحرري هذا سابق من قول أبي الخواثر ، وقيل من هندو ، وأوله « فالأول دواب » ،

دمية لعصر (تحقيق) ١ ٥ ٣٤٥ (٦) في الهمزة : « ولناؤي سحقي » .

(٧) الأسفح . ما كان أسود ليلي حمرة .

حاء الصباحُ يرد مسحُ حَيْبِهِ في كَمَّةٍ فَمَدَّ وَمَسَّ تَصْنِيعِ

هذا عند التأمل أوضحُ في التشبيه ، من قول ابن زيد (١)

* وكأني لطم الصباحُ حَيْبَهُ (٢) *

وله :

دُقْنَا الدِّرافَ وَوَصَلَكُمُ ووداعكم فإذا الحلاوة ملررت لا تبي
حلف الرماحُ بأن يفي بوصايكم ونبي فكل يميمه ن لا يبي
بمن دنا ونبي عنان وصايه حوشيت من زفرات قلبي المذنب
فلئن وجدتم في البحار ملوحة مذاك إلا من دموعي الذرف

وله

بروحي اني لم تُنقِ مني بقية فيعرف صوتي إن سكمت عاري
حملتُ فهو أُنِّي طرقتُ ديارها لقلتُ حيلٌ در أم هو هاتمُ

وله من قصيدة ، مطلعها .

عسى^(١) وحفاتِ البعثاتِ الأياقي سعى وادي الحديد وديق^(٢)
فهبأ قلبٌ حافٍ من ديارهم ولب كل في غير اهوى غير حافٍ^(٣)
لئن راعى ما سُرِّد من يوم بينهم فسا رعمهم إلا ساصُ مع في
فهل يومبصر البري عوفُ ناطري عى السد ليللا عن يمين الأبارق

(١) حارب جهد العاقبة ، فلم أوفى للثور عليه و ديونه

(٢) في ج : « لطم الصباح » ، ولثيت في : « ب » .

(٣) في : « ب » ، « عسى وحسات » ، ولثيت في : ج .

(٤) الزبال : الفراش .

وهل بهبوط الواديين مرسى
 سم إن تزرت تلك الديار تجد بها
 بحيث الحصى كاللؤلؤ الرطب مهنه
 ديار إذا ما الصب رار خضاه
 ولكنهما تحفوة نصرعيم
 فلو قدروا أن لا يرى النعم عديم
 ولولا شروط الحب ردت حياتهم
 على كل مقدود من اللبس حشمة
 ولا يحب لو راح للريح لاحتا
 فلو رام سارى البرق يسرى خياله
 من انلاء لم تعرف سوى الكثرة عارة
 يحشمها من هون الموت ~~محبته~~
 تحل أعناء الخطوب وإهنا
 وإن احتمال الخطب في كل حادث
 فما صدر من حادث حرائم أصبه
 وهذا أبى الداني الذي سار ذكره

وهل سيم الريح رشح لشي
 لانه مشتق وحمة عاشق^(١)
 وطيب تر اها فاق بسك العوايق^(٢)
 رأيت عجيبا من مشرق وشائق
 أنو من مرور الريح في ري طارق
 رموا كل نعم في السماء بخارق
 زيارة غازی لزيارة وایق
 يعاجل رجع الطاف حب التساق
 إذا كل يعزى للوحيد ولاحق^(٣)
 لقال تشد بارق لست مرافق^(٤)
 هذا امتلات رجب اعلا بلعائق^(٥)
 طلاب للعلی واحتمل الحقائق
 تميز لها صم الشداد الشوايق
 ملوث اناب ودمر حرائق
 إلى كاظم الغیظ من بعد صادق^(٦)
 مسير ذكاء في غرورها والشارق^(٧)

(١) في ب : «لانه مشتق» ، ولتستق : ا ، ح (٢) في ج : «معك العوايق» ، ولتستق : ا ، ب .
 (٣) الوحية ولاحق : من تحول حيد العرب . انظر أسباب الخلل (٤) في ا : «قال اعدا» ،
 ولتستق في : ب ، ج (٥) في ا ، ب : «رجب اعلا بلعائق» ، ولتستق : ج .
 (٦) في ج : «حرائم أصله» ، ولتستق في : ا ، ب .
 ويعني كاظم الإمام موسى بن جعفر السكاظم ، وبصادق الإمام جعفر بن محمد الصادق .
 (٧) ذكاء : الشمس

ألا فاصدقوني عن عريب تركهم به هل دعوا عدي وإن ساء في الصدق
وأشق من يلقاه كل فاسم بعل ويشق من لطافته النشق
وفي مصحك البرق التهامي جيرة سكرم حوى كلما صحت الورق
ويذكر لي لبيب القلب ورق ترتت ولو عمت ماى بسكت شحوها الورق
نوح ولا تبكى وأندب باكيًا أجمل بين إغوالي ورتب فرق
فياليتنى بذلت لطفى بصمتهم وكان لما مئى العصاحه واسطق

وله .

أبدي السؤل لعدلي وبواحد أماس تحصى بأنى وأوق^(١)
وبدا ستوت هواكم عن عاشق نادى هنى الدمع هذا عاشق

وحرر الشه صقي إلى الصيد ، وتحلف هو : لألم ألم به ، فكتب إليه
ألم ألم ففقى عن حذمة الشم الأحل
وأود لو أسعى على عنى لخدمته ومن لي
هو حقه ما إن أصو ن النفس إلا للحل
هو بذلها وقت الهيا ج له وذا جهد المقل

وقال ، وهو في ما زنديران^(٢) :

إن حانت الأطوار من دويكم يا ساكني نبي والتاج حال^(٣)

(١) حصه : عسه في الحصومة . (٢) مارنديران : اسم لولاية مبرستان ، يقول ياقوت . وما أخلص
هذا إلا اسمًا محضًا لها ؛ لأن لم أره مذكورًا في كتب الأوائل . معجم البلدان ٤ / ٣٩٢ .
(٣) في ج : « حانت الأهواء » ، والتثنية في : « ب » .

فصَّيْكُمْ مَا حَالَ مِنْ وَدَّهِ وَالْحَمْدُ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ

ومن جَيْدِهِ ^(١) قوله :

وَأَطْلُوكُ سَيِّئَ مِنْ هِلَالٍ سَطَّ نَائِقٍ نَحْطَرُ أَوْ لَحْطٍ يَرِيمُ
أَشْرَضُ إِذَا عَرَضِي لِلصَّا كَأَمَّا أَقْسَمُ نَ لَا يَرِيمُ
لَوْ لَمْ يَطْنِ الرِّيحُ حَصِي لَمَّا مَا إِذَا مَا صَاحَتْهُ النَّسِيمُ

وقوله ^(٢) :

سَرَتْ سَمَةٌ رَدَّتْ عُنِّي قَادَ لَهَا لُدْفُ لَعَرَمُ
وَحَيَّيْتُهَا بِالنَّشَاقِ مَا لَوْ أَنَّ نَسِيمَ الصَّا يَفْهَمُ

وقوله من قصيدة :

دَعْنِي وَلَا تَقْصِرِ الْعَرَامُ جَنُونَ رَشْدِي نَفَّ فِي الْهَوَى مَقْتُونُ
فَيْسُ نَأْمُهُ يَخْطُ عَلَى الرَّيِّ وَأَنَا لَدَمِي وَالْجُنُونُ قَتُونُ
بَنَ كَسَتْ سَحْبٌ مِنْ حَدِيثِ مُرْقَسٍ فَانْمَسَحْ حَدِيثِي وَالْحَدِيثُ شَجُونُ
أَنَا مَنْ عَلِمْتَ فَمَذْ تَعَرَّضْتَ الْهَوَى حَكَمْتُ بَلَى أَعْيُنَ وَحْهَوْنَ ^(٣)
لَهُ مَا فَتَكَتْ سَا أَلْطَاطُهَا يَوْمَ اللَّوَمَى تَلَكَّ الطَّامَةُ أَعْيُنُ

وقوله في الشِّمْعَةِ :

قَبْتُ لَيْلًا لَصَاحِبِي مَا بَرَى الشَّ عَةً تَبْكِي مَهْمَا طَلَرَتْ إِلَيْهَا
قَالَ هَذَا الْبَكَاءُ لَيْسَ عَيْنِيَا كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مَهْمَا عَلَيْهَا

❦

(١) و ج : « جيد شعره » ، و ثابت في أ ، ب (٢) ساقط من ج ، وهو في د ، هـ .
(٣) جاء هذا البيت بعد قوله « والجنون فون » السابق في ب ، و ثابت في أ ، ج .

١٧٦

السيد حسين بن كمال الدين الأبرار الحلي*

هد السيم في الخلة ، متري من الأدب تأمل خلة^(١) .
أجمع أهل مدية ، على أنه أشعر أهل خلة ، والرثد لا يكذب أهله ، وهو أنزى
شعار خلة .

من شعره قوله : مديلا ليدلثني ، وأحد^(٢) .
أتى الزمان نوء في نبتهم ، وأيساه على الهرم
وم على كل حال أدركوا^(٣) ، ونحن خلة بعد الموت والمدم
وبيت المنى مزعه قديم .
منه قول أبي تمام^(٤) :
صرت في السيز اللاتي مصت فإذا وحادثها أكلت ، كورة الأسم^(٥)
ابن السامح :

صفا الدهر من قبي ودرديته أتى فلم يصف لي مد حنت بعدهم^(٦)
في هوا إلى الديب وعصرهم مضى وحنت وعصري من تأخره عصر

(*) ذكره ابن معصوم ، في سلافة ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ : « السيد حسين بن كمال الدين بن الأبرار
الحلي » ، وكان في صمد الأبرر . « والأبرر » بفتح الهمزة وسكون الراء ، بمعنى
ريحها ، « مهلة » هكذا يصح ، « لأعرف معاه » ، وهو مائة خم وأربع عشرة ٢٧ ١٢٠ ١٢٢ ،
علا عن السلافة

وصفت « الأبرر » في صمد فلم يفتح الهمزة وصم الراء ، وفتح الراء وصم الراء .

(١) في ج : « خلة » ، وثبت في : « ب » .

(٢) ديوان أبي الطيب ٥١٣ ، وسلافة العصر ٥٤٦ (٣) ديوان أبي تمام ، ٢٧ .

(٤) في الديوان « أكلت » .

أبو جعفر الحديث .

لَقِيَ النَّاسُ قَدَمَهُ سَرَّهَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَنْقُ مِنْهُ إِلَّا شَذَائِدُ
الْمَعْرَى (١) .

تَمْتَعُ أَكْثَرُ الزَّمَانِ بِيَدِهِ وَجِئْتُ بَوَهْنٍ لَعْدَ مَا حَرَفَ الدَّهْرُ
فَلَيْتَ الْفَتَى كَابِرَ حَادٍ عَمْرُهُ بِمَوْدٍ هَدَلًا كَلَّا فَيَا الشَّهْرُ

كُنَّا الدَّهْرُ مَا كَانَتْ وَرَدَهُ أَهْلُ الْعُصُورِ وَمَا أَتَوْا سِوَى الْمَكْبَرِ (٢)

وذكر الحافظ الميحي (٣) في «المصنف» ، أنه سئل عنه أنا محمد سيد الله

ابن إبراهيم (٤) : عن فصل من بقي من الأحرار في عهد ملوك الأندلس .

فقال : يا بني ، لم يُدْرَ أنْ نُفَصِّلَ في ظروفهم (٥) في شباب أمرهم ، وعُشُرِ

رَعَشِهِمْ في السَّكْرَمِ ، وَدَكْنِ حَتَمَتِهِمْ وَأَمْرِهِمْ قَدَمِهِمْ ، وَسَاعَتِ تَغْيِيرِ (٦) الْأَحْوَالِ

طُوبُهُمْ ، وَمَنْثَا الشُّكْرِ ، وَصَحُّو (٧) مِنَ الْمَرُوءَةِ ، وَشَعْلَتِهِمْ (٨) الْيَحْيَى وَالْيَتَى (٩) فَمَنْ سَقَى

فِيهِمْ فَصْلًا لِلْأَفْصَالِ ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

أَيُّ الزَّمَانِ ... إلخ .

(١) روم ما لا يلزم ١/٢٤٦ . (٢) لزوم ما لا يلزم ١/٣١٥ ورواه : «كنا المعبر» .

(٣) مع هذا ، فصل في السلافة ٥٤٦ ، وذكره لئلا يظن أن المراد به : عثر على هذا المصنف . وفي الأصول
والسلافة : «المجاري» ، وهو خطأ ، والمجاري : منه إن وادي ، حجارة الأندلس ، وصاحب السيرة
أبو محمد عبيد الله بن إبراهيم السكندري ، من مؤرخي الأندلس ، وكتابه يسمى «المصنف في أخبار أهل المغرب» .
بني المجاري سنة أربع وخمسين وخمسة

كتب المصنف ١٦٨٥ ، المغرب في حلي المغرب ٢/٣٥ .

(٤) المجاري أيضا ، وترجمة في المغرب ٢/٣٤١ . (٥) في السلافة : «من أحرار حنة مصر» .

وعم المعتد بن عباد ، ومنه [كذا] في حقيقته . (٦) في السلافة : «لا اتصال بهم» .

٧١ في السلافة : «معبر» . (٨) في السلافة : «ومعبر» .

٩١ في «تقريب الخس» ، وثبت في «أج» ، والسلافة .

وإن يكن^(١) أنه على الحرم ، فإن أنبياء وهو في سيف الموت^(٢) ، ومع هذا فإن
الوديع أما بكر بن عبد العير^(٣) كان يُحْمَلُ به من لا يحمله الرمان ، ويبسم في موضع
القطوب ، فيصير الرضا في حال^(٤) العصب ، ويجهد ألا ينصرف عنه أحد غير راضٍ ،
بأن لم يستطع الفعل خوفاً منه القول .

قلب له . والعُتيد بن عبد كعب رأيته ؟

فقال : قصده وهو مع أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين ، في سريته فلنصادي
لمشهوده ، فرقت له قصيدة ، منها :

يأيت شعري ما يرُتصيه لمن ناداه بموئلي في حَقْلٍ لَدَي
فما انتهيتُ إلى هذا البيت ، قل : « ما ما رُتصيه لك فليست أقدر في هذا الوقت
عليه ، ولكن خذ ما ارتضى لك الزمان . »

وأمر خدامه فاعطاني ما أعيش في فائدته إلى الآن ، فإني انصرفُ به إلى
المرية^(٥) ، وكل^(٦) سُكْنَاهُ^(٧) ، والتجارة بها ، لكونها ميناء لمر اكب التجار ،
من مسلم وكافر ، فأنمررت فيها ، مكان إقامته وحى على يديه .

❦

(١) في السلافة أن هذا من مَقُولِ الخطاري ، وليس من مَقُولِ عمه

(٢) لى به : « الموت » ، واشتق في : أ ، ج ، والسلافة .

وهذا آخر ما جاء في السلافة عن نسب ، وجاء بها بعد ذلك . « ولا خلاف في أن هذا هو الذي
الذي نضعه بسند مدكور . على أنه في المتن أبي سنان في الأذهان ، من هو من السهبات أذهن
كل زمان بعد ذلك الزمان ، والله أعلم . »

(٣) ترجمته في قلائد الصيار ١٦٢ . وله أخبار في أخبار العرب في حل الأمر ٢ ، ٣٤٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٩٧ .

(٤) في به : « حالة » ، والمثبت في : أ ، ج . (٥) المرية ، مدينة كبيرة ، من كورة البيرة ، من

أعمال الأندلس . صحيح البلدان ٥١٧/٤ (٦) في أ ، ب : « به سكناها » ، والمثبت في ج .

صحة الترجمة ١٧/٤ (٧)

١٧٧

عيسى بن حسن بن شجاع الدجفي *

دُوح في فالك لإنسان مُصوّر ، اقتطف القول من غصنه عندما تمور .
مِرآة زهيه اعطفت بها صوّر الحاسن ، وماء دؤنته جرى في حباتق الأديب وهر
غير أسين .

تسمع بحسن منطره النطار ، وزه ماتحى هذا الشعر ، لآ لكثرة محلى (١)
عبيه من الأنطار .

وه صمده فكر ، لا تولد غير معي (٢) ، بكر
قرايح سكر ولدت ننت فكره بصش لها رأى ويد كو بها فكره
ولو لم تكن أساه عيسوية لسا قلده من قريحته بكره
قال من مصوم في زوجته (٣) : رحل إلى الهد ، ومدح الوالد ، وحصل بينهما
مراسلات طويلة ، ولما حصل من أمه على مراده ، وقصى أمره من انتجاع مراده ،
تبي عتاه المقصد إلى أوطاه ولاده ، فركب البحر قاصداً وطنه عن يقين ، كان بينهما
لوج فمكان من المرقين .

ومن شعره قوله يبح النصام والد ان مصوم المذكور (٤) .

نقلني من عبي منهم تواقب تسدها كعلاه والقوس صاحب

(*) ترجمه ابن مصوم في الـ لالة ٦٧ ، ٥٧ ، وذكر أنه ومد على والده بالهد ، وحصل منه على
مراده ، وركب البحر راجعاً إلى وطنه ، فغرق .
وفي السلسلة : « عيسى بن حسين » .

(١) نعل الصواب : « حل » . (٢) ساقط من : هـ ، وهـ وفي : ا ، ج . (٣) الـ لالة ٥٠٧ ،
وتصرف المحي في عبارة ابن مصوم (٤) القصيدة في سلاة العصر ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ونأى ترجمه
النظام بن مصوم ، في الباب السادس ، رقم ٢٨٨ .

لنا حاجبٌ عن كلِّ سهمٍ برده
سقيمةُ أجنانٍ وكشعٍ وموعدٍ
أعالي أسقامي وأسقامها لها
إذا برزتْ فالناسُ فيها ثلاثة
ولم يُرَ عَمَّالٌ سوى قدِّ بآلةٍ
وإن أسفرتْ سلاً حتى الليل وخفها
وإن طمستْ يوماً فلشمسٍ ضربة
ومن تحبُّ الشمس والبدر مغربة
إذا ما التوى رميتْ ركابٌ أحتق
ولبيَّ مساربٌ وجسبي واهن
وما العيشُ إلا والحبيبُ هو أصل
لك الله من قلب أصابت سهمي
ومن جسدٍ قد استقمته يدُ الهوى
عليه لأبواب الخطوب قناب
تمودثها كالإلف حتى لو أننى
طويت على شكوى الزمان صمائر
ولو أننى يوماً نبتتُ أفتها
وإننى حلٌّ مرَّ الزمان لصابر

وليس لسهمٍ الحبُّ والله حاجبٌ^(١)
أرى السقمَ تبرى وفى فيه نعالبُ
ومن عالب الأسقام فالسقمُ عالب^(٢)
طعينٌ ومضروبٌ وساءَ يُراف
وليس لها إلا الجفون قواضبُ
وحررتْ له خوف الكسوف الكواكب^(٣)
عليها من الجعد الأنيث غياهبُ
ولبي لها كلُّ القلوب معارب^(٤)
فلشوقٍ فى قبي تحول ركائب^(٥)
ودمعي مسكوتٌ وقني واجب
وما الخنفُ إلا أن تصد الحوائ
ومن كبدٍ فيها لظباء لواعب^(٦)
ومع سقيمه للحب فيه ملاعب
فإن فاته حطب عرسه نواب
تفقثها حاتٌ لدى مصائب
وأعصبتُ عنه باسمًا وهو فاطب
لصاقت بها ذرعًا على العائب^(٧)
وإن ساءنى دهرٌ فما أنا عائب

(١) فى السلافة : « من كل سهم » .
(٢) لم يرد هذا البيت فى السلافة . (٣) فى السلافة : « وإن أسفرت بيل ... وحررت لها ... »
وفى به : « وحررت لها » ، والمثبت فى ذ : « ج » .
(٤) فى السلافة : « للسهم والنس ... ولبي بها » . (٥) فى السلافة : « تحول ركائب » .
(٦) فى السلافة : « أصابت سهمي ... صبا الطاء ... » . (٧) فى السلافة : « على العائب » .

وَلَصَّحْتُ أَحَدًا مِنْ شِمَانٍ حَسِيٍّ وَقَوْلٍ خَيْلٍ مَلَّ شَكْوَالَهُ صَاحِبٌ^(١)
 وَهُوَ أَحْسَنُ صَكًّا مِنْ حَبَاةٍ لَأَسَى سَرُوبًا وَإِنْ شُدَّتْ عَلَى أَنْسَارِ^(٢)
 مُبَشِّرُ كَمَالٍ مُسَكِّنُ رَوْعِي نَى إِلَى الْحَرِّ الزَّلَالِ لَذَاهِبُ
 نَطَالِي فِي كُلِّ حَبْرٍ يَمُرُّ لِي مَدِيحَتِكَ نَهْيِي وَنَهْوَادِ يُحَادِبُ^(٣)
 لَأَمَّاكَ يَمَحُّ الرُّسُولُ هَوَى مَا كَذَا كُلُّ نَفْسٍ فِي هَوَاهَا تُطَالِبُ
 مَهْ^(٤)

لَقَدْ صُحِّتَ فَرْعًا حَيْثُ طُمْتَ أُرُومَةٌ نَمَّ طَبِيبٌ حَيْثُ الْأَصُولُ أَطَايِبُ
 فَلِلْوَرْدِ مَاءُ الْوَرْدِ فَرَعٌ يَرِيْمُ وَلَيْتَ زُلُّ الْبَيْتِ يَشُكُّ يُقَارِبُ
 وَأَنْتَ لَهَا مِنْ وَأَنْتَ لَهَا أَبٌ وَتَبْ لَهَا صِنُوءٌ أَنْتَ قَارِبُ^(٥)
 عَشِقْتَ الْعَلَى طِفْلًا وَلَمْ يَكْ عَاشِقًا سِوَاكَ وَشَيْءُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ حَدَبُ
 كَذَاكَ عَشِقْتَ الْعِلْمَ وَالْحُودَ وَالنَّقَى وَالنَّاسَ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ
 مَهَا فِي اخْتِطَامٍ :

وَلَا زِلْتُ فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاصِرٍ إِلَى دَارِكَ الْمَلْيَا تَوُوبِ الرِّغَائِبِ^(٦)
 ❦

(١) ق ب : « وقول حسي » ، والمثبت في : ا ، ج ، « والسلافة » . (٢) في السلافة « شروب ولا ست » . (٣) ق ب : « والفرداء يجاب » ، والمثبت في : ا ، ج ، « والسلافة » . (٤) ساقط من : ج ، وهو في ا ، هـ ، وبعضه ما في السلافة . (٥) في السلافة : « وأنت الأمر » ، « وبعد البت يأتي في السلافة بعد البيت الثاني » . (٦) في ج . « فلا راب » ، والمثبت في ا ، هـ ، « والسلافة » .

شعراء لبّاعين

هي من البلاد التي هي معدير السّحابة ، ومطلع السّكّارم ، في الشّدّة والرّخا
أطرافها منازل الأشراف ، وأكثر الخبي في الأطراف ^(١) .
فمهم :



.....

١٧٨

السيد عبد الرزقي بن عبد الصمد النوري*

الرقي الشيمة ، المرتضى الحرثومة .

المشكافي الشرف ، المتعادل الطرف والطرف^(١)

مجمع البحرين ، بحر العبد وبحر العلم ، ومداد البحرين ، بحر الكمال
وبحر الخيم .

إلى أدب أوقع من حلاوة الرضا ، وشعر ما ناله الرقي ولا المرتضى .

فيه قوله^(٢) :

| | |
|-------------------------|--|
| باب يستنى من الثمر مدام | ذو جليل يحجل الدر الثام |
| حسن الوصل وقد كل يرى | وصل من يشناه شيئاً حراماً |
| ويرى سلك دم احشاق فرضاً | في هواه أو يموتون عراماً ^(٣) |
| دارني وهماً ولا أعرف لي | منه ميعاداً فأدركت الأراماً ^(٤) |
| جاء في حيلة من سدي | نمل الأعطاب مسكراً فراقى |
| فأعترني دهشة من حسنه | حين أرخى لي عن الوجه الملام |

(*) ترجمه ابن مضمون ، و السلافة ٥٢٥ . ٥٢٧ ، وعس الأبي في أعين اسمه ٢٨ ، ٢٦ ، وهو
فيهم : « عبد الرضا » .

(١) و ا : « الطرف » ، والمثبت في : ب ، ج

(٢) القصيدة في سلافة العصر ٥٢٥ ، ٥٢٦ . (٣) و السلافة : « في هواه ويموتون عراماً »

(٤) لم يرد هذا البيت في السلافة .

منها (١) :

ليـلةٌ كانت كأيـامٍ القَطْدِ أو كزخـع الطَّرفِ فِضْراً وإصراماً
حيثُ كان العيشُ عَصاً والصِّبَا تَجَمَّعَ اللُّذَاتِ والدَّهْرُ غُلَاماً (٢)
يَاحِاماً معَ أُنْكتهِ صَادِحاً ما كُنتَ لي إلَّا رِهاماً
تَشْدُ الْإِنْفَ ولا تَدْرِي دَمًا ودُموعِي تُشْبِهُ اعْتِ انْجِهاماً

❦

(١) سائط من : ج ، وهو ي ١٠ ، ب ، ويشهد له ما في السلافة .

(٢) في السلافة : حيثُ كان « .

١٧٩

السيد علوي بن إسماعيل*

من جلس الأسرة العلوية ، اصَّار بين حياهم في الممار العلوية .
له في هجر^(١) ذكر^(٢) ، يعرف البحر ، وفضائل توصحت مثله توصح الصخر .
أطلعه السيادة من شرقها ، فوصفته تاحاً بوي قرقي .
وهو في الكمال محروق على أحسن فيضة ، والبحر من عنده لا يتجاوزان قطرة .

وقد رأيت له في النسيب ثلاثة عشر بيتاً ، ثمجي الطرب إرا كان ميتاً .
وثبتها وأنا مستعار فرحاً ، وأهز^(٣) عطلي بحس نسجهم مرَّحاً .
وهي قوله^(٤) :

| | |
|------------------------|---------------------------------------|
| سعي أهدى وقلَّ الهدى | عرلاً وادي الله أعددا |
| مبيها إذا فصر عن وجهه | يقات الحيا حلت بدر ^(١) مد |
| عرلاً ولكن إذا ما نصبت | ت شراكاً لأصطاده استأنذا |
| سقم للواحد مكموها | ولم يعرف إيسل والإثبات |
| رشيق القوام إذا هره | رأيت العصور له سجدا |
| له ريشة طعمه مكر | يحتل الصدا ويؤوي الصدى ^(٥) |

(*) ترجمه ابن معصوم ، في سلالة العصر ٥٢٨ ، ٥٢٧ = وفي الآمن ، ر أعين بشبه ١٩ : ٣٧ ،
نقلا عن الامة

(١) هجر : قاعدة البحرين . معجم البلدان : ٩٥٣ .

(٢) في ح : رأهي ، والكتاب : اء ب . (٣) القصيدة في سلالة العصر ٥٢٧ ، ٥٢٨

(٤) في السلالة : « إذا من عن وجهه » . (٥) في الامة : « يحتل الصدا » .

والهدى الأولى : الصدا ، والثانية : عطس .

وَلَحِطَ كَعَصَبٍ وَلَكِنَّهُ يَشُقُّ الْقُلُوبَ وَمَا جُرَّدَ
تَمَرَّدَ بِالْحُسْنِ دُونَ تَسْلَا فَسَحَابَ مَوْتِي لَهُ أَفْرَدَ
نَأَى نَعْدُ فَهُوَ لَعَسِيرِي وَلِي قَرِيبُ الْمَرَارِ نَعِيدُ الْمَدَى ^(١)
رَسَى اللَّهُ أَيْمَانَ ابْصِيَاتِ وَعَيْشُ الْفَتَاةِ بِهِ أَرْعَدَا ^(٢)
وَصَبَّ عَلَى تَرْبِ تِلْكَ الرُّبُوعِ مُشَقَّقَجِرًا مُبْرِقًا مُرْعَدَا ^(٣)
إِلَى حَيْثُ أَحَقَّتْ صُرُوفُ الرِّمَانِ وَتَمَلُّ الْوِصَالِ بِهَا بُدَّدَا ^(٤)
وَأُصْحَتْ قِعْرًا وَلَيْسَ رَمِينٌ مِنْ ذَلِكَ أَجْمَعِ إِلَّا الصَّدَى
إِذَا قَتُّوا مِنْ حَبِيٍّ عَدَا نَحِيبُ نَائِبٍ حَبِيبِي نَعْدَا

❦

١

(١) في السلافة ، وهو خطأ : « نأى » نعد . (٢) في ب « وعيش » لعى ، « ولى ح .
« وعيش الفتاة » ، « وفي السلافة » ، « وعيش النساء » ، « والنائب » و - ١٠ (٣) « الشجر » السائر من
ماء أو دمع لقاموس (ث ع ح ر) (٤) في السلافة « لى حيب أحب » .

١٨٠

السيد محمد بن عبد الحسين بن إبراهيم بن أبي شابة *

جمال مسا البيت وحملة مفاخره ، وقد لكة حساه لموصلة به أحباب
أوائله وأواخره .

تكونت بالبحرين جوهره دانه ، وما كانت أوطانه وأوطار أدانه .
ولما حلت بيد الشباب نغمته ، وصدحت في أفان العنوة سمته .
تفر في الملاد فخر الطارف من الكمال ولتلاذ
كما تنقل لذر من البحر ، فعلا على التاج والتحر .
ثم قام آجراً بأضهان ، وما انتقل من در العبد ^(١) والامتنان .

من شعره قوله ، من قصيدة يمدح بها النظام بن معصوم ، وهو بالهند ،
ومطلعها ^(٢) :

أرى قلب ما زال يحرق بالنصر به فوق أوج الحمد بعد يد الفخر ^(٣)
مضى لعمري لا ديا نعت مهالكى ولا عملاً أرجو به انور من الحشر ^(٤)
ولا كسب عم في القيامة شافع ولا طهرت كفى نقي من الوبر

(*) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٥٠٥-٥١٣ ، باسم : « السيد أبو عبد الله محمد بن عبد الله
عيسى بن إبراهيم بن شارة النعمان »

ودكر أنه دخل الهند ، احتجع يوالله العظيم ابن معصوم ومدحه ، فأكرمه وذكره من سلطانها ،
فأداه مواعيد حسنة ، ثم رحل إلى لعم ، وترقى هناك حتى وصل إلى مشقة الإسلام ، ثم قال :
« وهو اليوم نازل بأضهان »

(١) في ج : « انصاف » ، والمثبت في : ١ ، ب (٢) القصيدة في سلافة العصر ٥٠٧ ، ٥٠٨ .

(٣) في ١ : « فوق ندى محمد » ، والمثبت في ١ ، ب ، ح ، « والسلافة » ، وفي ج : « تملو يد النحر » ،
والمثبت في : ١ ، « والسلافة » (٤) في سلافة ، « ولا نحن » وهي أو

وأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً
طويت دُورين لفصائل والتي
وسودت بالأوزار بيض صائفي
وبست نفيس الدين والعمر صفة
إذا حصى للبلل الهيم تفتحت
تفرقت لأفواه مني فبعضها
وبالصرة الرغفاء بعض وبعضها
فما لي والهند التي مد دخلها
ولو أن حناييل رام سُكوتها
لئن صيد أصحاب الحصى في شياكب
وقد تذهب العقل الطامع ثم لا

وإن أفر منها هائدة النحر^(١)
وصرت إلى طي الأمانى والنشر
وبقيت سود الشعر في طيب الصفر
فبليت شعري ما الذي مهما أشري^(٢)
على عيون الهيم فيها إلى الفجر
بشير دار العلم والعصر في الفكر^(٣)
قوى بيئت الله والرؤكن والحضر^(٤)
تحت رسم طاعاني سيول من الور^(٥)
لأعجبه فيها البقاء على الطهر
قد أخذ العقل المقادير والقهر^(٦)
يعود وقد عادت لميس إلى العتر

هذا تلميح إلى المثل المشهور ، وهو قولهم^(٧) : « عادت إلى عتره لميس » .
أي رجعت إلى أصلها^(٨) .

واعتر ، بكسر الميم وسكون المشاة من نوى : الأصل
ولميس : اسم امرأة .

بُصرَب لمن رجع إلى خلق كان قد تركه

(١) في السلافة ، فأصبحت . . . هائدة النحر .
(٢) في ح : « ما أبهى ربحاً أشري » ، وبليت في : « ب » ، والسلافة .
(٣) في السلافة . « بشير ربح » العلم . (٤) في أ : « نوى الصرة الرغفاء » ، وفي السلافة :
« وبالصرة الرغفاء » ، والثبت في : « ب » ، ح . (٥) في السلافة : « ما لي لل هند » .
(٦) و أ : « لئن صدت » ، والثبت في : « ب » ، ح ، والسلافة وفي السلافة : « بشا كها » .
(٧) في الأمثال ١/ ٥٠٣ وممد لمصل . قوله عن السلافة ٥٠٧ . (٨) ما قل من : « ب » ، وهو
في : « أ » ، ح ، والسلافة .

وليس هد (١) المتش بعينه حتى يفترض أن الأمثال لا تعبر (٢).

مصّت في حروب الدهر غايه قوتى
إلى مَ بأرض اهند أذهب لذنى
وهد فمعت نفىي دؤنة عاب
إدام تكرر في الهند أصاف عوم
عن أن لي فيها حاة عهدتهم
إدا ما أصاب الدهر أكماف عوم
ولى والد فيهما إذا مارأيت
ولكنى أنسيت في الهند في كرم
إذا أدعرتني في الزمان ^{صرويه}
وفي بينه في كل يوم ^{ليسية}
ولا تذرك المطري نيهام مدحه
وي كل مصهار بدى كل غايه
إد مادت في أول لصح رقت
فقرى نيت اللعن إن عر مقطع

فأصحت دأ صعب عن السكر والفر (٣)
ونصرة عيش في محاولة النصر (٤)
إلى أهـ إليه يوم ولو نذ صفر
في حجر أحصى يصيب من التمر
نمة المـ إلى بالثقة لشم
رأيت هم عادات نعل في تكر
رأيت به الحساء شكى على صخر
إحساب من يلى عن الوالد البر
وحدث نديه لأمن من ذلك الدنر (٥)
أرى العبد مقروناً إلى لينة القدر
ولو أنه قد مد من عمر الدهر (٦)
من الشرف الأولى له سابق يحري (٧)
ترى قرحاً قد جاء في آخر العصر (٨)
أصير أم تحتاج (الأوحـ العر) (٩)

(١) في ج والسلافة : « هو » ، وثبت في ا ، ب .

(٢) م يعبر في مثل شئ ، وإد هو اسم وأحبر ، فدماء في جمع الأمثال : « عادت لمرها ليس » .

(٣) في ج : « من السكر والفر » ، وثبت في : ا ، ب ، والسلافة

(٤) في ج : « أذهب لذنى » ، وثبت في : ا ، ب ، والسلافة (٥) في السلافة : « إذا دعرتني » .

(٦) في ب : « يوم يدرك » ، وفي ج : « نهاية دوحه » ، وثبت في : ا ، ب ، والسلافة .

(٧) في السلافة : « من الشرف لمصارى سابق يحري » (٨) في ج : « في أول العصر » ،

وثبت في : ا ، ب ، والسلافة (٩) في السلافة : « وهو خطأ : « أجب الامس ادع مقصع » ،

وفي الأصول : « بالأوجه العر » ، وثبت في السلافة

إِذَا لَا عَتَّ فِي لَحْدِ أَفْدَامِ هَمَّتِي وَإِنِّي لَأَرْحُو مِنْ تَحْمِلِكَ عَرْمَةً
وَبَلَغْنِي الْأَرْطَانَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ^(١) وَتَبْدُدِ أَكْبَدًا أَحَرَ مِنْ الْحَرِّ
وَعَشَى سَهْمٍ قَدْ كَانَ حُتُوً وَعَدَمُ إِذَا مَارَأَوْنِي مَقْبِلًا وَرَأَيْتَهُمْ
وَمَارَتْ مُشْتَاكًا إِيَّاهُمْ وَعَاخِرًا وَلَكِنَّمَا حَسْبِي وَحُودُكَ سَانًا
فَمَنْ كَانَ مَوْصُولًا يَحْلِي وَلَا يَكُم وَلَوْ أَنِّي أَصَحْتُ فِي بَلَدٍ فَقَرُّ

وله من قصده ، على لسان أهل الحال ، وأحاديثها .

ومستهلها^(٢) :

تَعَمَّرْتُ لَقَدْ صُلَّ الدَّيْلُ عَنْ الْعَصْدِ وَمَالِاحُ لِي بَرَقَ يَدُلُّ عَلَى نَجْدِ
فَتِ بَيْتِي لِي لَا يَنَامُ وَمُتَّحَةٍ تَقَلُّبُ فِي نَارٍ مِنَ الْمَهْمِ وَالْوَجْدِ
وَقُلْتُ عَسَى أَنْ أَهْتَدِيَ لِسَيْلِهِ بِمَنْجَةِ طَلَبٍ مِنْ عَرَارٍ وَمِنْ رَيْدِ
فَمَا أَنْتَ الدَّيْرُ أَنْصَرْتُ رَاهِبًا بِهِ تَمَلُّ مِنْ خَمَرٍ الْحَبِّ وَالْوُدِّ
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حِلْيَ وَهَلْ خَيْرٌ مِنْ حَيْرَةِ الْعِلْمِ الْقَرْدِ^(٣)
فَقَالَ وَقَدْ أَعْلَى مِنَ الْقَلْبِ دَفْرَةٌ وَقَاصَتْ سَيُولُ الدَّمْعِ مِنْهُ حَتَّى انْقَلَبَتْ^(٤)
لَعَلَّكَ بِمَسْكِينٍ تَرْجُو وَصَالَهُم وَهَيْهَاتَ لَوْ أَتَلَفْتَ نَفْسَكَ بِالْكَدِّ^(٥)

(١) في السلافة : « ولو كان شعري » .

(٢) في السلافة . « في مدة العمر » . (٣) في الأصول : « وعش » ، والثبوت في السلافة .

(٤) زياده من « على ما في » ، ج . (٥) في ب « وحمل خيرة » ، والثبوت في : « ج » ، والسلافة

(٦) في ج « عبوب الدم » ، والثبوت في : « ب » ، والسلافة (٧) في السلافة : « ولو ألفت نفسك »

إِذَا رُمِرَهُ الْعُشَّاقُ فِي مَجْلِسِ الْهَوَى نَشَأَى عَرَايِمُ مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مُرَدِّ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ مِنْ مُدَامَةٍ شَوْقَهُمْ سُكَارَى وَلَمْ يَبْنُغْ إِلَى ذَلِكَ الْخَدِّ
وَكَمْ دَهَتْ مِنْ مُتَحَجِّةٍ فِي طَرِيقِهِمْ وَمَوْصِيَّةٍ إِلَّا إِلَى عَائِدِ الْخَدِّ
فَقَسْتُ أَأَذْنُو قَالَ مِنْ كُلِّ نَحْصَةٍ فَقَسْتُ أَارْحُو هَلْ شَيْئًا مِنَ الصَّدِّ

هذا البيت فيه المراجعة ، وهي كثيرة في كلامهم .

أَلَمْ تَرَ نَا ضَرْعَى مَدْهَشَةٍ حُثْمٍ قَلْبُ فَوْقِ التَّرْبِ خَدٍّ إِلَى حَدِّ
وَكَمْ طَامِعٍ فِي حُثْمٍ مَا بَعْصَةٍ وَهَذَا كَأَنْ يَرَى بِالْحَالِ مِنَ الْوَعْدِ

■

١٨١

ولده السيد عبد الله *

عَرَفَ ذَلِكَ الطَّيِّبَ ، وَأَرِيحُهُ الَّذِي يَأْكُو ^(١) وَيَضِيْبُ .
تَحَلَّى بِالْأَدَبِ مِنْ مَدَرٍ غَرَجَ ، وَارْتَوَى مِنْهُ سَكَائِمُ مُتَرَجِّعُ .
فَاسْتَمَاحَ حَبِيْ طِطَافِهِ ، وَاسْتَمَحَ رَرِيْ طِطَافِهِ .

وقد وقعت له على شمع باهت الطرر لمعلم بدرة التطير ، وحرث حداولها
لطالب الأدب بمذاب الأحين والإيريز .
فصوت منها ما تستعيد ، وتعلم منه أنه تخمين القون ومجده ^(٢) .
فمنه قوله ، من قصيدة أولها ^(٣) :

| | |
|-----------------------------------|---|
| أَسَارُ فِي تَيْهٍ وَنَحْدُ | فَصَوْتُ لِفِكْرِي وَمَسْدُ ^(٤) |
| وَجْدٌ فِي مَطَبِ التَّحْيِ | جِدُّ حَبْلٍ لَوْدَادٍ لَصْدُ |
| أُنَيْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ وَحْدِي | فَصْدٌ كِبَرٌ وَصَعْرُ الْخَدِّ |
| سَمَا بِهِ عُسَّةٌ فَاصْحَى | بَضِيْعٌ عِنْدَ اللَّامِ بِالرَّدِّ |
| طَيِّئٌ بَدِيْعٌ أَجَالِ أَحْوَى | أَعْوُ حَوُّ الدَّلَالِ أُعْيَدُ ^(٥) |
| مُهَقِّفٌ تَحْصَعُ الْعَوَالِي | إِذَا تَنَّى وَرَجَّحَ الْقَدِّ |
| مُحَادِثٌ رَذْفُهُ تَلْخِصِرُ | دَقُّ هَجْمِنَا عَلَيْهِ يَنْقَدُّ |

(*) مرجه ابن معصوم في السلافة ٥١٣ - ٥٢٢ ، وذكر أنه يحب والده الصنم ، وكان من خدمه ،
ثم حدثت منه هجوات ، دفنته إلى نودبيه ، والانصراف عن حصرته .
(١) و ا ، ب « يدكي » ، والمثبت في : ح . (٢) في ا ، ح « مجده » ، دون و و لعطف ،
والمثبت في : ب . (٣) القصيدة في سلافة لعصر ٥١٦ - ٥١٨ ، وهي في مدح الصنم ابن معصوم .
(٤) في السلافة : ه وأمسد . (٥) الاحوي : من كانت به حجرة إلى سراد .

دَوْمَسْتَم بِالرُّصَابِ حَالٍ مِنْ حَرَاهِ لَلْوَأَرِ لَمَصَةٍ
كَمْ هَت يَرْوِي لِمَا قَدِمَ إِذَا حَدَّثَ نَفْلًا عَنْ الْمَرْدِ
فَالِ مَثَا الْمَدَامُ مِنْهُ مَا مَثَلَهُ مُدَّةُ صَرْحَدٍ (١)
سِرُّ نَعَارِ الْحَوْمِ مِنْهُ إِذَا سَنَا رَحِمَهُ تَوَقَّدَ
أَحْسَرَ قَتَحَ الْأَمَامِ عَمْدًا وَلَا فِصْصًا بَرَى وَلَا حَدَّ

مها :

مَلَا حَ يَوْمًا عَاشِقِيهِ لَا وَخَرُّوْا لَدَيْهِ سُجَّدَ (٢)
كَلَّ عَمَسِي بِهِ نَحِيدُ وَكَلَّ مَوَلَى لَهُ مُنَادُ
أَطْلَسَ حَيَّيْ لَهُ فَامَسَى قَلْبِي بِهِ وَاحِدًا مَيِّدَ (٣)
هَوَيْتُهُ عَامِدًا مَعَى مَهْ أُنَى بِالْجَمَالِ مُعَرَّدُ
وَسْتُ أَنْبَى بِهِ بَدِيدًا وَإِنْ مَحَى قَلْبِي وَبَنَ صَدَّ
مَارَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ أَصْنُو وَعَهْدُودَى لَهُ يُحْدَدُ
كَأَضْيَا لَللَّسَى ارْتِيَا حَا سَيِّدُنَا ابْنُ النَّبِيِّ أَحْمَدُ
أَرْفَعُ مِنْ تَرْفَعِ الْعَالِي طَوْرًا إِلَى مَحْدِيهِ وَتُسْنَدُ (٤)
كَمْ حَمَتْ لَلْكَرَمِ شَمْلًا يَدَّ لَهُ مَا لَهَا مُبْدَدُ
وَكَمْ أَقَالُ عِثَارَ فَيْلٍ أَطَاحَهُ دَهْرُهُ وَأَقْعَدُ (٥)

(١) صرحد : بلد ملاصق بسلاط حوران ، من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ، يقسب إليها الخمر . مجمع البلدان ٣ / ٣٨٠ .

وفي السلافة : « نكس ما قد لم تله . . » .

(٢) في السلافة : « ما من يوم » . (٣) في السلافة : « واحد مفرد » .

(٤) بدل النصونية : « طورا إلى محديه » ، وفي السلافة : « طر إلى محده » .

(٥) القيل : الملك من بولك حر ، والرئيس

وفي الأصول : « أطاحه دهره » ، « بالثبوت والسلافة » .

مم :

أبا عليَ فِذاكِ نفسى وما حوَّنه يَدائى من بدِّ

مم :

وأنقِ نداءَ الدهورِ ما إنْ أصاءَ روقَ دَلاحِ فرقة

وله من قصيدة^(١) أخرى ، مستهلها^(٢) :

| | |
|------------------------------------|---|
| ما نصتُ لبنةٍ لمرِّ الإرارِ | هندُ إلا شهيتُ الأشتارِ ^(٣) |
| طرقنا ولاتَ حينَ طُروى | حبدا زأثرُ إذا النعمُ غارا |
| رَقَّ بعدَ الصُّدودِ غصفاً لِرِقِّ | ورعى حُرمةَ العهدِ فراراً ^(٤) |
| قامتْ بصدمةٍ قد أرتنا الك | من ليلاً فوْهتْنا النهارَ |
| طغلهُ نحيبُ العفولِ نظرفٍ | وبدلَ تستعيدُ الأحرارَ ^(٥) |
| دُميةٌ و تصوَّرت لِمَحوسٍ | تخذوها إلهاً وعافوا السارَ |
| باهدٍ لسلبِ المعوسِ نظرفٍ | عَنجٍ زاده الفتورُ اخورارَ |
| راتُ حدٍ حلى ما الوردُ عصاً | وشميتُ حلى عليا العفارَ ^(٦) |
| وفمٍ مثل حاتمٍ من عقيقٍ | عمرُ الدُرِّ في نواحيه دارَ |
| ولجأطٍ تسو العفونَ وحصنٍ | زاده باسطُ الخانِ احتصاراً ^(٧) |
| وإذا ما تَرَخَّ الفـُـمـُـها | قلتُ قد هزَّ ذابلاً حطَّاراً ^(٨) |

(١) سائط من ، ح ، وهو في : ا ، ب
 أسد في مدح السطام من معصوم
 (٢) في السلافة : « عصفاء يرى » .
 (٣) في السلافة : « ماترممة الالار »
 (٤) العفلة : الناعمة الرحمة .
 (٥) في ج : « لنا الورد حدا » ، وفي السلافة : « لنا الورد عصا » ، وثبت في : ا ، ب .
 (٦) في ا : « تسبي الغنوب » ، وفي السلافة : « تصبي الغنوب » ، وثبت في : ب ، ج .
 (٧) في ب : « رألا حطارا » ، وثبت في : ا ، ج ، والسلافة

عدهً لَدِّي لِي مِهَا هَتَكُ سِرِّي فِي طَرِيقِ هَوَى وَحَلَمِي اِعْدَارِ
وَعَمِيَّتْ مِمَّنْ تَوَعَّلَ مُرّاً فِي هَوَى أَلْ يَرُومَ مِمَّهْ اسْتَقَارِ (١)
أَنَسْتُ هَوَى وَشَرُّ دَمُوعِ الصَّ بَ تَصَبَّ بِصَهْرِ الْأَسْرَارِ (٢)
وَالَّذِي عَقِبَهُ خُذَا بِيَدِ الْعِي بِ أَسِيرًا لَا يَسْتَدُّ اِخْتِيَارِ
كَيْفَ أَرْحَمُ مِنَ اَلْخَطُوبِ خَلَاصًا مَدَامَ تَشْتَلِي الْأَنْظَارِ
أَرْهَمْتُ إِذْ عَدْتُ عَلَى نِصَالًا بِسْ يَلْبُو فِرْنْدُهَا وَشِعَارِ
قَصَدْتُ أَنْ تُسَوِّمَنِي اَلْحَشَفَ ظُلُمًا وَالْبَرِيَّ الْأَيُّ بِأَيِّ الصَّعَارِ (٣)
مَا دَرْتُ أَنِّي رُفِعْتُ مَقَامًا عَمِيَّ أَحْمَدٍ وَدُرْتُ اِخْتِيَارِ
وَهُوَ أَتَمَّنِي فِي رُتَبَةِ اَلْمُحَدِّمِ أَنْ بِدُرْتُ الصَّيِّمِ لَمُتَحَةً مِمَّهْ حَارِ
سَيِّدُ سَادِ فِي الْعَرَفَةِ مُلَّا وَدَكَ عُنْصُرًا وَطَبِ بِحَارِ
مَا حَرُّ نَالِ رُسَةٍ فِي اَلْعَالِ مَ نَدَّهَا مِنْ قَبْلِ كِسْرِي وَدَارِ
أَرْيَحِي إِذَا زَاخَ لَيْسِي أَرْسَلَتْ سُحْبُ رَحِي الْأَنْظَارِ



(١) ل ١ : « أَنْ يَلُومَ مِمَّهْ اسْتَقَارَا » ، وَ مِيتَ فِي : م ، ج ، وَ اسْلَافَه .
(٢) الصَّبُّ الْأَوَّلَى : الْمَتَمِّمُ بِالْعَشْقِ ، وَالْكَاتِبَةُ مِنْ حَسْبِ التَّمَعِ وَتَلَاء : إِذَا أَسَالَه
(٣) ب : « وَالْأَيُّ الْأَيُّ بِأَيِّ الصَّعَارَا » ، وَ فِي اسْلَافَه : « وَ سِرِّي الْأَيُّ » ، وَ ثَبِتَ فِي : ا ، م .

١٨٢

لسيد عبدالله بن الحسين *

أَرَى عَلَى الْخَلَصِ مِنْ عُدَّةٍ فَرَّ الْأَدَبُ ، فَكُلُّ أَحَدٍ مِنْ حَدِّ فِي مُحْصَلِهِ وَدُوبُ ،
رَأَيْتَ لَهُ شَعْرًا يُنْسِي عَاجِزَ النَّدَمِ ^(١) ، وَيَتْرَكُ الْحَتَرِي عَلَى مُعَارَصِهِ
مَعْنَى التَّنَدُّمِ ^(٢) .

«لَوْ مَرَّ بِهِ» بِنُ الْحُسَيْنِ ^(٣) لَمْ تَنْدَ عَجَبًا الْقَرِيصُ بِنُ كَانَ نَدَّهُ ، أَوْ سَمِعَهُ أَوْ تَمَّامُ
لَا تَحْدَهُ تَمَمَهُ يَعُودُ عَمَلُهُ الَّذِي نَدَّهُ بِهِ وَتَوَلَّاهُ .

وَهَا أَمَا دَا أَتَلُو عَلَيْكَ مِنْهُ قِطْعَةً تَسْتَعْرِضُ الْكَلْبَ ، وَتُعْمِثُ عَنْ احْتِلَالِ رَهَرَاتِ
الرَّوْصَةِ الرَّيَّاءِ .

وهي قوله في الغزل ^(٤)

| | |
|---|---|
| أَنْتَ تَحْمِلُ الْإِبْرِيْقَ شَمْسَ الصَّحَى وَهَنًا | وَلَوْ سَمَخْتَ بِالرَّيْقِ كَانَ لَهَا أَهْمًا |
| حَكَاهَا فَصِيبُ الْخَيْزُرِ لَأَنَّهُ | يُشَارِكُهُ فِي اللَّيْلِ وَاللَّهْرِ وَالْمَعَى ^(٥) |
| تُرِييُ الصَّحَى وَاللَّيْلُ سَاجٍ وَمَا الصَّحَى | وَطَلَعَتْهَا مِنْ نُورٍ حَلَعَتْهُ أَسَى ^(٦) |
| مُهَمِّقَةُ الْأَعْطَافِ حَوْرًا حِلْطًا | مِنْ أَحْوَرٍ إِلَّا أَنَّ مُفْلَتَهَا وَشَا ^(٧) |
| لَهَا كَعَصٍ كَالدَّعْصِ مِنْ لُزَارِهَا | وَقَدْ إِذَا مَا لَسْتَ بِهِ تُحْمِلُ اسْمُنَا ^(٨) |

(٩) ترجمه اس معصوم ، في سلافة العصر ٥٢٨ ، ٥٢٩ . وذكر أنه صحه .

(١) في ج . و التندم ، والتبت في ١٠ ، ب . (٢) في ج . التندم ، والتبت في : ا ، ب .

(٣) يعنى أبا العيب المنسى . (٤) القصيدة في السلامة ٥٢٩ .

(٥) في السلامة ٥٠ في الاسم والوصف . وانعنى . (٦) في سلافة لا ترب الصبح وبنفسها هو .

(٧) في السلامة . حور وحلتها (٨) الدعص . لكتب من الرمل

عبيها برؤد الأُخوَرِ كاهبا
ولا عيبَ فيها غـيـرَ أنْ مَليَكتُها
تقومُ تُعاطِبنا سَلافةَ مَرِه — ا
هي الرُّوحُ والرَّيحانُ والرائحُ والمي
قَصَرَتْ عليها مَحْصَ ودِّي فلم يَكُنْ
شَقَانِي أَوْ مِنْ وَخَنِيهَا غَدَا يُجَنِّي^(١)
بَراها بِجُذُوعِي بَعْفِ الْحُسْنِ بِالْحُسْنِ
عَلَى وَجْهِ لِي نِشَانُهُ لِلَّهِ وَالْأَمْنِ
عَلَيْهَا مِمَّا مُعْطَى الْآوَاهِبِ قَدْ مَنَّا^(٢)
سِوَاهَا لَهُ فِي الْقَلْبِ رَنَعٌ وَلَا مَعْنَى

❦

(١) في ١: «هـ» : «عينا به» ، والنيت في ج ،

(١) في السلافة « عدت تصي »
وفي السلافة : « عينا بها » .

١٨٣

السيد داود بن شافير *

سَيْدَ شَهْمٍ ، لِلْأَمَالِ مِنْهُ نَصِيبٌ وَسَهْمٌ
اسْتَوْطَنَ فِي السَّادَةِ تَحَدُّاً ، وَتَوَسَّدَ الْخُورَاءَ مَحَدًّا .

وله في الشعر مدائحُ كثيرة العيون ، يُبْتَعَثُ لِأَحَبِّ فِكْرِهِ لِصَقِيلِ
مِنْةِ الْقِيُونَ

فقد أَلَانَ اللهُ لَطِيفَهُ لِحَدِيدِ الْكَلَامِ ، كَمَا أَلَانَ لِحَرِيَّةِ دَاوُدَ عَسَاةَ السَّلَامِ .
وقد وَرَدَتْ لَهُ مَا لَا يَرَى لِعَيْنُ مَثَلَةٍ ، وَمَنْ طَمَسَ فِي لَحَاقِهِ يُوْشِكُ أَنْ يَصِيرَ
فِي الْعَالَمِ مُثَلَّةً .

فيه قوله في الغزل (١) :

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| أَمَّا وَاللَّهِ الْمَعْنَى | بِالْهَوَى شَوْقِي أَعْرَبُ (٢) |
| كَلَّمَا عَنَى هَوَى لِي | أَرْقَصَ الْقَدْبَ وَأَطْرَبُ |
| وَعَبْدًا يَتَقِيهِ كَأَمَّا | تِ صَانَاتٍ فَيُشْرَبُ |
| فَالْهَى يَطْمَسُ فِي سَـ | بِ هَوَى قَلْبِي أَشْعَبُ |
| فَتُ نَهْجِيوبٍ حَتَّى | مَ اِهْوَى لِلْقَلْبِ يَهْمُ |
| وَعَمِيدُ الصَّبِّ وَلَّا | هَوِيَّ أَيْ أَنْتَ تَلْعَبُ |
| قُلْ مَا دُعِي إِذَا شَأْ | هَدَبَ حَدًّا قَدْ تَلَهَّبُ (٣) |

(*) ترجمه ابن معصوم ، في السلافة ٥٢٩ - ٥٣٢ ، و ٥٣٥ « داود بن أبي شافير البحراني »

(١) القصيدة في السلافة ٥٣٠ . (٢) في السلافة : « أَمَا وَاللَّهِ الْمَعْنَى » .

(٣) في السلافة « إِذَا شَأْ حَدَثَ فَاذَا لَحْدَ تَلَهَّبَ » .

فموى قلبك فيها ذاهباً في كل مذهب
فت هب أب الهوى هب فآلقاه ربيب^(١)
أهلاً تُقصد من به والك من بار لمهت

وقوله^(٢)

طال في الحب غرامي إذ رمى المنجفة رام
فأصابت القلب تحرو حاً تسموم السمهام
ولهوى فوق ونحى وورأى وأمامي
ويمى ونسرى وهو لاشك يماي
قائداً قاي إلى ر هوار وهدم
قلت المحبوب حتى سيران الغرام^(٣)
من صريع الشوى والأخ دان كلى وطعمي^(٤)
وسراي من تخيم أ حجر أعزى ي يحامي
لا تمسني في أراءك ل وصل في رف أحام^(٥)
قال هب واصبر على تلوى لهوى صبر الكريم
فمسى تمطى بحثاً ت وصال وسلامي

(١) ن السلامة : « فآلقاه ربيب هب » ، والمهيب : الإسراع ، والانشاء من النوم ، والرحم .
(٢) القصيدة في سلامة العصر : ٥٣ (٣) في السلامة : « حتى م يران الغرام » .
(٤) الصريع : ميت ، الحار ، يقال برطه الشرق . غريب القرآن للسخستاني ١٩٦ .
(٥) في أ ، هـ ، والسلامة : « في وقت حمام » ، ولثيب : ج .
والرم : الإسراع ، وأن يرى الطائر نفسه أو يسط جناحه .

١٨٤

السيد ناصر بن سليمان الفاروقي *

الخطيبُ الصَّيِّحُ ، والشاعرُ الصَّيِّحُ
 قصي فأرضي ، ونهي فأقصي .
 وفرَّع وأصل ، وأجل وفصل
 ودَّهَب في البراعة كلَّ مذهب ، ورائد في كلِّ رداء سُذهب .
 فنظمه حطُّ الزمان ، بل هو حطُّ الأمان .
 وسجعُ الخمام ، بل سجعُ العمام .
 وربُّقُ النحل ، بل الخصبُ بعدَ الحُل .
 وقد ذكرتُ له ما تحبُّه قبلَ أن ينضمَّ عليه شعاعاً ^(١) وجنباً ^(٢) .
 فمنه قوله ^(٣) :

أيا من يعاي في القريبِ وشترى قراه إنسا يلب أاعد
 تعال فإني لئن لا قريب لي أبيعك منهم كلَّ لب نو حيد

وقوله من مرثية ^(٤) .

أيها السَّمُونُ والذهرُ ببط ن أصحاب أتم أم سُكاري

(*) في الأصول ، « الفاروقي » ، وهو خطأ ، بعد روجه من معصوم ، في سلافة العصر ٥٢٢-٥٢٥ ،
 وعس الأمان ، في أشعار الشعبة ١١٨ ٤٩ ، وذكر أنه « الفاروقي » . وفي ترجمته في السلافة
 ما يشهد بهذا ، فقد مدح قومه شاعرُ البحر بن محمد المعلى فقال -

كل فاروق لا كتابكم الذمُّ رُ ولا زلم رُدوس الرؤوس

(١) في ب « شعاعاً » ، والتثبت في : أ ، ج . (٢) الخاب : حجاب السكند .
 (٣) البيت في سلافة العصر ٥٢٣ . (٤) الأبيات ضمن نصيدة له في السلافة ٥٢٤ ، برثي ٣٠ نظم
 ابن علي من حور الساري البحر في .

طَالَمَا نَمْتُمُ فَهَيُّوا مِنَ الْبُؤْسِ فِدَائِي الْمَوْنُ يَدْعُو جِهَارًا ^(١)
 هُوَ دَائِعٌ إِذَا أَهَابَ بَيْنَ وَ رَأْسِهِ نَشْوَةٌ أَطَارَ الْحِمَارَ،
 هُوَ دَائِعٌ يُجْبِيهِ مِنْ دَعَاهِ كَارَهَا لِلْقِسَاءِ أَوْ مُحَارَ،
 هُوَ ذَا مَنْزِلُ الْمُلُوكِ بِرَعْمِ لِرَعَامٍ مِنَ الصَّيَامِ اقْتَسَارَ،
 هُوَ هَذَا مُكْتَرَّرٌ عَظِيمٌ كِسْرَى وَصُدِيرٌ رَحَى الْمَوْنِ يَدَارَا
 فَبَدَأَ سَوْمَ عَبَسٍ عَرِيرِ قُلْ أَنْ يُذْبَحَ الرَّحِيلُ يَدَارَا ^(٢)
 وَاسْتَهَارًا لِفُرْصَةٍ بَسْ تَنْقَى قُلْ أَنْ تُسَكَّنُوا عَلَيْهَا الْجِمَارَا

✽

(١) و ا ، ب : « يدعى جهار » ، والتثبت في ج ، والسلافة

(٢) لم يرد هذا البيت في السلافة .

١٨٥

السيد أحمد بن عبد الصمد *

أحد من احتنى طريّ القول واهتمّر ، إلا أن طريقه إلى لأدب مُحتمّر

له من الشعر بيتان ، على ^(١) حَوْدَة طَبِيعِهِ تَبَيَّن .

لم يَسْمَعْ له غيرهما قَطَّ ، مَنْ يَرَى قَمًّا وَقَطَّ .

وهما قرله ^(٢) ،

لا تَدْعُنِي إِلَى الْعِيَاءِ مَعْفَى ولَا دَعْنِي الْعَلَا بَوْمًا هَا وَهَذَا ^(٣)

إِنْ مِ أَمِيرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْرَهَم مَرَّةٌ لَيْسَ يَصْنَعُو بَعْدَهَا أَبَدًا ^(٤)

❦

(*) رجاء ابن معصوم ، في سلافة المصري ٥٢٢ ، رد ذكر أ. ، أخو عبد رضى ، استقدم برقم ١٧٨ .

(١) في ١٠٥٥ ، ولثبت في ب . ح (٢) البيت في أسلافة ٥٢٧ .

(٣) في أسلافة « ولا ادعني » . (٤) في السلافة « ليس يحلو بعدها أبدا » .

١٨٦

ماحد بن هاشم بن المرتضى بن عبي بن ماجد *

حُصِيْتُ شِيَارَ وإمامها ، ورثتها أُنْشَارُ إِيَّاهُ ومهامها
 ماحد جَدُّ فوجد ، وارتقى مثمما ارتقى له أبٌ وجَدُّ .
 نَسَبٌ من النبي مُتَدِيرٍ ، وحَسَبٌ يُرَدُّ لِهَيْبَةِ مُرْتَدِي .
 وقد شَمِعَ شَرَفَ النَّسَبِ مَرَّةً الكَمال ، وَفَرَنَ إِلَى صِدْقِ الْأَقْوَالِ مَصْنَعِ الْأَعْمَالِ .
 وراءَ ذَلِكَ أُدْبِيَّ بَلَعَهُ الْأَرْبَ ، وَمِلًّا دَلَّوْهُ بِهِ إِلَى عَمْدِ الْكُرْبِ ^(١) .

فمن شعره الذي تعجب دونه الأطناع ، وَتَشَفَّى بِهِ عَلَى السَّمْعِ الْأَسْمَاعِ .
 قوله في مدح قاري ^(٢)

وَتَالِي لَأَيِّ أَنْدَكْرٍ قَدْ وَفَّقْتُ سَا بِلَاوَتِهِ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالرُّشْدِ ^(٣)
 بِلَفْظٍ يَشُوقُ الزَاهِدِينَ إِلَى الْحَا وَمَعْنَى يَشُوقُ الْعَاشِقِينَ إِلَى الرَّهْدِ ^(٤)

(*) أبو علي ماحد بن هاشم بن عبي بن المرتضى بن عبي بن ماجد الحسيني السعري .
 من أهل فصحاء السعريين وديانها .

ولد واشأه سعري ، وأمر وموسى سعري .
 روى بعضنا بسعري ، ثم انتقل منها إلى شعير ، ونقل بها الإمامة والمطبعة
 تولى بشيراز سنة ثمان وعشرين وألف .

سلفه المنصور ٥٠٠ - ٥٠٤ ، حلاصه الأثر ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، نقله عن السلافة

(١) سكربت . أصله يشدني وسط العراق لبي ، فلا يعني أهل الكبر . انقاموس (الكرب) .
 وهذا مثل بصري لمن يبالغ فيما يلي من الأمر . مجمع الأمثال ٢٥٤/٢ .

(٢) اسماء من سلفه المنصور ٥٠٣ ، حلاصه الأثر ٣٠٨/٣ . (٣) ب : « وقال لأبي الذكرك »
 وفي السلافة . لا رقا : « وأبى في » ح ، ر : « حلاصه » . (٤) في سلافة . « ومعنى يسوق
 العاشقين إلى هدم » .

وقوله (١) :

وَذِي قَيْفٍ مَّالُورِدُ يَوْمًا يَبْلُغُ حَلَى وَحْتَيْهِ فِي أَحْمَرٍ وَلَا تَشْرِ (٢)
بَرُّنَا مِنَ الْعُلَيَاءِ إِنْ مَيِّمَ وَصْلَهُ سَائِبًا مَّا فَوْقَ النُّمُوسِ وَلَا تَذَرِي

وقوله متعزلاً (٣) :

حَسْبُ سَاءَتْ صَبِيحًا فِي مُتَمِّمِهَا يَلِيْنَهَا شَعْبٌ حَسَنًا بِإِحْسَانٍ
دَنَتْ إِيَّاهُ وَمَا أَذْنَتْ مَوَدَّتْهَا هَا تَتَعَاضُّ أَمْرِي بِالْبَائِلِ الدَّائِي (٤)

(١) البيئات في : سلافة العصر ٥٠٣ ، خلاصة الأثر ٣٠٨ ، ٣ .

(٢) في السلافة : « مدي وحشية » ، وفي الخلاصة : « مدي وحشية » .

(٣) البيئات في : سلافة العصر ٥٠٣ ، خلاصة الأثر ٣٠٨ ، ٣ . (٤) في الأصول : « دنت لبيها » ،

وفي السلافة : « دنت لبيها » ، وانت في الخلاصة ، وفي ج . « بالبال الدائي » ، والتيت في

أ ، ج ، والخلاصة ، والسلافة

١٨٧

جعفر أبو النحر بن محمد الخطي العبدى *

أخذ بي عند قيس

خطاً واحداً للخطي ، وهذا من بجاس الخطي .

فأثار قامه ربة لصعاف ، وأحضر دبه حبه الدعاف .

وهو أحد اجلة لشاهير ، وأوحد ^(١) أولئك الجهير .

وله في النحر حديث فاح أريحه ، وتدفع بالشاء مهو ، وحليجه ، ونشد

لسان تحده :

* وهل يُنبت الخطي إلا وشيحه ^(٢) *

فكم رمت إليه النصية ، وزكرت عى رماحه الخطية .

وقد أثبت له مايسو على النورين . ويحسد أساقه ما يخرج من بين النحرين

منه قوله ^(٣) :

عاصمها قل انتقام الصباح قهى تعيلك عن المصباح

(*) أبو النحر جعفر بن محمد بن حسن النسي ، النحري ، السدي ، سبه إلى بي عند القيس .
شاعر فصيح ، مولده في النحري ، ورحل إلى أصهر فاحتمع فاشج بهاء الله لعمالي
واستوطن فارس .

وكانت يسه وبيب النور مجدن هاشم النحري ، لدى تقدمت ترجمته مظاهرات
ومحاورات في الادب .

توفي سنة ثمان وعشرين وألف .

أعيان الشيعة ١٦/١١١-٢١ ، حلامه الأثر ١٨٣-٤٨٥ ، سلافة العصر ٥٢٢-٥٤٥
(١) في س : ح : « ووحد » ، والثبت في (٢) صدر بيت لرهير من أبي سدي ، غير .

* وأمرس ولا في مهابها النحل *

واخطى الراح ، سبه إلى الخط ، وهي حريره « بحر من برفاً ليها سفر الراح ، والوشح » القفا .
شرح ديوان وهير ١١٥ .

(٣) النسخة في - سلافة العصر ٥٤٠ ، ٥٤١ ، وصدر البت الأول منها في حلامه الأثر ١/٨٥٤

تُت تَدْرِي أَنْ لُدَامَةً دَر
 قَهِي تَمْخُو صَوْنَهَا صَبْعَةً الَّتِي
 وَإِذَا مَا حَطَّ لِي وَفَسَّ هَمَّ
 فَارْسَتَهَا رَدَدْتَهُ كَدَمِ الطَّ
 فَهِيَ نَقَصِي إِمَادَتُ وَإِرْدَ الِهِمَّ
 لُحْمَتِي فِي السُّؤَالِ مِنْ فَكَاكِ
 مَرْحُومَهَا فَتَيْسِدُوهَا فَلَوْ كُنْتُ
 يَاحْلِيلِي وَلَا أَرَى لِي مِنْ الدَّ
 يَنْقَى عَنِ الدُّلِ مَهْيَا
 أَلِفَ الرِّاحِ قَهْوِ بَيْنَ عُنْيَا
 رُحْ عَلَى الرَّاسِ فِي فَلَسِ عَلَى الْآجِ
 وَاسْتَقْبَلِ صِرْفًا ظِلَّارَ نَاتِ
 حَيْرُ مَا يَشْرَبُ لُدَمُ عَلَيْهِ
 ذَاتُ قَدَرٍ نَشَى الْعَصُونُ عَلَيْهِ
 فَوْقَهُ طَرَّةٌ تَطْلُلُ نَحْيًا

فَاتَدْرِخُهَا نَالِصَبُّ فِي الْأَقْدَاحِ
 لِي فَيَفْسُدُ وَجْهُ الدَّجَى وَهُوَ صَاحِ (١)
 مُهْدِيًا لِي طَرَائِفَ الْأَتْرَاحِ (٢)
 حِرَ أَسَالَتْهُ مُدْيَةُ الدَّمَاحِ (٣)
 وَتَشَى شَوَارِدَ الْأَقْرَاحِ (٤)
 لِأَسِيرٍ مَا يَنْ لَهُ مِنْ بَرَّاحِ (٥)
 رَكُ صِرْفًا طَارَتْ بِغَيْرِ جَنَاحِ
 سِ خَبِيلًا إِلَّا فَنَى غَيْرِ صَاحِ
 تَ وَيَخْنُو فِي أَوْجُهُ الدُّصَاحِ (٦)
 لَا بُمَادَى وَلَيْدُهُ وَاصْطَاحِ
 سَامِ عَيْبٍ فِي السَّقَى لِلْأَرْوَاحِ (٧)
 حَابِ عَنْ وَصَالِ مَاءِ قَرَّاحِ (٨)
 وَحَهُ حَوْدٍ مِنَ الْكَعَابِ رَدَّاحِ (٩)
 حِينَ يَمْشِي مَوْسِمَ الصَّبَاحِ (١٠)
 حَائِلًا مَأْوُهُ مُصِيءُ الدَّوَارِحِ

(١) فِي السَّلَامَةِ « مَعْدُومٌ دَجَى وَهُوَ صَاح » (٢) فِي السَّلَامَةِ حَقًّا « وَإِذَا مَا أَحْطَبِي
 وَقَدْ تَمَّ مَهْدِي لِي » (٣) فِي الْأَصُولِ « نَارُ سَبَا » ، وَلُتَبِتَ فِي السَّلَامَةِ ، وَفَسَّ :
 « كَدَمِ الْكَبَشِ » ، (٤) فِي السَّلَامَةِ « رَدَادَت » ، (٥) فِي السَّلَامَةِ : « مَا يَنْ لَهُ مِنْ سَرَّاح » ،
 (٦) فِي ج « وَيَخْنُو » ، وَلُتَبِتَ فِي أ ، ب ، وَ السَّلَامَةِ : « رُحْ عَلَى الرِّاح » ،
 (٨) فِي ج ، « ظِلَّارَ أُنَامَت » ، وَ فِي السَّلَامَةِ : « ظِلَّارَ نَاتِ » ، وَلُتَبِتَ فِي : أ ، ب ، وَ أ ، ب :
 « قَرَّاح » ، وَلُتَبِتَ : ج ، وَ السَّلَامَةِ (٩) فِي ب : « مِنْ لُكْدَتِ لِرَدَّاح » ، وَ فِي
 السَّلَامَةِ ، « مِنْ أَعْمَالِ قَرَّاح » ، وَلُتَبِتَ فِي : أ ، ج ،
 (١٠) فِي ب « التَّمَرُّونُ إِلَيْهَا » ، وَلُتَبِتَ فِي أ ، ج ، وَ السَّلَامَةِ ، وَفِيهَا « حَيْرُ شَمْعُوهُ
 سَمِ الرِّاحِ » .

قَمِي مِنْ نُورٍ وَجْهَهَا وَحَلَامِ الشَّ ^(١) مَرِي حَانِي مَسَّ وَصَبَحَ
وَتُعَوَّرُ يُحَلِّنُ فِي بَارِدِ الطَّاءِ ^(٢) مَرَحَبًا يَطْمُرُ عَلَى وَجْهِ رِيحِ
مَا رَى الدَّهْرُ كَيْفَ رَقَّتْ لِبَالِي ^(٣) هُ فُشَّتْ عَنْ أَوْحَاهِ الْأَفْرَاحِ

وَلَمَّا دَخَلَ دُصْتَارُ ، صَمَعَ بِالنَّهَاءِ الْخَارِئِي ^(٤) ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَدْنَاهُ ، فَاقْرَحَ عَلَيْهِ
مُعَارَضَةً قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَطْلَعُهَا ^(٥) .

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ تَحْدِيقِ قَهِيحٍ نَدَّ كَارِي ^(٦) عَهْدًا لِحُرُوقِ وَالْمَذْيَبِ وَذِي قَارِ
مُعَارَضُهَا بِقَصِيدَةٍ حَسَنَةٍ ، أَوْهَا .

هِيَ الدَّارُ سَتَقِيثُ مَذْمُومًا الْخَارِي ^(٦) سَتَقِيًا خَيْرُ الدَّمْعِ مَا كَانَ لِلدَّارِ
وَلَا سَتَصِيعُ دَمْعًا تَرْيِقُ مَضُومَةً ^(٧) لِعِزَّتِهِ مَا بَيْنَ نَوَى وَأَحْصَارِ
فَأَتَتْ أَمْرًا بِالْأَمْسِ قَدْ كَسَبَ حَارَهُ ^(٨) وَلِلْحَارِ حَقٌّ قَدْ عَلِمْتَ عَلَى الْخَارِ
عَشَوْتَ عَلَى اللَّذَاتِ فِيهَا عَلَى مَسَا ^(٩) سَنَاءَ شَمْسٍ مَا بَيْنَ وَأَقْبَارِ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أُنْقِطَ طَيْبٌ مَامُصِي ^(١٠) مِنَ الْعَمْرِ فِيهَا بَيْنَ عُونٍ وَأَنْكَارِ
بَوَاصِعُ بِرِصٍّ لَوْ أَمْسُنَ عَلَى الدَّحَى ^(١١) سَهْلٌ لَا سَتَقِي عَنْ الْأَحْمِ السَّارِي
حَرَانُهُ يَقْصُرُ الْأَصُورَ أَوْحَاهُ ^(١٢) نَعَصُّ نَامُوَاهِ النَّصَارَةِ أَخْرَارِ

- (١) ق م م غ م ن نور ، والمثبت في ا ، ج ، هـ ، والاسلاف . (٢) انظم : ر م ن الشعر
(٣) م م ج ، كيد د م ، والمثبت في ، والاسلاف (٤) قدمت ترجمته في الجزء
الذي ، ص ٢٩١ ، رقم ٩٤ . (٥) ذكر لمصنف هذا أيضا في خلاصة الأثر ١ : ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
وبن مضموم في الاسلاف ٥٣٧ - ٥٣٤ . (٦) في خلاصة الأثر : « وخير الدمع »
(٧) في اسلافه العصر : « ولا ستنصع دمعاً يربو عليه » ، وفي الخلاصة : « ما بين نوى وأحجار »
(٨) في الاسلاف : « قد كسب الأيس حراما » ، (٩) في اسلافه : « على اللذات »
(١٠) في ا : « طقت خبر ما مضى » ، وفي الخلاصة ، والاسلاف : « أطيب ما مضى » ، والمثبت
في : م م ج . وفي اسلافه : « ما بين عيون » . (١١) في الخلاصة : « عن السكوك الباري » .
(١٢) في ا : « يقصر النجوم » ، وهي رواية حسنة ، وفي الاسلاف : « يقصر الأصول » ،
وفي الاسلاف : « ينصرون الأصول » ، والمثبت في : م م ج .

مَعَاظِيرُ لَمْ نَمَسْ بِهَا فِي لَطِيمَةٍ
تَحَمَّكَ تَمْنُوعَ الْوَصَالِ نَوَارِلًا
إِذَا بَتَّ تَسْتَسْقِي الثَّغُورَ مُدَمَّةً
مَوْسَمَ لَدَائِي وَسُورَ مَا نِي
سَقَمْتُكَ بِرَغَمِ لَمَزِنِ أَحْلَافٍ مُرَّةٍ
وَفَجَّ كَمَا شَاءَ الْحُجُّ حَشَوَتَهُ
تَمَرَّسَ بِالْأَسْمَارِ حَتَّى تَرَكْتَهُ
إِلَى مَا حِدَّ يُعْرَى إِذَا انْتَسَبَ الْوَرَى
وَمُصْطَلِمٍ بِالْفُضْلِ دَرَقِيصَهُ
تَبَيَّ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَأَمِينُ
لَهُ قَامَ بَعْدَ الْمَيْلِ وَانْتَصَبَتْ لَهُ
وَلَا أَدَحَتْ نِي عَلَى رِجَالِهِ
نَزَلْتُ بِمَشْيِي الرُّوَاقِينَ دَارَهُ
فَكَانَ نَزُولِي إِذْ نَزَلْتُ مُمَدِّقِي
أَسَاغَ عَلَى رَغَمِ الْخَوَاصِدِ مَشْرِبِي
وَأَنْقَذَنِي مِنْ قَتْلَةِ الْأَهْرِ بَعْدَمَا
حُيِّلْتُ عَلَى مَعْرُوفٍ فَضَّلِي فَلَمْ يَكُنْ

لَهُنَّ وَلَا اسْتَنْقَسَ جَوْثَهُ عَطَارِ^(١)
عَلَى حُكْمٍ بِهِ كَيْفَ شَاءَ وَأَمَارِ
تُنْتُكَ حَقِيقَةُ الْحَدُودِ نَزْهَارِ^(٢)
وَتَحَقَّقِي لِنَادَائِي وَمَنْهَبِ أَوْطَارِي^(٣)
تَفْتُ إِذَا جَاشَتْ سُهُولًا نَوَّارِ^(٤)
تَمَرَّةٍ هَوَّالٍ عَلَى التَّهْوِيلِ كَرَارِ^(٥)
لَيْقَنَهُ كَالْفَيْدَحِ أَرْهَقَهُ النَّارِي^(٦)
إِنِّي مُشِيرٌ بِهِمْ أَمَّا حَسْبُ الْخَيْرِ
عَلَى كَرٍّ آتَارٍ وَعَيْنِيَّةِ أَمْرَارِ
عَلَى الدَّيْرِ فِي إِيْرَادِ حُكْمٍ وَإِضَارِ
دَعَائِمُ قَدْ كَانَتْ عَلَى جُرُوفِ هَارِ
مَطَايِي لَمْ أَذُمَّ مَعْنَةَ أَسْفَارِي
مُشَابَهُ حُلُوفٍ وَكَعْبَةُ رُؤَارِ^(٧)
عَلَى الْحَدِّ فَضْلَ الْبَرِّ عَارٍ مِنَ الْعَارِ^(٨)
وَأَعْذَبَ وَزَدَ الْعَشْرِ لِي نَصْدَ إِمْرَارِ
أَلَحَّ نَائِبٍ عَنِّي وَأَطَارِ
سِوَاهُ مِنَ الْأَقْوَامِ يَعْرِفُ مِقْدَارِي

- (١) في السلافة . « لَمْ نَمَسْ بِهَا » ، وفي الخلاصة « وَلَا اسْتَنْقَسَ جَوْثَهُ عَطَارِ » .
(٢) و « د » ، « تَنْتُكَ الثَّغُورَ » ، « وَالتَّبَتُّ نِي » ، « ج » ، « وَبَطْلَامَهُ » ، « وَالسَّلاَةِ » .
(٣) و « د » . « وَمَنْهَبِ أَوْطَارِي » ، وفي الخلاصة « وَمَنْهَبِ أَوْطَارِي » ، « وَالتَّبَتُّ نِي » ، « ج » ، « وَالسَّلاَةِ » .
(٤) و « ج » ، « وَالسَّلاَةِ » ، « بِرَغَمِ الْحُلِّ » ، « وَهُوَ أَوَى » . (٥) في الخلاصة ، « وَالسَّلاَةِ » :
« بِعِزِّهِ عَوَادَ » ، « وَهُوَ أَوَى » . وفي الخلاصة « كَمَا شَاءَ أَهْذَالِ حَشْوِيَّةِ » .
(٦) في السلافة « حَتَّى تَرَكْتَهُ بِنَجْوَاهُ » . (٧) هذا البيت لم يرد في السلافة .
(٨) في السلافة : « فَضْلُ الدَّرْدِ » .

ولما انتهى إلى هذا البيت في لاشد ، قال ، وأشار إلى جمعة من سادات المخرين .
وهؤلاء يعرفون مقدارك إن شاء الله تعالى .

على أنه لم يبقَ فيما أطه من الأرض ينز لم تطقه أحمرى
ولا غرق فالإكسبر أكبر شهرة
متى إلى كفت حسنت ناسم
فيا ابن الألى أنى لوصى عيهم
نصفين إدم لم ينف من أوسانه
وأضر مهم حب حرب نهفتوا
سرعاً إلى داعي لحروب برزهم
نطر عموذ اليس وانكرو على
وأرسوا وقد لاثوا على لركب أعني
فقال وقد طست همالك نفسه
فلو كفت رماً على باب جنة
من الأرض ينز لم تطقه أحمرى
وماران من جهل به تحت شدة^(١)
على درهم إن لم يسله ودينار
يس تشي وجهه بد إنكار
وقد عص باب للورى عيه قرى^(٢)
على الدبر إشرع انفرش إلى الدبر^(٣)
على شربها الأعمر مورد نعيم^(٤)
مبارقة يوم فارقوا الحق كغير^(٥)
زوكا كهنى أركوه لحرر^(٦)
رصدوا قرؤوا عساه أى فرار
كما أخضت عنه صحيفات آثر^(٧)

يُنْتَبِهُ إِلَى تَهْدِئَةِ هَذِهِ الْفَيْلَةِ مِنَ الْيَمِينِ ، يَنْتَهِي إِلَيْهِمْ نَسَبُ الْمَسْجُوحِ ، وَكَانُوا قَدْ
أَشْرَوْا يَوْمَ حَقِيقِينَ بِلَاءَ حَسَبِ ، فَرُويَ أَنَّهُمْ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِمْ حِينَ اسْتَحْزَرُوا^(٨) الْقَتْلَ ،

(١) الإكسبر : الكعب ، المقهور (كسر) (٢) في السلافة - « وقد عمن نأيا »
(٣) في السلافة - « حرب جن » ، وفي العجالة ، والسلافة - « على الموت يسراع »
(٤) ٣١٢ ج ، « سرعاً إلى » ، ولطبت في : أ ، ب ، والسلافة ، والسلافة ، وفي به : « إلى دار
الحروب » ، وفي العجالة - « إلى دعوى الموت » ، ولطبت في : أ ، ب ، ج ، والسلافة .
(٥) في السلافة - « فارقوا الحق كغير » ، (٦) في الأصول ، والسلافة - « على الركب لطي » ،
ولطبت في العجالة .
(٧) في العجالة - « صحيفات أثار » .
(٨) في الأصول ، والعجالة : « استعز » ، وفي السلافة : « استحق » ، وكل الصواب ما أتيته .

ورأوا في الناس «عمدوا» إلى عمود^(١) سيوفهم فكسروها ، وعَقَبُوا أَنْفُسَهُمْ
بِعَمَائِهِمْ ، وَجَثُوا لِرُكَبٍ ، وَرَكَوا لِلْقَتْلِ ، فقال فيهم أمير المؤمنين ، كَرَّمَ
الله وجهه^(٢) :

لَهْمْدَانُ أَحْلَافٌ وَدِينٌ بَرِيهَاً وَبَأْسٌ إِذَا لَاقُوا وَحُسْنُ كَلَامٍ^(٣)
فَوَكُنْتُ نَوَّامًا عَلَى مَابِ حَمَّةٍ لَفَلْتُ لَهْمْدَانِ إِذْ حُدُوا بِسَلَامٍ^(٤)
وقال فيهم يوم الجمل ، لَوَلَّمْتُ عَمَّاهُ أَلَمَّا لَعَدَّ اللهُ حَقَّ عَادَتِهِ
وَكَانَ إِذَا رَأَى تَمَثَّلَ شَوْقٌ لِشَاعِرٍ^(٥) :

نَادَيْتُ لَهْمْدَانَ وَالْأَبْوَابُ مُعْمِدَةٌ وَمِثْلُ لَهْمْدَانَ سَيِّ فَتَحَهُ الْبَابُ
كَالْهَمْدَوَانِيِّ لَمْ تُقَلِّ مَصَارِيهَ وَحَهُ حَمِيلٌ وَقَبْ عَيْرٌ وَخَابُ
ذكره ابنُ صدرته في «العينية» .

ولهْمْدَانُ سَكُونُ الْمِيمِ ، وَعَلَهَا دَالٌ مِهْمَةٌ ، وَأَمَّا لَهْمْدَانُ ، بِصَحِّ الْمِيمِ وَاسْدَالِ
الْمِهْمَةِ ، فَبِلَدٍّ مِنْ «لَدِ الْمَعْمِ» ، وَهِيَ أَوَّلُ عِرَاقِ الْمَعْمِ . وَإِيَّاهُ نُسِبَ بَدِيعُ الرَّمَانِ
الْهَمْدَانِيُّ ، صَحَبَ «الْمَقَامَاتِ» الَّتِي فَتَحَى الْحَرِيرِيُّ نُتْرَهُ فِيهَا .

وَمِنْ شَعْرِ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا وَرِيرَ السَّخْرِيِّنِ مَحْمُودَ^(٦) بْنِ
وَرْدَانَ ، وَهِيَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ أَثْمَتَهَا فِي النَّدْحِ ، وَأَشْدُّهَا يَوْمَ عِيدِ الْعَطْرِ^(٧) :

مَدَا يُعْذَرُ مِنْ سُؤَالِ الْأَرْبَعِ وَهِيَ الَّتِي بِنِ حَوْطَبَتٍ لَمْ تَسْمَعْ

(١) في السَّلَاةِ : «أَعْمَدُوا» ، وفي ح : «عَمْدُوا» ، وَالتَّبَيُّتُ فِي أ ، ب ، وَالتَّحْلِصُ
(٢) انْقِدَ الْفَرِيدُ ٣ / ٤٣٩ ، ٣٣٩ / ٥ ، وَدِيرَارُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالتَّحْلِصُ ١ / ٤٨٥ ، وَالسَّلَاةُ ٥٣٤ .
(٣) فِي الْعَدَّةِ : «وَدِينٌ بَرِيهٌ» ، وَوَرْدَانُ . «لَهْمْدَانُ أَحْلَافٌ كَرَّمَ بَرِيهَاً»
(٤) فِي الْوَرْدَانِ . «إِدْ كَسْبُ نَوَّامٍ» . (٥) انْقِدَ الْفَرِيدُ ٣ / ٣٩ ، لِتَحْلِصِ ١ / ٤٨٥ ، وَالسَّلَاةُ ٥٣١ .
(٦) فِي السَّلَاةِ ٥٣٥ : «رَكَبَ دِينٌ مَحْمَدٌ» . (٧) الْقَصِيدَةُ فِي السَّلَاةِ ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، وَذَكَرَ
ابْنُ مَعْصُومٍ أَنَّهُ أَثْمَتَهَا يَوْمَ عِيدِ الْعَطْرِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِائَةً بِسَدِّ الْأَلْفِ
(نَجَّةُ الرِّحَابَةِ ٣ / ١٤)

سَفَهُ وَقَرَفْتُ فِي رُسُومِ رَثَّةٍ عَجَبُهُ لَا تَدْرِى الْكَلَامَ وَلَا تَعِى
فَدَرِ الْوَقُوفَ عَلَى خَافِي مَنْزِلِ عَابِ لِمُحْتَشِفِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ^(١)
وَأَمْسِكَ عِنَانَ الدَّمْعِ عَنْ حَوَائِيهِ وَ دِمْنِي لَمْ تَحْمَدْنِي وَمَرْنَعِ ^(٢)
اللَّهُ حَارُّكَ هُنَّ رَأَيْتَ مَنَازِلًا عَصَبْتُ لِحُلَّتْهَا عَقُودُ الْأَذْمَعِ
وَأَسْتَقِي قَلْبَكَ لَا تَعِيشُ بَعْدَهُ وَشَعَاعَ نَفْسٍ إِنْ يَعْشَى لَمْ يَطْلُعِ
وَاصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ مَهْمَتِهَا مَهَا تَمَرَّقُ مِنْ سُرُورِكَ بِمَجْمَعِ
كَرْمِيَّةً نَذَرُ التَّحِيلِ كَأَنَّهَا نَزَلَ ابْنُ مَامَةَ مِنْ يَدَيْهِ بِأَصْبَعِ
فَهِيَ اتَى آتَى أَلَيْتَ صَادِقِ أَنْ لَا تُحَاوِرَهَا الْهَمُومُ بِمَوْضِعِ
مَعَ كُلِّ سَاحِرَةِ الْأَلْحَاطِ كَأَنَّهَا تَرْتَوِ بِنَاطِلَاتِي مَهَابَةِ مُرْصِعِ ^(٣)
وَكَأَنَّ تَنْدِي عَلَى شَمْسِ الصَّحَى إِمَّا هِيَ اتَّعَسَتْ حَوَائِي الدَّرَقِ

بما مركة من إن الشرطية ، وما الزئدة ، وأدعت المون في اليم .

وكأنا وُصِّعُ الْبَرَى مَهَا عَلَى عَشْرَ تَعَاوُرِهِ الْخَلِيءِ أَوْ حِرْوَيْعِ ^(٤)

الْبَرَى هِيَ جَمْعُ بَرَّةٍ ، وَهِيَ تَخْلُصَالُ
وَالْبَيْتُ وَصْفٌ لَهَا بِأَطْوَلِ وَتَدْمُ أَتَدُو .
وَتَعَاوُرُهُ أَتْلِيَاتُ كَيْدٍ وَتَحْسِينُ لِمَا الْوَصْفِ .

(١) وَ السَّلاَةِ « عَلَى عَائِي مَرَل » . (٢) فِي السَّلاَةِ : « عَنْ حَرِيَانِهِ » ، وَوَيْد : « وَ دِمْنِي »
لَا تَحْمَدْنِي وَمَرْنَعِ « ، وَالثَّبْتُ وَ ١٠ ، ج . وَ السَّلاَةِ (٣) فِي « دَمْعِ كُلِّ سَاحِرَةِ الْأَلْحَاطِ » ،
وَالثَّبْتُ فِي ١٠ ، ج . وَ السَّلاَةِ . (٤) الْعَشْرُ ، كَصَرَد . شَجَرٌ فِي حَرَاءٍ ، لَمْ يَنْتَدِحِ النَّاسُ فِي أَحْوَادِ
مَنْ ، وَبَحْشَى وَ التَّخَادِ ، الْفَامُوسُ (ع . ش . ر) .

يَمَسُّ يَهْرًا مِنْ أُلْطُوبٍ وَصَرَفِهِ أَلَى رَأَى يَهْرًا عَهَبَ شَعْرٌ^(١)
لُدَّ بِالْوَرَرِ ابْنِ الْوَرَرِ فَاغْبِ نَأْوَى إِلَى الْكَمَفِ الْأَعْرَ الْأَمْعِ^(٢)
مَلِكٌ رَقَى دَرَجَ الْفَخَارِ فَلَمْ يَسْغِ فِيهَا لِرَاقٍ بَعْدَهُ مِنْ مَضْطَعِ^(٣)
وَتَنَوَّلَتْ كَفَّهُ أَشْرَفَ رَسْمِ لَوْ قَامَ بَلْعُهَا السُّهْمُ لَمْ يَسْطَعِ
أَسَدَى مِنَ الْعَيْثِ الْمَلِثِ إِذَا احْتَدَى نَحَى مِنَ الْيَيْثِ الْهَرَبِ إِذَا دَعَى^(٤)
التَّارِيكَ الْأَبْطَالَ صَرَعَى فِي الْوَعَى وَكَذَلِكَ أَعْجَارُ نَحْلِ مُنْقَعِ

« منقَع » من الاكْتِنَاء^(٥) ، وله معنى يدوز الاكْتِف : نَأَى ، كَوْنُ مَا حُودًا مِنْ
أَقْمَى فَرَسِهِ ، إِذَا رَدَّهُ الْقَهْقَرَى ، فَيُرَادُّ بِهِ ، أَوْ مِنْ أَمْعَ الْمَيْب ، أَيْ دَفَعَهُ ، وَالْمُرَادُّ دَفْعُهَا
بِشَيْءٍ الْقِتَالِ .

يَدْرُ الْحَجَمُ فِي لَمَكْرٍ سَوَافِطًا سَقَطَ لُشَارٍ مِنَ الْمَهْ لِرُعْرَجِ^(٦)
أَفْبَرِيهِ وَمَوَّ عَلَى أَعْرَ مَحْمَلِ ظَامَى الْقُصُوصِ سَلَمَ سَبْرِ الْأَكْرَعِ^(٧)

القُصُوصُ : جَمْعُ قَمَصٍ ، وَهُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَطْلَيْنِ .

(٢) ر السلافة :

(١) ر السلافة « ابْنُ أَرَاه » .

لُدَّ بِالْوَرَرِ فَاغْبِ نَأْوَى إِلَى الْكَمَفِ الْأَعْرَ الْأَمْعِ ابْنِ الْأَمْعِ

(٣) ر ه : « لِرَاقٍ بَعْدَهُ » ، وَلِثْبَتِ فِي : ا ، ج ، ه ، وَالسَّلافة .

(٤) ر ه : « مِنَ الْيَيْثِ أَمَلَتْ إِذَا انْتَدَى » ، وَلِثْبَتِ فِي : ا ، ج ، ه ، وَالسَّلافة .

وَالْمَت : الْمَتَاع .

(٦) ر السلافة خطأ : « مِنْ نَحْبِ الزُّعْرَم » .

(٥) أَيْ « مَقْعَر » .

وَرَرٍ رَعْرَع : ضَعِيفٌ .

(٧) ر السلافة : « سَبْرُ الْأَكْرَعِ »

وَالْأَكْرَعُ : مَقْعَرُ الْمَقَابِرِ .

وطامي القصور ، كناية عن لطافة معاصره .

مَهْدِي الْمَرَكِلِ وَاللَّانَ بَعِيدِ مَا وَصِيعَ الْعِمَانُ بِهِ عَصِيَّ طَبِيعِ (١)
فَكَذَّبَهُ نَمًا اسْتِنَامَ بَلِيٍّ لَّهُ مُصْغِرٍ نَلَقَتْ نَمَةً مِنْ رُفْعِ (٢)
فِي حُجْهِ لِي كَالنِّمِّ إِلَّا أَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ غَيْرُ لَمْعِ الْأَدْرِعِ (٣)
حَتَّى رَحَّلَ لِلصَّلَاةِ وَلَمْ يَحْذِ أَسَدًا يُصَلِّي قَدَّهُ فِي تَجَمُّعِ
بَيْنَهُ أَفْتُتُ فَأَنْتُ أَنْصَرَّتَهُ فِي النَّسْكِ أَخْشَعُ خَاشِعٍ مُشْتَعِ

لو قال : أحشع خاشع متورع . لكن أنسب بأفك فأتك .

حَيِّتْ بِأَكْسَرِ الْمُلُوكِ تَحِيَّةً نُرُونِي عَنِ كَسَرِي أَلُونِي وَتُغِ
يَا بَنَ الْأَلَى جَعَلُوا مَرَاكِرَ سَمِيرَمَ حَبَّ الْقُلُوبِ سَكَلُ يَوْمٍ مُقْطَعِ
وَأَسْتَدْلُوا لِلْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا فِي لَحْرِ هَامَةٍ كُلِّ يَدٍ أَرْوَعِ
الْبَازِلِينَ مِنَ الْمَسَلَى فِي رَتَبَةٍ هَامُ الشُّبْهَا مِمَّا نَذَى مَوْصِعِ
مَا حَدَّثَتْ نَفْسُ أَمْرِي بِبُلُوغِهَا لَا وَمَاتَ مُسْلِمٌ لَمْ يَنْفَعِ
وَالْيَكِ مِنْ عَرَبِ الْكَلَامِ حَرِيدَةً حَامِلَتْ مُسْفِرَةً وَلَمْ تَتَبَرَّعِ

(١) المراكيل : ما كسبه رجل من الغنى ، إذا ركنها .
واللبس : الصدور .

(٢) في السلافة : « استنعام نمة » .
والشليل : العس .

وفي الأصول : « مصغر بلفظ » ، وفي السلافة : « مصغر بلفظ نمة » ، ومن الصواب ما أتينا به .
(٣) في الأصول : « لمع الأدرع » ، والثبت في السلافة .

عذراء أول ما حناه لـ طير نظمي وأول ما نلاه ليستمع^(١)
 بين شاعر ذرب اللسان موعود طيب بتركيب القوافي مصنوع
 فاضم عليه بديك تحط بأخير أدكي من المتقدمين وأروع^(٢)
 قلبك معك إن بقي لك بعده ما يستين لديه ذن الأشجع^(٣)

قلت : لله درّه من فارس محال هو على تناول لغاي أشجع من أشجع^(٤) ،
 وخطيب حقل كلمته أريد من قائل أما بعد وأنعم

❦

وقد انتهى ذكر أهل البحرين الذين رجع قديمهم وسما ، وروى غررهم في
 رياض آدابها حديث النعمان عن هاه السما .
 وهنا أدكر من نحم من بلاد اعجم ممن وقع عليهم الاتفاق ، وانها هو آدمهم
 كالسحاب المتفق ،

(١) في السلافة . « أول ما حلاه لـ طير » ، وهي أول (٢) في ب « فاضم بديك عليه » ،
 وفي البلاغة : « فاضم عليه بديك تحط بأخط » ، والمثبت في : ا ، ج
 (٢) في ب « دل الاشجع » والمثبت في : ا ، ج ، والملافة . (٤) يعني أشجع من عمرو السعي .
 ساعر مدح الائمة والرعيه ، وبقى لى ما بعده وفاة الرشيد ورثاه .
 فارح زبداد ٤/٢ ، معاهد النصيب ١٣٣/٢

فمنهم :

١٨٨

الحكيم أبو الحسين بن إبراهيم الطيب الشيرازي*

فارس حكيم الشرق ، مستوفى في السبق شوح البرق .

بلغ وهو شاب مبلغ الشيخ ففصى له بالروضة ، وبرز في صياغة طب راحة
حكمت له بالاستيلاء على الشهة والكياسة .

إلى أدب يتحياه السكر فبشقى به عليه ، وبطع في الطع فيشعده به كليله .
وحسن طلبة تنشقها الصبور ، ولطف علاج لم يتق معه ما نشكبه مرضى
لعيون إلا الخور .

وقد وقعت له على شعر آله من المافية للقيم ، ولطف من شرى الولد الكريم

لشيخ العقيم

فأثبت منه ما هو غاية في حسن الأسلوب ، وكأما هو دواء لأمراس القلوب .

فمنه قوله :

كشف الصبح الأنسا وحلى عما الطالما
فأجزل لي الكائن وتأبها الساق المدامي
عائبا بقصى كما دما من الأنس المراما^(١)
ما ترى الورق على الأبرك يحاربن الجسمما

(*) ترجمه بن معصوم في السلافة ٤٩٢ ، وفي المنوع منها سقط ذهب بقية ترجمة أبي الحسن ، وسبق
من ترجمه الشوشترى الآتية .

(١) في ' ه ' على قصى ، وكتب في : ب ، ج .

وَرُهِورَ الرُّوضِ أَصْبَحَ نَ بَعَثَ لِكَمَا
وَالْحَيَا بِنَاكِ عَمِينَ فَبَضَحَكَ ابْنَسَمَا
وَوَمِيعَ الذَّرَقِ قَدْ سَلَّ عَلَى الْأَقْبِ أَلَسَمَا
وَعِيبَ الْعَصِ قَدْ لَا حَ مَ مَذْرَأَ تَمَدَّمَا
أَيُّ عُدِّ لَكَ بَلَمْ نَصَلِ لِرَاحِ مَدَمَا
فَاعْتَمَ الْأَنْسَ وَابْنَ مَسَ لَحَى هِيَ وَلَا مَا

وهي عَرُوصُ أبيات (١) كَلَدَتْهُ الشَّيْخُ سَعْدِي ، صاحب « الكَلَسْتَان » ، وهي :

يَا بَدِيءُ قَدْ سَمِلَ وَاسْقِي وَاسْقِي الثَّدَامِي
خَلَّنِي أَسْرُ بِيَلِي وَدَعِ لِنَسِ مِيَامِ
أَسْقِيَايَ وَهَدِيرُ الرِّ عَدِي قَدْ أَتَكِي الْعَامِ
فِي أَوَانِ كَشَفَ الْوَزْ دُ عَنِ الْوَحْدِ لِنَامِ
أَيُّهَا الْمُصْنَعِي إِلَى الرُّهَامِ وَدَعِ عَنكَ الْكَلَامِ
فَزُ مَهَا مِنْ فَبَلِ أَنْ يَحْ عِلَّكَ الدَّهْرُ عِظَامِ
قُلْ لِمَنْ عَرُّ أَهْلَ الْأُ حُبُّ فِي الْحَبِّ وَلَا مَا
لَا عَرَفَتْ الْحَبَّ هَبَّهَا تَ وَلَا دَقَّتْ غَرَامَا
لَا تَلْمِي فِي عَلَامِ أَوْدَعِ الْقَبَّ سَفَامَا
وَبَدَاءَ الْحَبِّ كَمْ مَسَ سَيِّدِي أَصْحَى غَلَامَا

ومن رقيق شعره قوله في العزل^(١) :

مَنْ أَوْجَعَ الشُّهُدَ وَالسَّلَافَ قَمَّةً والمحوَرَّ العَرْدَ هَيْدَ مِنْ قَسَمَةٍ
وَوَاوُ صُدْعِيَّةً فَوْقَ عَارِصِهِ بِأَلَيْتِ شِعْرِي بِإِسْنِكَ مِنْ رَفْعَةٍ
وَدَاهِرُ الْحُسْنِ وَاجْتِزَايَ مِنْ حَوْنِ كُلِّ الْحَسَارِ مِنْ رَسَمَةٍ
وَحَدُّهُ الْوَرْدُ فِي تَصْرِحِهِ مَا صَرَّهَ لَوْ تُحْيِيهِ لَنَمَةٍ
دَمِي وَدَمْعِي سَحَابُهُ سَمَكَا فَلَا شَعَا مِنْهُ رَهْ سَقَمَةٍ
كَمَنْ قَتِيلٍ لِسَيْفٍ مُقْتَلِهِ لَمْ يَحْشُ ثَارًا لَمَّا أَبْحَ دَمَهُ
كَمَنْتُ حَيٌّ عَنْ لَوْثِهِ فَمَا طَنْ هَ كَاشِحٌ وَلَا عِمَةٍ
وَكَمْ تُحِبُّ أَمَّيْتُ مَذَاهِبَهُ أَذَاعَ سَرَّ أَهْرَى وَمَا كَسَمَةٍ

وقوله ، وأحادي^(٢) في الخناس^(٣) :

قَضَى وَحْدًا نُحْبَ أَهْمِيلَ رَامَةً وَمَا نَالَ الْإِدَى فِي لَحْ رَامَةٍ
لُحْبٌ م يُصْعَمُ فِيهِمْ عَدُوًّا وَلَا قَمَلَتْ سَامِعُهُ الْمَلَامَةِ
مَهْلًا عَنْ أَهْرَى لِأَحْيِهِ مِيرَ فَعَالَ لَهُ جِهَارًا فِي أَلَامَةِ
فَقُولُوا يَا أَهْمِيلَ الْوَدَّ قُولُوا عَمِي مَ مَحْرُومٌ لَمْضَى عَلَى مَهْ
وَقَدْ أَمْسَى مَهْرِكُكُمْ قَتِيلًا وَحُكْمُ هَ أَضْحَى عِلَامَةِ

(١) القصيدة في : سلافة العصر ٥٩٢ (٢) ساقط من . ب . وهو في ١٠ ج . والله أعلم

(٣) هذه القصيدة غنم في السلافة المطبوعة ، مما يقذف على السقط عيباً .

١٨٩

المنلا فرح الله الششتري *

أحدُ شعرائهم المُنِيفين ، وأوحد لُطائفهم الذَّيِّقين .
شعرُه ^(١) عَظَم الإحسانَ في لُغة الفَرِيص . وأسمع فيه ما هو أطرفُ من نَعَم
مَعْبَد والعَرِيص ^(٢) .

وشعره في الصُّعَة رُؤْدٌ مَرُوي ^(٣) ، وفي العُدوة حديث للشباب ^(٤) مَرُوي .
فما انتَحَنَتْهُ من شَبِيهَةٍ ، وألَمَعَتْ به من نَبِيهَةٍ .
قوله من قصيدة ، مستهلها ^(٥) :

ما بين دِخْلَةٍ والْبَرَاتِ مَرَاتِجٌ هي للنفوسِ مَعْرَجٌ وَتَمَاهِ
وَمَنَازِلٌ هي للعبوبِ مَنَازِلٌ لا جاورَتْهَا دِيعةٌ فَطَلَاهِ
لا الجُرْعُ يُسْلِيهِ ولا وادي العصا عنهارٌ ولا تَجِدُّ ولا الذَّهَاهِ
لا دَامَةُ رُؤْيِي ولا حُرُؤِي ولا وادي النُّعَاوِ الخَنْفُ والْخَصَاهِ ^(٦)
سَقَّتِ العوْدِي رَوْضَهً وفَلَاتَهَا ورَعَتْ مَرْعَاهَا مَهًى وَطِيَهَا

(١) ترجمه ابن معصوم في السلافة ١٩٣ ، وطاه اسمه في فهرست سكتات نام صفحه ١٩٢ . وقد سقط صدر النسخة من السلافة المطبوعة .

وحاء اسمه في السلافة « فرج الله الشوشتری » ، والمثبت في الأصول .

وشوشتر ، هو الاسم الفارسي ، الذي عرب إلى أسير ، وتسر . أنظر مدينة بمورستان . انظر

معجم البلدان ٨٤٧/١ ، ٨٤٨ .

(١) زيادة من . ب ، على ما في . ١ ، ج . (٢) تقدم ذكر معصوم وحب انبغى في أكثر من موضع ، والفرج هو عبد الملك ، واقف التبريس خاله ، وهو من أشهر النعمى في أيام الدولة الأموية ، وو د القصد الأحرار لعائنه الأولى . الأعني ٣٥٩/٢ . (٣) من هذا نسخة في مرو ، وانسخه إليها كما هو معروف مروزي . انظر الباب ١٢٧/٣ (٤) في ١ ، ج : « عهد للشباب » ، وانثب في ١ ب .

(٥) القصد في السلافة ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وسقط من المطبوعة فيها من أولها إلى آخر قوله « والخصايه »

في النسخة ثراء « (٦) الخلاء » بك . الخلاء معروف ، وقيل : آجر بالبادية فيها عين . معجم

البلدان ٤٦٠/٢ .

أَحْسَنُوا إِلَى سُكَّامِهَا طَوْلَ انْسَى لَمْ تُنْهِى حَوْدُ وَلَا هَيْفَاءُ
إِنَّ الْأَمَّا كَرَّ تَنْتَحَبَّ لِأَهْمِهَا نَا عُرْوَةٌ وَحَمِيفُهُمْ عَقْرٌ (١)
سَهْمٌ أَشَبَّ لَا نَعَاكَ وَكَمْ فِي مُنْجِي مِنْ بَنِيهِمْ بَرَحَاءُ
أَسَاؤُهُمْ مَلَأَتْ حُرُوقَ مَسْمَعِي لَا مُمْ تَشْكُمُ وَلَا أَشْمُ
لِلدُّرَلِينَ عَى الْفَرَّتِ مَوَاطِنُ هُمْ هُنَّ عَنْ الْحَيْمِ عَمَاءُ
وَيَسْرُجُهُنَّ مَرَاتِعُ وَمَلَاعِبُ لِلَّيْلِ فِيهِ وَالنَّهَارِ سَوَاءُ

قد تَلَطَّفَ في هذا ، ومراوده أنها لشدة اعتدالها تساوى فيها الليل والنهار (٢) ،
كما يكون ذلك في البلاد التي في حَطِّ الاستواء ، وفي (٣) الرِّيْعَيْنِ اللّذين هما
أعدل الأربعة ،

ووقع لي من قصيدة :

فَدَ لَاحَ فِي حَسْبِهِ الْعَدَا فَاعْتَدَلَ اللَّيْلُ وَسَهَارُ

مُسْتَوِطُنُ الْأَعْمَالِ غَايَتُ اللَّيْلِ لِلْعَانِيَاتِ بِهَا الْعَدَاةُ ثَوَاءُ
بَرْتَمَنْ بَيْنَ صَدُوعِنَا فَكَأَنَّ أَرْبَاعَهُمُ الْإِلْبَاتُ وَالْأَحْشَاءُ
أَمْ أَنَسِي لِلنَّصُومِ أَوَائِسَ دَلَا وَلَكِنْ لِلْمَيُونِ دَوَاءُ
نُصْبِي لِهِنَّ الْجَلِيسُ فَيُدْنِي وَهَذَا لَا خَيْرَ وَلَا عَمَلَاءُ (٤)
حَصْرُ الرِّيْعِ مَتَى حَلَّلَ بِمَنْزِلِ فَكَأَنَّهُنَّ عَوَارِضُ وَحِيَاءُ
وَإِذَا ارْتَحَمْنَ تَرَى الدِّيارَ كَأَنَّ مِنْ فَقْدِهِنَّ سَبَابِ قَهْرَاءُ

(١) يعنى عُرْوَةُ بنِ حَرَامٍ النَّمِصِي ، وَتَعْنِي عَمْرُ . ، نَظَرَ أَحْمَدُ هَذَا فِي بَرِيحِ الْأَسْبَابِ ص ٧٠ .

(٢) فِي ب ، ح : « مَعَ النَّهَارِ » ، وَكُنْتُ فِي : أ . (٣) فِي م : « دَوَى » ، وَتَلَفِظَ فِي : أ ، ج .

(٤) فِي سَلَاةِ النَّصْرِ : « وَ يَصْحَرُ لِهِنَّ الْجَلِيسُ فَيُدْنِي » .

كم من ماضٍ للفرات وردّها
لا تعجز إن لم يمين مؤعده
سكان تلك الأرض كلهم لهم
إن يشبهوا عي السرور نعيمهم
فهم ماضٍ ماضٍ ومسرى
أكاد سر المصا من ندمهم
الطاعنون الماطون فوئس
وإذ انجته في الصدور تمكّنت
أعشى الأيم من أرض إلى
شتان ما بين وبين مرارهم
كيف احتيا في الوصو إليهم
لا تركن طهر الرحة مطية
وكواذب الآمال لا تهدي به
ياسكني دار السلام عيكم
أين الغري وأهله وصحيفه

وصدّرت وهي إعراف ملها
إن العواوي مالهون وفاء
عدي هوّى وصداقة وإحاة
المهتجتي بحمدتهم سرّاء
وهم لتلبي شدة ورخاء^(١)
تأكي الأسي وحقوق أنواء
هم وصليين وقاطعين سواه^(٢)
فقد استوى الإنعاد والإذنه
أرضها أرض العراق سمه
هيئات أين هند والرؤداه^(٣)
إن الوصو إليهم لرجاء
إن الرحاء مطية عوحاء^(٤)
دعها فتلك هدية غيلاء^(٥)
هي السلام ورجة ودعاء
رؤحي له ولما حواه فداء^(٦)

ومن مديحها قوله :

الأحمدُ للحمود كلُّ فمالة ماشاء وقسى به قصا^(٧)

- (١) و ب ج - « ماضٍ مسرى ومساء » ، والثبت في ا ، وسلافة العصر ، ١٢ في ا م
واصلون وناطون سواه » ، والثبت في ب ج ، وسلافة العصر . (٢) يعني بالرواء بعدد
(٤) ن السلافة ، وهو أول : « مدة عرحاء » (٥) في ا ، ج : « لا تعجز بها » ،
ولثبت في ب ، والسلافة : و ب ، وسلافة هدية عرحاء ، ، والثبت في ا ، ج ،
(٦) ن السلافة : « أين الرحاء » ، وهو خطأ ، ونقدم ذكر الغري ، في أكثر من موضع .
(٧) بعدي في سلافة العصر :

ما للعقول وموت ساحة وصيه قد ضلت الأفهام والآراء

فله نَدَّ وله أُنَامِلٌ فِعْنُهَا لُ إِحْسَانُ وَالْإِنَّمَامُ وَالْإِعْطَاءُ ^(١)
 لَا كَالْمَحَارِ تَطْلُ تَجْمَعُ مَاءَهَا مِنْ كَالْحَالِ يَسِيرُ عَنْهَا الْمَدَى ^(٢)
 مَالٌ انْعِلَاقٌ حَيْثُ مَالٌ كَانَهُ شَمْسُ السَّمَاءِ وَكَانَهُمْ حَرْبَاءُ

يعنى أنهم يتلذذون معه ، ولا يستفرون من الطيش على حال ، كما تتوَّجَّ الحَرْبَاءُ
 أُنُوَانَا مع الشمس .

والحَرْبَاءُ ^(٣) دَوِيَّةٌ تُسَمَّى أُمَ حَبِيبٍ ، وَتَكْنَى أُمَ قَرَّةً .
 وَنَقَالَ حَرْبَاءُ الْهَجِيرِ لَمَّا ذَكَرَ ، وَحَرْبَاءُ تَنْصُبُ ، ^(٤) كَمَا يَقَالُ ذُنُبُ عَصَا ، وَهُوَ
 شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ السِّهَامُ ، جَمْعُ نَصْصَةٍ ^(٥) .

وَفِي « شُعَاءِ الْفَلِيلِ » ^(٦) لَشَهَابٍ . الْحَرْبَاءُ ، جَسَسَ مِنَ الْعَطَاءِ ^(٧) ، مُعَرَّبٌ
 حَوْرِيًا ^(٨) ، أَيْ حَافِظُ الشَّمْسِ ؛ لِأَنَّهُ يَرِاقُهَا وَيَدُورُ مَعَهَا .

وَفِي لَمَثَلٍ ^(٩) : أَحْرَمَ مِنْ حِرْوَانٍ ، لِأَنَّهُ مَعَ تَقَلُّبِهِ فِي الشَّمْسِ لَا يُرْسِلُ يَدَهُ مِنْ غُصْنٍ
 حَتَّى يَمْسِكَ آخَرَ

وَهِيَ عِى التَّيْمِيَّةِ ^(١٠) فِي قَوْلِهِ ^(١١) :

سَ صَدِيقٌ لَهُ فِي الْعَالِيَاتِ هَوًى وَأَيْرُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ حَرَّاتَا
 كَأَنَّهُ هُوَ حَرْبَاءُ الْهَجِيرِ صُحْبَى لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا تُمْسِكَ سَاقَا

(١) فِي السَّلَامَةِ : « الْإِسْمُ وَالْإِحْسَانُ » تَقْدِيمٌ وَأَحْجَرٌ .

(٢) يَعْنِي هَذَا أَسْبَابَ أُخْرَى فِي السَّلَامَةِ بِرُكْنِهَا الْخَبْرِ

(٣) هَذَا لَمْ يَنْقُولْهُ عَنْ رَجَاءِ الْأَنْبَاءِ ٣٠ / ٢ . (٤) سَاقَطَ مِنْ جِ، وَهُوَ فِي : أَيْ، وَرَجَعَهُ لِأَنَّهُ

(٥) شُعَاءُ الْفَلِيلِ ٧٨ . (٦) فِي شُعَاءِ الْفَلِيلِ وَنَفْصِيَّةٍ ، وَالْعَصَا : دَوِيَّةٌ كَسَاءُ أَيْرُسَ ،
 وَجَمْعُ عَصَا : السُّمُوسُ (عَدَى) . (٧) فِي الْأَسْوَلِ : « حَوْرِيًا » ، وَالتَّنْبُتُ فِي شُعَاءِ الْفَلِيلِ

(٨) هَذَا الْقَوْلُ عَنْ الرَّحْمَةِ ٢ / ٣ لَا عَنْ شُعَاءِ الْهَجِيرِ . (٩) يَعْنِي فِي الْقَدِيمِ التَّيْمِيَّةِ ، وَتَقْدِيمُ

التَّحْرِيفُ بِهِ ، فِي صَفْحَةِ ٦٠ . (١٠) الْبَيَانُ فِي رَجَاءِ الْأَنْبَاءِ ٢٩٢ ، وَحَلَاصَةُ الْأَثَرِ ١٨٠ / ١

وهو تصيين ، من قول بعض شعراء الجاهلية ^(١) :

أَنْ أُتَبِّحَ لَهُ حِرْمَانَهُ تَنْصِبُهُ لَا يُرِيلُ السَّاقَ إِلَّا مُتَمِّكًا سَاقًا
وَصَرْنَهُ نَعَصُ الْعَرَبِ مَثَلًا لِلْأَلَّةِ أَحْصَامُ ، الَّذِي كَلَّمَا انْقَصَبَ لَهُ حُجَّةُ
أَقَامَ أُخْرَى .

وضربه ابنُ الرُّومِيّ مَثَلًا لِلْقَبِيحِ ^(٢) .
ويضرب به المثل في كثير التقلُّبِ .

عادتُ عَصَافِيرًا مُرَاتًا رَمِيَهُ وَتَصَاغَرْتُ بِلِجَالِهِ الْكَبِيرَةِ
مَهَا

حَشْبِي سُمُوٌّ إِنْ نَكَرَ بِي عَارِفٌ مَا ضَرَعَنِي أَنْ يُسَكِّرَ الصَّعْفَاءَ ^(٣)
لَا غَرَوَ إِنْ لَمْ تَنْصَحِ الْأَيَّامُ بِي الدَّهْرُ ابْنُ عَطَا وَإِنِّي الرَّاءُ ^(٤)
وَبِذَا حَرَى طَبْعُ الرَّمَانِ وَأَهْلِهِ دَيْنُ الْكَمَالِ وَأَهْلُهُ أَحْيَاءُ ^(٥)

(١) ليت لأبي ذؤاد الإلهي ، وهو في ديوانه (دراسات في الأدب العربي) ٣٢٦ ، واللسان (حرب) ١ ٣٠٧
منسود من أن - وقد أيضا قال ابن بري : حكاه أسد غنومري ، وسواء إنشاده « أن أتبع له »
لأنه وصف طلع ساقه ، وأعمها ساقه عند ، فتصعب كيف أتبعها هذا السائق لخد الغارم ، وهذا
مثل يصرف لرحل الغارم ؛ لأن الحربة لا تارت بعض الأول حتى تثبت على النمن لآخر .
واليد - أيضا في المصاحح (ج ١) ١٠٩١ ، واللسان (ن ص ب) ٧٦٤/١ ، (س و ن)
١٦٩/١ ، ورعاية الألبا ٣٠١ ، والنقل عنها ، وحلصه الأثر ١/ ٤٨ ، بدون سنة
(٢) في الريحانة ٣٩٢ « للفتح » .

وذلك قول من الروي في لينة ورفيها

مَا بَالُكَ قَدْ حُسِّنَتْ وَرْقِيَّتُهَا أَسَدًا قَبِيحٌ قَتَحَ الرُّقْعَاءَ
مَا ذَاءَ إِلَّا أَسَدٌ تَمَسَّ الصَّعْيُ أَسَدًا تَكُونُ دَقَسَهَا الْحِرْمَانُ

ديوانه (سلم) ١٣/١ ، ١٤ .

(٣) في أ ، ج ، وإسلامه : « ما خير أن يسكن في الصفاء » ، واليهت في - ب

(٤) في ب ، « وُتِ الرمان » ، وفي السلافة : « وإني راء » ، والمثبت في . أ ، ح .

(٥) في ١ - « دقي انومان » ، وفي ب ، ح : « دقي الأمان » ، وفي ب - « دقي الأمان وأهله الأحياء » ،
والمثبت في السلافة .

هـبى فصورى وأعفرت دهبى لما أأامه فى هذا ااماء برأء^(١)
 ما اأوء مأموصاً بمذل المأأى من منه عملى لعفوء والإعصاء^(٢)
 هـا مأمى من أأوص عفىء معلوم وأمىة وثماء^(٣)

أوله^(٤) . « أأهر اس عفا ءإى الراء » ىرء واصل من عطاء للمألى ، وذلأ
 أنه كان أشأ قأبأ لأأأ فى الراء ، وكان أأأص كلامه من الراء ، ولا بمأن لأأأ ؛
 لأأأاره عى لأأام ، وسهولة أعاطه ، فى ذأأ ىنوء نوء الطروق^(٥) الصأى^(٦) :
 عىم بمأل أأروف وقامىء لكل أأأب ىأأ أأأ لأأله^(٧)
 وقال فىه أأصا^(٨) :

وأمأ الرأ قمأأ فى أأأه / وأأأ الرأأ أأأ أأأ لأأأ^(٩)
 ولم أأأ مأأا وأأول بمأأه عأأأأأأ إنصافاً من أنظر^(١٠)
 ومأ أأأ عه ، وقد ذكر أأأ بن برأء^(١١) : « ما أأأ الأأأ الكأأى^(١٢) »

- (١) المأء : اسم من أهأىن . (٢) فى السأأة : « ما أأوء مأموص »
 (٣) و ب « عملى مأمأ » ، والمأب فى أ ، ح ، والسأأة . (٤) أأأ هذا الفصل أأأأه
 « ولا أأأ لأأأ » ، فى السأأة ٤٩٤ (٥) و أ « أأأ » ، وأأأأأ فى ب ، ح ، وهو
 أأأ مأأى ، ذكره اس أأأأ ، فى رأأه وأصل من عفا ٦٠٥ ، والمرأأ فى مأأ ذكر من
 عفىأ أأأه على اسم ، مأمأ أأأأ ١١١ (٦) أأب فى السأأ وأأأأ ١٥/١ ، والسأأأ
 لأأأ ٣ ١٩٣ ، مأأأ صه ، وأأأأ لأأأ ٦٠ (٧) و ب « أأأ أأأ » ، والمأب
 فى أ ، ح ، والمأأأ أأأه . (٨) أأأه عفا أن أأأأ لأأأ ، وهو أأأ ، وهو أأأ ،
 أأأ ذكر المأأ ٣ ١٩٤ ، وأأأأ ٢١١ ، و ب اس أأأأ ٦٠ ، أن هذا أأأ لأأ
 (٩) فى السأأ وأأأأ . « وأأأ أأأ » (١٠) فى السأأ ، والسأأأ . « عفا مأأأ » ،
 فى الأأأ : « على أأأ » ، والمأب فى المأأأ أأأه . (١١) عفا أأأ ، فى السأأ
 وأأأأ ١٦/١ ، والسأأأ ١٩٤/٣ ، وأأأأ لأأأ ٢٠ .
 (١٢) فى السأأ . « الكأى » .

بأنى مُعَاذٍ مِنْ بَقْتِهِ : أَمَا وَلِلَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْعِيَةَ خُتِقَ " مِنْ أَحْلَافِ " الْعَالِيَةِ ، لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ
مَنْ يَنْعَجُ نَطْنَهُ عَلَى مَصْحَبِهِ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا سَدُوسِيًّا وَعُقَيْبِيًّا .

فَقَالَ : هَذَا الْأَعْمَى ، وَلَمْ يَقُلْ شَرًّا ، وَلَا ابْنَ يَزِيدَ ، وَلَا الصَّرِيرَ .

وَقَالَ : مِنْ خُلَافِ الْعَالِيَةِ ، وَمِثْلُ الْمُعِيرَةِ ^(٢) ، وَلَا لِمُتَصَوِّرَةٍ ^(٣) .

وَقَالَ : تَعَسَّبُ ، وَلَمْ يَقُلْ . لَا رُسُلُ .

وَقَالَ : عَلَى مَصْحَبِهِ ، وَمِثْلُ يَزِيدَ . عَلَى مَرْقَدِهِ ، وَلَا عَلَى فِرَاشِهِ .

وَقَالَ : يَنْعَجُ نَطْنَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ . يَنْقَرُ .

وَذَكَرَ بَنِي عُتَيْلَ ؛ لِأَنَّ شَرًّا كَانَ يَقُولُ الْيَهُودُ .

وَذَكَرَ بَنِي سَدُوسٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ تَارِلًا فِيهِمْ .

وَكُنْتُ نَدِيَّةً هَذِهِ لِسَارَةِ ، وَهِيَ : أَمْرٌ أَمِيرُ الْأُمَرَاءِ . أَنْ يُخَمَّرَ نَزْرًا عَلَى قَارِعَةِ

الطَّرِيقِ . لِيَشْرَبَ مِنْهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِقُ .

فَقَالَ . حَكَمَ حَاكِمُ الْحُكَمِ أَنْ يُنْشَأَ جُبٌّ عَلَى الْحَادَّةِ ؛ لِيَسْتَقِيَّ مِنْهُ

النَّصِيدِي وَالْعَادِي .

وَأَسْتَعْمَلَ ^(٤) الشُّمْرَانُ اسْتِقَاطَ الرِّاءِ فِي أَشْعَارِهِمْ .

فَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَارِجِيِّ ^(٥) ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا النُّصَيْبَ بْنَ عُمَرَ ^(٦) :

نَمَّ تَحَبُّ لَا يَوْمَ الْمَطَاءِ كَمَا تَحَمُّ ابْنُ عَصَاءِ شُعَّةَ الرِّاءِ

(١) فِي لَيْلٍ : مَسْجُوعَةٍ مِنْ سَعَايَا .

(٢) الْمَعْرُوفَةُ وَالْمُتَصَوِّرَةُ : مَرْفُوعَاتُ مِنَ عِلَالِ الشَّيْخَةِ . انْصَرَفَ حَشِيهِ سِيَانِ / ١٧٧ .

(٣) مَدَى سِلَاقَةِ الْعَصْرِ ٤٤٤ ، وَوَرَدَتْ الْأَعْيَانُ ٦١ (١) أَبُو عَمْرٍو . عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ

الْخَارِجِيُّ . مِنْ رَجَالِ بَيْتِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ حَسَابِ أَصْبَهَانَ ، وَمِنْ حَوْصِ الصَّاحِبِ

وَمِنْ تَحْمِيلِ سَائِلِهِ وَجَارِي كَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ قَاصِبُ الصَّاحِبِ ، وَرَمَتْ بِهِ مَدَانَ الْعِرَاقِ وَأَنْشَاءَ وَالْحِجَارِ

بَصْعَ مَسِيرٍ ، ثُمَّ عَادَ لِأَسَةِ .

نَتِيقَةُ الْمَدْرِ ٣/ ٣٢٥ ٣٢٩

(٥) الْبَيْتُ فِي : سِلَاقَةِ الْعَصْرِ ١٩٥ ، وَبَيِّنَاتُ الْأَعْيَانِ ٦١٠ .

وقال آخر ، في محبوب له ألتغ^(١) :

أجعلت وصلي الرء لم تيطر^٢ وفطمتني حتى كأنت واصل^(٣)

وللمترجم^(٤) في ملبح ألتغ في الرء :

أعدت نثعة لو أن واصل حاضر^٥ فيسمها لم يهجر الرء واصل^(٦)

✽

(١) سلافة العصر ٤٩٥ ، وفيات الأعيان ٦١/٥ ، وهذه المقدمة فهما للفت التالى
 (٢) في السلافة « لم تطلق به » ، كأذ واصل ، وفي الوفيات « تعق به » . كأنك واصل .
 (٣) كذا في أصول النبعة ، واليب قديم ، ذكره ابن حنبلان في الوفيات ٦١/٥ ، وهو أيضا
 في السلافة ٤٩٥ ، وجعل ابن معصوم قبله قوله : « وقال آخر في محبوب يبتغى بالراء » .
 (٤) جاء بجر التثنية في السلافة ، والوفيات . « ليسمها ما أسقط الرء واصل » .

١٩٠

عرفى الشيرازى*

هو فى أدباء فارس ، لندرك الكليم فى روض الضوم عارس .
 وكان دس المحتد نجاس حلاله ، وملا بلاد حلاله
 وحل به محل الماء من الصديان ، والروح من حسد الجنان .
 فقل ما فى كيناته من المكنونات ، ونثر ما فى دعائه^(١) من المحروقات .
 وسها دعاه الله إبيه ، فلا زالت سعدت انرجات^(٢) مشهله عليه .

ولم نيف له على شعر عرى تنقله الرؤاة ، فمررت مفرقات جعلتها حلى^(٣)
 لأسماع والأقواء .
 فيها :

كل عزم حوى الأنام هيباء عند عزم العلامة الأستاد
 لو يكن كنه وحاشاه ثمما جذب لندرك من حشا أهولاد

ومنها :

وبلاى قد وحدث بعد ما أعتت مراميم الشبيبة المأهولة
 فصرت شجعا هريما من قل أر أعين انشبات والكهولة

من هد :

وأرجو أن يعيدروا شباى رمان عادر الوندان شيئا

د

(١) ن ب : «سراش» ، و«لبيك في» ، ج . (٢) و ا : «الرجل» ، و«لبيك في» : «ج» .

(٣) و ا ، ج : «على» ، و«لبيك في» : «ب» .

۱۹۱

طالب الآملی*

شاعر مریمہ مصمیمہ لاغراضہا . وحواهر کلماتہ خلصت من شائبة اعراضہا .
قليلة النفوس من جميع اجهات ، فكل قصایہ إلى لصبوب موححات .

وقد عرفت له :

لَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ مَحْصُوصَةٌ بِأَهْلِ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
لَخَصَّ الْمَسْكُ بِالْعَرْلَاءِ فِي حَوْلِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

❦

١٩٢

صائب

واحدٌ معدودٌ دلف ، جميعٌ من تقدمه من شعرائهم متأخرٌ مع الخلف .
 لا يُوترِ إلا رَشَقَ رَشَقِ صائب ، وأشعره عديمٌ أكابيلُ ملي إحياء وعصائب .
 رعمته مولك أوابه ، وبهت أهل ذراوينها بدواه .
 وأوسعته رعبا ، وأحسنت فيه رأيا .
 تحييه الأقلامُ تحية كسرى ، وتقف الأراء دون مداه حسرى .
 وقد تلاعب باللعاني تلاعب 'الصَّبِّ بالبداة' ، والصَّبِّ بعاشق دى النباه .
 فكأن قومه مِرْمارٌ يفتح الأهواء في يراعته ، وعريضة تُمطِّقُ فُحُورَ الوجهِ
 من ساعته .

وقد أوردت من معرَّياته ما تطيشُ عند تحمُّه الأذهار ، وسطرُ فيه رُقى الهند
 وتزويق الكُفَّان .
 فيه :

مَنْ لِي مِنْ أَلْفَاءٍ مِنْ إِيْعَاءِهِ سَتَعَ الْأَمَاسِ دَلًّا يُحَدِّثُ
 وَلَا فَائِي عِدَدَ كُلِّ دَقِيقَةٍ حَيْثُنِي إِنْ قُلْتُ هَا أَلِهْتُ

ومنها :

مَا الْمَلِكُ بِالسَّالِ وَلَا بِالْحَيْلِ وَلَا بِالزَّرَقِ
 إِنْ كَسِرُ الدَّهْرِ فَتَى يَمْلِكُ سَلَامُ الرَّاقِ

✽

﴿ فصل ﴾

حجته لمعربات قديماً وحديثاً

فمن ذلك ما ذكره^(١) البحرُ زِيَّ في « دميته » للسكاي العماني^(٢) :

وصحراء ردتها العبادُ حفاثراً نطالها أحسنُ بها من حفاثِ
فهمتُ وياحُ للصَّما فطمتها سميتُ فعادتُ دُرْهةً للنواخيرِ

أبو علي العماني^(٣) :

عذرتُ يا من وجهه قد عذرَ المَعْمُودَا
بحسبك الصَّاحُ مَدُ أربيتُ المَدُودَا^(٤)
تَحَصَّرَ في حُدُودِهِ العِزُّ حِجْرَ حُلُودَا سَوْدَا

وله^(٥) :

مَدُ فَرَحْتُ السَّمْعُ فَوْقَ قَ عَارِضٍ كَالسُّدْرِ
فَضْتُ أَلْفَ تَوْبَةٍ هَتَكَتُ أَلْفَ سِرِّ فَرِّ

(١) في ١ : « ذكر » ، والتميم في : ب ، ج .

(٢) هو أبو علي أروى بن مهزيب المحوسبي النخعي الشاعر ، من شعراء النعمانية ، ترجمه البحرُ زِيَّ ، في صمد النظم (تحقيق) ٩٨/١ - ١٠٥ ، وذكره ياقوت في معجم البلدان ٥٤/٢ ، ٧١٩/٣ .

والبيان في الأمية ١٠٦/١ - ١٠٢ ، وذكر أنه منقول من الفارسية .

(٣) ترجمه البحرُ زِيَّ في الأمية ، لوحة ٨ ب ، وسماه « أبو علي الحسن بن عبدالله العماني » ، وجاء اسمه في المصنوعه من الأمية (الصاح) ٢٠٢ : « أبو الحسن علي بن عبدالله العماني » والأبيات في المصنوعه لوحة ٢١٠ ب ، ولم ترد في المصنوعه .

(٤) في الأمية - « أربيتها المَدُودَا » ، (٥) الأبيات في الأمية (الضباح) ٢ - ٢٠ ، والمخطوطه لوحة ٢١٠ ب .

حسبك باقى حالة الصَّحْرَى وَحَالِ الشُّكْرِ
فِي الصَّحْرِ أَبَى أَسْتَأْذِنُكَ فِي الشُّكْرِ لَسْتُ أَذْهَبُ

وله (١) :

تَمَحَّصْتُ فِي وَقْتِ الْحَبَابِ فَلَا رُحَى وَبَدْتُ فِي وَقْتِ اللَّقَاءِ مِنَ الْأَرْضِ
وَبُضِي لِلْوَالِي ثُمَّ تَبِعِي مُرَادِي وَذَا عَايَةً فِي الظَّرْفِ وَالْخُلُقِ لِلرَّضَى

أبو محمد عبد الله الحمداني (٢) :

لَوْلَا امْتِنَانِي صَدْعُهَا عَلَى عَجَلٍ حَمَلْتُ يَوْمَ النَّوَى فِي عَثَرِي عَرَقَ
تَدَقُّكَ كَأَشْعَالِ الْمَارِ فِي شَمْعٍ فَلَا أَهْتُ بِدَأْ أَوْ نَصْرَبْ انْعُقًا

قال المأخوذى ، قلت ، قد أخطأ حيث قال « أَوْ نَصْرَبْ الْعُق » ، لأنَّ ضَرْبَ
الْعُنُقِ مِمَّا لَا يَفْكَكَ الْمَارُ عَنْ (٣) الشَّمْعِ ، سِوَا بَدْءِ ذَلِكَ فِي الْعِلَاقَةِ ، وَالصَّوَابُ
مَا قَالَ وَالِدِي :

عَلِمْتُ بِهَا كَالنَّارِ بِالشَّمْعِ فَبِي لَا كُفْتُ بِدَأْ عَنْهُ وَلَوْ حَرَّ رَأْسُهَا
وَلَوْلَا الَّذِي مِمَّا يَتْرُبُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَكَلِمَةُ قَصْدُو نَقَلَ لِمَعْنَى عَلَى سَبِيلِ التَّرْجُمَةِ
مِنَ الْفَارْسِيَّةِ :

عَلِمْتُ بِهَا كَالنَّارِ بِالشَّمْعِ كَمَا بَدَأَ عَنْهَا بِإِطْعَامِهَا

(١) الديوان في القمية (الطاح) ٢٠٢ ، و المصنوعة لوجه ٢١٠ ب .

(٢) لم أجد في المصنوعة من القمية ، والمصنوعة في من يدى ريشة ، تحت فيها جهد العاقبة فلم أجد

(٣) في ب ، ج : « من » ، والمثبت في : أ .

أبو نصر الكارغي^(١) :

مَنْ شَعَفَ الرِّاحَ مُصْفَرَّةً تَرَاهَا عَرَاهَا الَّذِي قَدْ عَرَانِي
هَبْ لِسْنُكَ سَوْنَهَا عَرَفَهُ ذُقْنِي لَهَا صِبْغَةَ الرَّعْمَرِ

مثل متزخم .

قَالُوا إِذَا حَلَّ حَاتٌ مَبْتَنًى أَطَافَ بِالْبُخْرِ حَتَّى يَهْلِكَ الْحُلُّ^(٢)

وللطفا رأيت^(٣) :

بُنَى وَإِبْرَدَ وَلَأَعْدَى نَضْرَهُمْ وَأَنْتَ مَنَى عَلَى مَا فَيْدَى^(٤) مِنْ دَحَلٍ^(٥)
مِثْلُ الْعُرَابِ رَأَى مَصْلًا تَرَكَّ فِي قَذَحٍ لَطِيفٍ قَوِيمٍ لِحَسَدٍ مُعْتَدِلٍ
فَقَالَ لَا شَيْءَ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ مَدَدِي مَتَى يَكُونُ لَهُ عَوْنٌ عَلَى الْعَمَلِ^(٦)
وَأَبَسَ الْقَذَحُ وَخَفَا مِنْ قَوَادِمِهِ مَنْ ذَا أَلُومٍ وَحَتَّى كَانَ مِنْ قَبْلِي^(٧)

(١) في ح . « لكساري » ، والمثبت في ١٠٠ ب .

وقد ترجمه الدكتور ، في المجلد ٢٧١ ، وهو يها : « أبو نصر مصور من عبادة الكساري » .

والمثبت فيها ، بوجه ٢٧ ب .

(٢) المبت في النسخ وخصمه ٣٠٧ ، وقوله باب آخر ، وطرار الخالص ١٢٦ .

(٣) الأسباب في طرار الخالص ١٩٩ . (٤) في الأصوب « و أعد » ، معرهم » ، والمثبت

في طراز الخالص . (٥) البيت في طرار الخالص

فقال لا شئ إن لم يأت به مدد متى يكون له عون على العمل

(٦) كذا جاء البيت في نسخة ، وهو ملحق من ثلاثة أبيات ، جاءت هكذا في طرار الخالص

فأبس القذح وخفا من قوادمه لما تطير ريم من بني ثعل

رماه رشق فلم يخطئ مقلله خرو مستكسبا من ديرة الحل

فقال والسهم خذوه قودمه من ذا ألوم وحتى جاء من قبلي

قال الشَّهاب ، في « طَوَّارِهِ »^(١) : قَبْتُ ، هَدَ نَظْمًا لِي فِي مَعْصِ الْكَسْبِ
الْفَارِسِيَّةِ ، ذَكَرَ فِيهِمْ أَنَّ غُصُونِ الْأَشْجَارِ رَثَتْ فَأَسَا مُنْقَاةً فِي الرِّيَاضِ ، فَقَالَتْ :
مَا تَفْعَلُ هَذِهِ هُنَا ؟

فَأَحَابَ حَصْبًا رُفَهَا لَا تَصُرُّ مَا لَمْ يَدْخُلْ فِي اسْتِهَا شَيْءٌ مِثِّي^(٢) .
^(٣) وَقَدْ نَظَّمَهُ الشَّهَابُ ، فَقَالَ :

كُلُّ نَوْءٍ لَهُ رِوَالٌ وَنَقْعٌ هُوَ مِنْ حِجَةِ الْقَرِيبِ يُصِيبُ^(٤)
لَا يَصُرُّ الْأَشْجَارَ فَأَسَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الرِّيَاضِ فَصِيبُ^(٥)

أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ^(٦) ، شَاعِرٌ مَرُوءٍ ،
مِنْ مُعَرِّيَاتِهِ^(٧) :

إِذَا وَصَلْتَ عَلَى الرَّأْسِ التُّرَابَ فَصَعِّ مِنْ أَغْطَمِ التَّلِّ إِنْ التَّلُّ مَعَهُ^(٨)

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ عَرَبِيٍّ صَمًا فَقَاتِ وَهَامًا وَأَلْتُ سَوَا

إِذَا لَمْ تُطِيقِ أَنْ تَوْتَقِيَ دِرْزَوَةَ الْحُلِيِّ لَعَجُرِي فَقَبْتُ فِي سَعْيِهِ حَكْدَ الْمَثَلِ

فِي كُلِّ مَسْحَنٍ عَيْبٌ بِالْأَرَبِ مَا يَسْلَمُ الْهَدْيُ لِلْجُبْرِيرِ مِنْ عَيْبِ

(١) لِلْوَصْفِ السَّابِقِ .

(٢) فِي طَوَّارِ الْمَخَالِسِ : « مِثِّي » . (٣) سَائِفَةٌ مِنْ : ج ، وَهِيَ : أ ، ب ، هـ .

(٤) وَبَ : هُوَ مِنْ حِجَةِ ، وَالمِثْبُوتُ فِي : أ ، وَهُوَ بِسَمْعِي مَعَهُ . (٥) هُوَ مِنْ رَاحِمِ

الْبَيْتَةِ ٨٧ ، ٩٠ ، وَذَكَرَ الْفَرَّاسِيُّ أَنَّهُ ظَرَفَ ، كَثِيرٌ لِحْجٍ وَالْأَمْثَالُ .

(٦) هَذِهِ الْأَعْرَابُ فِي التَّحْقِيقِ ٨٨/١ ، ٨٩ . (٧) فِي التَّحْقِيقِ : « مِنْ أَغْطَمِ التَّلِّ إِنْ التَّلُّ مَعَهُ مِنْهُ نَجْعٌ » .

إِذَا حَاكِمٌ بِالْأَمْرِ كَانَ لَهُ خُبْرٌ فَقَدْ تَمَّ ثُلُثُهُ وَلَمْ يَصْفِ الْأَمْرُ

مَا كُنْتُ لَهُ أَكْرَمْتُ أَشْعَصِي لَا يَهْرُبُ الْكَلْبُ مِنَ الْفُرْصِ

طَلَبُ الْأَنْظُمِ مِنْ بَيْتِ الْكَلَابِ كَطِلَابِ الْمَاءِ فِي لَمْعِ الْمَرْبِ

ادْعَى لِمَلْبِ شَيْئًا وَطَلَبَ قِيلَ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ قَالَ الدَّسْ

مِنْ مَثَلِ الْفُرْسِ سَارَ فِي الْمَاسِ الثَّيْنِ مُتَقَى بَعْدَ لَأَمْرِ

هَذَا مَرْوِيُّ عَنْ كَسْرِي ، وَقَدْ نَظَّمَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فِي قَوْلِهِ ^(١) .

صَرْتُ كَأَنَّي يَشْرَبُ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ كَسْرِي بِمِثْلِ الرَّيْحَانِ ^(٢)
وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، يَقُولُونَ : يَهْلُ الزَّرْعُ شَرَبَ الْفَرْعِ ^(٣) ، وَبِعَيْنِ الْوَرْدِ
يَشْرَبُ الْمُلْتَقِ

وَفِي مَعْنَاهُ : يَعْنِي لَهُ شَانٌ ^(٤) يَا كُلُّ الرُّطْبِ لَشَانٍ ^(٥) .

(١) ديوانه ٣٩٥ ، والمثل ٢٧٣ . ٢١ في الدعوى . « قال كرجي » .
(٢) هو أنص و التمثيل والمختصر ٢٧٣ ، وجمع الأمثال ٨٠/١ ، وهو فيه من أمثال المولدين
(٣) ١٤ يهوشان حنّان ، وهو سائر حنّان . « أحب من حنّان » . القاموس (ورس) .
(٤) مكدا حاء لثقل في الصفحة . ومعجم اللسان ٥٣٦/١ ، وذكر بقول أرياش : « قد قرئت من
النصرة ، كثيرة التمر والرطب والمواكة » ، قال : « وقد أريد أن يكون ماصم ؛ لأن الرطب اللسان صرغ منه
طيب به » ، جرى به المثل .

رسه لثقل في القاموس (ورس) ، وجمع الأمثال ٦١/١ « نعمة له زشان يا سليل رطبت
بأشنان » ، فاصم ، واسكسر ، وفي جمع الأمثال النسب على أنه بالإصالة . ووجه لاهي « الرطب لسان » ،
وذكر أنه نوع من التمر يقولون إنه يشبه الفار شمسلا .
وهنا مثل يصرفه لي يظهر شيئا والمراد به « في آخر

الشان ، بالفتح : بلد الحريري^(١)
 ويلة الداية يُقَل^(٢) الصبي .

سكف إحصاء له ، فيه من عرج وليس له فيما سكفه عرج^(٣)

ولأحمد بن محمد ، أبي الفصل^(٤) الشكري أمروزي مُردوحة ، تراجم فيه
 أمثال الدرس .

صها

من رام طمس الشمس جهلاً أخط الشمس بالتطيين لا تُعطى

أحسن ما في صفة اللبس وحذ اللل حلى من مدرسى مابلد^(٥)

من مثل الدرس دوى الأنصار الثوب رهف في يد القصار

مال الحمار بالسقوط في الوحل ما كان بهوى ونحاس العمل^(٦)

بحس على الشرط القديم المُشترص لا يرق مُشوق ولا يعين سقت^(٧)

(١) لقاسم بن علي ، صاحب العقارب . (٢) في الجمع الأمان ١ / ٨ : « يقتل »
 (٣) في البنية : « بعد إحصاء » (٤) هذه كتابته ونسب اسمه إليه ، وهو الذي ذكره المؤلف
 سابقاً ، وذكر مبرراته ، وثأماً أحبط الأمر عليه ، فأورد مره على أنه شعر مرو ومره أخرى
 باسمه وكتبه واقع

ونروحه في البنية أيضاً ٢ / ٨٨

(٥) في البنية : « مابلد » (٦) في « في سقوط في الوحل » ، ولتبت في : « ج »
 وإبسية . وفي : « ونحاس من عمل » ، ولتبت في : « ح » ، وإبسية .
 (٧) في : « الشرط القديم » ، ولتبت في : « ب » ، « ح » ، والنسبة ، « ولا الغير سقط » ،
 ولعلها الصواب .

في شـبـر اسـبـر للـحـمـار قد يـمـنـق الـجـاد للـسـيـطـار

العـنـب لا يـسـمـى إلا بالـعـنـب لا يـسـمـى المـنـز قـولـي دى حـلـوف^(١)

الـحـر قـهـر للـمـاء في الـديـار والـكـف يـرـوى مـسـه بالـسـار

لـا يـكـ من نـصـحـي في الـزـيـاب مـا عـتـك الـهـرة في الـحـراب

مـن مـ كـن في نـيـه طـعـام ثـمـا لـه في تـحـيـل مـصـم

كـان يـقـسـم الـمـن قـي حـوـاناً مـن عـسـير نـ يـدعى إـيـه هـا

ومـا تـعـيـن إلـحـاقـه هـنـا ، مـا كـره أبو هـلال^(٢) ، مـن أن في الفـارسيـة أمـثـالاً في مـعـى
أمـثـال العـربيـة ، وأمـثـالاً تـخـالفـها .

فـمـن لـثـم فـولـم : « نه شه أشاه روده در ده » ، ولـعـرب قـول : حـاور مـيـكـا
أو بـحـراً . انـتـهى^(٣) .

قـال لـشـهاب : أقـول ، لا تـخـالفـه بـهـما ، فـيـن مـعـى المـثـل الفـارسي لا تـقـرب
مـن السـلطـان وتـصـاحـفه ، ولا تـحـمل دـار كـ مـلاصـقة للـحـر ، فـيـن المـلوك لا وفاء لـهم ، والـحـر
قد يـمـرق مـلاصـقة .

(١) في البقية : « قـالـه دى عـظـف » (٢) في الأصول « ابن هلال » ، وقد بهت سابقاً لك
سـمـيـه الذـمـيـه لـه صـد الـحـي . انظر المـمـه الأول ، صـفـحـة ٢٠١ .

والـمـسـكـوي يـد كـر هـد في جـمـهـر الأمـثـال ١ ٢٠٤ ، وعبارة به « وقد انتفى العرب والعرب
في جـمـع أمـثـالها ولا في عـدا المـثـل ، فـيـن العـرب كـانت حـاور عـر أو مـيـكـا ، وقـات الفـرس : نه شه أسـنا
وبه روده در ده . والمعـى لا الـلـك مـعـرفـه ، ولا العـرب حـر ، أي لا يـمـر . إلـك لـلك ولا تـيـار مـجـر »
(٣) - قدس : ب ، ج ، وهو . ا .

ومعنى كلام العرب : لا سَكُنْ غير بلدك سَلَصِدْ يُعَدِّقُ عَلَى أَهْلِهَا ، أَوْ عَدَّ بِحَرِّه
نَأْيَهُ السَّفِينُ بِالنَّجْرَةِ وَالْأَزْرَاقِ ،
وَيَسْهُمَا فَرَقَ
ومعنى هـ دَوْدَهُ الْأَحَادُ فِي السُّكْنَى .

وقد تقدّم في هذا الكتاب مُعَرَّبَاتُ نَصِيئَتِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِهَا ، وَسَيَأْتِي فِيهَا حَاسَّةٌ
فِي تَرَاوُحٍ مُتَفَرِّقَةٍ أَنْصَحُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَمَنْ أَحْسَسَهَا قَوْلُ أَحْسَنِ النُّوَرِيِّ (١) ، مَعْرُوفًا بِتِلْكَ لَوْ خَشِئِي (٢) :
أَيَا مَرَّ قَدْ بَشَى لَيْسَ لِي حَرِّهِ أَرَأَيْتُ أَسْرَسَ الْكَوَاكِبِ حَيْرَانِ (٣)
حَمَاتُكَ فِي عَيْبِي لَتَعْنِي عَنِ الْوَرَى وَمَا كُنْتُ أُدْرِي أَلِ لِلْعَيْنِ إِتْسَارُ (٤)

وَزَادَ فِيهِ أَحْمَدُ حَاجِي ، فَخَسَّنَهُ كَيْفَ قَالَ (٥) :
حَمَاتُكَ فِي الْعَيْنِ حَوْفَ الْوُسْطَاءِ وَكَمْ شَرَفَ الْمَدَارِ سُكْنَاهَا

(١) أَحْسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، يَدْرُسُ الدِّينَ السُّورِيَّ الشَّامِيَّ .
وُلِدَ فِي قَرْيَةِ صَعُودَةِ ، سِتَّةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْمِئَةً وَهَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى دِمَشْقَ ، ثُمَّ رَجَعَ مَعَهُ
إِلَى بَيْتِ الْقُدْسِ .
وَأَشْتَغَلَ بِالتَّدْرِيسِ وَالْوَعْدِ ، بِمَدَارِسِ الشَّامِ وَمَسَاجِدِهَا
وَكُلَّهَا عِلْمًا عَقْلًا ، ذَكَاةً الصَّحْخِ ، فَصَبَحَ الْمَسَارَةَ ، لُفْقَ اللِّسَانِ ، مَتْنِ الْخَطِّ ، حَسَنَ الدِّعْمِ ،
عَدَدَهُ مِائَةً كَلِمَةً .

وَقَدْ جُمِعَ « دِيْوَانُهُ » مِنْ شُعْرِهِ .
تَوَفَّى بِدِمَشْقَ ، أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ وَأَلْفًا .
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، لَوْحَةً ١١٤ ، حَلَاةُ الْأَثَرِ ٥١٢ ، دِيْوَانُ الْإِسْلَامِ ، لَوْحَةٌ ٢٩ ب ،
رِيحَانَةُ الْأَلْبَا ٢٢/١

(٢) ابْنُ بَيْتَانَ فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ٥٨٢ ، وَابْنُ بَيْتَانَ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَا ٥٠١ . (٣) فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ
« أَيَا مَرَّ » . أَرَأَيْتُ سِرَّ الْكَوَاكِبِ « (٤) فِي رِيحَانَةِ الْحَمْدِ عَمْرُو بْنُ الْبَيْتِ هَكَذَا « ذَلِكَ
فَالْوَاوُ فِي « أَحْسَنِ بَيْتَانِ » (٥) ابْنُ بَيْتَانَ فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ ٥٨٢ ، رِيحَانَةُ الْأَلْبَا ١/٥ .

ومن عَنَرِهِ جَفَتْ أَنْ مَعَطُوا إِذَا فَيَسَ فِي الْعَمِيرِ نَسَانُهَا

ولمحمد بن النُّمَيْلِ اسْطَلَى (١) رُبَاعِيَّةٌ :

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَرِّي كَدِي مَقْتُولُ صَيِّ بِمَآثِرٍ لَيْسَ يَدِي
تَرَشُّ عَيْبِي حَوَاهِرَ السَّمْعِ عَلَى نَقِيهِ لَطُفُ أَهْمَسَا طَوْنُ عُنْدِي

ومثله للقاسمي (٢) :

أُفَيْالَكَ سِرُورُ قَبِي الْمَحْزُونِ وَالْوَحْشَةُ مِنْ نَوَاكٍ لَا تَعْدُونِي (٣)
يَا وَيْحَ عَيْبِي حَشِيَّتْ شَتُونَهَا مَيِّ وَتَتْ سُرُّهَا تَرَشِيْبِي

ولعصمه .

وَأَنْتَ لَدَى الْعَبِّ مَعَا وَفَدِّي حَكِي أَلِفَ ابْنِ مُقْلَةٍ فِي الْكِتَابِ
فَصَرْتُ الْآنَ مُنْجَمًا كَأَنِّي أَفْتَشُ فِي التَّرَابِ عَنِ شَيْءٍ

ومن أوسع لندفع تعريب وقع لخدَى الناصي نَحْبُ الْمَدِينِ (٤) ، وهو :

حَكَّتْ قَامَتِي لَأَمَّا وَفَامَةُ مُدَيَّتِي حَكَّتْ أَلِفًا لِلْوَصِي فَلَتْ مُسَائِلًا

(١) رجعت في ريجانة الأنا ٩٧/١ ، والبيان فيه ٩٨/١ ، وفيه « ترشي عني » .

(٢) محمد بن أحمد بن قاسم ، القاهر « القاسمي » الحسي .

مدره الرمان ، وقرينة مصر .

كانت ولادته محبت ، ثم قدم « وم » وصار بها من كبار المدرسين ، ثم كتب هذه « فتقعد برى » عن له من قبل السلطان .

سبب ما روم ، ودفن بدار الخلافة ، سبه أربع وخمسين وألف

إعلام النبلاء ٦/٢٧٥ ، حياي الروابا ، نوحه ٢٥ ب ، ريجانة الأنا ٧٨

والبيان في الريانة ٩٩/١ .

(٣) في الريانة : « من هواك لا تعلموني » .

(٤) تقدم ذكره في الجزء الثاني ، صفحة ١٨٢ .

هذا اجتمعت لامي مع الانيب التي حكتك قواماً ما يصير فقال لا^(١)

وللشهاب الجماعي^(٢) :

الرؤوس آتى حبيب قلبي السبي فاهترأ للفرحة قصيب البان
لو كان لسترو دوصيا سافار ما فاق عصن هذه العتار

واستعمله ثانياً في نبوية ،^(٣) فأحاد حيث قال^(٤) :

قد مشئت نحوه على فرد ساق شجرة حنّها له استبداء
لو حده راقين رب البراء لم تكن للفراق فسط تشاء

والسيد علي بن معصوم^(٥) :

سقى صوب انعام عريش كرم حنين من حواء العذب أنسا
فأمسى عاصر المنقود منه يكسر أنحما ويصوغ شمساً

والسيد محمد بن حميد^(٥) :

إذا اصصعت أنراً فأحطط له أبدأ شرط الصيعة وحيد في مافيه
فأله في صوبه الأحشاب عن عرق رعى لها حيث كانت من صائره

(١) بعد هذا في ب راع نادر عشرة سطور ، والكلام متصل في ١٠ ح . ٢ (٢) زيادة من ج
على باقي ١ ، ٢ (٣) ج ٠ « فقال » ، والنبه في ١ ، ٢ (٤) صاحب السلافة ، ١ ، ٢
ترجته إلى عطاء الله ، في الباب السادس ، برقم ٢٨٦ .
(٥) تأتي ترجمته ، في الباب السادس برقم ٣٠٣

ولي^(١) :

إذا كان المسمى ثُرُخَانًا يُعْرَفُ عَنْ حَمِيَّتِ الْعَرَامِ
فَقُتِعَ بِالْإِشَارَةِ مِنْ حَبِيٍّ ثَمَ فِيهِ — مَحَلُّ الْكَلَامِ

ولي

قد هَوَّلَ الْوَاعِظُ فِي دَرَسِهِ أَمْرَ الْوَرَى فِي مَوْضِعِ الْخَشْرِ^(٢)
وَهُوَ إِذَا حَقَّقْتَ أَتَمِّيَّةَ كِتَابَةٍ عَنْ مَصْعَرِ الْهَجْرِ^(٣)

(١) في ب : « رله » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) و : أ : « قد هطن الواعظ » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) و : أ : « من مصعير المعر » ، والمثبت في : ب ، ج .

النَّابِ الْخَامِسُ
فِي طَائِفِ طِفَاءِ الْيَمَنِ



الكتاب الخامس
في طائفة أهلها العيين

حليّة الأرض وتقتل فمن الأمدى ، الواصلون في الزرع حطوهم كل رفيع
اشترين يماي .

ما منهم إلا كتب المسند^(١) ، وحديث عن العتيا وأسد
ويعد طاول المدي حياض الشعر في المبدأ ، مسحوا منه نورة شوق نس له في حومة
السوق من مدان .

وحصوا أمتهم الذين اعتلى بهم بيت للإسلام ونثار ، وكاد^(٢) يصيهم
ولو لم تمسه نار .

طأوا بسوقا ، وأخروا الحمد مطردا منسوقا .
وهم من مند كان عليهم اخنواؤه ، ثوميت بهم أقباله وأداه .

(١) المسند ، الحمد لله رب . (٢) في أ د وكان ، ، والثبت و ، ج
(نسخة المراجعة ١٦ / ٣)

ذكر بني القاسم الأئمة

دعاة هدى الإقليم ورُحمته ، الدين حيطره نمرن الله من سكاته ورؤعاته
 وهم الحسن ، والحسين ، ومحمد ، وأحمد ، وإسماعيل ، الإحوة البذور ، الذين أقرُّوا
 الميرونَ وشرَحوا المصنور .

الراسعون عُمًا ، البادِخون حُومًا .

سَمَوْا لَهْمَالِي وَمِنْ صُنِيَّةٍ وَسَادُّوا وَحَادُّوا وَهُمْ فِي الْمَهْوَدِ^(١)

وَالْوَا مَحْدَمُ جَدَّهْمُ فَإِنَّ الْجُدُودَ عَلَا لِلْجُدُودِ^(٢)

نَحْنُ نَحْنُ^(٣) أَطْرَافُهُمْ فِي رَوْحَةِ الرِّسَالَةِ ، تَهْدَأَتْ أَعْصَانُهُمْ عَلَى نَبْعَةِ الْفَسَالَةِ .

وقد سحر الله لهم العصا حتى انقارت في أعينهم ، ووهبهم البراعة حتى
 عرفت في أحسنهم .

وذكرهم .

(١) في ١ « سَمَوْا لَهْمَالِي » ، والمثبت في : ب ، ح (٢) في ب « د دعا للجدود » ،
 والمثبت في : أ ، ج . (٣) في ١ « نَحْنُ نَحْنُ » ، والمثبت في : ب ، ج .

١٩٣

الحسن *

الحسن الروية والرؤا ، الذي وسع حوده ، مئة الورى .
فاستماروا في مدحه الزهر من لقطه والبز من صناعه ، متحيزين المسك من
ثباته ، وعرف القول من دعائه .

لئن حار جوداً لا تفارقه يد ، فقد حاز شكراً لا يفارقه قم
وهو الذي مهد لبلاد ، وأحكم أمر^(١) انطاري في مخدم والتلاد .
يحذر لو تعرف إليه الجاد لعلق متكب^(٢) ، أو تظلم إليه النهار من الليل لم يدع
شيئاً مطلماً .

فصل استعد له واعند^(٣) ، ورأي امتد به ساعده واشد .
مهر اسدح عطفاً ، وينساب مع الماء رقة ونسفا
ومع هذا فهو في الحرب اقيث امصور ، والشجاع الكرار فلا يحوم حوله
الترابي والقصور .

(*) السيد حسن بن الإمام القائم بن محمد بن علي الحلي الريزي

من ملوك اليمن ، وهو الذي فتحها ، وأحدها من الأبرار ،
وكان صاحب عبادة ، وسياسة ، وتدير عظام .

و احتقر مدينة عصبه بحبل صوان .

بوي ستة ثمان وأربعين وألف ، وكانت مدة إمارته بعد حروجه من عطاء خمسة عشر عاماً ، وودع

مروان إلى جانب مسجده .

خلاصه الأثر ٣٩/٢ ، ٤٠ .

(١) في الأثر ، والأمر ، واثبت في : ب ، ج . (٢) في الأثر ، كلبا ، واثبت في : ب ، ج .

(٣) في الأثر ، وأعد ، واثبت في : ب ، ج .

إِذْ مَصَّتْ فِي الْأَعْدَاءِ بَوَائِرُهُ ، نَفَذَتْهَا فِي الطَّيْرِ بَوَائِرُهُ .
أَهْضَمَهُ اللَّهُ بِصَاعَتِهِ ، وَزَادَ فِي قُوَّتِهِ وَاسْتَطَاعَتِهِ .

فَاسْتَجَلَصَ الْيَمِينَ مِنْ قَوْمٍ فَتَكْرَأُ بِهِ وَعَائُوا ، وَطَمَرُوا عَلَى أَهْبِهِ حَتَّى اسْتَعَاثُوا مِنْ
شَرِّهِمْ فَلَمْ يُعَاثُوا .

وَقَصَّ عَلَى أَنْاسٍ كَانُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي حَرِّهِ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ مَحْتَسِبًا بِأَعْقَابِهِمْ
عِنْدَ رَبِّهِ .

وَذَلِكَ بَعْدَ حُرُوبٍ كَادَ يَلْقَى شَرَّهَا زِمَامُهُ ، وَيُرْسِقُ إِلَيْهِ مِنْهَا حِمَامُهُ .
حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ ، وَخَدَّ ذَلِكَ أَحْمَرُ .

وَتَمَّ لَهُ مِنَ الْمُرَادِ مَا اقْتَرَحَهُ ، وَمِنْ الرُّمَادِ مَا اقْتَدَحَهُ .
فَتَمَهَّدَتْ لَهُ أُخْيَابٌ ^(١) الْهَبِيمَ ، وَحَصَصَتْ لَهُ عَوَالِي الْعِمَمِ .

فَقَامَ النَّاسُ إِلَى مُشَايَعَتِهِ ، وَالنَّمْبُورُ بِطَلِّ مُتَابَعِهِ .
فَعَامَلَهُمْ أَحْسَنَ مُعَامَلَةٍ ، وَأَعْطَاهُمْ مُخَامَةً عِوَضَ مُجَاهَلَةٍ .
وَلَمَّا بَانَ هُدُوءُهُ ، وَبَانَ حَاسِدُهُ وَعَدُوُّهُ .

عَمَدًا إِلَى الْجَبَلِ الْمَسْمِيِّ بِضُورَانٍ ^(٢) ، فَاحْتَضَتْ بِهِ مَدِينَةً يُدْعَاهَا مَسَاكِنَا وَأَوْطَانًا ،
وَدَعَاهَا رَيْصًا وَعَيْطَانًا .

وَاتَّخَذَ مِنْهَا مَسَاحِدًا يَنْتَقِرُ بِهَا الْمُتَقَرَّبُ ، وَرِبَاطَاتٍ يَأْوِي إِلَى سَاحَتِهَا الْمُتَعَرِّبُ .
فَوَقَعَتْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَوْجِعَ الْعَرَّوسِ مِنْ مَنَاصِبِهَا ، وَانْتَضَعَتْ مِنَ الْأَفْقِ

(١) فِي ١ « أُخْيَابٌ » ، وَالتَّيْبُ وَ « مَدَج »
وَالْأَخْيَابُ الْمُخْتَفُونَ .

٢١ صُورَانُ : سَمَّ حُلَّيَّ الْيَمِينَ ، مَوْجِعَ حَمْسٍ مِنْ حَصَرِ الْيَمِينَ بِنِي الْفَرَشِ . مَعْجَمُ الْمَدَائِنِ ٢/ ٤٨٦ .
وَصُورَانُ فِي مَعْجَمِ الْمَدَائِنِ مَوْجِعُ الْمَاءِ ، صَدَقَ قَوْلُهُ ، وَالْعُسْطُ يُلْتَبِثُ مِنْ حِلَاسَةِ الْأَنْزَالِ ٢/ ١٠٠ ،
صَطَّ عَابَرَةٌ .

السَّامِي (١) بِمَقْدَارِ حَيْصَتِهَا .

وله غَيْرُهَا مِمَّا يَدْرُ عَلَى رَأْيِهِ الصَّائِبُ ، وَقُوَّةُ فَكْرِهِ الَّتِي يَسْلُ ٥
جَيْشَ الْمَصَائِبِ .

وَكُلُّ ذَلِكَ يَشْهَدُ ٥ بَأْرَهُ أَخَذَ الْأَمْرَ زَمَانِهِ ، وَنَادَاهُ الصَّوَابُ مِنْ حَيْصِهِ كَمَا
نَادَاهُ مِنْ أَمَامِهِ .

وَبِالْجَمْلَةِ فَهُوَ حَطُّ الزَّمَنِ ، وَبِالْمَلِكِ الَّذِي تَمَّ ٥ يُنْزِلُ الْيَمْنَ .

❦



١٩٤

وَمَا أَحْوَهُ

الحسين *

فهو صَوْنُهُ فِي الْإِحَا ، وَعَبِيلُهُ فِي السُّنَّةِ وَالرَّحَا .
 كَوَكَبُ رِيَاسَتِهِ الرَّهْرَا ، أَلَى تَحْلٍ بِهَا أَوْلَادُهُ الرَّهْرَا ، وَأُطْلِعَ فِي سَنَاءِ سَائِيهَا ،
 وَرِيَاضِ عِلَالِهَا ، رَهْرَا مُصْبِيَّةٌ وَرَهْرَا
 شَمْسُ السَّعَادَةِ مِنْ وَجْهِهِ مُشْرِقُهُ ، وَعَيُونُ طَوَارِقِ الْعَمَلِ عَنْهُ مُطْرِقَةٌ .
 وَكَانَ لَهُ مَطْشَرُهُ مِنَ الْوَشْيِ الصُّغَايِ حَمَلًا وَأَنْزَادًا ، وَحَطَّ أَهْدَى لِلشَّمْسِ مِنْ
 صَيَانِهِ إِشْرَاقًا وَرَدًا ^(١) .
 وَأَثَارُ أَقْلَامِهِ وَانْحُجُّ نَوَادِي ، لَمْ يَنْتَحِجْ عَنْهَا شَيْءٌ مَعْدَرُهُ أَوْ حَادٍ يُوَدِّي .

فمن شعره قوله في العزل ^(٢) :

مَوْلَايَ حَذُّ بُوَصَالٍ صَبٍّ مُذَنْبٍ وَتَلَاوِهِ قَسَسِ التَّلَافِ مَوْقِفِ
 وَارْحَمِ قَدَيْتَ قَبِيلَ سَيْبِ مُرْهَبٍ مِنْ مُعْتَمِلِكَ طَعِينِ فَلَيْلٍ مُرْهَبِ

(*) الحسين بن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسيني ، الريدي
 أحد عن والده الإمام جعفر القاسم ، ولأخيه جعفر ، وأحد عن الإمام العلامة لصف الله
 ابن محمد بن أبي العباس النعماني ، وعن عبد الله أبيه ، عبد القاسم الحسيني الملهي ، وابن كثير من
 شيوخ عصره .

وله مؤلفات ، من « عاينه » ، وله في علم الأصول « » ، و « شرح هداية العقول » .
 كان عالماً حقيقاً ، يكتب الخط الحسن .

توفي سنة خمسين وألف ، بمدينة ديار ، وبها دفن .

حديقة الأبراج ٨ ، خلاصه الأثر ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(١) رَأَى الْمَلَكُ . إرماعه القاموس (ر ٢) ، وسهل شعره للمصنف

حديقة الأبراج ٨ ، ٩ ، خلاصه الأثر ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) القصيدة في :

فَأَمِنُ مَحْمَدًا وَحَبِيبَهُ وَوَلَدَهُ
عَمَّتْ أَنْ الصَّدَّ أَنْفُ مُهَجِّي
عَمَّا لِعَطْمِكَ كَيْفَ رُمِّحَ وَأَنْشَى
أَبَا عَبْدِكَ لَهْوًا فَارْتَأَسَلْتِي
عَرَفْتِي هَوَاكَ ثُمَّ هَرَمْتِي
يَا مُهَجِّي ذُرِّي وَيَا رُوحِي أَذْهَبِي
هَلْ مِنْ مُدِينٍ لِي عَلَى طُولِ السُّكَا
وَلَيْتَ عَازِلٌ عَنِ مَلَامَةِ مُعَرَّمٍ
حَاشَايَ أَرَأَيْتُ وَأَنْشَى عَهْدَ مَنْ
قُلْ مَا شَاءَ فَإِنِّي لَا عِيَاذَ لِي
أَبَا عَبْدِكَ لَا أَكْتَفِي عَنْ مَالِكِي
يَا قَبِيْلَهُ النَّاسِي أَعْلَى تَرْتِي لَكِنْ
اعْظُفْ عَلَى قَلْبٍ سَلَبَتْ قُوَادَهُ

Notes

(١) في حديقته الأفرح : « د و م » . - « يشي » ، « و و » : « احبب الخوج » ، « والتلب في معج »
و الحديقة ، « و تحارصه » .

(٢) سدر البيت في حديقة الأفراح : « مولاي ذك الصدا أكلت مهجي » . (٣) في حديقة الأفراح :
« اعطى تلوي » (٤) في حديقة الأفراح : « أو راسم أو ناصر أو منصف »

(٥) في حديقة الافرح : « ناسي خرمي و اوى و طوب تأسف » . (٦) في حديقة الأفراح :
« اعطيت علي صبا أدت عوداه » .

١٩٥

الإمام محمد بن القاسم *

الذي قام بالإمامة ^(١)، وتتوَّج تلك الإمامة .
والرمت له الناس هذ القنونه ، ولم يُخجِم نفسه في هذا الأمر عمداً سوى
أنصح وهو محتسب الكلمة في اليمين كلها ، القُدُم دُعَاءُ الأُمُور دِقِّبَ وَحِيَمٌ .
تَكَلَّمْتُ بِمَعَى الرَّاحِينَ مَمَانُهُ ، وَأُخْصِيَتِ السَّيْرَةُ وَمُتَخَصُّ مَدَانُهُ .
وَكُلُّهُ قُوَّةٌ حَدَّثَ كَادَ بَرْدُ ^(٢) الْمَدَى إِلَى الرَّئْدِ ، وَحَسْبُ سَيْمٍ تَنْزِي النَّاسِ
عِيَاهَا ثَمَاءُ الْقَسِيمِ عَلَى الرَّئْدِ ^(٣) .
وَلَمْ دَعَاهُ الدَّاعِي الَّذِي لَا تُدْعَى عَنْ إِحْسَانِهِ ، وَرَمَاهُ قَرَسُ الْقَصَاءِ دَلْسِهِمُ الَّذِي لَا يُجِيدُ
عَنْ إِصَابَتِهِ .

نَسَبَتْ نَسَكَةً مُتَحَمَّةٌ بَيْنَ أَحَدٍ ، وَإِسْمَاعِيلِ الْأَحْوَيْنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحِبَّهَا
أَحْسَنُ ^(٤) لِنَقِصِمِ آفَاقاً فَتَمَرَّقَى الْقَوَى فِرَاقاً ، وَسَلَكُوا مِنَ الْقَشْعِبِ طَرَفَا .
وَحَرَّتْ بِهِمْ حُرُوبُ ^(٥) اللَّطْهُورِ قَاصِمَةً ، وَإِغْرَى الْخَرْمَ قَاصِمَةً .
حَتَّى صَاقَبَ الْيَمِينَ دَهْلِباً دَرْعَا ، وَحَامَرَتْهَا السُّوَيْبُ أَصْلًا وَفِرْعَا

(*) الإمام محمد بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسني النقي .
كان إماماً حليلاً ، مدني كبر من العلوة ، قائماً بعبادة لاهوته .
سجد بكلمة بسم الله ، وأخرج الأثران بأسرهم ، وفاز بصبره ، حوته
مكث في الإمامة نحو سبع وعشرين سنة .
وتوفي سنة أربع وخمسين وألف ، في شهرة ، ودنس بها عبد الله والده
خلاصة الأثر ١/٤٢٢ ، ١٢٣ .

(١) في أ : به الإمامة ، ولثبت في : ب ، ج .

(٢) في أ : « ترى » ، ولثبت في : ب ، ج . (٣) الرمد سحر صيد رائحة .

(٤) ذكر الحسني أمر هذه النفس ، في خلاصة الأثر ١/٤٢٢ ، ١٢٣ في آخر راجع محمد بن القاسم .
المنقسم ذكره . (٥) في ب : « مروب » ، ولثبت في : أ ، ج .

وإسماعيل محتسب في دفعه^(١) تلك الأمة ، متوكل على الله في تلاوي^(٢)
أمر الأمة .

وهو عالم أن الفلوت معه ، والكلمة عليه محتججة
وأن الإمامة تسحق له بآفاق ، وتتحداه أطرافها من بين تلك الرفاق .
حتى صدر عنه يقينا ، واستسلم له لقوم قائلين : نحن من شيعت مدينا .
عمما منهم أن ما هم فيه أمرٌ مخطور ، تقدم فيه تسويل الأنفس حداً مخطور .
فأصبح في تلك الدائرة قُطبٌ وهم قَلَّتْ ، وباداه الدهرُ إن لم تكن هم الإمامةُ فَلَكَ
فَنَصِبَتْ به الولاءُ خطأ ، وأدركت كيف شاءت في الرفاهية خطأ .
وطمأننت أديبها وقاصيها ، وانهت أسيرتها وبراصيها

وإسماعيل^(٣) هذا هو الإمام المَحَلِّي ، يفدى به أُنصَلَى وعيرُهُ في مَيِّدان السَّاقِ ،
ويُدَاخِرِي دِكرُهُ في الرِّاعة استعدهم له القوم بالوُحْبِ بنوعِي أَمَانَةٍ والطَّبَاقِ
وثنى كل من بين أحوته لأَقلِّ الأصغر ، فيمديه العالم الأكثر من أصغر
العالم والأكبر .

(١) ساقط من ١ ، وهو في ٢ ، ح

(٢) الإمام إسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي الحسيني الريدي

ولد سنة ثمان مائة بعد الألف

وحد بالاشتغال في العلوم دشم عنه والآله ، وأحد على أكبر من علماء الشافعية والريديه .

توفي أمر دعي بعد وفاة أخيه محمد بن محمد ، وخرج بعده الإمام أحمد ، سنة خمس وخمسين وألف ،

وسار و الناس سيرة حسنة ، وعظمت حرمة ، ورهت سيرة ، ودان به الأقاليم

وله تآليف رفيعة ، منها « شرح جامع الأصول » لاس الأثير . و « تقييده لصحيحه »

الدين المصنوع .

توفي سنة سبع وخمسين وألف

خلاصة الأثر ١/١١١ ، ٤١٦ .

فهو أصل ثالث به قبائله من الشرب الأرب ، كما أن إسماعيل أصل تفرعت منه
قائل العرب .

مدّ إلى جرّ الجحمة باء ، وشجّه له فوق لأثير مبارلاً و باء .
لم يدّر على مثله إنكاد طاق ، وم برّ الدهر يطيره ولو شمر عن ساقه ما أطاق .
تهائه اسعوس إذا رمقته نصده ، وسجّد إليه الرياح إذا أدهمها بعصاره .
فوق دعا السهم في ادواء رجع من ساعتها ، ونادى الدهر الأبي لما أمسكه التحف
من طاعه .

يسافر ، آية وهو ذات سير درج ، ويعصى تديره وهو نادر غير نادر
وهو في العلم فرد لم يختلف فيه اثنان ، وجامعية فوب (١) ذات أصول وأقدس

وهو شعر كعدّه فوق أفعال حليل ، وكثير مدح في حبّ معاليه قلل .
كما قال القائل :

كلام الإمام ، مأمّ الكلام وفوقه يفوق بحر الطير (٢)
مراجع معاليه في نظمها مراجع الندام هذه العمام

من شعره قوله ، من قصيدته أولها (٣) :

في المبهجة أضحت معبده فدا في المية تشبده
نبت الحسن كمعه فبما لصوه أعمده
معسول الثغر مقلعه عقال الفة مبرده
وأنى من بمسار نحسه ووقى بالزورق موعده

(١) في ب « فوبه » ، ونسبت في : ا ، ج . (٢) في ب . « بحس الصام » ، ونسبت في : ا ، ج .

(٣) الأبيات في خلاصة الأثر ١ : ١١٣ .

مَهْمُ قَوْمٍ سُوءِ أَزْرِيحُونَ أَحْلَهُ
 وَلَمْ فِي الْقَلْبِ وَدَّ لَا يَرُومَ الْمِيرُ تَقْلَهُ
 غَيْرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَنْقَى مَهْمُ يَنْهَى عَقْلَهُ (١)
 صَبْرَ التَّشْبِيرِ فِي وَدَّ لِمَهْمُ الْمَطْلُوبِ عَمَلَهُ (٢)
 سَدَّ دُونَ الصَّاحِبِ إِلَهُ عِدَّ طَرِيقًا مِمَّ سَهْنَهُ (٣)
 فَنَاسُوا عَمَّ صَبْرَ دَاهِي اللَّبِّ مُدْلَهُ (٤)
 وَحَقْوَهُ فَرَسُومُ أَوْدَّ مَهْمُ مُصْجِحِلَهُ
 مَتَى فِي الدَّهْرِ تَنْقَى شَيْخَهُ نَزَرَ الْأَهْلَهُ (٥)
 عَمَلَهُ يَشْكُو إِلَيْهِ سَطْوَةَ الدَّهْرِ وَفَعْلَهُ (٦)
 نَحْنُ إِبْرَاهِيمَ عَزَّ الدَّ بِنِ عَمُودُ الْجَيْشِهِ
 نَعْمَةُ الْأَخْيَارِ قِيْلًا أَكْرَمُ الْأَحْرَارِ حَمَلَهُ (٧)
 نَحْسُ النَّاسِ حِصَالًا قَارَتِ الْأَكْيَاسُ مِثْلَهُ (٨)
 وَهَبُوا لِلطَّلَبِ عَمَّ عَمَّ دَاهِي وَقْلَهُ
 يَحْمَنُ النَّاسِ مَنْ حَا رَحْصَالِ الْفَصْلِ جَمْلَهُ
 هَاكِ بَطْلًا مِنْ نَحْبٍ لَا يَرَى عَيْرَكَ أَهْلَهُ

(١) في الخلاصة :

غَيْرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَبَدَى مَهْمُ لِلصَّبِّ عَقْلَهُ

- (٧) هذا البيت لم يرد في خلاصة الأثر . (٢) في الخلاصة . « صاحبك شعر » .
 (٤) في أ : « داهب لللب » ، والبيت : ب ، ج ، هـ ، والجملة : « يدو الأهله »
 يدو الأهله ، وفي الخلاصة « نبيحنا بذر الأهله » ، والبيت : ب ، ج ، هـ .
 (٦) في خلاصة الأثر . « علما تشكرو » . (٧) في الأصول : « أكرم الأحرار رحله » ، والبيت
 في خلاصته ، وفيه : « أعظم الأخيار قِيْلًا » (٨) في ب : « قارئ الأكياس مثله » ،
 و ج : « قارئ الأكابر مثله » ، وفي الخلاصة : « لم يرد في الناس مثله » ، والبيت : أ .

أَوْحَدَهُ فِكْرَةً قَدْ كَرَّرْتُهَا أَيُّ شُعْلَةٍ (١)
يَرْتَمِي مِنْ قَبُولِهَا لِنِظَامِ حَاءِ قَبْلَةٍ
مُسِيلاً مِنْ دُونِهِ سِتَّةَ رَأْسِ الْمَسْبِ وَكِلَةٍ (٢)
دُمْتُ فِي زُعْدِ عَيْشٍ رَاقِيًا أَعْلَى تَحْتِ

فَأَحَاةَ نَقْوَهُ (٣) .

سَاحُوا الْمَلُوشَ لِلَّهِ وَاصْطَحُوا عَنْ كُلِّ رَأَةٍ
عَفْوَكُمْ عَنْ دَوَائِي نَافِعٌ مِنْ كُلِّ عَيْلَةٍ
وَالرُّصَا مِنْكُمْ رُلَالٌ نَافِعٌ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ (٤)
وَوَلَاكُمْ لِي أَمَانٌ نَافِعٌ بَيْنَ الْأَدَّةِ (٥)
حَبْكُمُ شَرِيْعِي الْحَوْدِي وَهُوَ عِنْدِي حَسِيرٌ مَلَّةٌ
وَهُوَ مَشَقُّ قَدِيمٍ وَطِبَاعُ رَحِيْمَةٍ (٦)
وَلَقَدْ مَادَجَ رُوحِي وَسَوَادَ انْقِبِ حَلَّةٍ
مَدَنِي الْعَيْشِ إِذَا الْقَهْ بِأُشْمَاءِ سَاهِ وَصِيَّةٍ (٧)
لَا وَلَا وَلَهْنِي لَحْهُ تَمَّ مَشَلِّي رَلَّةٌ
قَرُّ الْحَسَنِ وَالْحُسْنِ نِي بَدْوٍ وَأَهْلَةٍ
لَوْ رَأَى الْبَدْرُ أَغْلَا هُ تَحْلِلًا وَأَجَلَّةً (٨)
صَرَبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ قَتَّةٌ نَزْهُو وَكِنَّةً (٩)

(١) في خلاصة الأثر : « كدورتها أي شعلة » . (٢) الكلمة : السر الرقيق .

(٣) هذا لجواب في خلاصة الأثر / ٤١١ / ٤١٦ (٤) في خلاصة الأثر : « مراد من كل علة » .

(٥) في الخلاصة : « وذلك عدى أمان » . (٦) في خلاصة الأثر : « خلق كريمة » .

(٧) سقعد هذا البيت والذي يليه من الخلاصة وكذا جاء هذا البيت في الأصول .

(٨) في خلاصة الأثر : « مقام وأحبه » (٩) ن ب ، ج . « علة ترمي » ، واشتب ن . « والخلاصة

ورآه الحسنُ قد حا رَ بدیع الحسنِ کُلهٗ (١)
 موحى فی الحدِّ خوفَ الِّ حین حصَّثک باللهٗ (٢)
 بالقومِی فی کثیر ا حصَّیر حصَّی ما اُلهٗ
 یارسولی قُل له باللهٗ یر إن احصتَ قُل لهٗ
 کئی یقصی الصَّثُ غمرُ ومسالهٗ واطلعهٗ (٣)
 اب یکن لا یتمحی انا ل من الوصلِ فطلعهٗ
 وعلى الحسنِ رکاةٗ وردت فیها دلهٗ (٤)
 وهو مسکینُ فمغ الصَّ رف فی فیه من اُلهٗ
 نسبُ أشکر الجورِ اِلا لأحلُّ من الأجلهٗ
 من له کثرةٗ اوصاف فی العی من غیر علهٗ (٥)
 من رقی فی الحدِّ والحدِّ ر یلی اعلی محدهٗ
 واتصا منضِّل عزمُ مرَّهم الحدِّ وسلهٗ
 وسعی فی صلب العا یاه من عبیر تعلهٗ
 وسما فی نیبیه الفصَّ لَ اِلی ارفعِ قللهٗ
 ما احسن الله شخصهٗ فی الملی حیث اُلهٗ
 یاسلیل العیزُ یا من ردَّ عادیه المدهٗ (٦)

(١) لم یرد هذا البيت ولقدی بینة فی العیالة .

(٢) وحی الکتاب : کله ، ووحی الیه ، کله سرا أو کله بما یحسه

(٣) فی : با ، ج : کم بقص ، ، والمثبت فی : ا ، ، والعیالة .

(٤) فی العیالة : «سما الأدله» (٥) فی لأصون : «کثر أوصاف» ، والمثبت فی خلاصه الأثر .

(٦) فی خلاصه الأثر

یاسلیل العیزُ یا من لأعادیه المدهٗ

وَصَلِّ الْمَلُوكَ وَصَلِّ سَكْرُ غَمَلِي بِحَلَّةِ
وَكَسَاهُ بُرْدَ عَمْرِ زَانَهُ بَيْنَ الْأَخِيَّةِ
عِفْدُ نَضْمِ حَيْثَهُ وَزَا دَا كَسَاهُ الصَّحْحُ طَلَّةُ
أَوْ هَسِرَ الدُّرُّ تَهَادَا هُ الْغَوَايِي لِلْأَكِيَّةِ
وَوَدُّ الْفَيْدُ لَوْ أَنَّ هـ هـ هـ أَشْلَّةُ (١)
بَلْ هُوَ الْفَصْلُ أَدَامَ اللَّ هُ لِلْعَامِ طَلَّةُ
مِيهَ إِنْزَا زَ قَدَرِي وَلَطِي مِيهَ دَلَّةُ
فَاقْبِلُوا مَنِّي جَوَابَا حَاءُ فِي ضَعْفٍ وَقِلَّةُ
طَالَ تَقْصِيرًا وَلَكِنْ سَاجِدُوا لِلْمَلُوكِ لِلَّهِ

قوله (٢) : « لله » بحذف الألف بعد اللام ، لغة ، على ما نقله الإسفوي .
عن ابن الصلاح عن الزَّجَّاجِيِّ ، « هَلَا لَحْنٌ فِيهِ » كما قال البيضاوي .

وفي « التفسير » أنه لغة حثرة في الوفاء دون الوصل ، والأفصح إنسانها وإن
تملح به اللوذون في أشعارهم كثيراً ، كقوله :

أَيُّهَا الْمُسْتَبِيحُ قَتَلَنِي حَبَّ اللَّهِ وَأَنَّهُ عَيْنِيكَ لِلدُّمَاءِ مُسْتَحِلَّةُ

ومن شعر الإمام قوله (٣) :

وَشَادِنِ أَجْرِي دَمْعِي دَمًا رَمَحًا عَلَى الْحَذَائِرِ لَا بَرَقًا (٤)

(١) الأشلة : جمع الشليل ، وهو غلالة تلبس تحت اللدع .

(٢) من هنا إلى قوله « مستحيلة » الآتي سأفصّل من : « هـ » وهو في : « ح » .

(٣) البشار في حلاصة الأثر ١/ ١١٦ (٤) يرقا من رق الدمع ، يرقا انقطع .

أَحْفُ مُسَوِّدٌ عِمَارِي ۝ يَبِيحُ مِنْ حَلَّتْهُ الرِّقَ

وقوله :

يَاشَدِيًّا قَدْ فَاقَ فِي حُسْنِهِ وَغَرَّ عَنْ شَيْبِهِ وَأَمْثَالِ
لَأُتَ ۝ فَلْيُ وَفِي بَاطِلِي أَدُّ مِنْ تَوَمُّدِ شَوَالِ

✽



مَدِينَةُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

١٩٦

وانده السيد على *

هو نوردد في حدّ الدهر ، ونشر في وجه الرّهر .
 « عيون آثار أرهني من حدرود إذا غزرها الحبس ، وبحاسن أشعار تستوقف
 صاحب المهيم وهو في عانة العجل
 وهناك اللطائف مأمونة من اسطائر والأشبهاء ، لا يعارض في قيامها نحوامعها
 النظر والأشبهاء .

إلى الفاظ كأنها لآي في درج ، أو كواكب في رُج .
 ومع كأيها راح في رجاج ، أو روح في جسم معتدل به ليزاج .

من مدافع التي تزي بالعداري بربح في كحلّ والحلّ ، إذا لاحت من وراء
 سحيفها تعبطها على أحسن أهازج الكمال .
 قوته من قصيده يمدح بها أخاه الحسن ^(١) :

(*) سيد علي بن سماعيل بن الناسم بن محمد بن علي المسمى بربدي .
 ولد سنة خمس وألف .

قرأ و شغل على عدد من الألعاب ، ولا يم حصره وانده التي كانت عند الرجال .
 حج سنة سبع وألف ، وولده والده أعمال بلاد صربا و - حوله ، ثم تولى أعمال أبي عمه
 السيد محمد بن الحسن بن الناسم بعد وفاته ، وحين تولى الإمامة الإمام محمد بن حسن ، أقره على ما كان
 منه في حياته والده ، وفوض إليه جمع الأعمال المهمة

بوي السيد على سنة ست وتسعين وألف ثم ، ودميها
 حديقته الأفرح ١٤ - ١٦ ، حلاسه الأثر ٣ ١٤٨ ، ١٥ ، وذكر صاحب حقيقه الأفرح له
 لامية لم يذكرها غيره

(١) القصيدة في حديقته الأفرح ١٤ ، ١٥ ، وذكر أنه كان يدرك به سنة خمس ، حلاسه
 الأثر ٣ / ١٤٨ ، ١٤٩

أَكْدَ أَشْتَقَ يُرْقُ سِرْمُ الْوُرْقِ وَيَقَعُ (١)
 وَإِذَا مَا لَاحَ عَلَى بَضْمِ بَرَقَ أَشْعَاهُ أَتَقَعُ
 يَحْيَى الْأَشْوَقَ وَيُظْهِرُهَا دَمْعٌ فِي لَحْدٍ بُرْقُفُ
 هَ يَارَوْ أَمَا حَبْرَ عَنِ أَهْلِ الْمَوْرِ تُحَقِّقُ
 فَيُرِي حَوَى الْأَسْبِرَ هَوَى مُصَيَّ قَدْ حَالِ نَوَقُ (٢)
 بِسَمِ الطَّيْحَةِ وَرَزَّهَا حَرِيَّ أَنْعَرَ مُعْتَقُ
 مَشْوُ الْقَدِّ هَ كَمَلْ يَتَشَكَّى الْعَطْفُ مُعْطَقُ (٣)
 مُعَرَّى بِالْعَدَلِ نَعَشَقُ وَسَبْرُغِ اصْبِرْ بَرْقُ
 بِرِيمِ السَّعِي عَلَى مَ تَرَى مُرْصِي لَوْ شِى وَنَصْرَقُ
 رِقْ هَلَبَّ فَإِنَّ لَهُ فَلَا مَهْوَاكَ لَعَلَقُ
 مَعْسَى بِالْوَصْلِ تَحْوَرُ وَلَوْ فِي اللَّيْلِ حَلَّتْ بِطَرَقُ
 أَوْ مَا تَرْتِي شَجَّ قَدْ رَا دَ لَعُولِ أَهْجِرْ حَرَقُ
 وَأَرَادَ الصَّدَّ سَيَحْرُجُهُ مِنْ أَمْرِ لَحْ وَيَطْفِقُ (٤)
 عَسَى مَسْ نَبِي مَكْرَمَا يَأْتِيهِمُ الْقَمْعُ وَيَدْحَقُ
 وَإِيَّاكَ سَتَ يَدْكُهَا لَاحِ بِالْحَدِّ تَحْلَقُ
 شَرَفُ الْإِسْلَامِ وَنَهْنَهْ وَحِقَامُ الْجُودِ وَمُعْذِقُ (٥)
 وَعَمْدُ أَمْلِكِ وَمَفْعَرُهُ وَسَقَامُ أَدَيْسِ وَمَفْرَقُ
 مِنْ دُونَ عُلَاةٍ لِرَائِبِهِ بُرْجُ الْخَوَرِ وَمَشْرِقُ (٦)

(١) في أ « تعريد الدمع » ، وثبتت في ب ، ج ، واحذفه ، وانحلاصه
 (٢) في الحقيقة « فيرون جوى » (٣) في الحقيقة : « يتشكى العطف » ، وهو أول .
 (٤) في ب . « وأراد الصب » ، وفي انحلاصه « وأراد الصب » ، وثبتت في : أ ، ج ، والحقيقة
 (٥) في حقيقة الأفراح : « هتان الجود » (٦) في حقيقة الأفراح : « علام لرأبها » ،
 وفي انحلاصه : « علام لرأبها » .

حِلْمٌ كَانَطُودٌ لِنَاتِلِهِ حُودٌ كَالْبَحْرِ تَذَفُّهُ (١)
 سَمِعَ مَوْلَى نَظَامٍ أُخٍ قَدْ رَادَ مَدْحُكَ رَوْفُهُ
 وَذُكُّ قَدْ صَارَ يَكْلَفُهُ عَقَالِ الشَّعْرِ وَيُطَاقُهُ (٢)
 فَاحْصُظْ وَدَّى لَا تُصْنَعُ لِمَا يَبْنِي الْوَاثِي وَيَهْمُهُ

وقوله ، من قصيدة أولها (٣) .

جَدُّى الشُّوقُ إِلَى الظُّبْرِ ثَمَرُوبِ
 رَشَاءٌ مُدْمِنٌ عَجَى لَمْ يَرَأِ
 يَا أَحِلَّائِ مَهَاتِيكَ الرَّبِّي
 مُدْ تَابْتُمْ قَدْ جَنَّا جَفِي الْكَرَى
 حَاتِي صَدْرِي وَأَزْهَى حَلْدِي
 أَمِ كَمْ أَكْتَمُ وَالْقَبْ جَلْوَى
 تَرْجُ لِي يَا عَادِي كَتْمُ لَهْوَى
 فَاصْرِخْ تَوَمِي عَائِي مُعَرَّمُ
 أَنَا مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَا عَصُوا
 وَهُمْ فِي السَّلْمِ كَلَاءُ صَفَا
 مَهْمُ فَخْرِي وَمِيهِمْ قُدْوَى
 وَمَصْلِ اللَّهِ رَبِّي لَمْ زُنْ
 فَصَايْتُ بِهِ رَقَّتِ الْمُسْبِي
 فَلَمَّى الشَّاقُ مَهْ فِي الْخُوبِ
 وَأَصْبَحَايَ مَدْيَكَ الْكَتِيبِ
 وَفَوَادِي وَالنَّسَى فِي حُرُوبِ
 حُبُّ دَاتِ الدَّاءِ وَاتَمَّ الشَّدِيدِ
 وَمَالِي أَصْبَرُ عَلَى لُفْيَا الْحَبِيبِ
 إِنَّ كَتَمَاءَ لَهْوَى دَلَا الْقُوبِ (٤)
 وَأَشْعَ مَا شَتَّتْ عَنِّي يَارَقِي
 أَطْعَمُوا الْأَرْمَاحَ حَبَاتِ الْقُوبِ
 لَصْدِيقِي وَحَمِيمِي وَفَرِيبِ
 وَهَمُّ بَلَّتْ مِنَ الْعَيَا نَصِيبِي (٥)
 فِي مَرَاتِي الْعِزُّ وَالْعَيْشُ الرُّطِيبِ

(١) الب و حذفه الأبرار

حِلْمٌ كَانَطُودٌ يُرْبِيهِ كَرَمٌ كَالْبَحْرِ تَذَفُّهُ

(٢) و خلاصة لأبرار ، هود قد صار . (٣) الأسماء الستة الأخيرة و حذفه الأبرار ١٦، ١٥ .
 (٤) كذا في الأصول « ترح » لغيره « الورى » . (٥) في طبعه لأبرار « فمهم عجز » .

ليس لي إلا العليّ أربّ فعلى كاهلها صار رُكوى^(١)
إن دعا داعٍ إلى غير العليّ لا تراني لداعاه من تحبير

وله مضمنا بيت ابن لؤلؤ الدهني^(٢) :

صَبَّ يَسْكَادُ دُوبٌ مِنْ حَرِّ الْحَوَى لَوْلَا انْهَمَالُ حَفْوِيهِ بِالْأَدْمَسِ
وَإِذَا نَعَمْتَ الْعَبَا ذَكَرَ الصَّا وَلِيَالِيَا مَرَّتْ بُوْدَى الْأَحْرَعِ
آمٍ عَلَى دَاثِ رَمَسٍ وَخِيَرِهِ حَمْتُ لَعَصِ سَكِّي وَمَنْ نُفَوَى مَعِي
وَلِيَالِيَا مَرَّتْ فَيَاثِهِ مَا أَخَى وَأَمْلَحَهَا فَمَلْ مِنْ مَرَجَمِ^(٣)
أَحَامَةِ الْوَادِي شَرْقِ الْعَصَا إِنْ كُنْتَ مُسْعِدَةً الْكُتَيْبِ هَرَجَمِي^(٤)
إِنَّ نَفَاسْمَا الْعَصَا فُصُونَهُ فِي رَاخَتَيْهِ وَبَجَرُهُ فِي أَصْلَمِي

وله ، من قصيدة مطامها :

أَيْكُمُ مَا بِهِ انْصَبَّ لَحْشُوقُ وَقَدْ لَاحَتْ لَهُ وَهْجًا بُرُوقُ
وَهَلْ يَحْيِي الْعَرَامَ أَحْوُ وَلُوعُ يُورِّقُ حَمْنَهُ الْبِرْقُ أَحْفُوقُ
وَيَسُدُّ عَنْ أَهْبَلِ الْجُرْعِ صَبَّ حَرَى مِنْ جَفْنِ عَيْنِيهِ انْفِيقُ
إِسْكَتْ إِسْكَتْ عَيَّ ، عَدُولِي فَلَسْتُ مِنَ الصَّبَاةِ أُسْتَمِيؤُ^(٥)
هَلِي نَفْسٌ إِلَى بَانَاتٍ حُرُوقِ حَرُوبٌ لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيؤُ

(١) في الأصول : « فعلى كاهل » ، والمثبت في حذيفة الأبرح .

(٢) تقدم التعريف به ، في الجزء الأول ، صفحة ٤٠ .

وكم ذكر المصنف أنه بيت واحد يعني ذكر الأبيات في الخلاصة ١٢٩٣ ، ثم قال « إلى أن

حتمها ابن النعمي ، على حجة « تصمي » ، وورد البيت الأخير مستقيماً .

(٣) في « ما » : « فهل من مرحمي » ، والمثبت في : أ ، ج ، والعلامة . (٤) في ح ، « يسكن العصا » ،

والثبوت في : أ ، ب ، والعلامة ، وفي « مسعدة » : « مرحمي » ، ولاب في : أ ، ج ، والعلامة

(٥) بين هـ الدب والى بعده تقديم وتأخير في : ح ، ولثبت في : أ ، ب .

فإن سمومها عندي نسيم^(١) رحيق في رحيق في رحيق^(٢)
 وقد دقت الهوى وسلكت فيه لا صلت إليه بك الطريق^(٣)
 عيشك هل ترى رمى استلم يعود وذلك العيش الأنيق^(٤)
 ويمنحني أصيحتي وصلح ويرجع بعد فرقتي رقيق^(٥)
 فما قني أسير في هوامي وما دمى لسيهم طليق

وقد عارضه في هذه الأيات حمده من أهل اليمن .

وكتب إلى والده هذه النصيدة ، يبحث فيها على الجهد ، ما أخصر الركب اليك .
 وصد عن مكة ، في سنة ثلاث وثمانين وألف :

أعباك ليس يدرك بالثوى ولا بالعجز عيت الأماي^(١)
 فـ ميل لمالي فطأ إلا ليكني الهد والشعر اللدان^(٢)
 وحرم دونه لشم لروابي وعزم لم يكن أندا يوابي^(٣)
 ومن كـ لاجت أرسه قري نمان ميلا من نمان^(٤)
 تخوض إلى المدي كل هزل ولس ها عن نمان نمان^(٥)
 ما نقة رب العرش حقاً لأقصي تراه وهو دان^(٦)
 أمير المؤمنين وخير منك نبوا في العن أعلى مكان^(٧)
 ورج بي النبي ومثقتهم وأكرم مقتل ظهور الحصان^(٨)

(١) ن ا ، ورد البيت هكذا : « فإن سمومها عندي رحيق » ، ولم يرد البيت في ح ، وهو في د .
 (٢) سمع : حسن بسوق المدينة ، ومواضع أخرى . انظر معجم اللدان ١٧٢ ، ١٨٠ .
 (٣) نمان : مواضع ، أفسدها عن نمان ، وقد قربت عن العربات على رأس شام ، قريب من لحنة ،
 ونمان : حصن من حصون ريد ، وهو أيضا ، حصن في جبل وصفت بالناس من أمان ريد أيضا .
 معجم اللدان ٧٩٥/٤ ، ٧٩٦ .

١٩٧

السيد الحسين بن الحسن

بن القاسم

من تحائف الرمان وحسانه ، وكأله عُرَّة^(١) في حبيبه^(٢) أو خال في وحماته
 دو كمال في الأدب أحرره ، وإبرير أدب على يمتك^(٣) الانتقاء^(٤) و
 الانتقاء أنزله .

وله شعر بلعى منه بيتان ، هما في ديوان الإحادة مُنتنن .
 وهما قوله .

في أفرق الشعر كم أضي من عادل بالعلام أفرق
 يوم حـ على حبيب أذوب في حـ وأفرق

بـ

(١) ساقط من ب ، وهو في أ ، ح . (٢) ساقط من ب ، ج ، وهو في : أ .

١٩٨

السيد الحسن بن الحسين بن القاسم

هذا الحسن ، مُشِيءُ القول الحسن ، ومُبِيرِي المصاحبة والنَّسَن .
قلته قالك للمعاني قان ، وطائاً فصله عند الفصل وبل .
نزلت الهمكرُ بمهلٍ أدبه وسكوبه ، وانقضت الخوصرُ بروح رقه
لكني ، كوي

له شعر في مهجة الألفاظ وروث المعاني ، راحة المعنى وسعة المعاني .
فيها ما كتبه إلى القاضي الحسين المهمل^(١) ، وضححه رسالة من مؤلفه :
هو في ربيع بحرنا الحمى طين يأنه من أنه في حبيب شمل
وهو لم يزل في الدهر نمينه ويسأل ليلى وصال ليس بفصل
يا حيرة صاب بين الناس ذكرهم لأحليكم نعمت مايس الرئس^(٢)
فما به . فقدر الوؤد إن لمسا شأنكم همة دانت لها الأول
وما انتفع بحي الدنيا نمر من به إذ عولت الأحوال والذول^(٣)
فهر فاعد كاب المعج تادته وإن ناعس ضحي عنة الأسر
سيدنا الذي نقدمت قياسه بديهة الإلتاج ، وموضوع محو به بحمد الأوسط
ظاهر الأندراج .

تمثيل سقراطه حجة يقينية ، ونزيب دلالة أشكا^(٤) قرينة .

(١) ن : « البلاط » ، والصواب في : ب ، ج ، وتأتي ترجمته برقم ٢١٦
(٢) ن : ب ، ج : « بين الخلق ذكرهم » ، والمثبت في : ا . (٣) ن : ا . « الأحوال والذول » ،
والمثبت في : ب ، ج . (٤) سقط من : ا ، وهو في : ب ، ج

شَرُحِيَّةُ الْإِسْمَاءِ لِرُومِيَّةٍ ، وَافْتِرَاضُ عَكْسِهِ مُسْقَطٌ عَنْهُمْ الْحَرِثَةُ .
وَكَيْفَ لَا ، وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِهِ مَدَارِسُ لَعَمٍ وَشَرُفَتْ ، وَعَمَرَتْ أَرْكَامُهَا بِمَشِيدِ
فِكَارِهِ وَمَا تَنْدَرَسَتْ .

فَهُوَ شَرُفُ الدِّينِ وَانْشَرَفُ أَخْلَى حُدُودِ الْفَنِّ ، بِلِ حُلَاصَةِ الْيَقِينِ وَالْيَقِينُ قُوَى
أَوْصَافِ الْمَلِكِ .

فَأَمَّا عَوْمُهُ لَا يَنْصُبُ مَوْهَا وَلَا يَمِطُ ^(١) ، وَخَسِرَ مِنْ أَمَاصِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
حَمِطُهُ ^(٢) اللَّهُ بِالْمُعَقَّاتِ مِنْ أَمْرِهِ ، وَتَلَطَّطُهُ بَيْنَ الْعَيَاةِ فِي سِرِّهِ وَحَهْرِهِ ،
أَهْدَى إِلَيْهِ مِنَ السَّلَامِ أَمْنَهُ ، وَمِنْ الْإِكْرَامِ وَالْإِنْعَامِ أَوْفَرَهُ وَأَعَمَّهُ .
وَبِهِ وَدِإً مَا أُنْتَحَبَ طَعْمُهُ السَّلِيمُ ، وَفِكَرُهُ الْمُسْتَنِيمُ . مِنْ فَوَائِدِ ذَلِكَ
الشَّكْلِ الْكَرِيمِ .

ثُمَّ لَمِنَ عَلَى وَصْعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ نُجَارَةٌ لِسَوَاقِ الْأَفَاصِلِ ، وَمِنْهَا أَلْفُ لِسَامِ الْمُنَاصِلِ .
وَبِهَا جَاءَتْ مَبْثُوتَةٌ هَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ ، وَبِهَا عَادَتْ مَرْدُودَةٌ لِمَا
أَطْرَحَ وَأَتَوَقَّعُ .

١٩٩

السيد إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم *

عُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الْحَبَّةِ ، وَحَالٌ فِي تِلْكَ الْوَحْنَةِ .

إِنْ عُدْتُ لِأَفْصَلِ كَانَ أَوَّلِي مِنْ عُقِدَتْ عَنْهُ الْحَاصِرُ ، وَإِنْ ذُكِرْتُ الْأَمَحُصُ
كَانَ آخِرِي بِأَنْ تَبْتَهَجَ بِفِطْرَتِهِ الْغَاصِرُ .

وَهُوَ أَدِيبٌ عَيْةٌ فِي طُولِ السَّاعِ ، وَصَوْرٌ مَسَّهَ لَمْ يَرْذَفْ عَنِ مَا فِيهِ مِنْ
كَرَمِ الطَّاعِ .

وَلَهُ شِعْرٌ بِدَايَةِ الْمَشْعُورِ ^(١) مَعَهُ قَلَمُهُ هَلْ ظَلَمَ عَنْ حَسَدِهِ ، وَإِنْ سَمِعَهُ الْخُسُودُ
نَبِيٌّ لَوْ كَانَ كُلُّ حَسَدٍ مُنْقَضًا إِلَى حَسَدِهِ .

صَفَى الْقَوَى فِيهِ ^(٢) وَرَوَّقَهُ ، وَدَسَّاهُ لِقَبِّ إِلَى الْغَرَامِ وَشَوَّقَهُ .

لَوْ حَوَّطْتُ لَهُ لَصُمْتُ لَمْ تَخْنَجْ أَدْمُهَا إِلَى إِدْرِ فِي اسْتِجَاعِهِ ، أَوْ اسْتَبْرَلَ بِهِ لَعُصْمَ
سَارَعَتْ إِلَى التَّائِسِ بِغَرَابِ الْمَاعِ .

وَهَا أَنَا أُلُوْ عَلَيْكَ مِنْهُ مَا يَحَارِلُ الْعَبْرُونَ النَّعْسَ ، وَتَشْتَهِي لَوْ مَارَحَتْ سُلَامَةُ لُطْعِهِ
الشَّعَاءُ الْمُنْعَسَ .

(*) السيد إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسبي الزيدي .

كان فصيحا شاعرا ، حسن الأدب ، نقي الطبع .

وله مؤلف سماه « سحر اللال في شعراء آل » ، ترجم فيه لكل من شمر من العلويين

توفي سنة ثمان أو ستم وسبعم وألفه ، وكانت سنة بين الثلاثين والأربعين ، وكانت وفاته بمذبحه .

اليد الصالح ١/١٥٥ ، وانظر حاشيته ، حلاصة الأثر ١/٤١٦ - ٤١٨ .

(١) في ب : « النعس » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) ساقط في ب ، وهو في : أ ، ج .

شبه قوله ، من قصيدة (١) :

أَنْزَى السَّلْبَ الْقُلُوبَ الشَّحِيحَةَ لَسَوْحِي حَاطِلُهَا كَالشَّحِيحَةِ (٢)
 أَمْ رَمَى عَيْرَ عَامِلٍ أَسْهَمَ الْهَذْ بَ وَلَمْ يَسُرَّ أَنْ قَلْبِي الرَّمِيَّةُ
 فَعَلْتُ بِبَيِّ اللُّحَاهُ شَرْفَهَا إِلَّا هُ تَعَالَى مَا تَفْعَلُ اشْتَرِيقَةً (٣)
 عَرَفْتِي أَسْعَارَ بَابِلَ هَارُو بَ فَكَأَبٌ عَدَى هِيَ الدَّلِيلَةُ
 نَصَبْتُ لِي أَثْرَكَ هَذِهِ مَهْلًا شَعْبِي وَاحِدٌ مِنَ الرَّيِّيَّةِ (٤)
 أَنَا شَيْعِيٌّ وَنَصَبَ حَرَرًا يَ إِلَى أَنْ وَقَعْتُ فِي أَلْ لَكْبَةِ
 مَلَكَتْنِي عَيْنًا وَقَسًا وَحَتَّى مَدَ كُنْتُ قَوْلًا وَفَعَلًا وَبِيَّةُ
 مَا بَوْنْتُ الطُّمُوحَ لِلْعِيرِ إِلَّا حَاطِلُ الْحَرَابِ لِمُؤَيَّةُ
 وَنَذَرَ الْأَحْدُودَ دَابَ فَوَادِي مِ حَدِيدٍ بَدِيَّةٍ عَدَدَمِيَّةُ
 أَيْ نَارٍ لَمْ أَتَقَادَ مَاءً عَرُ نَارٍ عَلَى الْحَدُودِ الدَّيَّةُ
 يَهَافُتُهُ مَا قَدَّرَ إِلَّا هُ فَصَدَّتْ عُشَاقُهَا فَدَرِيَّةُ
 لَا يَرَوْنَ الشُّلُوحَ تَمَّ يُطْبِقُو نَ وَلَا يَذْفَعُونَ هَذِي السَّلِيَّةُ
 حَقَّقَ الْحَبْرُ بَعْدَ إِلَيْهِمُ اللَّوْ مَ فَرَحُوا لِمِنْهُمْ رَافِصَةً
 فِيهِمْ يُهْرَقُونَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَسَأُ فِي صَنَاحِهِمُ وَالْعَشِيَّةُ
 مَثَلًا يَمُرُّ الشَّعْبُ إِذَا لَا فِي إِمَامٍ الْعَصَاةِ الْحَسَنَةِ (٥)
 الْإِمَامُ الْقِسْوَامُ لِلَّهِ بِالْحَقِّ يَأْتِمُرُ الْعِتْرَةُ النَّوِيَّةُ (٦)
 الْأَعْرُ الْأَبْرَ عَزَّ الْهَدَى الْهَآ دِي لِبَرَايَ إِلَى الصَّرِيطِ السَّوَّةُ (٧)

(١) القصيدة في حلاصة الأثر ٤١٧/١ - ٤١٨

(٢) في هـ ، ج ، و بعبارة : « فعنت لي الأحاس » ، واثبت لي : أ .

(٣) يشير إلى الشاعرية والريعية ، وما بينهما في المتن .

(٤) في بعبارة : « العصاة الهاسمة » . (٥) في حلاصة : « يا حجاج أجمعة السوية » .

(٦) في حلاصة : « إلى الصريق السوية » .

لُفَيْدُ الْمَيْدِ شَمْلُ الْأَعْدَى بِالْوَضَى وَهَلَقَ السَّمَرِيَّةُ
 حَدُّ مَنْ هَزَّ صَادِمًا يَوْمَ رَوْعٍ وَعَلَا صَهْوَهُ بِجِيَادِ الْعَلِيَّةِ
 وَالَّذِي قَادَ شَارِدَاتِ الْعَالِي مَا عَوَالِي وَهَمَّةِ الصَّالِيَةِ (١)
 وَالذِّكَى الَّذِي يُحِلُّ مِنَ الْإِشْكَ لِي مَا فَحِمَ الْقُصُولِ أَنْ كَيْةُ
 وَاخْوَادُ الَّذِي يَسُوقُ إِلَى الْعَا وَبَيْنَ سُحْرًا مِنَ اللَّهِى عَسْجَدِيَّةُ
 وَالْمَيْكِ الَّذِي يُدْرَأُ أَشْب لَ يَنْهَارِ الشَّرِيعَةِ الْأَحْدِيَّةِ
 مَ يَرْ لَ فِي الْأُمُورِ يَنْصِي رَأْيِ هُوَ أَصَوْرًا مِنَ السَّمُوسِ الْمُصِيَّةِ
 أَحْمُ النَّبِيسِ أَعْلَمُ النَّاسِ أَذْكََا هُمْ مَقَامًا وَتَحْتَدَا وَصُورِيَّةُ
 أَيُّهَا الْأَوْحَدُ الَّذِي مَدَارَاتُ لَعَلَّاهُ عَمَّا إِلَّا فِي لَبِيَّةِ (٢)
 وَالَّذِي مَنَ أَضَاعَ ذَا الْعَرْشِ حَارِ هُ قَدَامَتْ لَهُ الرِّقَابُ الْعَصِيَّةُ
 وَالَّذِي طَابَ شَرُّ دِرْكَرَاهِ حَتَّى صَابَ مِمَّهْ أَقْصَى جِهَاتِ الْقَصِيَّةِ
 هُ كَمَا بَسَّ لَيْسَ لَهُ حَرَمٌ مَعَ شَمْلٍ سَلِيقَةٍ هَاشِيَّةِ (٣)
 دُرُّهَا نَحْمَلُ الْيَوَاقِيتُ مِمَّهْ وَدَرَارِي الْكُوكَبِ الْعَوِيَّةِ
 فَاقْبَلِ الْبَرَّ مِنْ حَطَايٍ وَعَدُرُ عَنِ حَطَايٍ حَدِيَّةٍ وَخَفِيَّةِ (٤)
 إِنَّمَا يَحْسُنُ الْمَظَامُ وَبِرْكَو حِينَ تَرْكُو الْعَوَارِضُ الْعَمِيَّةِ
 عَيْدُ حَافٍ عَلَى أُنَى الْفَصْلِ أَنْ الْمَ يَمَّ تَابِي مِمَّهْ النُّصُورُ الْآيَةِ
 وَاسْتَنْ مَا مَالِ الْعَصُورُ عَلَى الرُّو صِي وَعَنْتُ نَاسِكِيهَا قُمَرِيَّةِ (٥)

(١) فِي الْأَسْوَلِ ، « بِالْعَالِي وَهَمَّة » ، وَالْمَيْدُ فِي الْإِحْلَاصِ
 (٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ فِي حِلَاسَةِ الْأَثَرِ (٣) فِي حِلَاسَةِ الْأَثَرِ : « سَبِيْقَةُ حَمِيَّةِ »
 (٤) فِي الْإِحْلَاصِ ، « فِي حَطَايٍ » ، (٥) فِي أَعْلَى الْأَرْضِ وَعَسَتْ ، « وَالْقَبْ فِي : س ، ج ، وَهُوَ الْإِحْلَاصُ ،
 وَفِي الْإِحْلَاصِ يَمُودُ هَذَا بَيْتَانِ فِي الْعَمَلَةِ وَالسَّلَامَةِ عَلَى الْمُرْسُولِ مِنَ اللَّهِ عِنْدَهُ وَاسْمُ

وله القصيدة لقي رثي بها والده^(١) ، وُحاه يحيى^(٢) ، ومظلمها^(٣) .

هل أقال الموتَ ذا حَـدَرَةٍ ساعةً عند انتهاء عُمرِهِ
أو ترَحَى عن كحيلٍ دَمٍ فاق كلَّ العبيدِ في حَوَرِهِ
أو رثي يوماً لِرُصِيدَةٍ طِفْلُهَا ما دَبَّ في حُجْرِهِ
أو تراه هائِلاً مِـكَاً صائلاً قد عزَّ في شَرِّهِ
أو سامى من له نصرٌ تصدرُ الأشياءُ عن نظَرِهِ
أو تحامى رُوحَ مَيِّدٍ مصطفَى الرُحَمَى في نَشَرِهِ
وَألى السُّطُوبِ حَسَدِهِ وكابرِ الآلِ مرَ عِزَّتِهِ
بل دَهَى مَنْ كان مَسْطِيراً قُرْنَهُ أو عِـيرَ مَسْطَرَةٍ
وسقاه كَأْسَ سَطْوَتِهِ مُدْهَقاً من كَهْفٍ مُقْتَدِرَةٍ^(٤)
ما تَرَى عَرَّةَ الأَمامِ نَوَى حَقَرَةً إِذْ أَبَ من سَعَرِهِ
مَ بَقِيَ في قَصْرِه رَمَماً غَيْرَ وَقْتٍ زاد في فِصْرِهِ
نَعْد ما قد كان عَرَّتُهُ رُشيدَ السَّارَى إلى وَطَرِهِ

(١) محمد بن الحس بن القاسم الحسني الريدي

ولد سنة عشر مئة الألف

و من معدة وواحدة ، وهو صغير ، شارب سيرة ، وقرأ في أثناء هذه اللذة على مشايخ عصره ،
مثل القاضي أحمد بن يحيى بن حاس ، ولعنه صديق بن رستم السودي ، ثم وى ولأب عظمى بالنس ،
واستمر أمره ن نحو واردة من حدود سنة أربع وخمسين إلى سنة تسع وسبعين
و به مؤلفات منها : « سبب الرساد في معرفة رب العالمين » ، وشرح « سرها » لوصول إلى علم
الأسول « لجده الإمام القاسم ، سماه « التمهيد » .

توفي سنة تسع وسبعين وألف

اليد الطالع ١٥٩/٢ ، ١٦٠ ، خلاصة الأثر ٤٢٨/٣ ، ٤٢٢ .

(٢) ذكر الخرق في خلاصة ١٣٠/٣ أن يحيى احتاره الله إلى جواره بعد والده ، وكان قد نهر الاشتد
ومهر بن علم الطب خصوصاً . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٤٣٠/٣ ، ٤٣١ ، ومظلمها
في اليد الطالع ١٦٠/٢ .
(٤) كأس دهاق : ملكة .

وَدَى كَمِيَّةً مُنْهَرًا مَذْهِلًا لِلرُّوضِ عَنْ مَقَرِّهِ
 كَانَ طَوْنًا لَا يُجْرُكُهُ أَيُّ حَطَبٍ حَدٌّ فِي حَظَرِهِ
 كَانَ نَحْمًا طَالَ مَا انْقَطَعَ الطَّاءُ الْمَحْتَجُّ مِنْ دُرَّةِ
 شَادَ رُكْنََ الدِّينِ مَلْتَمِسًا رِيصَى الرَّحْمَنِ عَنْ حِقْرِهِ (١)
 وَحَوَى الدِّيَّاسَ وَذَنَدَنَهُ طَلَبُ الْأُخْرَى إِلَى كِبَرِهِ
 فَسَقَى الرَّحْمَنُ ثُرُونَهُ صَدَقًا سَهْلًا فِي سَخْصِرَةِ
 وَعَمَّادَ الدِّينِ أَرْعَمَهُ بَعْدَهُ يَعْذُو عَلَى ثَرَرِهِ (٢)
 لَمْ يَلْ فِي الْعَمْرِ نَفِيَتَهُ لَا وَلَا أَقْمَى إِلَى وَصَرِهِ
 لَمْ يَدُقْ فِي دَهْرِهِ أَبَدًا صَفْوَةَ عَيْشٍ صَبَّ عَنْ كَدَرِهِ
 مَا أَرَاهُ النَّهْرُ مَطْلَنَهُ لَيْتَهُ أَخْلَاهُ مِنْ عِيَرِهِ
 رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَصْرَبَهُ وَوَفَّاهُ لَحْرًا مِنْ سَقَرِهِ
 كَلَفَ أَتَى شَمْسَ مَهْجَرِهِ أَوْ أَرَى السُّوَانِ عَنْ قَمَرِهِ (٣)
 فُهِمَا قَدْ أَصْرَمَا لَهَا فِي فَوَادِي طَارٍ مِنْ شَرَرِهِ
 وَأَسَالَا مَدْمَعًا تَحِيَّتُ أَعْيَى دَهْرًا مُنْهَمِرِهِ (٤)
 عَيْرَ أَنْ الصَّبْرَ شِمْعَةً مَرَّ صَوَّبَ الرَّحْمَنُ فِي قَدَرِهِ
 يَمَانٍ لِأَحْرَ مِنْهُ إِذَا دَوَّى طَعْمَ الصَّابِ مِنْ صَبْرِهِ
 مَلُ الرَّحْمَنُ خَائِفَةً رَمَى الرَّحْمَنُ فِي صَدْرِهِ

❦

(١) و خلاصه : * من صغره * . (٢) يعني أنه يحوي
 (٣) و خلاصه الأثر : « وأرى السوآن » . (٤) هذا و خلاصه الأثر زيادة :
 لَا أَيُّ يَوْمًا بِحَقِّهَا لَوْ أَسْلَتْ الرُّوحُ عَنْ قَطْرِهِ

ذكر آل الامام شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين

أصحاب كوكبان^(١)

هؤلاء القوم شرفهم لا يُدانيه شرف ، ولا يتصور في المبالاة بوصفه شرف .
 كوكب بحري وموثة من الطمس ، فهم^(٢) شمس الشرف وشرف الشمس .
 ويثمنهم في الرئاسة نصف فضله السور ، وأزحت أيدمه الكتب والسير .
 تلت أحزؤه من أوتاد البسالة وشبابها ، وتحقت لعهده السيرة في صفت
 باسم العلاقات وأربابها .

لا يدخله الزخاف إلا إلى الأعداء في معرث الحرب ، ولا يترصه لتقطيع إلا في
 عروض المناوين له بالطعن والضرب .

ما خرج منه إلا سيد جم الشيم ، فصائله يقل عدها قطرات لديم .
 أعيدهم من صروف دهرهم ، وفيه في الكرام منهم
 وقد أرسعت نذكر أشعارهم بحالا ، تحبب الشعر أسرفه رحلا .

(١) ذكر المشوكين ، في لند لطبع ١٢٣١ - ١٢٦٠ م دعيه الناس لخدم الإمام المهدي أحمد من بحري
 من الرضى الحسيني ، بعد موت الإمام العصر ، سنة ثلاث وتسعين وسميائه به ١٠٠٠ ، و - حري بعد ذلك
 من اعروب ، ونصرف الإمام المهدي عن هذه الأم في آخر عمره ، وتفرعه لتأليف حتى وفاه الأحن ،
 سنة أربعين وثمانمائة .

وكوكبان : محل قرع صعاء . معجم البلدان ١/ ٣٢٧ .

(٢) في أ ، ج . « فيهم » ، والمثبت في ب .

فهم

٢٠٠

السيد عبد الله بن الإمام شرف الدين بن الإمام شمس الدين
المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى *

من سادات هذه الأسرة ، المعنودة فصائهم أ كالين على الأيراء
عرف الكرم في حلقته ، حين لفته قايده في حرقته .
هو باحة وال ، مباحة للسؤل ، وراحة حرد في كدها ^(١) راحة مسجود ^(٢) .
مع فصل الرندي نصفي نرده ، وأدب رتوي نصافي ورده .

وقد وافيتك ^(٣) من شعره عما بشرح به الصدر ، ويعرفك أنه كصاحبه
عالي القدر .
ثمه قوله ^(٤) :

مامية اعير في يد الأدب ويره في فرائح العرب ^(٥)

(*) السيد عداقة بن شرف الدين بن شمس الدين أحمد بن يحيى بن المرتضى عيسى
مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وقبل سنة ثمان عشرة وتسعمائة .
يقول عنه الشوكاني ، « وله في الأدب يد صوب ، وشعره فائق مسجع ، حزل ناعم ، رائق
ابنعي . . وبينه وبين ولده محمد . . مصارحات أدبية » .
وله مؤلفات : منها « كتاب تراجم مفصلة الزبيدة » ، و « كسر القاموس » كتاب اعترض
به على القاموس .

توفي سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، وصره ع . ٣٨٤

ابن الطاهر ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ .

- (١) و ا « كدها » ، والمثني في ب ، ج (٢) مسجود المسجود أو مهالك
(٣) في ا « وفي » ، والمثني في ب ، ج (٤) الأبيات في ابن الطاهر ١ ٣٨٣
(٥) في الأصول « في فرائح الأدب » ، والتسوية عن الدرر العالم .

فَاعْتَمْتُ عَلَى الْحَوِي وَالْبَلَاءِ وَالْآ
وَتَعَرَّبْتُ الْقَصْدَ فِي الْكِتَابِ وَفِي الْإِ
قَدَرٍ عَقْلِي الْفَتَى نَادُهُ دَابِ نَظَرُهُ نَارُهُ الرُّتَبِ
مَنْ مِنْ وَخِي حَبِيرٍ كُلِّ رَيْ
وَصَوُهُ الْعَمِي صَوْرُهُ الْأَدَبِ

وقوله (١)

صَحَّ الْقَسْدُ عَنْ سَلَمَى وَمَا كَادَ أَنْ يَصْحُو
وَلَا عَرَوْ فِي أَنْ يَسْتَبِينَ رَشَادَهُ
شَمْسُ مَهَارٍ قَدْ تَحَلَّتْ لِنَاطِرِي
إِذَا كَانَ رَأْسُ لَمَالٍ مِنْ عَمْرِىَ انْقَصَى
شَبَابٌ تَقَصَّى فِي شَبَابٍ وَعِزٌّ رَقَى
وَنَنْ لَهُ فِي عَدْلٍ عَادِلِهِ النُّصْحُ (٢)
وَقَدْ نَأَى فِي دَنُحُورٍ عَارِضِهِ الصُّبْحِ
وَأَصْحَتُ لَيْلِي الْعَمَى فِي حَلَدِي تَمْجُو
صَيْعَةً فِي بَعْدِهِ بِحُصْلٍ لَوْنُخِ
وَشَيْخُو حُهُ جَاءَتْ عَلَى ثَرَاهِ تَمْجُو

ومن مقاطيعه قوله (٣) :

سَفَتِي رُصَابَ الثَّعْرِ مِنْ ثُرٍّ مَبْنَمٍ بَرِّقَتْهُ وَاللَّهُ قَدْ مَسَكَتْ رِيَّ
وَحَى رَوْحِي قَدْ جَرَى الْمَاءُ تَحْتَهُ فَسَاقِيَةٌ تَحْرِي وَحَارَةٌ تَسْفِي

٤٢

(١) الأبيات في الدرر الطالع ١ ٣٨٣ . ١٢ في الأصول . « ومار له في المعنى عاده » ، والنصوب
في الدرر الطالع . (٣) البيتان في الدرر الطالع ١ / ٣٨٤ ،
(نسخة المراجعة ١٨ ٣)

٢٠١

وله عز الإسلام محمد بن عبد الله بن شرف الدين*

هو في كرم القنصر ، واحد الأرملة والأعصر .

إدارام مشاة^(١) أذكرها قل أرند طرف ، وإر سام متقة ملكها نغير إنباء
صاير وحرف^(٢) .

ثمرة الفصاحة لا يخرى في غير ناديه ، ويماييه لا تدفق إلا من أباديه .
كم حتر الطروس فقضحت أزهار الرياض ، وحلت على الأصدر هم تر أحسن من
ذلك السواد والنباح .

درر ماتر من ديد كلامي مستغرق محلل المدح بوضعه
لا تمسوا من نثر أقلام له درر وقد حاصت بأحسة كنه

وقد أثبت من آثاره ما اترج بالبراعة اثراجا ، وصار كل مهمل لصاحبه
عداء ومزاج .

فمن ذلك ما كتبه^(٣) إلى والده^(٤)

مطامعة الملوك طليعة بابه ، ولسان حايه ، وترحمان بكناله^(٥) .

(*) عز الإسلام محمد بن عبد الله بن شرف الدين الحلي

من أعيان علوك كوكبان المشهورين بالفضل .

نشأ في حجر الإمام والخليفة ، وولد لأبى جهمة في حلب العلم . حي حاق به .

وشعره في غاية الروبة والوجدان . وقد جم « ديوان شعره » أدب عيسى بن طاهر الله بن لظهر .

توفي سنة خمس بعد الألف ، وذكر الشركاني أنه توفي سنة ست عشرة وألف .

البحر الطالع ٢ ١٩٤ - ١٩٦ ، خلاصة الأثر ٢٠/٤ - ٢٤ .

(١) في ما : « سماده » ، والمثب في : ا ، ح . (٢) الحرف : الناقة الصامرة

(٣) و ب : « لوالده » ، والمثب في : ا ، ح . (٤) اللبال : الصدر أو وسائسه .

وحديث سيره ، وبيان حقيقته صديقه
ومُطهر غليل نرجانه ، ومصدر دخيل ^(١) ديه .
عبرة آخرتها عين جديده ، في عبارة لسانه ، ورَفرة صديقتها ^(٢) نوحه أشعنه ، في
إشارة نياه .
منحة أهدتها في أنسه سلامه ، بهمة أوايه ، وحوشة أسالتها بارؤضامه ، في
لسان أقلامه .

هي من أودعتها من الشوق في وقلبي تخزي به الأفلام
وهي دمع يعصر من لوعة التذني ومن أذمع المشوق كلام
بل هي زحج صدي أو وسواس الشوق والبروع ، ومجرى الزفرات الرددة ^(٣)
من وفتح الصلوع .

نهران ما أكن من الداء الدفين ، وغوا ما أجن من كنف المواد الحزين ،
وهي مرآة صغاني لئلا ترائي لك في ميز آنيها
وإذ ماشاهدتم — مقلة — شاهدت نفسا هي علائها
مرآة من رقت وحدا وكآة ، ولم تدع بها صدمة الفراق غير ضامة ^(٤) .
هو أسها عرص لكان جوى في ثود منهجور ، أو لوعة في ترائب مضور .
ولو كان قلما شوى في حوى عشق ، أو دما لا حوى إلا من تحاجر وامق .
وإذ أنه حرم لكان ياقوتة اح ، أو حوهر ما كان إلا من حوهر الأرواح ،
رق قلبي ومدمبي من حوى التبن والشوى
واستوى قلبي المشوق في وشاوى من الحوى ^(٥)

(١) ساقص من ب ، وهو في : ا ، ج . (٢) في ا : « صديقا » ، والثبت في : ب ، ج .
(٣) في ا . « الرددة » ، وفي ج : « بردات » ، والثبت في : ب .
(٤) الصيغة . المقلة (٥) في ب : « وشاوى » ، وفي ج : « وشوى » ، والثبت في : ا .
والسوى لعصو .

أُحِبُّ عَلَى السَّابِ نَفِي قَلْبِي قَدْ نَطَوَى
سَاهِرُ الْعَيْنِ مُقَتِّي نُورِ الصَّبْرِ وَالْفُؤَى
لَمْ يَنْفِي لَوْ الْعَقْدِ وَلَا حِيدَةَ الْمَوَى
لَا وَلَا عَرَى الصَّ بِحَدِيثِ الْبَدَى رَوَى
مَا شَجَابِ هَوَى الْعَمَى لِي وَلَا الْمَلُوكِ لِي هَوَى
لَيْسَ لِي دَلِيلُ الْقَوَى مِمَّا إِذَا مَالِ وَاسْتَوَى
سَتُّ أُنْوَى هَوَى لِمَا حَرِّ وَنَصْرِهِ مَا بَوَى
إِنَّمَا دَأَى الْبَدَى قَدْ تَمَسَّدَى قَلَا دَوَى
وَعَلِيَّ الْبَدَى إِذَا بَلَّهَ الْبَادِ مَا لَمْ تَوَى
مَنْ فَرَّقَ الْكَمَى إِلَى مِلْهُ وَالْحِلْمِ لَا سَوَى
رُؤُوعُ يَنْهَى الْبَدَى حَسَّ السَّمْتِ وَالرَّوَى
الْمَعَى مِمَّنِ الْأَمْرِ مَا لَمْ تَوَى
سِيمُ رَاحِ وَالنَّحَى رُ عَلَى رَأْسِهِ لَوْ
بَدْرُ عِلْمِ يَبُوحُ فِي قَتِي حِلْمِ قَلَا هَوَى
قَلْبُ طَوْدُ حِكْمَةٍ لَا كُنْ قَلْبُهُ هَوَى

ذاك شمسُ الفصلِ المُستَوَى على عرشِ الكَمَى ، وقَرَّ العَجْرُ السَّاحِ فِي عَرِّ (١)

السُّودِدُ وَالْفِعَالُ .

مَوْكِرُ السَّاحَةِ وَالْحَمَاسَةِ ، وَقُدْوَةُ الْمُلُوكِ السَّاسَةِ .

فَتَى مِنْ طَيِّبَةِ الْخَدِ وَمَا السُّودِدُ بِالْعَدِّ
حَوْهَرُ مَحْدَةٍ انْتَمَتَ طَامِ حَوَاهِرِ الْبَقْدِ

(١) فِي الْأَسْوَدِ دَعَى ، وَبَعْدَ الصَّوَابِ أَتَتْهُ .

كَرِيمٌ عَرَفَ رِيَّاهُ بِقَوْحِ مُشَقَّةِ الدُّنَى
مَسَاعِيهِ مُشَقَّةُ يَاقِيتٍ مِنْ الْحَدَرِ
فَمِنْ حَيِّ بَيْتِهِ عِشْرَتُهُ عِداً بِالسَّكُوكِ السَّعْدِ

ذِكْرُهُ أَطْيَبُ مِنْ نَفْسِ أَحْيَبٍ ، وَرُوحُهُ أَحَمُّ مِنْ تَعْيَبِ الرَّقِيبِ
وَمَعَاكِمُهُ أَشْهَى مِنْ رَشَفِ الثَّقَرِ الشَّيْبِ ، وَأَحْلَاقُهُ أَوْسَعُ مِنْ
الْفَيْءِ الرَّحِيبِ

رَحِيبُ فَيْءِ الصَّدْرِ لَيْسَ بِصَدَقٍ وَلَا حَرَجٌ لِسَكْنِ يُعِيدُكَ كَمَا يُنْذِي
فِيهِ نَحْنُ لِلْمَوَاصِعِ وَالْعَلَى وَفِيهِ نَصِيبٌ لِلْمُكَاهَةِ وَالْجِدِ
تُورُ الْعِثْرَةِ وَخُرْمُهَا . وَمِلاكَ الْأُمَّةِ وَسِيرُهَا ، وَسَيْدُ الْأُسْرَةِ بِشَرِّهَا
أَسُ نَحْتَمِهَا ، وَأَوَّ عُدَّتِهَا

الطَّبُّ لَأَبَّ ، لِمُتَرَيِّ الدُّنَى ، الْوَصِيحُ إِهْدَاءُ ^(١) مَوَاضِعِ النَّقَبِ ^(٢) .
النَّدَسُ ^(٣) أُنْهَدَبُ ، الْخَوَلُ الْقَبْ
عُدَيْقُهَا الْمُرْخَفُ ^(٤) ، وَحَجَرُهَا الْمَأْرُوبُ ^(٥) .
حَمَّةُ الدَّهْرِ ، وَدُرَّةُ تَقْصَارَةِ ^(٦) الْقَحْرِ .
الرَّحْلَةُ ^(٧) ، الْعَلَامَةُ ، الشَّهِيرُ .

مَصْصَاحُ رَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَسَيْدُ أَرْبَابِ الْعَتَوَّةِ .
خُسْبَةُ صَبِيمٍ ، وَسَبَّ كَرِيمٍ .

(١) الْفَيْءُ : الْقَطْرَانُ ، وَالْقَبْ : الْمَرْبُ ، وَمَنْ يَصْحُ بِفَيْءٍ مَوَاضِعَ لِقَاءٍ ، عَارِفٌ بِالْأُمُورِ ، مُسَدِّدٌ فِيهَا .
(٢) نَبَسٌ : الْفَهْمُ . (٣) تَرْجَبُ الرَّحْلَةُ : مِمَّ أَعْدَاؤُهَا يَنْ سَعَفَاتِهَا ، أَوْ وَضْعُ الصُّرُكِ حَرْفُهَا
لِثَلَايِصٍ لَيْسَ لَهَا آكَلٌ يَعْنِي أَنَّهُ مَمْتَعٌ . (٤) ي ج " " مَأْرُوبٌ " ، وَالصَّوَابُ لَ ا ، ب .
وَالْمَأْرُوبُ : الْمُدَوَّرُ ، وَتَقْوَرُ الْعِلْمُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَسَيْنُ « عَدِيْقُهَا الْمَرْحَبُ »
(٥) انْتِصَارَةٌ : لِفَلَادَةِ . (٦) الرَّحْلَةُ ، بِالضَّمِّ الَّذِي يَرْتَحِلُ بِهِ الْمَصْصَاحُ ، لَيْسَ (ر ج ن) .

وآبائهم أهلة أحماد ، وأقمار أشاهد ، وشعأ فتواد احسان .
فهم المحقون في حلقه العلى ، وهائرون بالنعمة والتوأم من أرلاء أسين ولدنيا ،
والمحققون في بصاء المرز عانة القصوى .

قوم عسهم ريان لعرو بكرم
يحصن سبالين يستحق العمم هم
تغربوا بيت محدي من يود به
لا يدع الخطب يوماً بحر ساحتهم
ولا يدير إليه عين حادثهم
أشد إذا لعت في جنب ضميرهم
مدرعون دلاصاً من شطاعتهم
قد ليسوا في دروع اصغر أروية
كاد نحرهم الحوم الأفق ساجدة
أموح عرفهم لمعالي إن دكرتهم
أولئك أرومة سيد الأسرة ، وجزومة شربة لشربة ، من علماء العترة .

غرة أباء الطين^(١) ، وباطورة^(٢) أهل بيت الأمين ، محي الدين ، الفصل
عبد الله بن أمير المؤمنين ، شرف الدين ، بن شمس الدين ، بن أمير المؤمنين المهدي
لدين الله ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

سلسلة من ذهب مقطوعة بالشهب

(١) في ١ : « سيونها أمهات » ، والمثبت في : به ، ج .

ودم عيط : طرى طاس .

(٢) الدلاص : النوع النساء اللسه . (٣) الطين : بلدة بلاد اليمن . القاموس ٥ ط ١ .

(٤) البطورة : سيد القوم المطور إليه .

وَيْسَبُّهُ رَدَّدَتْ مِنْ وَصِيٍّ وَبَيِّ
سَبْحَانَ مَنْ قَدَّسَهُ عَنْ سَيِّئَاتِ النَّسَبِ
لَا بَرَحَ سَنَهُ تَمِيمَةً فِي أَحْيَادِ الْحَبِّ ، وَلَا انْفُكَّ حَبْسُهُ عَقْدًا فِي لَيْلَاتِ^(١)
الْمَكَارِمِ وَالْأَدَبِ .

وَأَدْنَى حَبْلِهِ بِعَاطِلِ الْأَدَبِ ، وَحَالًا لَشَرَفِ الْأَسْمَاءِ وَالنَّسَبِ .
وَلَا رِحْتَ أَرْضِيَّةَ الْعِيَاءِ مُحَرَّرَةً بِمَسَاعِيهِ ، وَرَيْضَةَ الْمَصْرِ مُعَمَّةً بِأَيْدِيهِ ، وَرِكَابُ
النِّصَائِلِ وَالْفَوَاصِلِ مَعْكُوفَةٌ بِأَيْدِيهِ .

وَلَا فَيْقَ مَا كَفَتْ تَحْتَ مُرَادِقِ الْكَرَمِ ، وَاقْتَفَى رُؤُوقَ مِنْ حُسْنِ الشَّهَائِلِ وَالشَّيَمِ
تَحَقَّقَ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الْإِلْمِ ، وَتَنْشَرُ أَمَامَهُ ثُلُوبَةُ الْخِلْمِ .
مَطْمَعٌ يَحْمِي رُوحَهُ ، وَنَحْمٌ طَائِعٌ فِي مَرْجَحِهِ .

دَامَ فِي رَوْضَةِ اسْمِهِ تَعْمِيمٌ ، عَلَى أَنْيَكَةِ لَهْفِ أَمْرَحِ
لَا حَلَّاءَ مِنْ هَلَالِهِ فَلَاكَ الْخُلُوعُ وَلَا عَابَ لِحَمْلِهِ الْوَصَّاحُ
فَجَدِيدِ الْعَنَاءِ مِنْهُ عَقُودٌ وَلِبَاطِفِ الْعَجَارِ مِنْهُ وَشُحُ
وَلَا أَصَانَتُهُ عَيْنُ السَّكَاةِ ، وَلَا سَلَبُ الدَّهْرِ^(٢) عَقْدُهُ ثَوْبَ الْحُلَالِ
وَلَا بَرَحَ كَمَةِ الْإِحْزَانِ ، وَغَضَمَةُ الْمَتَحَوِّدِ ، وَلُؤْلُؤُ فِي أَنْبَاءِ الْوُجُودِ .
أَمَّا نَعْدُ .

فِيهَا مَا فَاغَتْ سِهَاتُ الْأَشْوَاقِ ، وَدَارَتْ عَلَى كُنُوسِهَا دَوَارُ الرِّفَاقِ .
قَدَّسَتْ كَتَنِي إِلَى الْحَصْرِ ، سُهِبَ إِلَى مَوْلَايَ أَنْ شَوْقِي إِلَى مَرَاةِ النَّهْرِ ، وَنُحْيَاهُ
النَّسَبِ ، شَوْقُ الْعَرَبِ إِلَى الْوُطَنِ ، وَالرَّيْحُ إِلَى السَّكَنِ

(١) في أ . هـ : سَبَّ ، وَانْفُكَّ : ب . ج

(٢) سَدَقْتُ مِنْ : ب . وَهَوَى : أ . ج

والمهجور إلى العنّاف ، والممنوع عن الكأس الدهاق^(١) .
والصّديان إلى الماء القراح ، والخيران إلى سبج الصباح .
ويحدثه أنى من يتيه فقيده الخلد ، عجمد الخلد ، حديد الكمد ، بالي
الصبر والحد .

يهزئ إليه الأصيل ، ونكسي مناسم البرق السكيل ، ويشجوني نوح الحمام
على الهزئين .

وأنى لا أزال من وراقه متلفاً ، نبرد الصبي ، متعلقاً أدبال لى ، لا يعمى
والشئون فبا ، ولا يفرق بنى وبين الأسف إلا القرب والألفا .

| | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| ما بدعة إن جرّ حبي | حزبي وأخرى مقتني |
| أسميت في الليل ^(٢) | م أخص أطراف اليدين |
| مدل النوى والليل ^(٣) | ل وبت أرى المرقدين |
| ولقد شعاني ^(٤) | قلى هديل حمامين |
| سناوحيان | حزبي ماضين |
| ما خفا إلا وما | ت تمائل الرّمح الرّديني |
| أبكي شكواها العيو | ما أسلا عين بيبي ^(٥) |
| تمسدت عيونهما قد | ت إايكما عبرات عيني |
| وسمحت بالدمع العر | ر ونحت بالسر المصون ^(٦) |
| لم ينكي سفح الدية | م ولا رسوم الرّمسين ^(٧) |

(١) الدهاق المتناه

(٢) و أ ، وما أسلا عبر م ، ، والمثبت في : ب ، ج ، (٣) كذا ، لأسول .

(٤) بقم ذكر المديب ، وارتقاء ، قربان بين ابصره والصاح . معجم اللسان ٢ ، ٨٠٦ .

لكن عِراق مُهْدَبٌ أَوْ أَحْلَاقٍ هُنِي الصَّبْرَ لَيْنِ

عِراق عِبدِ اللَّهِ هُم تُ شَوْقًا وَمَتٌ عُيُوبِ^(١)

ولَعَمْرِي لَوْلَا عَمِي أَرْأَفَةُ سَيْدِي بَوْدِيهِ ، وَعَطْفُهُ عَلَى بَصْعَةِ جَمْدِهِ ، وَهَذِهِ كَدَهُ ،
قَدْ فَصَلَ كُلَّ يَرٍّ مَأْلُوفٍ ، وَأَرَى عَلَى عَطْفٍ كُلِّ أَبٍ عَطُوفٍ .

لَأَرْحَبَ عِيارَ القَلَمِ فِي مِيدَانِ الشُّكُوفِ ، وَشَرْتُ دَهِينَ لَأَمِّ الذِّى عَلَيْهِ
قَدْ أَلْطَوِي .

لَكُنِّي رَمَيْتُ حُصْحَهُ ، وَكَسَرْتُ حَنَاحَهُ ، وَحَطَرْتُ^(٢) عَلَيْهِ مَسْرَحَهُ وَمَرَاحَهُ .

قَرَقًا أَوْ^(٣) زَلَمَ نَفْسَ سَيْدِي^(٤) وَمَوْلَايَ ، وَإِشْفَا أَوْ^(٥) يَنْشَاحَ^(٦) قَلْبِهِ

مِنْ حَرِّ رَأْيِ

وَأَمْرُهُ أَرَنْ يَرِدَ عِيَاءَ سَيْدِي^(٧) مَسْرُورًا فَرِحًا ، وَأَنْ يَسْحَبَ ذَيْلَهُ فِي

سَحَابِهِ مَرِحًا

وَيُبَشِّرَ طَلَاقَةً وَيُشْرَا ، وَيَعْتَرَّ تَمَنُّنَهُمْ حَرِيرَةَ عَمَرٍ .

مُسْتَجِبٌ لَأَرْضٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَاصِيًا نَعْرَ مَنْ حَبُّ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

إِذْ لَيْسَ تُمْكِنُ أَذَاهُ الثَّنَاءِ بَوَحِيهِ ، وَلَا يَلُوحُ عَيْنُهُ وَكُنْهِ .

هَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ، ذَلِكَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِ الْأَتُوقِ^(٧) ، وَأَنَعَدَ مِنَ الْعِيُوقِ^(٨) ،

وَالْأَبْلَقِ الْعَفُوقِ^(٩) .

(١) كَدًا ، الْأَمْوَالُ (٢) فِي الْأَمْوَالِ دُوحَصَرَتْ ، وَهِيَ الصَّهَابَةُ مِنْ أَيْتِهِ .

(٣) نَعْدَ هَذَا فِي رِيَادَةِ دَلَمَ ، وَوَلَّيْتُ فِي أ ، ح (٤) مَالَهُ مِنْ ج ، وَهُوَ أ ، ب .

(٥) سَاغَطَ مِنْ : أ ، وَهُوَ فِي ب . (٦) فِي أ : يَرِدُ قَاحَ ، وَوَلَّيْتُ فِي ب .

وَالنَّاحِ خَطَشُ

(٧) الْأَتُوقُ : مَرْحَمُ الذِّكْرِ ، وَإِلَّا : مَسْعَةُ مِنَ الْأَلَمِ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ الشَّيْءَ بِنَفْسِ الْأَتُوقِ فِي الشَّيْءِ

الَّذِي لَا يُوَحِّدُ تَعَارُفَهُ الْفُلُوبُ ٤٩٤ . (٨) الْعِيُوقُ : نَحْمُ أَجْرٍ مَعْنَى فِي طَرَفِ الْخَصَةِ ، يَضْرِبُ بِهِ

مَنْ فِي السَّيْرِ أَيْسًا (٩) الْأَتُوقُ : الذِّكْرُ ، وَالْعَفُوقُ : الْخَافِضُ ، وَطَعْنُهُ ظَلَمٌ لَا يُمْكِنُ .

الْفَامُوسُ (ب ل ق) ، وَاطْرُقَ تَعَارُفُ الْفُلُوبِ ٤٩٤ .

غير أن أحياء من عظمه تلك العقوة^(١) ، و لحلال لأشبهه تلك الرقوة .
قد كسرت من نشاطه ، لما صر به سيالته .

فلم تقدم إلا مدهوشا فيلا ، متوصلا^(٢) ناصيته حبالا^(٣)
مها هو قد قدم ذلك السدى ، وهو أحيى^(٤) من هدى^(٥) .

ها قد أتى يسحب أدين الحزن

يسط صفا للرحاء والأمل

يسأل خير الناس طرا عن كمل^(٦)

إسبال أديال التعاصي والأكل

عما حوت من حصر ومن حطل

فيصرف سبلى عن دنه صفحا ، ويصرف عن^(٧) تسماته عقو وصفحا

قد جاء متندما بأعداد ، معترف بالصور لا نة تقصر .

وسبلى أكرم شيشية^(٨) ، وولى من ستر سينة وشر حسنة .

فعل سبلى أن لبعض عيانه على قدى التعاصي ، ويلاحظ عين محبة راصي .

في الرعي عيونه عن لعبوب حبيره ، كما أن عيون^(٩) الشحوب بلعبوب بصيرة .

والكريم من قال غرات الكرم ، واللثيم على هموات المقربين تمام .

والإنسان إلى شا كلاته يفتح ، وكل إله بالذى فيه ينصح

ما كريم من لا يقبل عثارا لكريم وسر انوار

(١) العقوة : الأجرة ، وما حول الدار ، وخلة .

(٢) قوت ، ج . ومصوبا ، وثبت في : أ ، ووعن ناصيته : حركها

(٣) في الأصوب : حبالا ، ومن «صوب» مأثمة . (٤) في ج : «أحيى» ، والمستق : «أب» .

(٥) الهدى . العروس مهدى بروحها (٦) الكمل : الكامل

(٧) في ب : «من» ، و«أ» في : «أ» . (٨) الشيشة : الطلعة .

(٩) في ب : «ج» ، و«ع» ، و«ث» في : «» .

إِنَّمَا الْخُرُوفُ مِنْ يَحْرُفٍ عَلَى الزَّلَا تٍ دِيْلًا مِنْهُ وَيُعْمِي حَيَاءً
وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ الشَّيْءَ عَنْ كَتَبٍ ، وَسُئِبَ أَقْصَى الْأُمْنِيَّةِ
وَقُصَارَى الْأَرْبِ .

وَأَنْ يُهَيِّئَ لِي حَصْرَةَ ^(١) سَيْدِي سَلَامًا لِنَبِيدِ الْوُرُودِ ، رَقِيقَ الْبُرُودِ ، أَلْطَفَ مِنْ
وَرْدِ الْخُدُودِ ، وَأَحْسَنَ مِنْ رَمَّانِ الْبُهُودِ .

وَأَعْدَبَ مِنْ مَاءِ الْبَادِقِ ، وَرَقٍّ مِنْ فُؤَادِ الْعَاشِقِ .
وَأَوْصَا مِنْ نَوْرِ عَيْصَةِ ، وَأَهْمَى مِنْ بَيْضَةِ رَوْصَةِ .
وَسَرَّجَ مِنْ حَرِيَّةٍ مُشَفَّفَةٍ ، فِي حَبِيبَةِ مَفْشُوفَةٍ .
وَنَصَرَ مِنْ لَدُنْهُمْ الْمَوْفِقِ ، وَالنَّصِيرِ الْمَرْحُوفِ .
وَأَحْلَى مِنْ رَشَفِ النُّجُورِ ، وَأَسْنَى مِنْ الْأُرْرِ فِي مَجْدِ الْخُورِ ^(٢) .
سَلَاةً لَوْ تَصَوَّرَ أَنَّ كَانَ مِنْكَ سَاحِبًا ، وَبُورًا لَأَتَحَّ .

وَوَكَارَ بُورًا كَانَ إِعْدَامًا فِي قُبُورِ الصَّاحِبِينَ ، وَبَقِيَّةً فِي سَرَائِرِ الْقَوْمِ الْمُنْجَبِينَ .
سَلَامٌ لَهُ لَدُنَّ الْوَارِدَةِ يَرْحَبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُحْسِنِ
مَنْ لَاحَ كَانَ سَنًا بِسُكْرِ الْعُلُوبِ وَنَعْمًا عَلَى الْأَعْيُنِ
وَلَوْ كَانَ بُورًا كَانَ الْيَقِينِ نَ فِي سِرِّ كُلِّ فَنَى مُوقِنِ
سَلَامٌ بِمَوْحٍ مِنْ مَقْعَدِ صِدْقٍ قُدْسِي ، وَبِلُوحٍ مِنْ هَوْفِ عَرْشِ كُرْسِي
تَهَيَّطْ لَهُ السَّكِينَةُ ، بِأَسْرَارِهِ الْكَصُوفَةِ .
وَتَنَزَّلْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، إِلَى تِلْكَ الرَّتَوَاتِ وَالشُّوَحِ .

(١) ساقط من : ا ، وهو في : ج .

(٢) ا . و . وأنى من حرر في محو المور ، و . و . وأسنى من حرر في محو المور ،

ونمتى تلك لمفس التي سمت على النفوس^(١) ، نقدير من الملك القدوس .
ويُحييها عن الحق القيوم ، محتام الرجيق المحتوم .
ورحمة الله سبحانه ، تشمع رُوحه ورينجانه .
وليعلم سيدي ألى قد أعيت فواصيتها ، وعزيت فقرها عن نصيبها .
شعر يس من قريحتي ، وبنت فيكروني
وذلك أستر لسانها ، وأحق بذمائها^(٢) .
فماني لو أودعتها نتائج قرائح النفا ، وأفكار الفصحا .
وسوائج روثاتهم ، وشوارد نذائهم .
لا كون كمن نصب مناراً على عيها ، وأقام دليلاً على تهزجها ورقيها .
أو كمن فلا شرها ، ثمقود الأثر المصور ، ووئحها بأوشحة الإزبر المفصل
بالؤلؤ الكون .

وئسها أنخوابيات الإزبر^(٣) ، وحبراب الوثني المعلم .
وأكون كمن نظم حصاة إلى شذرة ، وأصاب فحمة إلى درمة .
ومن المعلوم أن الطبع لتتصع بقر ، وأن فصل الصد عند حده يصهر .
وحسر من نذل ديسر غيره بمسه ، والإنسن له نصيرة على نفسه .
أوصحت ذلك لمولاي كي يسب عند افتقادها إلى سوى تهزجها ورقيها ، أو يمرؤ
إلى غيري خطلها وخيئها .

فالشعبي حد السفيه ، من يرمي بريئاً بعيب هو فيه .
والأمل طمح ، أن يحماتها سيدي على كاهن لتسامح ، ويقيها على حطرات

(١) في أ : النفس ، والكتب في . ه ، ج .
(٢) الإزبر : الحرير .
(٣) الغناء : النقية من السي .

التَّغاضي ، وبمشي بها في جادة التَّعاوُز ، ويسلك بها سبيل التَّصْفَح ^(١) عما نصَّبَتْهُ
من الميوب .

فسبى قُدوه أرياب العفو ، وإمام أهل التَّعاوُز ، وقلة دوى السَّماح ودليلُ
ألي الفضل للفصل

بعد السلام . وهو في كنه رعية الله ، وفيه حياضه ، وخلال حمله .

فأجابه والده ككتاب ، صدره بهذه الأبيات .

رجوعُ شبابٍ أو وُروُدُ كتابٍ أرأى حُطوًا للسَّوى محطابٍ ^(٢)
وأندك ذهبي قوَّةٌ وأعاد لي وقد كنتُ شيخاً عَنفوانَ شبابي
صدورُها شرحُ الصدورِ وجهُها طلائيمٌ قد جاءت بكلِّ مُجابٍ
تعاقُها عند الكروبِ تيممةٌ تقريحٌ همزٌ أو لئيمٌ لطلابٍ
وماداك تفتُّ أسحرُ بذو فاطلٍ وهذي أنت مَلأى بكلِّ صوابٍ
فأني ترى لي في الإحابة مَنكراً ينسبها إن رُميت رَدَّ جوابٍ
فَسَطًا لِمُذرى أبها الولد الذي بحفص جدي عنه رَفَع حَنابٍ ^(٣)

روضة بلاعة أنيقة ، وحديقة فصحة عديقة .

رَشَفَتْ سماءُ العلى أرضُ القَظْها فَرَكا بَهاً ، وهَمَّتْها لَوَاقِحُ البَيان ، فَنُجِجَتْ
في أحسن الصُّورِ أبْدُها وسَكَّها .

وتيجت فيها بدع رُخوفِ أنواره ، فاهترت وربت زاهي زَاهر مَكْنُوت أسرارِه
فأوراقها من أوراق جنة ، وأزهارها ضاحكة مُفترزة مُقَتَّنة .

تَقَدُّ عن كل نعر بدع ، وكل فصولها دائمة الفواكه دانية القُطوف فكل فصل

مبارك ربيع .

(١) و ١ : « لصفح » ، والتب في « ه » ، ح (٢) في « ه » ، ج : « السَّوى مخطاب » ، والمثبت و ١

(٣) و ١ : « عند رفح حناب » ، و ١ : « ج » ، عند رفح حناب » ، وليس الصواب « أنته » .

ينبدرى فرسان مائس لماعى على مُصَمَّرَت مراكيب مراكبها من يكون المَحَقِّ
والسابق ، ويتنافس منظومها والمشور في الشَّقِّ إلى ما بين الغديب وبارق . هكها
مَحَلَّ (١) هالك لا مُصَنِّ ولا لاحق .

(٢) « فَمَرَّ ثَالِثٌ » في البلاغة إلى أن عدت الفَرْدُ في أصلها حَوَارِق ، مُوشِجَة
سُموحة تَطْم لها من نفسها مُعَدَّ ومُحَارِق (٣) .

فرائض لم يَرْضَ هَمَّةُ مُنْشِئِ بين أنكارها إلا ما هو مُنْكَرُها ، وَنَبَّ قَرِيحَة
التريين مَوْدَى المَوْدَى في خلا لدَوَقَه مُكَرَّرُها .

فَتَرَدَّ لِلْحَنَانِ حِمَار . حَوْرُهَا عَيْنٌ لَمْ يَطْمِئِنَّ سُنْ قِلَابُهَا وَلَا حَاتِ
فَلَا تَمْنَعُ تُسْعِمُهَا فِي كُلِّ آن ، هَوَى شَان ، حَتَّى يَسْتَهِيَ مِنْهَا إِلَى مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا حَطَرَ عَلَى الْأَذْهَانِ

وَمَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ؟ وَمُنْشِئُهَا دُرُ الْيَدِ الْيَسَاءِ فِي مُعْجَزَاتِ الْبَلَاغَةِ ، الَّتِي
آسَ مِنْ حَبِّ لَطْفٍ رَآ ، وَالْعَصَارُ تَمَمَ بِحَرِّهَا فَانْمَلَقَ فَلَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا كِبَارًا .
فَإِنَّكَ رَجَعَ وَهُوَ مِنْ نَهْنَةٍ بِحَرِّهَا لِكَرِيمِ الْكَلَامِ ، فَاصْبَحَ وَعَصَا حُجَّابِ
تَدْمَغَ مَا صَبَحَ كُلُّ سَحَّارٍ عَلَيْهِ .

حَتَّى أَلْقَى سَحَرَتَهَا مُنْجَةً مُؤْمِنِينَ رَبِّ حَدِيثُهَا الْقَدِيمِ ، قَدْ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهِ عَجَبًا مِنْ
أَسْرَارِ كَهْمِهِ وَالرَّقِيمِ .

لَا بَلْ هُوَ قَامُوسُ الْبَلَاغَةِ حَاتِمُهُمُ الْأَحْمَدُ الْمُحَمَّدُ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ؟ وَهُوَ مِنْ
لُغَتِهِ الطَّاهِرَةِ الْحَمْدِيَّةِ اسُ عِنْدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ .

(١) في ج - د محل ، ، والشيد ، في أ ، ب . (٢) في ب . « فَمَرَّ ثَالِثٌ » ، وفي أ
« فَمَرَّ ثَالِثٌ فَمَرَّ ثَالِثٌ » ، والمثبت في ج . (٣) تقدم ذكر معبد ، أم محارق ، فهو محارق بن
صبي محرق . من أحسن المير في الدولة العباسية ، كان الرشيد يهذب له ويعزل عطاءه ، وكمالك
لأدمون ، قول سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
الاعلى ٢٨٦ ، ٧٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٠

عنده من السلام ، أَسْتَقِي سَلامَ السَّلام

ومن ^(١) لا كرام ، لا كرامٌ ذى الجلال والإكرام .

ومن التَّحِيَّاتِ أَحْيَى نَحْيَاتِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، من الرحمة رحمة الرحمن الرحيم الْمُنْخَرَّة

لذلك اليوم المعلوم .

ومن البركات أُنْمَى رَكَاتٍ وَأَذْوَمُهَا وَأَرْكَاهَا ، وَطَبِيبِ الطَّيِّبَاتِ وَذِكَاها .

ومن

فإن الْوَلَدَ الْعَدَّ الْمُتَحَسِّسَ مِنْ أَطْيَبِ الْحِلَالِ بِمَا طَابَ وَعَدَّتْ وَلَدًا .

وَأَرْ مَصَابِيحَ رُوحَاتِ الْقُتُوبِ ، وَرُوحِ الْأَرْوَاحِ ، وَغَرِّ مَسْطِيفِ الْأَعْطَافِ ،

وَرَنَحِ أَغْصَانِ الْأَشْجَاعِ ، وَسِرِّ سَرَائِرِ أَسْرَرِ نَفِيسِ الْأَنْفُسِ بِرُوحِ رَبِّهَا لَا تَبَح .

وَشَرَحِ صُدُورَ ^(٢) لَصْدُورٍ ، مَنَاسِكِ عَرَائِصِ حُورِ تِلْكَ الْعَانِي الْمَقْصُورَاتِ مِنْ

الْإِمْحَارِ فِي ^(٣) الْمَقْصُورِ .

الَّتِي أُنْعَدَتْ مَقَاعِدَ لَصْدُوقِ مِنْ سَطُورِ تِلْكَ الصَّدُوقِ ، الَّتِي كُلُّ مَوَاضِعِ مُمَرَّدَاتِهَا

وَمُرَكَّبَاتِهَا مِنَ الْمَظْمُونِ وَالْمُسْتَوْرِ .

بِمَلَاكِ مَعَانِيهَا الْمَزِينَةِ ، فِي مَقَاعِدِ أَتَجَنَزُ الْعَرَبِيَّةَ كُلَّهَا صُدُورِ .

فهي سَمَاوَاتُ فَعْلٍ دَابَّتْ أَفْلَاقُ حَرِّهَا ، دَرَارِي أَوَارِ فَصْلِ لِحَطَابِ ، وَزُدُّ

مَنْبِيعِ رَفِيعِ قِيَمِهَا ، مَصَاحِ السَّنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لِأَفْضَلِ رَجُلٍ وَأَحْلَى كَتَبِ .

فَلَا بَرَحَتْ قَرِيحَتُهُ السَّجْعَةُ السَّيْمَةُ مُدَّتْ بِرَفِيقِ نَصَّاحِ بِهِ بَيْعِ الْأَدَبِ ، وَلَا انْفَكَّتْ

بِحَاشِيَةِ حُشْرِ رِدَائِهِ ^(٤) لَوْ أَحَقَّ ^(٥) آدَابُ مَنْ رَدَّتْ .

(١) في ١ : وهو من ، ، وثبت في : ب ، ج .

(٢) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

(٣) في ١ : رواه ، ، وثبت في : ب ، ج . (٤) في ١ : ب ، ، وثبت في : أ ، ج .

ذلك أن أحدث جميع تجميع أحسن القول ونصوله ، وه دغ نوعاً من
إحسان الإحسان إلا وأحاطت بذاته وعرضيه مقطوعه ونصوله .
ولا عاريت مهيج ر حرف ديع ، إلا وسحت فواصل جبر حبه في مبادي بحر
الإعجاز ونصوله .

محيطه نصوص الأفتين فذلك نصحت في أساليب حسن ، كل من منعمة^(١) لطيف
الإدماج^(٢) الشيد لطيف طريقه إلى شتيب كل معنى حسن
لم تترك طريقه من البلاغة ، لا طريقته ، ولا معنى و أسلوب من البلاغة ، لا حرقته .
وه دغ لسكلم في قوس المعنى مبرعا ، ولا ألف مضيق^(٣) من مواقع
الإحسان موقعا .

فماذا نحى من حاول اخوت للقول الجامع ، وقد أحد من جميع طرق تحسين بالجامع
إلا عسى^(٤) بالإعادة تلى ما حوته من اللفظ والمعنى ، والقنوع^(٥) شهاب السرفات
ومن ذ بالسرفات استعنى .

وبو شاء مؤشها لترك للإحالة طريقة ، ورشع لمخاطبته في الإشاء لصدحنه طريقة
فكم أردت ذلك فبين بمد للناسية بين بيانه وبياني ، وكب كلما حاول ذلك
بضيق صدرى ولا يطبق لسانى

فلم أرفى شرح البلاغة تحيرا ، إلا أن أقبل حميد فكرى من ذهن مشيها
دهبا إنريرا .

لكن روم^(٦) الإحالة ، وأحتما مع الإصالة وغير لإصالة
هو استوى الابتداء والحواء في حسن المخاطبة ، وأن لا يتجاوز في كمال التسمه .

(١) في أ ، ب : « منعمة » ، ولتبت في ج (٢) في ب ، « الإدماج » ، ولتبت في ب ، ج
(٣) في أ : « مضيق » ، ولتبت في ب ، ج (٤) في ب : « دعي » ، ولتبت في أ ، ج
(٥) في أ : « والقنوع » ، ولتبت في ب ، ج (٦) في أ : « روم » ، ولتبت في ب ، ج .

سُئِيَ رَجْعُ صَدَى حَوَانَا وَلَا عُدَّتْ خَرَكَاتُ لُجُوبٍ وَعَمَرَاتُ الْعُيُوتِ بَيْنَ
الْأَحَابِ حِطَانًا .

لَكُنْ ذَلِكَ عَجْرٌ مَلَأَ حَوْسَ سِرِّي سُرُورًا حَتَّى قَالَ قَطْبِي^(١) ، قَلَمُ أَفْرَعٍ عَلَى مَفَاتِي
مِنَ الْإِحْسَانِ سِرِّي .

إِذَا كَانَ عَجْرٌ مِمَّنْ يَقُولُ أَسْ^(٢) شَجَرِي ، وَأَقُولُ لَهُ أَسْ تَمَرِي .
وَعَبْرٌ بِدَيْعٍ أَنْ تَعْصَلَ الثَّمَرَةُ الشَّجَرَهُ .

فَلْيَحْتَمِلْ الْوَدُءُ كَثْرَ مَسِّهِ بَرَّةً أَنْ يَعْبُدَ فِي الْإِسَاءَةِ أَبَاهُ ، فَضْلًا عَنِ الْإِحْسَانِ
وَيَأْتِيهِ أَبَاهُ^(٣) .

وَلَكِنَّهُ نَادَى الْفَرَجُ بِهِ ثَبَتَ اسْرُورَ ، وَثَبَتَ^(٤) بَرَّ الْحَيَاةِ فِي الْقَلْبِ^(٥) فَثَبَّتَ^(٦)
فِي شَجَحِ^(٧) الرُّوحِ وَالْجَبُورِ .

فَلَا يَرِحُ عَمَلُكَ^(٨) فِي الْعَدَمِ الثَّوْبَ ، وَلَسَانُكَ فِي الْبَيَانِ الْقَلَمَ ، وَصَدْرُكَ
الْلُوحَ وَمَا يَسْطُرُونَ .

وَاللَّهُ سَعْدَنَهُ أَمَّا أَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ هُوَ عَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ، وَأَحْرَجَ عَيْنَ مَحْمُودٍ .
وَأَلَّا يَتَطَهَّرَ عَنَّا وَهَنُكَ لَدُرْعَتَيْهِ بِمَعْقِبَتِ رَعَايَتِهِ ، بِهِ حَيْدٌ نَجِيدٌ ،
صَوْرٌ رَشِيدٌ

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَيْنَا وَعَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ
وَوَدَّ مَرَّةً أَبَاكَ مَا حَفَّتْ فِي كِتَابِكَ الْأَحْيَاءُ ، بِمَا أُنْعِمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلَادِكَ^(٩)

(١) قَطْبِي : حَسْبِي . (٢) سَاقَطَ مِنْ : أ ، وَهُوَ : ب ، ح

(٣) لَعَلَّهُ مِنْ الْقَلْبِ « أُنْ » ، أَوْ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَبَصْنَهُ لِيَمَّ لَهُ كَمَا كَانَ النَّحْسُ .

(٤) فِي بَ : « وَثَبَ » ، وَالْمَثْبُتُ فِي : أ ، ج (٥) وَ : أ : « الْقُلُوبِ » ، وَالْمَثْبُتُ فِي : ب ، ج

(٦) فِي ب : « فَثَبَّتَ » ، وَالْمَثْبُتُ فِي : أ ، ج (٧) فِي ج : « سَجَحَ » ، وَاجْتَبَى فِي : أ ، ب

(٨) وَ : أ : « عَمَلُكَ » ، وَالْإِي : ب ، ج (٩) فِي ج : « الْوَيْدَ » ، وَالْمَثْبُتُ وَ : أ ، ب

العلامة لقار من أحمد ، من حسم ذلك الكتاب السيل ، الكاشف لخر ندر مكنات
القرآن وبيان^(١) بيان^(٢) التثريين ، والتلذذ بمرائس بدائع دقيقه والجليل .
ففيه حكم تلك النعم الكاملة . وبالله أن يديم لكم ما حوكنكم من تلك
الفواصيل الفاصلة .

والسلام .

ومن شعر صاحب الترجمة ، قوله في قصيدة ، ستهها^(٣) :

| | |
|--|------------------------------|
| أشبهت محبي فمحي لا بدوي كرى | واقظ الليل لم يضر من سير |
| غيره ما مرها يوم ولا غير | نم عني وأحضان مؤرقة |
| يا مئيتي وسكت السم ولصرا | سنت عني وأودعت الهوى كبدي |
| حبي وكفا لكف السم حين حري | فأنق واصفا كفا على كبد |
| حتى أكاد أناحيه إذا حصر ^(٤) | يبد لي اليوم نصا منك أعشقه |
| أقول أنت محلي يا عليم تزي | وأرفع الكف أشكو ما كاديه |
| بعض دمعاً وقب ذات واستعرا | أدعو إذا جني ليل ولي مقن |
| ولا ملأ مثل قلبي قدسه شررا | لا وأخذ الله من أهوى محفونه |
| عبناه مثل عيوني في الدحى سيرا | ولا تأس الهوى وحدا ولا اكتحت |
| لما انتفى دمه من أذني حصررا | رق النسيم لتريح العيانة لي |
| والرعد حن وأبكي دمي المطرا | ولبرق شق خيوب السحب عن كبدي |
| أخفيه من نسيم الريح حين سرى | يا صاحبي إن لي سيرا أكانه |

(١) ب د والين ه والثنت و : ح
(٢) ساقط من : ج ، ه ، و ، ا ، ب
(٣) الله في خلاصة الأثر ٢١/٤ ، ٢٢
(٤) و ا : د أكاد ألهه = واليب و .
ب ، ج ، و خلاصة الأثر .

إِنْ كُنْتَ نَصْرُ لِي أَلَا سَوْحٌ ۖ سَمِعْتُ مِنْ بَرِّى أَلَسْتُ كَوَيْدًا اسْتَدَّرَ (١)
 شَوْبِدُنُ الْحِلَّةُ الْعَبَّاءُ أَوْشَقْنِي مِنْ لَحْطِهِ لِسَامٍ رَأَتْهَا وَتَرَا (٢)
 رَمَانِي الرَّمِيَّةُ لِأُولَى فَقُلْتُ مَلَا نَعْبِي رَمَانِي دُضَانِي وَمَا شَرَا
 وَحِينَ فَوَّقَ لِي سَهْمِيَّةً ثَابِتَةً نَكَيْتُ نَفْسِي وَاسْتَنْكَيْتُ مَنْ حَضَرَ

هذا من قول مثير (٣).

رَمَى الرَّمِيَّةُ الْأُولَى فَقُلْتُ مَحْرَبٌ وَكَرَّهَا أُخْرَى فَأَحْسَسْتُ بِالنَّشْرِ (٤)

نَكَيْتُ نَفْسِي بِعَيْنِي أَلْ مُقَاتَلَةٍ لَا يُدْ تَقْنِي ظُلُمًا وَسُوفَ تَوَى
 نَمَّعَ الْوَصْلَ لَا يُرْجَى تَوَاضَعُ لَوْ رَأَى الصَّبَّ فِي طَيْفٍ لِمَا صَدَّرَا
 لَا تَسْتَطِيعُ صَنَا تَحْدٍ إِذْ حَطَرْتُ تَهْدِي إِلَى الصَّبِّ مِنْ أَكْفَانِهِ حَبْرَا (٥)
 رَيْبُ نَفْسِي كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَهُ مَنَكًا وَخَيْرَهُ بَيْنَ الْوَرَى الصُّورَا (٦)
 مُهَقِّقٌ انْقَدَ لَا تُطْعِمِي نَفْسِي كَمَدِي إِلَّا ارْتَشَاقِي لَبَاهُ الْبَارِدَ الْمَطَرَا (٧)
 أَعْنِ بِكَيْسٍ جَفْنِي عَلَى حَمْدِي يَدِيبُ مَعِي وَهَمِي تَعَشُّقُ لَحُورَا
 سَرَّ عَلَى عَصَمٍ بَارٍ فِي تَحْنَنِهِ كَادَ أُعْشِقُ عُصَمَى الْبَارِ وَالْقَمَرَا
 أَقْبَلَ الذَّرَّ مِنْ عِشِّي بِمَنْسَبِهِ مَا رَأَيْتُ ثَمَانِيَا تُنْزِلُ دُرَرَا
 وَأَدْنَى أَدْنَى أَمْنًا إِلَى كَمَدِي لَمْ حَكْتُ فِدَاهُ اللَّيْلَ إِذْ حَطَرَا (٨)

(١) ق ب - « أَنْ لَا أَبُوحَ بِهِ » وللتفت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٢) في خلاصة الأثر « عَرِينُ حَلَاة » . (٣) ديوانه : ٧٥ ، وخلاصة الأثر : ٢١ .

(٤) في الديوان : « رَمَى الْمَلْحَلَةَ الْأُولَى » .

(٥) ق أ « تَهْدِي مِنَ الصَّبِّ اسْكَنَاهُ الْمَرَا » ، والصواب في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٦) ق ب « مِنْ لَوْدِي صَوْرًا » ، والتفت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٧) في الأصوب .

(٨) في خلاصة الأثر « أَوْرَبَ أَدْنَى » .

عنه كلُّ هلالٍ يُنجي أسفاً وكلُّ بدرٍ حياً من وجهه استرا
والرجسُ العَصُّ الطُرفُ حينَ رنا وأحمرُّ وردُ الرُّئي من خدّه خفراً^(١)
ذكرته حينَ فاحت لي مُعبرة ریح الصبا وسرى لي سرّها سحرًا
يا لها لقمَرُ السَّرى إذا حطرت إليت غمّاه واستغلى بك السمرًا
أبغى يا مدرُّ قل مُصنّك أودعي هدى إليت سلاماً طيباً سطرًا^(٢)
يُنسي تيميري وبه كي من صباه شوقاً إليك ويرى الأثمَّ الزهرًا
عسى أحسوك إذا حبرته حبرى يرّين حالي حالي شخو من نظر

وقوله^(٣) :

يا طلعةَ البدرِ في دَجْوٍ إغلاص وباعلاصاً على عَصِي من الأس^(٤)
يا من كمتُ الهوى صوتاً له فإدا فاهوا مدكرٍ اسمه عالطُ جُلّاسي
يا من إذا ضربت في سَعِي سَعِي ما مالَ إلاّ إليه مُسرِعاً راسي^(٥)
يا مُنية القلبِ ما عني أناك فقد أوْحشتني حبيبي بعد إبتاس
فقد أتاني حديثٌ منك أرّني ورادَ والله في وهبي ووَسْواسي^(٦)
أدبٍ نصيٍّ ثم جاء منك فلو لا أدومي أحرقني نارُ أنفاسي
وحين نابتُ صغري علك ممسعاً ويتُ أصربُ أحساساً شُشْداسي
كمتُ والدمعُ يمحُو ما يحطُّ يدي حتى نكتُ لي أفلاسي وقبرُ طاسي

(١) في خلاصة الأثر : « من خدّه خفراً » ، والخبث و
م ، ح ، و خلاصة الأثر : (٢) القصيدة في خلاصة الأثر : ٢٣ (٤) في الأصول : « هلال » ،
ونشب و خلاصة الأثر .
(٥) مد ، إليت ساقط من : ب ، وهو ي ، ج ، و خلاصة الأثر .
(٦) في خلاصة لأثر :

فقد أتاني حديثٌ منك أرّني ورادَ والله من همّي ووَسْواسي

فَاعْطِفْ عَلَى مُسْتَهَامٍ عَاشِقٍ دَعِبٍ بَيْنَ الرِّجَاءِ لَطِيفٍ مَتَكٍ وَالْيَاسِ
مَادَا الصَّدُودُ الَّذِي مَكَتَتْ أَمَّهُ مَتَى يَلِينُ لِمَا فِي قَدْسِ سِلْكِ النَّاسِ
لَوْ أَنَّ لِي سَاعَةً أَشْكُو إِلَيْكَ هَـ حَالِي وَقَدْ نَامَ حُسَادِي وَخَرَّاسِي ^(١)
مَالِي أُمِّلْتُ مَسِيٍّ مَرَّ بِمَدْبَهَا بِانْصَدَّ عَنِّي وَمَالِي أَدَاكَرُ النَّاسِ
يَا نَاسُ هَلْ لِي نُحَيْرٌ مِنْ هَوَى رَشَرٍ مَهْمُهُمْ كَقَصِيبِ أُنْبَرٍ مَقَّاسِ
أَذَابَ قَلْبِي وَسَلَّ الدَّوْمَ عَنْ مَقْلِي نَعَاتِي فَاتَرِ الْأَحْمَسَ مَعَّاسِ
مَنْ لِي بِزَوْرِيهِ جُحَّحَ الطَّلَامِ وَقَدْ عَابَ الرَّقِيبُ وَنَامَتْ أَدْيُنُ النَّاسِ
أُمِسِي أَعَانِقَهُ حَمًّا إِلَى كَمْبِي مَا فِي الْعِصَاقِ وَمَا فِي لَصْمٍ مِنْ بَاسِ
وَأَنْتَنِي عَسْدَ رَشِي حَمْرًا مَسْمُومِهِ سُكْرًا وَأَسْكَرَ مِنْ مَارِيقَةِ السَّكَاكِ ^(٢)
عَسَى الْإِي قَدْ قَصَى بِالْحَدِّ يَجْمَعُ بِصَلَّةِ الْبَلَدِ فِي دِيْمُحُورِ أَعْلَاسِ ^(٣)

وقوله ^(١) :

أَهْدَى النَّيِّبُ أَهْلُ الْجَوَى مِنْ رِبْقَا «الشَّمْرِ» وَالْمَصِّ
قَالُوا لَهَا رَأَوْا حَدَّهَا وَفِيهِ ثَرُ الْمَصِّ وَالْقُرْصِ
مَاذَا تَخَذَيْكَ فَقَالَتْ لَمْ نَحْتُ وَلَمْ أَشْمُرْ عَلَى حِرْصِي ^(٤)
يَا حَسَنَ حَدِيثِهَا وَعَصَى عَلَى نَاعِمٍ كَفَرٍ تَرَوِي رَحْصِي ^(٥)

(١) في الخلاصة «أشكو عليك هـ» . ونحو هذا البيت «صدر الذي يلبه سافطس من ب» ، وهو في :
أ ، ج ، والخلاصة . (٢) في الخلاصة : «سكرا وأسكرا» ، وفي الأصول «س من ماريقة الكاس» ،
و في الخلاصة : «من ماريقة السكاس» ، وليس بصواب ما اتبعه ، يعني من ماء ربهه الكاس
(٣) في ب : «في ديمحور أعلاسي» ، والمثبت في أ ، ج ، والخلاصة .
(٤) الأسماء في الدرر الناعم ١٩٤/٢ ر د في أ ، ولدر الناعم : «على حرص» ، وفي ج :
«على صرص» ، والمثبت في : ب ، وعرس
في : ب ، وهو في : أ ، ج ، والدر الناعم

«حلقه من الذهب أو الفضة» . (٥) هذا البيت ساقط
في : ب ، وهو في : أ ، ج ، والدر الناعم

كَمَصٍّ يَقُوتِ عَلَى دُرِّهِ عِ عَلَى لُذْرَةِ وَالْقَصْرِ

وكتب إلى ولده عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين ، يعا به لكلام
تلعه عنه :

| | |
|---|--|
| أَعَانِيَهُ وَهُوَ الْمَلِيكُ الْمَكْرُمُ | وَقِيلَ فَمَالِي لِلْعَبِاسِ سَلَمُ |
| سَلَامٌ عَلَى أَحْلَاقِكَ الْعُرِّ كَلَامُ | تَأْتِي عُلُوِّي السَّيِّئِ انْتِصَامُ |
| سَلَامٌ كَرَّهَ الرُّوضِ صَاحِبُ الصَّبَا | وَرَأَى رِيَّةَ شَرِّهِ يَتَنَمُّ |
| كَلَامُ الصَّبَا يَحْزَى بِحَدِّ خَرِيدَةٍ | يَزْهَرُ بِهَا وَرْدُ الْجُدُودِ لِلنِّعَمِ |
| سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الْحَبِيبِ اعْتَنَقَهُ | فَصَاحَ بِهِ نَهْرٌ شَبِيهُ وَمَنْعَمُ |
| عَنِ حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْأَعْرُ الَّذِي لَهُ | عَلَى صَهْبَاتِ الْجَحِيمِ نَجِيمُ (١) |
| لَهُ شَرَفٌ يَهْوَى الدَّرَارِ لِمَنْ لَوَاهَا | لَهُ شَرَفٌ وَالشَّأْوُ أَعَى وَأَسْطَمُ |
| وَيْتٌ عَلَا فِيهِ رُؤُوسُ مَا أَحْتَقَى | وَلَا يَهْشَا فِيهِ تَنُوحٌ مُعْتَمُ (٢) |
| وَلَكِنَّ بُنْيَانَ مُحَمَّدٍ بِشِيدَهُ | إِمَامٌ يُحَقُّ أَوْ مَلِكٌ مُعْظَمُ |
| قَوَاعِدُ مُحَمَّدٍ لِقَعَارٍ قَدِيمَةٍ | تَأْخُذُ عَنِ أَذَى مَدَاهَا لِلْقَدَمِ |
| لِيَحْيَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسَامُهَا | وَفِيهَا لُشْمُ الدِّينِ مَنُوءَى وَمَلَرَمُ |
| وَنَقَّاهَا فِي رَفْعِ يَتِ عَلَاهَا | فَتَى وَضَعَهُ فِي الْمَنَافَاتِ لَهُ سَمُ (٣) |
| مَلِكِيَّتُهُ لَهُ تَقُوتُ الْمُلُوكُ مَهَانَةً | فِيَقْضِي عَنِّيهِمْ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ |

(١) في ح « الملك الأعز » ، واشتق : أ ، ب ، و ، ي ، « على صهبوات الجحيم حم عم » ،
واشتق : ب ، ج ،
والجيم : الأس

(٢) في ح « دراره ما احتق » ، واشتق : أ ، ب ،

(٣) لسم لمة في الاسم ، ولعلامة ، القاموس (س م)

مها .

صبا قلبه بالحذر والحذر دُميه
ومر عشق المنياء شاق فؤده
وما مهرها إلا عصفرك دم
حسام وخطي وطرف بحميم
مها :

أمولاي بحير الأيام بدء من
بداه أبح مازال يسدي لسانه
شاه أمير الروض وهو متوف
وبقتل عن زهر القاريس زهره
كأخضحة الطاووس حسنا وهجة
شاه فتى شافته منك ثمائر
وطات فصاحت عتبرا ولقنت
وا بالها في وجه وددي قطت
وفيا أتاني عنك قلبى بسيفه
نبيت له في القربى قوارص
يهم بغير الفكر مند ممعنه
قول أخى قد أصبح اليوم واجدا
وكيف يظن سوء في لئيب
وماذ الذى إن كان حقا كلامه
فتت يداه كيف يعرفوا إلى في
وعص معاذاة العادين غبطة
م — ودته مباح لا تنصرم
عنك ثناء كالسيد ويضع (١)
ويحمل منه الدثر وهو منظم
وباكرها دمع من اللزج منجم (٢)
بدل له روض الريح المنم
حلت فيه شهدا ثمت هي عديم
عبيرا فكادت في الوجود تنم
وكاد تحا بشرها بنجم
كليم ومن قول كالسيد بكلم
تودقني والساس حسونى يوم
قوادى إذا السمر ناموا وهو مؤ (٣)
ووجد أخى يشجى قوادى ويؤلم (٤)
نماها إليه شيخ سوء مدغم (٥)
يخسوه كفى سوء مايتوهم
مقامك أمر ليس في فيه مؤرم
بلى عنة بنجى عينا فتعسم (٦)

(١) سدى الثوب . أقم سدا . وأقم الثوب : سجه . (٢) أنجم . ظهر وطم .
(٣) موم . مر رأسه للحاس أو نام قتلا . (٤) وا : « يشجى قوادى وبكلم » ، والمثاق في ت : « ح .
(٥) لئيب : النمة . (٦) وا : « بنجى عليها فتعسم » ، وفي ت : « بنجى عليها حسم » ، والثبات ج

كأدم إذ عاد به نفس عامداً
سعى نواشٍ لا سمع قدمه
أما فسمًا بالمستحقّ نصيبه
لئن كان قد نمت عني حديّة
فريقاً ورغماً للآحاد فبني
يصون ويروى سالفات عوارف
فيا ملوكاً قد جاءني عنك أمة
مـول فلان أنتم نعمونة
وهل ذمّي إلا اخسود فإيه
ولو جاز إطرأني لنفسي سميت
عليك فسل عن شيعتي عليه جاسد
فل هو لا حمد على الوفر كفه
ولا صرع إن فاه فووت له
ولا هو إن دل العي قصر العي
ولا هو من إن راح عطلاً من التري
يكف جراح القول لا عن قهاه
ويأتني لذي سيخر تبه
ونهي العواي أن مظلوم فكره

وليس له دخل عليه ولا دم
فرحرف أتولا وقال وقتلتم
وحدي عن حيتي أكرم
لمنعك لو شي أعش وأظلم
أحور الذي يتوى عليك ورّم
ويدي عن مكوسه وبتجيم
نمر سمعي وهو صا وعلقم^(١)
وهل عمو إلا لاي أنه نعم
ليعلم ما يشبه عني ويؤمن
وكرر مدح النفس للنفس يحرم^(٢)
نكث حمس لكر لا يسم
إلى ذله من نداء يتبرم^(٣)
سهاد وللغني وللأوس سهم
على نفسه من وفرة نسيم
برح وهو عقل من حلي الفضل مقدم
وإن قال لا عي ولا هو مفعم^(٤)
كل سماء في رحي اخضر أحم^(٥)
ومشوره في حليهم يسهم^(٦)

(١) في أ « ما عن عند آ » ، و « ب » ، « ما عن عند آ » ، « والمثبت في ج »
(٢) في ب « ولو جاز بطري » ، والمثبت في ج « (٣) بطل ، كذا ، كذا في حوت الأمر
السابق « نفس » ، (٤) في ب « ولا هو مفعم » ، والمثبت في ج « ج »
(٥) في أ « ويتأق النادي » ، وفي ج « ويتألف النادي » ، والمثبت في ب « ب »
(٦) في ب « وتهوى الأغاني » ، والصواب في أ « ج »

فرقة نفس من مقالك وشكت
أقول إذا جاشت عليه وأرذمت
هنا مريثاً غميراً داه نحامر
أمولاي من يرصيك كثر جلايه
كفى المرء نكلاً أن نعد دونه
وإني على ما كان مني وشاكر
وست ناسي ذكر أخلاقك التي
ولا تحسني صادقاً للثناء إن
وحقك إني ما حبيت لواق
وهل قطع الإنسان مقنة بفسه
ويس انترحي عن جدك حديداً
وسكر إخواناً أبوا لي وراقهم
ولا صرفاً وذى عيرك صادقاً
وؤادك أني أن يكون مسكاتي
إذا صح لي من بيت الود وحده
ومالي إلى ما سوى النيل حاسة

تدوب وكادت حيرة تنصرت^(١)
وعدتها من حقوه الجلل زرم^(٢)
تولاي مئى ما يجل ويحرم
رئي فتى في الناس قدح مقوم^(٣)
فتحصى ومن د من أذى الدس يسم
مدى لمر لا أشكو ولا أنظم
ما أنا معها عشت مفرى ومعرم^(٤)
ماك من الواشين طر مرحم^(٥)
ثمائلت الحسى نحت مقيم
ومن أت من عوارثهم لا يهوم
عوارث يدري حقها اللحم والدم
وطوعتهم والتم بالشوق معهم
به عاك يلى لى الوفا والتكرم^(٦)
به حيث لا يرصى وشاة ولوم
ظيرت ولا آسى ولا أنسدم
ولو أنه أستعمر الله رزم

(١) ق ج : « نفس من مقال قد اشكت » ، والصواب ق ، ا ، ب .

(٢) ق ب : « إذا جاشت عليه وأورمت » ، والمثبت ق : ا ، ج .

أروم الرعد استد صوته .

(٣) القحح : السهم قبل أن يمين ورس ، (٤) ق ا : « معها شئت معرى » ، و ب :

« مهم عسف صب » ، والمثبت ق ج (٥) ق ب ، ج : « فلا تحسني صادقاً » ، والمثبت ق ا .

(٦) ق ب ، ج : « لا عيرك صادقاً » ، والمثبت ق ا .

ومما يحسن من شعره ، قوله (١) :

| | |
|---|--|
| مِيسَى الْقَدِيدَةِ لَشَادِنِ | مُرَّ الْجَمَا حُلُوِّ الْمَرَاثِفِ |
| وَمِيسَى الْقَوَادِرِ أَعَارِ أَعْدَاءِ | صَارَ الثَّقَالِينَ كَمُعَاطِفِ (٢) |
| لَهَبَتْ سِدْرَ شُدُودِهِ | كَبِدِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ ذَارِفِ (٣) |
| وَمُتَمَعٍ كَالْعَصْرِ دُو | نَ إِقْسَائِهِ حَوْصُ الْمَتَالِفِ |
| مِنْ وَضْءِهِ وَضُودِهِ | أَنْ دَائِمًا رَاجٍ وَخَائِفِ |
| هَمَلْتُ شُحْلُ الْحَمَلِ | مَاتَفَعْلُ الْأَسَلِ الرَّوَاعِفِ (٤) |
| مُتَحَدِّدِي عَمَّ نَفِ | سِي فِيهِ قَلْبِي وَهُوَ عَارِفِ |

وقوله (٥) :

| | |
|---|---|
| سَنَاتُ السِّيمِ مِنْ كَمَارِ | وَتُنْدَمُ الْوَمِيسِرِ بِالْمَعَارِ (٦) |
| سَعْرًا نَارًا مُهْجَتِي وَأَنْدَرَا | شَخْوًا قَبِي وَهَيْجًا أَشْعَابِ |
| دَكْرَانِي عَصْرٍ وَصَلٍ نَقْصِي | أَوْ لَهْفِي لَفُوتٍ مَازِ كَرَابِ |
| هَاشِيَانِي مَصِي وَمَا نَلْتُ وَصَلًا | أَبْنِ مَيِّ شَابٍ عَمْرٍ تَابِ |
| يَاحْيِيْلُ حُلِيَانِي فَخْسَابِي | مِنْ غَرَامِ أَذَابِ قَلْبِي كَفَايِ |
| مَاشَعْلًا بِاللَّوْنِ عِقْدَ عَهْدِي | فَاعْدِرِي بَالَهُ أَوْ فَاعْدِرِي لَانِي (٧) |
| فِيَسْمِي مِنْ ذَلِكَ اللَّوْنِ وَفَرُّ | قَدْ أَصَحْتُ الْعَرَامَ لَسَادْعَابِ |

(١) لأنياب في حلاصة الأثر ، ٢٤ ، ٢٣ .

(٢) ن ا . « أَعَارَ » لأن العاء ، ولثبت و : ه ج ، وحلاصة الأثر .

(٣) ن ا . « عَصْرٍ » صودته ، ولثبت و : ه ج ، وحلاصة الأثر .

وهب النار - شتمت حاصه من البخل

(٤) ن حلاصة الأثر . « مَاتَفَعْلُ الْأَسَدِ الرَّوَاعِفِ »

(٥) القصيدة في حلاصة الأثر ٢٢ / ٢٣ ، (٦) نعان مواضع ، منها نعان لأراك . معجم اللغات

٢٩٥ / ٤ . (٧) ن ا . « عَمَلٌ » ، وق ه . « مَاتَفَعْلُ » ، وق ج : « مَاتَفَعْلُ » ، و « مَاتَفَعْلُ » حلاصة الأثر .

مَسَا بِالْحَلِيمِ وَالْحَبِيرِ وَالْبَيْدِ مَنِ لَطِيفِ الْمَقْسَلِ لَا زُكَانَ
 وَمَنْ حَلَّ عَهْدَ عَهْدِي وَمَنْ قَدْ حَلَّ مَعِي هَوَاهُ كُلَّ مَكَانٍ
 وَبِعَصْرِ الشَّبَابِ حُذِرَ التَّصَايِي وَعَهْدِي إِذَا وَصَلْتُ الْعَوَايِي
 وَبِعِصْيَانِي أَلَامَ مُطِيعًا لِعَرَابِي وَهَسْبُهُ أَيْبَانِي
 إِنِّي قَدْ حَمَلْتُ مِنْ مُسْقَلَاتِ الصَّ دُ مَا لَا يُصِيفُهُ الشُّغْلَانِي
 يَا مُرِيدَ السُّؤْلِ لِي كُفَّ عَنِّي فَمَنْ حَلَّ لَيْسَ يُبْدِي عَيْبِي (١)
 أَمَا حَلَفْتُ الْهَوَى رَضَعُ الصَّوَابِ بِي حَلَفْتُ الْعَرَامِ وَالْأَشْجَانِ (٢)
 بَيْنَ قَلْبِي وَسَوْرِي مَثَلُ مَا نِي نِ حَسْبِي الْوُحُوهُ وَالْإِحْسَانِي
 فَاسْتَوَيْتُ عَادِلِي وَدَقَعِي أُعَانِي مَنِ تَمَارِيحِ لَوْعَتِي مَا أَعَانِي
 لَا تُصْنِي وَمَثَلُ نُسَبْتِ عَامِدِ هِ فَإِنْ الْإِنْسَانَ كَالْإِنْسَانِي
 أَنْتَ لِي وَإِنْ نَهَضْتَ مَا يَدِي حَلُّ وَخُذْ بِيْدِي هَوَى وَهَابِي
 لَسْتُ لَا وَالْعَرَامِ ~~تَجَهَّلْ~~ سَأَانَا لِمُحِبِّ وَإِنْ تَهَلَّتْ شَانِي
 أَنْتَ إِمَّا مُعَالِطٌ لِي وَلَا فَعِيُونَ أَوْ حَاسِبٌ أَوْ شَانِي



(١) في خلاصة الأثر : « يا مرءاه استوفى كلف عني » .

(٢) في ١ ، ح : « حلف العرام » ، وشئت في : ب

٢٠٢

وحية الدين عبد القادر بن الناصر بن عبد الرّبة

بن علي بن شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى *

الوحية نصر الله وحبه ، وجعل وحشته للفلاح خير وحبة .

من بين معادن بلوحودات ^(١) «النصار أو الفسجد» ، ومن بين حواهر الذوات دُرّة
التفاسير أو الرّبرجد

فهو كبر السائل المستباح ، ومطلب الكرم والمباح .

له ثل الفجار الأشب ^(٢) ، وتحوّل النسب والنسب .

سامى السماء ^(٣) بعزم الجسد مبد وماحق ، وسبق إلى عبات الفصل ولا يدع
فليس للوحية لاحق ^(٤) .

وقد وقت له على شعر تلالاً عرّة الحدي في حياه ، وتروى ^(٥) السقاء الأقرب
كثومها من حياه .

فنه قوله ^(٦) :

(*) السيد عبد القادر بن الناصر بن عبد الرّبة

مولده بكوكان ، وبها نشأ ، وترأ القرآن ، وأحدّها عن أكار العلماء الأعيان .

تولى بعد والده ملك كوكان وما ولاها من البلاد ، وكانت حضرته تكم الأدب . وحنة الشعراء .

توفي سنة سبع وتسعين وألف بكوكان .

حلاصة الأثر ٤٦٩/٢ - ٤٧٢ ، ملحق السير النالغ ١٢٤ .

(١) في «نصارى المسجدة» ، والمثبت في «ج» (٢) و «ب» : «الأشب» ، والمثبت في «ج» .

والأشب : الفنى .

(٣) السماء . أحد مجسدين ، يقال لأحداهما العارل ، ولأخره اراءج .

(٤) يشير إلى الوحه والحق من حول الخلل الكبرية المعرونة عند حرب . نظر أسات الخلل

(٥) و «أ» : «تروى» ، والمثبت في «ج» (٦) الأمان في حلاصة الأثر ٤٧٢/٢ .

قد هار قلبي إلى من لا أسميه وإن تناسى الوفا فالله يُحميه
 مُهْتَفٌ مَادَّ مِنْ تَبِهِ وَمِنْ جَدَلٍ فسكاد قد قصيب البار يحكيه^(١)
 بدرٌ تكادُ بدورُ الهم تُشبهه والطَّيُّ حاكاه لكن ما يساويه
 دُومَةٌ لِيَعْرِفَ السَّحَرُ الحلالَ مَها قبي مها بقلبي تنطيه
 كم أن كنتم الحب في قلبي وأصبره لكن مدامع عيني ليس تُحميه
 أبيتُ أرغى نجومَ الليلِ مُزَعَجًا ألتاع شوق وفي قلبي الذي فيه
 لي نارٌ وجِدٍ وأشواقٍ أكابدُها لله قلى فيهِ كم يقاسيه
 البرقُ يذهله واربعُ يدهشه والشوق يشره والوحْدُ يطويه

❦

٢٠٣

ولده الحسين *

سيد هذه الأسرة يسرها ، والواقف على كلفة المسألة وميراثها .
أخذ من نحري عما أبدى ، وانكت كل منطيق لآدنى ^(١) .
تصدّر بأعلم وجلالة القدر ، حتى شهد له الصدر بأنه الصدر
وكانت ملاذهم محصرة الأكف من أذنه ، فشمل يرثه كافة أصدقائه وأعدائه .
فأصبحوا لهم إله نارية ، ولطاعته متابعه
والقوب بولائه صفة ، وإلى ثمائه منصبة .
وهو في طمأنينة ورفاهية ، وأعين الطوارق عن تطرفه ساهية .
فدرب أيامه صاحبكاتب الباسم ، واشتوت فلك أمانيه على مرامى التواسم .
حتى قام الإمام محمد بن أحمد بن الحسن ^(٢) فؤمته التي أرهت لبوث الأجم ، وهي
بعد أحنّة لم تخرج من الأرحام .
فما عقد أمانه ، ولا وفي شمانا .

(*) السيد الحسين بن عبد العادر بن الباصر .

شاعر مجيد ، مكثّر ، مدح ، فائق .

وكان ذا رئاسة ، وكياسة ، ومكارم ، وفواصل .

وبما دعا له من محمد بن أحمد إلى نفسه ، فرمته السيد حسين بن مكة .

توفي سنة اثنتى عشرة ومائة وألف بشام ، ودفن بها .

ابن الطالع ١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، حديقة الأفرح ٩ .

(١) ن : ١ : « أبدى » ، والمثبت في ب ، ح . (٢) الذي تلقى منه مني ، كان مولده سنة سبع وأربعين وألف ، ووفى بالعائلة بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن التوكل على الله إسماعيل ، بعد نزاع شديد ، وحروب طويلة ، احتجج بحربه بها جميع أكار سادات اليمن ، فذهبهم ، وسجن كثير منهم .
توفي سنة ثلاثين ومائة وألف .
الدر النصار ٢/ ٩٧ - ١٠١ .

ولا أشهد على من فيه ثقة ، ولا عبط يوماً مرطاً منعة
وليس لئس الأشرار ، وخلع حلية الأحرار .
مأرؤه بالسيف السواتك ، وطننا بالرماح المواتك .
حتى لقيت أمين منه العبر ، ووفعت من خروجه على حنية الحار .
فمحص كبرائها ترك الوطن وحلاه ، ولعص لأحر أمله إلى القيود رجلاه .
فكان الحسين من سبيل اليمين بالحرم الآمن ، وأقام به وهو كاشف في وسط
الصدف كأمين .

فتبت الأسس سوراً أوصفه ، وأخلفت الأسماع صوراً أنشأه ، لفصل وأنشأه .
وقد رأته بمكة في يوم حرج به مسرّها ، وحوته بصلح صدّلاً ، وكشاه بهرح مندلاً .
فرأيت ميسكا في صورة ملك ، وندراً طلع من ذلك .
عنوانه يدل على طريسه ، ولور معاليه ميسر طهره عريسه .
وطلعت به الاجتماع مع رابط له من أحصائه ماح ، فاعتبر له عما اعتبر به
عز الدولة ابن مباح^(١) .

وذلك ما حكى ابن الأثير^(٢) الشاعر ، قال ذكرته لأحد من صحبته من الأدباء ،
ووصفه بما فيه من الصعب العية ، فشوق إلى الاجتماع به ، ورغب إلى أن
أستأذنه في ذلك .

فما أعصت عريته له ، قال : يا أبا بكر ، أعلم أن اليوم في حمور وخيقي ،

(١) هو عز الدولة أبو مروان عداة بن محمد بن حسن ، المعروف بابن مباح .
توفي بعد والده المنصور من صهاج من المرية وبجانب الصهاج ، والأمور مصيرة ، والدولة
منتقلة ، وكاتب وفاة والده سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، كما جاء في وفيات الأعيان ٣٥/١ ، ١٣٦ ،
وتجدهم بغير أخبار عز الدولة ، فالتفت العيان ٤٨ - ٥١ ، ففتح العهد ٢٥١/٩ .
(٢) تقدم التمهيد به ، في المجلد الأول ، صفحة ٢١٠ .

لا يتسع سامعهم ، ولا يحمل بما لا جماع مع أحير ، لا يبي مع دى أدب وتباهة ، يلقاها
 بين الرحمة ، ويرورا عسة الفصل في ريارنا ، وسكابد من أعاظ توجع ، ونحفظ
 فصحته . يحدد لنا ههنا قد بي ، ويحي لنا كمد قد بي . وما لنا قدرة أن نحد عنه
 برضى به عن همتنا ، قد لنا كاسا في فخر تدرع ليهام الدهر ، ندرع الصبر .

وهو كما يحققه في العلم أهل من انقذت عليه عشرة أبناء الدهر ، وأشهر من
 لهدى في ليله الرابع عشر من الشهر .
 وله في الأدب فراند شرف ذن الرمان ، وأحلقم أشبه من فلاند المقيان ،
 وعقود الجمان .

وجميع ما أنت له قد حردته من كتاب « الطوق »^(١) الذى جمعه يوسف بن على
 الهادى^(٢) من شهر بعض العشريين^(٣) باليمن .
 قال فيه : لما بقة تسمى هذا « الطوق » ، وتكليف نفسي عراحتها لأهل هذه
 الصناعة فوق الطوق .

رغب الإصلاخ عليه ، وسأل متى ذلك مسيرت ما كان قد تحصل متى إليه .
 وسألت منه نظم شيء في الحسام ، ونقل ما أمكن من نظمه ونثره اللذين لم
 يكتم شهادتهما ومن يكتسبها فإنه آثم
 فعاد الرسول مصحوبا بقطعة منها هذا نظير ، في وصول الطوق الذى لا يدخل تحت
 الطوق له نظير ،

نوسق الجلال كم هام صب في معاني جماله اليوسقي

(١) أى « طوق الصادق » كما جاء في المدخل الطالع ١٢١ (٢) تأتى ترجمته في هذا المصباح ، راجع ٢٣٧ .

(٣) نسخة الرخامة ٣٢٠ (٤)

ولما كمل له النظر فيما أرسلت إليه من هذا التأليف ، أعاده إلى ومعه كراس
فيها من متفجر نضه سديع لتزوييف .

افتتحتها : ثبات ، مدح بها ما أودعته في هذا التأليف من الإنساب النبلاء
والعمرى : إن الإنساب ، من حلال الأشراف .
والإسكار ، من حلال الأشرار .

وقبلها من قوله ، ما لفظه : هذه الآيات في مربيته « طوى الصدح » ، الذى
لا يدخل حصراً أوصافه تحت طوى المادح :

| | |
|-----------------------------------|---|
| عمره ما الروض الموشع بزهر | ولا طعة المدبر الذى حمة بالزهر |
| ولا محور قائم المحور قلائماً | تصيه من اندثر لمقصّل بالشدر |
| ولا من ذكا يذا الأكام ولا ولا | تتهج من حد الكتاب بلا نكر ^(١) |
| نمد أطربت ألباحه كل سامع | وما من رأى طوقاً له نعمة القمرى |
| معانيه أصحت في المهارق تجتلي | كما يحنلى وجه أليحة في أنحرى |
| ولا عيب في الفطحة عود أنها | غدّت لأبي الألباب عت بالشعر ^(٢) |
| على كسب النارج فصل يافتى | كما قصت شمس النهار على المدبر |
| ما يحنلى وجه « الخريدة » بعده | ودلّ به قدر « اليتيمة » في الدهر ^(٣) |
| و « ريثانة » الموكى وإن فاح عرفها | في عطنى دامن ربح يوسف والنشر ^(٤) |
| فن علم الورقا بأن يحلها | به قد عدا يسلم على همة النسر |

(١) بن ذكاء : الصح (٢) عدت : زيادة اختصاصها البيان والورد .

(٣) في ١ : « وجه الخريدة بعدا » ، وثبت في : ب ، ح .

ون البيت إشارة إلى حريته القصر أمام الأصفيان ، وإلى يتيمة الدهر لأى منصور العلى .

(٤) في ١ : « وإن فاح نشرها » ، وثبت في : ب ، ح .

وفيه إشارة إلى ريثانة الأب للشهاب الجماعى .

فُسْ لَدَى حَامَتُ نَدَانُ بِيَسَابِهِ نَزُ حَرْفٍ لَمَطٍ قَدْ سَبَّ كُلُّ دَى حِجْرٍ^(١)
 نَشْ وَ دَتْ سَهْرَ الْهَيْنِ عَصَابُهُ وَانْتَ الَّذِي قَدْ حُصَّتْ مِنْ دَاكِ فِي نَحْرِ
 وَإِنْ هَمَطَتْ مَصْرَ السَّلَاعَةِ عُصْبَةُ فَيَوْمَئِذٍ قَدْ أَصْبَحَى الْمَزِينُ عَلَى مَصْرِ
 قَالَ : هَذَا هُوَ النِّصْمُ الَّذِي لَوْرَامَتْ الدُّورُ أَنْ تَحْكِيهِ لَطَهْرَ عَيْبِهِ أَثَرُ النِّكَافِ ،
 أَوْ دُعِيَتْ الْأَقْلَامُ إِلَى رَفْعِهِ سَعَتْ إِلَيْهِ عَلَى رُسَيْهَا وَمَا حَصَّتْ إِلَى التَّحْلُفِ .
 أَوْ هَمَّتْ الرِّاحُ أَنْ تَشَاهِيَهُ فِي تَحْدِيدِ الْمَادَاتِ أَفْلَحَ طَبْعُ هَذَا بِمَا لَا يُنْزِكُهُ الْعَبِيقُ ،
 أَرَأَيْتَ أَحَدُ شَقِيقًا لِلرِّيَاضِ لَقَالَتْ لَهُ وَأَيُّكَ مَالِي غَيْرُ هَذَا الْعَظْمِ مِنْ شَقِيقٍ .
 أَوْ تَعَمَّلَ فِكْرُ ابْنِ نَحْرِ^(٢) فِي طَرَفٍ مِنْ تَحْسَنِهِ غَرِقتْ فِيهِ أَوَاجِرُهُ ، أَوْ نَحَلَى حِرْزَهُ
 لِلْأَقْ غَارَتْ مِنْ شُمُوسِ مَعَابِيهِ رَوَاهِرُهُ .
 طَلَعُ دَرُّ مَطْلَعِهِ مِنْ مَصِيبٍ لَا يَرُكُّ كَيْلِي السُّطُورَ لَا الصُّدُورَ صَائِبًا ، وَمَنْ يَلِيعُ
 يَكُونُ الْكَلَامُ دَوْنَهُ مُحَاجًّا قَدْ انْتَهَى إِلَيْهِ بَلْفَى طَبْعُهُ فَصَادُ فُرَاتًا مَائِبًا

وَمِنْ جَمْعِهِ مِنْ ثَمَرِ نَفْلِهِ فِي تَنْتِ الْأَوْرَاقِ ، وَأَطْلَقَ بِرِاعَتِهِ رَقِيْعَهُ بَعْدَ مُشْكُورٍ
 عَلَى الْإِطْلَاقِ .
 قَوْلُهُ فِي وَرْقَا ، رَقَّتْ مِنَ الدُّوْحِ وَرَقًا^(٣) ، وَرَقَّتْ لَهَا الْهَلَوْبُ لِمَا رَقَّتْ مِنْهَا
 حَوْكًا مِنَ الْخَسُونِ وَمَا أَكْبَسَ مِنْ رَقِيْعِهِ وَرَقِيْعًا :
 مَا الْعَشُوقُ يُحِبُّ فِي دُحَى الْعَسَقِ سَوَى الصَّدَى وَهَدْيِ لَوْرُقِي الْوَرَقِ
 يَا مَسُومُ لَوْ كَانَ لِلْوَرَقِ شُعُورٌ شَجَّ مَا صَنَعْتَ مِنْ سُرُورٍ طَلْعَةُ الدَّلَقِ
 وَبَلَّهَا فَقَدَتْ إِلْمًا بِ حَصَّتْ كَمَا وَلَا جَعَلَتْ طَوْفًا عَلَى الْعُقَى

(١) المصراع

(٢) نعم وروى الأعصان .

(٣) يعني أنا شتان عم و من بحر الخوض

ولم تُحرِّزْ له عوداً وتشد من
وهي التي دمعها ما زال مُحتَبِسا
وحسبها أمها . أنت مُعَاظَة
أيتُّ لي أراعي النعم مُكْتَبِبا
ما أُعْجِبَ الحُبَّ بِشِيقِ القَمِيدِ إلى
يا وردة قد دُعِ بِسُكَّرِ قَمَلٍ فتى
في حُدُثِ الشَّقْوِ القَالِي سدا وعلى
الحُبِّ إِسْحَاقَ أَصُونًا عَى نَسَقِ^(١)
وَانصَبَّ من صَبٍّ دمع العين في عَرَقِ
عَصْفٍ وَتُ لَعَصَى عَذْرٍ مَعْنِقِ
نَفْطٍ مَا يَبَى من وَجْدٍ ومن أَرْقِ
رَبِّمُ اصْرَمِ وَفَدَّ أُرْدَاهُ بِالْحَسَقِ
مَا قَطَّ أَقْبَ هُ يُمْلَأُ من رَمَقِ
قَتْلِ الحُسَيْنِ دَسَلُ حُمْرِهِ الشَّقْوِ

هذا الشعرُ أَرْقَى من مُدَامِ الطَّلِّ في كَوْنِ الرُّهْرِ . وَأَيْتُنْ وَلَا أَتُولُ أَفْتَرُ من
حُمُونِ الحُورِ المَكْسُورَةِ عَلَى الحُورِ .
ولطيفةُ الشَّقْوِ من مُتَكَرَّرَاتِهِ ، وَبِهَ انْعِ مُخْتَرَعَاتِهِ
والقَوْلُ نُنْ الشَّقْوِ الأَحْمَرُ لَمْ يَصْهَرِ إِلَّا من عَدِ قَتْلِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ وَرَدَتْ
فِيهِ أَحْبَرُ .
قَالَ العَلَّامَةُ زُجْرُ حَجَرٍ أَهْمِي^(٢) . في « الصَّوَائِقِ لِلْمُحَرِّفَةِ » ، في بَابِ

(١) يعني لمسعودي بن إبراهيم القوسلي النديم

كان عدداً من أعلام الأوسبقي والماء ، شاعراً ، مصنفاً
توفي سنة خمس و ثلاثين ومائتين .

الأعاني ٤٦٨/٥ - ٤٣٥ ، ومات الأعيان ٢٠٩ ، ترجمة رقم ٨٤

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حجر ، الهنسي ، السعدي ، الأنصاري .

ولد سنة تسع وسبعائة ، في محلة أبي المصم ، من إمارة الحميرية ، يهجر

و درس بالحامية الأحمدي بطنط ، وبالجمعة لأهره بالقاهرة

وأدب به بالإفتاء والتدريس ، وعمره دون العشرين

برع في علوم كثيرة من التفسير ، والحديث ، والفقه ، وغنم الشعر ، والتصوف .

و جمع ثلاث مراثي ، وفي الأخيرة أقام عمه بعبادة ، يدرس ، ويثني ، ويؤلف ، حتى توفي سنة

ثلاث وسبعين وتسعمائة .

استدر الطالع ٩١ ، حسان الروما ، دعه ٩٥ ، ديوان الإسلام ، لوحة ١٣٤ ، ترجمته

الألبا ١٣٥ ، مشيخته الذهب ٤٧٠/٨ ، النور السافر ٢٨٧ .

حلافة^(١) الحسين ما لعظه :

أُحْرِحَ الشُّعْبَى^(٢) ، أن السماء نكت وكاؤده حرمتها .

وقال غيره . احترت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ، ثم لادالت الحرة تردد
بعد قتله .

وأن ابن سيرين ، قال . أخيراً أن الحرة مع لشق لم تكن قبل
قتل الحسين .

وذكر ابن سعد أن هذه الحرة م تروى السماء قبل قتله

قال ابن الخواري . وحكته أن عصينا بؤثر حره الوحه ، و لجو تروى عن
الجسيمية ، فأظهر تأثير عصبه على قتل الحسين حره لشق ، إظهاراً لعظيم الحمايه .
نهي كلام ابن حجر .

قلب . العقال محال في هذه الأخر ، فقد قيل قيد الشراء صلى الله عليه وسلم
نقصاء وقت المعرب معيونة شفق الأحر ، وجمعها حكماً من الأحكام ولا يكون
ذلك إلا مع ظهوره في ميه صلى الله عليه وسلم . فإن من يعيد أن يتعبدنا الله بحكم
معدوم سيوجد .

و الحديث الو رد في تقييد انقصاء وقت المعرب معيونة شفق الأحر مشهور عن
بن عمر ، رضى الله عنهما ، عن سى صلى الله عليه وسلم

(١) و ١ « حلافة » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٢) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي .

ساحب النظر ، وأوحد زمانه في علم القرآن

بوف سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

صفات الشافعية الكبرى ٤ : ٤٨ .

ولم يلقه : « الشَّقَقُ الحُمْرَةُ ، فَإِنَّ عَابَ الشَّقَقِ وَحَبَّ الصَّلَاةِ » .

أخرج ابنُ عسَّاکر ، في غرائب مالک .

وقال الذَّارِ قُطَيْبِي في « الشَّنْ » . قرأتُ في أصل أحمد بن عمرو بن حار ، قال : حدثنا هنيء بن عبد الصمد ، حدثنا هارون بن سفيان ، حدثنا عتيق بن يعقوب ، حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، باللفظ المذكور أولاً .

ورواه ابنُ عسَّاکر أيضاً من حديث أبي حذافة ، عن مالك ، وقال : حديثُ عتيقٍ أمثلُ إسناداً .

وقد ذكر الحاکم في لمح حديث أبي حذافة ، وجعله مثلاً لما ذكره المخرجون من الموقوفات .

وقال ابنُ خزيمة في « صحيحه » ص ١٠٠ حدثنا عثمان بن حنبل ، حدثنا محمد بن يزيد ، هو الواسطي ، عن شعبة ، عن قدامة ، عن أيُّ أئوب ، عن سيد الله بن عمر ، ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . « وَقَدْ صَلَّاهُ انْمَحَرِبَ إِلَى نَفْسٍ تَذْهَبُ حُمْرَةُ الشَّقَقِ » (١) .

قال ابنُ خزيمة : وإن صحَّت هذه اللمعة أُعْتُدَ عن جميع الروايات ، لكن تفرَّد بها محمد بن يزيد ، وبما قال أصحابُ شعبة فيه : « نور الشَّقَقِ » مكان « حمرة الشَّقَقِ » .

قال الحافظُ بن حجر لعسقلاني .

قلت ، محمد بن يزيد صدوق . انتهى

والتوفيق بين لقوأي صعبٌ جداً ، والله التوفيق

وما يتعلق بالشفق قول الشهاب :

مُدَّ بَحْرَاتُ الْأَيَّامِ حُبْرًا وَكَانَتْ وَ مَصَادِقُهَا قَدْ انْقَلَبَتْ الْأُمَامِي
سَحَّتْ مُدَّةُ الْهَلَالِ شُهورًا شَفَقَ الْأُفُقُ مِنْ دَمِ الشَّحْرِ قِي

ومن شعر الحسين هذه القصيدة (١) :

لَقَوَانِي فِي الْهَوَى كَدًّا وَكَدْحُ وَلَطَرَنِي بِالْذَّمِّ سَحًّا وَسَمْحُ
يَا أَخَا التَّحْذِيرِ أَعْرَبْتَ وَكَمْ مُغْرَمُ أَغْرَاهُ مِنْ قَدْ رَاحَ يَلْهَوُ
قُلْ يَسَّالِ أَسَدُ الْوَحْدِ إِلَى نَسَبِهِ مَهْلًا فِي الْإِسَادِ قَدْخُ
إِنْ كَسَا الْوَحْدُ حَسِينًا ثَوْبَهُ فَحَادِثُ لِكِسَا فِيهِ بَصِيحُ (٢)
عَدِلِي كُنْ عَادِرِي فِي حُبِّ مَنْ فَرَقَهُ مَعَ فَرَّاهُ صَنِيعُ وَخُنْجُ
ظَالِمٌ مَأْوَاهُ فِي قَبِي وَمَا لِدَوِي أَنْظِمَ مِنَ الْبِيرَانِ بَرُخُ (٣)
شَحَّ بِالْوَصِي وَاللَّيْمِ حَكِي شَحَّ مِنْ شَحْصٍ كَرِيمٍ فِيهِ شُعُ (٤)
قَدَّه لَا طَعْنُ فِي أَوْصِيهِ عَمَّا لَا طَعْنَ لَهُ وَهُوَ رُمُحُ
كَلَّمَ مَاسَ نَعَى حَنِيئِهِ فَإِذَا يَوْرُقُ بَوْنُ الْعَصِي صَدْحُ
أَنْكَرَتْ عَلَيْهِ قَتْلِي وَعَلَى وَخُنْتِيهِ مِنْ دِييِ نَصْحٍ وَنَصْحُ (٥)
سَمِي قَدْ شَهَدْتُ وَخُنْتِيهِ وَلَطَرَنِي وَنَحَّةً فِي ثَلَاثِ جَرُخُ
لَيْتَ شِمْرِي هَلْ لَقِي سَنُوهُ عَنْهُ كَلَامًا لِهَذَا الْبَابِ فَتَحُ

(١) ذكر البركات في لسان الجاهل ١ : ٢٢٢ ، مطبع لتقصيده حسب (٢) في ١ : ١ ، إن كسا الأسد
حسباً ، ، والمثبت في . ب ، ح ، و ، ج : « حسباً لله » ، والمثبت في : ١ ، ب .
(٣) في ١ : ١ : « لدوي ظلم » ، والمثبت في : ب ، ج .
(٤) في ١ : ١ : « أي من شخص » ، والمثبت في : ب ، ج .
وَأَح - كلمة تكرر وتأوه . الفاموس (أ ح ج)
(٥) يصح النسخ : نصحا : صفا وحاصر .

لَا يَطِيبُ الْعَيْنُ إِلَّا لِمَدَى لَمْ يَسْكُنْ فِي حَارِّهِ مَا عَاشَ طَمَحُ
وَمَدَانِ أَصْلُهُ مِنْ نَظَرِهِ رَبُّ جَدِّ حَرُّهُ لِلْمَرْءِ مَزْجُ

بَلَّغَ مَا هَذَا إِلَّا رَوْضٌ يُسَدُّ لَنَا وَجْهَهُ الصَّقِيُّ عَنْ بَشَرٍ مِنْ سَمٍّ ، وَتَمَعْنِي حَامَتُهُ
فَبَحَرُ السَّمِّ ذِيْلَهُ طَرَا وَبِرْقُصُ الرَّهْذِ وَالْأَكْمَمِ

وقوله . « إِنْ كَسَا » ، إلخ ، فيه إشارة إلى حَبَرِ سَمٍّ ^(١) ، « أَنْ أَلْقَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَرَّ دَاتٍ عَدَاةٍ وَعَيْبِهِ يَرْطُ مُرَحَّلٌ ^(٢) مِنْ شَمْرِ أَسْوَدٍ ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ ^(٣)
فَادْخَلَهُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ فَادْخَلَهُ ، ثُمَّ قَاطَمَهُ وَدَخَلَ ، ثُمَّ عَنَى فَادْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ . « إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيَسْخِبَ عَنْكُمْ الرُّحْسَ أَهْلُ الْكَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ^(٤) .

وفي رواية : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ ^(٥) أَهْلُ كَيْتِي »

وفي رواية ^(٦) أخرى أَنْ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَدْخُلَ بِهِمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَ مَدَّةٍ لَهَا : « أَنْتِ عَلَى حَبَرٍ » .

وفي رواية أخرى قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا .

قال : « وَأَنْتِ مِنْ أَهْلِ كَيْتِ نَعَامَ » .

بدليل الرواية الأخرى : « وَأَنَا ؟ »

قال : « وَأَنْتِ مِنْ أَهْلِي »

(١) صحيح مسلم (كتاب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من كتب فضائل الصحابة) ٤/ ١٨٨٣
(٢) في صحيح مسلم « مرَّحَلٌ » ، وفي شرح الطبري ١٥/ ١٤٠ « وَقَدْ لَعَنَ رَوَاهُ كَتَابُ سَمِّ
يَاغَاءَ ، وَلَمْ يَصْغِهِمْ بِالْجَمِّ ، وَالْمُرَّحَلُ بِالنَّاءِ ، هُوَ الْمُرَّحَى التَّقْرِشُ عَلَيْهِ صُورُ رَحْلِ الْإِبِلِ ، وَهَذَا مِنْ عَيْبِ سَوْرِ
الْمَرَاكِسِ ، وَهِيَ الْمَدُورُ ، وَأَمَّا الْمُرَّطُ فَسُكَّرُ الدِّمِ ، وَهُوَ كَسَاءٌ » . (٣) في الصحيح تقدم الحسن
(٤) سورة الأعراف ٣٣ . (٥) انتهى في صحيح مسلم (كتاب من دخل على أبي طالب رضي الله عنه
من كتابه فضائل الصحابة) ٤/ ١٨٧١ : « أَهْلِي » .
(٦) زياد من : ب ، ع ، على ما في . ١ . ٢ .

وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لوانله ^(١) ، لما قال يرسل الله ، وأما ؟
فقال : « وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي » .

وهو حديث حسن ، أنه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبيته ، ثم قال .
« يَدْرْتُ ، هَذَا عَمِّي وَصِوُّ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَحَاصَّتِي ، فَاسْتُرْتُهُمْ مِنَ النَّارِ
كَسْتَرِي إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتِي » .

وقوله : « ظَلَمَ مَا وَادَّ فِي قَلْبِي » . . البيت .
هو كقول ابن بَيَّانَة ^(٢) :

شَدِيدُ الظُّلْمِ مَكْنُهُ بَقْلِي كَذَاكَ الظُّلْمُ يُوقِيعُ فِي السَّمِيرِ
يَلَا أَلْ بَيْتَ صَاحِبِ التَّرَحُّمَةِ أَكَلُ مَعِي ، وَأَوْ لَعَطًا ، وَأَصْحُ مَعِي .

وقوله : « شَحَّ وَالْوَصْلُ » . . البيت ^(٣) ، هو كقول لصبي حُلِّي ^(٤) :
مُحَلَّلٌ بِشَمَةِ رَيْمٍ الدَّلَا وَأَطْلُو شَوْقِي مِنْ حَيْلِ كَرِيمٍ

وقوله : « أَكْرَتَ عَيْنَهُ قَتْلِي » . . والبيت الذي بعده ، هما كقول القائل :
أَكْرَتَ مُعْلَنُهُ مَعَكَ دَمِي ، وَعَلَا وَخَنَتُهُ فَأَعْتَرَفَتْ

(١) يعني وائل بن الأصبغ بن عبد لري

صالح حلي ، حديم بن علي بن أبيه وسير فاد بن سير ، وكان من أهل الصفة
توفي سنة ثلاث وعشرين ، ومواس سنة خمس وستين
أسد الغابة ٥ ٧٧ .

(٢) ديوان ابن سناء المصري ٢١٢ ، ورواية البيت فيه .

شَدِيدُ الظُّلْمِ حُلِّي صَمِيمٌ قَبِي كَذَاكَ الظُّلْمُ يُوقِيعُ فِي الْأَمِيرِ

(٣) سائط من ، أ ، وهو في ، ج ، (٤) لم أجد هذا البيت في ديوانه المطبوع ، وفيه فوه :

نَفِيرٌ كَالرَّيْمِ أَلَا فَأَطْرُو إِلَى تَحِيلٍ وَهُوَ عِنْدِي كَرِيمٌ

وقول الآخر ^(١) :

حَدَّثَكَ مُتَعَلِّى قَدْ شَهِدَا فَعَلَى حَفْوَدِكَ تَحْصِدُهُ ^(٢)
وَالَكِنْ فَاتَتْهُمُ طَبِيعَةُ النَّصْحِ وَالنَّصِيحِ ، وَوَرِيَّةُ الْجُرْحِ الَّتِي لَا أَعْدَا مِنْ يَشِ
مُحْسِنًا مِنَ الْعَدَالَةِ إِلَّا ^(٣) الْعُدُولُ إِلَى الْقَدَحِ .

وأما قوله :

* فَعَذَابِي أَصْلُهُ مِنْ نَظَرَةٍ *

فَلَا يَحَى مَاى وَحَهُ فَصَاحَتِهِ مِنَ النَّصْرَةِ ، الَّتِي تَصْنُو إِلَيْهَا أَنْصَارُ الْبَصَائِرِ مِنْ
أَوَّلِ نَظَرَةٍ .

وَأَرْسَالُ الْمَثَلِ فِيهِ هُوَ أَحْمَالُ الدَّبْعِ ، وَالسَّعَرُ الْمُبِينُ لِأَهْلِ الدَّبْعِ .
فَسَبْحَانِ لِمَا ح .

وَمِنْ قَلَائِدِ أَشْعَارِهِ ، وَخِرَائِدِ أَفْكَارِهِ .

قوله في العزل ^(٤) :

حُفَّتْ عَلَى دَى نَوْعَةٍ وَشَحْوٍ وَحَقَّقَتْ فُؤَادَكَ مِنْ عُيُوبٍ لَعِينٍ
فَلَكُمُ فُؤَادٌ وَاجِبٌ مِنْ هَيْبِهِمْ أَلْ مَسْمُومٍ أَوْ مِنْ سَيْفِهِمْ الْمَسْمُومِ
وَأَتَرْتُ مَلَامَةً مُعَرِّمٍ فِي حُبِّ مَنْ أَعْتَى تَحَاسُّنُهُ عَنِ الدَّخْصِ
رَشَاءً أَعْنُ غَضَبِي طَرْفٍ لَمْ يَرْكَ يَأْتِي سَحَرٍ مِنْ رَدِّهِ مُبِينٍ
مَتَرُ الصَّحَى مِنْ شَعْرِهِ لَدُحَى كَمَا كَشَفَ الدُّخَى مِنْهُ صَدِجُ حَرِينٍ

(١) هو أبو عيسى المصري القبري ، من قصيدته المشهورة « بِلَيْلِ أَنْصَبَ » ، وهو « أبو عيسى
المصري القبري » صفحة ١٤٣ (٢) في المصدر السابق : « حَدَّثَكَ قَدْ شَهِدَا »

(٣) في « د » : « لَمْ يَرْكَ » ، وفي « أ » : « لَمْ يَرْكَ » ، ج

(٤) مطلع هذه القصيدة في آخر القصيدة ٢٢٢ ، وفي نسخة الإبراهيم

وتراه سُنْصِبَ الْقَوَامِ وَهَ بَرَّ
وَبِذَا مَتَى مَرَّ لَسِيمُ بَعْطِيسِهِ
نَاسَتْ عَنْ الصَّبَا سُلَافَهُ رِيحِهِ
مَا مَالُ كَالشَّوَانِ يَتِيهَا عِطْفُهُ
وَتَرَى الَّذِي أَرَادَهُ صَارِمُ نَظْفِهِ
فَلِحِطْهُ فِيهَا أَلَمَسَتْ وَرِيْقُهُ
يَا شَادَنَّا شَادَ الْمَرَامُ كِنَاسَهُ
لَكَ فِي وَوَادِي مَرْنَحٍ وَحُشَاشَتِي
يَا مَنْ لَهُ أَحَدُ الْأَسِيلِ وَمَنْ لَهُ الطَّا
مَارَتْ مَعْرَى الْخِلَافِ لَشَاعِي
وَنَلَاهُ مِنْ لَا فِي الْخَوَابِ وَكَرْبَهَا
لَمَّا تَحَمَّلْتُ الْفَرَامَ وَقَامَ فِي
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْعِبَادِ أَمَا تَرَى
رَوَابٍ مُسْتَقِيٍّ وَلَوْعَةٍ عَاشِيٍّ
وَرَضِيَتْ فُتْلَى فِي هَوَاكَ وَلَمْ أَفَرِّ

عَنْ عَمِّهِ يَهْنَى بَكْرٍ جُحُوبِ
مِيكَادَ بِلَوِيهِ لَفَرْطِ اللَّيْنِ
وَحُدُودُهُ أَعْتَتْ عَنْ الدَّسْرَيْنِ
لَا وَهِيَ أَسْفُ رَرْخُوبِ (١)
يَحْيَا رَشْفٍ رُصْدِهِ فِي الْحَبِ
مَا الْخِيَامِ الْمَعْرَمِ مَقُورِ
وِي مَهْجَتِي لَا فِي رُءُ بَنَرَيْنِ (٢)
لَكَ مَرْنَعٌ وَالْوَرْدُ مَا عُبُوبِ
رَوْ الْكَجِيلُ وَحَاجِبُ كَالثُوبِ
يَا مَالِكِي وَتَقُولُ لَا تُرْدِيِي
يَا كَرَبَ لَا رَصْبَ قَتَلَ حَسِينِ (٣)
حَمَى السَّقَامُ وَسَالَ مَا حَقَرِي
فَدَحَلْ بِي مِنْ دَاكِ مَا يُضَيِّي (٤)
وَحِينُ مَدَّ كِرٍ وَدَمْعُ حَرِي
أَكْدَا يُحَارِي وَدُّ كُلِّ قَرَيْنِ (٥)

- (١) رَرْخُونُ الْكُرْمِ . (٢) يَهْنَى وَهْنٌ بِالْحَرَيْنِ مَوْصُوفٌ بِالسَّكْرَةِ . مَعْنَى لَدَيْنِ ١٠٠٦/٤
(٣) يَشِيرُ بِي كَرَامًا ، أَيْ كَانَ سَهَابًا مَقْتُلَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، صَلى اللهُ عَلَيْهِمَا .
(٤) فِي ج : « يَا مَنْ يَلُومُ » ، وَالتَّصْبِيحُ : « أ ، ج ، وَحَدِيقَةُ الْأَنْوَاعِ ، وَفِي الْمَدِينَةِ : « عَلَى الْمَدِينَةِ » ،
وَمِنْ أَوَّلِ ، وَفِي ب : « يَا مَالِكُ » ، وَالتَّصْبِيحُ : « أ ، ج ، وَحَدِيقَةُ الْأَمْ ح .
(٥) يَشِيرُ بِي قَصِيدَةً ، أَيْ مَوْصُوفَةً عَلَى سَبِيلِ الْفَصْلِ ، أَيْ كَانَتْ أَعْرُوفُ الْمَعْرِفَةِ ، وَطَلْعُهَا :

أَكْدَا يُحَارِي وَدُّ كُلِّ قَرَيْنِ أَمْ هَذِهِ شَيْئُ الطَّبِيبَةِ الْعَيْنِ

قوله .

* وبلاءه من لا في الخواب وكرتها *

هو كنون القيومي^(١) ، في ملبح اسمه حسين^(٢) :

جعت سحفي واصلاً والكري راء فجد بوصول فواصل رين^(٣)

ولا تحني عن سؤالي راء قالقلى حشوي كرملاً بحسين

لكن قول الحسين هو عند نه د الأدب الذر الثمين ، فيه أذرع وأطرب ، وأعري

على حث تحاسنه وأعرب ،

ومن نظره عين الإنصاف ، راء ستي من الندر عند الإنصاف

ومن نطمه قوله مصمّم في شخص سقى بأحى الخوايح

ساران قبي في هوى من لقوا رسي خوايح ما إلبه سليل

عجماً له مامله ذو مقلة وأحو الخوايح وحبه تملون

وفوله مصمّم مع زيادة التورية .

وريم عور بلجبل مؤلم ساءت عنه وهو دلتو وفرب

فقلته في الحسد شعبن قند وكل امرى يولي الجبل تحب^(٤)

(١) شهاب الدين أحمد الفيومي ، من شعراء الريحانة ، وترجمه فيما ١ ، ٢٨٥ - ٢٨٧

(٢) النحل في ربحانه الأنا ١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ - (٣) شير في اصل ، غناء ، ويعبر نطمه لـ

(٤) حسن صدر بيت المنبي ، الذي يقول به

وكل أسرى يولي الجبل تحب وكل مكان يفت العر طيب

ستمعان النخب عني التقبيل عرف شافع لأهل انيس ، و به حسنت التورية .

وكتب إلى القاضي عماد الدين يحيى بن الحسين الحلي^(١) ، مديراً .

فإن لعاد الهدى الحسل ومن كاد لمرط الذكاء نتهب
 مساح في البلاد ذو قنق ما إن له في وفوه أرب
 يناع ليصر في شريعته فاعجب له إن أمره عجب
 إذا التفت السمين بحر قف وهو لغمر السلاء يستهب
 لكه في جدار حلقه يرأزل الحذر وهو منتصب^(٢)
 مازال ماضار في تقفه وهو على دالك ليس نقب

وأما القاضي أبو الفاضل محمد بن الحسن^(٣) :

يا شرف المكرمات لفضلك قد وفي إيب وكله نحت^(٤)
 منسبك الظم في فواصيصه كاعا الشهد فيه منسبك
 مثل عقود الخمان في نسق تعرج عن صوغ مثله لعرن
 سام على هرة فاذعري كاسيل لكن صر به صرت^(٥)
 فهو الذي أحرب الخدار كما إذا التفت السمين نصرت
 وهو الذي سار في الملاي فلا ينتج في موضع له نحت

(١) الحلي ، مشهور الحليم ، من قرى الجبل باليمن . معجم البلدان ٢ / ٢٨٢ .

وهو القاضي يحيى بن الحسين بن أحمد الحلي الشافعي

أديب ، شاعر ، فصيح مدح الإمام الهادي لأن الله أحمد من الحسن بن القاسم وغيره من الرؤساء

وتوفي سنة ثمان وثمانين وألف بمدينه عاد

منعق الدرر الطالع ٢٣١ ، ٢٣٢

(٢) في م : « وهو منتقب » ، والثبت في ا ، ح (٣) تأني رحمه في هذا الباب ، رقم ٢٣٢

(٤) وفي « يا شرف المكرمات » ، والثبت في ا ، ح ، (٥) الصرت - العمل الأصح الخط

وهو مُتَرِّ لِعَلَامٍ مُضَيِّبٌ نَبْصٌ وَلَكَمِ ظَلٌّ يَسْتَهِي
وَمُتَرَعَةُ لَحْصِي إِذَا يَمُرُّ بِهَا طَرَفُهُ إِذَا أَمَرَهُ عَجَبُ
وهو مَدَى الدَّهْرِ فِي مَقَامِهِ وَلَيْسَ قَلْبُهُ إِذَا قَامُوا

ذكرت بهذا الشعر نقرأ لمصير الدين الحمايني^(١) كسبه إلى تسراج الورق^(٢).

وهو :

تُرْشِدُنِي شَيْئًا هُوَ تَرْشِدُ مَنِي لَهُ قَلْبُ صَبٍّ كَمْ فَوَادٍ هُوَ صَبٍّ
إِذَا رَكِبَ الْمَيْتَحَاءَ يُخَشِّي وَيَتَّقِي فَمِنْ يَنْبِيهِ حَمَمٌ وَلَمْ يَنْبِيهِ سَرَبٌ^(٣)
فَمَلْتُ بِهِمُ الصَّغِيرَ عَبْدَ لِقَائِهِ وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ

ومن إنشاءه التي إذا شدا^(٤) بها اليراع ورثها جرورها أُرِدَتْ كُلُّ حَديقَةٍ
عَمَّا ، أَوْ عَرَفْنَا^(٥) بها السحر نلبي علمنا أنه لم يستتر وجهه الصواب عَمَّا .
ما كتبه حوائيًا عن كتاب أشاته إليه من عمى أوحد الكبرياء وأهل الورر .
ذي النظم العائق ، والإنشاء الرائق .

(١) نصير الدين الحمايني .

ت : ر كاء ، مصر كسب الأملأ

وكانت حرفته كبراء الخيام ، وأسن وصعب عن ذلك ، فكان يستعدي بالشعر .

قول : هـ اثني عشره وسبعمائة

قوات الوييات ٢ / ٦٠٤ .

(٢) تسراج الدين عمر بن محمد بن حسن الواق

شاعر مصري ، كتب للأمر يوسف بن ساسلار ، وإلى مصر .

قول : القاهرة ستة عشر وسمائة

قوات الوييات ٢ / ٢١٣ ، والجوامع القاهرة ٨ / ٨٣ .

(٣) في ح : « إذا ركب اليراع » ، والثالث في : « ب » . (٤) في أ : « شدا » ، وون ج :

« شدا » ، والثالث في : « ب » . (٥) و أ : « هرق » ، والثالث في : « ب » ، ج .

عبد الرحمن بن هادي ، لا ترح دَوْصَ محمِدٍ يُقَيِّدُ عَيْنَ الرَّأْيِ وَعَيْنَ جُودٍ يَكْرَعُ
سَهَا الصَّادِي .

وهو :

سَاءَ بِلَاعَةِ رَهْرَتْ نَحْوَمُ بُرُوحَهَا ، وَرَوْصَةُ فَصَاحَةٍ نَحَمَتْ زَهْوَرُ مُرُوحَهَا .
وَرَدَتْ إِيَّيَّهَا تُهَاسُ الْيُوشَعِيَّةِ ، وَاسْمَاتُهَا السَّدِيَّةُ النَّدِيَّةُ .

مِنْ مَقَرِّمْ مَنْ اسْتَدَّ وَرَرْتَهُ أَدْرُ الْإِمَارَةِ ، وَصَهْرَتْ عَلَى مَحْتَدِهِ وَصِدْقِ
مَرَدَّتِهِ الْأَمَارَةِ .

ذَلِكَ الْمَاهِدُ لِلْكَرِّمْ ، وَالسَّاقِي فِي حَلَّتِي الْأَدَبِ وَالنُّسْكَ حَتَّى أُنْتَبِى نَانُكَمَيْتِ^(١)
وَبِأَذَمِ

سَهْجَةُ الدَّيِّ وَحَذَفَهُ حَدَقَهُ الْهَادِي ، وَحِيَّةُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هَادِي .
لَا رِلَ مُرْتَشِعًا مِنَ النَّعَمِ رُلَايَا الصَّالِي ، مُتَعَيِّنًا خِلَايَا الْعَلِيلِ^(٢) الصَّافِي .
مَا بَحَثَ الْحَمَامُ عَلَى الْهَدِيلِ^(٣) ، وَأَطْرَسَتْ مَهْدِيرُهُ وَهَدِيرُ .
وَبَعْدَ : فَإِنَّهُ وَرَدَ مِنْهُ ذَلِكَ الْكِتَابُ ، الَّذِي أَرَاكَ حُطُوبَ الدَّوَى بِمُطَفِ
ذَلِكَ الْخَطَابِ

فَأُفْسِرَ بِالْبَيْلِ مِنْ سَوَادٍ بِفِيهِ^(٤) ، وَبِالْعَصْرِ مِنْ تَبَايُصِ طَيْرِنِهِ .
أَمَّا نَعَطُورُ^(٥) : الْأَرْحَاءُ وَتَمَسَّكَتُ^(٦) . لَا كُنْتُ^(٧) الَّتِي تَلَسَّتُ بِهِ
وَتَمَسَّكَتُ^(٨) .

وَلَقَدْ شَقَّ الْأَدْرَى أَوْدَعُ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَاللُّثَرَرِ ، وَفَمَنْ ذَلِكَ الدُّنْطُ الْيُوسُفِيُّ فِي
إِسْطَاثِ فَمَلِّ الْقَمِيصِ الْيُوسُفِيِّ فِي الْبَحْرِ .

(١) أي: الكتاب بن ربه الأسدي الشاعر ، وإبراهيم بن آدم الترمذي ، والكتاب والأدم وصفاً للمعسر أيضاً .
(٢) ساقط من ١ ، وهو في : بيه ، ج (٣) هديل : فريخ الحمام . (٤) المنس : الحبر .
(٥) في ح : « نطورت » ، وانصب في : ١ ، ب . (٦) ساقط من : ج ، وهو في : ١ ، ب .
(٧) في ١ : « والكتب » ، والثبت في : ١

فَلِلَّهِ دَرُّ مُنْشِيهِ ذَلِكَ الدَّرُّ الْعَظِيمُ ، وَلَوْلَا ذِيَّةٌ لَيْتُمْ لَقُلْتُ الْبَيْتُ .
وَلَعَمْرِي إِنْ مِنْ أَحَلِّ فَوَائِدَ هَذَا الشَّعْرِ مُصْبِدُهُ ، تَطَوُّبِي مَيْمِسْ بَلَكِ
الدَّرُّ الْفَرِيدُ

وَأَسْأَلُ فَالِقَ أَحَبِّ وَالنَّوَى ، أَنْ يَهْنِي أَسْبَابَ الْإِلْيَابِ وَيَقْطَعَ سَبَبَ النَّوَى .
وَقَدْ قَابَلْتُ بِحَصَى هَذَا الْخَوَابِ دُرَّ ذَلِكَ ^(١) لَا تُبْدَأُ ، وَبِوَلِيمِ سَبْوَةِ لَفْظِ الْبَادِي
وَأَتَرَجِّعُ لَمَّا سُمِّيَ حَوَانًا رَجْعُ الصَّدَى

فَمَنْ صَاحِبِ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَكَاتِبِهِ ، أُرْكَى سَلَامُ اللَّهِ وَأَطَابِرُهُ
وَدُعَاؤُهُمَا مُسْتَمَدٌّ فِي أَحَدِ نَهْرٍ لَصِيَامٍ ، سَيِّمَا بِالنَّوْفِ وَحَسْبِ الْخَتَامِ

وَمِنْ سَابِقِهِ الَّتِي لَا تُدْرِكُ ، وَآيَتُهُ الَّتِي لَا تُشْرِكُ
مَا كَتَبَ بِهِ حَوَامًا عَنْ قَصِيدِهِ ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ أَوْحَدُ السَّادَةِ ، وَسَمِعْتُ أَكْرَمَ قَادَةِ .
صِبَاةَ الْإِسْلَامِ وَلَدَيْنَ رِيَّةِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْسَنٍ ^(٢) ، وَأَرْسَلَهَا عَلَيَّ يَا أَسِيدَ عَمَدِ الدِّينِ
بِحِجِّي بْنِ أَحْمَدَ الْعَسَامِيِّ ^(٣) .

فَأَصْحَابُ السِّيَرِ لَيْدُ كَوْرٍ أَيْبَاءًا مَعَهُ تَتَمَسَّصُ تَصْدِيرَهَا بِإِيَّاهُ ، فَأَحَابُ عَلَيْهِا مَهْدُهُ

(١) ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ج .

(٢) السيد زيد بن محمد بن أحمد الحسيني الزيدى .

شجع مشاع صماء في عصره .

ولد سنة خمس وسبعين وألف

وأحمد العمير أعين العلماء ، كالقاضي علي بن يحيى الرطبي ، والناظم حسين بن محمد المغربي

وكان يؤمن للإمامة ، ويرجع لها مع جماعة من حبيه المتأخرين ، لا سيما علم النعمان والناظم .

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

الدر المنثور ١/ ٢٠٢ - ٢٠٦

(٣) السيد يحيى بن أحمد العسामी .

أديب مدني ، مؤرخ ، محدث ، حسن لأخلاق

ورد له مائة من مؤلفاته ، ثم كُتِبَ فُلُزَمُ الْخَوَابِ

توفي في القرن الثاني عشر

منحدر الدر المنثور ١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨

الكلمات ، وما بعده من النظم الذى تعقد خصائصه المحرر عليه .

وهو .

نَهَى تَحْفَ تَحْفَ كُلَّ مَعْنَى بَدَعَ ، وَنَهَجَ كَلِمَ بِمَجَرِّ عَن تَحْرِيرِ مِثْلِهَا
تَحْرِيرِى وَالْبَدِيع .

وردت لسان من مقام من أصحت لعمم نأشرها في أسيرها : فهو ابن عبّاس عصره ،
وابن بسّام دهره ، يحيى الذى يحيا النواذ مذكرة

أنعمه الله سلام تغطر الأرحاء بنشره ، ويليق نأى مقامه الرفيع وقدره .

ومعد : فيها وردت تلك المصانعة ، التى طمعت بدورها بالألوار الساطعة
متصصة نصدير تلك الحقائق التى ترؤف الناظر ، ويدوى لدى نورها النجم^(١)
الزاهر ، ويحسى عند نورها النجم^(٢) الزاهر

من بهاء فرع الدوحة القاسمية وطوار العصابة الهاشمية .

فعمري لقد سج بسس البس مرّدا لم يسج على منواله ، وأثار^(٣) برقة ذلك
العزل حوى في حوائج كم من وآله .

فما وصنت تلك الكلمة السنية ، قاسما الحجب والإعظام والإجلال ، ووضعها
على العين والرأس ، وقال :

| | |
|----------------------------|---|
| أهلاً بها فنى أمان د كبات | دبة عالمها يد يديات |
| هبت لنا من جهات الشرق عطرة | وابها سمات عنبريات |
| حوت مدكر نام العميق قصه | ت من الطرف في الحد الصافات |
| سقت عهود ليا يسه العهد في | تلك الليالي التى مرّت حلالات ^(٤) |

(١) انجم هنا ما نجم من الأس من لسان وبحوه . (٢) أو أثار ، والثين في مخرج

(٣) العهد . أول منظر الربيع

(نسخة المصحف ٣/٢١)

أَعْدَهَا مِنْ لَيْلٍ أَتَدْرِي حِينَ غَدَ
 مَنْ إِنْ شَيْءٌ تَعَى حَذِيْبُهُ وَدَ
 وَفَدَهُ لَيْسَ فِيهِ مَطْلَعٌ أُنْدُ
 وَأُعْجَبُ لِأَلْحَظِهِ مَا فِي الْحَالِ يَرَى
 نُحْمَةُ الْحُسَيْنِ أَصْحَى حَامِعًا قَلْبًا
 عَيْثُ بِجَامِعِ الْحُسَيْنِ الدَّمُوعُ نَدَتْ
 بِأَمْرٍ سَخَا طَرَفُهُ السَّحَابِ وَمَبْنُوعُهُ أَلْ
 وَحُبَّتْ لَكَيْمِ الْقَلْبِ مُقْتَنِيهِ
 وَحُسْنُهُ أَصْنَتَ الْفَدَالِ فِيهِ وَقَدْ
 الْخَرُ بِالْأَنْصَرِّ حَتَّى فِي الْحَالِ فِيمُ
 يَأْخُذُ سَوْحُهُ قَلْبِي وَلَا يَحْجُ
 قَدْ أَنْكَرْتُ مُقْتَلَاكَ الْيَوْمَ سَمِعْتُ دَمِي
 وَنَدَّكَ لَهَوَ الْهَانِي وَبِهِ عَلَى
 فَبِو الْقَتِيلِ لَا دَمٍ لَهُ وَبِ
 مِنْ تَعْلَمُ مِنْ قَدْ حَادَهُ مِنْ بِلَاعِيهِ
 وَصَحَّ الصَّبُّ مُدْفَاحَتْ نَسَائِمُهَا
 رَاكَ الَّذِي فِيهِ أَوْصَدُ السَّكَاكِ غَدَتْ
 نَدْبٌ بَصَائِرُهُ الْمَشُورِ قَدْ وَجِبَتْ
 سُلَالَةُ لَيْلِكَ الْهَادِي الَّذِي سَقِدَتْ

فِي جُنْحِهِمْ لُتُورُ الرُّوحِ عَادَاتُ
 لُبُورَقِي فَوْقَ قَصَبِ الْمَدَارِ سَعَمَاتُ
 فَانْحَبَتْ وَقَدْ شَاهَقَتْ السَّمِيرِيَّاتُ
 حَذَّ لَهُ قَطُّ وَهِيَ انْشَرَوِيَّاتُ
 إِذَا سَدَى غَدَاً لِلْعَاسِ سَحَابَاتُ
 وَقَفَا فَبَاهِي جَوَارِي مُسْتَمِيرَاتُ
 مَا حَيَّ صَبَاً مَنْ لَهُ بِالْعَشَقِ مَنَكِرَاتُ
 بِاسْحَرِ أَنْ جِبَالِ الشُّعْرِ حَمَّاتُ (١)
 كَانَتْ تَمَارِعُ مَهْيَ الْآنَ أَمُوتُ (٢)
 يَحْتَمِي حُرْمَتُ مَنْ فِدَتْ رَشَعَاتُ (٣)
 فَالظَّالِمُونَ لَهُمْ فِي الدَّرِ سَاحَاتُ
 وَكَذَّبَتْهَا عَذَابُكَ الْأَمَارَاتُ
 قُلِ الْحُسَيْنِ كَمَا قَالُوا عِلَامَاتُ (٤)
 أَصْحَتْ تَحَى لَهُ فِي الْأَرْضِ حَمَّاتُ
 بِجَمَّةٍ وَحَيَّ تِلْكَ الْجَبَايَاتُ
 فِي سُوجِدٍ وَعَوَالِيهِ زَجِيصَاتُ
 حَقِيقَةً وَهِيَ نِي قَوْمِ تَحَارَاتُ
 قُلُوبُ أَعْدَائِهِ وَهِيَ لُبَّاحَاتُ
 لَهُ عَلَى الْحَقِّ فِي الْأَعْنَاقِ بَيِّنَاتُ

(١) ب : « كَلِيمِ الْقَلْبِ مَدْلَه » ، وثبتت في « ا » ، ج . (٢) في ب : « كَانَتْ تَمَارِعُ » ،
 وثبتت في « ا » ، ج ، « وَلِ الْآنَ » ، وثبتت في « ب » ، ج . (٣) في ا : « فِي الْمَدَارِ وَقَدْ » ،
 وثبتت في « ب » ، ج . (٤) ورد هذا البيت في الدرر الطالعة ١/ ٢٢٢ ، وجه : « كَمَا قَالُوا أَمَارَاتُ » .

مُرْدِي السُّيُوفِ فَتَشْكُرُ الصَّدَى أَبَدًا وَكَيْفَ تَشْكُرُ الصَّدَى وَهِيَ لَصَقِيلَاتُ^(١)
 كَمْ مِنْ رُيُوسٍ أَبَاسَتْهُ صَوَارِمُهُ مِنْ الْعِدَى وَهِيَ آيَاتٌ مُبَيَّنَاتٌ
 مَا عَمُرُوا مِثْلُ زَيْدٍ فِي الزَّمَانِ لَهُ عَلَى سِيَادِهِ مِنْ مَرُوءَاتٍ وَدَابَّ
 آيَاتُهُ قَدْ أَتَقْنَا لَا قُصُورَ هَـمَا كَالزُّهْرِ لَا يَلْ هِيَ الزُّهْرُ مُبِيرَاتٌ
 وَاقْتُ عَلَى يَدٍ مِنْ يَحْيَا الْعُوَادِ بِهِ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ حَصَّتْهُ التَّحِيَّاتُ
 مَنْ جَادَ بِالذُّرِّ مِطْوَماً وَلَا عَجَبٌ فَالْبَحْرُ حَقًّا لَهُ بِالذُّرِّ تَقَنَّتُ
 وَلَمْ يَكُنْ آيَةً فِي الْمَكْرُمَاتِ لَمَّا تَنَقَّ فِي طُرُقِ الْمُرُوفِ سَادَاتُ
 بَاكُو كَيْفَ تَنَّتِ الْمَنَا وَمَنْ سَطَعَتْ وَكَوْكَبَانِ مَا قَالَا إِنَارَاتُ
 لَدُرٌّ نَطْمِكَا لِلَّهِ دَرْكَا طَوَّقْتُمَانِي وَلِي فِيهِ مَقَالَاتُ
 يَدَاكَ سَحَّعَتْ فِي الْأُورَاقِ مَذَاحَا وَلَهُ طَوَّقٌ فِي الْأُورَاقِ سَحَّعَاتُ
 دَامَتْ لِمَا مِنْكَ يَا مَابِكِي عَلَى مَرُّ الزَّمَانِ مَسْـُودَاتٌ مُؤَدَّاهُ
 مَا حَبَّتِ الرِّيحُ وَالْأُرُوعُ تَحْنُشِدُهَا أَمَلًا بِهَا فَهِيَ أَنْفَاسٌ دَكِيَّاتُ

قوله : « جاءت تذكّر أيام العقيق » .

البيت فيه الاستخدام الصغير ، وهو استخدام حسن .

وقوله : « مَنْ إِنْ شَيْءٌ » ... البيت .

هو كقول ابن نباتة^(٢) .

نَقَتْنِي وَخَلْبِيهِ يَسْمَى هَلْ رَأَيْتَ الْحَمَامَ فِي الْأَعْصَانِ^(٣)

(٢) ديوان ابن نباتة المصري ١١٦ هـ .

(١) على الأولى : « مرمي السُّيُوفِ » .

(٣) و الديوان : « هل سمعت الحمام » .

وقوله : « عَيْتُ يَا جَامِعَ الْحَسَنِ » .

هو كقول الأول :

أَحْرُسْتُ وَأَتَيْتُ مَسْمُوعِي مِنْ عَدُوِّهِ ، وَجَعَلْتُهُ وَقْدًا عَلَيْهِ حَرِيًّا

وقوله : « بَارِسُ سَبِي طَرْفُهُ السَّاحِي » ،

فيه مُرَاعَاةُ الْبَطْرِ ، وَفِيهِ التَّسْوِيعُ أَيْضًا .

وقوله :

• كَأَمْتِ تَنَازَعُ فِيهِ الْآنَ أُمُوتُ •

قَدْ بَارَعَى كَأْسَ هَذِهِ الشُّكَّةِ ، وَأَنَا السَّاقِ إِلَيْهَا قَوْلِي .

كَمْ لِي عَى حُسْنِهِ لَطُوبٍ مِنْ عَدْلٍ قَدْ بَارَعُوا وَنَعِيطُ مِنْهُمْ مَاؤُ

وقوله : « الْحَمْرُ بِالنَّصِّ » . البيت .

فيه الاعتراض بـ « بَعَثْتِي » ، وهو من تحاسين هذه القصيدة ؛ لِمَا اشتمل عليه من

الْعَبَثِ لِلْبَشْرِ الْبَدِيعِ السَّعِيدِ .

وقوله :

• حَقِيقَةُ وَهْيِ قَوْمِ تَحَارَاتُ •

دَكَرْتُ نَهَ قَوْمَ الْفَائِلِ فِي مَسْحِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

أَتِ لِلْعَلَمِ فِي الْحَقِيقَةِ بَاتٌ : إِيْمَانُهُ وَمَا سِوَاكَ تَحَارُ

وقوله : « لو لم يكن » هو كناية من آياته ، وفيه إشارات صفة غير متمسكة بالموصوف ، وهو كقول ابن سناء (١) .

ولو لم تكن في الجود للناس آية ما كان مهمل انعام نلاكاً (٢)
وهذا النوع من التديع نديع ، منه قول الخطيب الدمشقي .

لو لم تكن بيعة الجوزاء حجة منه لما رأيت عليها عقداً منتظي
وقول التهامي (٣) :

لو لم يكن أنجواناً نمر متسب ما كان رداً طيباً ساعة السحر
وقوله أيضاً (٤) :

لو لم تكن ريقته حرة لما تنق عصه وهو صالح
وقول أبي إسحاق المرناطقي :

ولو لم يكن ريمه سكرأ لما در من حوله السار

ومن تحسن الحسين ، قوله نصم ومورباً ، له استشهد أوحده الأسراء صبي الدين
أحمد بن محمد بن حيدر ، وكل لكثرة صمته تنقنه العامة محقر (٥) :

وددت مصرع مولانا الصقي ولا رجوع في سيل قوم بعد أن كسرُوا
وصرت أشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن العتي حقر

❦

(١) ديوان ابن سناء لمصرى ٢٦٤

(٢) في الديوان : « ولو لم تكن للجود في الناس آية » . (٣) أبو الحسن علي بن محمد بن تهمذ التهامي
أصله من تهمذ ، ودخل إلى الشام والعراق ، وولى حنظلة الرملة ،
ثم رحل إلى مصر يكتب من حسان بن مفرح لصل ، من بني نمر ، وعقل في مصر وحسن ، ثم
دخل سرا في سجنه ، سنة ست هجرة وأربع مائة .

لغة القصص (تكملي) ١١٠/١ ، ولبات الأعيان ٦٠/٣ .

والبيت في ديوانه ٤٣ .

(٥) « ديوان في الشعر الصالح » ٢٢٢/١

(٤) ديوان أبي الحسن التهامي ٢٢ .

٢٠٤

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين *

هو من سادات هذه القبيلة ، وسعاه هذه الطائفة النبوية .

مُتَعَدِّلُ الشَّرَفَيْنِ ، تَحْوِيْلُ الْخَلْقِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ .

وله كتاب من تَفَحُّجِهِ عَسَى فِيهَا نَفْعٌ ، وَتُخَاصِرَاتٌ فِي صَفْوَةِ الْمَدَامَةِ مِنْ رَشْحَةِ .

وكان في كلِّ العُزْمِ مُشَاراً إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِ الْمُحْجُومِ فَعَلَبَ عَلَيْهِ .

فمن شعره هذه القصيدة ، كتبها إلى الإمام القاسم ^(١) ، يتصل بما يسره الناس إليه .

وكان توجيهاً من كَوْنِ كُنَانٍ إِلَى شَهَادَةٍ ^(٢) .

وهي قوله ^(٣) :

مَا شَأْنِي سَجَّعَ الْحَمَامَةُ سَجَرًا وَلَا تَرَقَّى الْقِمَامَةُ
كَلَّا وَلَا أَذْكَى الْخَوَى دِكْرُ الْعَذَابِ وَدِكْرُ رَامَةٍ

(*) السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام يحيى شرف الدين .

أديب وفق الحاشية ، معجم مؤرخ .

له تاريخ سماه « روح الروح » ، وآخر سماه « النبعة اليسرى في الدولة النخعية » .

توفي سنة ثمان وأربعين وألف .

الدرر الصالح ١/١٦٠ ، خلاصة الأثر ٣/٢٣٦ - ٢٣٩ .

(١) الإمام القاسم النقيب بالمعصوم بالله بن محمد بن علي .

صاحب اليمن

ولد سنة ثمان وستين وسبع مائة ، وحلب العلم ، وقيل في ذلك ، ثم حارب الدولة الشهابية ومالته

الدولة الشهابية ، سنة ست وتسعين وألف على حارب معلومة ، واستمر فيها إلى أن حاربه النعمانيون مرة

أخرى وهرموه ، فخرج منكراً ، وتوفي سنة تسع وعشرين وألف .

ابن درر الصالح ٢/٢٧٠ - ١٠١ ، خلاصة الأثر ٣/٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) تقدم ذكر كوكبه ، أول هذا الباب ، وأما شهادة ، فهو من جردون اليمن - معجم البلدان ٣/٢٣٦ .

(٣) مسهل هذه القصيدة في الدرر الصالح ١/١٦٠ ، وجمعها في خلاصة الأثر ٣/٢٣٦ - ٢٣٨ .

ودموع عبي ماحرت شوق إلى لقاء أمانه
هيهات قلبي لا يبرح إلى مديح هرقة قائمه
ما شاقني إلا الذي رزق كريم ماجد
وحوى المتحار حيمه حتى غدا في الدهر شامه
ليس المصائل حيلة فدت لها منه وسامه
ورد تمرّد بأعصى ولدته للأعلى علامه
عني أمن المؤمنين قسم الصور من
كن الشوق شدة عزج يمتاع الكرم
وترى حواداً دونه أء ماؤه شهدت به
والفصل ما شهدت به أعداءه لا أهل الإمامه (٢)
أخيب لجهاذكم واشسأل مدالك شيوه
فصين يكون بيمه مذكور في قت الإمامه
مولاي باقمر الهدى إلى أسي الدخائر والفرقة
يا من أرى حبي له

(١) طلبة الجود ، وهو طلحة بن عبيد الله الصفي ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وكعب بن حمزة
سواد ماضى مشهور
(٢) في خلاصه الأثر : « شهدت له » .
(٣) في خلاصه الأثر : « لا أهل الرحمة » .

وَحَتَّتْ مَحَوِّكَ سَيِّدِي عَقْدًا مِنْ الظُّلَمِ الْإِي
عَقْدًا جَرَّتْ بِهِ عِطَامُهُ هُدًى إِيَّاكَ تَحْتِي
سَبَتْ حَرَائِدُهُ قُدَمَةً (١) أَيْضًا وَيُوصِّحُ حَقِّي
وَيُرِي عَنْ مَرَى إِثْمَةٍ لَا تَحْسَبْ سَيِّدِي سَيِّدِي
وَلِحَقٍّ مَسْلُكُهُ أَدَمَةً وَمَقُولٍ وَاشٍ وَدَحْشَةٍ
تَحْقَالُهُ حَرَّتْ دِمَامُهُ قَدْ قَالَتْ لِي قَالَةٌ ———
بِصَغِيرٍ وَكُتْرِهِ أَثْمَةٍ وَتَبَيَّنَتْ صَنْعَةُ رَبِّكَ
مُحْرَمٍ سَمِيٍّ أَوْشَامَةٍ لَا وَالَّذِي حَقٌّ لَكَ حَقُّ
وَوَيْتَتْ عَمْدُهَا نَلَّةَ حَامَةٍ مَا قَالَتْ إِلَّا أَهْبُ ———
مَ تَبَيَّنَ تَجَلُّوْ ظِلَامَةٍ وَلَمْ أَتِي مُسْتَعِيرًا
لِلْمَاسِ وَلَأَنُوْ عِلَامَةٍ مَوْلَايَ وَاسْأَلِ الْإِيْمِي
لِللَّهِ رَحْوَى فِي السَّلَامَةِ (٢) مَا صَيَّرَ الْقَمَرَ نَمَبًا
فَقَدَّتْهُ وَرَّ فِي الْإِلَامَةِ وَلِيَّ الْحُسُودِ يُصَيِّرُهُ
مَ مُحَقَّرًا عَكِي الْهَلَامَةِ وَالشَّمْسُ وَالْأَفْلَاقُ تُؤْ
وَالصَّمْبُ إِي وَآي تَمَامَةٍ فَمَا عَرَفْتُ بِأَنَّهُمْ ———
صَبَحَ لِي مَهْمَتُهُ كَلَامَةٍ وَعَيْدِكَ صَلَّى حَالِي
حَقُّ لَدِي يُخَيِّرُ رِمَامَةٍ وَاسْمُكُمْ وَدُمُ فِي نَعْمَةٍ
وَحَيًّا رُبُوعَتِ بِالْكَرَامَةِ

(١) يعني لادامة بن جعفر ، وما عرفت به من المصير بطرائق الشعر والنثر .

(٢) في خلاصة الأثر : « رحوى السلامة »

ومن شعره ما قاله لما مرَّ ببعض آثار حده لمُصَّهَر^(١) :

قَتُّ لَمَّا رَأَيْتُ مُرْتَمِعاً لَهْ كِ سَوْحِ الطُّهْرِ لَمَّا كُنْتُ مُحَلِّ
أُتْدَا سَبْرَدٌ مَا تَهَبُّ الدُّرُ يَا فَيَالَيْتَ حُودَهَا كَارُ عُتْلَا

وأورد له ابنُ تحييد الدين في كتابه «ترويحُ المَشُوقِ» هذه الأبيات^(٢) :

| | |
|-----------------------------|---|
| طَبَّيْ عَلَى طَبَّيْ سَطَا | مَنْهُ لَلْمَسِي حَطَا |
| يَا هَاجِرِي كُنْ وَاصِي | مَوَاصِلُ تَحُلْ عَطَا |
| نَعَتٌ بِالصَّدِّ وَلَا | أَقُولُ أُنْعَى أَخْطَا ^(٣) |
| لَمَّا رَأَيْتُ مُقْلَمِي | قَلْتُ هَلَالُ هَطَا |
| أَرَدْتُ بِهِ وَصْلَهُ | وَرُمْتُ أَمْرًا فُرْطَا ^(٤) |
| وَرَامَ صَبْرِي عَادِي | فَقُلْتُ رُمْتُ الشَّطَا |
| فَنِي صِيَهْ ذَائِبُ | رَمَهُ مَا قَدْ قَبِطَا |
| إِذَا سَلَوْتُ عِشْقَهُ | فَسَلَوْتُ عَيْنَ أَخْطَا |
| أُنْسَمْتُ مَا أَتْرُكُهُ | وَلَوْ شَيْئِي رُجِحَا |
| وَلَوْ بَلَى لَمَوْتِ دَعَا | حَفَّتْ فِي السَّيْرِ أَخْطَا |
| وَرُئْتُ سَحَابَهُ | يَعْمُرُ فِي الْحَبِّ أَخْطَا |

وَدَلَا

(١) ابنتان في خلاصة الأثر ٣ ٢٢٨ (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٣ ٢٣٨ ، ٢٢٩
(٣) في خلاصة الأثر :

نَعِيْتُ بِالصَّدِّ وَلَا أَقُولُ نَعَى أَخْطَا

(٤) في ب : « مَهْ وَصْلَهُ » ، والنهت في أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

٢٠٥

ولده السيد جعفر

أدب شأله معتزة عن النسيم ، وأحلاقه منسجة من الروص الوسيم .
يكاد للصفه يطير مع الهواء ، لولا اتحاده علائق لأهوا

وله شعر يطرب المستمع ، ويُسشِفُ صِدْقُ رِقِّه المستمع
نمذ قوله :

| | |
|--|---|
| في القلب من لحظات الحب أشجار | وفي الفؤاد من الهجران يبران |
| وكيف أفتر عن ذكر الحبيب وفي | قلبي جوى وسحاب الجفن هتان |
| وللمؤاد اشتياق في هوى فتر | تشجيه من نيمات الصبر الحان |
| وكم تملقت بالإعراس ^{بجملته} بجملته وكم | نكيت حتى نكيت لي في الحصى أمان ^(١) |
| وشقني فيه وحدا لا يطيق له | وكيف أصبر منه وهو فتن |
| حيبت أن الكرمي في العشق يسعدني | فصح لي فيه أن الموم حور |
| قد كنت أملك قلبي قد عشقته | والآن قد رحلت بالعقل أطمأن |
| يا محرقاً لمؤدي أنت ساكنه | رفقاً فقد تسكت بي منك أعين |
| وكل من لامني في الحب قلت | يسكميك أن عذابي فيه سنون |

١١

(١) و ج . وكم تعرضت بالإعراس ، والثبت ق ١٠ ب . وفي ١٠ . نكيت حتى يكون .
ولثبت في . ب . ج .

٢٠٦

أحمد بن الحسين بن أحمد بن حيد الدين*
ابن المصهر بن الإمام يحيى شرف الدين

دو عارضة لا تعارض ، وسليقة لا تقارض
ونظم كاستحير إلا أنه حلال ، ونثر كالـ إلا أنه دلال .
حاء في ذلك بالمعجز ، في الطويل منه والموجز .
فيوحي كنهه لا يحزن ، ويطيب لكنه لا يمل . وكيف يميل ، وتوفيق من
أقاد العقول عنيه يمل .

وهو باليمن سرٌ للشهادة ، وفرد في حودة البداة
وله الكتاب الذي سماه « ترويح المَشوق^(١) » ، ذكر فيه من تحب الأشعار ما هو
أشد من نظر الماشق في وجه المَشوق
حررت من شعاره التي أنته فيه ما يهرط لمعطف اهرار الشوان ، وكأنما هو
يرقط الندى على الأنحوائ .

(*) برجه الشوكاني ، في الدرر الطالع ١ ٤٥ - ٤٧ ، وذكره في ربه باسم « أحمد بن يحيى » ،
وذكر أن الحمى ترجمه في نفحة الرحمة
وقال : « توفي في سنة ثمان مائة وألف » .
(١) تمام اسمه « في تلويح البروق » . المر الطالع ١ ٤٥/١ .

من ذلك قوله في وِرْد قصيدة يحيى بن مطرُوح^(١) ، التي أومأ^(٢) :
رَبِّي وَبِي طَيْفٌ طَرَّقَ عَمْتُ الْمَلَى وَالْمَعْتَقُ

| | |
|--------------------------------|---|
| إِيَّاكَ مِنْ سُودٍ خَدَقَ | هِيَ الَّتِي تَكْسُو الْقَلَقَ ^(٣) |
| لَا تُحْدِثُ عَنْكَ حُسْنَهَا | وَالْأَمْسُ يَلْعَمُهُ الْعَرَقُ ^(٤) |
| وَحَدَرٌ مُلَاطَعَةُ النُّمُو | بِي بَانْتِذُلٍ وَالْمَقُ |
| يُيَسِّرُهَا لِلْوَلَدِ | أَمَّا مِنْ مَوَالِيهِ أَرْقُ |
| يَا سَجَلًا حَتَّى نَطَّ | فَ حَيْثُ حُمِجَ الْعَسَقُ |
| لَهُ وَصَلْتُ مَا أَلَّ | وَطَعْمُ هَجْرِكَ مَا لُفَّ |
| يُخَصِّصُ دُرَّ مَائِدِ | قَدْ صَنَّ عَمَّا بِالْوَرَقِ |
| خَمَّ الْمِلَاحَةَ وَالْعَلَا | وَةَ وَاحِلَاوَةَ فِي سَقِ |
| كَيْفَ الْخِلَاصُ نَعْرِمُ | لَوْلَا لَمَامِعُ لَاحْتَرَقِ |
| لَوْلَاكَ مَا دَارَ الْعَيْسُ | رُ وَلَا تَسْتَبْثُ بِالْعَلَا |
| يَا أَيُّهَا الْعَرَقُ الَّذِي | نُحْمُوقِهِ قَبِي حَمَقُ |
| أَرْقُ سَدَحَتْ مَدَامِي | أَحْسَنَ عَلَى مِنَ الْعَرَقِ |
| أَتُظَنُّ أَرْكَ نَعْرَهُ | هَيْبَتِ عَمْتُ السُّهْمِ دَقِ |
| مَا أَنتَ جَوْهَرُهُ الْمَيْدِ | سُ إِذَا تَبَسَّمَ أَوْ نَقَى |

(١) جمال الدين يحيى بن عيسى المصري ، ابن مطرُوح ، الشاعر .

ناظر الخزانة عصر أيام الصالح أيوب

نوني قصير ، ستة سجع وأربعين وسبحة .

شعر في الذهب ٢٤٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٧٢/٧ - ٢٩

(٢) القصيدة في ديوانه ١٧٨ ، وهذا البيت في النذر ص ٤٦ ، أيضا ٤٦ .

(٣) هذا البيت والآيات الثلاثة التالية في النذر الخامس ٤٦/١

(٤) في النذر الخامس « يلعمه العرق » ، وهو أوفى .

هل تذكر ما نقصت هـ يارمنا قلدي المفضلاً
 أمكنني من نذر نسي آيسٍ كانت له مباري مبارلاً
 نقص آرم الله بعيمه فكم سباً مشادماً مطابلاً (١)
 نظيره إذا مشى حشفه أستعمر الله خلا الخلالاً
 يباي يلد على عضره فعنه حفر كصري فاحلاً
 يحيل من أرواه مثل الذي حلت كي أعدو له بمائلاً (٢)
 كم لله فصيتهم — تحته في روصة تسكتيف احمانلاً
 والنهر قد حن لفرط تحبه فصارت الریح له سلاسلأ
 والرحس العصر يقول طرفه لبهتك لفارل المازلاً
 من عليه من كتاب صتوتي رسائل تحقير الرمائلاً
 لو أنشدت رضوى لرضي صنده أو أنشدت بذل عدد ألالاً (٣)
 فيا بني الدنيا وأهل الهوى هذا هو عيش لنا تطولأ
 لا وقته الخائر في طوله سأل معها حبيباً رجلاً
 وإني أرحو الذي مره كد يعيده رب السماء عاجلاً
 حتى تود نفسه أبيات الحصى أو ألساً تحمض — وهلالاً

وقوله (١) :

لله أيام المـركل ما بين مـركل لـقل

(١) في أ ب « فكم سباً مشادماً » و و ج « فكم سباً مشادماً » ، ولعل الصواب « فكم سباً مشادماً »
 والمشاد « جمع المشد » وهي القصة من والدها ، أي قري وسهني عن أمه ، وانظروا في « فكم سباً مشادماً »
 (٢) في أ : « حلت كعب أعدو » ، وثبت في ب ، ج ، د « حلت كعب أعدو » ، ج ل « حلت كعب أعدو » ، وثبت في
 ذكره كثيراً ، ويدل : حلت مسموور الذكر بعد « معجم البلدان ٤ / ١٠١٤ »
 (٣) ابتداء الأولان في : « المعجم الطالع ١ ، ٤٧ »

أَيَّامَ أَزْكَصَ فِي مَيَا دِينَ الْأَسْرَةِ وَالْجَدَلِ (١)
وَالْأَخْوَرُ النَّيَّاهُ مِنْ حَظْمٍ تَوَاجِطُهُ لِأَسْنِ
بَدْرٌ بَدَا فِي الْأَوْجِ مِنْ فَلَكِ الْأَبْرَارِ وَاسْتَهْلِ (٢)
مُسْرَرْدٌ بِالْحُسْنِ هَدًى حَرِّ الْأَلَاخَةِ عَنْ كَدَمِ
مَافُوقِ السَّهْمِ الَّذِي فِي طَرَفِهِ إِلَّا قَسَمِ
بِأَحْضَرِهِ عَجَبًا عَلَيْهِ لَكَ لِمَا حَلَّتْ مِنَ الثَّقَلِ
يُقِيلُ مِنْكَ الْخَلْدُ بِأَيِّهَا وَهِيَ الْقَوَى حَصْبُ الْكَفَنِ
الرَّشْدُ الَّذِي أَنَا فِي مَحْتَمَلِهِ مَثَلُ
تَقِلُّ الْأَرَاكُ فَأَنْتَ رَكِّ صَائِمٍ لِيَسْمَا الْعِلَانِ
يُحْسِنُ مَارِقَ الْأَرَا لَكَ عَنْ النُّعُورِ وَمَا نَقِ
حَبْرٌ تَمَاءُ بِأَيِّ صِحَا لِمِ الْجَوْهَرِيِّ فَلَا يَكُنْ (٣)
مَنْ مُنْصَوٍّ مِنْ حَائِرِ شَاكِكِ الْوَسَامَةِ بِالْبَحَانِ
أَعْدِيهِ مِنْ مُسَدِّدِ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى عَمَلِ
يَالَيْتَهُ صَدَّ الصُّدُورِ دَوْلِيَّتِهِ مَلَّ لِلْمَلِ
مُتَحَجِّتٌ بِالرَّعْمِ مِنْ مَقْتُونِهِ حَنْفُ الْكِبَالِ
وَهُوَ الَّذِي فِي الرُّوحِ مَنَى مَسَدٍ حِينَ قَدْ بَزَلِ
مَافِهِ مِنْ عَيْبِ سَوَى أَوْ حَارٍ فِيَّ وَمَا عَدَلِ
أَوْ أَنَّهُ لَدَى قَوْ دِي بِالْعَصَانِ وَالزَّمَلِ
وَالدَّمْعُ الرَّمْهُ يَصُورُ بِشِ عَنِ لَبَدِلِ وَانْهَمَلِ

(١) في الدرر الطالع : أيام ركصى . (٢) في ١ : فلاك الأسيرة . والثبت في : ما ، ج .
(٣) يشير إلى صحاح اللغة لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، وما قبل في اعتماد الصحاح في نطقه
انظر الزهر ٩٧/١ ، وهو يشير أيضا إلى الصحيح من الجواهر .

وَلَيْلَاتِ أَفْرَاحِنَا الْمُشْرِفَا ت دُعَايَ بَانَاتِنَا وَالْأَهْلَةِ
وَكُلِّ قِسَاةٍ كَأَنَّ الْهَوَى يُدِيرُهَا قِسْمَةً أَحْلَى حُمْلَةَ
إِذَا حَاقِلٌ سَامَهَا نَظْرَةً عَلَى عِرْقَةٍ أَحَدَتْ مَسَ عُنْطَهُ
وَبَى مِنْ كَتَمْتُ اسْمَهَا غَبْرَةً وَمَنْ حُبُّهَا لِقَوَادِي حَبْلَهُ
أَحَاكِي فِي حُبِّهَا عَنَّا قَرَأَ وَتَحَكَّى وَأَسْتَعْمَرُ اللَّهُ عُنْطَهُ
أَعَاظُ مِنْ أَحْلَى عَادِلِي وَأَشْتَاتِي فِي بَاصِرِ الْأَمْرِ عَدْلَهُ
وَأَكْبَى عَنْ نَعْرِهَا بِالْبُرُوقِ وَبِالرَّيْمِ عَنْ مُقْلَتِهَا بَعْلَهُ
رَبِّهِ مَلِكٍ إِذَا مَا نَمُتْ لِإِبْقَاعِ أَفْرَاطِهَا وَالْأَهْلَةِ
تَحَرُّرٌ قَدْ قَصَبَ الْمَعَا وَنُصْرَةٌ صَفْحَةِ الْيَدْرِ حَحْلَهُ (١)
وَكَمْ حَامِلٍ ظَلَّ لِي قَدْ جَنُوتَ حَوَاهَا فَفَتَتْ لَهُ حَاشَ بَنَهُ
يُزْنِبُ وَالْعُدْرُ مِنْ رِيحِهَا يُحَرِّرُ مِنْ بَيْتِ الْأَهْلَةِ
يَسَالِي مِنْ عَادِلٍ مَكْرٍ وَيَأْيِي مِنْ عُنْطِهِ مَا أَقْبَلَهُ
وَمَنْزَلُهَا خَلِيٍّ وَالشَّعَا فَتُحْمَلُهَا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ
وَمَنْ تَسِيْبِي هَسَا وَحَدَا إِذْ نَسَبَ النَّاسُ عُذْوِي وَدَمْلَهُ

وكتب إلى محمد بن إبراهيم بن يحيى الشَّرْقِيَّ (٢) ، من كَوْكَبَانِ ، هذه الأبيات
اعتمد فيها الحُجَّاسُ التَّامَ :

أَحْبَارُ أَبْيَادِ الْعَوَالِي صِبْاحُهَا نُحْلُ الْعَوَالِي (٣)

(١) و : أ : د في نسخة اندلس ، و : ل : د في : ب : ج .

(٢) تأتي ترجمته و حداثاته ، رقم ٢١١ (٣) الأخر من لوني : الريح الصوس .

(نسخة الرخامة ٣/٢٢)

أَيَّامُ سَنَعٍ وَأَيْنَ سَلَعٌ مَرَّتْ عَلَى أَمْسِهَا حَوَالِي^(١)
 دَهْرٌ حَتَّى كُلُّ سُؤْلِ وَكَانَ طَوْبِي وَمَا حَوَى لِي
 وَسَاحِرُ الطَّرْفِ ضَنْ عَوٍّ وَاضْيَافٌ فِي عَالَمِ حَيَالِ
 بَقِيَ عَلَى السَّلَكِ فِي الْعَالِي وَاسْتَقْبَلَ الْجَامِعَ الْحَيَالِي

هذا الجامع من تحقيقات عم ابي ، ومن مفتاح التَّسْكِينِ في بحنه اطائف
 قال : ذكر أن السيد العلامة صلاح الدين بن عبد الله المعروف بـ « عاصري » ، مضى
 إلى جامع صنعاء ، فلم يبقَ بعض الطلبة خارجاً من الجامع ، فسأله عن دخوله الجامع ؟
 فقال للإعادة في « التلخيص » ، فبداهه عبارة القروي بـ « . » ولصاحب علم انعام
 فصلٌ اخترج باب معرفة الجامع «
 فليعجب من هذا الاتفاق ، والبلاغة التي سميت له بالوافق .

مَا وَطَّ سَوَى عَلَى شُحُوبِي مِنْ بَيْنِ صَحْبِي وَلَا حَيَالِي
 أَظْهَرَ هَرَى بِفَرْجِ جُرْمٍ وَلَسْتُ أَدْرِي بِمَا حَتَّى لِي
 أَرْخَصَ سِعْرَ الدَّمْعِ عَجَباً وَهِيَ عَلَى عَالَمِ بَرِّهِ عَوَالِي
 وَصَاعُ شِعْرِ الْعَبْدِ صَاعُ شَذَّةٍ عَلَى الْعَوَالِي

صاع الشيء : فأت ، وصاع الطيب : طهر .
 والشدا : الذكا .

و العوالي : جمع عالية ، نوع من الطيب .

قال العكري في « الأرائل » . أول من سمي العالمة عالمة معاوية ، ثمها من عبد الله بن جعفر ، فسأله عنها ، فوصفها ، فقال : إنها مابة .
ويقال إنه ثمها من مالك بن مالك .
وأسكر الجاحظ هذا . وقال : نحن نمدى أشعار العرب ذكر العالمة ،
وأشد :

أَطِيبُ الطَّيِّبِ طَيِّبٌ أَمْ بَانَ وَرُ مِسْتٍ مَسْرٍ مَسْحُوفٍ
حَلَطْنَاهُ رَسَقِي وَسَائٍ فَهُوَ أَخْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقُ
وسبها إلى عدي من ريد .

ومعجود الطر كنها عريته ، مثل العالمة ، والشاهوية^(١) ، والحلوى ،
واللحظة^(٢) ، والطر ، وهو العود المطري ، والدريرة . انتهى .
وقد نقل أن العالمة وقع ذكرها في الحديث .
وعن عائشة : كنت أعلل لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَرْحَبُ عَلَى الْوُشَاءِ أَنِّي فِي نَعْرِ سُلَحَائِهِ جَلَالٍ
هِيَهَاتَ أَرْضِي بِمَشْرِ هَذَا أَعَادَى اللَّهِ دَوِ الْحَالِ

قال : الشيء بالشيء يذكر ، ذكرت باسيت الأول قول السيد العلامة الحسن بن

(١) الشهوية : حرم من الطهر . الإنسان (ش ه ر) ٤٣٢/٤ .

(٢) في أ : والمخططة * ، والصواب في : ب ، ح ، واطر القابوس (ل ح ح)

أحمد الجلال^(١) ، في الحاشي :

ونزل أحلم منه أسود في منزل لم يك مستوطنة
مدلح للنظر سبطه عد احلال إلى السلطنة

فلت له مره مساد عاقى حراه ولاب
وانت اعتقتى قديماً فقال أقررت والولاب
إن كان في اناس من محير للصق في دولة لجمال
وقعت حالي وما ألقى فوراً إلى سمع الحلال
عيت قاصي الأمان طراً من منطى غارب الكمال
أحمر الساقوب عه وبين القص في الكمال

عد الكمال ، عى به محمد بن على ، المعروف بالزمكاني^(٢) الدمشقي ، وقد عقد
إن شاة^(٣) به ترجمة في « سجع لطرق » وأشد^(٤)

(١) السيد الحسن بن أحمد بن محمد الحسي البلي ، المعروف بالجلال .

ولد سنة أربع عشرة وألف .

وجال في البلاد ، وأحد عن أكابر عباء البلي ، مثل القاصي عبد الرحمن عيسى ، وأحمد بن
القاسم بن محمد ، وغيرهم .

وله مؤلفات منها « شرح الفصول » ، و « عصام المورخين » .

وله شعر عيب النفس ، في ديوان كثيرة .

توفي سنة أربع وثمانين وألف ، و ذكر الخي أنه توفي سنة سبع وسبعين وألف .

المرحوم الطالع ١/ ١٩١ - ١٩٢ ، خلاصة الأثر ٢/ ١٢٢ ، ١٨ .

(٢) سنة إلى الرديت ، أحدهما دمشق . المصنف ١/ ٥٠٧ .

وكان الرمكاني فقهياً سافراً ، تهب إليه رئاسة الشافعية في عصره ، وفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

المرحوم ١/ ١٩٢ - ١٩٣ ، سابقات الطبعة ٥/ ٢٥١ - ٢٥٩ (الطبعة الثانية) .

(٣) أي للمصري ، محمد بن محمد ، الشاعر المشهور ، توفي سنة ثمان وسبعمائة .

(٤) البيت لكشاحه ، وهو في ديوانه ١٢٣ ، والتمثيل والمخاضة ٤٣٥ .

ما كان أخوج ذا الكمال إلى عتب يوقيه من العتب

إليث أرسلتها تهادى كاملة الشكر وأحياء
تنشر طيب الله نشر عيتك يا صادق الخيال
فأقبل من مدح نرد قول واستر إذا ما رأيت قالي
أنت من الناس خير خن غير تمول وغير قالي
فيألتها فرجة أزال عني هومي وطالب نالي
فاستعد الدهر في سرور والبسه حتى يمودة باني

فأجابه عنها بقوله :

طالع سعد قصي وقال
ولس الأبت راح بشو
راع صرت محض عيش
دكرن إدشدا وعو
ليانيا كن كآلاي
كم حوتني ووتني
فبت أن اتحدث عهداً
ولا قصت بافراق تملي
كم طوق حيدها الليالي
وكم سقتني بما سقتني
أنا حبياً حقا وفي
راحي واشراح حاي
حديده حين عن وقال
ما مر لي من حميد حاي
سالم عيشي بين حاي
تلك الليالي من النوال
لا موت البين ولوى ي
وشمن ميمونة الشمال
رند يمي مع الشمال^(١)
من مسكر طاهر حلال^(٢)

(١) سقط صدر هذا البيت من ١، ٢، وهو في : ب، ج .

(٢) في ب : د من مسكر طاهر ، والنسخ في : ١، ج .

و بعدہ دُفْتُ اَيُّ حَاقٍ اُسْتَعْفِرُ اللّٰهَ مَا خَلَا يَ (١)

دکرت بالیت (٢) الاول قول اس سأتہ فی خطبہ « سجع بطریق » : و ہدہ اوراق
تُشعیر الشکر ، و فواصل طامرہ اِلاّ اُنہا تُنْجِ الشکر .

لِلّٰهِ غَيْشٌ خَلَا وَكُلٌّ كَمَا قَضَى دُو الْبَقَاءِ حَايَ
لَيْتَ الَّذِي عَمَّ تَجَسَّأَتْ وَحَمَّهٖ حُسْنُهُ بِحَالِ
رَقٍّ لَرِيقٍ عَزِيزٍ فَمُومٍ أَرْحَصَهُ احْتِ وَهُوَ عَلِيٌّ (٣)
مَا رَقَّ لِي مَرَّةً صَدِيقٌ مِّمَّا أَقَابَنِي وَلَا أَوْى لِي
وَلَمْ أَحِذْ مَثَرًا وَاحِدٍ فِي أَوَاخِرِ النَّاسِ وَالْأَزَالِ
طَوَّقَ حَيْدِي بِعَقْدِ نَظْمٍ شُهُدًا عَلَى الْحَالَتَيْنِ حَاكِي
« وَاحِدًا فِي الْعَلَى فَرِيدًا وَسَاقًا مَا تَلَامَ تَالِي
وَحَبْرٌ مِّنْ صَاءٍ فِي نَهَارٍ وَقَانِمٌ فِي الدَّجَى وَتَالِي
إِنْ مُسَّكَ فِي اكْتِسَابٍ لِأَحَدٍ الْجَدِّ غَسِيرِ آبِ
عَلَيْكَ أَزْكَى السَّلَامِ تَرَى بَعْدَ نَوَى وَعَدَدِ آبِ

و کتب ابن حمید الدّٰن اِلَیْہِ اَیضًا ، مِّنْ مَّحْمُوسِ شَبَامِ (٤) ، وَ تَوَّرَ الرِّیْعَ بِصَحْتِ
عَنْ حَبِّ الْمَمَامِ (٥)

قَلَمِ الرِّیْعِ وَحَبْرُ مُقَدَّمٍ وَالْفَيْثُ أَحْمَمُ ثُمَّ أُنْجَمُ (٦)

(١) ی ا : « اَیْمَدہ دَفْتُ » ، وَلَیْطَ : ی ا ، ح (٢) ی ب : « وَ لَیْطَ : ی ا ، ح (٣) ی ب : « اَرْحَصَهُ عَمَّ » ، وَالْمَثَبُ : ی ا ، ح (٤) شَبَامُ : حُلٌّ عَظِيمٌ قَرِيبٌ مِّنْ صَعْدَةٍ
اِلَیْہِ شَجَرٌ وَءَبْرٌ مَّحَمَّدٌ اِسْلَامًا ٢٤٨/٣ (٥) الْاٰیَاتُ فِي الْمَدْرِ الْعَصَا ١ ٤٧
(٦) فِي الْمَدْرِ الْعَصَا حَقٌّ : « اُنْجَمُ ثُمَّ اُنْجَمُ »

يُقَالُ أَنْتُمْ لَطَرٌ وَأَدْحَنٌ ، وَأَرَثٌ ، وَأَلَثٌ ، فَإِذَا قِيلَ أَفْعَمَ ، قِيلَ أَنْتُمْ .
وَفِي الْكَلِمِ الثَّلَاثُ : الْمَرْءُ مُقَدِّمٌ ثُمَّ مُخْتِمٌ ، وَالْمَرْءُ يُنْتِجُ ثُمَّ يُنْتِجُ .

وَتَقْدِمُ الْأَوَا فِي صَلَّى الْوَلِيَّ وَرَأَى سَلَّمَ (١)
وَجَسَدٌ بَشَرٌ بِصُرْكَاءَ لَكَ فَاجِئِي الدُّورَ مُعَلِّمٌ
وَلَسْتُ مَدُّ رُؤُوفٍ دِهْ مَلِجٌ سَحَابٌ وَحِيمٌ
وَالرُّدْصُ تَمَقَّةٌ أَلْمَا مُنْخَسِرٌ صَمَقَةٌ وَتَمَمٌ
فَتَدَا يَرْوِقُ لَطَرِي : كَأَنَّهُ بَرْدٌ مُسَهَّمٌ

يُرَدُّ مُسَهَّمٌ : فِيهِ حُطُوطٌ مُسْتَوِيَةٌ ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ لِإِزْصَادِ الْمَدِيحِ نُسَهْمًا ،
أَحَدًا مِنْهُ .

وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَحْمَلَ قَبْلَ الْعُجْرِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْبَيْتِ مَا يَسُدُّ عَلَيْهِ ، إِذَا عَرَفَ الْوَرِيَّ ،
وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْطِيَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَخْتَارُونَ .

وَالْوَرْدُ أَنْتَدَى صَمَقَةً مِنْ حَدِّهِ فَاشْتَمَّ وَالتَّمَّ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ الَّذِي يُضَيِّعُ الْحَسِيمَ إِذَا تَحَلَّمَ
قَدْ كَادَتْ الدَّيْسَا تَقُو لُ لِسَاكِمِهَا لَوْ تَكَلَّمُ
هَوَا إِلَى فَيْءِ الْمَلَا مِنْ طِلْهِ فَالْمَقَى مِنْهُمُ

(١) فِي الْبَدْرِ الصَّالِحِ : ١ وَمَقْدَمُ الْأَوَا لَوْه « . (٢) سُورَةُ الْمَكُونَةِ ٤٠ .

القيمة في هذا البيت بادرة غريبة ، وبعيدة تلك ، وإن رآها أعى قريبه .

لله أمان الصدا ولطف ما أهدته من ثم
يا طبيب ربها وإن عذري الشحي بها واعده
حلت كلاماً سيره إذ مكنو أن اشوق يكتهم
مدتها حتى م أحتمل الموى العذري إلى كم
فتمزنت بيومها طرباً وقالت لا تطنه
لا ، أى إلا الصبر وه ومع الرضا أسلى وأسلم
فحشها سمع لها حتم الخبيب على للميم
هروحي الأخرى وو تعلم الجباس أهل أخوم

الجباس بين أخوى وأخوم لاجق .
وحصنته أن يتبعه الحرفان في المخرج ، وهو نص المصارع .
ومن أمثله في التبريل ^(١) ﴿ وَيَلُّ لَكُلِّ هَمَزٍ حَرْفٍ ﴾ .

بتدري وخير كحل الـ جاري تحليته ونعم
وتحي أسرارى وإن لك من لواء خطه مكلّم
دهى خذ منه إذ نى منه والعير أعدم ^(٢)
دو مقفول تحلاء أنه جرملة من فوق مبسم

(٢) في ج : « دهي حد منهم » ، والكتب في : ا ، ب .

(١) سورة المزنة ١
وأعدم الرجل : انقهر .

﴿ لطيفة ﴾

قال بعض قريش لرجل من بني عذرة ، إذا علقتم المرأة تمونون ، وهل هذا إلا خور !!

فقال : لو رأيتم الخواحب الرشح ، تحتها النواظر الذئج ، تحتها الماسيم الفسج : لالتخذتموها اللات والعزى .

أرئيت في المنحى من أصغى والله بعنم
رسل الخيال إليه تـ رعى خفية والسـ يوم
أن ليس أنسج وده بامخر منه فهو نخكم
فأعـ لها من قصة يا أيها أختبر أمكرم
يا حـير تالـ بلالى سلفوا وإن كان التقدم
عرف حدود رؤوسه و منح رأي منك يرسم
علق عريب حديثه فمحسـ الآداب ترقيم

في هذا البيت إشارة إلى قاعدتين من علوم (١) الحديث .
الأولى المعلق ، وحقيقته ماسقط من مبادئ سننـه رجل بعد التاميم أو رجلا ،
وهو من قسم الردود ؛ للجهل بحال الجنوف .
والثانية العريب ، وهو ما تفرّد رويته شخص واحد في أى موضع من السنـد .

والصـ قريصك عودة لنوادى محتسـل مهيم
فالشوق أنعم فيه لـ كن صبرى الكين أنهم

(١) ١ : أ : « ع » ، واليب فى ب ، ح .

وَارْزَعْبُ إِلَى الْوَهَّابِ فِي تَجْمَعِ مُرْقَتَيْهَا مُنْظَمٌ
وَحِثَامُ عُمَرٍ مِنْ شَدَا دَحَابِ الْأَعْمَالِ تُحْتَمُ

في جابه نقرله :

بِأَيِّ وَفِي عَيْشٍ تَقْدَمُ كَانَ لَمْيَ لَوْ أَنَّهُ تَمَّ
أَيَّامُ أَرْفُكُ فِي نِيَا بَ شَبَابِ الْهَابِ أَسْعَمُ

(في فائده)

إِنَّمَا سَمِيَ الْعَرَلُ تَقْرِيبًا ؛ لِذِكْرِ الْمَرِيبِ فِيهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ ، فَدَبَكَتِ الْأَعْيُنُ شَيْئًا
كَمَا نَكَتَهُ ، وَلَا دُمْتُ حَاتِبًا بِأَشْعَارِهَا كَمَا دُمْتُ .

وَيُرْوَى أَنَّ مَصُورَ الْعَمَرِيِّ (١) لَمَّا نَشَدَ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَيْبَانَهُ الْعَيْنِيَّةَ
الَّتِي مَهَا .

مَا تَنْقُصِي حَسْرَةً مَنِي وَلَا حَرِيئًا إِذَا ذُكِرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَا كُنْتُ وَفِي شَبَابٍ كُنْتُ فَيَتَبَّعُهُ حَتَّى مَضَى هَذَا الدُّنْيَا لَهُ نَسْعٌ (٢)
اسْتَعْبَرَ الرَّشِيدَ ، وَأَجْرَى دَمْعُهُ ذَلِكَ النَّشِيدَ .

وَمَا أَشْحَى قَوْلُ ابْنِ طَبَّاطَبَا (٣) :

لَهُ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَلِمَ كَانَتْ لُحُرَةً مَرَّهَا أَخْلَامًا (٤)

(١) في الأصول : د النمرى . و لئله - في اللباب ٣/ ٢٣٨ .

وانظر الفصحة والألماع في دهر الآداب ٢/ ٦٤٩ .

(٢) في دهر الآداب - هكذا عرته . (٣) الأبيات ن وصفت الأعيان ١/ ١٢٢ في - وجه أبي القاسم
محمد بن محمد بن إسماعيل ، من مداهمة ، قال ابن حليكان قبل إيراد الألماع : « وأشد من دروا أبي
الحسن بن طاطبا من جملة أبيات » ، ثم قال بعد إيراد الأبيات : « ولا أدرى من هذا أبو الحسن ،
ولا وجه النسب منه ولا في انقاسم منه كور ، واثقه أعلم » . (٤) من وصفت الأعيان - هذه أيام السرور .

لو دام عَشْرَ رَحْمَةٍ لِأُجَى هَوَى لِأَقَامَ دَلِكُمُ السَّرُورَ دَوَاماً ^(١)
 يَاعْبَسْنَا لِمَعْنُودٍ خُذَ مِنْ عَيْشِنَا عَمَّا وَرُدَّ مِنَ الصَّبَا أَيْاماً ^(٢)
 وَأَشْجَى مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ « في مثل السائر » ، من رساله :
 أَعْوَامُ تَعْدُ أَيَّاماً لِقَصْرِ ^(٣) أَعْمَارِهِ ، وَنَهْوَ لَا يُشْعَرُ بِأَنْصَافِهَا وَلَا مِرَارِهَا ،
 قَالُوا قَاتُهَا أَصَابُ ، وَنَحَاسُ فِيهَا شَمَائِلُ ، وَالذَّيْبُ فِي سَاعَاتِهَا رِيضٌ
 فِي حَائِلِ .
 فَهَذَا أَدْرَى أَمْ خَيَالَاتُ ^(٤) أَحْلَامُ عَرَّتْ ، أَمْ أَعَادِيثُ أَمَانٍ مَرَّتْ ^(٥) .

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| وَالْأَخَوْرُ الْأَخْوَى وَسَمَى الْ | مِشْرِ أَخْوَى الطَّرْفِ أَخْوَمُ |
| رَشَا مُؤَمَّرٌ مَعْرَهُ الْ | بَرَّاقُ مَقْسُولٌ مُوشَّمُ |
| كَاسٌ كَخَائِمٍ قِصَّةِ | أَصْحَى عَسْكَرِ إِحَالٍ يُحْتَمُ |
| يَذُكِّي الْعَرَامَ مُبَرَّدُ | مِنْهُ مَلِيحُ الطَّعْمِ وَالشَّمِ |
| لَوْ أَشْرَقَتْ لِلْبَهْلِيِّ عَوُ | فَ وَجْهِهِ صَوَّلِي وَسَمُ |
| مِنْ أَخِيهِ قَدْ سَنَسَتُ | عَيْنِي حَدِيثَ الدَّمْعِ عَنْ دَمِ |
| بِالْيَتْسَةِ يَوْمًا يَرِقُ | إِحَالٍ مَظْلُومٍ تَظَنُّ |
| حَتَّى تَأْشَكُو وَاضْطَبَّ | رُأُجَى هَوَى فَرَضُ يُحْتَمُ |
| لَهُ مَسْوَلٌ مَالِكُ | أَهْدَى لِي الْإِثْرَ الْمَطْمُ |
| أَهْدَى لِي الْوَرْدَ الْحَيَّ | وَقَالَ لِي فَاشْتَمُ وَالْثَمُ |

(١) في وميات الأعيان .

❖ لِأَقَامَ لِي ذَلِكَ السَّرُورَ دَوَاماً ❖

(٢) في وميات الأعيان : « خُذَ مِنْ عَمْرِهِ » . (٣) بكسر الميم في « مَعْرَهُ » ، وأيمهه ، والثبت في : « ح » .

(٤) في « م » ، « أَعْمَارُ » ، والثبت في : « ا » ، « ح » . (٥) في « ب » : « رِب » ، والثبت في : « ح » .

يمالِكِي والمالكُ إذ مولى جليلُ الفصلِ يحدمُ
 شرفَتِي ولكَ الفخا رُكَا لَكَ الشرفُ المقدمُ
 سُرفِ لُقْـدُومِهِ قديمُ الربيعِ وخيرُ مقدمُ
 فكحلتُ منه ناظري بالشمسِ والبدرِ التَّـمُّ (١)
 والسبعةُ الأفلاكُ حا مَتٌ في دقايقِهِ تَطْمُ
 ما زلتُ أطويه وأز شره وشمسه وألمُ
 هو نصْبُ عيني مُدْ أُنِي مارال بين الفتح والصمُ
 ما رلتُ أَسْتَفِي بِهِ ورسائلُ الأحبابِ مرهمُ
 رأيته لِحوايَ عَن سَنَ قاطعِ لي وأحَمُ (٢)
 وشكرتُ أحملَ بعمي من فصلِ مولا وأجسمُ
 ونظمتُ حصاءَ التَّـمُّ بِي ولم تكن مما تَطْمُ (٣)
 وعُـرِـرْتُ أُنِي كُنْتُ أُنِي ظلمُ في زمانٍ قد تَقْدَمُ
 فاعيدَ هذا النظمُ يَدُ مع في لَمَـيْـمِهِ وَيُظْمُ
 ولأنتَ أكرمُ سائرِ لُعُيُوبِ خادِمِهِ وأرحَمُ
 وإذا سَكَمَتِ المردُ هُ ياصديقُ وأنتَ أَعْلَمُ
 طويي انبساطُ فلم أَسْكُنْ مِمَّنْ تَحْشَى أو تَهْمُ (٤)
 واحمدُ لله الذي أعلاك مِقْـلَـاراً وعَمُ
 واللهُ يجمعُ تَحْمَسُ من مَصْدِرِ جَمْعِ سَطْمُ

- (١) في ب : « وابدر التَّـمُّ » ، والتثبت في : أ ، ح .
 (٢) في ح : « لوحيدته خواي » ، والتثبت في : أ ، ب ، هـ . وفي البيت غير مستقيم الوزن .
 (٣) في ب : « مِمَّنْ تَطْمُ » ، والتثبت في : أ ، ح .
 (٤) في ج : « وأعوى البساط » ، والتثبت في : أ ، ب ، هـ . وفي البيت : « مِمَّنْ تَحْشَى » ، والتثبت في : أ ، ح .

ومن ساعه قوله .

شوقٌ تحته الحبيبُ بلا حُرْمٍ ورثمٌ غريبٌ لا يوافق ولا ينحى
وشوقٌ كأن الدر من قدحٍ دَنَدِه فكيف يرؤوم العاذلون له كَتَبِي
وحفوةٌ تشون أعاطفَ حالي لَمَّا شِفَ بدرٌ تَمَّمَ البدر في التَّمِ
حلًا مَرُّ حُصَادِي عِيهِ سَكْرِهِ كَأَنَّ الْمُسَى مِنْهُ فِي صُورَةِ الْإِسْمِ
وكم نيلٌ شَسَا على غير رِيَةٍ تطارحني نَطًا فَيُطِئُهُ نَطِي
وَأَرْشَفُ رَبِّيَّ عَلَيَّ يُعْطِي لَجْوِي ولم أَدْرِ أَى الْبَرَةِ إِفْرَاطُهُ يُطِي
حِفَاسِي عَلَى رَشْقِي لَدَاكَ مُجَوِّفٍ وَلَا شَيْءٌ أُنَاطُومُ نَوْعٌ مِنَ الطُّمِ (١)
على خَدِّهِ قَدْ وَقَعَ الْحُسْنُ اسْتَظْرَا فَبَكَتْهَا دَمْعِي وَيُنَحِّسُهَا شَيْ
رَمَى جِرْحَ أَحْشَائِي عَلَيْهِ صِبَاةً وَعَهْدِي بِهِ قَدْ كَانَ يُشْبِي وَلَا يَدْمِي
أَحْمَتُنَا كَمْ مِنْ رَقِيبٍ عَيْبِكُمْ أَدَارِيهِ حَتَّى فِي الدَّجَى مُثْقَلَةَ السَّحْمِ
سَقَى عَهْدَكَ مَتَوْبُ الْعَهَادِ وَمُنْتَقَى فَهَسَيْتُ بِهَا مِنْ مَهْرِكُمْ دِيْمَةً تَهْنِي (٢)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقْوَى بَصِيدَةً وَلَا أَشْتَكِي فِيهَا إِلَى صَاحِبِ هَمِي (٣)
وَمَنْ ذَا يُسَكِّمِي إِذَا جُنْتُ شَكِيًا وَقَامِي الْوَرَى دُونَ الْوَرَى كُلُّهُمْ حَمِي
هُوَ الْمَاجِدُ السَّابِقُ فِي حَنَةِ الْوَعَى نَمُّ وَكَدٌ فِي حَلَاةِ الْمَلِكِ وَالْخَلَمِ
وَمَا يَبِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنْ كُنْتَهُ نَمُوذِي مِنْ طَارِقِ اللَّيْلِ بِالسَّجَمِ
حَكَمْتُ لَهُ بِالسَّقَى فِي كُلِّ غَايَةٍ وَخَلَّتْ بِهِ أَنْ بُشِتَ الْحَكَمَ بِأَحْكَمِ
عَسَى الْمُبْدِي الْخَلَاقُ يُرْجِعُ سَالِفًا فَيَرْجِعُ رُوحَ الْأَنْسِ مَتَى إِلَى حَسَمِي
وَدَوَسْكَهَا عَذْرَاءٌ كَالشَّمْسِ رِفْعَةً

(١) العلم بفتح الهمزة (٢) العهاد : جمع العهدة ، وهو مطر الربيع الأول .

(٣) في أ : إلى صاحب وعي ، والتعب في : ما ، ج .

(٤) في ب : الكشف والحزم ، والتعب في : أ ، ج .

ومن عرليآته الرقيقة قوله .

| | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| أشأفك رَوْنُ نَمَانٍ | فَعُذْتَ مُدَلَّهَا عَمِي |
| رُوبَتِكَ بَنِي يَاسَا | حَبِي فِي الْخَالِ سَبِيَا |
| تَعَالَ تَدْكُرُ الْأَحْوَى الْإِ | لَمِي أَصْنَى إِلَى الشَّنِي |
| وَأُطْعِمِي فَلَمَّا أَنْ | أَبَسْتُ هَذَا تَحَاظِي |
| وَأَعْصِي وَضَلْعِي | رَ تَسْهِيْدِي وَأَحْنِي |
| وَمَا بِالْعَتَى فِي دِكْرِي | لَهُ إِلَّا سَدَّ مَسِي |
| فَسَنِي كَيْ أَحَقَّقَ أَلَّ | دَهْرِي فِيهِ نَوْمَانِ |
| فِيَوْمِ يَوْمٍ تَهْدِي | وَأَحْرُ يَوْمٍ هِجْرَانِ |
| أُرَاقِبُ حَاسِدِهِ لَهُ | وَضَحَبَ كُلِّ إِسَانِ |
| فَسُكَّانُ الْعَصَا سَكَمُوا | وَأَهْلُ الْأَثَرِ حَبْرِي |
| أَيَا زَمِي عَلَى الْأَثَرِ | حَصِيْبٍ وَعَيْشِي لَهَانِي |
| سَقَاكَ مِنَ الْعَمَامَةِ صَدْرُ | بُ هَتَّانِ يَهْتَارُ (١) |
| لَقَدْ قَلَّدَتِي بِمَآ | تُحَقِّقُ كُلَّ إِحْسَانِ |
| وَكَمَتَ لِي لِسْرُورَ فُهْلٍ | يُعِدُّ مَسْرِي ثَانِي |
| وَنَحْمَطُ حُرْمَتِي أُنْدَا | فَبَرْنَاهَا وَبِرْعَانِ |
| الْبَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ | عَرَمِي لَيْسَ بِالْإِي |
| وَحَطَى كُلَّمَا خَلَّدَ | بُ مِنْ جَلِّ تَعْدَائِي |
| وَتَشْرِي حَاصِرٌ بَاءَ | عُقْلٍ فِي عَائِبِ دَائِي |
| وَمَا تَقْبِي بِقُرْبِ الدَّاءِ | رَ مَعَ صَدِّ وَجْهِ مَانِ |

فَرُبَّ فَرِيبٍ أَوْطَانٍ يُعَذِّبُ بَعِيدَ أَوْطَانٍ
أَرَانِي قَدْ حُبْتُ عَلَى هَوَاكَ فَسَبَّ تَحْشِي
وَقَابِي بِالرَّيِّ قَبْتُ وَفُسُكُ فِيهِ قَبَابِ

وقوله :

| | |
|---|---|
| مُصَدِّقُ الْكَاشِحِ وَالشَّانِ | وَمُرْسِلُ دَمْعٍ مِنَ الشَّانِ ^(١) |
| دَاكُ الَّذِي مُسَكَّهُ مُنْجِي | مِنْ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَرِّ |
| مَنْ تَجَمَّعَ السَّاسُ عَلَى حَهْ | مَ يَخْتَفُ فِي وَصْفِهِ أَشْبَ |
| عُصْنٍ مِنَ الشَّرِّ لَدَيْهِ إِخَى | سَكَّهُ عَرَّ عَنْ لَحْيِ |
| حَوْ الثَّقَى وَالشَّيَا الَّتِي | أُرْزَتْ عَلَى بَرْقِ أَمَارِ |
| أَصْلَى قَوَادِي نَارٍ لَهْرٍ طَا | مُتَقَبِّسٍ مِنْ حَذِّهِ الْقَابِ |
| وَيْسَ بِنَقَابِي وَلَكَّهُ | فِي مَوْضِعِ الصَّبْرِ الْقَابِ |
| أَعْيَدَ نَاقِدٍ أَنْ يَسْتَحْيَ | ظُلْمِي بِلاَ وَاصِعٍ بُرْهَانِ |
| إِلَّا عَلَى الشُّورَى الَّتِي أُودِعَتْ | إِلَيْهِ مِنْ رُخْرَفِ عَيْرَانِ ^(٢) |
| يَا لِي مِنَ الْوَأَشِيِّ لِلْعَيُورِ الَّذِي | أَغْرَاهُ بِالرُّوْرِ وَأَعْرَبِ |
| لَسَكْنِي لَمْ أَسْتَمِعْ بِهِ قَوَّ | الرُّوْرِ مِنْ يَأْسٍ وَلَا حَابِ |
| يَاسَاحِرِ الظُّرُوفِ الْكَحِيلِ الَّذِي | نُخْرَحِي مِنْ أَرْضِ سُورَانِ ^(٣) |
| وَكَيْفَ أَسْلُوَ وَغَرِيمُ الْهَوَى | فِي كُلِّ حِينٍ بِتَقَاصِي |

(١) الشَّانِي : المعص ، والشَّان : العري الذي يجري منه الدموع .

(٢) في « د » في رُخْرَفِ عَيْرَان « ، وثالث في : « د » ج .

(٣) أسلوان معروف ، وسلاوان : بين نواخة ببركها وبمشي منها نابت المقدس ، أو هي علة في ريس بيت المقدس ، تحتها عجب عدة . معجم البلدان ٣ : ١٢٢ ، ١٢٥ .

أشكوك حلاً أنت أذرى بها
قد كذت أن أكتتمها دائماً
فما عسا فيها ندأ بفتها
وأنت قد أمتني بعددها
أحلفتني نوناً وعد من
شاك ربح أعدلي عن واره
قد كاد من قبلك أن يفتني
فهو الذي أزداد علك به
وهالك عني فاختص الله وإن
وأنت في أوسع حل ولا
وأحكم بما شئت وما ترضي
وكل أرض أنت كاد بها

يرثي لها شامخ شهلا (١)
وإمنا فلك الخالي
حتى تهوت ناهلي
سطوة إغراض وهجران (٢)
أطعم في الكاف والذبي
والريح كدي عض لبي
وإمنا عطى أفضالي
يمنى لأفضالي وجرمان
أسأت طمئي يا خسان (٣)
وخصك الله بأفحاي
فكل ما يرضيك أرضاني
تسير من حلة أوطاني

٢٢

(١) شهلا - حل صرح لا ماله - معجم دبران ١/ ٩٤٦ (٢) و ١ ، ب . « رأيت قد أفضني بعدها » ، والمثبت و : ح (٣) و ٣ ، ج . « دهالك عني وأختله » ، والثالث و ١ .

٢٠٧

أخوه محمد

أدبٌ كما تَفَرِّحُ ، له طبع طَنَعٌ وخاطر مُنْشَرِحُ
 اقْتَنَى أثرَ أخيه في أسلُوبه ، فَمَّ له ماحِصٌ إلبه على وَفْقِ مطوْبِه .
 فمن رآهم عَرَفَ أنى صاعِد ، وقال كلا الفَرَقْدَيْنِ محلُّهما ^(١) عِزٌّ مُنْصَاعِد
 فَمَا يَسَّرُ سَاعِدِي الْإِتِّصَالَ ، وَحِجَمَانِ وَالرُّوْحِ وَاحِدٌ لَا يَقْلِلُ الْإِنْفِصَالُ

وَقَدْ ظَهَرَتْ هَذَا بِشَعْرِ قَلِيلٍ ، لَكِنَّهُ عَلَى مَا قَبِلْتَهُ فِي وَصِيهِ وَوَلَّيْلٍ
 فَسِهْ قَوْلُهُ :

| | |
|--|---|
| حُتَّ الْمَطِيَّ إِلَى لَأَهْطَابٍ بِحَادِي | أَمَا تَرَى السَّعْدَ قَدْ بَادَاكَ بِالنَّادِي |
| غَسَدَتْ طَوَالِمَهُ بِالسَّعْدِ مَحْبَرًا | وَجَوَّدَتْهُ بِإِثْقَانٍ وَإِسْنَادٍ |
| عَمَّاكَ سُلْعٌ فِي الْأَخْوَى الَّذِي فَتَسَكَّتْ | أَلْخَاطُوهَ وَأَهْمَحَتْ بَارَ أَكْبَادِي |
| رَمَتْ فَوَادِي عَلَى غَمْدٍ وَمَا حَفِطَتْ | عَهْدِي وَلَا أَتَخَرَّتْ بِالْوَصْلِ مِيعَادِي |
| مَنْ لِي بِرُشْفٍ رُصَابٍ مِنْ مُقَبِّهِ | يُرْوِي طَمًا قَلْبِي أَسْمِيرَ الصَّادِي |
| مَنْ لِي مِثْلُكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ | مِنْ لَوْشَاءِ رَمَاهُمْ مَسْمُومٍ إِنْصَادِي |
| بِاللهِ بِاللَّهِ يَارِجَحَ الصَّاءِ حُدِي اللَّهَ | حَيَّةً مِنْ دَا الرَّاحِ الْعَادِي |
| وَصِفَ هَسَوَايَ وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ كَعْدٍ | لِحَلَاةِ الْجُرْجِجِ وَلِبَدَاتِ الْوَادِي |
| هَمْ أَصْلُ دَائِي وَلَوْلَاهُمْ لَمَا طَرَبْتُ | مَعْسَى إِلَى شَدِيدٍ فِي الْحَيِّ أُرْشَادِي |
| لَيْتَ الْعَوْبَرُ نَعِيدٌ لِمُلْتَقَى لَشَحٍ | كَأَمْصَتْ وَتَسَاعَفَنِي بِإِسْمَادِي ^(٢) |
| وَعَلَّ سَكَمَةَ الْأَحْشَاءِ تَطْبِيقَهُ | إِمْعُورِمَ مَالَهُ مِنْ أَسْرِهَا قَادِي |

❦

(١) في «أ» ، «على» ، والنسب في «ب» ، ج . (٢) في «أ» ، دست الغريرة ، والنسب في «ب» ، ح .
 (نسخة الرخامة ٢٣ / ٣)

٢٠٨

إبراهيم بن الفضل

إمام تولى حمية النقي ، وبلغ في الزهادة غاية المرتقى .
 اجتهد في العبادة من عهد شبوبه واهتم ، وسهر الليالي ثم قال لما بكره الله ثم .
 ومع ذلك فهو في الأدب مجيد من عهد ، مطرب لأحاسيس الشعر من طرف قلبه .
 وفي القول حقه ، وادعى حرر الكلام مسنعه .

وقد أوردت له ما تشتم منه بما عارفاً^(١) . ولا تجد عنه إلا نعتاً مديحاً^(٢) عاتقا .
 منه قوله في العرس :

أورث حقي الأرقا بحبيبه إذ زمتا^(٣)
 طيبي يميز فامة إذا نثني عصف النقا
 دشنو قدر سب الألب لئما رشف
 صدم لخطيبه منه حة المعنى مشفا
 صبح حبيبته إذا أسهر جد لي العسقا
 دبه هواه أعجز الرا في فما تبي الرقي^(٤)
 قد صار قبي في هواي يرقا في مررتي
 ودمع عيني لم يزك مد صد عني مطفا

(١) في أ : « حاقه » ، والنسب ب . ح
 (٢) في أ : « حاقه » ، والنسب ب . ح
 (٣) في أ : « دد رقا » ، والنسب ب . ح
 (٤) في أ : « دد رقا » ، والنسب ب . ح

وقوله .

دَعَيْ أَسَاكِيدُ لَوْعَتِي وَأَقَامِي أَيْنَ الشَّحِيحُ مِنْ نَحْلِي الْقَاسِي
بِاللَّهِ لَا تُبْطِلْ لَمْلَامَ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَيْلًا مَالَهُ مِنْ آسِي
وَحُبٌّ مَحِيكَ الصَّحُورَ بَقِيهِ وَالْقُدُّ مِنْهُ حَكِي قَمِيْبِ الْآسِي
يُحْيِي الْعِزَّةَ إِنْ نَدَا فِي حُسْنِهِ وَهُوَ يَدْرُ التَّمُّ فِي الْأَغْلَسِي

١٥



٢٠٩ ، ٢١٠

شمس الدين محمد ، وبدر الدين حسين ابا يحيى بن المفضل *

كوك كوكبان^(١) ، اللذان طهر فضلهما وبان .

نوفق صفة وصفة ، وتظاهر اربعة وربعة

شمعاً من أسكارم م به المحمد يتل ، ويحاسبه الفص يتمثل

يصحان يديهما على الفضة والذهب ، فلا ينسيان ، والعصاة انصت والذهب ذهب .

وقد ذكرت هما مالا يشع منه النور ، ولا يروى من الخاصر .

من شعر انشمن الدبر الأكر قوله^(٢) ، من قصيده كتبها إلى أحمد بن

حجيد الدين^(٣) صاحب « الترويح »

ما انقسم البرق ولا أثره إلا وأشجى قلبي الحرقا

ولا تعنت ورنى ما اجنى إلا حرى دمي الذي ماركا^(٤)

ولا سرت نسمة ربح الصا إلا وأهدت عرف فريم النقا^(٥)

منهمم بردي شمس انصحي ويحجل الدر إذا أشرفا

صاحبه المنقرون عن مغلتي قد حبب اليوم قلبي بطرفا

وطرفه النشال من قوسيه بسهم ذلك اللحن قد فوفا

(*) ذكر السرواني في حديقته الأفراح ٦ شمس الدين أحمد بن يحيى بن المفضل الكوكبان ، وأورد له رواية سأله عليها في محله إن شاء الله تعالى .

(١) تقدم ذكر كوكبان في أول هذا الباب .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٢٠٦ من هذا الباب .

(٣) في ١ : « ربح النقا » ، والمثبت في ٢ ، ج .

(٤) ساقط من ١ : « وهو في ٢ ، ج .

(٥) رثا الدم : اتعلم .

وَحَسَدُهُ الْوَرْدِيُّ قَدْ حَفَّ زَهْرٌ وَسَرِينٌ بِهِ نَمَّ
وَلَعْرُهُ قَدْ زَانَهُ مَنَطِقُ لَقَدْ مَا أَحْسَنَهُ مَنَظَرُ
وَرَيْقُهُ الْجَارِي عَلَى قُرَّةِ يَشْمِي حَوَى قَلْبِي الشَّجِي لَا الرَّقَى
وَجِيدُهُ السَّامِيُّ يَفُوقُ الطُّلَا فَحَقُّ أَنْ أَصْبُو وَأَنْ أَعْتَمَّا
وَقَدُّهُ مَا دُمْتُ تُشْبِهُهُ فَالْعُصْرُ إِلَّا كَأَنَّ دَا أُرْشَقَا
مَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ فِي حَقِّهِ مِثْلًا لَهُ كَلَّا وَلَنْ يَخْلُقَا
وَلَا رَأَيْنَا فِي الْوَرَى شَيْهًا لَمَّا عَدَا فِي دَهْرِنَا الْمُنْتَقَى
ثَمَسُ الْهَلْدَى أَحَدُ أَعْيِ الدِّي أَحْيَى رُسُومًا لَأَعْلَى وَارْتَمَى
عَيْنُ بَنِي لُحْتَارٍ فِي عَصْرِ مَا أَلْهَمَ الْقَرْدُ حَلِيفَتُ الثَّقَى
سَعَى إِلَى الْعُلْيَا بِعَزْمٍ لَهُ نَالَهُ مِنَ الْحَدِّ فَسَبَّحَ بِدَحَقَا
لَهُ فَحَارَ أَصْلُهُ رَاسِحًا فِي رَوْصَةِ النَّيْبِ قَدْ أُغْرِقَا
صِيغَانَهُ غُرٌّ فَصِفَهُ بِمَا شَتَّ فَمَا أَحْسَنَ مَا أَصْدَقَا (١)
مَا كَانَ وَرَنَعٍ وَلَا مَذَلٍ إِلَّا عَدَا مِنْ نُورِهِ مُشْرِقَا
وَكُوْكَدَنَّ الْبَرُّ لَمَّا بَدَا بِإِيهِ شَاهِدُنَا لَهُ رَوْنَقَا
وَزَادَهُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِهِ وَجَدَّدَ الْوَحْدُ لَهُ مَوَانِقَا
أَسْعَدَهُ اللَّهُ نَائِمَهُ وَلَطَعَهُ عَرَبٌ وَ شَرْقَا

فَأَحْبَبَهُ بِقَوْلِهِ :

يَا رَمْسَ الْأَثْنِ بَوَادِي الْعَمَا سَقَاكَ مُنْهَلٌ دَمْعِي سَقَا
يَا سَهْقَةَ أَمِيرٍ وَرَحْمَةً لِي قَدْ كَانَ بِاللَّدَى لِي مُشْرِقَا

أَيَّامَ لَا أَلْوِي عَلَى صَادِقٍ مُبَاصِحٍ أَوْ كَاذِبٍ صَدَقَ
 أَيَّامَ لَا أَصْحَبُ رَيْجَ الصَّائِغِ وَلَا أُرِجِي بَارِقًا أَوْزَقًا
 وَرَوْحَهُ الْحَسِيرِ نَدَى مَوْتِلٍ وَعُضْبُهَا لَمِيَّادٌ قَدْ أَوْزَقًا^(١)
 عَيْشٌ مَصَى فَأَحْقَقُ مِنْ مَعْدِهِ وَقَعَ سَطْرًا «لِسْكَاهُ» مُلْحَمًا
 هَلْ لِي إِلَى حَيَاتِهِ سَجْعٌ وَهَلْ أَرَى لِي فِي لَهْوِي مُشْعَا
 يَا حَبْرَةَ الرُّوحِ بِحَقِّ الْوَفَا لَا تَقْضُوا عَهْدًا وَلَا مَوْثِقًا
 تَحْسَبُونِي قَدْ تَسَبَّيْتُ مَا قَدْ حَلَا قَدَمًا بِعَصْرِ اللَّيْلِ^(٢)
 فَلَمْ أَدْرِكْ إِيَّاهُ عَنْ لِي دِكْرُهُ مَهْ كَرُّ فِي عَوْدِهِ مُطَرِّفًا
 وَفِي هَوَاكُم مَدْعَى مَدْعَى حَقَّقَ فِيهِ الدَّرْسُ مَا حَقَّقَا
 تَوْضِيحُهُ يَرْهِي شَقِيحُهُ تَوَلَّيْتُهُ يُعْجِرُ مِنْ دَقِيقَا
 سَأَلْتُ مَنْ حَقَّقَ لِقَاءَكُمْ يَحْمِلُ لِي مِنْ أُمُومِكُمْ مِرْقَا
 وَيَعْمُرُ الْفَضْلَ بِشَاءٍ مَنْ أَكْسَمَهُ فِي دَهْرِي رَوْثًا
 قَدْ رَفَعَ أَنْصَرَمَ قَتْلًا لَهُ نَطَمْتُ فِي الدَّرْوَةِ يَا مُنْتَفِي
 أَجْمَدُ مَنْ حَقَّقَ لَهُ دَائِمًا مَا سَمِعَ الطَّيْرُ وَمَا صَقَّقَا
 يَا مَحَادًّا طَوَّقَتْنِي مِنْهُ أَغْمَزَتْنِي أَفْخَصِي مُنْطَقَا
 بَدَأْتُ بِأَفْضَلِ وَأَتَى الَّذِي سَمِعْتُ دَلْعَجِي عَلَى تَدَحُّمًا
 شَرُّ مَا شَفَّتْ تَهْمِي بِهِ مِنْ عَرِيٍّ حَسْبِي قَلَمًا
 تَحَدَّثْتُ ضَرِي دَوَاهِي حَقَّةً سَمِ رَقَّتْ لِسْنِي الرُّشْقُ
 مَا هَدَى قَلْبِي إِلَى سَلَوَةٍ وَلَا هَدَى كَلَامِي وَلَا مَرْثَا^(٣)

(١) في أ : « لَدَى مَوْتِلٍ » ، والتب في ب ، ج .

(٢) و أ : « قَدْ حَلَا وَقَدْ بِعَصْرِ اللَّيْلِ » ، وفي ب ، ج : « حَلَا وَقَدْ بِعَصْرِ اللَّيْلِ » ، وليس الصواب : « أَيْتَهُ »

(٣) في ب : « وَلَا هَدَى كَلَامِي وَلَا أَمْرًا » ، والتب في أ ، ج .

صَبَّه دِرْكَرِ اجْتِمَاعِ لِسِ — كَمَلَهُ اللهُ طُولِ السَّعَا
 كَانَ لِي الْخَطُّ بِهِ كَلَهُ — فَلَمْ زَلْ مُعْرِى بِهِ شَيْفَا
 وَرَوْكُكُمْ نَضَمِي الدِّي حَاكُم — نَحْدَا الْعَهْدِ مُتَوَقَا
 وَاعْلِزْ سَرِيحِي إِنْ مَشَى مُسْرِعَا — يَصُوبُ مِنْ أَمْوَاهِكُمْ مُتَفَا
 وَاسْتُرْ عَلَيْهِ إِنْ تَحِدْ عَثْرَةً — فِيهِ بَرْدُ كَلَامِ اللَّفَا
 وَنَلْ لَنَا التَّوْفِيقَ وَالْعَمَلَ وَالْ — مُرَانِ فَانْقَازُ مِنْ وَهْفَا

وله (١) :

بَلِيغٌ نَحْرِي — يَاعِرَالِ يَبْرِي (٢)
 هَلْ لَدَاكَ مِنْ سَنِي — أَمْ تُمْدُ تَبْرِي
 قَدْ وَبَيْتَ حُكْمِ شَجَرِ — وَ هَوَاكَ مُتَوِي
 مَا تَحْبَابُ يَ أَمِي — مِنْ تِلَافِ مَسْكِي
 بِالصَّبْرِ وَ تَقْطِي — وَ الْهَوَا نُولِي
 أَيُّ حَاكِمٍ يُفْتِي — يَاحِبُّ بِالْأَهْوِي
 هَلْ يَصِحُّ دَاكَ وَمَنْ — بِالْخَوَارِ نُفْتِي
 لَسْ دَاكَ يُؤْخَذُ فِي — شَرْعَةٍ وَلَا دِينِ (٣)
 كَمْ جَمَعْتَ مِنْ حَسَنِ — كَامِلٍ بِتَحْسِينِ (٤)
 لِلْعَطَا فَاتَرَهُ — بِالْأَسْمِ تَرْمِي

(١) انقصيده في حديقه الأفراح ٦ .

(٢) يبري : ومل البحرين ، يوصف بالسكنة . معجم البلدان ٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ .

٣١ في حديقه الأفراح « شرعة أو دين » (٤) في الأصول « كامل التحسين » ، وفي حديقه الأفراح : « كامل التحسين » ، ولعل الصواب ما أثبتته .

والحدودُ ناعمةٌ أزهرتَ نَسْرِينِ
والخبينُ حاجِبُ في القِرانِ كالُونِ
والقوامُ مُتَدِلٌ كالعُشُونِ في اللينِ
والسَّقامُ من مُنَلٍ ناعساتِ شَمِينِ
والسَّواءُ في شَبِّ كالأفاحِ مَكُونِ
لثَمه شِهْ — أَمِلِي وَلِزْصَابِ بِرُويِ (١)
كَمْ أَقُولُ من شَعَفٍ فَيْكَ مَنْ يَلْعَنُونَ (٢)
مَنْ لِمَعْرِ دَفِي بِالْجَاذِرِ الْعَيْنِ

و ٤٠

جَدُوحِ يَنَاعَسِ الْأَحْصَانِ
رَامَ كَثَمَ طُوى قَمَمَ عَدَمِ
نَسَمَ بِالْحَقُورِ وَاحِدٌ وَالنَّعَمِ
مَا يُمِرُّ السُّلُوكِ فِي الْبَالِ مَدَمِ
كَمْ وَكَمْ رُمْتُ سُلُوكَ فِي هَوَاكَمْ
لِحَامِ الرُّبُوعِ شَحْوٌ وَاسْكَمِ
أَتَمَّتْ بِقَالَ فِي كُلِّ حَبْنِ
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الْوَصَالِ قَرِيبِ
صَاوِي مَدِ عِيسَ كُلُّ رَحْبِ
ذَابَ قَلْبِي مِنْ لَوْعَةٍ فِي فَرَادِي
وَرَفَقَ بِالْمَعْرَمِ انْوَلَّاهِ
سَتَمُّ حَسَمٍ لَهُ وَدَمَعُ قَالِي
رِ وَبَالَدٌ مُحَلُّ الْأَعْصَانِ
تَوَلَّاهُ الْكَرَى حُمَايِ
أَيْسَ مَيَّ مَارَمْتُ مِنْ سُلُوكِ (٣)
فِي تَوَادِي تَتَأَنَّ لَلْعَانِ
وَلِي كَمْ وَنَلَاهُ مَيَّ لَأَمَايِ
نَمَ بَعِيدٌ وَمَا لَيْسَ نَدَايِ
وَحَاوِيَهُ سَدَمُ أَوْطَانِي
يَا مُسَايَ قَدْ أَشْعَلْتُ بِيرَانِي

(١) في حديقَةِ الْأَفْرَاحِ : « ثُمَّ بِهِ أَمَلِي » (٢) في حديقَةِ الْأَفْرَاحِ : « بَلَدٌ مِنَ الْعُشُونِ » .

(٣) في ١٠ : « مِنْ سُلُوكِي » ، وَالثَّلَاثُونَ : « ب » ، ج .

إِنْ نَجَّى فِي حَبِّهِ فَهُوَ عَيْدٌ وَإِلَى الْمَالِكِ انْتَهَى الْجَلِي
فَصَلِّهِ حُودًا وَلَا تُصَدُّوا لَا عَدْمًا كَمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
قُلْتُ لِلْعَدِيلِ الْمَثْفُوفِ لَنْتَ أَصْبَى فُلَيْسَ شَأْنُكَ شَانِي
وَصَلَاةٌ عَلَى الشَّمْعِ وَأَبٍ مَا أَمَلِ النَّسِيمُ عَصَى الْبَسَانِ

وللندر من قصيدة ، منهلها :

رُعِيمُ أَهْلَ حَيَّرُونَ وَنَمَانِ بِمَا كَيْ قَبِي الْعَابِي وَأَعْيِي (١)
فَيْكُمُ سَاحِرُ الْأَلْفَاظِ ذُو عَنَاجِرِ مُهَمِّمُ الْقَدَّ لَا يَرْتِي لَأَشْعَابِي
يَاسَامِي الْخَيْدِ هَلْ لِلْهَجْرِ مِنْ سَبَبِ فَاهْجُرْ وَالصَّدُّ وَالتَّهْدِيدُ أَصْنَابِي
ارْحَمْ مُجْتَنِّكَ مِنْ طَوْلِ الْبَحَارِ فَقَدْ حَرَّمْتَ رُومِي وَلَدَانِي وَسُلُوبَانِي
اللَّهُ يَجْمَعُ قَتْمِي بِالذِّينِ لَوَارَا بِالْعَهْدِ فَهُوَ كَرِيمٌ حَيْرٌ مَبَارِي

❦

(١) حيرون - سفيته مستحيلة على عهد وسعائف ، وحوها مدينة تغلف بها ، عهد باب دمشق .

٢١١

محمد بن إبراهيم بن يحيى

من أفراد اليمن وفور حيدر متقيد ، وسلاسة لفظ يحرى من حاطر متقيد .
 حا فصص الشفق يضما ، وأوسع أهل حطته لفصله إخلالاً وإعطاما .
 فقصرت نظروه عن تحليه ، وعمروا أهم ليسو من رحليه .

وله نظم إذا نشأ فقد عنته ،^(١) وإل وصفته^(٢) فعمري^(٣) ما أصعبته .
 فله قوله ، من فصيحة كتبها إلى محمد بن حميد الدين^(٤) .

مطلعها :

| | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| نقياً باب المنحى ورروده | وسهوب يكاد يحنى ونحوه ^(٥) |
| ولذلك الزمن الذى طمعت على | بهي قمارله محوم سموده |
| عيشى مضى فى هجرة وبصاره | واهاً لضرته وحضره عوده |
| ذلك الزمان هو الزمان وغيره | لا فرق بين ضائه ووحوه |
| أعلى التبالى لو تحود لعودة | غيب وهل أحد أعاب نحوه |
| يا صاحبي ومن يلاء هذا شكا | مال الخيب له وطول صدوبه |
| عوجا على ذلك اللؤلؤ تطفأ | وحذار سطورة بيضه من سوده |
| لا تعدون د الرسم فى تعرفه | ب العرام نحو الحودود |
| فعايه يعطف أو يرق لمذنب | يا صاحبي وبين بعد جوده |

(١) ساقط من ١٠ ، ودرى ب . ح (٢) و . وسمري . رابث و : ب ، ح

(٣) ظلمت برحمته ، فى هذا اللفظ ، برقم ٢٠٧ .

(٤) الزرود : الأرض التى يطلع منها الماء الذى تظلمها البحار . نشر محمد الدين ٩٢٨/٧ .

نَكُنْ نَائِقَ الْخَوَارِجِ بَارِقِ فِي عَارِضِ مُتَلَمِّعٍ بِرُودِهِ
تَرَكَ الْفَوَادَ لَشَوْقِهِ وَحَبِيبِهِ يَحْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعودِهِ

عمر هدين البندن متصن بيت البحتري ، مطلع قصيدة (١)

مَنْ يُرَى كَالْبُحْتَرِيِّ فَلَانْدُ قَامَتْ لَهُ فِيهَا عُودُ شُهُودِهِ
سَكُنْ سَكْمُ شِعْرِي عَدَا وَكَانَ هُوَ دَاكَ عَسَدِ قِيَمِهِ وَقَعُودِهِ
وَصُدُورُهُ عِنْدَ الْوُرُودِ فَتَاهُ عَنْ شَرِّحِ الصُّدُورِ وَكَيْفِ حَالِ دُرُودِهِ

فكتب إليه ، مراحمًا له :

نَعْلَمُ كَيْفَ طَلَّ الدُّرُّ نَعْلَمُ عُقُودَهُ لَاحِظٌ عَلَى نَحْرِ الرَّمَاكِ وَحَبِيبِهِ
سَجَرٌ هُوَ السَّحَرُ الْخِلَالُ وَإِنَّمَا لَا عَيْبَهُ مِنْ نَائِقَاتِ عُقُودِهِ
طَرَسَ هَرِ الرَّوِّصِ الصَّيْبُ نَصْرُهُ يَحْتَالُ بَيْنَ رُهُورِهِ وَوُدُودِهِ
وَشَتَّ طَرَرٌ وَثِيهِ أَتَرَ الْكِبَ مَشْجَاكَ مُتَلَدٍ وَتَسْجُجُ بُرُودِهِ
يَا أَيُّهَا الْخَبِيرُ الَّذِي نَتَقَى لَسَا أِبَارِي الَّذِينَ هَدَمُوا بُوْجُودِهِ
يَا كَاشِفَ «الْكَشَافِ» فَيَنَامَنَّ هُ يُشَقِّقُ التَّفْسِيرَ عَنْ تَحْمُودِهِ (٢)
عَمْرًا فَمَا شِعْرِي لِيَنْفَرِكَ مُشَمِّهَا أَلْقَاسُ شِعْرٍ لَيْسَ بِهِ نَلِيدِهِ (٣)
شِعْرٌ يَعُودُ حَبِيبٌ مِنْهُ مُبْعَصًا وَيُفُوقُ نَعْلَمُ يَرِيدُهُ وَوَرِيدِهِ (٤)

(١) وذلك قوله في مدح عبيدة بن يحيى بن خالد :

يَا عَارِضًا مُتَلَمِّعًا بِرُودِهِ يَحْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعودِهِ

دبوته ٢ ٦٩٣ .

(٢) يعني الإمام جابر الله أم القاسم محمود بن عمرو بن محمد الرعشمي ، وكتابه الكشاف .

(٣) و ١ : ك شِعْرِي بِشِعْرِهِ ، و التبت في ب ، ح ، و يعني مله سيد بن رسة انعامي الناصر .

(٤) يعني عبيد حبيب بن أوس الطائي أما تمام ، ولعله يعني مريد مريد بن زيد ، المعروف بابن مفرغ الحمدي . انظر معجم الأدباء ٢٠ ٤٣ ، و لاهي يويده الودع بن عبيد البحتري .

لَكَ جَهْدُ الْقَيْلِ وَإِذَا
 - ثَقْنِي فِي الشُّوقِ مَهْلًا إِنِّي
 وَسَائِي نَدَى الدَّعَاءِ كَجَمْعِنَا
 بِمَالِغٍ خَيْرٍ بَعْدَ مَذْحِكٍ مُنْحَقٍ
 أَشْكُو إِلَيْكَ نَوْمِي تَطَوَّلَ عُمْرُهَا
 وَلِي الَّذِي صِرْتُ السَّكِيمَ نَفَارِهِ
 لَوْلَا مَا قَالِ الْمَيْبُودُ صَبَابَةً
 بِأَمْسَجَرٍ الْإِيْعَادِ فِي أَمْعَالِهِ
 وَمُصَدِّقَ الْعَذَالِ فِي شَرْعِ أَهْوَى
 ذَا مَدْمَعٍ لَوْ صُلِيَ أَصْحَى سَائِلًا
 مَا طَرَفَهُ السَّعَاحُ لَسْتُ مُتَهَدِّدٍ
 لَا تَفْجَسْ فَإِنَّ عِدَّتْ طَائِعُ
 مَنْ لِي تَوَفَّتْكَ الشَّهِيرَةُ مَرَّةً
 أَشْكُوكَ حَالًا مِنْ صُدُودِكَ مَرَّةً
 نَعْدُ بُرْسِي فِي الْعَيْنِ مَيْلًا قُرْبُهُ
 هَلْ نَافِعٌ لِي عَاصِمٌ يَا مَالِكِي
 يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ دَوْمَكَ كَامِلًا

بِأَنِّي الْفَنَى بِأَقْلٍ مِنْ مَوْجُودِهِ
 وَخَذِي عَمِيدُ الْقَسْبِ وَأَنْ تَعْمِيدِهِ
 يَا رَبَّ عَجَّلْ تَالِقَاءَ وَعُودِهِ
 وَالْقَمَرُ نَدَى النُّعْصِ فِي تَعْدِيدِهِ
 وَمَحْزَنٌ عَنْ دَفْعِ النَّوْمِ وَجُنُودِهِ^(١)
 رَهُوَ الْخَلِيلُ وَكَيْفَ لِي بِرُودِهِ
 سَقِيًّا بِأَنْ الْمُسْحَى وَرَرُودِهِ
 بِمُحَالِبٍ لَوْ حُوٍّ مِنْ مَوْعُودِهِ
 مِنْ غَيْرِ بَرْهَانٍ لَهُ بِشَهُودِهِ
 لَا تَهَيَّرَنَّ الدَّمْعُ فِي أَحْدُودِهِ
 هَبْنَاهُ يَا مُهْدِي الْهَدَى بِرَشِيدِهِ^(٢)
 أَوْلَسْتَ تَمْضُرُ مَهْ فِي تَوْبِيهِ^(٣)
 وَبِهَرْتِ بِوَصِيَّتِي الْخَمَى وَعُهُودِهِ
 بِرُثْنِي لَهَا الصَّمْعُونَ فِي حُمُودِهِ
 وَيَطْوُلُ قَرْنُ سَخَةِ كَطُولِ بَرِيدِهِ
 فِي سُورَةِ الدَّعْوَى وَفِي تَجْوِيدِهِ^(٤)
 رُزِّي بِبَحْرِ طَوِيلِهِ وَمَدِيدِهِ

✽

(١) في ١ « د تناول عمره » ، والمثبت في ب ، ج (٢) « شبر إلى السعاح والمهدي والرشيد »
 من حقاء بن عباس (٣) في ١ خطأ . « د من عندك طائعا » ، والصواب في ب ، ج
 (٤) في ب : « في سورة الدعوى وفي تعميده » ، والمثبت في : أ ، ج .
 وهو يشبه في أبي بكر عاصم بن أبي النجود السكوني الأسدي .
 « حد القراء السبعة » ، التوقيف : « ج وعشرين ومائة »
 طبعات القراء ١/٢٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٤

٢١٢

مُطَهَّرُ بْنُ صَلَاحِ الْمَهَادِي

أُنْظِرْ أَلْ هَذَا لِاسْمٍ لَا يَتَحَدَّثُ ، وَإِنَّمَا أَرَاهُ يَتَّحِدُ مَعَ مُسَمَّاهُ وَيَتَأَلَّفُ .
فَإِنَّ الْأَصْلَ أَصْلٌ طَاهِرٌ ، وَاسْتِفَادَةُ الْكَثْرَةِ مِنَ الْقَرْعِ مَعْقُودٌ ظَاهِرٌ
فَهَذَا الْمُطَهَّرُ أَرَادَ طَهَارَةَ فِي الرُّوحِ وَالْجِسْمِ ، وَاحْتَسَى كَأَنَّ الْحَمِيَّةَ مِنْ يَدِ سَائِيِ
الْعَيْبِ وَمَا غَيَّرَ ذَلِكَ الْأِسْمَ .

وَلَهُ شِعْرٌ جَرَى فِيهِ عَلَى ذَائِقَةِ أَهْلِ النَّصْرِفِ ، وَمَلَكَ بِهِ فِي حُلْمَةِ الْوَاصِدِينَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ
عَيْنَانِ النَّصْرِفِ ،
فَمِنْهُ قَوْلُهُ :

| | |
|--|--|
| صَارَ حَيِّيٌّ لِأَحْيَائِي سَبِيْقَةً | وَهُوَ يَ الْبَإِ احْتِلَاقٌ لَا حَقِيْقَةً |
| هَكَذَا مَرَّ رَمَانِي مَعَهُمْ | وَالْمَوِي قَبْلَهُ تَحَارٌّ وَحَقِيْقَةً |
| هَوَادِي لِأَحْيَائِي غَدَاً | صَادِقًا يَخْتَارُهُ أَهْلُ الطَّارِيْقَةِ |
| لَسْتُ مَنَّ وَثَّةَ زُورٍ وَلَا | أَنْ مَنَّ بِأَسْوَى يَنْسَى حَقُوْقَهُ |
| بَلْ وَدَادِي ذَلِكَ الْوَدُّ الَّذِي | قَدْ غَدَتْ فِيهِ عُرْيِي عَهْدِي وَثِيْقَةً |
| لَيْتَ مَنْ أَصْنَى فَوَادِي حُسَّهُ | بِإِلَاقَانِي بِسُقْيَا خَمْرٍ يَبْدُهُ (١) |

❦

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَوْلُهُ كَمَا نَرَى .

٢١٣

السيد لقمان

ابن أحمد بن شمس الدين بن الإمام إلهديّ لدين الله أحمد بن يحيى

أَمْعِي هَوَى الْعَارِفِ خَدَقَهَا ، وَلَرَمَ لِحَكَّةَ فَنَطَقَهَا .

كان يترأس هو والسيد محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ^(١) .

فما كنبه إلى السيد محمد ببيان قد طارا كلَّ مَطَارٍ ، وَرَأَا سَهْمَتَهُمَا الْأَقْطَارَ .

وهـ :

وَاسِطَةُ الْعَقْدِ مَتَى تَأْتِي وَفِدَاءُ أَصْحَى بِلَا وَاسِطَةٍ

وَحَابُ أَصْحَتِ بِلَا مَصْحَبٍ وَحَمْلَةُ الْوَصْلِ بِلَا رَاسِطَةٍ

وكتب إليه ^(٢) السيد : إلى سيده وأخيه لقمان بن أحمد أقاء الله حياً لعطس

الزمن ، وسناً لمحباً اليقين ، وقد ذهب عني وأما فأمم فانتبهت وقت ، وأرسلتها إليه ،

وقد طلع إلى ذيمار ^(٣) :

مَنْ غَيْرِي مَوْلَايَ مَبْتُ فَقَدْ غَادَرْتُ فَنِي لَ هَ مِنْ عَرَامِ

رَحَّتْ عَنِّي فِي تَوَمَّتِي فَتَوَقَّعْتُ شُ لَ الْأَلَمَاءُ طَبِيعُ مَسَامِ

وَشَجَنِي نَفْسِي الْعِرَاقُ صَاحَتُ بِي إِنْ الْعِرَاقُ فِي الْأَحْلَامِ

زَعَمْتَنِي وَشَانُ وَخَدَأُ وَمَالَتْ بِي لَ رَحَرَقْتُ مِنَ الْأَوْهَامِ

وَأَهْ الْآنَ لَسْتُ أَدْرِي أَيْقَطَا نُ أَهْ أَمْ مَهْومٌ طَبِيعُ ^(٤)

(١) تقدمت ترجمته في هذا الباب برقم ٢٠٩ .

(٢) رسالة من أ ، وهو في : ب ، ح . (٣) صادر . سم قرية بالنس ، على مرحلتين من صعدة .

معجم الندان ٢٢٦/٢ . (٤) في ب : « أم مهوم لطيف » ، والتثبت : أ ، ح .

سَكْرَةً مِنْ جَوَىٰ بِرَاقَتِكَ مَوْلَايَ وَلَا سَكْرَةً الرَّجِيْبِ الْمُدْمِ (١)

فأجابه بقوله :

سَبْدِي لَا تَرَىٰ عَلَيَّ فَإِنَّ طُلُوعِي نَادَتْ صَوْبَ الْعَمِّ (٢)
وَيْبَابِي كَمَا عَمَتْ مِنَ الرَّؤْيِ لَمْ قَدْ أَدْنَتْ صِدْقِي أَنْصَرَامِ
لَوْ نَزَى السَّحَابُ وَدَأَصَّتْ سَلْتُ فَوْقَ مَنِيَّ أَيْتَ اللَّيْلِ الْتَمَامِ (٣)
فَانْطَبَأَ الْعُدْرَ يَا أَحَىٰ إِنَّ عَلَيَّ قَدْ تَحَاوَرْتُ فِيهِ حَدَّ الْحَشَامِ
وَبَطَانِي هَذَا فَتَسِيرٌ إِلَى سَتِّ رِثَ فَاسْتَرْ قَدَمْتُ رَبَّ النَّطَامِ

بِسْمِ اللَّهِ

(١) في ١ : «ولا سكرة من رجيب المدم» ، والمثبت ن ب ، ج . (٢) في ١ : «نادت صوب العمام» ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) في ١ : «فوق مني أيت الليل التمام» ، وفي ب : «فوق مني ليل التمام» ، وفي ج : «فوق مني ليل ليل التمام» ، ولعل الصواب ما أثبتته

بيت المملا المهدوي الشريف

هذا البيت له سائر يدكر ، وحديث غير معلل ولا مسكر .
 وتوهم في العلم وحده ، مآل الأمانى والآمال المرتحاة .
 منهم توفيق وهانى ، ومنه انجموا^(١) والعارف لم يدعوا شيئاً سدى
 منهم :



(١) ب : « انجموا » ، والمتبى ا : ج .

٢١٤

عبد الحفيظ بن عبد الله *

كدرهم لستى ، ورئيسهم الشامخ لمرقى .
 الورع الحميد ، واسهر المهنج^(١)
 حلى وبرز ، وحاز قمل السنق وأخرى .
 رقد آثار نصيرته ، وجعل على الخير سيرته .
 وأهل بلاده على كثرة مفاخرهم ، مقرأون نصيبه انشام عن آخرهم .

وله فى الأدب مرتبة عليّة ، وأشعره تشابة عليه واصحة حية .
 فما بلعى من شعره ، وقد أشد بعضهم نقي بن حرّم الطهيري .
 وم^(٢) :

إن كنت كادته الذى حدّثني فليسك إنهم أبى حنيفة أوردنا
 الوائين على القياس تمرّداً والرّاعين عن التمسك بالأثر^(٣)

(*) عبد الحفيظ بن عبد الله الهلالي الهدوي النمرى ، القاضي ، الخافى .

أحد من والده ، وعن الإمام القاسم بن محمد ، وولده يزيد بالله ، وسين من الإمام القاسم ،
 وعبرهم ، وأحاروا له .

كان من أفكار علماء عصره ، وكان يخصص كل العلوم ، مؤلفات عديدة مع شروحه
 وله أحوية على مسائل وردت إليه من علماء عصره ، ورسائل بيعة ، وحج ، وأشعار
 نوى سنة ستم وسعين وألف ، وقدره بالأعقاب من عهد النجدة
 خلاصة الأثر ٣٠٦/٢ - ٣١٠ ، ملحق البدر الطالع ١١٢ .

(١) ل : أ : « المنجد » ، و : ج : « المنجد » ، وثبت في : هـ .

(٢) البتان وأبيات المنجم بعدها و خلاصة الأثر ٣٠٨/٢

(٣) ل : أ : « الوائين على القياس » ، وثبت في : ب ، ج .

فأشد :

ما كان يحسن يا ابن حزم دم من
 فأنو حبيبة فصله سوابر
 إن لم تكبر قد ثبت من هذا في
 ليس القاس وور تكور دية
 لكن مع عدم تقاس دية
 ما لعموم وفاق فصلاً وشتها
 ونظيره في الفصل صاحبه رفر
 طاق ذلك لا تساعد من سقر^(١)
 للحكم من نص لكتب أو الخبر^(٢)
 وبذلك قد وصى ممدداً إذ أمر

❦

(١) في خلاصة الأثر « عن سمر » (٢) في خلاصة الأثر : « ليس القاس مع وجوه أدلة » .

٢١٥

ابنه الناصر*

حاملُ رايه الاجتهاد وناصره ، وقاطِفُ أعصاب ابدانِعه وهاميرُها .
 منظورُ بانهاة و الخلال ، مُدَّجُ بالخصال المبرعة والجلال .
 وله الخاطر الوفاة تناسلُ فيه ، وانفكرُ لنقاد لذهب القول ومُدَّعه .
 وكان ستوره للإمام المؤيد بالله فانتظم الأمرُ أيامَ وإيته ، وتصرفت الأيامُ
 طَوَّعَ إشارته

فحسن^(١) لله ميلَ وَصْرِهِ ، وغر بالظهور على من انقلبَ حَظْرُهُ عن خطيرِهِ .
 وهو صاحبُ رأيٍ سديد ، وله في الأدبِ وأدبِ اعه ناعٌ مديد

وشعره صُورٌ بحاسه مخنونة ، وكثرة سؤره يداعيه متلونة .
 فمن شعره ما كتبه إلى السيد الإمام يحيى بن أحمد الشرفي^(٢) ، عاتبا عليه في تأخرِهِ

(*) الناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهدي الشرفي البجلي
 أحدٌ عن شيوخ كثيرين ؛ منهم والده وحده ، والعلامة محمد بن الحسين الناصر اسراج النقي الربيعي
 وغيرهم ، وأخاه شيوخه .

وله مؤلفات مشهورة ، منها « المقرر » و « المحرر » في القراءات ، ومنها « أرواحه في الفقه » .
 وكان له من التكميل ، ودقة النظر في كل محت شأن عظيم .

استورده الإمام المؤيد بالله ، وكان له والامام بحال خاصة ، تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم .
 توفي سنة إحدى وثلاثين وألف ، وذكر في معجمي السير الطالع أنه وفي سنة سبع وستين وألف .
 خلاصة الأثر ٤٤٤/٤ . ٤٤٧ : معجم الدر الطالع ٢٢٢

(١) في ١ : « وأحسن » ، والتب في ٢ : ج . (٢) السيد يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي البجلي .
 عام الزمن ، وفيه البجلي .

أحد عن كثير من غير عصره ، منهم العلامة عبد الحفيظ بن عبد الله المهدي ، وولده الناصر ، وغيرهم .
 له مباحث وأشعار رائقة .

توفي سنة ثمان وألف ، بالقوية ، من أعمال الشرف الأعلى ، وعمره نحو سبعين سنة .
 خلاصة الأثر ٤٤٤/٤ . ٤٦٦ .

عن الدرس ؛ تشمل عرص له ^(١) :

| | |
|-----------------------------|---|
| أحدنا عاهدا الحجر من سبب | وما لدى أوحى الإعراس و عجب |
| يمضي الزمان ولا نحظى بقربكم | على احوار وكون الحار ذا قوتي ^(٢) |
| ولس شيء على اشتاق أضعت من | تدبر للقائه إذا مشتاقه قرء |
| فصابت الله يأسط الأكارم أن | يكون وذك للأحباب مسطرا ^(٣) |
| همد وإني أذكرى أن قصداك لي | وأستمع دالك شيخي عكس ماوجه |
| لكنه لم يكن مئى حقمكم | حول ولكن عذري عكس معربا ^(٤) |

وطلب اسيد يحيى منه أن يرسل له ^(٥) مؤلفه « أبحر » في علم القراءات ، فإرساله
إليه وكتب معه ^(٦) .

| | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| سلام الله ما عقر السحاب | فراح عبير دهر مستط |
| وكرام وإنهم على من | له في الحيد مرثية تهاب |
| على يحيى الذي ما بال كهل | عوما باله وكدا الناب |
| وسعد فإن أشواقى إليكم | كثير يس يحضره كتاب ^(٧) |
| وتقصر الس الأعلام عن أن | تقوم بوصفهم وكما الخطاب |
| فيا أن مديبة العلم التي لم | يسكن غير الوصي لتلك باب |
| ومن حار الأكارم وأما | فمه قل يد المحب اعجاب ^(٨) |
| إلك أتى أبحر في حياء | تضليح منه ما العناء عاوا |

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٤ : ٤٤٤ . (٢) في الخلاصة : « وكون الحار ذي قوتي » .
(٣) في خلاصة الأثر « أعبدك الله يأسط الأكارم » (٤) في ج : « ما عرا » ،
ولتبت : ، وخلاصة الأثر . (٥) صافد من : ، وهو في : ج .
(٦) القصيدة في خلاصة الأثر ٤ : ٤٤٤ ، ٤٤٥ . ٧١ في : « ليس يحضره » ، ولتبت في :
ج ، ج ، وخلاصة الأثر . (٨) في خلاصة الأثر . « قد بدا »

وسعره عين البرّ حتى
فمن زاد من ذلك ميسر
وراجع في عابه أصولاً
وإني طابّ بطلاً لئذ
فما لي عير شعب لآل شعب
ودم واسلم معاني في عمير

مكتب إليه السيّد (١).

سلام لا يحيط به حساب
ولو أن الجار له مسدد
سلام من فتيت المسك أهدى
سلام حشوه وودّ مصفى
ورحمه ربنا الرحمن تهدي
إلى من لم يرز لمجد خدنا
خليف نحاس الشيم الذي لم
سبيل أكارى العماء من لم
نحات شريعة المختار من أن

ولا يحمي فصاحة كيتاب
ولم يترخ له الدهر اكتتاب
ودون مذاق سلسلة الرصاص (٢)
بروق في بشكير يشاب
مع البركات ما انهمر لسحاب
ولم يفتت بينهما اضطراب
يدس محذو قد كان غاب (٣)
يكن كصاف فصحه صاب
نصم وأن يحيرها اضطراب (٤)

(١) و ا ه كشف الحساب ، والثبت و : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٢) قصيدة السيد في خلاصة الأثر ٤ / ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، (٣) في خلاصة الأثر : «ودون مذاق سلسلة» .

(٤) سقط غم هذا البيت ، صدر الذي منه : ح ، هـ ، و : ا ، ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، و : ا ، ب ،

«مد كان غاب» ، والمذهب في خلاصة الأثر . (٥) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :

نفاة مكارم استقوى الدين أن
قوا مولاهم وله أدنوا

وأرحدُ أهلِ هذا العصرِ طُرّاً
أليسَ مُقَصِّراً عن نيلِ أدنى
وَحِجَةِ الدِّينِ ناصرُهُ فما إن
نَحْمَهُ اللهُ من كَيْدِ الأعادي
وأُنْقَاهُ الإلهُ سببَ مَلَأْدَا
وبعدُ فإنه قد جاءَ منه
بَعَثُ من المَرَّحِ الأُمِّي
وفي بلدَيْنِ والديبِا جمعاً
وكيفَ قطيِّه مُلْكٌ عظيمٌ
هو الدُّحُرُ الذي من لم يُخْرِه
وذاك العِلمُ أَفْصَحُ ما تَحْتِ
وقد أُهْدِيتَ منه دُجَيِّباً
جَمَعَتْ به مُجَرَّرٌ من عومٍ
فَبُنْتُ ما أُنْتُ عَظِيمَ فَصْلٍ
ولا بَرِحْتُ فَصْلُكَ اللّوَايِ
ودُمْتُ مُسَلِّماً مَالِحَ عَهْدٍ

ما قد قَتَهُ لَا يُسْتَرَبُ (١)
عَلَاءُ الثَّيْبِ مَهْمُ وَالشَّيَابُ
يَرَى لَهُ بِمُصَرِّقِهِ حَقَاتُ
وَأَرْعَمُ أَمَمِهِ عَمُ وَحَاتُوا
له في العِيسِرِ مَرَمُهُ تَهَاتُ
كَمَلْتُ سَرَى مَسْخِطُ
ورابلي رُزَيْنِيهِ أَكْثَابُ
فَلِي عَمِيرُ مَا فِيهِ طِلَابُ
يَدُومُ مَا يُجَاهُ لَهُ ذَهَابُ (٢)
دَحَانُزُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ رَوَابُ
به بَعْسٌ وَأَعْصَلُ مَا يُبْصَابُ
به مَا تَطَوَّقَتْ الرِّقَابُ (٣)
حَلَاها أَهْمُهَا طَلَاتُ وَطَامُوا
ومَعْرَهُ وَيَهْمِيكَ الثَّوَابُ
عَلَوَتْ بِهَا مَا يَعْلُو حَبَابُ
وفلاح عَمِيرُ شَرِّ يُسْطَابُ (٤)



(١) في خلاصة الأثر : « وأرحدُ أهلِ هذا العصرِ »
(٢) في خلاصة الأثر : « رَكِبَ وَهْدٌ » (٣) في : ج « وَلَهُ أُهْدِيتَ دُجَيِّباً » ،
ولَيْتَ في : ب « وَحَلَاصَةُ الْأَثَرِ » (٤) في خلاصة الأثر : « وَهُوَ أَوَّلُ : « لا خَر »
وَبَدَلُ كَرِجِي مَعَهُمْ شَعْرًا خَرَّ ، في رَجْعِهِ فِي خَلَاصَةِ الْأَثَرِ : ١٤٦ ، ٤١٧ ، وفي رَجْعِهِ وَاللَّهُ ،
في الخِلاصَةِ أَيْضاً ٣٠٩ ٢

٢١٧، ٢١٦

الحسن* والحسين* ابنا السَّاحِر

فروا رِهاناً وعِدلاً حقاً ، وصيروا حُرثُومَهُ في عَيْمٍ وعَمَلٍ .
يُبْسِتُ عَمُومَهُما لَوْرَدَ يَاماً في اللَّطَى ، وَيُصْبِعُ رَأْيُهُما لَمَاءَ جَارٍ من صُمِّ الصَّغَا .
وَكُلَّ مِمَّها غَيْثٌ في كَرَمٍ ، وَنَيْثٌ في حَرَمٍ .
وَبَدْرٌ في أَوَى ، وَرَهْرٌ في حَسَى .
طَوَّقَا النِّمْرَ نَمْلًا وَبَحْدًا ، وَانْخَطَلَا مِمَّا الْمَعْنَى انْتِجَالٍ من مُبَيٍّ صَدَمَةٍ ووَحْدَةٍ .
في اقْتِشَالٍ من العَيْشِ سَهْمًا كَغَيْفٍ ، وَحَقْلٍ من لَأْمَانٍ رَنَحٍ إِيَّيْهِمُ مُخْتَلِفٍ .
وَكَاذِبَتُهُمَا دِيَارُ شَعْرًا ، فَيَتَنَافَسُنِ سِحْرًا .
وَيُقْنِدِحَانِ زَمْدًا ، قُبُورِيَّانِ حُرْقَرًا وَرَاقِدَتَا (١) .

وَشَعْرُهُمُ مُنْقَبِ الْمَانِي ، مُرْتَهَفٌ كَالْحِمَامِ الْبَيَانِي .

(*) الحسن من العصر بن هند طبعه المجلد السرى .
تلمذ ذو : فقه ، لغو ، الفصيح ، والورع والبرهه في الدنيا .
أحد من : ، وعنده ، وسهم على أخيه الحسين كثيرا .
وله زخمات كثيرة ، وكان صاحب جود حسن ، وله نثر وعظم فائده .
نور : تسمي عثمان وألب ، بصناء .
حلاصه ، لأثر ٢ ٦٤ - ٦٨ .

(*) الحسين بن السَّاحِر بن عبد الحميد ، بهار الشعر .
تلمذ عفي كبير ، وله مؤلفات ، منها : « الروايع اللدنية شرح الوسية » .
وكان أخلص لا عليه له .
قتل شهيداً في فتنة المظتوري ، سنة إحدى عشرة ومائة وألف .
الدمر العالم ١/ ٢٣١ ، ٢٣٢ .
(١) الرد : شجر طيب الرائحة .

فما كتبه الحسين إلى الحسن يُعاتبه على القراءه في عَيْنته ، وحمل أول كل بيت حرفاً من حروف المعجم ^(١) :

| | |
|-------------------------------|---|
| أدب فؤادي ناري العورِ إذ سرى | مُدَّة منك من حدتها شرى ^(٢) |
| بحقك حُرِّي عن العورِ إياه | حدث صحيح ليس في التوبِ مُكرراً |
| تأمل به تلك المصابي تنق لي | لطائف فاقَتْ في المعاني مُجَرَّراً ^(٣) |
| ثمتُ وقد درت رحيقه وضيعه | فمنها التَّسليم من تلك سُكَّراً ^(٤) |
| حرى ذكرُ أحناءِ روضةِ نديها | وقد كُتبت رُداً من الرشي أخصراً ^(٥) |
| حوق من مريحٍ أوصف كلَّ عربي | كروهر سماء لأرض في حُسْنها توى |
| حبيب ما وافى بهدي أنت | إرا لم تقصاً وضعتها لي وتحرَّ |
| دعوتكم كما في تفهمي حقيقة الز | أحبة فيك مُفَرِّقِينَ ونحصرراً ^(٦) |
| ذكرت لهم ذكر الصفات فهاج لي | لن الشوق ما ألقىته مُتَذَكِّراً |
| رأيتهم ما يملأ العين قوَّة | فروحت الأرواح من حُسن ما نرى ^(٧) |
| ريارتهم فيهم لقي مسرة | عدت مودداً للصالحات ومصدراً |
| سلي، أرادت اليوم عني وعهم | ترجى ما يسرُّ الأولياء فلا يبر |
| شفت وأولئنا فواند عدها | يتمل للأحباب ما قد تعبراً ^(٨) |
| صفت سنداً تلك الصفات التي علت | واقف وراقب للقلوب فلا اعتر |

(١) بقصد في خلاصة الأثر ١٥١٢ ، ٦٦ .

(٢) شري ، كرمى ، الشري ، استعار ، وانرى : سمع ، ولله أرواح فاعتصمت عليه نقابة

وفي خلاصة الأثر : « من حدائقها نرى » .

(٣) كذا في الأصول ، والخلاصة : « تلق لي » . (٤) التسيب أرواح حركات أهل المنة عرب

انظر آي للسجستاني ٧٥ . (٥) و ا ، ح « رداً من الورود » ، والثبت في ب ، وخلاصة الأثر .

(٦) في ب : « كفي تمهيد » ، والثبت في ا ، ح ، وخلاصة الأثر

(٧) في خلاصة الأثر . « من حسن ما نرى »

(٨) في ا . « أسفح وأولئنا » ، وفي ب « شفت وأولئنا » ، والثبت في ح ، وخلاصة الأثر .

صوبنا لدى ، لأصحاب كل مقالة
 خفرتنا بما نرحو من الحسن الذي
 عليم بأنغقاب الأمور كائن
 عدوت عليه عاتبا حين أهمل
 فراجعا من فعله حين غت عن
 ورأت حالك الله لم تنعير
 كفى حجة برهانها مشرق
 لويت عيان الرد على عامسا
 تحت فوق اشمس عدى وإنى
 محوكم ما تشفع شجتها
 وقد لاح في الصبح أثرا كما ترى
 هو الصبح إن تعجز خير وإن ترث
 يقول لك القلب الذى ترك الهوى
 لأعظم من أولى ووالى صيغة
 ألت من القوم الذين ولدتم

وقد كان في نصي مقالا تسكنا (١)
 يميزك إن قرأ القوائد أو قرأ
 له في عدى من قبل يأتيه تنصرا
 أحوة لنا ننصري وذكرنا
 تحمله عالا لحق أثرا
 وعسرى أن السحب بعث أمصرا
 فعت على إهمال حتى عبرا (٢)
 وأثبت حقا للإخاء مؤثرا
 لأنى له فوق لجره معمرا
 وسرت إلى سوح أعالى مذكرا
 كعقود ملاحية ح- ين مؤثرا (٣)
 بعدر فكم ريث به عاد أكبر (٤)
 دأأت راعيت لإخاء المثررا (٥)
 وحار من الحيرة ات سهما مؤثرا
 برجى لإقراء المعلوم والتقرى

(١) في ١ «أصروا لدى» ، و«أشيد» في ٢ ، ج ، وحلالت الأثر ، وفي غلامه : «لدى الأصحاب» ،
 وفي ٣ ، «مقالا كثيرا» ، و«أشيد» في ١ ، ج ، وحلالت الأثر (٢) في ٢ ، «أكو حسبا» ،
 و«أشيد» في ١ ، ج ، وحلالت الأثر ، وفي لأصوب «رها شرب» ، والمثبت وحلالت الأثر ،
 (٢) صبه من قول أبي الفليس بن لأسيد ، انظر معاهدا ، ص ١٣٨ ، وفيه «التره لى رأى» ،
 و«أشيد» عبا أس في صه صوب .

(١) في حلالت الأثر ، «خير وين بيت» ، وفي ج ، «معرفةكم» ، والمثبت في ١ ، «رحلالت الأثر»
 (٢) في حلالت الأثر ، «ترك هدى» ، وفي ١ ، «راعيت الإخاء امقرا» ، والمثبت في :
 ب ، ج ، وحلالت الأثر .
 وبين هذا البيت ، والذي بعده تقديم وتأخير في حلالت الأثر .

بلغنا السما بجداً وعراً وسودداً
 محرّذاً لأخذ العلم عنهم فإنهم
 ثنائهم فيها عظم رُسوحه
 حَزَى اللهُ آهِيَّ عَنْ الكَلِّ خَدَه
 حَوَّاهُ بَعَالِيَهُمْ حَيَّ الدِّينِ وَاسْتَوَّاهُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا سَهَّتِ السَّمَا
 وَإِنَّا لَنَرَحُو فَوْقَ ذَلِكَ مَطْهَرًا^(١)
 تَمَسُّهَا وَارْحَمِلْ إِيَّاهُمْ مُشْتَرًا^(٢)
 وَدَكَرَاهُ قَدْ يُؤَلِّي الشَّاءَ مُعْتَبَرًا^(٣)
 وَأَبْقَاهُمْ مَا قِيلَ نَظْمٌ وَسُـبْحًا
 عَلَى وَكَلِّ الْعَلِيَّاهُ لَمَّا تَقَوَّاهُ
 بَوَدَّقِي عَلَى رَوْضِ أَرْبَعٍ فَارْهَرَا^(٤)

فأجابه بقوله^(٥) :

أَمْرٌ إِذَا حَقَّتْ فِي الْيَوْمِ مَشِيرًا
 بَاءَ عَلَى أَرْبَ أَمْرًا نَدَّ عَمْرُهُ
 تَبَيَّنَتْ أَنَّ الْعِزَّ فِي الْعِلْمِ وَالْعَلِيَّ
 ثَنَائِي عَلَيْهِمْ لَا عَلَى كُلِّ مُهَيَّيْلٍ
 حَمَوَا ثَمَرًا مِنْ رَوْضِ كُلِّ فُؤُوه
 حَرَبُونَ بِاتَّقْدِيمِ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الدُّ
 حَلَا مِنْ غَدَا فِي ذَهَبِهِ مُتَعَمَّرًا
 وَتَكْثُرُ أَفْرَاحِي إِذَا كَانَ أَكْثَرًا^(٦)
 إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْعِلْمِ تَكْثَرًا^(٧)
 وَأَنْ تَحْمَرَ الْعِلْمُ هِمَّ حَبْرُهُ الْوَرَى
 يُحَامِلُهُمْ مِمَّنْ عَقَا وَتَحَبَّرًا^(٨)
 وَأَعْطَاهُمْ الرَّحْمَنُ حَطًّا مُؤَثَّرًا^(٩)
 رَبًّا وَأَهْلُ الْهَلَلِ فِي أَسْفَلِ الثَّرَى
 وَمُسْتَمِعًا مَا فَاقَ دُرًّا وَحَوْهَرًا

(١) في ب : « بلغنا السما عرا وعددا » ، والمثبت في : ا ، ج ، و خلاصه الأثر .

والبيت مضمن من قول النابغة الجعدي :

سَعَا لِسَاءَ بَحْدَنَا وَحُدُودَنَا وَإِنَّا لَنَرَحُو فَوْقَ ذَلِكَ مَطْهَرًا

دويوه ٥١ .

- (٢) في الأصول . « ودكره يولي الشاء معرا » ، والمثبت في خلاصه الأثر . (٣) الودى : المص
 (٤) القصيدة في خلاصه الأثر ٦٦/٢ - ٦٨ . (٥) و خلاصه الأثر « أسى إذا حقت في القوم
 معشرا » ، ولم يستقم لي معنى ماقى الأصول أو الخلاصة . (٦) في خلاصه الأثر : « في غير العلوم مكثرا »
 (٧) في خلاصه الأثر : « ممن عقا وتكبرا » . (٨) في خلاصه الأثر : « من كل روض فؤوه » .

دس منهم فأرداد فصلاً ورفعة
 ذكرتُ حلالاً للحسين سرى
 رخصتُ له هذا طريقاً ومثكاً
 زيادةً من فوق المسطرة لم تكن
 سماً من له العلم الشريف وسيلة
 شرى نفسه يبعي الرضا من إليه
 صبور على درس الفقير مقبل
 طويلاً عليه الليل إن بات مهملًا
 صحيحاً كعب لا يماقه ولا
 طمرت بما نمت فشكر ولا سكر
 على أنه وافي عظمك عاب
 عدوتُ به في معصية لئلا عير
 هو عجباً من عاتب كل حقه
 فوحيث أولتنا نحسين عهده
 كأنك لم تعلم من سار شهره
 له رخصة معروفة أنت أهلها
 مدى الدهر لا يترخ على المدرس عاهه
 نبئك ثم يتراءى سوى العلم فاهم

وعاش حيداً في الوردى متبصراً
 من أحيى له علم أصحى مشيراً
 وصحة فوق الحرم كما ترى
 من العلم بقصص وحسن بلا ميراً^(١)
 وما فارح به أهل وحسب من أوتري
 فبقوره بالريح من خير ما شري
 سرى سرى والصبح قد بحمد السرى
 قصير إذا للمدرس بات مؤثراً^(٢)
 برأى إلا غايماً متبحراً
 مؤلاً فإن الصيد في باطن القراً^(٣)
 علينا ومنطوماً بطماً محرراً^(٤)
 حواهل وألغاز لها قد تحيرا
 من متذى بالعتب فما تمرراً
 بقول وقد حاطبت من كان قصراً^(٥)
 ليحطى بعلم ثم عاد مطهراً
 فواصل دروساً درسها لك يسيراً
 قد العلم في الأسواق لئلا يشتري
 ورائته بالمدرس من سيد الوردى

١١ في خلاصة الأثر : « زيادة ما فوق المسطرة » (٢) في الأصول : « طويلاً منه الدين » .
 والثمن في خلاصة الأثر .
 (٣) القرا : مدار الوحش .
 (٤) في ب : « وافي بطامك دناء » ، والثب : « ج » ، وخلاصة الأثر : « وفي التلافة : « صطاحر » .
 (٥) في خلاصة الأثر : « أولتنا عانس عقدها » نقول .

وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ صِرْتَ عَلِيًّا
هَذَا إِنْ إِلَهَ الْخَلْقِ نَهَجًا مُبْدِيًّا
لَنْ كُنتَ تَرْغَى لِلْحَقِّ قَائِمًا
يُرِيدُ أَخِي قَلْبَ الْعِتَابِ فَقُلْ :
إِذَا مَا أَمَّ أَجَلَ عَلَى النَّفْسِ صَمَمًا
بَدَا لِي عُسْرُ الصَّوْبِ بَعْدَ جَمَاهِ
تَوَالَتْ بِذَا الْأَسْبُوعِ قَصْلًا وَنَعْمَةً
ثَلَاثًا هَجَرْتُمْ ثُمَّ رَدْتُمْ كَيْفَهَا
جَرَى مَا جَرَى مِنْكُمْ مِنْ أَمْعَرٍ وَالْقَلْبِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَنْبُ شَارِقٍ

وَلَكِنْ طَمَعًا مَا بَرَاهُ مُدْكَرًا
إِلَى حَقِّ الْفِرْدَوْسِ قَصْلًا وَيَسْرًا^(١)
لَا رَغَى لَهَا وَاسْأَلْ مِنْكَ مَنْ دَرَى^(٢)
يَحِقُّ لِي شَيْءٌ أَنْ يَنْصُرَ وَيَصْبِرَ
سَدَدَتْ طَرِيقًا لِلنَّهْجِ مُنَوَّرًا^(٣)
وَذَلِكَ أَنَّ السَّحْبَ دَامَ وَأَمْطَرَا^(٤)
فَرَامَ لِهَذَا أَنْ يُقَالَ وَيُعْتَرَا
لَكَ اللَّهُ رُحُو أَنْ يُصِلَ وَتَعْلَمَا^(٥)
وَفَوْقَ ثَلَاثِ حَرَمِ الطَّهْرِ مَا حَرَى^(٦)
وَأَسَارِدُو عَرْمٍ حَلِيٍّ وَمَا سَرَى^(٧)

❦

(١) في خلاصة الأثر : « هَذَا إِنْ إِلَهَ الْخَلْقِ » . (٢) في خلاصة الأثر : « طَمَعًا مَا بَرَاهُ مُدْكَرًا » .
(٣) في الأصول : « مَدَدَ طَرِيقًا » ، والصواب في خلاصة الأثر : (٤) في الأصول : « عُسْرُ الصَّوْبِ » ، وهو
السَّوْبُ ، والمثبت في خلاصة الأثر : (٥) في ب : « ثُمَّ رَدْتُمْ كَيْفَهَا » ، ووا ، ج : « ثُمَّ رَدْتُمْ كَيْفَهَا » ،
والمثبت في خلاصة الأثر : وفي الخلاصة : « أَرْجُو أَنْ يَقْبَلَ وَيَعْبُرَ » . (٦) في خلاصة الأثر : « حَرَمِ الطَّهْرِ » .
(٧) في خلاصة الأثر : « وَأَسَارِدُو عَرْمٍ حَلِيٍّ وَمَا سَرَى » .

لوهابة : اللبنة الحسم ، ناعته ، نكاد نستط من لهومة .

تنصح بالقَدَّ عَصَوَ الثَّقا لِيَمًا وَتَحْكِي الشَّادِنِ الْأَكْثَلَا
نَشُونَةُ مَا شَرِيتَ قَرَقَمًا سَعَارَةُ مَا عَرَفْتَ بَابِلًا^(١)
أَهْلَةُ الدَّارِ أَتَرَاهَا لَا عَقَبَ الرِّيحِ لَهَا مَرًا
سَيِّئُهَا حَذَّثَ عَنْ مَنَ كَرَاهَا فَجَالَهُ أَهْلُ الْهَوَى مُرْسَلًا
دَعِ النَّصَاحِي فِي لَقَمِ الْهَدَى فَاقِ مَنَاءَ وَفَصِيدَ الْأَفْصَلَا^(٢)
وَقُلْ بِعَنِ الصَّوْتِ إِنْ حُتَّتْ هِ مِلْكًَا حَازَ جَمِيعَ الْعَلَى
هَيْبَتَ هَذَا الشَّرَفِ الْأَطْوَلَا فَالْمَحْرُ الْهَادِحُ فَوْقَ نَلَا
أَدْرَكَتْ تَحْدًا عَشْرُ مَعْشَارِهِ قَدْ نَحَرَ الْأَجَرَ وَالْأَوَّلَا
مَا أَتَ إِلَّا آيَةُ أَنْرَاتِ تَقِمُّعٍ مِنْ حَافٍ وَمِنْ أَنْطَلَا^(٣)
يَشْهَدُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَلَيْهِ أَنْتَ صِرْتَ الْوَاحِدَ الْأَكْمَلَا^(٤)
مَوْهَدَى يَهْدَى بِهِ دَوَاتِقِي مَرَّ وَنَى حَامِيَةَ الْمُصْطَلَى
وَحَرَ عِلْمٍ مَالِهِ سَاحِلٌ يَرْحَرُ إِنْ فَضَّ أَوْ أَتَجَلَا
دَقِيقَ فِكْرٍ مَا رَأَى مُشْكَلًا إِلَّا وَحَلَّ شَيْكَلُ الْمُعْصَلَا
يَا بَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِ الْإِلَهِ مَا رِيحَ الصَّرِّ لَهُ مُقِيلَا
رُحُوكَ لَا يَأْفُ إِلَّا الْخَشَا مَيْمَنُكَ لَا يَعْشُو إِلَّا الطُّلَا
مَرْفُوكَ يَخْتَضُّ دِمَاءَ الْعِدَى كَأَنَّهُ كَانَتْ هَ مَهْلَا
مُتَعَلِّيًا فِي الزَّوْجِ هِمَانِهِمْ مُحَلَّلًا أَكَادِمَ وَالْكَلَى

(١) القرقف ، الخمر . (٢) في حلاصة الأثر : « دَوَّسَهُ »

(٣) و : « دَقِيقٌ مِنْ جَافٍ » ، وَالتَّبَثُ فِي ١٠ ، ج ، وَحَلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٤) و : حَلَاصَةُ الْأَثَرِ : « مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَلْفَةٍ » ، الْوَاحِدَ لَا كَلَا .

مَهَّدَتْ لِلْغَرَبِ وَقَدْ حَرَّوْا
تَعَصُّ قَيْعَنْ زَيْدٍ هَمَّ
فَلَا رِبَّ لِحَرْبٍ وَقَدْ أَمُّوْا
وَزَاوَلُوا مَنَّا فَتَى مَا جِيءَ
بِشَنْحِيسٍ الدَّرْعَ عَلَى جِسْمِهِ
سَاعَةً تَسْحَرُ بِأَبْيَصَ فِي الْ
فَجَرَّعُوا مِنْ بَاسِهِ عَنَقَمَا
وَاسْتَدْبُوا عَنْ صَبَوَاتِ الدَّرْعِ
فَسَمُّ مَنْ جَاءَ مُنْقَسِبًا
فَهَكَذَا فَلَنَكُنَّ الْهَمَّةُ الْ
فَانْقَشَعَتْ تِلْكَ الْحَيَاتُ تَحْتِ
عَنْ فَاصِحَةٍ دِكْرُ أَمَامِهِ
الْحَسَنِ مِنَ الْقَسَمِ الْمَذْبُوحِ مَنْ
وَشَادَ رُكْنًا لِنِي هَاشِمٍ
سَاسَ مِنَ الشَّجَرِ إِلَى مَكَّةِ
وَدَوَّحَ الْأَرْضَ فَلَا رَامَ تَحْتِ
لَأَقْلَتُ بِالطُّوْعِ مُنْقَادَةً

أَجْدَمَ تَمَلُّاً عَرْضَ الْعَلَا (١)
تَحَالُ فَرَسَانَهُمْ أَحْسَبَالاً (٢)
رَأْيَا وَقَدْ يُعْكَسُ مَنْ أَمَلَا
لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذَا قُفِلَا
تَوْنًا وَنَسْتَحْشِنُ ثَوْبَ أَمَلَا
هَيْبَةً وَتَسْتَزِي الْقَدَّ لَدُنَا (٣)
مُفْتَقِرًا مِنْ شَجَرَاتِ النَّلَا (٤)
وَالصُّمَّرَ الْحَرْدَ يَطْوِي الْبَلَى
وَمَسْمُومًا مِنْ طَرِ حَوْقًا إِلَى
قَعَسِهِ وَالْفَجْرُ وَالْأَوَّلَا
مُهْدَبٍ كَالنَّصْرِ الْمُحْتَمَى
يَقْعَلُ فِي السَّامِعِ فَعِلَ الظَّلَا
عَارَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُهْمَلَا
طَاوُلَ مِنْ رَفْعَتِهِ يَذْبَلَا (٥)
إِنْ أَيْطَى عُمَرَاءُهَا وَأَخْلَا (٦)
تَ الشَّامِ تِلْكَ الرُّثُومَ وَالْمَوْصِلَا
لَأَمْرِهِ أَسْرَعَ مِنْ لَا وَلَا

(١) مهده للعدو : برزانية .

وفي خلاصة الأثر : « مهدت للرك » .

(٢) في خلاصة الأثر : « تحال فرسانهم أحبالا » . (٣) في (٢) و (١) : « ساعه تسخر » ، ولثيب في

به ، سج ، وخلاصة الأثر : (٤) في خلاصة الأثر : « من شجراته النلا » .

(٥) يدس : حل مشهور . الذكر بعد معجم البلدان ٤ / ١٠ (٦) شجر صقم على ساحل

بحر همد من ناحية اليمن ، عن وعن عمان معجم البلدان ٣ / ٢٦٣

ونال منها كل ما يبتغي وحارها بسبب أو باطلا
وما هي الأرض وما قدرها عندك يامن قدره قد غلا
لو أمسا عندك جموعه وهنبا من قبل أن تسألا
ولو أمرت الشهب إقذالها نحوك لانتث أن تترلا
وضيعم الأفلاك لو رمتك حصت من فريه أنعلا
ولو مهيت الدهر عن فمها بالحر لا شتعبد واستملا
وإن يرد منه على شمله يؤليه برأ كاد أن يفعلا
دمت بدير الصلبي معيلاً وللهيب لمعني مؤيلاً^(١)

وقوله ، من نوبة ، أولها^(٢)

هام وأخذ بساكي حيان
جيرة حيوا فحيم قبي
ألقنهم روجي مهات عليهم
الهمى شأنه عجبت فكم من
عين القلب منهم مدر تم
واور الرذب كامل الطلعة العرا
من لقلبي لعص مداحه العص
فادوى المؤد من ألم احب
حسنة من أحسن في ومكان
وأستقلوا فهام بالأطعان^(٣)
قما يلم الهوى من حوان
مسيل ماء شأنه إثر شان^(٤)
ساحر اللخط فانر الأجفان
مر الصدود حلو اللسان
ونقبيل خمد الأرحوان
ليشني مدب الهجران^(٥)

(١) في هـ ، ولدهيب المعنى هـ ، والثبت في ١٠ ج ، وحلاصة الأثر

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ١٢٠/٣ ، ١٢١ . (٣) في خلاصة الأثر : هـ فهام في الأطعان هـ .

(٤) ماء الشئون ، الدموع ، والثاني : البصر . (٥) في هـ : لا يشن من معدن الهجران هـ ،

ونثبت في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر .

مالِكِي مَتْرِيدِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ١ يَأْتِلَانِ مُطْلَقِ الدَّعِ عَابِ (١)
 تَمْ هَيْدٌ مِلُّ الْخَفُونَ فَإِنَّ ٢ وَدَّ صَرَفِي الْكَرَى فَنَلَّ لَا هَبَانِي
 بَطِّيْبِي هَوَى الْحَسَنِ وَلَكْرُ ٣ مَا آتِي رَنَّى حَيْثُ سَهَانِي (٢)
 بَلْ تَحَامَى نَفْسِي الْقَرِيسَ قَيْدِ ٤ يَبَا إِلَيْهِ تَشْبِيْهَا بِأَسْوَانِي
 إِجْمَحْ مَعَ الصَّامِدِ مَالَا ٥ حَتَّ ثَلَاثَ بَصَرٍ تَمَيَّنَ عِمَانِي
 فَاسِي رَيْقُ الشَّبَابِ وَأَرْجُو ٦ عَوْدَهُ مِنْ كُفِّ قَرْنِ الْأَوَانِ (٣)
 يَا أَحْمَدُ بَقِيَتْ مَبَا عَدَ ٧ رُكَّ يَدْعَى إِذَا التَّقَى الْجُمُعَانِ
 رَدَّ عَنِ الدِّينِ وَأَتَمَّ بِالضَّعَاجِ ٨ بَصَرٍ وَالصَّوْبَتِ وَأَمْرِي (٤)
 أَلَيْسَ مَهْيُئِ هَذِهِ الْأَمَّةُ أَرَى ٩ جَوُّ إِحْيَاؤُهُ غَفِيبَ الزَّمَانِ (٥)
 زَمَنَ الدَّهْرِ عَسَا دَرَسَ الْحَوْثُ ١٠ لَمَّا حَنَفَ عَادَ فِي الْعُقُوعَانِ
 عَيْنَ الْأُدْعَى عِلَاكَ لِقَلْبِهِ مَعَا ١١ بَدَأَ وَرَنَمَهُ إِلَى كَيْوَانِ (٦)
 يَرْتَحَى شَأْنُهُ الرَّفِيعَ لَمَّا صَلَّ ١٢ وَغَرَّتْهُ نَفْسُهُ بِالْأَمَانِي
 رَفَعَ اللَّهُ مَسَكَ رَابِعَ حَقِّ ١٣ تَقَى بِأَسْمَاءِ أُولُو الطُّعْمَانِ
 سَلَّ دَبْدَبًا وَالْمَجْدَ تَجْدَ الْمُحَيَّرِ ١٤ بِوَقَائِ الْقَسَبِ مِنْ سَحَابِ (٧)
 لَوْ تَصَدَّى لَهَا سَوَاكَ إِذَا آ ١٥ رَ كَبِيرَ الْقَمَاقِيلِ طُعَابِ (٨)

(١) و ١ : « يَأْتِلَانِ مُطْلَقِ الدَّعِ » ، والثبوت في : ب ، ج ، وحلاصة الأثر . (٢) في ح : « يَصْبِي هَوَى الْحَسَانِ » ، وفي حلاصة الأثر : « يَصْطَلِي هَوَى الْحَسَانِ » ، والثبوت في : ب ، ج ، وعده : « مَبَا » .

(٣) في حلاصة الأثر : « فَوَدَّ الزَّمَانِ » .

(٤) المراد : الرِّمَاحُ اللَّيْثَةُ فِي صَلَابَةٍ . (٥) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :

لَكَ مِنْ قَوْلٍ حَدَّثَ الصَّادِقَ الْمَا دِي وَمِنْ قَوْلٍ حَدَّثَ شَاهِدَانِ

(٦) كَيْوَانٍ رَجُلٌ . الْقَامُوسُ (ك و ن) . (٧) انظر في مجلد النسخة لمصنفه لمدائن ٤ / ٢٥١ .
 وفي حلاصة الأثر : « مِنْ سَحَابِ » ، وسكان بيضة من النيران .

(٨) بعد هذا البيت زيادة متبركة في خلاصة الأثر .

أَنْتَ حَيْلُكَ الْوَعَى فَنَى مِنْ شَوْ
 كَمْ جِيوشِ عَادَتِهَا لِلْأَعَادِي
 مِنْ رَأَى بِأَسْكَ الشَّدِيدِ وَإِقْدَا
 مُنْعَمًا يَنْتَقِي الْكِتَابَ قَرْدًا
 لَا يَرَى غَسِيرَ هَامَةٍ أَوْ تَحْيِجِ
 عِلْمِ النَّاسِ أَنْ مَالِكَ ثَانِي
 ذَلِكَ لَمَحْضِدِ الرَّفِيعِ وَعَيْنِيَا
 رَاقٍ مَذْحِي فَيَمْنِ حَوَى قَصَبِ السَّ
 مَلِكِ يَقْهَرُ الْجَبَابِرَةَ الصَّ
 سِرَّ لِلنَّاسِ مَذْهَبَ الْجُودِ وَإِلَ
 شَرَّ اللَّهِ عَمْدَهُ فِي لَبْرَايَا
 وَأَمَادَ الْأَعْيَادِ تَنْزِي عَلَيْهِ

فِي إِلَيْهِ تَهْمٌ بِأَطْبَارِ (١)
 جَرَرًا لِلنُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ
 مَتَّ يَوْمَ الْوَعَى حَى الْأَقْرَانِ
 حَيْثُ تَنْتَقِي مَوْدَّةُ الْإِحْوَانِ
 أَوْ قَتَامٍ أَوْ صَارِيهِ أَوْ سِنَانِ
 وَاسْتَنْبَاهُ أَنْ الْقَطَارِ يَمَيَّ (٢)
 عَلَى خَلْقِي مَالِكًا مِنْ مُدَانِي
 مَقِي وَدَامَتْ لِأَمْرِهِ الْحَقَقَانِ (٣)
 مَذَّ وَبَعْنُو لَهُ دَوُو الشَّجَرِ (٤)
 مَسْ قَارِيْدُ الْحَيِّ وَإِنْ سِيَالِ (٥)
 لِيَهْوَدُوا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ
 أَسَا مَا تَعَاَقَبَ الْمَوَانِ (٦)

❦

(١) فِي خِلَاصِهِ لَأَثَرُ « شَوْ » لِسَمِ

(٢) يَمْدُ هَذَا فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ زِيَادَةُ

الْيَمَى وَالْفَنَاءُ بِكَفَيْكَ مَوْجُو دَنْ دَا لِلْعَايِ وَذَا لِلْعَايِ
 (٣) يَمْدُ هَذَا فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ زِيَادَةُ :

الْمُهْمُ الَّذِي لَهُ الْوَقَاعَاتُ السَّ وَدُ فِي أَهْلِ الرِّثْغِ وَالْعُدْوَانِ
 (٤) يَمْدُ هَذَا فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ زِيَادَةُ .

حَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ سَنَطَ اسْتَحَابَا مَرْتَعُ الْفَضْلِ مِمَّعِ الْإِحْسَانِ
 (٥) رِيْدُ الْحَمَلِ ، هُوَ رِيْدُ بْنُ مَهْلَبِ الْطَائِي ، لَقِبَ رِيْدَ الْجَلِّ لِكَثْرَةِ طَرْدِهِ بِحَيْلِهِ .

وَقَدْ عَلِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَاهَا رِيْدُ الصَّبْرِ
 ثَوَى سَةِ تَسْعٍ لِلْهَجْرَةِ .

أَسَدُ الدَّاءِ ٢/٢٤٩ ، نَمَارُ الثَّلَاثَةِ ١٠٩

وَإِنْ سِنَانٌ ، هُوَ هَرَمُ بْنُ سِنَانِ الْمُرِّي ، الْحَاهِي .

مَعْرِفٌ بِمَعْرِفِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ دِيَارَتَيْنِ وَهُوَ أَنَّ مَعَ بَيْنَ عَمَّةٍ اخْتَلَفَ بَيْنَ عَوْفٍ ، وَتَمَّ الصَّبْحُ بَيْنَ الْحَمِي .
 انْظُرْ شَوْحَ دِيَارَاتِ رَهَرِ ٣٣ .

(٦) الْمَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

٢١٩

أخوه محمد

من دوى اللسن الدنق ، المومنين بالأوحد الطنق
تعلق به السلا ، وتروى عنه الفصلا .
وفيه تودد وألطف ، وله شعر تيل طرنا به أردان وأعطف .

قوله :

وأعبدَ مَسْئُولِ الشَّائِبِ وَاللَّيِّ يُسَائِي عَنْ شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ
قُلْتُ لَهُ وَالْعَيْنُ تَسْكُ عَمْرَهُ نَعَمْ يَاحْلِيلِي شَرْحُ جَمْعِ الْجَوِي مَعِي

وقوله :

شَرِيفٌ تِيهَامِيٌّ نَعَانِي وَقَالَ لِي أُرِيدُ مِنَ الْمَوْلَى نَوَالًا وَبَأْمُوسًا
فَقُلْتُ لَهُ مَا الْأَسْمُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَسَمْتُ لَكَ أُوتِيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (١)

❦

(١) اقتباس من قوله تعالى ، في سورة مائدة ٣٦ .

(قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) .

أولاد الحر مؤزى

الثلاثة الإخوة ، الذين جمعت فيهم البروة والنخوة
سلسلة محليهم متساو شرافهم ، وهم كالحلفاء المربعة لا يدرى أين طرفاها .

أما :

٢٢٠

الحسن *

حاكم النخاع^(١)

فهو نظارة الفصل إنليلد ، لا يبق بعيره لحكمه تقليد .
سمعت بحره فعرفت كنهه ، وزالت عني في^(٢) مُسمات قصيه كل شبهة .
فما بلغت بأحسن من فهمت ،^(٣) ولا انتقيت ، لا تعشفت فهمت^(٤) .
فروحي في مناقب ، تحوم في سماء الفضل ثواقب .
إن لم تكن بدائيا ريمة^(٥) الذخور ، فمها تكتسب الرؤى ذراير البحور .

وقد وقعت له على أشعار وفقت لإيه ، فرأت الحسن جميعه ونفعا عيه .
فمنها ما كتب به إلى شيخه القاضي محمد بن إبراهيم السجولي^(٦) ، وهو في ذلك في

(*) السيد الحسن بن مظهر بن محمد الحنفى ، البلي ، الحر ، وزى .

ولد بتمة ، سنة أربع وأربعين وألف ،

وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن محمد الحنفى ، والقاضي محمد بن إبراهيم السجولى ، وغيرهما من العلماء .

وبرع في النحو ، والصرف ، والمعادى ، والبيان ، والنطق ، والفقه ، والحديث ، والتفسير .

وه مؤلفات منها : « شرح نهج البلاغة » ، و « نظم الكافى » .

وه خير حسن .

اتصل بالتموكل على الله بسمايل ، وتنقل في الولايات ، فولى حرار ، ثم صدر الحما ، ومدحه الشعراء .

توفى سنة مائة وألف بضماء ، بعد أن ظهرت له الأحوال .

البدور الطالع ٢١٠/١ ، ٢١١

(١) الحما : بلدة بساحل بحر النهر . القاموس (م خ ي) . (٢) ساقط من : ١ = وهو في : ب ، ج .

(٣) ل : ١ = ريت ، والمبت في : ب ، ج . (٤) تأني مرجه في هذا الباب ، برقم ٢٣٦ .

صَنَعًا ، وَقَدْ أَمَرَهُ بِطَبِيعَةِ الْخَطَايَةِ فِي جَمِيعِ صَنَعَاتِهِ :

حَتَّى مَ تَهْلِكُ الْبَوَادِرُ وَإِلَى مَ أَغْدُو الدَّهْرَ سَهْرُ
وَيَصُدُّ رِيحُ الْقَلْبِ قَدْ أَمَّا لَذَاكَ الصَّدْدُ آخِرُ
لَا تَعْبُوا مِنْ فِتْنَتِي عَمَلْتُ فِي الْحُبِّ جَائِرُ
فَالصَّرْفُ مِنْهُ وَالْقَوَى مُمَّا لَذْتُ فِتْنَتُكَ وَسَبَّاحِرُ
أَوْ مَا تَرَوْنَ حُسُودَهُ بَدِيءُ أَفْرَتِ صَوِّ ظَاهِرُ
وَتَرَوْنَ فِي الدُّعْرِ الْأَبَى فِي سُمُوحِ دُرِّ بِلْ حَوَاهِرُ
يَهْدِي كَالصَّبَاحِ إِمَّا حِرَّتْ فِي طُلْمِ الدَّجَاحِرُ
وَيُيِّرُ أَسْرَارُ الْبَلَا غَفَى فِي الْيَسَانِ كُلِّ مَاطِرُ
فَعَلْتُ أَنْ دَلَّ الْبَلَّ الْإِ بِحَجَارٍ مِنْ تِلْكَ الْمَحَاجِرُ (١)
مُدَّ صَدِّي حَرَّتِ الدَّمُ غَفَى عَلَى الْحُسُودِ مِنَ النَّوَاطِرُ
وَجَسَّتْ عَذَابُهَا وَهَلَى لُتُونُ لَهُ غَدَاةُ
مَادَرْتَنِي فَاقْضَ دَدُ مِي نَالَعَقِي مِنْ لَمَّاعِرُ
وَحَكَّتْ جُهُونِي الْمَضْرَا تِ قَدَسُهَا مِمَّ وَهَامِرُ

إِلَى أَنْ قَالَ فِي الْمَدِيحِ :

هَرَّتْ وَبَاهَتْ وَتَحَمَّ لِقَسَاكَ أَغْصَافُ الْقَانِرُ
وَتَسَمَّتْ مَعَهَا عَنْ حُطْبِ أَرْيَاحِ عَوَاهِرُ
مَاقَسُ مَا سَخِبَانُ وَ ثَلِي فِي الْخَطَابَةِ مِنْ مُنَاطِرُ
مَا سَبَّوْهُ النَّحْوُ مَا حَرَمِي كَلَّا وَابْنُ صَاحِرُ (٢)

(١) يشير إلى كتاب « ذلائل الإحجار » لعمد القاهر الجرجاني .

(٢) المرحوم هو أبو عمر صالح بن إسحاق ، المدعي ، النحوي .

له في النحو كتاب جند يعرف بالفرخ ، أي فرخ كتاب سبويه .

ما صاحبُ الكافي أو المصنف
حزنت لآكارم والتمني
واسمهم وذمت في حقهم عني
وبقيت م إن غرر الك
فكلت عني فاصبر
فلت المورث ولصادر
شي ما هت لك م دفاتر
خروص مشكوراً وشكر

فأجابه القاضي محمد :

بين المعاجر والسيار
وعلى الدمي طمئت دما
أسمم الأعصاب كيم
وميم رام الطما
أعدت ومنار الجفوة
سكي فمين دمعها هام
إلى أن قال :

إن راق فيك تعزى
وراء نصر الحاسدي
جلا بحسن سريوتي
فلا تحسون حطيتي
عند مولانا الكرم
وملأت وراق الدفاتر
من من المقاصير والخرز
والله أعلم بالسراير
إن سميت والله صافر
أر اس الكرم أحي لأطاهر

— موى سنة خمس وعشرين ومائتين .

بعية الزكاة ٨/٢ ، وفات الأمان ١٧٨/٢

وم أعرف من يرد ما من طاهر .

(١) المخاريات سنة إلى حاجر ، وهو موضع قل مدين العرب . محم الدين ١٨٢/٢

حسن سبيل مظهر تسلي العصارفة الأكابر^(١)
إلى أن قال :

مولاي أنصح ناظم في أهل جلته وناظر
قابت هتيتك العصور ن هذه الدمن الموار
علما بأنك كامل وبأب بحر اذك وافر
وأن عمك عاذر فيما أثبت له وسائر^(٢)
وهي طويلة ، أساد فيها كل الإعادة .

ومن شعره في الوعظ قوله مصمما بيت ابن تومرت^(٣) :
في حجر السجد حتى متى تسر الحديد ولا تقطع^(٤)

ألا شهيري أيها الأدمع ونوري حوى أيها الأصلع
ووحى على من له وفيت كبير المعاصي التي صمم
فكم غاص جهلا بحار العصى ومن عنده يوجد المهبج^(٥)

(١) ق م ، ج : « تسلي العصارفة » ، والمثلث في : ا

(٢) ق ج : « وأن حملك » ، والمثلث في : ا ، سا .

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت ، الملقب بـ « بهدي » .

صاحب دعوة الساطان عبد المؤمن ، ملك المغرب .

عرف بالرحمة والصلاح ، والحرس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

توفي سنة أربع وعشرين وخمسة .

ملفات الشافعية ١٠٩/٦ ، المحصل بتحقيق شجير المقرئ ٥٠٥ - ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٤/٥ .

وفيات الأعيان ١٣٧/٤ .

(٤) البيت في النجوم الزاهرة ٢٥٥/٥ ، وفيات الأعيان ١٤٥/٤ .

وق النجوم : « في حجر السجد » ، وفي وفيات الأعيان : « فاحجر السج » .

(٥) المهبج ، الطريق الواسع الذي .

صلى أنه واسطاً إن رتني على مثل رزق به يردع^(١)
 مثله إن شئت في حابه تمسك الذي قاله المديع
 فيا حبر السجد حتى متى تنس الحديد ولا تقطع^(٢)

وله :

يا لله لا سوء من الأنام تمست
 فافزع إليهم إذا ما حطب أحوادث تمست
 بل دنسك خيراً وفي حله لك رمت
 فإن وثقت تخلق سواء صيغت نفسك

وله في التضيير :

تحوزت يا همد المليحة في لحد وصلت سود دوسها السهم في أعد
 وأعدت سيون مقانيت كرهتي وهل يجمع السيفان أوديت في غمد^(٣)

وله :

على م تتحد أكلني التيس وقد غبيت عدي في حشيتك النهج
 لحيد من فصاء وأخذ من ذهب والشعر من نوتور ولصدع من سنج

(١) في أ، ب : د على أنه واسطاً ، والثبت : ح (٢) جاء بحر هذا البيت ب .

* تصدع قلبي بك اللوحع *

والثبت في أ، ب، ح .

(٣) بحر هذا البيت مما يشتمل به . انظر التمثل و المحصورة ٢٨٩ .

وله .

بأني من قد سباني حصنه وغدا قلبي به مزينها^(١)
فالإن الصبح من غره جاعل الليل عيبا سكتا
تميل المشاق في عشته وأفافوا سكرة إلا أنا

الثاني من قول الشاعر^(٢) : أساه الشهورة :

يا فائق الصبح من لألاء عرته وجاعل الليل من أصداءه سكتا^(٣)
صورة الوثن استغذني ومها فتلتني وقدما هجت لي شحنا
لا عروا أن أحرفت بازو الهوى كيدي طالعنا حق هي من بعد الوثنا^(٤)

ونه ، وقد ذكرت محصرته أبيات الأغشى ، التي يقول فيها^(٥) :

وتسجن ليلة لا يستطيع نباحها الكلد إلا هريرا
وتبرد برده ردا العرو من يالي صمخ فيه العيرا^(٦)

أفدى الذي رينة الدنيا تحاسنها فلا مبيع على الدنيا يدنها
في البرد حرى ووقت ملو باردة ونعنة المنى في معاينها^(٧)

وله .

لله ما ثمالك التي عدت وحدا قتل ميسه ونكرار
لكنه بارد أذكي لظى كيدي فانجبت ماء عدت تدكي به النار

(١) في ١ ، ج : « من قد سباني حصنه » ، وأضيف في ب . (٢) الأبيات في المتن من ديوان
البحراني ٩ ، (٣) في ١ ، ج : « من أصداءه » ، والنبت في ب ، والمتن من ديوان البحراني .
(٤) في المتن : « لا عرو لو » . (٥) البيت في ديوانه ٩ ، مع تقديم وأخير .
(٦) في الديوان : « ردا » ، وسوس رقرقت بالصيد فيه العيرا .
(٧) في ١ : « في البرد حر » ، والنبت في ب ، ج ، والرسم فيها : « حرا » .

وله في معناه مصمتا بيت المعري :

قد قال لي الخبثُ مُدَّ قَيْنَتُهُ مَحَرًّا في اخذُ دون لُكَاةِ الطَّيِّبِ العَطِيرِ
أتمجر الماءُ يا معرورُ مُعْتَبَطًا وتَصِيدُ النَّارُ رَاتِ النَّفْحِ وَالشَّرَرِ
فقلتُ من حَصْرِ مولاى أَهْرَهُ وانعذبُ يَهْجَرُ بِالْأُفْرَطِ فِي الْحَصْرِ^(١)
وله في الزَّئْبِقِ^(٢) :

انظر إلى الزَّئْبِقِ الأبيِّ وقد نَدَعَ فِي شَكْلِهِ وَفِي نَمَطِهِ
يُحْكِي قَنَادِينَ هِمَّةً عُرِستْ شَمْسُ نَبْرِ نَصِيءٍ فِي وَسْطِهِ^(٣)

وله .

رَيْحٌ تَسْلُ الْبَيْضَ أَحْقَاهُ الشُّ وَذُ قَسْقِيَا كَوُوسَ الْخُتُوفِ
حَرْدُهُ نَمْدًا وَفِي طَلْهًا وَرْدٌ عَنِ اخِذِ مَيْمِ الْفُطُوفِ
يَا حَبْدًا وَخُتًا حَنَّةً كَتَبَهَا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

وهو من قول ابن الخطيب^(٤) :

ظُرَّ إِلَى عَارِضِهِ فَوْقَهُ الْخَاطِطَةُ تُرْسِلُ فِيهَا خُيُوفَ^(٥)
تُشَاهِرُ الْحَنَّةَ فِي وَحْيِهِ كَتَبَهَا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

(١) سدرات أبي العلاء :

* لو اختصرتهم من الإحسانِ زُرْتَكُم *

شروح سقط الرمد ١/١٢٠ .

(٢) البيتان في البحر الطام ١/٢١١ . (٣) في البحر الطام .

كَمَثَلِ قَيْدِ بِلِ نَصْبٍ عُرِستْ شَمْسُ نَبْرِ نَصِيءٍ فِي وَسْطِهِ

(٤) التي أوردده المصنف في المعجب ، في صحح الطيب ١/١٢٦ :

أَصْبَحَ الْخَدُّ مِنْكَ جَنَّةً عَدْنٍ تَحْتَلِي أَعْيُنَ وَشَمِّ نُوفِ
قَدْنُهُ مِنْ لُجُومِ سِيُوفٍ حَنَّةُ الْخُلْدِ تَحْتَ طَرِّ السُّيُوفِ

(٥) في ب : « الخاططة ترسل » ، والمثبت في . ا ، ج .

وأما :

٢٢١

حضر *

هو طيار الصبب في الآفاق ، سيار الدكر بين الرفاق .
 حُرَّتْ طيئته الأدب كلَّ تَحْمِير ، ودُعِيَ له بالفصل (١) في الولاية والتأخير .
 فصرَّح ليُحْيِمَ علاه على الأثير مُرَادِق ، ووعد جعفرُ فصله بسنَى العلى خياله من
 جعفر صادق .

وقد سمعتُ من مادحيه بعضاً يقول : إنه قرأُ الزمان ، وبعضاً يقول : إن معه في
 التوحيد توقيعُ الأمان .

وله شعر كمؤر الأفاع كاد أن ينبتق ، أو كنور الإصباح همَّ أن ينبتق .
 فمنه قوله من قصيدة يمدح بها جمال الإسلام على س التوكل إسماعيل (٢) :
 هكده شرطُ لهرى سَلَبُ القلوبِ وشروقُ الدمع من تلك العُروبِ
 وحوَّى نامٍ وصَبْرُ ناقصٍ وزفيرٌ قد نَمَّالى سَجِيْبِ
 وحُفُونٌ قد حَفَّتْ طيِبَ الكرى ما أعرَ النومَ للصبَّ الكثيبِ

(*) السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرموزي .

الرئيس ، الكاتب ، الشاعر .

ولاه المُرُكل على رقة إسماعيل بلاد المدين ، ثم ص كاتباً مع السيد عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن
 ابن الإمام القاسم

توفي في حدود سنة ست وثميين وألف ، بالعدين .

السراياص ١٨٣/١ ، وانظر حاشيته .

(١) في أ ، ج : « في العمل » ، ولانبتق في ب .

(٢) نقلت ترجمته في هذا الباب ، برقم ١٩٦ ، صفحة ٢٥٧ .

ما لِعُدْرِي الهوى عُدْرٌ وقد
 أهيفُ منها نثَى أو رَمًا
 شادِنٌ كاطَّيَّ يرعى أسًا
 عنبريُّ الحالِ مِسْكِي الشَّدَى
 ساحرُ الأخطارِ فتاكُ الرَمَا
 لو رَهَ عادِي ما عادِي
 قَصْرُ النَّوْمِ عَدُولِي في الهوى
 ت لا تترجُ نثَى حسًا
 وعلى أَيْفٍ حالٍ فاسترخِ
 هو مثلُ الدبرِ نُدْ وسًا
 لاح كالصبحٍ سَاحٍ وَحَرُ الحَبِيبِ
 به حياءُ الطيِّ والعُصْبِ الرَّطِيبِ
 في رياضِ الحُسنِ حَبَّاتِ القُتُوبِ
 سُكْرِي الرُّبُوبِ دُرِّي الشَّيْبِ
 شَعْمِي الحَدِّ حَقِّي الكُتُوبِ (١)
 سبَّ الصبرِ عن القلبِ السَّيْبِ
 وأقْبَى باللهِ عني يارْقِيي
 في حبيبٍ هو في الديقِ نصيبِ
 يارْقِيي إنه عَيرُ قريبِ
 وجانُ انكُ مَعْدُومِ الصَّريبِ

وله في العرس :

رَجَّحَ الشَّوْقُ مَوْحِينَ
 دُرٌّ فَأَبَامَ الْمُحِبِّ
 قد تَرَكْتَ القلبَ مَتًى
 بأبي بَدْرٍ بَدَا لِي
 كَلَّمَ فَوْقَ مَهْمَا
 رَدَفَهُ لِلخَمْرِ مِنْهُ
 أَقْوَامُ دَاكُ أَمْ عَصَا
 وَغِيُونَ فَاتَرَاتُ
 أُنْتِ عَمَّا فِي عَافِلِ
 بَيْنَ كَا قَيْسٍ قَلَانِ
 دَاهِيَا وَلَعْلَ ذَاهِلِ
 فِي سَمَاءِ الحُسنِ كَامِلِ
 لَمْ يُصِيبْ إِلَّا الْمُقَابِلِ
 ظَلَمَ وَالْقَدُّ عَادِلِ
 نَ تَقَا فِي الدَّوْحِ مَانِلِ
 تَلَكُ أَمْ أَسْحَارُ بَابِلِ

وَحَمْدُ دُودٍ قَبِيَّاتٍ أَوْ وَرُودٌ فِي عِلَائِيْنَ
 قَيْدَتْنِي عَارِضُ سَاهٍ هَوَاهُ فِي سَلَابِيْنَ
 قَالَ لِي لَسَا رَأَيْتُ مِنْ هَوَاهُ فِي حَبَائِلِ
 عَارِضِي الْمَقْرُونِ نُورٌ وَعِدَارِي سَالِ سَائِلِ^(١)
 قَدْ مَعَى الْعَمْرُ وَوَلَّى لَمْ أَمُرْ مَعَهُ نَهَائِلِ
 لَسْتُ أَصْعَبِي فِي هَوَاهُ لَوْ شَاءَ وَعِوَاذِلِ^(٢)
 إِنَّ دِينَ الْحُبِّ حَقٌّ وَسُكْرِي مَعَهُ بَاطِلُ
 قَدَعِيَ الْعَادِلَ فِيهِ فَتَقَلُّ مَهْوُ فَازِ لِي
 هُوَ لَا شَكَّ بِنَا فِي مِنْ حَوَى فِي لَقَبِ حَامِلِ
 أَنْكَرَ الْعَادِلِ وَحَدِي وَعَلَى الْوَحِيدِ دَلَائِلِ
 وَكَوْنِي لَشَقْمٌ دَلِيلًا وَدَمٌّ فِي الْحَدِّ هَامِلِ

وله ، في النزل أيضا :

سَمِعْتُ الْفَوَازَ مَدَالِ الْمَرْيَعِ السَّامِي سَوَّمَ الْعِدَاةَ مَرِيرَ السَّوْمِ بِالسَّامِ
 أَذْكَبَ بَارِئٍ فِيهِ مِنْ هَوَى وَنَوَى كَلَامَهَا دَاتُ إِصْرَارٍ وَإِصْرَامِ
 عَسَدُ شَهَةِ يَأْوُفَاكَ اللَّهُ طَالِبِيَّةُ وَهَسُو الْمُبْرَأِ عَنْ ذَنْبٍ وَإِحْرَامِ^(٣)
 أَفَوْتُ مَدَارِسُ صَبْرِي مَدْنَانَتْ عَقَا لَمْ يَنْبَقْ مَهَبُ سَوَى نَوَى وَأَرَامِ^(٤)
 طَلَبْتُ مَهْلًا عَرَامِي فِيْثَ وَفُومِي كَالْحَاطِظَيْنِ وَمِنْ خَلْقِي وَقَدَامِي^(٥)
 صَحْبَتُهُ وَهَوَى بُرْدِي وَمَعْبَدُهُ عَهْدِي وَحِيلَتُهُ حَتَّى وَإِرَامِي^(٦)

(١) يشير إلى السورين الكريمتين : القم ، وبلغارج .

(٢) في ب ، ج : « أَوْ عَوَاهِ » ، والثبت في : أ . (٣) في ح : « مِنْ دَس » ، والثبت في : ب ، د .

(٤) النوى : أخير حول الخبذة يجمع السيل . (٥) في ب : « طَلَبْتُ مَهْلًا » ، والثبت في : أ ، ج .

(٦) في ب : « وَهَوَى بِرْدِي » ، والثبت في : أ ، ج .

وإذ لُباناتٌ حِلِّي في العِرامُ لُد
وكنتُ والكورُ مسروراً عَدْرِي
أبامَ كنتُ ولا أُحْشَى جَعاك ولم
ويلامانَ لَمَصاي لا عَدَدَ من أَل
يَسْقَى مَعَامَ أَنَسٍ كَقَطْعَتِ سَهَب
واهاً على سايِرٍ مِمَّا طَفَرْتُ بِهِ
يَقُلُّ مَنِّي عَلَيْهِ حينَ أَذْكَرُهُ
وَمُنْجَعُهُ حَشَوُهُ مِمَّا كَارَهُ
ويارَ بِيمةَ مُلْكِ الحُسْنِ يَسُرُّ يَرْكِي
ولا وَرَيْتُ ما لَمَّا عَزَّ في حَدِيدِي
مُكْتَنِبٌ مِمَّهْ بَحَلًّا دُونَ مَتَعِهِ
عَقِيبةَ الحَيِّ مُلْكِي السَّيِّئَةِ وَه
صَدْرَتِ مِثْلُكَ في التَّنْصِيءِ سَاهِيَةً
وَمُثْلُهُ مَاشِيًا نَهْمُدى يَوْمَ وَحْيِ
رَنَتْ فَمَكَّ طَارَ مِنْ حِجْرِي لَدَى أَدَبِ
ذاتِ الفَرَّاحِ نَأَتْ عَمَّ مَحْتَمِ
وقد عَشِيكَ ما لَمَّا دَرَّ في خَلِّ لَدِي

نَايَ وَأَحْكَامُهُ في احْتِ أَحْكَامِي
ولا أَخَافُ مَلَامًا عَيْتَ إِحْصَايَ^(١)
أَحْمِلُ تَحْقِيلَ عَدَدٍ وَنُومِ
وَنَيْمِي أَعْدَقَ عَيْشٍ هَامِعٍ هَامِي^(٢)
ساعاتٍ دَهْرِي وَأَيَّامِي وَأَعْوَامِي
كَأَنَّهُ إِذْ مَضَى خُضْعًا أَحْلَامِ
كَفَّ يَمْنُ وَحَمْسَ ذِمَّةٍ دَامِي
بَارٌّ وَقُوْدٌ وَحَسْمٌ حَيْفٌ أَسْفَمِ
في غيرِ حُكْمِكَ إِسْرَارِي وَإِخْرَارِي^(٣)
سَيَّوِي هَوَايَ وَنَعَمَ النَّاشِئِ النَّامِي
صَدَّتْ نَوَازِعُ أَفْكَارِي وَأَوْهَامِي^(٤)
مَسَكْتُ كُلِّ رَقِيْقِ القَلْبِ هَيَّامِي^(٥)
أَحْتِ لَعْنَةِ مَهْوِي قُرْطِكَ السَّامِي
مِنْهُ أَيْتٌ لَا كِبَادٍ وَأَجَامِ
طَيِّرَ الحَمَامَةِ خَوْفِ النَّائِلِ الرَّامِي^(٦)
وقد دَحَا لِلَيْلِ في ظِلْمٍ وَإِطْلَامِ^(٧)
أَسْهَرُ لَيْلٍ في الحِطَامِ أَرَامِ

(١) في أ ع ب ل م ن ه ، والتب في ب ، ج .

(٢) و أ ، ج ، ه ، ز ، ح ، ، والتب في ب .

و نوي ، مطر الربيع الأول .

(٣) و أ ، ب ، ه ، ز ، بِيمةَ مُلْكِ الحُسْنِ ، والتب في ج - و في ب : ه في غير حنك إصراري

و صراحي ، والتب في أ ، ج . (٤) في ج : ه ما كنت منه محلا ، والتب في أ ، ب .

(٥) في ج : ه هلكت كل رقيق القلب ، والتب في أ ، ب . (٦) في أ ، ب : ه خوف

النائل الدامي ، والتب في ب . (٧) في ج : ه من ظلم وظلام ، والتب في ب .

حَكَمْتَهَا فِي عَدِيٍّ فَعَلَّ عَابِدَةً
لَوْلَاكِ مَا بَاتَ صَرِيٌّ غَيْرَ ذِي طَمَعٍ
وَقَدْ مَكَتَ هَوَادِيٍّ وَأَسْمَجِيٍّ كَرَمًا
وَلَيْسَ قَمَلُكَ يَا أَمَّاتَ الْعَرَالِ سَعَبٌ
إِذْ كُنْتُ لَا أَتَوَقَّى هَيْبَ نَارِلَةٍ
كَالشَّمْسِ عُدْرَ حَبِّ صَدْرِكَ لَقَى
بَاتٌ إِلَيْكَ نَحْوُ الْأَنْقِ شَاخِصَةٌ
وَالْبَسْدُ لَنَا حَكِيٌّ مَرَّالٌ كَانَ لَهُ
وَمَا سَرَى الرَّكْبُ فِي أَرْضٍ حَنَّتْ مَهَا
وَأَهْدَتْ الرِّيحُ مَهَا مَسْدَلًا عَطِرًا
وَقَدْ مَكَتَ كَتَبُ الْخَشْرِ مَعْرَدًا

لَمْ تَعْرِفِ الْمَدَى فِي تَضَرُّفِ أَحْكَامٍ^(١)
مِنَ الْمَسْمُومِ يَأْسُفٍ وَالْمَارِمِ
فِيهِ قَابُ مَحْيَى الْقَرَمِ بِقُدَامِ
بِهَابِلٍ فِي عَرَبٍ لِأَسَدِ صَنَامِ^(٢)
حَتَّى رُبَيْتُ نَحْبَ مِنْكَ قَصَامِ
عَنْ عَذْلٍ كُلِّ عَيْطِ اللَّيْلِ لَوِّمِ
تَعْدِيْقَ طَالِبِ حُضِيٍّ مِنْكَ مُشْتَمِ
مَتَى الْجَمَالِ وَهُوَ نَعْمٌ لِيهِمْ
إِلَّا عَلَى صَوِّهِ نَعْرِ مِنْكَ نَسَمِ
أَلْوَى سَفْحَةِ طَيْبِ الْمَدْرِ وَأَشْمِ
طَهْرَتِ مَهَا نَتَوَاجِ وَأَنْفَسِ

وله من قصيدة يمتدح بها صياد الدين إسماعيل بن محمد بن الحسن^(٣) .

مَاعِرْدٌ مُنْبِلٌ وَغَسِيٌّ إِلَّا وَأَصْبَى وَغَسِيٌّ
فِي حَبِّ مَهْمَهٍ عَرَبِيٍّ مِنْ حُسْبِكَ بِهَلَالِ أَسَى
الْبَدْرِ بَعْدُ إِنْ تَبَدَّى وَالْعَصْنُ يَمُوتُ إِنْ تَنَّى
وَالْغُلِّيُّ إِذْ رَأَى رَمَاهُ وَالْحَبْدُ يَكَادُ أَنْ يَحْمَا^(٤)
لَهُ شَاهِدُهُ الْعَدُولُ أَضْحَى فَيَسُهُ قَبِيْقُ الرِّسَادِ مُصْنَى

(١) و ب . و . تعرف المدى في تضرُّفِ أَحْكَامِ ، و ثبت في أ ، ج .

(٢) في ج . و وليس قَمَلُكَ . . . يهابِل في عربن . ، و ثبت في أ ، ب .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الباب ، برقم ١٩٩ ، صفحته ٢٦٦ .

(٤) في ج . «إذ رأى رماءه» ، و ثبت في أ ، ب ، و ب : «يكاد أن يحما» ، و المثبت في ج .

(صفحته الرابعة ٢/٢٦)

أَهْوَاهُ وَلَا أُلَامُ فِيهِ مَا أَطِيبَ عِشْقَهُ وَأَهْنَا
أَشْوَى حِمْلِهِ وَأَشْقَى أَخْبَى سَلَالِهِ وَأَفْقَى
الْحُبُّ مَعَ الرِّصَالِ لِاسْمِ وَالْمَوْتُ مَعَ الْمَطَالِ مَعْنَى
أَهْوَى وَأَوْدُ لَوْ تَرَهُ يَاعَدِلُ كَالْهَلَالِ حُسْنًا (١)
كِي تَعْرِىَ أَهْوَى نَحْمًا قَدْ صَدَرَ مِنْ خِلَالِ أَصْنَى (٢)
يَا مَالِكُ مَنِّحَنِي تَرْفَقْ فِصْلًا وَتَذَارِكْ لُغْنَى
فِي حَبَّتِ قَدْ مَدَّ رُوحِي لَا نَحْسَنَهُ لَدَيْكَ رَهَقًا
يَا عَصْرُ أَمَّا لَكَ أَنْ يَطَافَ بِأَحْسَنُ أَمَّا لَدَيْكَ حُسْنَى
بَاوَدَ حُدُودِهِ رَوَاهِي عَمَّ بَرَى لَيْتَ بَاوَدُ نَحْنَى
يَا بَدْرُ أَمَا تَزُورُ وَهْنًا كَالْبَدْرِ إِذْ يَبُوحُ وَهْنًا (٣)
مَاضِرَتْ هَلْ عَلَيْكَ عَرَّةٌ لَوْ تَنْعِشُ مُعَرَّمًا تَعْنَى
هَبْ عُسْرَكَ وَأَصْحَ نَقْلِ يَطِيبُ كَمِ الصَّدُودُ عَمَّا
لَا أَشْرِكَ فِي هَوَاكَ خَلَّتَا مَا وَحَدَ مُسْنِمَ فَنَى
بَلْ أَتَوَاتِ كُلُّ تَصْدِي أَعْنَى بَصَدَقَى وَأَفْقَى

وَمِنْ مَقَطَعَاتِهِ الْمَدِينِيَّةِ (٤) قَوْلُهُ :

عَاشَتْهُمْ حِينَ حَالٍ وَدُهُمُ عِنْدَ انْمِكَاسِ الرَّمَالِ مُتَحِينَا
قَالُوا مَنْ دَا تَرَهُ لَمْ يَلِكْ يَسَّ تَحِيلُ بِالْانْمِكَاسِ قُلْتُ أَمَّا

(١) ر ، ح : « يا عادلا كاهلال » ، والمثبت في ، ب . (٢) جلال ككتاب : المود محل به
الثوب والألوان : صاح البدر (ح ، ل) (٣) في ب : « يا يوح » ، و تثيب في ، ا ، ح .
(٤) في ب : « المدينة » ، والمثبت في ، ا ، ح ، وانظر شعيب الملاحم « مدح » و البدر الطالع ، ترجمته

وله في الحماة :

وحمامة عنت على عصي عييل مع الرياح
ورقاء نعت لقصو ب هوى الصباح مع الصريح^(١)
صذراً ولاحي صبوئي من قبل حى على الفلاح^(٢)

وله فيها :

يا صاحبي حمامة أن ودي أهاجت لي عراماً
عنت فعتت نمرماً فيهم وحي جشماً وهاماً
فنبها سلاماً تشمي في سحيمها قات سلاماً

وكتب إليسه الأديب حسام الدين ناصر بن سعد^(٣) من عبد الله ، قل

المعرفة بينهما

لقد حطب الوؤد مك مرؤ وأنهره ليشل من وؤد
فإن ترصه يارضي الهدي وإلا فأخسني في رؤد

فأجابته بقوله

حطبت ووداد امرئ لم ير كن مودتك الحل من قصدي
وس يحط بالؤد من ناصر قد أحرر الجدد من سقدي^(٤)

(١) و ب : « عنت الوؤد » ، ولتثبت في : ا ، ح . (٢) لاهي الصبوة : أول ما يلوح منها .

(٣) و ج : « سعيد » ، ولتثبت في : ب . (٤) و ج : « في سعيه » ، ولتثبت في : ا ، ب .

ومن شعره قوله :

عَيْشِكَ حَدَّثَنِي عَنْ لَدِيٍّ هَلْ سَرَى به الركبُ أم مالوا إليه وحيثُ (١)
لي أبدأ شوقاً إليهم مُسَرَّحٌ ولي أبدأ قسباً عليهم مُكْتَمٌ

وقوله (٢) :

تَعَانَقَتْ أَغْصَانُ بَابٍ بِالْحَمَى فأشبهت أغصاناً حُبَابِي (٣)
وَمُدَّ صَاقِلِي صَدِّ صَاحِبِي أم عني الصَّاحِبِ وَالصَّانِي

وقوله :

يَا عِبْرَ الْأَمِّ نَزَلْ وحدي به أمراً عظيماً
حُذْتُ بِالْوَصْلِ فَأَحْيَيْتُ تَاحَا وَجُدٌ كَلِيماً
أَرَى صَمَّ كَرِيماً منك أم صَمَّتْ رِيماً

وقوله :

وَمِيحٌ كَالْبَدْرِ وَحَمًا وَكَاطَةً حِرِّ التَّمَاتِ وَكَالْقَصَبِ اعْتِدَالاً
كُلُّ شَيْءٍ مِثْلُهُ مَلِيحٌ وَإِنْ حَا رَوْماً الْبَهْرُنَ وَالْأَعْدَالاً

وقوله :

بَابِي الَّذِي مِثْلُ إِلَّا شَبَّ وَحْدِي فِيهِ أَكْثَرُ

(١) في ب : « عن النان أنه سرى » ، والمثني في : أ ، ح .

(٢) النان في المرقع اعطاف ١٨٣/٩ (٣) في ح : « من الحى » ، والمثني : « اب » ، وفي المرقع الطالع

تَعَانَقَتْ أَغْصَانُ بَابٍ النَّقَّ فَمَا شَبَّتْ أَغْصَانُ أَحْبَابِي

وَإِذَا نَعَدُّرُ مَالِكِي فَهَذَاكَ صَبْرِي قَدْ نَعَدُّرُ

وقوله في مبيع به شرع :

بِي أَحْمَرُ الْوَجْهِ مَشْرُوطُهَا لَدُنُ الثَّنْيِ فَاعِصُ الْقَلْبَيْنِ ^(١)
لَوْ لَمْ تَكُنْ عَيْنَاهُ مَكْسُورَةً مَا فَعَلُوا مِنْ نَحْمَاهَا خَفِصَتَيْنِ ^(٢)

وقوله :

قَالَتْ وَقَدْ أَفْنَتْ جَمْعَ تَصْبِرِي وَنَعْتُ لَذِيذِ النَّوْمِ عَنْ أَحْقَائِي ^(٣)
إِنْ رُمْتُ مَيَّ رَوْرَةٍ فِي لَيْلَةٍ فَاصْبِرْ وَلَيْسَ بَدَى صَبْرِي ثَبِي

وقوله :

يَا مَنْ إِذَا جَاءَ بِوَمَاءٍ تَبَاعَ النَّزُّ بِالْمَنْ ^(٤)
أَحْرَقْتَ بِالْمَنْ قَلْبِي وَأَحْرَقْتُ قَلْبَهُ مِمَّنْ ^(٥)

❦

(١) في ح : « وَبِي أَحْمَرُ الْوَجْهِ » ، والمثبت في أ ، ب

(٢) في أ ، ج : « مَا فَعَلُوا مِنْ نَحْمَاهَا » ، والمثبت في ب

(٣) في ح : « مِنْ أَحْقَائِي » ، والمثبت في : أ ، ب (٤) في ج : « إِذَا حَرَّ بِوَمَاءٍ » ، والمثبت في أ ، ب

(٥) في ج : « وَأَحْرَقْتُ قَلْبِي مِمَّنْ » ، والمثبت في : أ ، ب .

ومر يشبه في قول أبي الصب :

وَأَحْرَقَ قَسَاءَهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ يَحْسَى وَحَالِي غَنَلَهُ سَقَمٌ

وأما :

٢٢٢

محمد*

فإليه الحديثُ نُساق ، ويُحسَّ خبؤه العِقْدُ في تَنَاسُبِ وَأَنَساق .
هو مَنْ اشتهر وبهر ، وأضحى روضةً أَطْلَتْ على سَهَر .
وله القلمُ البَاطِلُ السَّحَّار ، وَلَكَيْمِ التي عَطَّرَتْ نَسائمَ الأَسْجَار .

وقد ذكرتُ له ما تَتَبَّأَمُ الأَلْسُنُ عَنِ ذِكْرِ مَرِيَّاه ، وَتَسْتَمِشِقُ^(١) الأرواحُ المَسَاكِ
الذَّارِيَّ^(٢) مِنْ عَرَفِ رِيَّاه .

فمنه ما كتبه إلى الأديب حسين بن عليّ الوادي^(٣) ، وهو إذاً الصَّنْعُ^(٤) .

| | |
|---|--|
| الشَّجْبُ أَرْحَى أَدْمَعَا لَا يَفِيئُ | وَالْبَسَ الْأَعْصَانُ ثَوْبًا أَبْيَقُ ^(٥) |
| وَدَخَّ الْأَرْضَ مِنْ أَحْضَرِ | أَوْ أَصْفَرِ أَوْ أَحْمَرِ كَانَعِيقُ |
| وَكَلَّمَا مَوْتٌ مِمَّا نَفَحَتْ | أَهْدَتْ مِنَ الْأَرْهَارِيْمِ كَمَا سَجِيقُ |
| رَوَتْ حَظِيثًا حَادَّةً دَمِيئًا | فُسْكَسَلَا بِالْوُدِّ لَا يَسْتَمِيقُ |
| أَنْ الرُّبَى قَدْ كَلَّتْ بِالنَّدَى | وَانْظَمَ الْمَنَشُورُ بَيْنَ الشَّقِيقِ |
| يَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي نَشَرُهُ | قَدْ مَلَأَ الْأَرْحَاءُ نَشْرًا قَتِيقُ |

(*) - كرم التبرواني ، في حديقة الأبراج ٢٤

(١) ج : هـ ونش ، والنبت في ، م . (٢) الذاري : حصة إلى دارين ، روضة بالبحرين
يجاب إليها المسك من الهند (٣) تأتي ترجمته في هذا الباب ، برقم ٢٥٣ .

(٤) القصيدة في حديقة الأبراج ٢٤ (٥) في حديقة الأبراج ، هـ اليم أرحى .

مَدَّاهُ عَنِّي وَالْوَفَاءُ شَيْمَتِي مَالِي إِذَا اشْتَوَارَ عَنْهُ طَرِيقُ

فَأَحَابَهُ الْحُسَيْنَ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ السَّيِّئَ صَيَّرَنِي حَتَّى دَمَعًا جَرِيحًا وَفَوَادًا رَفِيقًا
لَا يَكْتَفِي عَنْ مُنْهَجِي بِالْعَصَا وَلَا عَنْ الْعَيْنِ سَمْعَ الْعَمِيقِ
وَاحِرٌ قَسَاهُ وَمِنْ بَاطِنِي مِنْ فَرٍّ يَفْعُ بِالْعَقْلِ مَرَّةً
مُسْكَوْتَرُ الرَّيْفِ كَمْ لِي دَمٍ مِنْهُ إِذَا يَخْرُجُ قَلْبِي الْحَرِيقُ^(١)
مَالِي مَنْ عَشَقْتَهُ سَلَوَةٌ وَلَا أَرَى السُّلُوكَ عَنْهُ يَدِينُ
إِلَّا حَدِيثًا وَنَحْوًا لَهْدَى وَمَدْمَعٌ فِي حَتِّهِ قَدْ أَرِيقُ
كَأَنِّي حُلٌّ بِمِسْكِ سَجِينٍ^(٢)

وهي طويلة .

وَمِنْ شَعْرِهِ فِيمَا^(٣) كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا^(٤) :

قُمْ يَا رَسُولِي نَحْوَ دَارِ الْحُسَيْنِ وَقُلْ لَهُ الْوَعْدُ شَدِيدٌ بِدَيْنٍ^(٥)
لَا زِلَّةَ تُدْلِي لِي حَبَالًا لَمْ يَ بَوَاقِيهِ وَالْأَمْرُ فِي ذَاكَ هَيِّنٌ
وَأَيُّ يَوْمٍ مَتَّقَى لَمْ تَقُلْ عَدَا نَوَافِسُكُمْ وَمَا ذَاكَ مَبْنً
فَأَرْقُبِ السَّاعَاتِ حَتَّى مَضَى مِيعَادُكُمْ وَتُسْتَحِفُّ الْحُسْرَتَيْنِ
يَا أَسْرَ عَلِيٍّ أَيْتَ أَنْظَرْتَنِي وَلَمْ أَنْلِ مَسْئَتِي سَوَى وَفَعْلَتَنِي

(١) ن ب و واحر قلناه من «عني» ، ولثبت في «أ» ، ح . (٢) و «أ» و في جال الهدي « »
ولثبت في «ب» ، ح . (٣) ن ب و «ب» ، ولثبت في «أ» ، ح . (٤) ساقط من «ج» ، وهو
و «أ» ب (٥) في ج : «شبهاً يدين» ، ولثبت في «أ» ، ب

لَقَدْ وَاوَدْتُ وَمَا حَارَهُ مِنْ نَعْتٍ مِنْ كُلِّ الْجَسِينِ
لَمَبْلَهُ لَمَلَّ بَابِي فَلَمْ أَرُلْ أُرَاعِي فِي الدَّحَى الْخَافِقِينَ

وَحَدِّثْ بِأَيَاتِهَا مِنْهَا :

دَكَّرْتُ أَنْ الْوَعْدَ دَيْنٌ نَعَمْ الْوَعْدُ عِنْدَ احِرٍّ لَا شَكَّ دَيْنٌ
وَكَيفَ يَحْيَى فِيكُمْ سَائِلِي وَسَائِلِي قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ
هَلْ سَأَلْتَ الرَّنْعَ عَنْ وَفْعَةٍ وَفَعَتْهَا فِيهِ مَلَا وَفَعْتِينَ
وَقُلْتُ لِلْوَادِي هَلْ جَاءَنَا أَوْادِي وَفَيْدُهُ فَمَا الْأَمْرُ هَيْئًا (١)
إِنْ كَانَ دَا مَطْلًا فَنَفْسِي لَهُ صَبْرٌ حَيْرٌ يَقِيلُ الْحَالَتَيْنِ

وَمِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

فَيَا حَدَّثْنَا عَنْ لَوْعَتِي وَعَرَائِي فَيَا الْقَلْبَ سِرٌّ أَحْجَعْتَ بِصِرَامِ
وَعَيَّ حَدًّا الْأَشْوَاقِ وَالْوَحْدِ وَالْهَوَى فَلَسَ دَعَايَ فِي الْهَوَى كَأَمَامِ (٢)
وَيَ الْجُرْعِ حَتَّى كَلَّمَا شَاقَ ذِكْرَهُ نَسِيمُ اشْتِيَاقٍ لَا يَلِدُ مَسَامِي (٣)
حَقَّوْا مَعْرَمًا لَمْ يُنْهِهِ عَنْ هَوَاهُمْ سَوَّى وَلَا أَرْوَاهُ شَرِبْتُ مُدَامِ (٤)
وَلَا لَحْنُ شَادٍ مَعْبِدِي غَمَاؤُهُ بَرْحَعِ أَخَانَا كَسَخَعِ حَمَامِ
إِدَا سَلَوُ قَرَامَتِ إِلَى الْقَلْبِ مَسْكَا يَقُولُ لَهَا الْوَحْدُ رَجَعِي بِسَلَامِ

(١) و ب . « وقت الدحى » ، وثبتت في أ ، ح . (٢) في أ ، « لا يلد مدام » ، وثبتت في ب ، ج .
والثبت في ب ، ج . (٣) في أ ، « لا يلد مدام » ، وثبتت في ب ، ج .
(٤) في ح . « شبه عن هوائهم » ، وثبتت في أ ، ب .

وله في صنعاء :

أرى المدائن شواها كلَّ ذُكِرَتْ صنعاء والبابُ ممَّ بابُ سيرانِ
ما حلَّ فيها امرؤٌ إلَّا وعابَسَهَا حنَّاتٌ عذِّبَ عَلَيْهَا حُورُ رِضْوَانِ
وذيلٌ عليها صنوءُ السيد الحسن^(١) قتال :

إِنَّكَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْدِلَ مَهْلاً هيهاتَ ما الدُّرُّ والخصباءُ سِيَّانِ
تَاهَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا سَهَّرَ الْأُبَلَّةُ وَالْ وادِي الْمُدَّيْنِ أَوْ مَا شَعِبُ نَوَّانِ^(٢)

❦

(١) تقدمت رحته في هذا البيت ، برقم ٢٢٠ (٢) الأمله - بده على شاطئ ، دجلة الصخرة السفلى ،
في رواية الخبيج الذي يدخل مدية الصخرة ، ومهر الأبله من جانب الدما ، انظر معجم البلدان ٩٧/١
وشعب بوان : مأرض فارس ، بين أرحان واسوسحاب ، وهو أحد متراحات الدنيا ، وحسه ما قاله
ده أبو الطيب التتبي . انظر معجم البلدان ٧٥١/١ ، ٧٥٢ .

السادة بنو المحاف :

٢٢٣

السيد زيد بن علي *

أمير النجا ، وحليقة الأذن في السجدة

من سرّوات لأشراف ، كريم الأسلاف والأطراف .

له حليقة تدلّ المعروف دينتها ، وسجينة تحده المهور شيمتها .

ولاه التوكل المصفا فكان بها حظاً رائدا لا ينقص ، وحرماً آمناً لا يساح

صيده ولا يقتص .

وهي أحكامه سيرة رخصية ^(١) ، وعريته ما تخلفت بها عن حكمه قصية .

وأما أدبه فروص سأم ، كأنه في ثمر الدهر انساء .

فمن شعره الذي لفظه بحر ، وتزيت له لغة الرمان وبحره .

قوله ^(٢) :

ولي عشت على قوم أساءوا مُعاملتي وسأوني اعتذاراً

حمو عمداً وما راعوا حقوقاً وما اعتذروا وسأوني صفاراً

سأصرت عنهم صففاً وأعصى نجاه أن أقلدكم شاراً ^(٣)

وإن ركب متون عرّمي إذا لسقيهم مرة يرد

(*) ترجمه بن معصوم ، في سلافة انصهر ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وذكره الثعدي ، في حقيقه الأبراج ١٤ ، وراد في اسمه بعد « علي » ، « بن إبراهيم » .

(١) في ١ ، ج : « رخصية » والبد في ٢ . (٢) الأبيات في سلافة انصهر ٤٥٥ ، وذكر ابن معصوم أن المرحم أشبهه العلامة حمير بن كمال الذي السجرات ، شبه نجاد وسبب وألف ، ومن أيضاً في حقيقه الأبراج ١٤ ، نقلاً عن السلافة .

(٣) في الأصول : « صففاً وأعصى » ، وفي السلافة : « مدحاً وأعصى » ، والنسب في حقيقه الأبراج .

رَبُّوْا اَنْى هَمَّتْ رَاْخِدُ حَتَّى تَوَلَّوْنِي طُهُورَهُمْ جُرَارًا^(١)

وَحَدِّه نَعَصُ أَمْرَهُ يَقُولُهُ^(٢) .

لَاكَ الْمَثْبُوعِي وَمَنْكَ الصَّفْحُ يُرْجَى إِذَا لَمْ تَسْتَنْ مَسْمُوعًا وَقَارًا
وَأَنْهُمْ حَسْرًا عَمْدًا وَجَهْلًا وَمَارَاعُوا وَلَا طَعَمُوا اعْتَدَارًا^(٣)
فِي الْمَسْأَلَةِ لَا يَنْبَغِي شَيْءٌ مِنْ الْعَصَا صِيحًا أَوْ جُؤَارًا^(٤)
وَأَمَّا عَلَى أَدَاهُمْ ذُو الْقَدَارِ عَلَيَّ أَنْ نُسَامِيَ أَوْ نُبَارَى^(٥)
فَطِبَّ نَفْسًا فَكَلِمُهُمْ ذَلِيلٌ لِمَرَّتْكَ اخْتِيَارًا وَاصْطِرَارًا

وله :

أَقُولُ لِلْوَرْدِ لِمَا أَفْتَرَّ مَبْتَدَأُ صَعَتَ فَمَا أَرَاهُ صَنَعَهُ الْأَدَبُ
فِي فَيْكَ لِي صَدَقٌ وَدَقٌّ أَضْمُ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الصَّرْبِ الْحَالِي مَعَ الشَّيْءِ^(٦)

وَمِنْ مَدَائِعِهِ قَوْلُهُ^(٧)

وَمَالِي وَاللَّهِمَّ الَّذِي أَنَا حَامِلٌ وَلِي حِيلَةٌ مِنْ طُفْرِ رَبِّي وَعَانَدُ^(٨)
إِذَا عَادَهُ اللَّهُ الَّتِي أَهْ كَلِمٌ تَدَكَّرْتُهَا هَامَتْ عَلَى الشَّدَائِدِ
فَلَا أَتَقَى هَوْنًا وَأَرْهَبُ طَارِقًا وَلِي ثِقَةٌ بِاللَّهِ مَا قَامَ عَادِدُ^(٩)

❦

(١) و ١ : « لأخذ حتى » ، والثبت في « ب » ، ج ، والسلامة ، وأخذه .

(٢) و ٢ : « اسئلته ٤٥٥ ، ٤٥٦ أن لعلامة حمزة من كمال الدين اسئلته » ، قال « وسأني القول على »

ذلك فقد : « (٣) في السلامة : »

وإن هم قد سبوا عمدًا وجهلاً وما زعرو وما طمئوا اعتذارًا

(٤) و ١ ، ب ، والسلامة « لا يشبه شيء » ، والله أ « يشبه » أو « يشاء » ، والثبت في ج

وعجز هذا البيت سابق من : ب ، وهو في : أ ، ج ، والسلامة .

(٥) في السلامة : « على أن لا نسامي أو نباري » (٦) الصرب : لعن الأيمن العلط .

(٧) ، (٨) في سلامة العصر ٤٥٦ : « (٨) و ١ : « ومالي اللهم » ، وفي السلامة : « ومالي اللهم » ،

والثبت في « ب » ، ج . (٩) في السلامة : « فلا تقى » .

٢٢٤

السيد عبد الرحمن بن الحسن القاسمي

صاحب يد في القريض وساعد ، وجند إلى أفتي النيرات صاعد .
يزرع الدر في أرض الطروس^(١) ، فيقتطف ثمارها طيئة المحتى^(٢) والمروس .
سارات عدبت فاعنت غدا الثناء العذاب ، وإشارات يدرب صوعها القواني
فتودى روثق الذهب المذاب .

وقد أثبت له ما يروى تطريزه ، وسقى^(٣) في سوق الأدب إبريزه
من ذلك قوله ، من قصيدة :

ألا يشها البرق الذي لاح من نعد
وميصك من فلي وعينك أدمن
وقد أخلت حصى مررة منحتي
عساك إلى الأحباب تهدي تحيتي
فهبج أشعاني وحسد دلي وجدي
ومن زفرائي والمكاحمة الرعد
ومنهيم الأعيان قد جد في حدي
وتحدرني عن دار هنيء وعن هندي
مها :

في منحتي من طوي البعد والنوى
فياليت أحبابي ليأني شاهدوا
شر وقد ذاب العواد من الفقد^(٤)
وهات شعري كيف سألهم بقدي

(١) في ب : « طروس » ، والمثبت في . ج . (٢) في ب : « اعنتي » ، والمثبت في . ج .
(٣) في ج : « وسقى » ، والمثبت في . ب . (٤) في أ . « سار قد ذاب » ، والمثبت
في . ب . ج . وهو غير مستقيم .

ومها :

مَسَامِي طَرِيدٌ مِنْ فِرَاقِ أَحَبِّي وَقَلْبِي لَا يَقْوَى وَقِفْتُ عَلَى الصَّدِّ
فَهَلْ عِنْدَكُمْ الْعَهْدُ عَمْسِدٌ وَدَاعِنَا وَقَاءَ فَإِنِّي لَا أَحُولُ عَنِ الْعَهْدِ

وقوله :

أُولَى وَأُخْرَى بِالْمَلَامَةِ لَوْ مَيَّ مَيَّ وَأَجْدَى بِالْحِدَالِ لَمْ يَزَمْ
لَا مَوْأَى عَلَى أَنْ ظَلَّ دَمِي ذَارِمًا وَالْحَقُّ أَنْ أَبْكِي دُمُوعًا مِنْ دَمِ
بَلْ لَوْ مَكَيْتُ دَمًا لَقَرَّ لِحَادِي صَحَى لَدَيْهِ كُلُّ ذِي ظَرِّ عَمِي^(١)

❦

(١) في ج - د بل لك تكبت ، ، والكتب في : ا ، ب ،

٢٢٦، ٢٢٥

السيد إسماعيل* ، والسيد يحيى* ، ابنا إبراهيم الخفاف

عُصْنَا كَال ، و كوكبا خال ، وكلُّ منهما يمين محمد وشيدل .

قد^(١) لانت أحلاقهما ، وما بات إلا بالأدب عتلاتهما .

وكلام في حلة الأدب من الفرمان ، وفي شوطها^(٢) فمن آخر قصص الإحسان

ولها شعر لا تنجذب ديمته ، ولا تملؤ بغير قلبها قيمته .

من شعر السيد إسماعيل ، قوله من قصيدة يمدح بها المتوكل إسماعيل
أولها^(٣) .

أصبح الدهر طيب الأوقاب كامل الحسني وإير الحسان

(*) السيد إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى الخفاف الحواري .

ولد سنة أربع وعشرين وألف تقريبا .

وأحد عن والده ، والحسين بن علي الخفاف ، وعبد الرحمن بن الحسين الخفاف ، وغيرهم

وكان عتق في الفروع ، والأصول ، والعربية ، والصب ، مع أدب وحاذية

وكان حاكما عصره المتوكل على الله إسماعيل .

توفي بمصر ، سنة سبع وسبعين وألف .

حلاصة الأثر ٤٠٤/٢ - ٤٠٦ ، سلامة العصر ٤٥٧ ، ملحق الدر الطالع ٥٤ ، ٥٦

(*) السيد يحيى بن إبراهيم الخفاف الحواري .

كان سيد وقته عبدا وعملا .

وتوفي بالقضاء بمدينة حمور ، أيام المتوكل على الله إسماعيل .

وله ما يجري مجرى التشرح : « تشرح الصلاة » .

توفي في حدود سنة ثلاث ومائة وألف .

حديثه الأفرح ٢٦ - ٣٠ ، وذكر له شعر كثيرا ، ملحق الدر الطالع ٢٢٦

(١) في ج : « ولد » ، والثبت في : أ ، ب (٢) في ح : « شوحيا » ، والثبت في : أ ، ب

(٣) القصيدة بتمامها في حلاصة الأثر ٤٠٤ - ٤٠٦ ، والبيت الأول ، والحق الثاني عصر

وثالث عشر في ملحق الدر الطالع ٥٥/٢ .

مُشْرِقَ الْوَجْهِ بِاسْمِ النُّعْرِ يَرْوَى دُ بَمَرَّ الشُّهُورِ وَالسَّوَاتِ
كَعُرُوسٍ مِنْ فَوْقِهِ رَادَّهَا الْخَدُّ يُ جَالًا إِلَى حَالِ الذَّاتِ^(١)
مَادَّةُ نَسَبِ الْمَقُولِ وَتَقْتُلُ لُ قُوبَ الْأَنَامِ بِاللَّحَظَاتِ
بَتُّ سَنَعٍ وَأَرْبَعٍ وَبِلَاثٍ يَوَعَتْ فِي السُّكُونِ وَالْحَرَكَاتِ
تَنْشَى مَيْتَشَى مِنْ ذَرَاهِ خَافِقُ الْقَلْبِ مَآكِبُ الْعَوَاتِ
حَمَّتْ كُلُّ مُفَرِّدٍ مِنْ جَمَالِ وَتَقَمَّتْ عَصْنًا مِنْ لُثَائِثِ
مُذْ تَوَلَّى أَمْرَ الْخِلَافَةِ فِيهِ أَوْحَى الْأَفْعَالِ جَمُّ الصِّغَاتِ^(٢)
تَامَتْ الْجُنُشُ ثَبَتُ الرَّأْيِ إِسْمَا عِلُّ حِلْفُ الْهَدْيِ حَبِيبُ الْهَدَاةِ^(٣)
هَدَرِيٌّ فِي نِسْبَةٍ مِنْ أَيْسِهِ فَاسِمِيٌّ فِي بِنَةِ الْأُمَّاتِ^(٤)
تَلَاقَى أَطْرَافُهُ فِي الْمَعَالَى بَيْنَ حَيْرٍ وَحَيْرَةٍ الصَّاحَاتِ^(٥)
مِنْهَا :

يَا إِمَامَ الزَّمَانِ قَدْ تَسَعَّدَ إِلَهُ أَمَّا رَأُوكَ قَبْلَ أَلَمَاتِ
شَاهِدُوا بِكَ مِنْ صِفَاتِ عِلِّيٍّ حُلَّةٌ أَخْبَرَتْ عَنْ الْبَاقِيَاتِ^(٦)
مِنْهَا :

كَتَبَ الْأَرْضَ جُودَ كَفَيْكَ فِيهِ وَعَمَرَتِ الْوَرَى بِأَسْمَى الْهَيَاتِ^(٧)
يَقَارَى كَعَاكَ وَانْحَرُ حُودًا فَاهُ سَنَّةٌ عَلَى الدَّارِ دَاتِ
صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ حَدِّكَ قَدْ حَا مَصْمُومِيهَا حَدِيثُ الرُّثْوَانِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

(١) و خلاصة الأثر و كعروس من فوقها زانها الخلى . (٢) في خلاصة الأثر « أو وحدي النعال » .
(٣) و خلاصة الأثر . « تام الرأي ثبت الخائن » . (٤) في ب - « هدرى » ، و التثنية في :
ج ، و خلاصة الأثر (٥) الخبر الكبير الخبر ، و هي بهاء . لقاموس (ح ي ر)
(٦) في ب : « شاهدوا بك » ، و التثنية في : ج ، و خلاصة الأثر ، و ملحق لمدد الطالب .
(٧) في خلاصة الأثر : « وعمرت الورى » .

وللسيد يحيى من ^(١) كتاب إلى الحسين بن الماصر ^(٢) ، وقد أطلع على كتابيه « المواهب القدسية » و « مطمح الأمان » ، في يقط حبهة العمال ، من سمة الصلال .
أما بعد ؟

فإيه حامى كتاب كريم ، ومسطور أشبه عظيم ^(٣) .
حفظه الله ، وأطال في عافية بقاءه ، وأهدى إليه سلاماً طمّن قلبه وكفاه ، وحمّاه
برحمته وبركاته عدوّ تحمّره ومساءه .

فأكسني بحبّه وسرّه ، ووصلني به منّيته وبرّه .
وسهر لي كآله الماهر ، وملاً ^(٤) صدرى إعظاماً له فصله وإفضاءه العدير .
مدعوت الله أن يرزق مكافأته عني ، ويخرجه أفصح ما جرى به المحسّنين
الواعين بياية مني .

والله تعالى يشكر مساعييه الحميدة ، وعون تدفعه العديدة .
هد ، وقد طالمت مؤلفيه اللذين أحكمهما ، فوقفت فيها على علم كبير ، ووصلت خطير .
أما « شرح المطومة » ^(٥) فقد نظرت على عم عمير ، وفقه كثير
وانتظم نظم المقارسة للفظ الأيق ، واجمع للرياداد مع أسلوب رشيق .
وأما كتاب « مطمح الأمان » ، فلقد جمع على حصّره ، من أعين الهداه ، ومن
شمائهم وسيرهم ، وأمثلة تقوّم لهم ^(٦) وحشيتهم له ^(٧) ومراقبتهم ، ما هو لباب
المطولات ، ومقصود البسوطات .

(١) زيادة من ج ، على ، في : ١ ، ب . (٢) تقدمت ترجمته ، في هذا المجلد ، رقم ٢١٧ .
(٣) في أ : « حليم » ، والتثبت في : ب ، ج . (٤) و ج : « وسلاه » ، والتثبت في : أ ، ب .
(٥) يعنى « النوسة » ، وهي مصومة في لفقه للنوسى على خط الشاطبية في الورد والروى في القافية .
والإشارة إلى مذاهب العلماء بالرمز ، وجملة أبياتها ثمانون سماً وخمسةائة بيت واربعة آلاف بيت ، ولنوسى
أحمد علماء الرميّة باليمن .

منزّل البدر الطالع ١/٢٣٩

(٦) ساقط من : أ ، وهو من : ب ، ج .

وتمَّ كماله ما صمَّ إليه من مكابيات العلما ، ومباحثات الفهَّما
فصار مصبِّحاً للبصائر ، ومفتاحاً لما تعق من منهاج الأحثر .
وإنَّ فيه اشتغال عبيد كُرى لمن كان له قلب أو نطق السمع وهو شهيد .
وإنَّ طريق الحق لا يُلج . لولا حُبُّ الدنيا فإيه رحيب المدخل ضيق المخرج .

ومن شعره قوله :

قد لآمتي العاذلُ لى رأى صباقي و الشادين الشارِدِ
وقال مهلاً لا دُم وصله بعد عدا في شرِّ الصائِدِ

❦

السادة النعمانيون^(١)

٢٢٧

السيد علي بن الحسن *

دو اللب الطاهر ، والحسب الطاهر

لنس له مدان ، غير نبي عبد المدان .

فيه شمس نجات تحم ، وله كلف بالملوات ووجد .

شأى بيت الفصل والنعمه ،^(٢) وما على فرش اللين والنعمه^(٣) .

إلى سحينة مرتصة ، وطبيعة فيصة

ونمة لفظ ألد من حلالة^(٤) عدن ، ومنفى أسهى من العافية إلى البدن .

من شعره ، قوله في الزهر^(٥) .

سريحة الروض برهة للعوس وهسا مرهم لدع ونوم^(٥)

(١) المصوب : نسبة إلى جد لهم ، يقال له : نعمة .

حلاصة الأثر ٢ ٢٦٠ .

(*) السيد علي بن الحسن بن محمد النعمي ، الشريف الحسبي ، النجفي ، صباه للدين

والدسة أربع وعشرين ونسبته .

وهو أحد أفصل البين وأحلاثة ، وآكار برراته

والى الفصاء بحمة صبا ، وألف المؤلفات العديدة والرسائل ، ورزى الخطوة النعمة في النس ، حتى

أعقب إلى عشر ولدا ذكرا ، منهم علماء آراء شعراء .

نوف سنة سبع وسبعم وألف .

حلاصة الأثر ٣ ١٥٢ - ١٥٥ ، ملحق الدرر العالم ١٦٢ .

(٢) ساقط من ج ، وهو في ا ، ص . (٣) في ا : « حلوه » ، والمثلث في ب ، ج

(٤) التصبده في حلاصة الأثر ٣ ١٥٣ ، وذكر يحيى هناك أم . في مدح « شرح الأبرار » ،

والأمات الثلاثة الأولى من ملحق السير بحال ١٦٢ ، وذكر صاحبها أنها في مدح « شرح الأبرار

في لغة الأئمة الأطهار » (٥) هذه مدرائيت في حلاصة الأثر ، وملحق الدرر العالم :

* دراسة الشرح برهة للعوس *

وهي أشبهت لآلئها من سلافٍ قد أديرت على سادتي الكؤوس
ولها صورةٌ تنظر قبي هي بئتي من صورة العاؤوس
فاستمرُّوا في درسيها فاعمالى تهدي في حركات الدُّوس
والمعالي مهوَّره من معالي واردات عن صفوة القدوس
وجيسٌ مُداكرٌ في رشادٍ خيرٌ خلٍّ وصاحبٍ وجيسٍ
فإذا م يكر فضيحة سحرٍ هي عند اللبِّ خيرٌ أيدسٍ
واستمدُّوا فصلاً من الله يأتى فيه نورٌ يفوق نور الشمس (١)
واستعصوا بالصَّنة كيما تفوروا ، بحلالٍ عظيمٍ الدُّموس
فسلامٌ عليكم مُستمرٌ ما همى عارضُ العمام الرُّجيس (٢)

وله من رسالة كتب إلى الفقيه أبي القاسم بن محمد ألى هم (٣) ، في مسألة حضض بينهم
فيها نزاع :

وقد كان الأولى رفع النفس عن تحارتك في جهلك ، والالتفات إلى
فرطات عقلك .

وكف اليد عن حوبك ، وقصم المدي عن عتاك (٤)
غير أني أعلم أنك لم تعتنى بالإعراض (٥) مُتكرِّماً ، ولا بالارودار عليك مُستحكي
بل تعذر مع ذلك أنك قد أصبت مُعظم انصواب من هـد البحث ، وأنت قد
أخذت بمقالة الأقبح الأرفث .

(١) في خلاصة الأثر ، « يفوق صوة الشمس » . (٢) عارض رجيس قاصد الرعد .
(٣) و ١ . ٢ هـ ، « والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، ورسالة فيها ٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤
(٤) في خلاصة الأثر « إعتاك » . (٥) في الأصول : « الاعتاس » ، والمثبت في الخلاصة .

وأبضا ، فإن من محكم كلام الجليل : ﴿ وَأَبْنِ اتَّصَرَ مَدَّ ظَمِيرَ قَوْلِكَ مَا كَلِمَتِهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ ^(١) .

ومن قول حكيم الشعر ^(٢) .

إذا أنتِ الإساءة من وضعٍ ولا ألهم أيسى من ألوم
وبعد هذا ، فاعرف موضع قدمك قبل تسير ، وتبصر في الأمور أيها
الجاهل العرير .

وقفت عند انتهاء قدرك ، وانظر في إصلاح أمرك
فالأولى لك أن تكون معلما لا مفعما ، ^(٣) وأن تكون متفعما لا مفعما ^(٤) .
وليس لك هيا سلكك جل ولا مائة ، ولا ^(٥) تدكر في ^(٦) مقدمة ولا ساقفة .

❦

(١) سورة النور ٤١ (٢) يعني أبا الطيب المشي ، والبيت في ديوانه ٤٨٤ .
(٣) ساقط من خلاصة الأثر (٤) ساقط من خلاصة الأثر ، وفي ب : « ولا تدكر منها في » ،
وفي ج : « ولا تدكر منها في » ، والمثبت في : ا .

٢٢٨ ، ٢٢٩

السيد محمد* ، السيد حسن* ، انا علي بن حفيظ الله

عُرَّبان في حَمَّة الزمان ، وشامتان في وَحَّة التَّيَمَن ،
أُماطًا عن وَجْهِ السَّلاعة البرافِع ، وطُما كالتَّسْرِين الطائر والواقع^(١) .
ولهما جمعة أدوات نُحِجِر الإدرَك ، والحُصَّة رَعَات تُثَبِّت في سواها الاشتراك .

وشعرها في عاية ما يكون ، بحركه نالصة ورة طرء له كل ذي سكون .
فمَّا يَحْمَدُ لِحَمْدِ قَوْلِهِ ، من قصيدة أُوها^(٢) :
مَنْ تَقَلَّ بِمِرَاحِيهِ الْأَهْوَاءِ وَعِيَوْهُ أَوْدَى مَهَيَّ السَّكَاةِ
لِشَجِيحِي مَبِيَّهِ مُسْتَهْـلِمْ تَهْمُ اسْوُحْ دَائِمًا وَالْأَسَاءِ^(٣)
يَا حَلِيئِي بِالْأَسْكَاسِ عِدَائِي فِي عِرَاصِي رُتُوعِي حَلَاءِ

(*) السيد محمد بن علي بن حفيظ الله الحسني ، النعمي ، البجلي
ولد سنة ست وعشرين وألف .
وكان سيدًا حليًا ، وأديبًا بليًا ، جمع شعره من أحد صبي الله — أحمد بن الحسن بن علي بن
حفيظ الله في ديوان .

توفي سنة تسع وثمانين وألف ، بحجة مور .
خلاصة الأثر ٥٧/٤ — ٦٠ .

(*) السيد حسن بن علي بن حفيظ الله الحسني ، النعمي ، البجلي .
ولد سنة تسع وعشرين وألف باللهيا ، من أعمال صيدا ، وبها نشأ .
وأحد من أعلامه علي بن الحسن النعمي ، وغيره .
ورع في النجوم الشعرية ، ولطائف الادبية ، وله أشعار رائقة مدونة .
توفي سنة تسع وثمانين وألف .

حديثه الأفرح ٦٠ ، خلاصة الأثر ٣٦ — ٣٨ .

(١) المنصران الطائر والواقع . كوكبان . انظر القاموس (ن س و) .
(٢) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب . ولقصيدة في خلاصة الأثر ٥٧ ، ٥٨ .
(٣) في خلاصة الأثر . « عما اسوَح دَائِمًا » وصطر اشعر إلى مد « الأسى » ، وهو مقصور .

دار ليلى ودار نعم وهدير ودير تحننهما شهيد
وقمأى هديرهما لو فواقاً فوقوفى على الضول شماء (١)
أيها الرسم هل تحب سؤلاً لمشوق أودت به البرحاء
كأنما عن وديلي هدير وبغيم وشوقه أشهد
وكذا كل مولع محبب يشككي دهل نقيد الكبد
نح عروماً إن كنت جالس ودار وقلي اللوم في الحسن هدا (٢)
أما حلف العرام في كل حين وثودى من أشو هواء
سكلاً أزمع الفؤاد سؤلوا كرتني وفنانه هيم
يسوي هوار ساحبات رسل الموب منها كنه (٣)
قائلات من تمى مواء لا لقاء مع القلب لا نداء (٤)
وفدود منهن تنشى ظميت أكلهن ريواله (٥)
يطمع الصب ليها في لقاء وهى للصب صخرة صماء
لأنهن بالعين إلا حلالاً رد عيني عن الصماء الصياء (٦)
وعندي عن أرباب جهها قفاها وصداها الرخاء (٧)
وتراى هوى المات طمعاً لأرديرى منها ونس الرجاء
وأرحى يوم الشور لهاها وكثير من الرجاء هباء (٨)

(١) في الأصول : « على لطال شفاء » ، والمثبت في خلاصة الأثر .

والفوق : ما بين أمد من الزمن

(٢) القماء : ما يهدي به المرء .

(٣) في الأصل : « رس نفوت سيم » ، والمثبت في : ج ، وخلاصة الأثر . (٤) في ج ، وخلاصة

الأثر : « من عى لقاء » ، والمثبت في : ب . (٥) في : أ ، ب : « صامات أكلهن » ،

ونكيد في ج ، وخلاصة (٦) في ج : « رد عيني عن الصماء » ، وفي : أ ، ب ، وخلاصة :

« عن الصماء » ، وعن الصوت ما أثبتته (٧) في ج ، وخلاصة الأثر . « عن : ديارى صاء » ،

والمثبت في : أ ، ب . (٨) في خلاصة الأثر : « أأر أرمي » .

إعسا، حبّ دله وعزور وسقام بكيت عنه الدّواه

وقوله من أخرى، أولها^(١) :

يَمْنِي ذَاتُ الْمُدُودِ الرَّهَابِ وَبَرْتَنِي ذَاتُ الْقُدُودِ الْلطَافِ
طَفَنَةُ تَفْصَحُ الْقَصِيدَ قَرَامًا تُشِيلُ اللَّيْلَ فَوْقَ رَمْلِ الْخَنَافِ^(٢)
صَوَّرَ اللَّهُ شَخْصَتَهُ مِنْ صِيَاءِ وَتَجَبَّرَ وَتَوَلَّى الْأَصْدَابِ
عَيَّ مَنْ هَوَى لَتَلْكَ مَلَامٌ لَا وَرَبَّ أَحَدٍ يَدِ وَالْأَخْقَابِ^(٣)

وقوله أيضا^(٤)

مَمَحَتْ بَوَاصِلُ الْمُقْتَبَاءِ الْعَاشِقِ هَيْمَاءُ حَصَّتْ بِالْجَمَالِ الْعَاقِقِ
بِصَاءُ صَامِتَةِ الْوَرَجِ طَمَلَةٌ بُرِّرِي الْقَصِيدَ بِيَدِ قَدَرٍ بَاسِقِ
مِنْ نَعْدٍ مَا شَجَّتْ نَطِيبَ رِصَالِهَا نَحْوِي وَلَمْ نَسْمَعْ نَطِيبَ طَارِقِ
وَأَفَتْ وَثُوبُ الْبَيْلِ أَسْوَدَ حَالِكِ فِي حَسْرِ عَاشِقِهِ وَدَرِي السَّارِقِ
بَانَتْ دَوَائِبُهَا الْحَسَانُ فَلَا تُدْرِي وَمُوسَدِي فَعَمَ الدَّرَاجِ الرَّائِقِ^(٥)
شَكُو الْخَوَى وَبُثُّ سِرِّ غَرَامِهَا فِي عَمَلِهِ نَزَقًا وَنَوْمِ الرَّائِقِ
لَهُ مِنْ وَصَلِي هَذَاكَ نِفْتُهُ فِي حَنَجٍ لَسَلِ غَنِيٍّ عَاقِقِ
مِنْ شَادِي عَجَبٍ أَمَرٌ مِنْهُمْ مَعِ بَاهِي الْجَمَالِ بَدِيعِ مُنْعِ أَحَادِي^(٦)
فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَ كَأَنَّ مَحْمُومَهَا فِي لُجٍّ خَرَّ أُوثِقَتْ بَوَائِقِ

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٦٠/٤ (٢) و ١ : « نسل الرمل » ، و في ج : « نسل اللبن » ،
والنبت في ذ ب ، و خلاصة لأثر (٣) شعر لذي السورين المكرمين
(٤) القصيدة و خلاصة الأثر ٤٨ (٥) و ب : « الحسان فلانة » ، والنبت في : أ ، ج ،
والخلاصة و في خلاصة « دم الذرع » ، والعلم : « نعل » (٦) من هذا البيت والذي بعده تقدم
وتأخير و خلاصة الأثر ، ومنها : « حوى لمون بدع صبح الخاق » ،

ملك الله — فؤاد بدله ودلاله خواجه كجسج طبر حافى
الله لا أنسا لى الله قال لى لاتنس مئى شخص ود صاف
واسأل فؤادك عن فؤادى إله يُنبئك عما حَرَّ قلب الواسى

وما يحسن لحسن ما كتبه للحسين لمهلاً^(١) :

لأمت يمدتهم الأمر بدر نصى وشمس معرفة ومحر
وطرود مكارم وسبيل حق الليل دجى من الشبهات غر^(٢)
ونور هدى لمن يعرفه حمل وبم ندى لمن فاحاه فقر
يوت علك شاحة طوال وروص هناك ناصره يسر^(٣)
علوك أصبحت عسلاً مئى وفي أهارها لبى وخمر
وحور حسنها متخدرات تنور شأها ولهن يسر^(٤)
وأشبه بالنسيم الرطبا شينا عتاب فيه للمتوب عذر
تأخير الرسائل صلت مئى وذلك بين أهل الود صحر
وأنت حيت نور سواد عيني ورقى ولأى تحت لوك حجر^(٥)
عليك سلام ربك فى تحايا تحضك ما أثار وصاء بدر^(٦)

(١) تقدم برحمته ن هذا البيت، رقم ٢١٢ والقصده فى . حديق الأبراج ١٠ ، وخلاصة الأثر ٣٧ ، ٢ .
(٢) و ١ . « من لقيته ، طر » ، وفى الحقيقه « من لقيته بقر » ، ولتت فى : ب ، ج ،
وخلاصة الأثر (٣) فى ج . « ناطره يسر » ، ولتت فى : أ ، ب ، وحديق الأبراج وخلاصة الأثر
وبعد هذا البيت فى الخلاصة زيادة .

وفصلك حافى هاهنا عطاف له مئى وطاب بذلك صدر
(٤) فى حديق الأبراج : « وحور حنائها » . (٥) و حديق الأبراج ، وخلاصة
الأثر « تحت ولاك حجر » .
وبعد هذا البيت زيادة متن فى خلاصة الأثر .
(٦) رواية البيت فى خلاصة الأثر :

عليك تحية وسلام رب رحيم ما أثار وصاء بدر

وكتب إليه ، بنشوق لمروره بـمحلّه (١) :

مُتَصَرِّ القَبِّ مَيِّ وَصُكِّمُ غَنَمًا شَقَّ بِهِ الْأَنْطَارُ
وَشَوْقًا لَمَّا يَرَى صَالِيًا جَوَاحِ القَدِّ نَحِيرٌ وَنَارُ
وَرَتْنًا تَهْتَزُّ أَكْنَافُهُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ يَا حِيَارَ احْيَارُ
لَا زَلَمْتُ لِلْحَقِّ قَوَامَهُ وَفِي الْعَالِي قَادَةَ وَالْمَخَارُ (٢)

فأحابه بقوله (٣) .

يَا بَدْرَ أَفْئٍ فِي الْعَالِي أَدْرُ وَمَنْ لَأَفْلَاحٍ لِمَعَالِي أَدَارُ
يَارَاصًا دَارَ الْعُلَى فِي الْمَلَا مَدْرُهُ أَصْحَى رَمِيحٍ أَنْشَارُ
وَسَاكِنًا رُصَا بِهِ أَصْبَحْتُ عَرَاءَ بَيْعَاءَ كَشْمِيرِ الْمَهَارُ
وَمَنْعَ الشُّوْودِ وَالْحَدِّ فِي دَارٍ لَهُ صَدْرٌ بِهِ حَيْرٌ دَرُ (٤)
وَأَوَّ إِلَيَا الْعَصَمُ كَاللُّؤْلُؤِ مَطْطُومٌ فِي حُورَاءَ فِيهَا حَوَارُ (٥)
هُوَ لَهْلَهِي وَفَوَادِي شِعَا وَلَيْسِي وَيَسَارِي يَسَارُ

وكتب لعل بن الهادي المنسكوي ، معترضاً إليه في إعطاء كُتَيْبِهِ عنه قوله (٦) .
مَاعِدُ كُتَيْبٍ عَنِ الْأَحْبَابِ بَشِيرُ وَفَطْعُ وَصِيٍّ هُمُ وَشَرُّ سُلُوفِ
أَوْ سَلَوَةٌ بِسَوَاهِمٍ لَا وَحْصَمُ إِنِّي عَلَى عَهْدِهِمْ نَاقٍ وَإِنْ نَاقُ (٧)

(١) الأسات و خلاصة الأثر ٢ ٣٧ ، ٣٨ .
و ثبت في . م ، ح .

وبعد هذا البيت في خلاصة الأثر زيادة : سبيح .

(٣) إعرابه في خلاصة الأثر ٢ ٣٨ .

(٤) و خلاصة الأثر : « ناوله صارية ، حير دار » . (٥) رواية لخلاصة : « فيها بحار » ، وهو أوى

(٦) زيادة من : « على ما في : ١ ، ٢ ، ٣ ، والأشباب في خلاصة الأثر ٢ ٣٧ ، ٣٨ .

(٧) في ج : « وسالوة بسواهم » ، والثبت في : به ، ج ، و خلاصة

وكيف أسلو في الأحشَاء منزلهم والقلب رنح لهم والجسم وطن
ومن إذ شمت رفقاً نحو رعيهم نبت من الدمع أروار وأجان
ومن إذا العليم منهم رارني محلاً نبت في منهي بحر ونيران

وكتب^(١) إليه من إنشائه جواباً عن كتاب :

وقد جاء من يلقاه^(٢) الكتب الكريم الشافي . ووصل من نحوه مثال
المحيم نواي .

حلت طوائفه^(٣) صادق لعموم ، وحلت واريه فوارس لبلاغة في يوم مشهود
له الناس وذلك يوم معلوم .

فما نزل به روح أمانيه^(٤) من بين سماء لاعتة إلا لشفاء أوامري ، ولا تدلي أمين
يواعته علي بين دلاعتة إلا لذاء أسمعني .

فما حتى ماشرت من دلاله المئين صديا ، وما نبت ما ارتويت^(٥) من يزد^(٦)
كميره لمحيث شاورا

وما أنور ما نسسم^(٧) به نعره عن كوث عتاب كرم ، وما أعظم^(٨) ما نسسم به^(٩)
فخره من روح غفران من اللؤلؤ وتسليم^(١٠) .

بسم

(١) ن : ج « فكتب » ، والثبت في : ب ، وخلاصة الأثر ٢ ٣٧ .

(٢) ن : ج « يلقاه » ، والثبت في : أ ، ب ، وخلاصة .

(٣) بعد هذا و الخلاصة رناده : « المبتة » . (٤) في الخلاصة : « عابيه » .

(٥) ن : ج : « ارتوت » ، والثبت في : أ ، ب ، وخلاصة . (٦) في ج : « س » ،

والثبت في : أ ، ب ، وخلاصة . (٧) في أ ، ج : « ابسسم » ، والثبت في : ب ، وهو
يرمق . يأتي ، وهو أيضا في الخلاصة .

(٨) ن : ب : « أعظم » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة . (٩) ما أخذ من : « وهو في »

ب ، ج ، وخلاصة . (١٠) في أ ، ج : « وسلام » ، والثبت في : ب ، وهو في الخلاصة :

« وسلام بولا من رب رحيم » .

٢٣٠

السيد الحسن بن علي بن الحسن بن محمد *

سيد تحلى بالخلل السنية ، وأزنى على أخواد لاسرة النسيبة الحسينية .
 فصل مرتوى النبت حبيب ، وفكر كيف ما ^(١) مددته فهو مضرب .
 فهو مدر في شيم ، وبحر في ديم .
 ونور وره ، في شاطي غدير وهر .

وشعره قول حسن ، مستند إلى الحسن .
 فيه قوله فيه كنه إلى العاصر المهلا ^(٢) ، على لسان محمد بن صلاح ^(٣) :
 ألا بالله يا من خيال أعذني ذكر صليحة للدي
 وأنجيني بدكر هبل حدي وها قد مر في تلك الحلال ^(٤)
 وهات لكس صير قاصر حدي يذكر أهني في كل حال ^(٥)

- (*) السيد الحسن بن علي بن حسن بن محمد ، النعمي ، الحلي ، تبي
 ولد بصعاء ، وبها شأ ، وقرأ القرآن ، وأحد عن والده علو حمة ، وقوت في صاحب لعلوم حمة
 وهو من فصلاء الزمن ، وأدائه ، وعلماته .
 توفى مكة ، سنة ثلاث وستين وألف ، ودفن بالشبكة
 خلاصة الأثر ٢ ٣٤ ٣٦
 (١) في « كيا » ، وليت في ب ، ح (٢) تقدمت ترجمته و هو الباب ، ٢١٥ .
 (٣) جاء في ملحق البحر الطامع ذكر لامين ، يقال لكل منها محمد بن صلاح ، الأول محمد بن صلاح
 ابن عبد السلام ، الأسدي ، النون مبار ، سنة اثنين وستين ، وألف ، ولده محمد بن صلاح بن محمد
 الفقيه النعماني ، لتوفى سنة أربعة وستين وألف ملحق البحر الطامع ٢٠١ ، ٢٢ ، ٢
 وفي حديقه الأبراج ٢٤ ذكر السيد محمد بن صلاح الهادي
 والقصة في خلاصة الأثر ٢ ٣٤ ، ٣٥ ، وذكر أنه أرسله نائب عن السيد جمال الإسلام محمد
 ابن صلاح ، يشوق إليه .
 (٤) في خلاصه الأثر : « في تلك الحلال » . (٥) لم يرد هذا البيت في خلاصة الأثر .
 وصرح به ملاصق لبلاد سوراني ، من أعمال همدان ، يس . لأنها آخر . معهم العددان ٣ / ٢٨٠ .

فإني إن ذكرتُ زمانَ وصلٍ لي وما قد مرَّ من حُسْنِ اتِّصالي (١)
 عن أخوه في عيشٍ خصبٍ وأيام حُلَاها قد حَلَا لي
 أكاد أدوتُ من ونهى عييه وأصرتُ باليمنِ على الشمالِ
 وأصو لبرؤيعٍ وساكيه وأبني في افكارٍ وشتانِ
 وأرحو اللهَ يجمعُ قرباً بدتِ النفسُ لا طيفَ انحيانِ
 ونفني للصباةِ والنصاي لبساتِ التواضعِ والوصالِ

❦

(١) ج ١ ، ب : « من حسن اتصال » ، وثبتت ن ج ، وحلاصة الأثر .

٢٣١

الحسن بن أحمد الحنبلي*

رئيس سامي المقدار ، مشكور السيرة في الإبراد والإصدار .
طلع في أفق البيت الحنبلي سرّاً تحرس محله الثواقب ، ورث من مجلس إفاذتهم
صدراً تحفظ طرّفيه المناقب .

فهم من مآقه في صياء يسلم ، ومن رأيه الصائب في حكم يقطع
وكان معروفاً بعلو أمّة ، منصداً في الأمور المبهمة^(١) .

ولذلك أرسه لإمام إسماعيل للموكل^(٢) رسولا إلى الحبشة فظهرت له اليد البيضاء
في أعراض عيّ لها ، وقصاها بظفر على حال ما تعقل عنها ولا لها .

وقد رأيت له^(٣) قطعة من نصيه استحدثت ، وصالما أنديتها لحسن
ديباحتها وأعدتها .

(*) الحسن بن أحمد بن صلاح البوسقي ، الحنبلي ، الحنبلي ، البهي ، البهي .

أحد أميين دولة الإسلام لماؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه التوكل على الله

وكان من أكابر العلماء ، وأدائن الأدباء ، صاحب يدبر ورياسة ، ومعرفة في الأمور المهمة .

أرسله الإمام التوكل على الله بن حصر موت ، لما وقع لاختلاف بين السلاطين ، من آل كثير ،
فصلحت الأمور عميد رأيه ، وكذلك وجهه إلى سلطان خجسته ، حين رغب السلطان في رده إلى
الإسلام ، وأقام هناك مدة ثلاث سنين ، ثم رجع ، وحكيت رسالة عن الحبشة ، ضمنها كثيرا
من الطعاب والخرائب .

توفي سنة سبع أو إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين وألف .

البدو الطالع ١٨٩/١ - ١٩١ ، وانظر طابعيته ، خلاصة الأثر ١٦/٢ ، ١٧ .

والحنبلي : نسبة إلى الحنيفة ، وهي قرية من قرى الحنفية الذين . معجم البلدان ٣٨٢/٢ .

(١) ق ب : « اللطمة » ، والمثب و : « ج » . (٢) ساقط من : ج ، وهو في : « ب » .

وهي قوله ^(١) :

فَوَادَّ عَلَى نَارِ الْأَحْبَةِ لَا يَفْوَى وَكَيْفَ وَرَنَعَ الْعَامِرِيَّةُ قَدْ أَفْوَى ^(٢)
 وَصَبْرٌ وَلَكِنْ عَالَهُ الْهَجْرُ وَالنَّوَى فَلَا تَنَعُ لِمُحْجُورٍ فِيهِ وَلَا حَذْوَى
 وَلَكِنِّي قَدْ دُنْتُ فِي الْوَصْلِ بَارِئًا وَكَمْ دِي بُيُوتٍ تَمَعَّ بِالرَّحْوَى ^(٣)
 هَبْ أَيُّهَا الْحَسْرَةُ الَّذِي أَا صَصَهُ عَلِمْتُ نَدَابَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى
 وَمَنْ عَيْبًا بِالرَّسُولِ إِنِّي رَأَيْتُ حَسْبَ الْمَلَأَ أَحَقَّ مِنَ السَّلْوَى ^(٤)

❦

-
- (١) الأمان في خلاصة الأثر ٢ ١٧ ، ونسرح شعر آخر في المصدر المطالع .
 (٢) ن ح « نوادي على هجر الأحبة » ، وفي خلاصة الأثر : « دؤد على هجر الأحبة » .
 ولقيت في : أ ، ب .
 وأفوى الربيع حلام من ساكنه .
 (٣) ن خلاصة الأثر : « تمتع بالرحوى » .
 (٤) بشرى من المثل والسلاوى ، الأدب أنزل الله
 على بني إسرائيل نعمة وعصلا .
 والمثل : من هجر ، كان ينفذ في الشعر على شعرهم ، فحشره وبأكلوه
 والسلاوى : لماثر يشه الكبار ، لا واحد له .
 عريب الفراء : لسعساي ١٣٤ ، ٢١٨

٢٣٢

ولده القاضي بدر الدين محمد*

قاضي إذا التمس الأمان ، عَنَّ له في تمييزه رأى يحسده التَّيْر .
يس لعماء صماء فكره ولو تصنَّف ، ولا لدر النساء حُرَّ وجهه ولو تكلف
وكات^(١) الأحكامُ بفصه مطرزة الفوائق ، ولأيامُ حُسن بديرة مأمونة الفوائق .
وهو في كثرة الإحاطة بحرَّ له مشاريع . حرى في الصُّوب على وفق
مُرَادِ الشَّارِع .

وفد فصل الأدب بدائعُ فصول ، فصلُ القصي الفاصل^(٢) عدها فصول .
وتنى مرثد مطوم ومنتور ،^(٣) يُستَحَسَّ سَيِّها كلُّ منثور ومثور^(٤) .

فمن شعره قوله : من قصيدة كتب بها إلى يوسف بن علي الهادي^(٥)
صاحب « انطوق » .

(*) بدر الدين محمد بن الحسن بن أحمد الحبسي ، السكوككاني ، البلي .
أدب شاعر ، وكات ماصيا مكوكاني ، وذكر له الشوكاني كتابات أيام قصائه ، قلا من
صاحب نسخة البحر .

توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف .

البر العالِم ١٥٣/٢ ، ١٥٤

(١) ن اجد هذا زيادة « ه ه » ، وثابت في : ه ، ح .

(٢) عبد الرحيم بن علي البستاني ، المعروف بالفاعلي الفاضل .

كان مدرساً ، كان رأس الكتاب في عصره ، ومن ورراء صلاح الدين الأيوبي

توفى سنة ست وسبع وخمسة

جريدة القصص ١/٣٥ ، النجوم الزاهرة ١/١٥٦ ، وفات لأعيان ٢/٣٣٣ .

(٣) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ه . (٤) تأتي ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢٢٧ .

مطلعها (١) :

أَعِذْ مِنْ حَدِيثِ السَّالِفَاتِ لَنَا ذِكْرًا
وَكُرِّرْ عَلَى تَمَبِي قَدِيمِ حَدِيثِهِ
وَبِاسْجَعَاتِ الْوُرُقِ لَا هَرَكَةَ الْهَوَى
وَلَا حُصْبَتِ مَكَ الْأَكْفُ بَعْدَهُ
وَلَا صَعْنَتِ مَكَ الْجَاحَانِ صَوَّه
إِذَا لَمْ تَنْحَى مَا كُنْتَ مِنَ الْهَوَى
جَفَاكَ حَلِيلٌ أَمْ تَمَاكَ مَرَلٌ
وَمَا أَسْتِ بَدَحَ فِي عَرَامٍ وَلَوْ عَصِي
كِلَانًا عَلَى الْأَعْصَانِ نَحْ وَإِنَّمَا
وَمَا أَنَا فِي ذِكْرِ الْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ
فَلَوْ سَكَبْتُ عَيْنَايَ مَا سَكَبْتُ عَلَى
رِغَى اللَّهِ أَيَّامَ الْعَقِيقِ وَإِنْ سَكُرُ
إِذَا اسْتَحْبَبْتُ مَبِي لِمَا كَبِهَ فَلَا
وَلَا حَبَّ إِنْ هَمْتُ فِي مَا كَبِي التَّفَا
أَبَى الْحَبَّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهُ أَحَا
فَمَا لِلْمَوْعِي لَا تَنْظُمُ عَسْجَدًا
مَحْتُ رَشَا مَا خَمَرَ الْعَقْلَ حُتْ
لَهُ مُقْلٌ إِنْ حَسِلَ عَقْدٌ بِقَاسِهَا

فَلَلَهُ مَا أَخْلَاهُ دَهْرًا وَإِنْ مَرَّ
وَقُلْ إِنْ تَبَدَّلَ مَا أَلَدَ وَمَا أَمْرًا (٢)
كَأَنَّ هَتَرَ غَصْنٍ فِي الرُّبَى نَعْدَمَا احْصَرَ
كَدَمِ جَرَى مِنْ أَسْوَدِ الصَّرْفِ نُخْرَ
إِلَى أَفْرُحٍ فِي شَهْوٍ أَوْدَعَتْ وَكُرَّ
وَأَحْسَنَهُ مَا طَبَقَ الْحَبَّ الْحَبْرَ
فَمَا بَيْنَنَا يَا وَرَقُ أَنْ تَكْتُمِي سِرَّ
وَمَا احْبَبْتُ إِلَّا مَا بَرَى سِرَّهُ حَبْرَ
عَلَى قَلْبِي مَا سَهْوِي تَحَالَفَتِ الْأَرَا
بَوَلِّ صَبَّ صَبَّ فِي حَقِّهِ لَتَرَا
بِقَاعِ الدُّنَى مَا رَأَى أَهْلَهَا قَرَارًا (٣)
عَلَى نَعْدِهِ أَحْرَانَهُ مِنْ مُقْلَتِي سَهْرًا
عَجِيبٌ فَإِنِّي لَسْتُ أَدْعَى بِهِمْ حُرًّا
عَرَامًا فَقَدْ شَوَّهَ فِي كَبْدِي جَمْرًا
شَفِيعًا وَلَوْ أُنَى أَشَقُّ بِهِ الصَّخْرَا
إِذَا هَجَزْتَ فِي الْحَبِّ أَنْ تَنْتَرِ الدُّرَا (٤)
وَأَعْرَاهُ إِلَّا حِلَّتُهُ حَامِرُ الْحُرَا
فَقَدْ حَلَلْتُ قَتْلًا وَقَدْ عَقَدْتُ سِجْرَا

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٢) ي : « سمي القديم » ، والمثلث في : ب ، ج .

(٣) في ب : « ما إن رأى أهلها هرا » ، وثبت في : ا ، ج .

(٤) في ا : « لا ليون لا تنظم » ، والمثلث في : ب ، ج .

إِذْ مَا نَقَصَىٰ مِنْهَا سَيُوفَ لِحَاطَتِهِ
وَمَا مِلَتْ مِنْهُ فِدَىٰ شَيْئٍ لِّسَنِهِ
وَمِنْ أَحْلِهِ أَرْغَىٰ الطَّيْبِ نَفْثَهُ الْه
إِذْ مَا نَدَتْ لِلضَّرْبِ عُرَّةٌ وَجْهَهُ
وَأَعْنَبُ مِنْ دَا حَنَّةٌ فِي حَدُودِهِ
وَأَعْنَبُ مِنْ عَذِينَ سَكِيرَ حَمَلِهِ
وَأَعْنَبُ مِنْ كُلِّ بَهَامٍ سَاحِلِهِ
إِذْ قِيلَ لِي سَيِّئُهُ قُلْتُ مُكَيِّبًا
لَهُ حُلُقٌ كَالرُّوْضِ مِنْ هُوَ أَعْنَبُ
أُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ قَدْ حَلَّ يَوْمُكَ
عَلِيمٌ بِتَوَاعِجِ السَّبْعِ وَهَدْمُهُ
حَبَابِ سَعْمٍ لَوْ حُبِنَ عَنْهُ الْه
إِذَا قِيلَ لِي فِي الْحَرِّ مُكْرَمٌ مُحَرَّمٌ
وَمِنْ قِيلَ لِي فِي الرُّوْضِ زَهْرٌ مُنَوَّعٌ
سَطُورٌ أَتَنَّى مِنْهُ وَهِيَ قَلَانْدُ
كَأَنِّي بِمَقُورٍ رَأَىٰ بُرْدَ يَوْمِ
وَهَاكَ حَوَامًا قُلْتُ مَعَ شَوَاعِسٍ
وَلَا تَمْتَنِي قَالُوا دَا مُحَقَّقٌ

فَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْحَصَ الْأَنْرَى
فَمِنْ أَحْلَى ذَا الْعِشَاقِ تَطَرُّفِي شَرَّارًا^(١)
مَنْبِرَ قَاهَوَى الْمَصْنِ وَالصَّحْدَةَ السَّارَا^(٢)
رَأَيْتَ بِهَا الشَّمْسَ الْهَيْمَةَ وَالنَّجْمَ^(٣)
فَشَاهَدَ فِيهَا الْمَاءَ وَالنَّارَ وَالزَّهْرَ
عَلَىٰ وَمَا صَنَيْتُ مِنْ قَدَّهِ حَضَرًا
رَأَيْنَا سَطُورًا مِنْهُ قَدْ سُمِّطَتْ دُرٌّ
هُوَ الْعَايَةُ الْقَصُوفَى هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى
وَكَيْفَ يُسَوِّي الزَّهْرُ فِي حَاقِقِهِ الزَّهْرَا
مُخَصَّرٌ مِنَ الْأَدَابِ فَتَشْتَبِهُوا مَصْرَا
حَرَائِشَ مِنْ فِكْرٍ أُوْدِعَتْ فِكْرَا
مَوَانِي لِمَعْنٍ لِعَقْدٍ وَلِشَفِّ وَاشْتَدَارَا
فَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ النِّظْمِ لَا أَعْرِفُ الشُّكْرَا
مِنْ غَيْرِهِ لَا أَعْرِفُ الرُّوْضَ وَالزَّهْرَا
حَلَيْتُ بِهَا نَحْرًا شَرَحْتُ بِهَا صَدْرَا
فَلَا عَجَبٌ مَّا مِلْتُ بِهَا بِشْرَا
وَأَشْحَانٍ قَسِي لَا تُطِيقُ لَهُ حَضَرَا
وَأَسْتَبْهِ إِذَا الْوَفَا فِي الْوَرَى أَذْرَى

(٢) الصَّحْدَةُ : القعدة المستوية .

(١) ح : وفادى العشاق ، ولقيت في ا ، ب

(٣) ح : القصص المديحة ، والمثلث في ا ، ب

وَدُمٌ فِي سَمِيمٍ لَا انْقِصَاءَ لُغْمِهِ تَعُوقٌ بِهِ فَصْلًا وَتَسْمُو بِهِ قَدْرًا

فراجعته بقوله :

حَدًّا إِنْ رَأَى مِنْ سِحْرِ مُقَدِّتِهِ الْحَدْرَا
رَبَّيَا كَمَا مِنْ نَارٍ مُتَرْفٍ حِدَّةً
عَرَالٌ إِذَا قُلْنَا حَكِي اللَّعَلَّ شَعْرُهُ
عَبِيَّ جَالٍ إِنْ آتَى مُشَقَّرُ اللَّعَلَّةِ
مُؤَدِّ رَيْقٍ لَالٍ لَوْبٍ مُقَاتِلٍ
يَعْمُ عَصَارَ اللَّعَلَّةِ كَيْفَ نُنْبِي
وَيُرْمُو فَنَضْمًا خَفِوْنَ عِيْرُهُ
لَهُ اللَّهُ رَيْمٌ مَا أَعْرَى عِلَّاهُ
يُحْدَرِي مِنْ حَتِّهِ كُلُّ كَاشِحٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَى ذَوِي لُحْسٍ رُسَّةً
مَسِيحٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا يُرَى
أَطَارَ فَوَادِي عَسْوَهُ ثُمَّ حَلَّ
عَجِبْتُ لَدِمِي فِي الْخُدُودِ مُسَلَّلاً
وَيَسْمُ حِنْدِي بِالْوَاظِ مَسْطَاقٍ
وَمِنْ عَادِلٍ بِالصَّبْرِ مَا زَالَ أَمْرِي
رَيْنُنْ فَوَادِي أَنَّهُ فِيهِ مَازَلٌ
فَوَيْ قُودٍ لَا يَمُتُ بِهِ مَعْوَى (١)
وَمِمَّ تَرَكْتُ أَخْشَاءَ رَمِيهَا خَرَى
أَنْ لَنَا قَرَقًا مُمِيًّا حَكِي الْفَحْرَا
إِلَيْهِ بِدَمْعٍ صَائِلٍ رَدَّهُ مَهْرَا
لَمْ يَحْجُلْ جَمْرٌ مَعَهُ لَمْ يَسْجُ مِنْ قَرَا (٢)
قَوَائِمُ لَهُ يَأْقُومُ مَا عَرَفَ الْهَضْرَا (٣)
بِرَاصٍ وَتُصَيِّنَا سَهَامٌ لَهُ تُبْرَى
وَأَمْتَحَهُ شَكْلًا وَأَخْلَاهُ إِنْ مَرَا
وَلَمْ يَدْرِ جَهْلًا أَنْ تَحْذِيرَهُ أَعْرَى
بِمَا حَازَهُ مَا كُنْتُ أَسْكُنُهُ الصَّدْرَا
وَرَدَفَ مَعَهُ الرَّدْفُ وَاحْتَضَرَ الْخَضْرَا
وَلَمْ يَرِ طَرْفٌ حَاشِرًا قَدْ عَسَا وَكُرَا
وَمَا حَرَّ إِلَّا الْقَلْبَ فَهُوَ بِهِ أُخْرَى
فَيُعَرِّبُ عَنِّي مُهْمَلًا يُوَصِّحُ الْعُدْرَا (٤)
وَأَنْ مَعَ الْهَضْرَانِ أَسْعَدِ الصَّبْرَا
وَأَقْبُ الْعُنَى أَوْ سَدَرْتُ لَهُ نَدْرَا

(١) في ح . ١ ، مكانه حدرا ، ونبئت في : ، ب

(٢) في أ . ١ ، حسن له لم يسج ، ، والنتيب في ب ، ح

(٣) في ح . ١ ، لم يعرف الهضرا ، ، والنتيب في أ ، ب (٤) في ب . ١ ، ويعر ، ، عني ، ، والمعتن في أ ، ح .

لِي الشرفُ الصافي على دِلَاصِه
ولي قلمٌ فيه المِنَّةُ والذِّئِي
وكم حظٌّ دِكْرَ ارتعاعِ صَمْتِيبِ
ويكسِرُ جهولٍ رامٍ يذُرُكني وهل
عَلَوْتُ كَهَلًا قَانِثِيًا إِذَا غَسَدْتُ
ألم تَرَنِي فوقَ السماءِ كَأَنِّي
وَأُنْثِي على قَاضِي القُصَّةِ عَمْدِي
مها :

أخو المصلِ فباجهتُ الحُرودِ خالداً
إِذَا أَرَقَمَ الفِرطاسَ قَوَاطِرَ أَسْهَمًا
هو البرُّ في الأفعالِ والبحرُ في الدِّئِي
أرى العلمَ ألقى منه في قُدْسٍ صَدْرِهِ
فَتِي عَمَرِ الدارينِ بالخودِ والنَّقَى
مجاهدٌ يُحْيِي دِكْرَهُ كُلَّ مَرَّةٍ
تَرى العينُ منها في حُجُورِ العِدَى نَحْرًا^(٢)
وَأَعْتَبَ مَا شَهِدَتْ بَرًّا غَدَا نَحْرًا
عَصَا الدَّيْرِ لَهَا أَنْ رَأَتْ لَهَا أُخْرَى
وَأَحْرَرَ مِنْ دُونَ الْوَرَى الفَحْرَ وَالْأَحْرَا



هذا ما وجدته منها في مَسْرُودَاتِي ، ولها تَمَنَّةٌ عَمِلْتُ عَنْ إِخْلَاقِ .

٢٠

(١) الدِلاصُ : الدرج المنة الصنة . والسمير : نجم .

(٢) الكس : الذي لا خير فيه . والبرود : طائر أكرم من الصغور .

(٣) في أءه : د إِذَا أَرَقَمَ ، والمثيب : ح .

وخرس السهم : أصابه به الهدف

(٤) في ح . « وحدث » ، والمثيب في : أءه .

عبد الرحمن بن محمد الحارثي

محرراً واحداً ، لا بُدَّ لك منه آخر .
 شغفت به الاسماع ، وانعقد على قصيد الإخراع .
 وهو في الأدب صاحبُ آية ، « وواصل غيتة »^(١) .
 ونكتة مائلته ، وفارس محلته .
 عني في حلِّ مشكلاته امدار ، وله فيه بهاءة لمكاة والتمدار .

من شعره ، ما كتبه إلى أحمد بن حنيد الدين^(٢) ، صاحب « ترويح المشوق » ،
 وهو بگوگیاں :

عن أحمد يروي حدث العن شيخان أعنى قلبي واللسان
 ذا بدر أفنى رائد لي السنا فأنجب لبدر صمته گوگیاں

وكتب إليه أيضا .

سار دمی می یابک رسولا حیر احدثت دمه لمهولا
 وفؤادی اشتقرت إذ أنت فيه بقاءك مكررة وأصيلا
 وسیم الصبا تحمل من وح فب اشتياقي فيه حديثاً طويلاً
 حنن قریبك الذي كل أنسى في فؤادي من التسميم نليلاً
 قریب الله عهدكم من لبال لم أكن لا قریب من ملولاً
 أنظي جوى وفرط حنين ما ت كرت ضلن الطليلا
 وإذا ما احترقت شوقاً فقولي بيت لم أنجد فلا حبيلاً^(٣)

(١) ساعد من: ج ، وهو في: ا ، ب . (٢) تقدمت ترجمته في هذا الباب ، برقم ٢٠٦ ، ص ٤٣١ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الفرقان ٢٨ : ﴿ يا وئلي لتسني لم أنجد فلا حليلاً ﴾

كُنْتُ أَحْيَى نَمَارَ أَنْيَكْ مِيهَنْ هُذُلْتُ بِشَوَى تَسْبِيلاً

فَأَحْيَاهُ بِقَوْلِهِ :

طَلَبُ الشَّوْقِ مِنْ قَوَادِي كَمِيلاً مَذْ تَرَأَى وَجْهَ الْهَارِ صَقِيلاً^(١)
وَمَشَى الْعُضُنُ فِي اللَّطَافِ لَمَّا عَقَّدَ الطَّلُ فَرْقَهُ إِكْبِيلاً
صَاحِبِي صَاحَ لِي تَوَاعِيحُ شَوْقِي يَا أَحَا الصَّوْتِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
أَهْ وَالشَّوْقُ مَا تَأَوَّهْتُ مِنْهُ لَزِمَانِ ذَكَرْتُ مِنْهُ الْجِيلاً
أَيَّ دَهْرٍ أَسْدَى إِلَيَّ جِيلاً مَذْ آتَى ذَاكَ الْكَرِيمَ الْجَلِيلَ
وَحَلِيلاً مَا قَلْتُ لَمَّا افْتَرَقْنَا لَيْتَ لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خِيلاً^(٢)
كَانَ يَوْمِي بِهِ كَلَمَحِهِ طَرَبِ وَمَعَا الْفِرَاقِ حَوْلًا كَيْبِيلاً
لِلْإِمَامِ حَارِ الْمَلُومِ هَرُوعًا بَايَعْتُ وَدَ أَيَّعْتُ وَأُصُولًا
كَمْ أَرْتَمَا مَصُولُهُ الْوَلُولُوبِ تَ إِلَى مُنْتَهَى الْأُصُولِ رُصُولًا
حُجَّةٌ صَوِّرُ الْمُبَاحِرِ أَوْصَا عَلَى طَرَبِ عَزَمِهِ وَحُجُولًا
رَاجِحٌ فِي الْعُقُولِ لَوْ فَاحِرُ الْمَيِّ فَ لِأَعْمَى فِي جَهَنَّمَ مَقُولًا^(٣)
جَمَعَ اللَّهُ تَعْمَنًا وَأَرَادَ مِنْ أَسَارِيرِ وَجْهِهِ الْمَنُولَ

قُتِلَ - مَرَادُهُ بِالسَّيْفِ ، الْأَمْدِيُّ^(٤) ، صَاحِبُ « الْإِحْكَامِ » .

✽✽

- (١) في ب : « وَجْهَ الرِّيْبِ » ، وفي ج : « وَجْهَ الرِّمَانِ » ، والمثبت في : أ .
(٢) في ب ، ج : « لَيْتَ لَمْ أَتَّخِذْ » ، والمثبت في : أ .
(٣) في ج : « الْأَقْصَى فِي حَقِّهِ » ، وسبب في : أ ، ب .
(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التلعكبري الأمدِيُّ ، سيف الدِّين .
صاحب كتاب « الْإِحْكَامُ فِي أُصُولِ الْأَحْكَامِ » ، وعمره من تصانيف في الأصول وعلم الكلام .
روى عنه إحدى وثلاثين وصيًّا به دمشق
صقبات الشاذلية الكبرى ١/ ٢٢٩ (الطبعة السادسة) ، وفيب الأعيان ٢ : ٤٥٥ .

٢٣٤

محمد بن أحمد بن^(١) عز الدين السلفي

جامعٌ تَمَلُّ الأديب ، والصَّارِفُ عمره على الاشتغال والتَّدَابُّ .
 قصد بنى القاسم مُشَقِّياً لهم عَرِضُ البأس ، مُسْتَشْقِياً روحاً مُعَصِّفاً مُخِيطُ الناس .
 وأحسنوا إحاطته ، وقانكوا باقِمُولِ إِيَّانته .
 فاعتدى من أَجَلٍ^(٢) شِبَعَتِهِ ، الشَّارِبِينَ من رُلَالِ شَرِّ يَفْنِهِ .
 وانسَطَّتْ بالمواهب يَدُهُ وباعه ، وتموجت بِدَحَانِ العَطَايا رِبَاعُهُ
 وشهرته كَمَيَّةٌ^(٣) شهرةُ الشمس والنمر ، وأشعارُهُ فيما بينهم عِوَضُ
 الأحادث والشمع
 على كلِّ أدبٍ منها لُذْلُهُ في قُوطٍ تترُجَّجُ ، وعلى كلِّ عِطْفٍ رُؤْدُ من عَمَسِ
 المين يَجْرَجُ .

من شعره قوله بدمج المديد حسين بن الإمام القاسم^(٤) من^(٥) قصيدته عراء .
 أولها :

حَـ لا أَسْأَلُهَا بَشَرِي الْعَفْوَنَ وَمَا تَدْرِي وَمَا عَصْرُهَا فِي ذَاكَ الْإِلَهْوِي الْعَذْرِي^(٦)
 وَإِلَّا فَنَا فِي الْعَلَمِ طَبِيرُهُ وَتَكْفِيكَ وَضْعاً أَسْأَلُهَا عُرَّةَ الدَّهْرِ
 سَرَى طَبِيرُهَا لَيْلًا فَذَكَرَنِي الْأَسَى وَعَهْدًا بَدَلِي حَسْتُ مَا طَفَّيْهَا بَشَرِي
 فَوَلَا النَّسْلِي مِنْ هـ هـ وَاهَا وَعَهْدِيهَا لِأَحْرِقَتِ الْأَهْوَا حَرَّ الْحَوَى صَدْرِي

(١) بعد هذا في نسخة : « محمد بن » ، والمثبت في : ج . (٢) في : « أ » ، « عجل » ،
 والمثبت في : ج . (٣) في : « أ » ، « م » ، « ن » ، « هـ » ، « ز » ، « ح » . (٤) تقدمت ترجمته في هذا
 الباب برقم ١٩٤ ، صفحة ٢٤٦ . (٥) ساقط من : ب ، وهو في : ج .
 (٦) في : أ . « لا وما عصرتها في ذلك » ، والمثبت في : ب ، ج .

ولكنه أنساني اليأس أنسب
عدولي صفحتي عن قلامي وخبيتي
سلام هل سلا قبي إذا لم أرزهم
هو احث إن يثلي فغير مدافع
ومن شأنه تحمل الهوى منسل مذهبي
عدها يدوم الوصل منها تكرما
وماله يأتك عها سفيره
إذا شئت بالأخيم الرهم أنفس
وإن أطسوا في وصف بيضاء ذميه
ألا لسب لولا حنها أعرف الهوى
قها فلا نري ما أوزي مدركها
خلا عركا فن القواني وأهمل
فأشجرت في سنك المصاى نواكرا
وما علق التشبيب صدر شديقي
ولكن مدح الطاهر الشم الذي
وأجرى يابيح الهوى والورى معا
وأزوى السيوف أرمعات من لعدى
وحررد فيهم همسة سرية
هو الشرف الأعلى هو الناس حمله

وقدلت من نعماتها تحسلى التبر
قد نأى عها فيهما أيما وقبر
أم أطوت لأحشاه منى عن جحر
وإن تحسكم أسابه في الفتى يبرى
فايس له غير التحليل والصبر
فى وضيتها بين الورى شرف القدر
بشركى القلاق غيرها ليلة القدر
ها نصفت إن شئت هى باعبر
فلا شك يوما أها بيضة الحدر
وما كنت أدرى بالقريرى وبالشعر
عن عادة التشبيب فانظمر والمتر
كما حلت العرلا فى الخلد اعصر
كما بان من بعض البيات فى السحر^(١)
سواء ولا ذات الجمار ولا الحمر
كك الناس ثوب الأمن فى البر والبحر
وأوزى رباد الملك بالهوى والأمر^(٢)
أولى العشق والنخش والتمى والسكر
وفاهم بالخرد واليمص والشمر
إذا قيس فيمن دونه أوحده اعصر

(١) لى ا ب : « يس البيات فى السحر » ، وثبت فى : ج .

(٢) لى ب : « الهوى فى الورى » ، والثبوت فى : ا ، ح ، ولعل الصواب : « وأجرى يابيح الهوى
والرواها »

فيوم الأعادي لم ير منه يا كيا دَمَا إِذْ لَهُ لَأْيَامُ صَحْكَةُ الشَّرِ
إليك أبا يحيى أُنْتُك تحية نَصَوْعٌ مِنْ أَرْحَابِ أَرْحُ الْبَشَرِ
محب الصيافي محو مالك منكب تَوَثُّوْنَ نَحْوَ الْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالْخَضِرِ
لها شرف يوهو تنقيبها الثرى لَدَيْكَ وَمِنْ سُوْحِ الْبَيْتِ مَثَلُ بَثْرِ^(١)
نكرت لها فكرياً ومن وصيتك الذي يَرِيْن لِقَاءِ فَيْتِكَ سَاعِدِي وَكُفْرِي
كما قيل في البني الذي وحده اليك هَلَا عَجَبٌ أَنْ طَال مَا شَادَ مِنْ قَصْرِ^(٢)
وماذا يقول الواصيون وهن أُنِي أَمَّا كُمْ مِنْ هَلْ أُنِي نَحْكُمُ الدُّكْرِ^(٣)
وأنتي عبيكم في لثابي لائلاً حَبِيتُ أَحْكَامَ تَحِلُّ عَنْ الْخَضِرِ

وكان يؤوع قصيده ابن دريد اللامية ، التي أوها^(٤) :
هل الخمر ، لَّا مَنْ هَدَ فَافْصَلَا وَمَا لِلَّالُ إِلَّا مَا اسْتَقْصَدَ لِيُنْذَلَا
دعبي لهذا الحمد أرغى سواعه وَإِنْ لَمْ أَعِشْ إِلَّا مَوَماً مُعْدَلَا
وكان يفتيدها مستزوحاً

ونصم على ورائها^(٥) قصيده في السيد الحسن بن القاسم^(٦) ، أو لها :
كفى لحة حمراً أن غدا لك مرسلاً وقد كان للماضين قذلت مَوْثَلَا

✽

(١) في ج : « مثلاً يرى » ، وثبتت في ب .
أن شاد ما كان في قصر « والنبى في ج . (٣) يعني ما « في سورة البقرة ٨ من قوله تعالى :
﴿ وَيُطْمِئِنُّونَ إِلَى طُعَامٍ عَلَى حُبٍّ مُسْكِيًّا وَيَتَنَبَّهْنَ وَأَسِيرَاتٌ ﴾ ، وأنها أرسلت في علي وهدية
وجاريتها ، وانظر الكلام على مذاق تفسير القرطبي ١٢٨/١٩ - ١٣٢ .
(٤) في ديوانه أطوع .
(٥) في أ ، ب ، د ورها ، وثبتت في ج .
(٦) نعتت برحمته ، في أول هذا الباب ، رقم ١٩٣ ، صفحة ٢٤٣ .

٢٣٥

السيد حاتم بن الأهدل *

حاتمٌ للأحواد حاتمٌ ، وله فصل السخاء تم .
حاتمٌ طوى طوى به ذكره ، ومعن بن رائلة ^(١) ثمانية عنده
جمله ونكره .

فصائل قامت على الأساس متحكم ، وفواصل تكاد تنطق لسان الأنكم .
تخمرت طينته بالندى ، وفمرت في قالب الهدى .
وله من الآداب كلها ، ومن المحامد ديبها وحيلها .

وشعره روص بالرهر ^(٢) منكى الأزدان ، كغله المدي فكأنما هو ^(٣) توث
استخرج من حصاء العذاران .

(*) السيد حاتم بن أحمد بن موسى الأهدل ، الحسيني ، البجلي
واحد الثمريين جميع شيوخ النجوم والمعرف ، وانظم والده ، وددت عنه التصوف
دخل في كثير من البلدان ، وأقام بالمري ، ثم بوطر الخا ، وحصل له به شأن عظيم ،
وعم به بها .

توفي سنة ثلاث مائة وألف ، ببندر الخا ، ودفن ببيتة .
حديثه الأفراح ١٢ ، خلاصة الأثر ١٩٦١ - ٥٠ ، سلافة العصر ١٥١ - ٢٥٥ ، ملحق
اندر الطالع ٦٥ - ٦٧ .

(١) معن بن رائلة من عبد الله السبائي

حواد مشهور ، وشهد معصم .

عاصر آخر الدولة الأهوية ، وهداية الدولة العنسية ، وولاه الصور النسي ، ثم سجنان
قتل ليلة سنة إحدى وخمسين ومائة .

نارخ بعداد ١٣/٢٣٥ ، رقيات الأعيان ٤/٣٣٩ .

(٢) سابق من : ١ ، وهو في : ٢ ، ج .

فمنه قوله من تشطير لعائشة بن النضر^(١) :

قلبي يُحْدِثُ بِأَمْتٍ مُثْنِي عَجَبٌ هـ وَلَكَ الْبَقَا وَنَصْرٌ
قَدْ قَتَّ حِينَ حَمَلْتَنِي وَعَرَفْتَنِي رُوحِي بِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ يَمُرْ
أَنْتَ الْفَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَّتَهُ فَلَكَ السَّعَادَةُ بِإِشْهَادِي يَافِي^(٢)
وَلَقَدْ وَصَفْتُ لَكَ الْعَرَامَ وَأَهْلَهُ فَاحْتَرَزْ لِمَعِيكَ فِي أَهْوَى مَنْ تَصْطَفِي

وقوله ، من خميس عينية ابن النبيه المشهوره^(٣) :

رَقَمَ الْعَذْلُولُ رَحَارِقًا وَتَصَعًّا وَأَشَاعَ نَقَمَ الْعَهْدِ عَنْكَ وَشُعَا^(٤)
فَأَحْبَبْتَهُ وَالنَّفْسُ تَقْطُرُ أَدْمَعًا أَقْدَبَهُ إِنْ حِيطَ الْهَوَى أَوْ صَبَّحَا^(٥)
مَلَكَ الدُّوَادُ فَهَاسِي أَنْ أَصَحَا

حكم العسرامُ فَأَذْبَحَ بِهِنَّ وَخَسَمَهُ وَانْتَبَهَ عَلَى مَفْرُوضٍ وَاحِبٍ رَشِيمٍ
وَاحْتَضَعَ لَعْدَنَ الْحَبِّ فِيهِ وَظَلَمَهُ مَنْ لَمْ يَدُقْ ظَنَمَ الْحَبِيبِ كَطَلَمِهِ^(٦)
حُلُوءًا فَقَدْ جَهَلَ لِلْحَنَّةِ وَادَّعَى

ومن فصل له في رسالة^(٧) :

(١) فائده من الفارس في ديوانه ١٤٨ ، ١٦٦ ، والتشطير في : خلاصة الأثر ١/ ٤٩٩ ،
وسلافة العصر ٣٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٢) في خلاصة الأثر . « في الشهامة يافوي »

(٣) عينه من النبيه في ديوانه ١٩ ، ٢٠ ، وخميس في : خلاصة الأثر ٢٩٩ ، وملحق
الدمر الطام ٦٦ ، ٦٧ .

(٤) من ملحق دمر الطام . « نقص العهد عنك وشيما » .

(٥) في به : « فأحبه واهبر » ، والبيت في : ج ، وخلاصة الأثر ، وملحق دمر الطام .

(٦) كطلمه : كرقه . (٧) هذا الفصل في خلاصة الأثر ١/ ٤٩٨ ، وسلافة العصر ٥٢ .

يَقْصُرُ عَنْ (١) جِسْمِ مَعَايِكَ قِيمَةُ الثَّنَاءِ يَمُوتُ الرُّصَافُ (٢) ، وَيَرُفُّ رَهْوَاً إِذَا
 «صَلَّتْ لِمَعَايِكَ حُلُلُ الْأَوْصَافِ» .
 وَيَعْتَرِبُ بِالْعَصْرِ سَخَنٌ إِذَا سَحَّ ذِيُولَ الْبَيْنِ ، وَيُزِيرُ الْأَمْرُئِيَّ بِالْتَّعَرِّيِّ عَنْ لَفْطِكَ
 الْحَرِيرِيِّ الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَجْوَاهِرِ الْحَسَنِ .
 وَيَحَقِّقُ الْقَاصِيَّ الْفَاصِلَ الْقَصْرُ فِي هَذَا الْمِيزَانِ ، وَنَدْوَى (٣) (٤) «بَدِيعُ الْمَعَانِي» عَد
 شَمْسِ مَعَايِكَ الْبَدِيعَةُ التَّنْبِيَانُ



(١) في ج «س» ، والتثبت في أ ، ب ، والخلاصة والسلافة ، (٢) في سلافة العصر «الوصاف» ،
 (٣) في خلاصة الأثر «وروي» ، وفي سلافة العصر : «ريموت» .
 (٤) في ج «أدبع» ، وفي الخلاصة : «الساى» ، وفي السلافة «الساى» ، والتثبت في أ ، ب

٢٣٦

القاضي محمد بن إبراهيم السعوي*

قاضي قصبي له بادرعة مدحنت عنه التمام ، وحاكم لصرف بادرعة مدو صحت
على رأسه العثم .

نوح بالافتخار هم^(١) ، وطاري ، أفقيها بين بياض وشهامة

وهو في الأدب هم أوحده ، وفصله فيه لا تسكر ولا يُجحد .

وله كل معنى إذ تطابق مع نفسه كان أعق بالقب من بكره ، وبالطرف
من لحظه .

فمن شعره قوله .

نصر ما ألفناه منك بطلاً ولا ثيابي أن تكون ماطلاً
مددت حلاً للحناء حائلاً فهل رأيت تحت دك طائلاً
لو ميت يحوي أو عطفت مشياً رأيت عظمك الرشيق مائلاً
تحو لندي إذ تمر حاليماً فليكن لي عن الحناء عاصلاً
فمت قصتي وقد مررت في تحر ديلاً للدلال دائلاً

(*) محمد بن إبراهيم بن يحيى السعوي ، ثم السعوي ، الصعدي ، القاضي
أحد علماء العرب ، والأدباء المشاهير .

أحد العلماء ، والده ، وعمره ، وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء
وكان حليماً بجمعهم ، ثم صار حليماً رديحاً ، وفي آخر مدته ولاء المهدي صاحب الموحدين
الحضرة بالحناء ، التي حنطت .

وكان سراً في العلوم الآلية والأدب .

توفي سنة تسع وثمان مائة وألف .

السير الطالع ٩٦/٢ ، ٩٧ .

(١) في ج : « هامة » ، والمثبت في : ا ، ب .

وقد فتحت ما فربك ناظراً
 فرحت مقتولاً وكان قاتلي
 ما قاتل الله العيون ماها
 نوعاً فوانراً فواظراً
 تركت إذ فعلت قلبي دائماً
 تصول فينا دلعون تارة
 سقى العصا سقى الحصى سقى اللوى
 منذلاً عهدتها أفعدها
 ونهني بلهني أذهمني
 في كل عام أتحيت مقبلاً
 يا كم أرى منك الزمان ثم يزل
 ماضراً لو أظفنتي ^{تفصلاً}
 ولو ذكرت بالحق لبالبا
 كم قد أفتت في ثمنى قائم
 وليلاً غازلت منك في الدجى
 والشهب من غيظ تود أهدب
 وظلمنا قرناً بقصر ليلة
 أحسن لهوى ما كان في عصر الصبا

(١) و ب ه قاي داما ه والنب في ا ه ج : وتواركا بواعلام ه والنبي في ا ه ب

(٢) رويه لبيت في ج

سقى حصى سقى العصا سقى لهوى سقى الحصى هالك المزل

والنب في ا ه ب ه

وراءك تصغير نا ه وتا : سم يشار به إلى المؤنث لناموس (البناء في الحروف الينة) .

وكتب إلى الإمام إسماعيل التوكل^(١) :

مولاي إسماعيل لي طفرٌ كثرٌ مُباركٌ أدعوه إسماعيلاً
قد عيل صبري من مفارقي لا ناراً ولا ناراً عيلاً
مُنوا بِإِسْمَاعِيلِ مع حاشاكم أن تقطعوا صلاتي بِإِسْمَاعِيلِ لَا

ومن سحاماته الطيفة^(٢) قوله :

| | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| نَصَبَهَا قَرَارًا سَيِّئًا | بِاللَّهِ ثُمَّ شَرًّا سَوِيًّا |
| هَرَّتْ مَحَاطِفَتُ قَدِّهَا | عُضْبًا وَلَدْنَا تَمَهَّرْنَا |
| وَطَوَى مَدَارُ بَطَانِهَا | مِنْ حَضَرِهَا سِرًّا حَقِيًّا |
| نَشَوَى بِحَمْرِ شَبَابِهَا | وَرُحْدِهَا لَا لُحْمًا |
| تَحْتَالُ فِي حُلِّ الدَّلَالِ | لِي نَمُتْنَا وَتَقِيهِ عِيًّا |
| وَتَحَالُّهَا وَزَقَّ الْحَمَا | مِ إِذَا اشْتَبَعَ عُضْبًا بَرِيًّا |
| وَتَعْنُ وَنَوَسَ الْحَيَّ | عَلَيْهِ تَقْرِيدًا شَجِيًّا |
| عَمَّ لَوْرَقَاءُ الْعَصُو | نَ لَدَاتِ شَيْءٍ هَرِيًّا |
| لَا الْبَصَنُ بِمَرِّ عِطْفِهِ | حَلَلًا وَلَا أَلْفَ الْخَمَا |
| كَلًّا وَلَا بَاطِ الْجَمَا | لُ عَلَيْهِ سِقْدًا عَسْعَدًا |
| وَلَيْنَ تَبَسُّمِ ثَمَرِهِ | مَا كَانَ كُؤُوسًا لَوُؤُؤًا |
| هَبْ أَنْ فَسَّ مَمَسًا | رَطَّنَ وَشَرًّا عَمِيرًا |
| وَلَرَّمَا أَبْدَى الْحَيَا | مُحْدُوْدِهِ وَرَدَّ حَنِيًّا |
| أَيْكُونُ ذَاكَ مُشَبَّهًا | وَرَدًّا يَكُونُ لَهُ سَمِيًّا |

بِسْمِ اللَّهِ

(١) تقدم ذكره ، في هذا الباب ، أثناء الترجمة رقم ٢٢٥ (٢) ساقط من : ح ، وهو في : أ ، ب .

٢٣٧

يوسف بن علي الهادي*

سَكُنْتَ عَطَارِدَ وَتَحْفَةَ الْعَلَّاتِ ، قَاتٌ بِحَاسِهِ الْيُوسُفِيَّةُ مَا هَذَا بَشَرٌ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ .
 سَنَاقِلُ رَبَّةِ الْبَيَانِ الْيَمِينِ^(١) ، فَطَمَرُ فَصْلِهِ فِيهِ جُيُودُ الْإِيمَانِ .
 وَقَدْ وَنَى مِنَ الْقَصَاحَةِ مَا لَوْ نَعِمَهُ سَحَابٌ لَا سَتَجِيءُ وَلَمْ يَتَمَوَّهْ ، وَمِنَ الْبَلَاعَةِ مَا أُخْرِجَ
 مِنْ دُظُرَانِهِ الْمَرْمُوقِينَ^(٢) كُلُّ مَمَوَّهٍ
 يَحْرَى الْأَدَبُ فِي أَرْمَتِهِ ، فَيَأْخُذُ بِهِ الْأَمَلُ بِرُؤْيَا .
 إِلَى غَنَائِبِ لَطَائِفِ أَحَدَتْ بِكُلِّ مَعْنَى ، وَتَعَطَّرَ نَسَمٌ ذَكْرِيَهَا كُلُّ مَعْنَى .

وَشَعْرُهُ مِثْلُ طَبِيعَةِ مَصْقُولِ لَهْدٍ دَهْرٌ ، وَأَوْنِيَّةٌ مَا يَقُولُ
 وَدَدْتُ أَنْتُ مِنْ نَثَرِهِ مَا هُوَ أَفْوَحُ مِنَ الرَّهْصَةِ نَعْتَحَتْ عَنْهُ السَّكِيمَةُ ، وَمِنْ نَظْمِهِ
 مَا هُوَ أَتَهَجُّ مَنَظَرٌ ، مِنْ صَدْرِ الْبَارِي وَطَوَّقِ الْحَمَامَةِ .
 قَالَ :

وَلَمَّا طَلَعَ بَدْرُ عَوْدِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ الْحَسَنِ بْنِ وَجِيهِ الدِّينِ^(٣) مِنَ الْمَشْرِقِ كَامِلًا ،
 وَنَهَضَ مِنْهُ إِلَى حَصْرَةِ الْإِمَامِ قَافِلًا .

* (يوسف بن علي الهادي ، الكوكباني ، ثم الصبغاني .

القاضي الأديب ، والشاعر الجليل .

وهو مصنف « طوق الفودج لمفصل بحور البيان الواضح » ، و « سواء فكم الألفاظ » و « وروح

نهر الألفاظ » ، وله ديوان سماه « بحاس يوسف » .

لحق يوسف الكثير من بلخ من أهل عصره ، لأنه برع وفهم

توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف .

المدر النعماني ٢/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(١) البيان ، اسم لبيس (٢) ساقط من « ، وهو في : أ ب .

(٣) تقدمت ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢٠٣ .

بعد أن فقر^(١) عليهم عدوان أعدو^(٢) أمما ، وكاد أن لا^(٣) يدسم لهم^(٤) ذلك الشفر عن
شدب الفتح قما .

ففتقت لهم ريح الجلال سبر النصر ، واحتوى أزهارات الطفر بأنامل الشبح الذي
تندأ أوصده عن الحضر .

وكان وصوله إلى حصرة الإمام مقارنا لقُوم العيد ، فكأنما كان هلاله
صلى^(٥) وجهه السعيد

فأورده الإمام وِرد كرمه الصاف ، وأرله ظل تحييه ونعظيمه الصاف
وملاً فاشاه عبده سماح اللآ ، وأجبه إلى الدعاء له سُبح الأرب ولم يتدن
حسبنا بكر بلا .

كتب إليه أهليه بالفتح والموود والعيد ، رسالة وفصيدة لم^(٦) تُسجح على
مِوالها البديع السعيد

و ه :

يقس الأرض إلى أصحب موطن النهای وموطنها ، وصارت مدار لأماني
المقرونة بالفتح ومنازلها .

وتصوّب على ذوى التنصير بربها المحمود في يوم العرص ، وصارت فصلها يساً
لمعارقة دى الفصل فلو قيل نه أدهب عت قال . لن أنزع الأرض^(٧) .

وأشأت سحت حودها مرشد اندى منها على الأوراني ، وفتحت^(٨) كلام^(٩) معارفها
عن زهرات فوائدها فتشيتها فيها بالأحداق .

(١) كد في الأصول ، لم أدر وجهه ، وجعل الصواب : « فقر » .

(٢) ج : « يدسم له » ، ولثبت في : « ب » . (٣) في : « دسة » ، والثبت في : « ج » .
والثبت : الجيب الواضح . القموس (من زما) .

(٤) ج : « على » ، والثبت في : « ب » . (٥) اقتباس من الآية الكريمة ٨٠ في سورة يوسف

(٦) في : « ب » ، « نام » ، والثبت في : « ج » .

وأطلقت لأمانة منجاً^(١) ، وللعداة منجاً .

فعدت مشكورة في الأمرين على الإطلاق ، وطوقت أجياد الأدم بالذى الذى
يحب قبل سماع النداء فانفادت إليها بالأصواق .

وأشرقت الجوّ بنقع غارها وأشرقت بنور المصر المين فأصحت مشورة في الحنين
بالإشراق ، وقادت دوى الفضائل إليها سلاسل الأشواق ، لما نصبت لهم من تحنيل
محاسنها حائل ، فملوا بقرت أسهم لم تموت قد إلى اخنه بالسلاسل .

وجعلت حياها ترابع النعم ، لا ترابع النعم .

وأوردت الصاير ماء عين كرمها الذى يشفق إليه لرائى . حين الله تعالى
على ذلك الكرم .

ونبتت عن إغلاء قبات برّها . وإغلاقي باب غفوه .

ودلك شأن من هو بالمعروف معروف ، ورحت لما صاق صدر الفصاء نعاتها بهم
فيه كالبيان المرصوف والعقد المرصوف .

وأمنعت أمرها المستقل وأرادت السيوف أن تحاكيه مصء خورت حذء ،
وأشرقت الأحرار بالإحسان فما منهم إلا من يقول لم بدعيه بالحرية : لا تدغى
إلا بيا عبده .

فأتى الله حياها الذى ما من خائف إلا هو^(٢) له مأمن ، وروض^(٣) حياها
الذى عنعن عنه القبرى أحاديث دكا صنت لصيحتها عن أن .

وصفا بطنها بأسهاره ، وحلى ظاهرها بأزهارها .

وملا صخور ديارها بمسكنة الروائع من قطر أنموادى ، وسج لها من يمس حنونه

(١) فى ج : « ملجأ » ، والنبت فى ! ، ب (٢) ساقط من ! ، وهو فى : ب ، ج .

(٣) و ! ، ج : « وروحت » ، والنبت فى . ب

حُلَّةٌ حصراء يقول كلُّ ناظرٍ إليها كأنما سُجِّتْ على مُرَدَى
 مِنهَا أَرْضٌ لِمَنْ مَحْدُ أَقْبِيهِ عَر - مَتَّحِجٍ مَسْجَا
 دَبَّ يَحِيدُ الْفَرْضَ أَنْ لَا يَرَى دَأَاهُ عَنْ مَرْجَحٍ مَرْجَا
 وَسَيْدُ أَقَامَتِهِ الْغَايُ وَالْعَوَالِي فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي فَصْلِهِ أَسْمَالُ ، وَهَامٌ أَصْحَى الْمَشْرِى
 لَوْتَهْزِ رَجَحَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرُدَّ صُدَّ الْمِيزَانُ .
 وَمَوْىٌ صَدْرٌ نَصِيرٌ أَلِلْخَالِفَةُ فَتَمُّ لَمَوْىٍ وَلَمَّ النَّصِيرُ ، وَصَاحِبُ أَوَّلَامٍ حَضَمَ عَوَالِي
 الْأَعْدَاءِ نَرَشَلُ قَصِيرَهَا قَبْلَ أَنْ شَوْلَ يَدَى لَا يَبِيدُثَ يَا قَصِيرُ .
 وَبَلَاثٌ إِذَا حَلَّتْ صَوَارِمُهُ لَمْ يَتَّقِ لِلْيَدَى ^(١) غَيْرُ التَّسْلِيمِ ، أَوْ أَرَادَ تَكْلِيمَ الْمَعَانِدِينَ
 نَاسِيَهُ نُسِيَهُ أَدْعَنُوَالَهُ قَبْلَ التَّكْلِيمِ ^(٢) .
 أَوْ عَقْدُ الْوَبَقَةِ حَيٌّ بِأَحَالِبِ الْوَبَالِ وَالْقَتْفِ ، أَوْ وَحَفَ نَحْيُهُ وَدَكَاهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ
 قَبِيلُ جَرَى الْقَلَمُ بِهَلَاكِهِمْ وَحَفَ .
 أَوْ وَصَفَ لَهُمْ عَرْمُهُ وَتَرَشَّلَاتُهُ صَدُّوا نَاسُهُمْ عِيَالُهُ أَلَفَ صَبَ مِنْ عَرَائِيهِ وَصَفَ
 أَوْ دَكَّ حَرْدُ كَرْمِهِ أَفْلَحَ السَّحَابُ عَنْ مُحَرَّاتِهِ وَكَفَ
 أَوْ مَلَأْنَا أُمَالِي لَا قَلِي ^(٣) لَهَا هَي ^(٤) الْمَلِيحَةُ الْمَلِيحَةُ ، أَوْ حَادَلَ طَعْنُ الْخَصْمِ
 مَوَالِي أَحَادِثِهِ الصَّعِيبَةِ .

أَلَى تَحَارِيهِ فَرَسَانُ الْعُلُومِ وَمِنْ عَارِيهِ فِي هَوَادِيهِمْ مَا نَقَصُوا
 فَهُوَ رَبُّ السَّيْفِ وَالطَّبِيسَانِ ، وَالْقَلَمِ الَّذِي يُرْدَادُ إِنْصَاحًا كَمَا قَطَعَ مِنْهُ الْمَسَارُ .
 وَالْيَدِ الَّتِي ^(٥) لَا تَهْزَعُ النَّاسُ لَهَا يَمُورُونَ بِالْخُسَّةِ الْأَشْدَحِ ، وَتَدْعُو الْأَنَامُ لَهُ
 تَنْسَطُ فَمَكٌ طَفِيرُوا مِنْ أَدَامِهِمْ تَنَادَى تَحِيلٌ عَنِ الْإِيصَاحِ

١ ح : د للأعداء ، ، والمثبت و : أ ، ب (٢) تكلم الأولى من الكلام وهو المرح ،
 والتكليم الثانية : الكلام . (٣) من القلى ، وهو النقص ، وهو يشير أيضاً إلى أُمَالِي الْفَقَائِ
 (٤) و : هـ ، هـ ، ، والمثبت و : أ ، ب . (٥) حاصد من : ح ، وهو ي : ب

وَيُحَقِّرُ الثَّرِيَّاءَ أَنْ تَكُونَ لِنَفْسِهَا ثَمًّا ، وَتَعُوذُ أَهْمُهَا ، حَسْرُ النَّاسِ الطَّلَاقُ ثَمًّا .
وَالنَّسَبُ الَّذِي هُوَ كَصَدْرِ الرِّيحِ إِلَّا أَنَّهُ لَا مَقَامَ فِيهِ لِحَارِجٍ ، وَلَا تَقْصَرُ فِي كَمَالِ
بَدَنِهِ لِمُنْقَصِي وَلَا عَسَى فِي رَأْيِهِ شَرُّهُ لِعَادِحٍ .

سَبَّ تَحَسَّبَ الْعُسَى مُجْلَاهُ قَلْبُهَا بِحَوْمَةٍ أَخْوَزًا^(١)
وَلَمْ لَا يَكُنْ لَهُ النَّسَبُ الْعَرِيذُ ، وَالنَّسَبُ الْمَمْلُوكَةُ بِالشَّهْبِ لِمَصُوعَةٍ^(٢)
مِنَ الْإِبْرِيرِ

وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ عَجِيزَةٍ خِيَّتُهُمْ نَمَاءُ الْوَحْيِ وَالْيُؤُوسَةِ ، وَبَيَّتَتْ نَفْسُهُمْ فِي حَدِيقَةِ
الْفَصْلِ وَالْعُيُوسَةِ .

وَتَرَدَّدُوا مَا بَيْنَ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ الْمَشْتَبِ لَابِيلَ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ شَرَفَهُمَا الْعَظِيمُ ،
وَشَهِدَ بِنَفْسِهِمَا الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى رَأْيِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَمَا أَحْلَى مَنْ
شَهِدَ بِعِلْمِهِمَا الْحَدِيثُ وَالْقَدِيمُ .

أَصْبَحَتْ لَمْ أَحْسَانُهُمْ وَوَحْوَهُمْ دُحَى اللَّيْلِ حَتَّى نَفَسَ جِرْعَ ثَقْنِهِ
شَقِيقُ رَوْضِ الْفَصْلِ وَالْعَبِي ، وَلَوْ أَنْصَفْتَهُ^(٣) لَقُلْتُ رَيْبِيَّتُهُ لِأَنَّهُ نَمَى الْحَسِينُ
أَحَدُ رِيحَاتِي الرُّسُولِ مِنَ الدُّنْيَا .

شَرَفُ الْإِسْلَامِ وَالْمَسْلُومِينَ ، الْحَسِينُ^(٤) بِنُورِ الْعَادِلِينَ الْبَاصِرِينَ عَيْنَ الرَّبِّ
عَلَى مَنْ شَمَسَ الدِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ .

جَمَالُ دَا الْعَصْرِ كَوْنًا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ لَمَاتِ جَمَالِ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ
لَا زَالَ أَحَدًا ، فَاقِ سَمَاءَ^(٥) الْمَصَائِلِ وَالْعَوَاصِرِ ، فَلَهُ أَهْلُهَا الصَّوَالِيعُ وَلَفِيدُهُ
بَحْمُومُهَا الْأَوَائِلُ .

(١) لَيْتَ وَرَهَانَةُ الْأَلْبَا ٢٨٩/١ . (٢) وَج : « الْمَصُونَةُ » ، وَتَبَيَّنَ فِي ١٠ ، ب .

(٣) وَج : « أُنْصَفْتُ » ، وَتَبَيَّنَ فِي ١ ، ج .

(٤) تَقَدَّسَتْ تَرْجَمَتُهُ ، فِي هَذَا الْبَابِ ، بِرَقْمِ ٢٩٧ .

(٥) سَالِقٌ مِنْ : ج ، وَهُوَ فِي ١ ، ب .

ولا رح سيداً إذا علت رُنة أو جُنَّ دهرٌ كان لهما أفضل رَاقٍ^(١) ، ونبلًا
للقوب وفَقٍ ، و أنه أفصل من ساد الأنام وفاق .
وإماماً في العلوم نقد عند سماع^(٢) حديثه^(٣) العَبَق ، وهاماً نظرُهُ في الأمور
كأنسب الشَّرَحي^(٤) في الدِّقَّة والاستواء وكأنسراج في التَّبرُّق .
منوَّحاً عمرُهُ يوم التَّناد ، مُفَسِّحاً في أيَّامه حتى لم يدِرْ أهى أُنَّاد أم سُداس
في أُنَّاد .

وبعد نذل أدعية بلغت إلى الأفق الأعلى ورأيت فوقه مَطْهراً ، ومضى سلاحهنَّ
في كلِّ من استقبل الحالَ ثمَّ مَكْرُوهُ وُضِحَى مُضْمٌ أَسْكَاهُ مُضْهِراً
إِذَا رُجِعَتْ يوماً لَدَى العَرِشِ خَيْمَةٌ لَصِيقِي وَلَانِي فَيْتَ بَيْنَ الشَّرَادِقِ
اعتماداً على ما أحرجه مسلم^(٥) ، من حديث أنى الدرداء عن أم الدرداء^(٦) :
« دَعَاؤُ الرِّجُلِ لِأَجِبِهِ يَظْهَرُ الْعَيْبُ مُسْتَحْتَابَةً ، وَمَلَكَ فَوْقَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ
مِثْلُ^(٧) »

- (١) من الرقي ، وهو الصعود للأول ، واستعمال الرقعة الثاني (٢) ساقط من ١٠ ، ووب :
« سماعة » ، ووليب في . ج . (٣) في ج : « حديث » ، والمثبت في : « ب .
(٤) نسخة في سراج النقيب ، القاموس (سراج) . (٥) في صحيحه (ب) فصل الدماء
بلسان بطبر النيب ، من كتاب الذكر والثناء والادب (١٠٩٤ : ١٠٩٥
(٦) والأسون ، « أم كرر » وهو خطأ مرواه حديث في جميع طرقه عن أم الدرداء ، والذي أوثق
و هذا الخطأ أن حديث واحد طرقه مروى عن طلحة بن عبد الله بن كريب ، وهو هذه الأسنط التالية ،
رواية صموال بن عبد الله بن موهوب ، وكنت تحت الدرداء ، قال قديم الشام ، فأبنت أم الدرداء
في منزله ، فلم أجد ، ووجدت أم الدرداء ، فقلت : أترى شيخ العام ؟ فقبت . نعم فاستفادع الله لنا
بحبر ، فإن الله صلى الله عليه وسلم كان يقو . الخ . نظر صحيح مسلم المجمع السابق
وأم الدرداء - هذه هي السكرى ، وهي حبة بيت أي حرد الدرداء الأسنى . الطبر أسد السادة ٥/٥٨٠ .
(٧) رواية مسلم لحديث « دَعَاؤُ الرِّجُلِ لِمُسْتَحْتَابَةٍ يَظْهَرُ الْعَيْبُ مُسْتَحْتَابَةً ،
عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكَ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَجِبِهِ حَبِيرٌ ، قُلْتُ لَمَلَكَ لَمَوْكَلٌ بِهِ . آمِينَ .
وَلَمْ يَمْتَلِ » .

وعلى ما ورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس سُدَّ الصَّحَابُ ، في ^(١) أن دعوة
الرَّحُلَ لأخيه يَظْهَرُ الْعَيْبُ أَحَدُ الرُّسُوتِ الْخَمْسِ الْمُسْتَحَابَةِ .
بهي ^(٢) والأليقُ به أَب تَنْهَى ^(٣) نَفْسَهُ الْأَمَارَةَ ، عن مُكَاتَبَةِ أَهْلِ
الْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ .

فَبِهِ ^(٤) وَإِنْ كَانَ مِنَ الْكِرَامِ الْكَاسِبِينَ لَمْ يَلَيْسْ ذَلِكَ ، وَكَيْفَ يُكَاتَبُ مَالِكُهُ
مَنْ هُوَ مُقَرَّبٌ بَالِدٌ حَوْلَ تَحْتِ رِفَّةٍ ، وَمَا الْمَكَاتَبَةُ مِنَ الْمَالِكِ .
لَكِنَّهُ وَإِنْ كَانَ دَوْمُهُمْ هُوَ بِعَقْدِ عَدَمِ خُرُوجِهِ عَنْهُمْ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا رَفَعَهُ
أَبُو رَافِعٍ ^(٥) إِلَى يَدِ الْأَنْبِيَاءِ . « مَوْتَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ »
عَلَى أَنَّهُ إِنْ تَصَرَّفَ فِي هَذَا إِلَّا بِهَا إِنْ دَى كُلِّ رَقٍّ ^(٦) لُجْرٌ كَلَامُهُ مَقْتُونٌ ، فَهُوَ
بِعِلْمِ صَحَّةِ بَشَرِكُمْ ^(٧) لَهُ وَلَا يَنْكَرُ تَصَرُّفُ الْعَمَلِ الْمَذْنُونِ .

وَوَرَدَ حَدِيثٌ عَوْدَكُمْ تَقْرُونَ بِالصَّحَاحِ ، بَعْدَ أَنْ لَاحَ لَكُمْ الطُّفَرُ مِنْ مَشْرِقِ الْفَلَاحِ ،
وَسَقَرَبَ لَكُمْ شَمْسُ الطُّفَرِ مِنْ ^(٨) حَلَبِ سِتَارَةِ الصَّلَاحِ ، وَأَعْرَبَتْ عَنْ رَفْعِ شَأْنِكُمْ بِلَادُ
كُنْتُمْ عَلَى الْمَتَحِ عَرَائِكُمْ لَتَقَى هِيَ أَمَّصَى مِنْ بَيْعِ السَّمَّاحِ ، وَتَقَرَّبَتْ لَكُمْ تُعَوِّدُهَا
لَمَّا حَلَيْتُمْ هَا مِنْ قَبْحِ ^(٩) الْعِدَى تَسَاوَيْتُ الرَّمَّاحِ .

وَالصَّحُّ الْمَشْرِقُ قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ شَمْسُ خِلَافَةِ هَذَا أَنْ أَمَّتْ وَتَسَدَّ ، وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ

(١) ساقط من : ج ، وهو : أ ، ب (٢) في ج : ع ، هـ ، والثبت في : أ ، ب .
(٣) في : أ ، ب ، هـ ، والثبت في : ج ، ح (٤) ساقط من : ج ، وهو : أ ، ب .
(٥) أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أضيف في : هـ ، نقيض أسلم ، وبيل .
و رافع ، وقبل : صاع .
و كانت : هـ في خلافة عثمان ، و دس في خلافة علي ، بطل من الأنبر : وهو الصواب .
أسد العامة ٥ ١٩١ .

(٦) ساقط من : أ ، ج ، وهو : ب ، هـ ، وبشارة ركعة .
(٧) في ج : هـ ، والثبت في : أ ، ب (٨) في : أ ، ب : ع ، هـ ، والثبت في : ج .
(٩) الفصح : صغرة الأسنان .

مادحا لكم قتال من أثأ وأنشد :

لما فتحت الشرق بأل مؤم الذي ما هاب سدا

طلعت به شمس الخلا فقير بعد أن أفلت وسدا

وأقيم قسم من يرا ، إياه لشرق أكثره مزا

فكم أخرى الدمع من العرب^(١) ، وأوحى سلب هوس انصدمين إليه حتى

بالإيجاب والسلب .

وأعرب لما أشرف بريله ندبه ، وأطعم نذر القتل منه في شفق ديه .

حتى حبلت لكم الكثرة عليهم ، وكأب لكم العودة إليهم

وكان منهم نرائك وديانتك الحين . وقال النصر المين حنين مئى وأما

من حسين .

وحردتم كل صادم منرس ذبأ الأسد ، وأعلم كل لهدم^(٢) يخشى

نعت^(٣) الأطلس^(٤) يرى النزار من الرأى الأساة .

وصيرتم النيص من دماهم نورا ، والزفراء من أقتام المعارك عبرا

وكثرت القنى ، ورخصت الأسرى .

وعلى منهم النجيب ، وعلا منهم النجيب ، ودهل المحدث عن الحبيب

^(٥) فلم يندشيد

ذكرتك وأعطى يحضر يذبا وقد مهدت من الأمومة السمر

وسحرتم بهم بعد أن كا واساجرين ، وغسوا همالك وانلوا اصاعير

(١) العرب : هرق في المين بسق لا يستطع .

(٢) الالهدم : السيف أحاد القاطع . (٣) النعيب : طرف الرمح .

(٤) الأطلس : الذاب الأسطى بونه عره إلى السرد . (٥) - قد من ع ، وهو من ا ، ب .

وصار .

لَسْتُمْ سَكَّحُوا وَالْقَتْلَ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبَ مَا جَمَعُوا وَالنَّارَ مَا رَدَّعُوا^(١)

والحمد لله الذي جعل قنابهم في قدامهم ، وتذميرهم في تدميرهم

ومدَّعهم بالزُّجَّاج^(٢) ، صدَّع الزُّجَّاج .

وأراد تصغيرهم ، بعد تصغيرهم^(٣) .

وأعداد^(٤) في جمع سلامه وهو حيثُث الذي لم يدخل واحده وهو^(٥) أت شئ

من العيل ، ومزَّهه الفتح اسمين الذي انسده كلُّ حلال جَدَر .

والعود الذي هو عمرة الرسع ، فكم حذرك فراحا تُدَيِّمنا عليها بأحسن مما

أنتي على كُتْبِهِ الخليل^(٦) :

وَكَسَا الْأَرْضَ حِدْمَةً لَكَ نَامَوْا لَا يَدُونَ الْمُلُوكَ حُصْرَ الْخَرِيرِ

فعدت كلَّ رُبُوهِ تشبهى الرِّقَّةَ من شوبٍ من السات قصير

وهي تحتمل في دبر حلة حصراء تُدَيِّمُ دُلُوكُ منور ، وإن لم يكونوا زلتم في

مناركم التي هي مطالع السرور ، ومقدور الخلافة انتي لم تُطَوِّرْ آيَتُهَا^(٧) المرفوعة بيمين

المسر إلى يوم النُّشُور .

في^(٨) تهرب الجياد ، تقرب من البعد .

(١) البت لأن الضب لهم ، وهو في ديوان ٣٠٣ (٢) الرج الحديدة التي أسفل بريحه ويقده السنان . (٣) في الأسون . تصغيرهم ، ولعل لصواب ما أثبتته .

(٤) في ح : لا وهدي ، والثبت في : لا ، ب (٥) زياده من : ح ، على : في : لا ، ب

() يعني الحسن بن الصحاك بن ياسر السامي

ساع عرف رقة شعر ، والله عه في الخربات

نادم الأمير العباسي ، وممدح المستقيم ، وبواثق

وتوى سنة خمسين ومائتين .

الأعاني ١٤٦/٧ - ٢٢٦ ، وبيات الأعيان ١/٤٩٠ ، ترجمه ١٨٣

(٧) في ب : لا آياتها ، وفي ح : دألتها ، والثبت في : لا (٨) في : لا وهي : ،

والثبت في : ب ، ح

ومع تَسِيككم لِيَمِالِ الرُّجُوعِ ، تُسْتَقْدَمُونَ ^(١) إِلَيْهِ تَدْوِمَ السِّيفِ إِلَى تَحْدِهِ ،
وَالْيَمْنُ مَشْرِقُ مَنْ عَزَاهُ ، وَالسَّعْدُ مَوْقُوفٌ عَلَى حَدِّهِ
وَوِي أَمْثَالِ مَنْ سَبَّ . لَا بُدَّ مِنْ صَعَمٍ وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ
وَوَاللَّهِ يَهْنِيهَا هَذَا الرُّجُوعُ الَّذِي نَحْنُ عَنْهُ نَصْنُجُهُ أَصْدَافًا ، فَأَذْهَبْ أَرَاكِ ، وَأَهْدِي
أَفْرَاحًا ، ^(٢) فَأَحْدِثَا وَأَصْدَافَا ^(٣) .

وَمِنْ مَحَاسِنِهِ مَقْرُونَةٌ بِالْإِحَادِ ، أَيْ ، اقْتَرَنَهُ بِهَا الْعِيدُ الَّذِي حُتِيَ بِهِ شَهْرُ الصَّيِّمِ فَهَبَ
فِي الْحَقِيقَةِ عِيدَانِ .

فَإِذَا ذَكَرْنَا مَعَهَا هَذَا النِّصْحَ الَّذِي أَغْرَبَ عَنْ رَفْعِ شَأْنِكُمْ تَكْسِرَ الْعَدَا ، قَوِيَتْ
تَصَاعُفُهَا الْمَسْرَاتُ وَعَمَّهَا لَاحْتِمَاعُ ثَلَاثَةِ أَعْيَادٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْبُودٍ ^(٤) ، فَكُلُّ أَيَّامٍ مَوْلَانَا أَعْيَادٌ وَمَوَاسِمُ ، وَكُلُّ سَاعَاتِهِ عُرُوفٌ فِي
جِبَاهَاتِ الْأَيَّامِ وَمَبَاسِمِ .

وَلَقَدْ أَرَادَ الْمَلُوكُ أَنْ يُهَيِّكَ بِهَا الْعِيدَ فَقَبِلَ فَكَّرُهُ ^(٥) السِّيمَ أُنْدِيَهُ ، وَبَحَثَ لَهُ
الصَّوَابُ فِي مِرْآةِ عَقْلِهِ ^(٦) فَهَبَّاهُ بِكَ ^(٧) لَا أَمْتُ .

وَأَمَّا الْمَلُوكُ فَمِنْ يَرَى أَنَّهُ عَيْدٌ عَدَمٌ وَهُوَ لَهْلَاهُ وَهُوَ حَبِيبُكَ أَسْعَدَ ، لَكِنَّهُ رَأَى
اِحْتِمَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى صَلَاحَةٍ فَتَقْدِمُ بِدَيْدِهِ مَوْلَانِ سَلَّمَ عِنْدَهُ لَيْسَ ^(٨)
عَيْدٌ نَائِيَةً حَالٍ عُدَّتْ بِأَعْيَادِهِ مَا مَضَى أَمْ لِأَمْرِ فِيهِ تَحْدِيدُ
أَمْ لِأَحْسَنَ فَالْبَيْدُ دَوَسَهُمْ فَلَيْتَ يَذْكُرُ بِدَا دَوَهَا بِيدِ ^(٩)

فَاللَّهُ يَبْنِي وَيُنِي نَبِيَّ ^(١٠) عَنْ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي ^(١١) كَانَ لِقِرَاقِهِ عَلَى تَرْتَرِهِ ، وَانْسِيْدَ الَّذِي
فِي عَيْنِ الْمَلِكِ رَحَالٌ إِذَا كَانَ غَيْرُهُ فِي عَيْنِ الْمَلِكِ مَرَّةً .

(١) ن أ . « وَتُسْتَقْدَمُونَ » ، وَفِي ح : « سَتَقْدَمُونَ » وَالْمَبْنِيُّ فِي : ب .

(٢) ن ج : « فَأَحْدِثَا دَوَاءَ سَدَافَا » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : ب ، وَلَمْ أَتْرَفْ وَحْدَهُ

(٣) ن ج : « مَعْبُودٌ » ، وَالْمَبْنِيُّ فِي : أ ، ب . (٤) ن ج : « دَوَسَ مَكْرَهُ » ، وَالْمَبْنِيُّ فِي : أ ، ب

(٥) ن ج : « لَدَمَ رُؤْيَاهُ » ، وَالْمَبْنِيُّ فِي : أ ، ب (٦) اِسْتَأْنَى لَأَيِّ الطَّبِيبِ اِسْمِي ، وَهِيَ

فِي دِيَوَانِهِ ٤٨٥ . (٧) فِي الدِّيَوَانِ : « فَلَيْتَ دَوَسَكَ يَدَا دَوَهَا بِيدِ » .

(٨) الْيَمْنُ : الْيَمَنُ . (٩) سَاقَطَ مِنْ : أ ، ج ، وَهُوَ فِي : ب .

ولا كانت حوادثُ حدثتْ على الرُّصلِ فظهرتْ بنا إلى الدهرِ مكاتِ هرة قطع .
وعزّتْ من القنّامِ شَمِينًا فاستعانتْ عليه بيدُ النُّشْبِ وصَدَعَتْهُ أَيْ صَدَع .

فلا وصل حد ذلك ، ولا مكاتبة فيه للملوك من المالك

إذا لم يكن يا غصنُ وصلٌ فإنّي سأفزعُ بالأورقِ منك على كمد
فقد فقد الطرفُ القريحُ مَمانَهُ وقد هتّ القلْبُ الحريحُ وقد وَقَدَ (١)
وقد قدّ النوى لما عدوت (٢) نيمي يوسف فوادي من قُلي لا فميصي من دُر .
وصيّري في سجنٍ لهُومٍ لما عم أني كنتُ من قريه هم على مُهارفِيت صُبر .
وأحسّ رأيَه أن يعطى في عياداتِ جُمّة الأحران ، بعسك أن اشئ من قتلى
سبب الأشجان .

وحاء على قميصي من دموى ندم ، واسترقى لى استرقى وباعى سحسى بيغاً (٣)
لم يتقته ندم .

فأخرجني منها الملكُ العرير برأيتك في الوصل والمكاتبة لا رؤياك ، واحملى على
خزائن السلاق إلى حيط بؤداء عليم بانوفاء الذى يليق نفيك (٤) .

ووفّعير مأمور لعبير عادر ، واحفظ عهد من أصابع (٥) حيث كلام العادلين فانت قادر .

يا من أطعت بحبه مخالفتي معني

الله في مخالط على الولا وفي ربي

وأقسم بالله إفسام من لا يجمعه عُرْصَة لأيمانِه ، وبحياة مولا الذى يعلم يودّها لملوك
لأبها أحدُ شروطِ إيمانِه ، وتحائف ، على إنلاف روى ، لتي كدت أن أقول ما بعدك
روحى ، وما تخالفت

(١) في ب : « وقد ومن القلب الحريح » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٢) و ا ، ب : « عدوت » ، والمثبت في : ج . (٣) ساقط من : ج ، وهو و ا ، ب .

(٤) بعد هذا إلى قوله . « أسقى على روى سكى أحلام » الآتى ساقط من : ج ، وهو و ا ، ب .

(٥) و ا . « أطاع » ، والمثبت في : ب .

وما فؤادى مُشتاقٌ بمردٍ من كلِّ عَصِيٍّ إلى نُفْيَاك مُشتاقٌ
فلذا سَأَسْتِ رُوَّةَ الجُحُورِ أَحَادِثَ الدَّمْعِ بعد أن رَفَعْتَ عنها أَثَرَ الكَرَى ،
وقالت للشوق لمُتَرَحِّقٌ وقد سَالَ شِدَّةُ (١) من شَرِّهِ أَتَيْبِلُ دَمْعَهُ ثم تَسْأَلُ مَا حَرَى
وأَذْنَى حَوَارِجِي سَجْعُ الحَمِّ الصَّادِحِ ، ولم أَرِ صَادِحًا ، هو سَجْعُهُ لِلحَوَارِجِ حَارِحِ .
وحَرَى دَمْعِي ، ألوان ، فَقَعْتُ لِأَخِي العَجَبِ مِنْهُ هُوَ رَبُّ الحَرْفِ فَكَلَّ وَهَمِ
هُوَ شَانِ .

فلا كَالِ العِرَاقِ فَيُؤَلِّهُ مَا بَانَتِ الحَوَارِجُ تَحْتَرِقُ ، وَلَا صَارِبِ القُلُوبِ لِاسْتِزْقَاقِ
الْأَشْوَاقِ لَهَا تَحْتَ رَقٍّ .

وَلِلَّهِ أَيَّامُ النَّدَى ، فِيهَا كُلُّ أَمَلٍ مِنْ أَهْوَامٍ وَبِهَا سِتُّ أَمَلٍ .
يَا حَيِّدًا رَمَنْ التَّوَاصُلِ إِيَّاهُ زَمَنٌ كَأَحْلَامٍ يَسُّ أَوَامًا (٢)
لَكَ وَلِي كَأَحْلَامٍ فِيهِ أَرَبِي عَنِ رَمَنِ حَكِي أَحْلَامًا
وَقَدْ آتَى أَنْ أَقْبَى عَلَى هَذَا التَّنْبُورِ بِالْمَقْطُومِ ، وَأَدِيرَ عَلَى سَمْعِ مَوْلَانَا مِنْهُ كَأَنَّ رَحِيقَ
مِسْكٍ الفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ مَخْتُومِ

وَأَمْدَحُهُ بِطَائِيَّةٍ لَوْ رَأَاهُ الطَّيِّبُ (٣) لَقَالَ لِإِصْطِفَائِهِ بِهَذِهِ الطَّيِّبَةِ ، فَهَلْ مِنْ طَيِّبٍ ، أَوْ أُسَيِّدَتْ
النَّعْوَءُ لَطَائِفَاتٍ ، وَقَاتِ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ رَوِيَّهَا طَيِّبًا .

عَلَى أَيْ مَعْرِفٍ مِنْ أَيْ لَا يَقُومُ سِوَهُ (٤) مَوْلَانَا فَيَنْهَ ذَوَالِطِطِ الْأَيْبِ ، وَكَيْفَ بِعُومِ
نَطْمِي نَعْمَهُ وَبَنِي لَوْ كُنْتُ أَسْعَ مِنْ بِنِ النَّبِيِّ فِي الطَّيِّبِ لَقِيلَ لِي . مَا أَتَى كَابِنِ اسْتَبَى .
وَلَقَدْ تَطَاوَلْتُ إِلَى مَدْرَجِ مَوْلَانَا سَاهَا مَعَ الْقُصُورِ ، وَسَوَّلْتُ لِي نَعْبِي بِهَذِهِ الْأَيْبَاتِ
ظَلَمًا بِأَمَّا كَالْقُصُورِ .

(١) أَحَدُ شُعْرَى الدَّمْعِ (٢) وَ ١ : « كَأَحْلَامٍ يَلِ أَوَامًا » ، وَالْجَيْتُ فِي : بَيْدٌ ، وَفَدِ حَامِلَتِ
عَلَى رَسْمِ « أَحْلَامًا » هُنَا وَدَمَا يَأْتِي لِمِ الْمَشَاكِلِ (٣) بَعِي أَمَا تَعْلَمُ حَبِيبُ مِنْ أَوْسٍ .
(٤) وَ ١ ج : « مَشْرِ » ، وَالْجَيْتُ وَ ١ : أ ، ب

وإذا سكرتُ فإني ربُّ الخورقِ ولدير^(١)

وإذا صحتُ فإني ربُّ الشويمةِ والمدير

ولولا ودِّيَ حكمُ سعديقه كلُّ ذى مَنطقٍ ، ودَلَّ مَنطقه والتمسُّ والآثرُ على أنه في الصحة مُفَرِّق .

وأصحُّ حدُّه جامعاً لشروط الصحة مانعاً لكل عِلَلٍ مُفِيدَةٍ ؛ لأنَّ حنَّه القريبَ الإخلاصَ وفصله التحقيق الذي يُفَصِّيه عن الطَّلانِ ويُبَيِّده .

لأطُرقتُ إطرَاقَ الشعاعِ ولو أُمِّي نَسَعُ نَدَائِهِ اشْتِجَاعُ لَصَمَمًا^(٢)

وقبِدتُ أقدامك فكري عن الخوضِ في بحورِ القربصِ ، وسَمَتِ «سى» من وقوعها من انتقادات مولانا في الطويلِ العريضِ .

لنكسى^(٣) أعلمُ أنك أخرُّ الذي يجرُّ عن الرِّئالاتِ ذُلَّ السَّاحَةِ ، وتكسيرُ الجَنِّ عن الخطيئة كما تكسره يومِ الوعى والمكاشفة .

ولو لم تهرِّه أُرَيْحِيَّةُ عَوْدِكِ الذي حنَّ على الملكِ دِيبَاحاً لا مِرْطاً ، لساقَل مُهَيَّيَا سَكَمَ مَقَالٍ من أدبٍ على أفواه السامعِ من لَطِيفِهِ إِسْمَعُطُ^(٤) .

دما مَراراً بعدَ مَاشِطَا فَصِيرَ القَبِّ له شَطَا

مُهْمَمَتُ صَارِمُ الخَافِظِ ه لَمْ تَسُبْ إِيَّاهُ فَدَّ وَإِنْ قَطَا

كَمْ عَادِلٍ صَوَّتَ عَشْوُ لَهُ تَبَا رَأَى عَرَصَهُ خَصَا

تَطَهَّرُ فِي الخَافِظِ سَكْرَتُهُ وَمَا اخْبَسَنِي بِاصْبَاحِ إِسْمَعُطَا

كَمْ قَاةٌ لَمَّا أَنْ عَدَا مَا بَكَأَ لِلْعَاقِبِينَ التَّلَبُّ وَالْقُرْطَا^(٥)

(١) : الجنان للجليل طاهر أيشكري ، ومحا في الأصمات ٦٠ ، ٦١ .

ومها : « فإذا استبيت فإني » .

(٢) : أحده من التمس ، وأول بيت لنتس : « فأطرق إطرَاقَ . . . » .

وبت لنتس في : التمثيل والمحاصر ٣٧٧ ، واللسان (م م) ١٧ / ٣٤٧ .

(٣) : و ب - و كى « ، والنبت ١٠ ، ج (٤) : الإسمعط : الخمر

(٥) : لعل المصواب « الخافقين التلب والقرط » .

قَبْلُ لَهُ يَاطْلَعُ مَسَّةً مُشْرِى
خَلَى رَعَى مَسَا نَمَارَ الْهَوَى
أَهْمُ حَاكَتْ لَيْنَ أُعْطَاهِ
تَجِدُ لَدَى شَكِّ لَدَى سُحْطِهِ
عَرَضَ بِالزُّورَةِ مِنْ مَعْدَانِ
خَدَمِي مُنْتَصِبَ لَقْدُورِ
فِي لَيْلَةٍ أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَرَى
فَلَمْ يَرْجُ لِي مُشْهَدًا جَمْعًا
حَتَّى بَدَا انْصَحُ لِمَا حَاكِبًا
سَيِّطُ رَسُولِ اللَّهِ أَرْكَبِي الْوَرَى
تَأَلَّيْتُ مِنْ دُورِ لَحْزَانِهِ
شَوْبُوبُ إِحْسَانٍ وَحَوِيَّ نَفْسُ
يَرْفَعُ لِلسَّائِرِينَ بَارَ الْقَرَمِ
وَأَرَى رِيَادَ الرَّأْيِ كَمْ حَادَرْتُ
يُسَيِّجُ الشَّرْعَ رِيَّاسًا عَلَى
كَمْ فَرَّ مِنْ أَعْيَابِ حَطَّاهِ
رَحُو لَهُ نَقْدًا وَخَشَى لَهُ
لَقَى الْمُحِبَّ ظَاهِرُ الْبَشْرِ لَمْ

مِنْ نَاعِ مَكَ الْغَيْبِ مَا أُحْطَ
وَمَارَعَى أَثْلًا وَلَا سَحْطًا (١)
سَمَرُ الْقَسَا فَاغْتَفَاتِ سَخَطُ
فَمَنْ يَقْبِي بِإِنْ نَوَى السُّحْطُ (٢)
صَوَّلَ فِي الْهَجْرَانِ وَاشْتَعَا (٣)
حَرَّ مِنْ التَّيْسِ بِهِ الرِّطَا
لِلصَّحْبِ فِي مَقَرِّ قَهْمٍ — وَخَطَا
لَدَى وَبِهِ لِي عَمَلًا
وَجَهَ الْخَسِينِ الْبَرِّ إِنْ أُعْطِيَ
أَرْوَمَةً أَكْرَمُ بِهِ سَيْطَا
فَصَا فِي حَيْدِ الْعَلَى سَيْطَا
وَحَوْدُهُ نَدَا عَدَمَ الْقَحْطُ (٤)
فَكَمْ نَصِيحٍ مِنْ الْخَطَا
أَعْدَاوُهُ مِنْ نَارِهِ سَيْطَا
حَسَمَ لَدَى يَسْتَحْشِرُ أَرْشَدَ (٥)
لَسْتُ حَيْثُ كَانَ إِذَا فُطَّ
نَقْدًا أَيْ الْإِنْطَالِ وَالْإِنْطِ (٦)
يَرَوُ سَوْءَ خَلْقِهِ السَّيِّطُ

(١) الخط : شجر كالتمر، وشجر قاتل . القاموس (ح م ط) .

(٢) في أ ، ب : دَلَّ نَوَى الشَّحَا ، والمثبت في : ح (١٣) في أ : دَلَّ نَوَى الشَّحَا ، والمثبت في : ح .
والثبوت في : ب ، ج .
له : ، والمثبت في : أ ، ح .
المبين الملبس

فد طاقون الشمس قدما له طم الدري يامليكا ط
دوقم يري ريمطى فقد تحاس الإعطاب والإعط
إن قط قط دوس اللىدى فم رأيت . مثله قط
ملك مهمت ليس يرمى سوى ال حشر رسولا والضا قط
سحان قد ألفت ملوك الورى إليه مهابا التمن والسقط^(١)
أمرت خلق تنصيريه ولم نطق جعدا ولا عط
أذكرك من شاور الملى أعبدا ماقت عن ذى الله الشمط
لم يحل من إقراء وفل وبن إقراء علم يحسم الإبطا^(٢)
فأنا اخذ شومع مذحه حنت عن الإقواء والإبطا^(٣)
أنت يوم عصاة لم يقل منشها هل لك فى شمت
طبيب الحسن وطائفة قصر عنها من عدا فوطا^(٤)
وقال ما قط من طافة همسنة العلاء فهل من ط
إنشاء من إن شاء شئت الدحى قوايا نقس دها نقس
ما اشترطت قط حراءا ها سوى حوب فاجرها الشرطا

وكتب إلى امصلى محمد بدر الدين بن الحسن الخيمى^(٥) ، هذه الرسالة ، والتم

فيها الشكر .

(١) يسمى بسحان : أنه يملك أمر الملوك ، وقى ج : سحان من ألفت ، واشتق : ا ، ب .

(٢) إقراء الأولى ، من القرى ، وهو لإكرام الصنف .

(٣) الإقواء فى الشعر ، اغتامة بن قوافيه برقم بيت وحر آخر .

والإعطاء فيه : أن يكرر العافية لفظا ومعنى .

(٤) سقط بحر هذا البيت وسدر الذى منه من . ج ، وألف من صدره وحر النلى بيت فيها ،

والنيت فى : ا ، ب . (٥) تقدمت ترجمته برقم ٢٣٢

وهي :

سَبَدٌ بِاسْمِ عَرَمِ السَّاحَةِ وَالْحَاسَةِ ، وَبَدِيقُ فَرْسِ السَّيَادَةِ وَالسَّيَادَةِ ، ^(١) وَشَمْسُ
سَمَاءِ الدَّائَةِ ^(٢) وَالرَّائِثَةِ ^(٣) .

الْمُسْتَبِيرَةِ ^(٤) سَمَارَاتِ سَمَاءِ تَحْسِينِهِ سَدَقُ الْحَاسِ ، وَالْمُسْتَعْدَةُ سَمَاءُ الْمُقَدَّسَةِ
شُكَّانُ لِدَارِمْ .

مِنْ لَارِ ^(٥) رَسْمِ الْقِرْطَاسِ قَرَطَسِ ^(٦) سَمَاءِ حُسَّادِهِ ، أَوْ سَوْدُ صَوْرِ الطُّرُوسِ
اسْتِقَارُ دَامِسُ نَقْصِ سَوَادِهِ .

أَوْ سَأَلَ لِسَانَهُ الْإِقْفَارَ لِلْأَشْعَرِ اسْتَلَّ حُسَامٌ مَارِجٌ ، أَوْ اسْتَرْسَلَ فِي التَّرْسَلِ حُسْنُكَ
نَقْصِهَا ^(٧) وَتَمْتَنَقِهَا ^(٨) سَابِجٌ وَسَابِجٌ .

أَوْ حَسَّ سَمَاءً أَسَى الْحَسِ ، أَوْ أَرَسَلَ فَرْسَ سَمَاءِ أَنْتَى لِصَبَقِ سَجَبِمْ ، فَسَمَحَ
مُسَوَّى إِنْسَانِهِ شَمْسًا مُسْفِرَةً بِحُسْنَانِ
تَمَيُّزِ أَرْسُونِ ، وَبَيْنَظِ الْحَسَنِ .

وَبَيْتُ ^(٩) خَيْسِ ^(١٠) سَرَاةِ الرَّائِثَةِ ^(١١) ، وَوَشْمِ سَمَاءِ نَحَاجِ الْحَسِ وَسُؤْلِ
مَحَالِ سُرْرِ الدَّائَةِ .

أَنْتَقَى سَمَاءَ سَمَاءِهِ الْوَسِيمِ ، وَأَنْتَجَسَ سَمَاءُ سَمَاءِهِ الْقَسِيمِ .

وَأَسْتَمَرَ تَحْسِينًا كَوْنُ السَّعَادَةِ ، مَحْسُودٌ حَسَنُ السَّحَابِ وَالسَّيَادَةِ

(١) سَابِطٌ مِنْ : ج ، وهو : أ ، ب (٢) كَذَابِي : أ ، ب . وَمِ أَعْرَفِهِ .

(٣) نِي ج : « الْقَبْرِ » ، وَالثَّلَاثِي : أ ، ب . (٤) سَابِطٌ مِنْ : أ ، ج ، وهو : ب .

(٥) تَرَعَسَ : أَصَابَ الْعَدَدَ . (٦) نِي أ ، ب . « نَقْصِهَا » ، وَنِي ج : « نَقْصِهَا » ،

وَبَلَّ السَّوَادَ مَا أَتَتْهُ

وَالْقَسِي : الدَّهْرُ الزَّاهِرُ ، الْقَامُوسُ (فِي لَمَسِ) .

(٧) السَّبَقُ : الْقَائِمُ الصَّغِيرُ الْقَامُوسُ (سَمَلِي) . (٨) سَمَاءُ ، الْأَسَدُ : الْقَامُوسُ رِبَاهِي .

(٩) خَيْسٌ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ اللَّثْبُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْأَسَدِ () مَا عَدَدَ نِي قَوْه . « وَسَرَفَ

سَمَاءَ دَرُوسَهَا » الْإِن ، سَابِطٌ مِنْ : ج ، وهو : أ ، ب .

مُسْتَقْرِيَا السَّلَامِ السَّلَامَ ، مَحْرُوسَةً نَفْسُهُ سَفِينَةُ الْإِسْلَامِ
 دَارِسًا لَطْرُسًا ، الْمُسْتَوْدَعُ سَرِيرَةُ نَفْسٍ .
 الدَّارِسَةُ أَسَاسُ أَثْنَيْهَا ، وَالْقَسْرُ لُ سَرَايِيلُ يُؤْمِنُ بِهَا .
 لَأَقْرَسَ سَبْعَ الْمُحَادِثَةِ الْأَعْيُنِ ، وَنَدَّ شُوعِي سُبُلَ اسْتِذْنَاءِ إِسْرِيهِ
 السَّمْعِ الْأَخْفِ .

و اسْتَعَادَ سُوْحِي السَّامِيَّ أَسَاسَهُ ، وَعَدَّاسُ تَأْنِيهِ السَّاطِعِ بِرَأْسِهِ
 وَحَدَّثَ تَدْرِيسُ خَمْدَرِيْسُ مَنَافِيْتِهِ وَنَحَالَتِهِ ، وَحَسُوفُ سَلِيْقَةِ مُؤَاسِدَتِهِ وَمُرَاسِدَتِهِ .
 أَسْتَمْعَحُ الْقَدَمَ إِسْعَادِي بِاسْتِدَامَةِ مَنَتِهِ ، فَكُنْتُ أَسْتَعْدِبُ اسْتِمْرَارَ شُوعِي
 وَنَسَامِي سُلْتِهِ .

| | | |
|---------------|----------------|----------------------------------|
| لَتُ أَنْتَ | وَمَنْ | يُدِي سَعْيَاكَ السَّيِّئَةَ |
| وَسُوَيْدَايَ | لِلْأَنْسَا | بِكَ سَمْعٍ وَمَرِيَّةٍ |
| يَسْلُبُ | الْحَسَنَ | لَهُ نَحْ وَنَسُولَ السَّجِيَّةِ |
| وَالْحُكَامَ | الْمَالِحَ | أَخِيَّةَ |
| فَاسْمِعْ | سِيرَةَ | اسْتِيهِ |
| سَرَدَتْ | بِيَدِي | وَلِيَّةَ |
| وَأَسْوَى | سَمِيٍّ | مِنْ رِصَالِ |
| وَالنَّسِ | السُّوَادَةِ | لَا تُ |
| حَرَسَتْ | مَقْسَكَ | شَمْسِ الدَّ |
| دَرِيْسِ | لِحُدُوسِيَّةِ | (١) |

(١) ل : أ : « نفوس يوسف » ، والبيت و : ه . (٢) الدوس : العيسان الأخضر ،
 القاموس (من دس) . (٣) الدوديس : حررة سوداء ، كأن سوادها لون الكبد ، إذا رفعتها
 واستفحصتها رأيتها تشبه مثل لون الجنة الحمراء . اللسان (د و د م) ٨١/٦
 و الحسية : الشديدة الضممة .

وأسير سحاليه المستحسنة، رُسل الحساء مُستحلاة^(١) في الآلة
فأسيرها في الاستحلاء، واستغنىها بالاستحلاء
ولست أسأله سوى رسالته^(٢)، ستعفر لشموعه مؤاساته .
وحديثنا السلام، وسلامه على رسوله سيد الإسلام .

وقد سالت فيها منسلك الخطيب الخطيب^(٣)، في رسالته التي كتب بها إلى القاضي
أبي علي سعيد بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل :
بسم الشيع الذي أسألُ تُمسك لُسماء، ومُرَّيل الأسماء^(٤)، الحسن لأسماء،
حراسة مجلس سيدنا الرئيس، السيد الرئيس .
فمضى سكرى سلاف الأسماء، مئة سكة لشموعه سوف وعسى
مدرس أسم يُتقِم، وستنقح سلوا يُسِم
أسيرة سُحور الوساوس، كسيرة مناسير الدهارس^(٥) .
الشهد سحيري، والدَّم سحيري^(٦)
والسحير مَسْدِي ووسادي، والتحصن تحسدي^(٧) وحسادي^(٨) .
أسهر سهر الدَّليم، وأتمس استرواحا بالنسم .

(١) في ب : مستحلاة ، ، وأسم في ١٠ ، (٢) ليل الأولى ، رسالته .

(٣) أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الخطيب .

أديب ، شأ بحسن كفا ، ثم ورد بعد ، ومهر في الأدب ، ونفعه على مدح القاضي ، ورحم إلى
مياذرة فاستودعها ، وولى بها خطابه والفتوى ، وانتم به الناس .
هو سنة إحدى وخمسين وخمسة

حقائق السابعة الكبرى (الطبعة الخامسة : ٢٢٢/٤ ، الطب ٩٠٢٢ ، معجم الأدباء ٩٨/٢٠ ،
وفات الأعيان ٢٥١/٥ .

(٤) السهماء : السجاء . (٥) الدهارس : جمع الدهرس ، وهو الخمر والنشاط ، ويقال للذهبية
أبصاراً ، القاموس (دهرس) (٦) السحيرة : الخيل السبي (٧) الحصن : القميص الذي يلي العنق .
(٨) الحساد : الرعدة إلى .

إفْسَانِي نَوَاءَ وَالشُّجْرَةَ ^(١) ، وَسِيَّانَ بَسَارِي وَالْفُسْرَةَ .
وَأَقْسِمَ سَيِّدُهُ الْوَاسِعُ ، وَسَقَاءَ حَسَنَهُ السَّاطِعُ .
وَسُئِقَ سَوْدَدِيهِ الْبَاسِقُ ، وَسُئِيعَ إِحْسَانِهِ السَّابِقُ .
بِلَا سَتْسَادَ نَاسِيرٍ وَسَمِيَّةَ سُولِي ، وَالطَّرْسُ سُسْتَوِي لَشَهْرٍ وَالسَّقَمَ رَسُولِي .
إِنْسَانِي مَسْلُوبُ السَّيَّةِ ، وَلَسَانِي أَحْرَسُ الْإِلْسِنَةِ .
أَسْتَوْحِشُ مَوَاسِيَةِ الْبَيْسِ ، وَأَسْتَوْحِمُ مَخَالِسَةَ الْإَيْسِ .
يُنَاسِرِي فَأَمْنُهُ ، وَنَاسِرَانِي فَاسْتَوِي ^(٢) .
أَسْمَعُ وَأَسْكُتُ فَيَسْتَرِيبُ سَمْعِي سَائِلًا ، وَتُسَلِّ سَكَا يَدُوحُ سَائِلًا ، تَحْتَبُ
سَحْلَهُ ^(٣) لِلشَّعَابِ مُسَاحِلًا .
وَحَسْبِي مُسَاطِرَةُ أَحَدَدَ ، وَمُسَاوَرَةُ الْأَسَادِ ، يَوْمَسُونَ بِأَشْيَابِ الْفَسَادِ ، وَيَسْفُونَ
لَطْفَسِ سُلَّ اسْتَدَادِ .

سَقِيًّا لِسَاعَاتٍ بِالسَّرَّةِ سَنَقَتْ ، وَشُهُودِهَا شَمُوسُ الْحَوْسِ كَيْفَتْ .
سَاعَمْتُ بِالْمَحَسِّ عُرُوسَهَا ، وَسَرَّتْ فِسَاءَ دُرُوسَهَا :

| | |
|-------------------------------------|--|
| عَسَى سَامِكُ السَّمْعِ سِيحَابُهُ | يُسَلُّ أَنْسَا يَسْرُ الْتُقْرُسَا ^(٤) |
| وَيُسْقَى الْحَسُودُ بِسَعَادِنَا | كَؤُوسَ سَحَابِ مَاسِي لَسَى يُوسَى ^(٥) |
| وَيَسْرِي نَسِيمٌ يُسْرِي السَّوْمَ | وَيَنْسَمُ مِنْ بُنْمَتِي الْعُبُوسَ |
| وَيُوسَى سَطُورِ الرُّبُوسِ | سَعِيدِ لُنْمَتِي لَسِرِي عُرُوسَ |
| سَطُورَ خَدَائِهَا كَاشْمُوسِ | تُسْفِرُ حُسْنًا وَتُسْمَى طُرُوسَ |
| وَيَسْكُتُ حُسْنُ أَلَى سَلَامِ | لَنَرْمِسِهِ وَنَحْسِ الْبَيُوسَا ^(٦) |

(١) الشجرة - البحر الأعلى (٢) استولى : عده ويلا

(٣) السجل : الدو القصة .

(٤) عسى : عسى من السمع ، ولدت في ا ، ب (٥) ل ج « كؤوس سهام » ،
والتبت في : ا ، ب . (٦) هكذا جاء بحر هذا البيت في الأصول ، ولم أعره .

(نصح الإيجاز ٣٠ / ٣)

فإن «شمر» هو برحيم «شمرائح» ، وقد تقدم أن شمر هو الذي اخترع رأس الخسيرة .

وقوله ، وهو السحر لسامري ، والرزد السامري (١)

خلدني في نار همرى يا مانسكا لم ألق رصونة (٢)
وسكنت قفى يا حسين فيم بشكو الداب وأنت ريثانة

عن ابن عمر (٣) ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «إن الحسن والحسين هما ريثانتي من الدنيا» (٤) .

وعن مجاهد بن جبر (٥) صاحب ابن عباس ، قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم ، عايط من حيطان المدينة أو مكة ، فسمع صوت نساء بين يمينها في قمرها ، فقل النبي صلى الله عليه وسلم : «يهم يهدر وما بعدنا في كبر» .

ثم قال : «كان أحدهما لا يستتر من الأول ، وكان الآخر يمشي باسمية» .
ثم دعا خريده فكسرها كسرتين ، فوضع على كل منهما كسره .

فقبل له : يا رسول الله كأنك فعلت هذا ؟

قال : «لكله أن يحفف (٦) عنهما ما لم يندسا» أو «أن يندسا» أو «إلى

أن يندسا» انتهى

وقد تأتى فعل النبي صلى الله عليه وسلم ربيعة الضحائي (٧) فأمر بوضع خريده

(١) السامري نوب رقبى جيد (س ب) (٢) في م : «يا نار همرى لي» ،
والثالث في ١٠ ج .

وفي ١٠ ب : «لم ألق رصونة» ، ولثب في ج .

(٣) حدث ابن عمر ، في صحيح البخاري . فانه مناقب الحسن والحسين ، من كتاب مناقب مهجور (٣٣)
(٤) في الأصل : «في» ، ولثب في صحيح البخاري (٥) حديث مجاهد ، في صحيح البخاري (٦) من الكناثر ألا يستتر من بوله ، من كتابه المصنف (١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣) وفي (١٠٤)
الجريد على الله ، ويات عدده القمر من امره ، وأول من كتابه المناثر (١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢)
وفي (١٢٣) فانه اسمية ، وهذه التهمة من الكناثر ، من كتاب الأدب (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .

وهو أيضاً في صحيح مسلم (بابه الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء) من كتاب المأدبة (٢٤ ، ٢٥)
(٦) في ١ : «يهم» ، وفي م ج : «يهم» ، ولثب في الصحيحين

(٧) هو بريده ، المصنف الأسمر ، كما في البخاري ، وفتح كاري ١ ٣٣٢ .

عن قبره ، وهو أولي أن يُنسى^(١) .

وأمره الخطأي ، وعيره^(٢) .

وقال إنا هو بركة يريه صلى الله عليه وسلم ، ولأمر مُمَيَّب^(٣) ، عُلِّل في قوله
« كَيْمَدْبَانِ » إلخ .

ولا يلزم من كونها لا نعلم أمده ، « أَلَا لَا » تستب في أمرٍ يحتمل عه العذاب

ولم يرل الناس على وضع الرئحس ومحوره من الحصر على القصور

ومدود هدا في الأشعار ، كقول العتي ، يرنى و...^(٤) :

كَانَ رَيْحَانٌ وَضَعِي وَهُوَ رَيْحَانُ الْقُبُورِ

عَرَسَهُ فِي نَسَائِهِ نِ الْيَ أَيَدِي الدَّهْرِ

في قوله في البين المتقدمين . « وسكت قلبي يا حسين » إلخ ، العقْدُ لقوله صلى

الله عليه وسلم في الحسين « هُمَا رَيْحَانَتَايَ » لحدث ، ولقوله صلى الله عليه وسلم

« لَعَلَّ أَنْ يَحْمَفَ^(٥) عَنْهُمَا » الحديث ، والإشارة^(٦) إلى ما عليه عمل الناس إلى الآن ،

من وضع الرئحس على القبور تمثيلاً في تحميم العذاب .

ومعنى لست التمتع من القرب كيف شكا العذاب ، وفيه ربحة ، مع أنها توضع

على قبر العذاب للتحميم . نَسِيًّا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم .

ولا يحق على ذي العرفان والدُّوق السليم ، رحمة هذا المعنى الذي يترك^(٧) الحاسد

الصحيح المذهن كالسليم^(٨)

✽

(١) قد يكون في ريماء الألف ٢ / ٣١١ ، وهو شبه قوله ان حصر في فتح الدي : وهو أولي أن ينسى من غيره .

(٢) يعني الخطأي أو الحاج في المدخل ٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وقد نقل ابن الج ٤٠٠ مائة مائة في شرحه لتمام صف أو داود . (٣) قوله « أو لأمر مُمَيَّب » ، هو من كلام

لعاصي عاص ، وليس من كلام الخطأي كما يوهم السائر . انظر فتح الدي . (٤) في الأصوات : « أرن » ، والحب في ريماء الألف ٢ / ٣١١ ، وحسن هذا الفصل مقول بالعدرة منها . (٥) البيت في ريماء الألف

٢ / ٣٩٢ . (٦) في ب ، ج ، د ، هـ « الله » ، والمثبر . ا ، و ، ق ، د ، هـ (٧) معطوف على « المق »

فيكون السائر : في قوله . . . العقْدُ لقوله . . . ولقوله . . . والإشارة . (٨) في أ ، ب : « بركة » ، والمثبر في ج . (٩) السليم المذوغل .

٢٣٨
٢١٩

السيد علي بن صلاح الدين

سنة إلى الإمام ناصر الدين ، الذي دعا في الدين ، ثم خرج إلى أرض اليمن .
صاحب بيت في القلعة صميم ، وفصل على (١) المكنونات عظيم .
غير من بين كفايته بالكمالية ، واحتفت دور خلفائه بالحداثة .
فصهر فضله الأنبياء ، وهر أدبه الأرباب

وأشعاره للبراعة سؤالي سؤالي ، وهي للشماعة جوالي جوالي .
ثمها قوله (٢) في العزل .

| | |
|---|--|
| صَبَّ مُدَاطِلُ قَلَسِهِ الْوَصَالَا | لَمْ نَسْلُ عَنْ أَهْلِ الْحَيِّ أَصْلَا |
| مَا أَهْلٌ فِي حَوْرٍ مَدَامُهُ | إِلَّا وَلَمْ يَحْدُواهُ تَحْ—لَا |
| وَإِذَا شَدَّ عَتَّ مُطَوِّفُهُ | وَسَادَرَتْ حَيْثُهَا انْتَكَلَى |
| كَمْ صَلَّ يُحْمَرُ بِالْأَسَدِ كَيْفَا | بِأَهْلِ سَمْعِ الْمُنْحَى مَهْلَا |
| أَلْفٌ فِي صَدْرٍ أَقَامَ عَلَى | بَارِئِ عَرَامٍ وَحَوْرِهِ تَصْنَى |
| دَامَتْ حُشَاشَتُهُ فَرَسَتُ— | مَنْلَا نَصْعَةً حَذَّهْ تُشَى |
| وَتَبَاعَدَ الصَّبْرُ الْجَيْلُ كَا | نَعْدَا لِمَرَارٍ وَقَوُصَ لِرُحْلَا |
| وَحَرِيدَةُ لَانَتْ مَعَاظِمُهَا | وَقَسَبَ فَوَازٍ وَتَنَسَتْ حُجْنَى |
| فِي حَيْثُهَا حَيْفٌ وَقَامَتُهَا | رَمَانَةٌ لِلَّهِ مَا أَحَى |
| نَدُوكَا يَدُوكَا لَصْبَاحُ إِذَا | حَامَتْ عِدَائُهَا لَتَسْتَجِبَى |

فَتَرَبَّكَ بَرَّةً مِنْ نَبِيِّنَا لَعْنَهُ بِسَهْوٍ الْعَقْلَ (١)
 وَكَأُولَئِكَ أَلْقَى عَلَى صَدَفٍ رَشَحَ الْجَبِينِ وَقَدْرَهُ أَعْلَى
 هـ سِرِّيقُ الْوَحَاءِ مُعْتَسِبٌ أَذْرَكَ مِنْ رُحَايِكَ الْقَمَلَا
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مُوَاصِلَةِ تَذَنِّي الدِّبَارِ وَتَجْمَعُ السَّمَلَا
 جِ مِثْلُ مَدِينِكَ وَالْبَهَائِرُ مَا يَلِيهَا تَتَعَارَفُ الْخَمَلَا (٢)
 فَاحْلُ أَحَدًا وَقَدْ الرَّمَارُ هـ وَعَمَّا عَلَيْهِ الْبَيْنُ وَاسْتَوَلَى
 حَتَّى تُنْعَمَ دُرٌّ مَهْدِيٌّ يَهْوَى النِّوَالِ وَيَمْنَعُ الْجُرْلَا
 وَبُرُوعَ حَبِيشِ أَهْمٍ إِنْ فَتَكْتُ بَعَاتِهِ وَيُسَوِّمُهَا قَتَلَا
 تَكَرَّاهُمْ لَا يَسْتَقِيمُ هـ حَصَبُ الْمَوَائِبِ قَلَّ وَحَالَ
 وَهَ كَامِرٌ تَكْسُو الْعَلَى حَمَلَا يُبْلَى الرَّمَارُ هَا وَلَا تُلَى
 مِنْ مَقْصِرٍ سَكَّوْا بِسَعْيِهِمْ فِي الصَّالِحَاتِ طَرَفُهُ مُثَلَى
 وَاصْبُوا نَصِيرَ الَّذِينَ تَمُرُّهُمْ أَصْحَاتُ أَعَادِيهِ بِهَا قَتَلَى
 حَسْبُ الْبِيَالِ أَمَهَا جَمَعَتْ بَيْنَ الْعَجَارِ وَأَهْلِ سَلَا
 وَأَنْتَ عِلَّكَ حُلٌّ عَنْ شَرِّ مَلَأَ الدَّسِيطَةَ سَيِّئُهُ عَدَلَا
 لَا يَرْتَضَى الْعَلِيَّ مَبَوَاهُ هـ فِي الْأَكْرَبِينَ جَمِيعِهِمْ عَدَلَا

❦

(١) بخرى ، بالضم : دهانه العنق ، انعاموس (هـ ت ر) (٢) في ب : « تمارق الجملا » ،
 والثبت في ١٠ ، ج

٢٣٩

السيد محمد بن الهادي الذي يلقى القطأبري^(١)

شمسُ فصلٍ يصي به الرمنُ انهم ، وعمرُ أدبٍ تروى به انمعاشُ اليهم
له^(٢) من الفصل ثبُّ الألب ، ومن الأدب مانصبو إليه ولو الألباب .

وقد رأيتُ له قصيدةً على حرفِ امين ، قصتُ عينا عينُ الله من لعب .
ثم أثبتتها متافياً فيها حسناً ونظماً ، وهما هي كآخود الرِّداح^(٣) تهتر من دلتها
يدفاً وعظماً .

وقد كتب بها إلى الحسين الهلالي^(٤)
ومطعها^(٥) :

| | |
|-------------------------------|--|
| عُجْ بِالْعَصَا وَيَقْنَعُ | وَرَامَةَ وَالْأَخْرَعُ ^(٦) |
| وَقِفْ هَسَاكَ مُتَعَلِّقاً | بصوتك المرخس |
| وَأَسْأَلُ أَهْلِيْنَ أَسْحَى | عَرَبَ قَلْبِي الْمَسْوَدِ ع |
| قَلْبٌ بِهِ نَارٌ مَسْمُومٌ | وَالْوَحْدُ بَيْنَ أَصْلَحِي |
| مَنْ لَا مَرِيءَ دَمُوعُهُ | وَحَدُّ أَيِّ مُعْ |
| يُسْكِي أَنْوِيلَاتِ النَّحَى | سَلَامُهَا تَوَدُّعِي ^(٧) |
| لِيلَاتٍ وَصَلِي عَمْرَةٍ | عُبُورِ تَرَوِي مُسْرِع |

(١) هطاي ، كهلبيط : موسم النسيم (ب هـ ر) ١٢ في ج ٢ ، وه ٢ ، والمثبت في أ ، ب
(٢) لاوه : نراة لسانه ، ولردح : لعلية ، لأوراء (٤) قدمت ترجمته برقم ٢١٧ ، صفحة
٢٧٦ ، من هذا الجزء . (٥) في ج ٢ ، وه ٢ ، والمثبت في أ ، ب . (٦) ج ٢ : هـ ل
المثبت في أ ، ب . (٧) أ ، ب : سلامها تودع ، والمثبت في ج ٢

أَيَّامَ لِي ثَوْبُ الصَّبَا وَصَفْوَهُ نَدْرَعِي (١)
سَقَى أَحْيَا رَمَاهُ وَعَيْشَا دَاك رُعِي
أَتَيْتَنِي عَلَى مَوَاقِفِ مَصَّتْ مَدَاكِ الْأَرْزَعِ
كَتُّهَا فِي عَمَلَةٍ وَنَمِيَّةٍ لَمْ تُرْعِجْ (٢)
وَعَادِينَ حَفْوَتُهُ بِأَلْهُبٍ لَمْ تُدْفِعْ
وَاصْبِي نَكْرُمًا طَلَعًا لَا تَطْنُمُ
فَلَسْتُ شِعْرِي مَالَهُ شَطَطٌ عَلَى أَوْجَعِ (٣)
أَمِ عَلَى الْعَيْشِ الَّذِي حَالٌ لَهُ تَوْشِي
يُدِيرُ كَلَامَاتِ الطَّلِي سَعِيرٌ يَذِبُ أَمْعِي
فِي حَقٍّ حَقٍّ كَلَمَةٍ كَالْبَدْرِ عَمَّرَ مَطْلَعِ
شَمْسٍ عَسَمَ بَوْرُهُمَا مَرَالٌ دَا تَشْفَعُ
مَنْ آكَلَهُ مَقْشَرٌ ذَوِيهِ السُّيُوفِ الْقَطْعِ
لِيُوثَّ حَرْبٍ إِنْ دُعُوا كَوَا سَطَنَ الْأَرْزَعِ
أَكْرِمَ مَسْ سَادَةٍ صَدُورَ كُلِّ تَجَمُّعِ
وَأَتِ بِاسْمِهِ دُ ثَوْبَتَ يَوْمًا فَانْتَمِعْ
تَبِعَ حَيَا مَرَلَهُ فِي الْحَدِّ سِرُّ مَوْصِعِ
فَاصْبِي الْعَصَاةَ بِالْهَلَاكِ مَسْ عَمْرٍ وَأَرْزَعِ (٤)
تُورِكَ لِلْعَالَمِ فِي حَيَاتِهِ وَالْمَرْعِ
فَحَلَنِي مِنْ عَسِيرِهِ كَمْ صَدْرٍ مُنْفَعِ (٥)

(١) أ، ب: «وصفوه ندرعي»، والمثبت في ج: «وصفوه ندرعي»،
والمثبت في: أ، ب: «(٢) في ج: «من الموم»، والمثبت في: أ، ب: «(٤) في ج: «من طام
وأورع»، والمثبت في: أ، ب: «(٥) في أ: «كم-ثم-»، والمثبت في: ب، ج: «
والتقم: الساجد، انظر القاموس (ب، ج)»

أَكْرَمَ ۖ مِنْ عَالَمٍ ۖ وَعَالَمٍ ۖ نَمْتَمُ
وَبِأَمِلٍ مَرَفَتِهِ ۖ بِالْكَفِّ عَارِي الْأَشْجَعِ^(١)
إِنْ عَرَفَ الْهَمْرُ وَلَمْ يَجِرْ ۖ وَلَمَّا يَمْتَمِ^(٢)
يَمْتَمُ ۖ سَلَا ۖ بِحَالِهِ الْمَوْذَعِ

ومن جواب القاضى له :

يَا ابْنَ الْوَصِيِّ الْأَرْوَعَ ۖ وَرَزَّ كُلُّ نَحْتَمِ^(٣)
يَجَلَّ النَّبِيُّ مَنْ لَهُ ۖ قَالَ الْإِلَهُ فَاضْدَعِ
وَمَنْ عَدَا بَوَّاهَهُ ۖ فِي الْعِلْمِ أَيْ مَرَجِعِ
وَفِي إِلَى تَطْنُ ۖ كَرِهَر ۖ رَوْضِ مُرْعِ
فِي حَتَّةٍ رَأَيْتَ بَدَى ۖ فَصَلِّ سَلَا مُوَلِّعِ
أَهْرَهَا كَنْفُضَةٍ ۖ تَحْرِى سَلَا الْأَرْوَعَ

ومسبأ :

كَأَمَّا مَرَّتْ عَلَى ۖ سَوْحِ الْعَظِيمِ الْأَرْوَعَ^(٤)
مَحْدَرٍ مَنْ عِنْدَهُ ۖ فِي الْهَائِنِ ذُو نَسْوَعِ
وَأِنْ بَدَا فِي تَحْتَلِي ۖ مُشْرِفٍ مُمْتَمِ
رَأَيْتَ مَحْرًا زَاجِرًا ۖ أَمْوَاحَهُ لَمْ تَذْفَعِ
يُمْلَى عُلُومًا حَتَّةً ۖ لِيَسْمَعَ وَمُسْمَعِ^(٥)

(١) في الأصول : « عارى الأشجع » ، وجعل الصواب ما أثبتته .

والأشجع . واحد الأشجع ، وهو أسمى الأسماع التي تصل بمصططها السكف . القاموس (ش ج ع) .
وبوصف الأسد بأنه عارى الأشجع . اللسان (ش ج ع) ١٧١/٤ .

١١ ج : « بحر ومع » ، والثبت ر ا ب . (٣) ج : « الوصى الأروع » ، والثبت

في . ا ب . (٤) في ا : « عظيم الأروع » ، وفي ج . « العظيم الأروع » ، والثبت و ب

(٥) ج : « كسم ومسم » ، والثبت في : ا ب .

يروى الحديث مُسْتَدًّا وإن يمدَّت يَرْفَعِ
نَدَحًا وَرَبَّيْلاً كَأَيْتَ إِمَّا مَهْمَعِ
مَنْعِنَا مَعْصِيَةً مَسْلِيًا لَمَنْ يَغِي^(١)
كَمْ حَرَمَهُ لَسَ عَرِيْثَهُ لَمْ يَرْجِعِ
يُزِيلُ كُلَّ مُكْغِرٍ مَوْصُوغُهُ لَمْ يُسْمَعْ

وهي طرية

ومما كتبه إلى الحسين أيضا، قوله :

لئن صرفت عني اَهْمُومُ الصَّوَارِقِ وساعدي دهرى وما عاق عاتقُ
وأيدى ربِّ العبادِ نَصْرِهِ وتأبيده لم أخش ما قال فاسقُ
وحسبُ القى أن يَمِيَّيَ لَه رَنَّهُ وماغضبُ الخلقِ إن يرضَ خالقُ
فقل للآلى قد يحسدوني على الْعَلِّ لحيمُ أما فيكم مدى الدهر صادقُ
سببتُ كآغيان الموى عيوبكم فثلكم عند الخولِ لَمَّارِقُ^(٢)
وي مَقْلُ مَهْرُ خُفُوفٍ وَيَقْرَمِي سُروُجُ الْمَذَارِكِ وَأَحْسَامُ الْمُعَاتِقِ^(٣)
وسرُّ الدَّلَاصِ الرَّعْبِ أَشْرَبُ مَلَبِي على وَلَلنَّعَمَ الْكَثِيبِ مُرَادِقُ^(٤)
وي عَرَمَاتُ تَسْلُبُ اللَّيْثَ بِنَسَبِهِ وعزْمُ لَهُ تَعُوذُ الدَّرِيَّ وَالشَّوَاهِقُ
ورأى إذا أَعْمَلُهُ فِي مُنْمِي نُقْلُ فَرِيدِ السَّيْفِ وَالسَّهْفِ ظَلَقُ
سَجِيَّةً أَدَا كَرَامَ غَطَارِقِ إلى الْحَمْدِ سَأَقُ وَبَى لِلْأَجِيقِ
نَمَتَهُمْ إِلَى الْعَلِيَا نَفُوسُ كَرَمَةٍ تحفُ أَعَادِمِهَا وَتَرْجُو الْأَصْدَقِ^(٥)

(١) ج : « سبيل إلى يغي » ، و« يمدت » ، « رفيع » ، « مهمع »
والفصل : ما سجد من سنده اثنا عشر فصلا مع التوالى .
انظر شرح نحيب الفكر ٢٨ .

(٢) ج : « ذات كآغيان القواري » ، والثبتى : « ج . (٣) المذاري : المجلد الى ك . قوت .
(٤) السرد : ساق الدرع ، والدلام : الفرع اللامع لسند ، و« عزم » : واسعة تحككه حسبه الدلائل .
(٥) ج : « مخاف أعاليها » ، و« ثقت » ، « ج . ج .

وما هي إلا نعمة قد تحدثت
أيأسعد عجب بالحسين الذي له
مضى يدهش الأنصار رأيا وحكمة
وندى باده ونزل بن ناصر
لقد أرعدت في الأرض من قبل صتوني الله
وما صولتي لولا الإمام لقوله
أتت نحوه منك الطروس مذكرا
بقودهم من ليس للحصم مذحل
مضى شت في نهر الخليفة باهنا
وقام بأمر الحق عن أبيه قائم
وأقمت سلا للمساكين لم ير
وجاء من وجه الحق أنبج
وسكني أذعوه دعوه وأمن
ذري النعي في الأضداد حرب وآخر
لعل أمير المؤمنين يخفى الـ
ومن يعم التمليع غير حيلة
وكيف يصح الجسم والرأس موحج
إليك على نهد الديار نصيحة

سما شفتي والحر والحق باطق
عوم لها بحر على الدس دافق^(١)
وعما وحاما فهو لنفس حار
عليك سلام الله ما ذر شارق
شمام وألأوش ثم توارق
فور قولا فهو للعبير سابق^(٢)
فلنتك منه ريمه ولسونق
عليه ولا للقرن إن ضاق مارق
وشاب وما شاب الزمان العرائق^(٣)
هو العدل إن حار التيم لموق
مها مارد طاف وما زال حارق^(٤)
أضاء به الإسلام عالم داهق
ونقنة مصدور به الصبر ضائق
به شئت وهو والله مارق^(٥)
لذي قت أو يذري لما أثار شق
ولولاء ما في الخلق أروع حادق^(٦)
وكيف يبر العدن ونخور آق^(٧)
لما الود والإخلاص دغ وسابق

(١) صدر البيت مصطوب الورق . (٢) في ج . « ذميا » فولا ، « والبيت ذاب »

(٣) زمان غرائق . جناب . وشاب الزمان ، رخاؤه ورعاه ، الميش به

(٤) في ب ، ج . « وأقمت سلا » ، والثبت في : أ . (٥) هكذا ورد صدر البيت في الأصول ،

وبله تقدير « قيد » أو « سم » ، ولعل الصواب على هذا « في الأضداد حرب » .

(٦) في ب : « ومن يعم التمليع » ، والثبت في : أ ، ج . (٧) هكذا في الأصول : « ونخور »

في ب ، ولعله يريد أنه مطلق بجمته كعمله الأوق ، وهو طائر أسود . انظر القاموس (أ ن ق) .

فإن نطقني عني بحق فله
ويا أيها القاضي الهربز وخير من
سلام عليكم بعد جدتي وآله
تحيمة ذي قلب محرق بالجوى
ولولاك في هذي الرثي للقيس
وإحوتك الصمد الكرام عليهم
ينول إذا ما ضم تملي بشمليكم
وإن كدبت فالحمـد عندى صائق
ينادى إذا ما العالم للرفق ما حق
سلام أمرى إن رمت لا يسحق
ولم لا وقد قر الولي الصادق
وأوحيتها ملاح في الجوى بارق^(١)
تحيمة صت بالردة واثق
قرى هوى ما مشور وشائق

❦

(١) ن ا : « في هذا الرثي » ، والثبت ي ب ، ح ، و الأصول مكدا « لفتها » وأوحيتها . . .

٢٤٠

السيد محمد بن صلاح بن الهدى *

من سره ليمن وأشرفه ، يفطر ماله الذبابة من أطرافه .
له السبق في الجهاد ، وتطم أعمال الجبال والوهاد
وقد ولي الأعمال بأبي عريش وجازان^(١) ، مزاد شرفها بقدره وران .
وله في الأئمة^(٢) بنى القاسم مدائح قالها نحيباً لا تكسبها ، وعمرها محاسنهم
تقرُّ بالاحتساب .

تخطي عديم بكرم وعزاز ، ووضع ثوب بامته في يدي ترار

وهو في الشرم من نشر وشباً محوكاً ، وتطم ذراً محوكاً ، ومنح دهاً مسبوكة
ولدت من عيون أشعده هذه العينية ، وهي كما ترى روضة نهلت أغصانها
بالتار الحبيبة

وقد كتب بها إلى انصار المملوك^(٣) ، ولم يبعث بها إلا المقادير الذي كنته^(٤) :

ست أنسى رقة العيش الذي زد في الرقة حتى انقطعاً
و ربي الأجمة كمن حيرة وأخلاني وأحداني معاً^(٥)
حنه عدى زياها رحررت سماً والكرم فيها أيتماً
وسقى الله ليليات ارحى وكلاه وحله ورما

(*) ذكره الشرواني في حديقة الأفراح ٢٤ .

(١) حاران موضع في طريق حاج صيدا ، معجم البلدان ٢/٢ (٢) في ١ : دأمة ، وثبتت في ١ ، ج

(٣) قدمت ترجمته برقم ٢٦٥ (٤) القصيدة في حديقة الأفراح ٢٤ .

(٥) في معجم البلدان ٣/٢٦١ : « شجعي » ، بورن مكري : موضع ،

وصديقاً راري من بعدما قطع السدء نحوي مسرعاً
دار كالطيف احلاساً ومضى أودع القند أنى إذ ودعا
وسقى الحادي به مستخيراً إن نكر أن أسنى حسداً
أو ظننم أن حقي هاجع علق صبرى إذ رحنم حرراً
كان ينهائ الحيا ان أسنى فانصدنا الناصر فصلاً إله
والألى من نداء دعوة علابب انطلام أدرعاً
والقيدي والمواي قصداً (١) ثم ماسم حتى ودعا
خميل الصبر متى منعا يشه يا قلب ما كل سمى
عد أن فارقتكم لا سمى فلعمرى مدكم م شحاً
وفؤادى ذب فيكم ولعد ففرايى خياني منعا
بحر لبحر لمداني حوماً (٢) فهو برّ ومحب إن دعا



(١) المواي : جمع موياء ، وهى الغلاة لا ماء سم
(٢) م برّ مدني : ذيرة والذى تعده في حديقته الأخرى

٢٤١

السيد يحيى بن أحمد بن صلاح بن الهادي الوشلي^(١)

فرغ من دوحه السيادة أودى وأثمر ، وهلال في فوق النجاة أمده الثور الإلهي
وذكر وأقتر .

وكانه صناديد صراخ ، حانة أهم السوادد وهو راعم .
هم الشرف الذي أرى على كل شرف ، واحتوى على أدوات لماعى من كل طر ف
فكان فيهم سخار يسحب دثيل فصاحت ، وحان يقيم رسم سماجيه .
وحسينهم هذا كالسيد كل كبر ساد ، وكالذهب كلما سبكته لسئون راد

وه من الشعر بدائع الطام من سلامة العصور ، وروائع أشهى من ربيبات المقاصير
فن جيد قوله ، من قصيدة ، أولها :

| | |
|----------------------------------|--|
| حتى اليوم بركة جاء من حبيب الحمى | لوح فأسكى العين لما تشا ^(٢) |
| وحرك أشعنا وهيح لوعة | وأودع يبرأ نفي وأمرنا |
| وذكرى عهدا وما كنت ناسيا | لعم يرمي نار فتمتد و ^(٣) |
| يحدث ذكرنا فوق ذكر فأنشي | مسيحالم قد كان منى مكنه |
| رعى الله سكان الحمى وحلم | ولدة عيش هاب فيه ومملا ^(٤) |
| وأيام أني قد مصت وليالي | تنصت به والصد في عيه عني |

(١) نسبه إلى الوشلي ، وهو اسم جبل عظيم ناحيه مهملة ، معجم البلدان ٤ / ٩٣٠ .

(٢) ر ج . حتى اليوم ، وأيدى ، (٣) الرثان : قرئان من البصره والصح .

معجم البلدان ٢ / ٨٠١ . (٤) في ج . سكان احمى ورعا ، والشيب . ا . ب .

إِذَا رَرْتَهُ شَاهَدْتَ فِي الْأَنْسِ رَوْضَةً وَفِي فَصْلِهِ شَيْئًا وَفِي الْعِلْمِ خِصْرِي مَا (١)
لِحُلِيِّ عِلْمٍ لَوْ تَعَدَّاهُ صَيِّعَمٌ تَأْدِبُ إِجْهَالًا لَهُ وَتَحَرُّمًا
عَبُودٌ طَلَعَتْ أَمْوَاجُهَا قَلَا طَمَتْ وَصَدْرُ رَحِيَّتٍ كَالْخَصَمِ إِذَا ضَمًّا
مِمَّا :

لَقَدْ صَلَّيْتُ مَنَ يَمْنِي عُلَاكَ جِهَالَةً وَدُونَ عُلَاكَ النِّعَمِ أَقْرَبُ مُرَاتَمِي
وَلَوْ يَأْتِي حَتُّوسٍ دَنَا مِنْكَ وَفَتْهُ لَعَادَ عَمَّا تُولِيهِ مِنْكَ مُعْطَمًا (٢)
وَجَاوَزَ لَقْدَادَ وَشَاهَدَ بُوْسَفًا وَخَاطَبَ سَعْبَانَا وَأَمَّ يَدْلَمًا (٣)
فَمَكَّمِ بِلَ شَلَا قَدْ حَلَّتْ وَمَسْتَمِعِ مَنِيَّتَ وَكَمْ أَوْصَحَ مَا كَانَ مِنْهُمْ
وَكَمْ عَقْدٍ أَحْبَلَتْهَا وَأَحْبَلَتْهَا وَكَمْ نُوبٍ أَجْنَيْتُمْهَا مُشْكِرًا
وَلَيْسَ لِيَا أَبْرَمْتُ نَعْرِفُ الْفَصَا وَلَا لَمَنْ أَلِ أَلِ تَنْقُصُ مَرَمًا

٤٨٥

(١) الخصر : البحر العظيم ، الفدوس (ح من ر م) .

(٢) في أ ب : دَنَا مِنْهُ وَفَتْهُ ، وَالْمَثَلُ فِي : ح

وَنَعْرِفُ : بَيْنَ حَتُّوسِ الْأَمْرِ أَمَّا الْقِيَامُ حَتُّوسِ بَيْنَ سَلْعَانِ بَيْنَ حَتُّوسِ .

شاعر دمشقي ، كَانَ يَمْدَحُ وَرَرَاءَ الْقَطَامِيَّينَ ، ثُمَّ رَجَلَ إِلَى حَبَابٍ ، وَاسْتَطَاعَ إِلَيْهِ مَرَدُّهُنَّ يَوْمَ حَتُّوسِهِمْ .

بَوِي سَمِيَّةُ ثَلَاثَ وَبَسْمَانِ وَأَرْبَعِينَ .

مَقْدَمَةُ دِيَوَانِهِ ، وَالْوَلَايُ بِالْوَلِيَّاتِ ١١٨/٣ ، وَلِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٩٤/٤ .

(٣) الْعِلْمُ : مَقَاتِلُ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ مَوْصُوعٌ عَلَى سَلْطَانٍ مِنْ مَكَّةَ : مَعْجَمُ الْمَلِكِ ١٠٢٥/٤

(نَفْثَةُ الرَّحْمَانَةِ ٣١ ، ٣)

فيه قوله (١).

طَرَبْتُ يَهْبِجُ الْيَقَمَلَاتِ سَبِيلَ
وَتَعْلَى نَحْبَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا
إِنْ أَحْيَبَ وَفَدَ تَنَاءَتْ دَرَهُ
لَوْ زَارَنِي طَيْفُ الْكَرَى مُصْطَلَا
أَوْ لَوْ بَفَضَّلَ بِالْوِصَالِ تَكْرُمًا
بِعَازِلِي دَغْنِي فَلَسْتُ تُرْعَوِ
وَجَوَى نَاطِقِ الْفُؤَادِ دَوْنِي (٢)
وَنَصْرِي كَرُمْتُ بِهِ أَجْعَلِي (٣)
أَعْرَى فُؤَادَ أَصْبَ بِالْأَخْزَابِ
بِحَدِيدِهِ وَحَدِيدِهِ شَعْلِي (٤)
أَصْحَبْتُ مِنْ قَتْلَاهُ بِالْإِخْسَارِ
عَدُوَّ أَعْدَى صَرَبْتُ مِنَ الْهَدْيَانِ (٥)

من مدحها :

لَوْلَا طُلُوعُ الشَّمْسِ فِي كَلْبِ النَّهْرِ
وَكَاثَهُ السَّحَابُ مَصُورُ الْوَرْدِ
وَكَاثَهُ الْمَاءُ دِي نُورِ حَبِيبِهِ
وَكَاثَ نَوْرِ حَبِيبِهِ مِنْ يَوْمِهِ
أَيُّهَا الْأَمُونُ عَدُوُّ الْهَوَى
وَالْحَاشَةُ لِمَا جِي الْمَوْتُ الْوَسْوَسَى
بِجَرِّ الرَّحِيمِ الَّذِي أَوْصَى بِهِ
فَاللَّهُ فِيْنَا شَيْخِيرَ وَشَيْخِيرِ
حَبِيبُهُ أَشْرَفُ مِنْ عِي كَبُورِ (٦)
حَدَّثَ صَوَارِدَهُ عَلَى مَرْوَبِ
وَكَاثِي الْمُهْدِي فِي إِذْعَانِي (٧)
فَمَا الرَّشِيدُ بِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
وَلَمْ تَسْمَعْ الْإِحْسَانَ بِالْإِخْسَارِ
تَحْتِ الْمَاءِ دُخْرًا إِلَى الرَّحْمَنِ (٨)
رَبُّ السَّمَاءِ وَدَعَاكَ بِالْإِعْلَالِ
كَيْلًا أَحَافَ طَوَارِقَ إِسْدَنْ (٩)

بِسْمِ اللَّهِ

(١) القصيدة و حلاصة الآخ ٣٨٥/٢ (٢) العيالات : لواء النجدة لمصنوعه على العمل

(٣) ن ا ب . « طريح الصبا » ، و في حلاصة الأثر . « ريق الصبا » ، و انشد ن : ح

(٤) ن حلاصة الأثر : « لوراء في صيف الكرى » . (٥) في حلاصة الأثر : « يا عدلي هو » .
(٦) كيون : هو رحمن .
و في الخلاصة : « هو علا كيون » .

(٧) ن ا ب : « في يدعاني » ، و انشد ن : ب

وهو بشر في هذا البيت لما في عيبه و انشد في إحدى بعض حقه : « في العباس » .

(٨) ن ا ب : ح . « دحر إلى الرحمن » ، و انشد ن : ب . « في الأصوب » « أ. اسر وسير » ،
و انشد ن : حلاصة

وشير وشير : « هاء هارون عليه السلام » ، و يهدين الاسم : « عي النبي صلى الله عليه وسلم الحسين »

واعني رمي الله عنهما : انظر ، القاموس (ش ب ر) .

٢٢٣

محمد بن دعفان الصنعاني

من آل أبي عمرو أساة القريبص ، وولاية الجاه^(١) العريض .
وكانوا يصنعاء ثم سبوا للآداب مزارف ، ورفعوا نارها ، وأطلقوا
وردتها وحلارها .

وهو من يسم بحر النظام ، ونقبة الأعلام العظام
أنده من نطق ولقط ، وثمة من نصر وخط

وقد وقعت له على أبيات من قصيدة ، مدح في الإمام القاسم^(٢) مهنياً له
بفتح صنعاء .

ومى هذه :

| | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| همم نطير حلية الأخطار | محمدة لإيريد والإصدار |
| وتفصل اعرفات في أتابها | بحري بحسب تعاضل الأقدار |
| والناس مشبهو الذوات وإنم | ليس أبعاد كلهمها مضار |
| إن اليواقيت الثمينة لم تكن | بما تفسر بسائر الأبحار |
| جاء ابن حمزة في القياس متغير | من جنس متغير حذره لمحتار |
| وأتى ابن بنت محمد كمصدر | ما أشبه الآثار بالآثار ^(٣) |
| كثراً عن المصور راحو محمداً | حتى بدا بقي عن الأحبار ^(٤) |

❦

(١) و ١ « أخطار » والمثبت في : ج ، ح (٢) تقدم التعريف به ، في صفحة ٣٢٦ .
(٣) في ج . و أتى ابن بنت محمد « ، والمثبت في : ب ، د (٤) و ١ « حكا عن
المصور » ، والمثبت في : ب ، ج

٢٤٤

محمد صفي الدين بن صالح بن أبي الرّاحل*

رأسُ مهرة علوم اللسان . وناسج صنعا الخلل الحسان .
 توقرت آراؤه للصنائع الناحية ، واحتصّ ميراث حسناته بالأعمال الراححة .
 وبه التاريخ الذي أبدع^(١) فيه وأعرب ، وأطرب بحسن تعبيراته جدّ ما أضرب .
 استكمل فيه الفروع والأصول ، واستوفى الأحسن رُمّيه والأصول .
 يأخذ الحقّ ويعطيه ، ويرمي المرّض فلا يعطيه .
 وهو إلى ما يُريد ، أقرب من حبل الوريد .

وله أدب دار به من رحيق الساب . مُعْتَقَه ، وملا^(٢) الأكام من " رَهَر
 روضه^(٣) مُفْتَقَه .

وقد أحرحت من شعره قطعة أنصر من الرّوض عصوه عتيق ، ونَحَارَه تنس
 وصاله تفتق .

* صفي الدين أحمد بن صالح بن محمد ، ابن أبي الرّاحل المصري .
 ولد سنة تسع وعشرين وألف ، في جهات الأهموم .
 وأحد عن جماعة من العلماء ؛ منهم الإمام المؤيد بالله محمد بن قاسم بن محمد ، والسيد إبراهيم بن
 محمد بن محمد المؤيدي ، والسيد عمر الدين بن درب ، والقاضي إبراهيم بن محي السجوي ، كما
 حار له جماعة آخرون .
 كان من مرفاه الأدب ، والفصلاء ، يسماء ، حلفت عنه أديبوس بسعد وشهاده وصعده ، وكانت له
 اليد الطولى في الغنائ ، والديب ، وتفسير القرآن ، وفقه الفروع بالأصول .
 وهو صاحب " مطلع السور وجمع العيون " ، في تاريخ اليمن ، وقد ترجم فيه لأعيان الرديّة .
 تولى بصنعا ، سنة الفتين وتسعين وألف .
 انظر الطابع ٥٩/١ - ٦١ ، حقيقه الأبراج ٥ ، خلاصة الأثر ١/٢٧٠ ، ٢٧١ .
 (١) في ج : " فُتَح " ، واثنيت في ١ ، ب . (٢) في ١ ، ب بعد هـ باربعة " هـ " ، وانتمنى ج .
 (٣) في ١ ، ب : " رَهَر روض " ، واثنيت في ج .

وهي قوله ، في وصف روضة حذاء الشهيرة ^(١) :

روضة قد صاها انصعد شوقاً قد صعد لها وحاب يقبل ^(٢)
 حوَّها سَحَّجٌ وفيها سمٌّ كلُّ عَصِيٍّ إلى يقبـاه بمن
 صبحٌ سُكَّها جميعاً من اللذات وحسب السيم فيها عَمَلٌ
 إله يا ماء مبرها العذب صَنَعِلْ حُدَّ بِرُلَانٍ منك الصَّيْنُ
 إله يا قهراً بأمره عني حفاة الهوس منك هَمَلٌ
 رؤوس صعدت فقت طبعاً ووصفاً فكثير الشاهيك قَبِلْ ^(٣)
 به على الشعب شعب نوا و فخر فعل ما تقول قم الدليل ^(٤)
 زر دافقٌ وحسبٌ وتيقٌ زهر فائقٌ وظلٌ غليلٌ
 ونمردٌ وطافها دياتٌ يحتملها قصيرها والطويل ^(٥)
 لست أنسى زرعاً شجورٍ عَصِيٍّ طرقت القصيد منه يميل
 وعلى رأس دوحه خاضع الولد و دَمَعُ العصور طلاً سِلْ
 ولسان الرعود نهف السح ب فكن لطيفاً بها الثقيل ^(٦)
 وقم السحر باسم عن روقه مستجير شمسها مستطيل ^(٧)

(١) القصيدة في حديقة الأفراح ٥ ، ٦ ، خلاصة الأثر ١/ ٢٢٠ ، ٢٢١

(٢) في خلاصة الأثر « قد صعد لها الحسد »

وصعدت من حبال اللذات ، وهي قرى متصلة بحال الأشجار والسيور ، من سرخس إلى قروم
 من بخاري ، إلى القرية حتى تأتي لانتعاش الأحبار بها ، وهي من أطراف أرض الله ، كثيرة الأشجار ،
 شربها لأبصار ، معجوبة لأطيار .

معجم البلدان ٣ ٣٩٤

(٣) في خلاصة الأثر « فقت به ونبعا » (٤) و « شعب نوا لحر » ، والمثبت في

ب ، ج ، واحداً ، وعلاصة

وقدم ذكر شعب نوا ، وأنه من حبال نديا ومنتهى بها ، في أكبر من موضع

في الخلاصة « عني » مقولاً « دافق »

(٥) و « ا » : « ونحار قهراً ذاب » ، في خلاصة : « فصولها حاسمة » ، والمثبت في : ب ، ج ،

(٦) في ج : « فكان الحبيب منها ثبير » ، والمثبت في : أ ، ب ، واحداً ، وعلاصة

(٧) في ج : « وقم السحر باسم » ، والمثبت في : أ ، ب ، والحديقة ، وعلاصة .

ولهدي الدعوى براهين قد
غير أن الحال يستحسن الإح
حة الأربع الجبان الذي دأ
ومق احتجاج العزلة في رأ
والموضوع حشيتها في الخواشي
كالرياض المنا إذا طاب فيها
ونكي الميم في رباها وأصعب
وتعي المزار في الورق الأح
وأي مزل لنسيم إلى المع
حيثاً حيناً مروح أجمعت
كحباب المردودين أوان ولد
قبر نحبها سرور وقد را
وإذا هم الغصن وانتد الطأ
وإن ما النسم دب على الما
حيناً مهرها الذي الميث والكا
ما نقيب ودخنة وأعلى
في الساتين كالشعابين تنسا

حرر منها المقول والقول
مال فيه ويسمخ التفصيل
ن بتفصيلها عليها الرسول^(١)
في الصعي أن يقام فيها الدليل
محققات تدافع وقصود
يلها والصحي وطاب المتيل
ضاحكاً منه نفره المصول
مصر واضهراً كالنصار الأصيل
ن فيوحى إليه كيف يميل
مروج فيها الدور رسول
ثامن الميث في رباها تحول
في الملا خذ له مصول
ن ترحبه ندبم لؤلؤ
نماطه جوهر وقبول
مور ولشهد فيه والتمثيل
وفات ويل مصر أنيس^(٢)
رأيت حباب كيف تسيل^(٣)

(١) في ج . د الخبان اللذان بتفصيلها ، والمخير في : ا ، ب .
(٢) انقلب لعله ماء . انظر معجم البلدان ٣٧١/٢ ، ٣٧١٣ ، ٣٧١٤ ، وهو به ٨٠٧/٤ : شعب من أحوال .
وهو نقي . هو معدن . يتحد من ناس يرب ، وأعرف بحلة معدنه ، وهي أشهر وأعظم بحلة
فيها ، كما يقول ياقوت ، في وقته معجم البلدان ٨٤٥/٤ .
(٣) الحباب : جمع الحبة ، وهو بحرة المعسمة ، ونعنها « الحبات » فالصم ، وهي الحبة .

أو كما هُرَّ للصاعِ يَفَاعُ صَحَّحَانُ الْأَطْرَافِ سَيْفُ صَمِيلٍ^(١)
بَنَ نَصْلُصَلْ حُمَاتُهُ حَكَمَ الْقَا ضِي فِي عَادَةِ السُّيُوفِ الصَّبِيحِ
كُلَّ مَامَرٍ فَبَنُو حَالٍ وَلَمَكْنُ لَا تَقْرُ وَهْ كُلُّ حَالٍ يُجَوُّ
كَمْ حَلَاظٍ سَهْ لَهُ ثَمَرَاتٌ قَدْ حَوَاهُ جَمِيعَهَا الْمَحْصُولُ

❦



القاضي حسن بن العفيف الخضرمي

شعرُ تلك الخطّة ، وأديبها لدى أفسر أدبائها عنه منحة
له شهره في ذيب لدرري ، أشلاكه ، كشهرة الكواكب طالعة في أفلاكها

وهذا رأيت له قصيدة فتمتت ثم وتمتكت ، ودرخت مروئتها العبقرة وتمتكت (١) .
وما هي كالعابية ، صمحت بالعالية .

أخدها مزارك فيها ، ومتع الفكر في طاهره ، وحافها .
وكان مع بها لنور كل يساعين (٢) ، وأولها .

هو الزئج منه أوفيت لي أسائله برأله برأه أم برأله
فإن هذبة القلب يؤثر أنما به سيرهم والدمع أسكل سائله
أرى القلب أهدى في الصواب ورما عد وهو دوحه عما العرف حائله (٣)
فيم ربح نلتنا برألك الألى عهدنا فإن الحق ما أت فائله
فقال أحل من قد عهدنا وذا الحلى مسقى ودلا المنحى ونحائله
ونكث نبي حيث تقضى نباله مجت وحل الصب مهذا بلاله (٤)
فقت سبيت العيث لم أحل لدى عصت وسكن لاق عسى نحائله
وسل كسائل المشيب أرفته لم ثم ليل ألهم سر يطاوله
كأن به حنى كفى عشق وطربي رقيب حارس لا يوايله

(١) في الادعاء بتمتكت . (٢) نقدت ترجمته ، في صفحة ٢٤٩ (٣) في مع ، ج ٨ هدى
في الصواب وإثما ، وبحث في (٤) في ح ودلا لسي ، والمثب في ١٠ ب

إِذَا مَا سَهَا وَقَتْنَا كَلَّا وَكَلَّا وَشَى
 لِيَ اللَّهُ مِنْ نَاوٍ بِحَسْمٍ وَطَيْبِهِ
 أَمَكَّرَ أَيْ الْيَسْبَ الْقَوْدِ أَرْأَيْ
 وَأَيْ حِصْمٍ بِالسَّيْنِ أَحْوَصُهُ
 وَعَذَلَهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ رَاعَهَا
 نَقُولُ عَلَى مَ دَا التَّوَامِي عَلَى التَّوَى
 أَقُولُ لَهَا قَوْلَ امْرِئٍ لَمْ يَطِيبْ لَهُ
 دَرِيئِي عَلَى أَحْلَاقِ الصَّدَقِ
 فَلَمْ أَرْ عَذْرًا لِلْكَرِيمِ بِدُونِ مَا
 سَأَسْرِى كَمَا يَسْرِى الْمَسْلُوكُ بِفَقْدِهِ
 وَحَقَّقَ كَتَلِي لَمَعَى وَوَسَلَتِي
 فَلَا فَصْلَ إِلَّا دُونَ فَصْلٍ إِيَّيْ قَائِمٍ
 بِهَا فَبَسَّ إِسْمَاعِيلُ أَلْبَعُ حُنْدُهُ أَلْ
 إِمَامُ وَعَالَهُ الدَّهْرُ يَطْمَحُ مُتَرَعًا
 مَصَائِلُهُ ضَاقَ الزَّمَانُ نَكْمَهَا
 إِذَا مَا دَعَانَا الْخَطْبُ لُذْنَا بِيَمِينِهِ
 وَإِنْ بَجَالِ فَرَسَانِ الدَّيْمِ فَإِنَّ
 عَمَّا نَسَانُهُ قَابَلَتْ سَائِلُ
 نَأْمَلُ إِذَا أَمَلَى دَقَائِقَ فِكْرِهِ

من الذَّمْعِ نَمَامٌ عَلَى السَّهْوِ عَادِلُهُ (١)
 صَعِينُ دَوَائِدِ رَاحِلُ الْفَكْرِ قَادِلُهُ
 إِلَى مَنَزِلٍ بِالْعَبْرِ طَلَّتْ مَسَارَتُهُ (٢)
 إِلَى مَنَظِلِهِ حُودٌ تَطَامَتِ حَدَاوَتُهُ
 مُحَاوَلُ حَالٍ فِي عَنَابٍ مِّنْ يُحَاوِنُهُ
 وَمُرُ التَّوَى وَالرَّاقِ فَاللَّهُ كَافِيهِ
 عَلَى دَعَاةٍ مِّنْ طَيْبِ الْعَيْشِ حَامِيهِ
 هِيَ لَوْفُ أَوْ شَرْبُ تَرْتُّ ثَوَاكِكُلُهُ (٣)
 يَسْلُ الْعَنَى أَوْ بَارْدِيَا يُرَاوِلُهُ
 هُوَ الْخَطْبُ إِمَّا تَحْقُقُهُ أَوْ تَكَاثُلُهُ
 دَعَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَائِلُهُ
 وَلَا يَبْذُلُ إِلَّا دُونَ مَا هُوَ بِأَدْنَى
 هَدَى عُدَّةٍ وَالْوَصْلُ طَلَّتْ أَتَانَتُهُ
 وَكَذَا طَلَّتْ قَدِيمًا أَوَانَتُهُ
 وَقَامَتِ عَلَى طُرُقِ الزَّمَانِ فَوَاصَتُهُ
 فَحُجَّتِي بِهِ فِي الْحَسَالِ عَنَّا حَلَالَتُهُ
 يُحَادِدُ مِنْهُ فَارِسَ الْقَوْمِ رَاحِلُهُ
 حَمْدَرُهُ فِي عِلْبِهِ إِذْ تُسَائِلُهُ
 وَمَا ضُمَّتَهُ كَتَبَهُ وَرَسَائِلُهُ

(١) كَلَّا: كَلَامُهُ حَوْسُهُ (٢) الْقَوْدُ: حَمُّ الْأَقْوَادِ، وَهُوَ مَا طَالَ مَهْرُهُ وَغَقَقَهُ مِنَ الْعَجَسِ وَغَيْرِهِ

(٣) ق: ج: «دَرِيئِي عَلَى إِحْلَاقِ الصَّدَقِ»، وَالتَّبَيُّثُ فِي «أ» وَ«ه»

وَالصَّدَقُ: مَجْعُودٌ لِقَصْدٍ وَانْصَبَ وَالْعَبْرُ: وَجْهُهُ أَرَادَ «إِلْحَاقِي الصَّدَقِ» بِعَمِّ الصَّدَقِ
 وَدَائِمُ: جَمْعُ الصَّدَقِ، وَبِى لِنَاقَةِ لِحْدَيْهِ أَيْ مِ «مَجْعُودُ» «مَصْرُ الْقَامُوسِ» (ص ٥٠)

فَسَأَلَهُ كَالشَّمْسِ يَزْهَرُ صَوْنُهَا
أَقُولُ مَقَالًا قَبِيلَ قَبِيلٍ وَأَعْمَا
حَوَادِّ يُبْدِلُ الْحَمْدَ حَذْلًا بِاسْمِ
عَلَامَةِ حُودٍ لِلرَّءِ بِالطَّبْعِ يَشْرُهُ
أَحَلَّتْ أَفْكَارِي فِي الْكِرَامِ فَبَاهِمِ
وَكَامِلِ حُودٍ جُودُهُ غَيْرُ شَامِلِ
فَلَنَّهُ يَرَى بِطُغْيَةِ الْحَرِّ كَمَهُ
بَلَعَتْ تَأْفِقُ الْحُودِ أَفْصَلَ رُسْمَهُ
كَأَنَّكَ وَالْأَيْمَانُ بِحَبْلِكَ كَأَنَّ
تَأَمَّلْتَ «إِنِّي تَارِكٌ فَيْكُمْ» وَمَا
فَأَتَتْ بِهِ الْمُتَصَوِّدُ فِي الْمَصْرِ أَوْلَدِي
كَدَارِكَ وَوَالَاكَ أَمْرًا فَارِيًّا حَبِيْبًا
وَحَذُّ شُكْرٍ إِحْسَانٍ تَوَالِيهِ دَائِمًا
فِيكُمْ كَوْنُهُ فَرَحَتْ عَنِّي وَشِدَّةِ
وَقْتُ مَضِيِّ الزَّمَانِ مُحَرِّبِي
أَدُمُ كَشْكْرِيكَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ
أَسَافِلُهُ فَيْسَ الْأَعَالَى وَشَرُّمَا
إِذَا شَنْتُ رَفِيئِ شَاءَ حَقِيقِي فَدَعْمَا
هَرَلَيْتُ شِعْرِي وَالْمَحَابِّ حَقَّةُ
دَعَى كَذِبٍ حُصْنٌ بِأَخْفَصِ عَيْشِهِ

كَبِيرٍ وَكَالْهُرِّ الْحُومِ دَلَالُهُ
إِلَى خَيْرِهَا مِنْ شَرِّهَا أَنَا نَاقِلُهُ
وَيَزْدَادُ شَرًّا كُلَّمَا أَرَادَ أَمَلُهُ
كَحُودِ الْخَلِيَا لَمَعَ الدُّرُوقِ نَحْلُهُ
سِوَاهُ كَرِيمٍ كَامِلِ الْجُودِ شَامِلُهُ
وَشَامِلُهُ لَكِنْ مَا هُوَ شَامِلُهُ
سَمَحًا وَبَحْرًا سَاحَةُ الْبَرِّ سَاحِلُهُ
فَقِفْ ثُمَّ لَا أَعْلَى لَهَا أَبَ طَائِلُهُ
وَبِالْزُّهْدِ فِينَا بَإِنَّ الْقَلْبِ قَفْهُ
بُصَايِبِهِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى وَيُسَاكِلُهُ (١)
يَحْتَضِرُ عَلَيْهِ وَاتِّعَاكَ حَاصِلُهُ
وَعَنْكَ بُولَى مَنْ أَيْبَحْتُ مَعَالَهُ
عَلَى وَمَنْ لِي أَنْ شُكْرِي مُقَاتِلُهُ
كَشَفَتْ وَحَالِي مَا حِلُّ الْحَالِ حَذْلُهُ
وَأَهْوَنُ بِهِ خَصْمًا إِذَا أَمْتُ خَاذِلُهُ (٢)
فَاءَ وَسَاءُوا فَانْقَلَبُوا لَأَمَانَتُهُ
أَقْبَسَ رَمَانًا وَالْأَعَالَى أَسَافِلُهُ
يُحَاطِلُنِي هَمًّا أَشَأَ وَأَمَاطِلُهُ
لَا يَزِي مَعِيَ مَاضٍ فِي الدَّهْرِ فَاصِلُهُ
وَيَذُبُّ أَدِيبُ أَبْرَصَتَهُ مَا سَكَلُهُ (٣)

(١) يعني «لا إني تارك فيكم» كتاب الله وسنة رسوله (٢) في ج «والزمان بحارف» ،
والليب في «أب» (٣) عرس الماء ، حرج ، وهو قتل ، ورجل مدروس : معتبر ، لكثرة
عطائه ، القاموس (ب ر ض) .

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا بِأَقِلُّ فِيهِ قُسُ وَتَبَحَّا لَهُ إِذْ قُسُ فِيهِ بِأَقِلُّ
 وَمَا قُسْتُ هَذَا جَرِيْعًا مِنْ صُرُوفِهِ وَكَفَى يَبْذُرِي مِنْهُ مَا هُوَ غَالِيْلُهُ
 وَيَعْلَمُ أَنِّي نَالِإِمَامٍ مُطْمَرُّ وَإِنْ عَظَمَتْهُ مِنْ كَيْفِيهِ أَرَادِلُهُ
 تَبَارَكْتَ مَوْلَى مَنْ يَحِبُّ سَمَكَ سَائِلُ عَظِيْمًا وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْكَ مَسَائِلُهُ
 وَحَسَبُ مَرِيٍّ وَأَفَاكَ رَأْيِيكَ أَنْتَدِي وَأَنْ صِفَاتِ الْخُودِ فِيكَ وَسَائِلُهُ (١)
 وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بَعْدَ نَبِيَّهِ وَعَقَرْتَهُ مَا تُكْرَهُ أَسْمَلُ وَإِلَهُ

❦

٢٤٦

مُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّمْدِيِّ *

اسمُه مُطَهَّرٌ ومُسَمَّاهُ طاهر ، وابنه كلاًهما رآه ورَهِير .

وهو في العلم مُشَارٌّ بِنَيْهِ ، وفي حلِّ مُشْكَلَاتٍ مُعَوَّلٌ عَلَيْهِ .

لم يدَعِ مَثَلاً إِلَّا أَهْدَاهُ ، وَلَا مَعْنَى مُدْنَفٍ إِلَّا أَدْرَاهُ .

وتفسيره « الفرات النخيل » ، في تفسير الكتاب المير « مَفْجَرٌ ذَلِكَ لِقَطَرٍ إِحْمَا .

رُئِدَا ، وَأَحْسُ ثَمَرٌ لَا يَمْنَعُ مِنْ مَدْنَى الْفَرْثِ الْوَدْرُ » (١) رَأً .

كما قال في آخره (٢) : « فِدْوَيْكَ مَا » (٣) حوى من أضداد التفسير لآبِهِ ، وَأَنَارَ

مِنْ (٤) مُشْكَلَاتِ الْأَطَوِيلِ لِبَالِيهَا

وَلَنْ يَنْتَدِ بِحَلِّ رُمُوزِهِ ، وَيُطَهِّرَ بِكُشْفِ كُورِهِ .

(*) مظهر بن علي بن محمد الصمدي البلي .

ولد يومئذى صمد ، سنة أربع مئة ألف .

وحضر القرآن ، وحوذه على الشيخ ربح مني ، ثم قرأ على جماعة من علماء عصره ، منهم :
العلامة عبد الله الوهم ، والقاضي سعيد اهل ، وآخره أحمد بن علي النعمان ، والقاضي أحمد بن حسن ،
ولسد أحمد بن بلهدى البزدي .

وكان مشهوراً بالكلام ، والنظم ، وحوذه اخوه ، وله مؤلفات أحدها التفسير المسمى : « الفرات
النخيل » . يراود كتابه النخيل .

هو صمد ، سنة ثمان وأربعين أو سبع وأربعين وألف .

المير الضائع ٢/ - ٣١ : ٣١٦ ، خلاصة الأثر ٤/ ١٠٣ - ٤٠٦ ، وجاء اسمه فيه حصلاً « مصطوي »
وتوحيب الكتاب بأناه .

والصمد التي ينسب إليها : موضع بناحية البلي ، بين النهر ومكة ، على الطريق النهائي . معجم البلدان
٤٨٠ ، ٣ .

(١) ساقط من ح ، وهو في ١٠ ، ب . (٢) من ربح هذا أيضاً في خلاصة الأثر ٤ : ٤٠٤ .
(٣) مكان صمد . حكمته في خلاصة الأثر « رحيصاً مُدْ ، خصص بهيب » . (٤) ساقط من ح ،
اهم في : أ ، ب ، و خلاصه .

إلا من برز في علم البيان ، وأشير إليه في معرفة صحيح الآثار بالسنن ، وراض بهمه
على وفاق ^(١) مقاصد السنة والقرآن .

هذا ، ومع بقاء حسه فكما حوى من لطائف ، ومع حداثة سنه فكما حدث
بطلان ، ومع رشاقة قده فكما رشح من مخالف
وكما مشكل أوضحه قد أعمله الأتقون ، وكما من آية يبرؤون عليه .
عنها معرصور ^(٢) .

قلت : وقد خص هذا التفسير في اليمن بالقبول ، ومدحه كثر من عصائه بالمدح
السائرة منسرى الصبا والقبول .

من جملة من مدحه السيد صلاح الدين بن أحمد بن المهدي المؤيدي ^(٣) .
حيث قال ^(٤) :

هذا العراف قد مرّ مشارع مائه بحيد الشرائع فوجدته في بحر ^(٥)
كشاف كل غوامض بديهيته أسرار متركب أسس في بحر ^(٦)
لا سب فيه سوى وحارده لقطه مع أنه جمع السكك بنشره ^(٧)

١١ و خلاصة الأثر : د خاني (٢) اقتبس من قوله تعالى في سورة يوسف ١٠٠

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ .

(٣) صلاح الدين بن أحمد بن مهدي المؤيدي

ولد سنة عشر أو سنة سبع عشرة وألف .

وكان من علماء الدين وعرائفه ، فإيه على حسن . ه ، هار من كل من مصيب رافر ، و صدر له في
الأدب قصائد طيابة ، و صلب تصانيف متعددة ؛ منها : « شرح مشاهد البحر » و « شرح النور » ،
و « مختصر شرح القاسمي لشواهد النجاشي » ، و « ديوان شعر » .

ورغم اشتغاله بالأدب والدين ، فقد ظل ملطفاً بحبانه مجاهداً بلاءاً ، مع الحسن والحسين بن الإمام القاسم .
بوي سنة أربع وأربعين أو ثمان وأربعين وألف ، بقية عمره ، من حل راجح .

المهر الضالم ٢٩٣/١ - ٢٩٥ ، وحاشيته .

(٤) الأمانات في خلاصة الأثر ٤/١٠٤ - (٥) في خلاصة الأثر : « أودعت في سطره » .

(٦) في خلاصة الأثر : « مع الاحتواء على السكك بأسره » .

وبن هذا البيت والذي بعده تقديم وتأخير في خلاصة الأثر

حَسَّ لِمَعَالِي الرِّاقَاتِ رِقَّةً وَاحَقَّ أَطْلُقَ وَالصَّلَالَ دُسْرِهِ

وله نظم ونثر شهيران .

فمن نظمه قوله ^(١) :

مَنْ شَاعِي مَحُومٍ يَحْتَمِكُمْ إِلَى بِعَالِكِي فَأَحْمَدُهُ
تَسَى حِينَ عَيَّرْتَ مُنْزِلِي وَجَدًا كَعَرَّ الْجَحِيمِ أَرْكَدُهُ ^(٢)
بَارِئِي أَنْتَ نَاصِي لَهْرِي مَا كُنْتُ قُلَّ الْفِرَانِ أَشْهَدُهُ

وقوله ^(٣) :

تَطَّأَ رِيَّ مَرَّتَهُ وَمَنْ أَيْنَ لِي الرَّاخَةُ
بِالرَّاخَةِ فِي الْكَيْسِ وَيَسَ الْكَيْسُ فِي الرَّاخَةِ ^(٤)

وله ^(٥) :

تَرَوَّجْ هُدَيْتَ نِهَائِيَّةً تَرَوَّقْتُ فِي الْمُنْزَرِ بِضَرْبِ ^(٦)
وَدَعَّ عَنكَ بَيْعَاءَ نَحْدِيَّةً وَلَوْ بَرَّرْتُ فِي مَهَا يُوسُفُ
عَلَيْهَا قِمِيصٌ وَمِرْوَالَةٌ وَلَبِستُ تَرِيقُ لِمُتَعَطِطِ ^(٧)

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٥/٤ . (٢) في ١ ، ب : « وجدا كعمر الجحيم » ، وللتبث في :
ج . والخلاصة (٣) أبيات في خلاصة الأثر ٥/٤ . (٤) يشير إلى كيس العود ، وإلى
الكيس مداحي . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٤/٥ ، وذكر أنه كتب مهابا إلى السيد
صلاح اللؤي . (٦) المطرف ، رجاء من جزء أو أعلام .
(٧) في ١ ، ب : « وليد روق لمعتط » ، والمثبت في : ب ، ج ، خلاصة الأثر

فأجابه السيد صلاح التوبدري بقوله^(١) :

أردت بها الدمّ وألبستها
سراويل مَدح لا تحوي^(٢)
نعم هكذا شيمة المخصّات
إذا غُتّ تمسح مدحا وي
قفا في القلوب ولين القدود
وخذ نقي وصوت حفي^(٣)
وإن رام مها ألوا طارق
فليست برق لبس عجب

✽

(١) لجواب أيضاً في حلاصة الأثر ٤/٤٠٥ ، ٤٠٦ .
(٢) في العلامة : « ألبستها » وفيها
(٣) « لها » ، لعله أراد مصدر قفا يقسو .
(ج « مَدح ولا تحوي » ، ولحيث في : ١ .
(صفحة الرعاية ٢٢/٢)

٢٤٧

حسن بن علي المرزوقي *

أديبٌ تعاطى الشعرَ حُلْ بَصْعَةً ، وَنَوْشِيَّةُ حُلِ الطُّرُوسِ مُعْظَمُ صِنَاعَتِهِ .
مع رِفْقٍ صَعْبٍ تَحْسَدُهُ الذُّؤَادُ ، شَاقٌ ، وَعِلَاقَةٌ صَعَابَةٌ تَتَهَامِي عَلَيْهَا نَفُوسُ الْعَشَّاقِ .

وَقَدْ أوردتُ له قطعةً كَلِمَاتُ عُرُرٍ ، يَنْفُذُحُ فِيهَا ، مِنْ وَحْدِهِ الَّذِي سَكَنَ لَهُ شَرَرٌ .
وهي قوله ^(١) .

| | |
|--|---|
| تَأْتِي مِنْ عَمَّا الْكَثِيبِ وَزَهْرِهِ | بِرَيْقٍ نَلَّالٍ وَحَالٍ بُرْدِهِ ^(٢) |
| رَأَى عَيْنِي قَدْ تَقَرَّحَ حَقْمُهُ | وَعَوْصُ عَنْ حَيْبِ لَمَامٍ سَهْبِهِ ^(٣) |
| فَهَيَّجَ وَخَدَا مُصْطَرًّا فِي سَرَرِي | وَأَشْنَى مَصُورًا مَا اسْمَطَعَتْ لِرَدِّهِ ^(٤) |
| فَبِتُ كَشْبًا وَبِهِ الْقَلْبُ شَيْفًا | بِغَرَامٍ بَيْنَ خَرٍّ وَمَدِّهِ ^(٥) |
| وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَدٌّ بَلَدْتُمْ نَظْرِي | وَأَذْكَرُ مَا بِالْعَذِيبِ وَوَرْدِهِ ^(٦) |
| وَسَمَرُحَ عِزْلًا يَرْخُرُ غَشِيَّةً | مَذَاتِ اللَّوْنِ وَالْأَبْرَقِينَ وَنَمْدِهِ |

(*) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٤٦٨ - ٤٧٠ ، وذكر أن اسم أبي حسن لم يروى اليقين ، وذكره حداد بن قال : « مقامه في أدب كاسمه ، وسعده كاسم أبيه » ، وذكر أنه رآه يحضره والده ، وقد أحى عليه نسبه ، وظل عدمه امرئذ أمسكاه حياً ، ثم استأذنه في العودة إلى موطنه .
ومن الاسم اختلط على بعضي ؛ فإن هذه الترجمة عيال على ما في السلافة .

(١) القصيدة في سلافة العصر ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، وذكر من معصوم أنه مدح بهذه القصيدة والده .
وعار من قصيدته المبيته في السلافة ١٩ ، والتي أومأ

مُتَّيْرُ غَرَامِ الْمُسْتَهَامِ وَوَحْشِيَّةِ
وَمَيْصُ سَرَى مِنْ عَوْرِ سَبْعٍ وَنَحْدِهِ

(٢) د الأعراس ، في مختل برده ، « والبيت في السلافة . (٣) في السلافة ، « تر ، و يعني » .

(٤) ساعدكم هذا البيت من : ج ، وهو ١٠ ، ب ، والسلامة .

(٥) في سلافة العصر « بحر غرام » . (٦) في سلافة العصر : « وأذكر في ماء العذب وورده »

وَمِيَّادَ غَضِيٍّ يُدْ تَشَى مِعْلَقِهِ
كثِيرُ النَّحَى وَلَتَّحَاوِرِ طَالِمٍ
لَهُ حَقٌّ تَحْتَ دُثْمٍ جُوهَرِهَا
وَدَى إِذَا مَا حَزَّ لَيْسِي تَحَالِي
وَنُطْرِي صَدْحُ الْجَمَامِ بِأَيْكَةِ
وَرْنَةِ شُجُرٍ يُدَدُّ شَذَرُهُ
وَنَزْجِيْعُ صَوْتِ الْمُنْدَلَبِ كَانَهُ
وَأِنْ شَوْ نَحْرُ الْعَجْرِ حَتَّ حَمَامٍ
وَأَنْ هِيَ وَدَى مُقِيمٌ عَنِ الْوَقَا
كَأَنَّ وَمَا أَرْحُو كَثِيرٌ عَرَّةٍ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعْرٌ فَصِيَّتُهُ
أَيْتُ عَلَى تَجْرِ لَمْعًا مُتَقَلِّدًا
لَوْى عَقْرَتِي صُدْعِيَّةٌ حَقْدُ بَنْدِهِ
حَتَّى سَيْفُ خَطْمِهِ وَهُوَ بِمَنْدِهِ (١)
وَمِنْ تَحِبِّ قُرَيْمٍ شَيْءٌ بَصِيدُهُ
أَحِنَّ حَبْنِ الثَّكَلَاتِ لَمْعُهُ
إِذَا صَحَّ قُمْرِي الْبِشَامِ بَرْدُهُ
بُغْيَةُ إِدْعَامٍ وَلَيْلٍ بِمَدِّهِ (٢)
عَدَا رَاهَةً فِيهِ رَعِيَا بَوْرَدِهِ
تُسْمَحُ لِلَّهِ التَّسْدِيمُ بِمَدِّهِ (٣)
وَمَا يَلْتُ بِلْ بَاقٍ عَلَى حِفْظِ وَدِّهِ (٤)
إِذَا حَرَّتْ أَوْ شَرُّ التَّيْمِيدِ بِهَنْدِهِ (٥)
عَلَى ظَلَمٍ لَمْ يَرَوْهُ مَهْ صَدِّهِ
وَفِي طَلَى أَحْشَائِي تَمَطُّ بَوْتِدِهِ (٦)

❦


(١) في سلافة العصر : « كثير النحى والحوار وطالب » . (٢) في سلافة العصر : « ونسبه »
(٣) في الأسرار : « ولان شق نحو النحر » ، والتصويب من سلافة ،
ويص : « ناجت بلابل » (٤) في سلافة : « على حفظ عهد » . (٥) في سلافة العصر ،
« مي حركي فيه أو بحر منه » (٦) الله : أبع عليه .

٢٤٨

محمد^(١) بن محمد العشي

شاعر له قِطْع مُسْتَعَادَّة ، مَسْبُوكَةٌ فِي قَائِلِ الإِحَادَةِ .
أُنْتُثَّ مِنْهَا مَا نَقِلُ مَوَاقِفَهُ ، وَتَكْثُرُ لِأَدِيبِ مَعُونَتِهِ .

من ذلك قوله .

سَأَلْتُ دَاتِ الْحُسْنِ لَمَّا رَأَتْ نَقْبِي سَاحِرِي قَاتِنَةً
عَنِ الْأَحَادِيثِ وَعَنِ اسْمِهَا وَهِيَ تَوَكَّرُ لِلْمَا صَانَتَهُ^(٢)
قَالَتْ حَقِّ الرَّحْمَنِ يَا سَيِّدِي  الطَّرُقُ فِي أَوْكَارِهَا آيَنَةٌ^(٣)

وقوله في مليحة اسمها كوكب

بَدَتْ كَرَكٌ مِثْلَ مَدْرِ الدَّحَى لَصَّتْ هَوَى قَلْبِهِ وَشَتَارًا
فَأَتَكَّرَ شَمْسُ الصَّحَى فِي الْهَوَى وَلَمْ رَأَى كَوْكَبًا قَالِ هَسْدًا

وقوله .

يَا سَائِلِي عَنْ وَصْفٍ مَنْ مَالَتْ كَعُصِي أَسَارٍ مَيْلًا
بِالْبَدْرِ هَسْدًا نَوَّجَتْ وَتَبَرَّقَتْ بِالشَّمْرِ لَيْلِي

(١) في ج « عشي » ، وكانت و ا ، ب . (٢) في ح « وهي واكر » ، وانت في ا ، ب

(٣) في ج : « حب الله » ، والمثبت في : ا ، ب .

وقوله :

وَقَفْنَا بِأَعْضَاءِ فَكْلٍ فَبِ
وَمِنْ بَعْمِيقِ كَلِّ وَارٍ وَمُحَا فِي رَحَى كَيْلَى وَلَيْلَى

وقوله :

وَأَعْيَدُ مِنْ تَعْرِيبِ بَيْتِ سَأَلِهِ
أَحَابِ مِنْ حَالَةِ الْهَرَّادِ قَامَتِهِ لَكِنَّ أَعْيَنَهُ مِنْ حَافَةِ لَشَوْدِ (٢)

وقوله :

وَيُؤْنِفِي جَمَلٍ زَارٍ عَارَضَهُ
نَفَرَعَنْتُ فِي كَلِيمٍ مُقَلَّةٌ سَحَرَتْ لَعَفَرُوبِ الصَّدُوعِ حَتَّى حَلَّ مُوسَى (٣)

وقوله :

رَقَالُو اعْتَمِدْ لَكَ مُسَيَّلًا إِنْ كَانَ دُونُكَ يَعْسُرُ (٤)
فَأَحْدَثْتُمْ فِي حَادٍ مَسْ أَقْسَوَى دَوَانِي يَغْهَرُ (٥)
إِهْلِيلِيخُ مِنْ حَالِهِ وَمِنْ اللَّهِ يَا كَوْنَرُ (٦)

❦

(١) اصغر الشاعر إلى مد التقصير « لنسي »
(٢) ق : ج : « من حافة الهر رقامه » ، والمثبت في : ب ، وفيها : « من حافة السودى » ،
والمثبت في : ج ، « من حافة الهر رقامه » ، والمثبت في : ب ، وفيها : « من حافة السودى » ،
(٣) ق : ج : « من حافة الهر رقامه » ، والمثبت في : ب ، وفيها : « من حافة السودى » ،
(٤) ق : ب : « قالوا ، اعتمد » ، والمثبت في : ج ، « من حافة الهر رقامه » ، والمثبت في : ب ، وفيها : « من حافة السودى » ،
(٥) ق : ب : « قالوا ، اعتمد » ، والمثبت في : ج ، « من حافة الهر رقامه » ، والمثبت في : ب ، وفيها : « من حافة السودى » ،
(٦) الإهليلج ، نمر ، وهو يسمى هنا الختم المسحبه ، وهو أسود القاموس (ج : ح) .

٢٤٩

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحايري الشحري*

أديب ناهر^(١) ، وأريب ماهر^(٢) .

له نظم كمارق السحر ، وعشق أريج الشجر^(٣) وشذوذا ورق الشجر ، وصافح
السهم الشجر

وهو في اسم مقطع غير مقصّد ، فله ذكره من مقتصر على الحسن مقتصد

وقد أثبت له ما يروى في لمسامع ، وتحرير عن إدراك مثله لمسامع .
فهو قوه في التوجيه :

قد نعتت عـرلاً فيـه ي قول ومذهب
طال « منهج » عرابي في هوى الضحى « لمذهب »

وهو كقول لثقي السروجي^(٤) :

تعتت في عشق لمن قد هو بـه
ولي فيه « التحري » قول ومذهب

(١) راجع السروجي ، في حديق الأبراج ، واسمها : « أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحايري الشحري » .

(٢) في ح « ماهر » ، وثبت في أ ، ب . (٣) في ج : « ناهر » ، ولثبت في : أ ، ب .

(٣) الشجر ساحل البحر ، من عدن ، ينسب إليه أمير التحري . وقد تقدم ذكره كثيراً .

(٤) في المتن عبد الله بن علي بن محمد السروجي

وله في سروج ، سنة سبع وعشرين وسبائة ، وانتقل إلى مصر ، وعرف بإدارة البحر واللغة والأدب

ونظم كثيراً ، وصح المسون بغيره .

توفي سنة ثلاث وسبعين وسبائة .

موت الوداع ١٠٦٦ ، ٤٧١ .

والنار فيه ٤٧٠ / ١ .

وَالْعَيْنِ «تَبِيَّةٌ» بِطَائِلٍ «شَرْحُهُ» وَاللَّعَلَّ مِنْ صِدْقٍ وَتَرِ «مُهَيَّبٌ»

ومثله قول بعضهم :

«الروضُ» و«السهجة» بِسَبْدِي فِي الْخَلِّ «مَحْمُوعٌ» لَهُ «حَوِيٌّ»
وَقَدْ غَوَى سَائِلُ «مِنْهَاجِهِ» فَأَمْسَتْ بِـ «إِنْشَادِكَ» لُغَارِي

وله (١) :

كَبَيْتُ عَنِ الْخُدُودِ لِمَرْثِي شَوْقِي طَوْرًا مِنْ «مَوْجٍ مُسْتَبِيلَةٍ»
فَلَا تَحِبُّ تَخَطِّي فَإِنَّ حُسْنًا وَحَمَّكَ إِنَّهُ خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ (٢)

وله (٣) :

مَا هَبَّ نَشْرُ صَدِّ لِحَوِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا وَأَخِي أَسْنَمُ عَيْنِيهِ
فَأَقْبُ مَصْرُ وَهُوَ مَبْرُكٌ يَوْسَبِي وَحَسْبُ رَوْضَةٍ وَدَمْعِي بِهِي

وله :

شَادَنُ جَارٍ وَاقْتَبَدَرُ وَرَمَى الْقَبَّ فِي الْكَدَرِ
دَرٍّ دَمْعِي فَلَنَنْتَهِيَ حَادٍ بِالْوَصَارِ وَقْتُتَ دَرٍّ (٤)

وله :

رَأَى السَّمِيرُ كَلَامَهُ وَحَمَلَانِي بِكُلِّ مَا

(١) حديقته الأبراج ٦ . (٢) من معاني أي الدمع ، ومن معاني ما سبب بعد الدمع ، ويقدم ذكره كثيراً
(٣) أبيتان في حديق الأبراج ٦ . (٤) في الأبراج ٦ . (٥) دمي دمع ، والمثبت في ج ، وهو
يؤتى ما شاء في آخر البيت ،
ومثله «وقت حرة» رسم «والدمع» من القسوة ، ورسم «وقت در» من لفظة «القب» و«الدر» .

وعسم أباح لي مثل خمر وأنعما^(١)

وله :

روحى بدرى في المحاسن مبرّد
إذ منّنى للعصير قد شفى
أحد يحدّ إذ أتى زائراً له مثل روص في النعم وأنعما

استعمل العمومة في وصف الروض ، لفصل عليها عمومة الحد ، وفيها حدش .

وله مضمناً :

فدبت من تلاح عرائس
له قدّ نقى كالزجاج^(٢)
وحذّر رثق برهو كورج
وخرّ رنه حشّ الأجاج
وب فخر النهار صوء صبح
فنى بالثلاث ذو شريح^(٣)
حين ولقى والشارب
صباح في صباح في صباح

وله

ومبيح تفتتبه سدى
وسد اشمن إذ دنت ممحبة
عاب لقس في هوى بطريه
وصميفت يعلمان قول

وهو^(٤) من قول ابن نباتة^(٥) :

ومبيح قد أحفل العصف والد
ز قوماً رطاً ووخماً جيب^(٦)

(١) « أنعما » مع ، وأنعل تقصير . (٢) الزجاج : العاصم الأوراك

(٣) ج - « فاني بانلأى » ، وللثبت في ا ، ب .

(٤) من هذا هو سباب التثنية صافط من : ح ، وهو ا ، ب . (٥) ديوانه به مصرى ٥٦٧

(٦) مكان هذا البيت في الديوان :

باني قاتر اللواشط ألمى
حاء فيه العسول شيت قريب

عَبَّ لَصَبْرٌ فِي لِقَاءِ طَائِرِيهِ وَصَعِيقَانِ يَعْلَمَانِ قَرِيبًا^(١)

وله

رَنَمٌ دَمَائِي مِنْ طَلَاءِ الْفَلَاحِ نَمْنَمٌ نَحْطُ قَدْ ثَنَى مُرْسَلًا
فَالشَّمْسُ تَرَوِي عَنْ شَأْنِ وَجْهِهِ عَنْ يَدِهِ عَنْ حَسَدِهِ الْمُحْتَلَى
وَقَدْ رَوَى فَكُحُولٌ عَنْ طَرَفِهِ لَكِنَّ صَعْفَ الْخَمْرِ قَدْ أَغْصَلَا^(٢)

وله :

بَأَى أَفْدَى غُرًّا لَمْ يَزَلْ بِاللَّحْظِ قَائِنَ
أَرْهَرِيَّ اللَّوْنِ رَوَى سَيْفَ لَحْظٍ عَنْ مُقَاتِلِ^(٣)

وله :

لَوْ لَمْ سَكُنْ مِنْ بَأْسِ لَحْظُهُ مَا هَيَّيْتُ الصَّبَّ وَلَا تَنَلَلًا
أَوْ لَمْ دَكُنْ كَأَمْدٍ فِي طَنْعِهِ مَا كَانَ رَأْيُ الْعَبِّ لَهُ مَنْرَلًا

وله^(٤) :

فِي سَاحِرِ الْأَلْحَظِ طُنُقٌ مَذْمُونِي وَالْقَلْبُ مَعَهُ مُقَيَّدٌ فِي حَفْنِيهِ^(٥)
لَا عَرَوْا أَنْ هَمَّتْ عَيُونِي إِذْ رَمَا بِكُلِّ شَيْءٍ أَفْعًا مِنْ جِسْمِي

(١) في الدواوين : * ن هوى طائريه .

(٢) يشير إلى مكحول بن أبي مسلم ، المعنى : أجمعت ، الذوق به ، أي تشعر به ومائه .
والخص : الحبس الذي سقط من به ، سباده : ثياب فدا مع الثوب . انصر : شرح بحمة لفكر ٢٨ ، ٢٧

(٣) يشير إلى أبي منصور الأزهري المعنى : وعلى مقاتل بن سليمان المفسر .

(٤) البيتان في حديقة الأبرار ٦ (٥) في المدينة - * بن - حر الأحياء .

الأصل فيه قول القاصي أمين الدين الطرأسي :

إن كان شريح هوالك أطنق مدموعه هو كليل شوقي عاقر عن حبيب^(١)
أو كان ملك الطرف أنهر ناظري مكلل شيء آفة من حبيب

والنواحي^(٢)

طنى إذا سمع العزال نظوفه فالرأى أن منحور العرائل نفسه
وتقل يمين المسير سرد عيوبه ولكل شيء كفة من حبيب

وله^(٣) :

وبروحى مهففت القد ألقى لت باه ضل الكتيب أعاد
ودحي المشرك منه هدأ ولكن مد ندى وما من تاقده نأا^(٤)

وله^(٥) :

بروحى رشيق له فامه يمينها الرمح من لطمه
ولولا جورح أعاض لمسى لمام على عطيه

وله في معناه :

أفديه من رشيق حسن طمعه كله السر يسرى في علمته
لولا حوارح أخامره صدحت ورق الحما على مباد قامة

(١) و ١٩ إذا كان ، والكتب في ، ج . (٢) سلطات هذه المقدمة والبيتان بعدها من ؛
، ر . و ١٠ ، ح . (٣) البيت في حديقة الأبراج ٦ . (٤) في الأصول : لا منه بهاء ،
والكتب في حديقة الأبراج (٥) حديقة الأبراج ٦ .

وله :

إِنْ مَاسَ حَبِيٍّ أَرَادَ حَذُّهُ أَظْهَرْتُ فِيهِ كُلَّ مَتْنِي دَقِيقٍ
فَقَدْ لَانَ دَشِيقُ أَشْيٍ وَخَذُّهُ الرَّهْرِي رَوَى عَنْ شَقِيقٍ^(١)

وله :

يَا صَاحِبَ إِنْ خَرْتُ أَعْلَامَ الْمُتَقِيقِ فَرُدَّ دَمُوعَ عَيْنِي مَهْـلَاً يَنْسَكِبُ
وَلِنْ مَرَرْتُ نَزْدَافِ احْبِيبِ دُجَى قَبْلِ بِي عَلَيْهَا وَقُلْ لِي هَذِهِ الْكُتُبُ

وله :

تَبَدَّى الْبِدَادُ بِحَدِّ الْحَبِيبِ فَقُلْتُ وَلَمْ تُحْسِنْ مَرَّ لَائِنِي
أُمُولَايَ سُدَّتْ بِإِلَاحِ السَّوَرِي فَأَتَتْ أَلْسُونُ فِي الْعَسَلِ

وله :

أَفْذِيهِ غُصْنًا وَسِرًّا إِنْ نَدَا وَشَى حَسِرَ مِنْهُ إِذَا مَامَسَ أَوْ سَفَرَا
بُنُورِ نَمَسٍ حَبِيبٍ صَادٍ كُلِّ فَنَى وَنَمَلِ رُحُوفِ لَيْلٍ هَيَّـمِ الشُّعْرَا
أَفْذَى حَبِيبًا عَرِيزًا تَوَصَّلَ تَعَى وَكُلِّ بَيْتٍ لِي مِنْهُ مَوْعِدٌ وَتَبَا
مَرْحُومِ النَّسْ صَادِ النَّبْ عَارِضُهُ وَهَمَّتِ الشُّعْرَا فِي هَلْ أَتَى وَسَا^(٢)

(١) يشير إلى من رشيَّق القبرون ، غرس من رشيَّق ، صاحب كتاب المصنعة ، النول ستة ثلاث وستين وثمانمائة ، وإلى الرهري محمد بن عيسى بن عبد الله ، من أكاره الحفاظ ، النول ستة أربع وعشرين ومائة ، وإلى شقيق بن إبراهيم الديلمي ، من هذا النوع ، نول ستة أربع وسبع ومائة .
(٢) يشير إلى سور : الحرف ، والتل ، ومر ، وأشعراء ، وإسار ، وسبا ، من سور القرآن .

وله :

نبي مدح لم أدر في أشبهه مُمد ارتشفت سلافة من نعره
وسد القلوب سمي عرض رُحرف من فوق شمس صحن الحبيب وعصره^(١)

وله :

وحس حال يحد الخبيب نود مع رصيه السائل
تفاني الرجل على حبيبها فما يحصلون على طائل

وله :

بنعره اندز شبهه ووحشه حالة الورود لاجالة الخطب^(٢)
رشف ريقته فارتدب من تحب يدان لي جوهر قد حُب بالذهب

وله :

ي شاد ملاء النواد طلعت شهدت منها البدر ليس تدمر
عنت نعرك نرد في ضمه وله عدا من سيف لحطك حبي

وله :

نعر الذي أهوى له يروى ولاح للصدر والوارد
مترد في النعر عنه زوى وحده يروى عن الواقدي^(٣)

(١) بشم أي مآ من سور ، والميل ، والنحرف ، والصحن ، والصحن ، من سور القرآن
(٢) و ا شعر شبهه ، والثنت في ب ، ح . (٣) يشير إلى الممد يحد من يريد ، صحت
الكاتب ، انقول سه سب وثابه ، و شمس ، وان الواسي محمد من عمر المؤرخ ، اسرى سنة سبع ومائتين

من قول اس لوردي^(١) .

ومسح إدا الشَّحاهُ رأوه فصلوه على سبع الزَّمالِ
برُصابٍ عن أنبرد يزوي وهو تروى عن الرُّمائي^(٢)

وله

وربَّ ساق كبدٍ الهم طَلَعَتْ قد صرَّ بالراح لما عاب من عَشِقًا
ولا يرال عفيف اندليل يَطْلُب بالترَّاح والهم حتى رآه فقًا^(٣)

أحده من قول الخافظ اس حَجَر :

وساق مَسح الشُّبَّ وفد عاب الذي عَشِقًا
وما رال عفيف الدُّ ل حتى رآه فقًا

وله :

بالروح مَي مَعْنٍ فيه ترند عَشِقِي
ملكته بَشْرَه مَصَار مَالِك رَفِي^(٤)

وله :

قال لي في الدَّوْح حَقِّي وبه الأهمَّارُ نَجْرِي
فَمُ نَافِي الرُّوضِ مَأْوُ بَيْن رَيْنَاجٍ وَتَسْرِي^(٥)

(١) ديوانه ٢٠٩

(٢) بشير بن الرمي أبه ، وهو على بن عيسى النحدي ، اتفق سه أربع وثلاثين وثلاثمائة .

(٣) حافظ على رسم « مسحا » لنيل على الحسين . (٤) في ج : « ملكته بَشْرَه » ، ولانته في أ ، ب .

(٥) في ج : « بين ريناج ونسري » ، ولانته في أ ، ب ، و « نسري » من أسري ، ومن أسري .

أَحَدَهُ مِنْ قَوْلِ الدَّمَامِيِّ (١) :

بِقَوْلِ مُصَاحِبِي وَالرُّومِ رَءِىَ وَفَدَّ سَعْدَ الرَّيْسِ سَاطِرَ رَهْرِ
تَعَالَى سَا إِلَى لَرَوْصِ أَمَهْدَى وَفَدَّ سَعْدَ الرَّيْسِ سَاطِرَ رَهْرِ (٢)

وله .

يَا عَائِبِينَ سَرَى لِنَحْوِي مَكْمُ دَاكِ النَّسِيمِ وَدِيلُهُ مَبُولُ
وَأَتَى بِأَيِّ مَعَ الصَّاحِ مَرْفِكُمْ وَفَدَّ سَعْدَ الرَّيْسِ سَاطِرَ رَهْرِ

أَحَدَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ بَيَّانٍ (٣) :

يَدْوِي أُنْبَى الْعَشَّاقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ سِيمُ صَيِّبٍ أَصْحَى عَيْبِهِ قَبُولُ
مَرْوَحِي ذَيْبُكَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى طَبِيبُ يَدْوِي الْمَسِّ وَهُوَ عَلِيلُ (٤)

(١) تقدم ذكر الدمامي في أكثر من موضع . (٢) في ج : «إلى ورد ونسر» ، والمشتق : أ ، ب .
(٣) ديوان ابن بَيَّانٍ بحضرة ٤٢٢ (٤) في الديوان : «بروحي من داك . . . طيباً يداوى . . .» .

٢٥٠

علي بن كشوان بن سعيد الحميري *

حمّ إذا سقى الماء في ميدان البرعة ، ثم جاء على ريشه وقد ماول قصص البراعة ،
ولي الأفعال الكبار في أيام الإمام القاسم ، فافتقرت له الأيام صاحبة الثُغور
والسائم .

ونشر حُرُوناً كثيرة ، حلت عن همّ عليه ومسح أنيرة
هدى رد كراً عاطر الرّيا ، وترواً منزلة فوق النّشر والثّريا

وهو يد نظم منظمه من اسمط العالبي ، وهذا فصح فقد أعلّى مقدار المناهة وليس
وقد ذكرت له ، لا يمكن حاقه ، وهو تتوَّج به البدر ما أدركه بحاقه .

فنه قومه على نساء الإمام ، ليُفَوِّى حاضره على الهوض

بأموقة المار البعيد أحج واشهر بمصر من شعار النّحر^(١)
أشيل وشيكاً حدوة يرايش ليصّي ما بين العراق ومسح^(٢)
في الإقامة قد قصت شروعهها ونسخت أوقات الصّلال السّخسج
شرائع التّهبير والتّميمي وال إستاد حين أقول أدليج أدليج^(٣)

(*) في الأصول : « علي بن بشون » ، ولعل الصواب : أنيته

وبين هذا وشوار بن سعيد الحميري ؛ فإن بشون حميري صاحب « خمس المدام » في سنة
ثلاث وسبع وخمسة ، وعليّ بعد ولي الأعمال الكبار في أيام الإمام القاسم ، وكانت هذه الإمام القاسم
سنة سبع وعشرين وألف . نهر ما ندم وصنعه ٣٢٦ . من هذا آخر .

(١) في « ب » : « واسئل عفرها » ، والتثبت في : ج . (٢) براقش : حصن ما بين معجم

الداق ٤٣٥/٩ .

ولي ح « ليصل ما بين العراق » ، ولحق في : ب .

(٣) الإستاد : سب اللسان . والإدلاج : سب آخر اللسان ، أو سب للسان كله .

والسكر بين انقلبين وصولة
ولقد شئت من انقام وطلة
ولوقب حصي به شمر القفا
فميت سؤل حين اشد منيد
وأرقت من حرب إلى عرو اعدى
ذهب الشؤ فودعا طيب الكرى
كفني بطرف لاجئ مضمر
وكتبة موضوعة كتبة
ونظي نجاج تقع ثار
ولقد شهدت احدل قرع بالقفا
ولقد شهدت الليل حتى لحقت ما
ولقد دخلت على الشباع وحرارها
ولقد وردت أنا وواس مورد
والشمس في وسط السجاد مظلة
وكان رفاق السراب ببيعة
قوما فشد لي على أعلى لثري

تحت العجاج وتحت كل مدحج
وتنوقت عسى لظهر لأعوجي
وشبا الصبا وفرى احسان السرح
ألجم جيداً بأعلام وسرج
ومس بهي إلى الصرح الأعرج^(١)
وتنقه ثرى وسيرا منهجي
مديد لثري كل لا يعرف ذعج^(٢)
تحسان في حور اخد السرح
ودم لأنوب السكى مضرج
في حائط تحذ الأعى موهج^(٣)
أيقنت منه كالقميص أدمج^(٤)
وولجت غنيل صرايم م تولى
في مسلك من أمه لم يخرج^(٥)
والجوى أقم بالمدحج المزيج^(٦)
دوب اللحن هرفت من مخرج^(٧)
عرد النساء صافي الأدم مدحج

(١) لعل للصواع ، « إلى الصرح » (٢) لاجئ : سبه إلى لاجئ ، من كرم الحمل .

والركل : حيث نصب رجليه من لدائه ردا ركلته

(٣) هذا البيت ساقط من ج ، وهو في ١ ، ب (٤) في ١ ، ب « ولقد شربت الليل » ،

والثبت في ج ، و « كالقميص » ب ، ج ، « أنا وواس » كذا في الأصول .

(٦) في ١ ، ب : « نجاج لهرج » ، والثبت في ج

والمزج الآخر

(٧) في ١ : « وكان رفاق السراب » ، والثبت في : ب ، ج

- هَذَا أَتَى الْأَيْطَلِينَ إِذَا عَدَا فِي الْيَدِ حِدَتْ تَمْرٌ رِيحٌ تَمْتَحُ (١)
 حَرْنٌ بِحَاذِ الْوُثُوبِ عِبَانَةٌ طَرَبًا وَيَضْهَلُ عِدْصُوتُ أُسْرِجِ (٢)
 وَكَأَنَّهُ سَيْلٌ إِذَا نَاقَلَتْهُ وَإِذَا مَدَدَتْ لَهُ فَمَارِقُ رُوحِ (٣)

وقال بالخرق (٤) ، يحصر قنار تمردان على اخهاد مع الإمام :

أَرِقْتُ وَمَا طَرِبْتُ إِلَى الْمَوَائِي فَسَكَى فِي الرَّبْعِ أَوْ أَلْعَابِي
 وَلَا عَسَتْ الْمُدَامَةُ فِي بِيَالِي فَاسْأَلْ عَنِ مُعْتَقَةِ الدَّهْرِ
 وَلَا طَرِبْتُ إِلَى الْأَوْتَارِ نَفْسِي وَلَا سَمِعَ لُجُوجٍ وَلَا الْأَعَابِي
 وَلَكِنِّي طَرِبْتُ لَصَوْتِ دَاعِ إِمَامٍ عَدَلٍ بَرٍّ دَكِي
 لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَوَدِينٌ بِمَوْهٍ يَذْكُرُهُ أَهْلُ الزَّمَانِ

(١) أتى الأيتلين ، ضامر خاضع ، والسموح ، السمع (٢) كذا في الأصول : و حرن ،
 (٣) الروح ، متبع فسكون : حله المثل وأصواتها القاموس (روح) (٤) حرن حوف
 اعورده ملاذ تمدان ، انظر معجم البلدان ١٥٨/٢ .
 (نفحة الرهانة ٣/٣٣)

٢٥١

الحسين بن سليمان بن داود المُرْهَبِيّ

صاحب التَّحْنِيسِ الدِّيعِ جَيْشٌ ، الذي ضرب به إلى اجنّ وهو من حِيارِ الإنس .
 فقباركُم مُّطِيبٌ ، والله مُتَعَالِيهِ .
 ما أصولُ بَعَّةٍ ، وأحسنُ جِباعَةٍ .
 ولقد سَجَّرَ له هذا المِرْعُ من الكلام كلَّ التَّسْجِيرِ ، ولَعَنَ رِيَّ إِيَّاهُ بِسَمْعِ أَحْسَنِ (١)
 منه و (٢) مَبْنِيٍّ لِأَوَّلٍ وَالْأَخِيرِ
 وقد أنبأ له مَالُو سَمِعَهُ أَبُو مَسْصُور (٣) ، لَقَا لَ التَّحْنِيسُ الْأَيْبِسُ عَلَى هَذَا مَتَّصُور .
 أو أبو الفتح (٤) لأَعْرَضَ عَنْ حِدَابِهِ الَّذِي كَرَّ فِيهِ أَفْوَالَهُ ، وَعَدَّ التَّنَاصُلَ مِنْ
 التَّوَرُّطِ فِي أَمثَالِهِ أَفْوَى لَهُ .

مَنْ قَوْلُهُ ، وَقَدْ اتَّفَقَ لَهُ * نَدَّ رَمَعَ قِصَّتَهُ (٥) لِمَسْوُكِل (٥) ، بِعَرَضٍ فِيهَا شَوْقُهُ إِلَى
 وَطَنِهِ ، وَيَسْتَأْذِنُ مَدَى الدَّهَابِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَوَقَعَ لَهُ تَحْتَ قِصَّتِهِ بَيْتًا قَطْعًا :
 إِذْ يَسَّرَ اللَّهُ أَمْرًا أُنَاكَ وَإِنْ حَاوَلَ الْمَاسُ إِبْطَالَهُ
 وَصَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةٍ .

وهي :

أَدْكُرُّ مَوْلَايَ مَاقَالَهُ لِمَبْدِي أَنْتَ أَخْوَالَهُ

(١) في ح . و أحسن . و لم يثبت و : أ . ب . (٢) يعني أ . م . صور عنه مالك بن محمد بن إسماعيل
 الثعدي ، صاحب أحسن التحنيس . (٣) يعني أبا الفتح علي بن محمد البستي ، صاحب الطريقة الدنيّة
 في التجويد . (٤) في ب . و ذهني . و لم يثبت في ج .
 (٥) تقدّمه ترجمه و هذا أم . و صححه ٢٢٩ .

وَحَارَاكَ دُثٌّ عَنْ حَلَّتِهِ وَهَمَّكَ مَوْلَايَ أَفْصَلُهُ

وَكُتِبَ لِي الْحُسَيْنُ أَمَلًا ، بَدَارُهُ الْوَاسِعَةُ فِي الطُّورِ ^(١) مِنَ الْحَاشَةِ ، وَأُرْسِلَهَا إِلَى السَّحْمَةِ ^(٢)

| | |
|---|--|
| يَفَاضِلًا أَرْنَى عَلَى أَفْرَانِهِ | وَسَمَا تَحَجَّرَهُ عَلَى كَيَوَانِهِ ^(٣) |
| يَاغَالِبًا مَهْرَ الْعُقُولِ بِقَضَائِهِ | وَبَفَضْلِهِ وَكَأَنَّهُ وَتَبَّيْهِ ^(٤) |
| وَتَبَيَّنَتْ عَصْرٌ لَا يُرَامُ تَحَلُّهُ | وَيَوَانُ كَدْرِي غَارٌ مِنْ لُيُوبِهِ |
| إِنْ هَوَّيْتُ الْأَعْدَا سَهَامَ فَيْسِيهِمْ | أَصْبَاهُمْ بِلَسَانِهِ وَسِينِيهِ |
| وَتَحْيَا أَمَّا حَرِيٌّ فِي حَلَّتِهِ | قَدْ طَارَ يَوْمَ سِيَاقِهِ بِرَهْمِهِ |
| سَنَاقِي فَصَلٍ لَا يُشَقُّ عِبَارُهُ | أَنْ لِي لَيْثِي الْبَحْرِيُّ فِي مَيْدَانِهِ |
| حَقًّا لَقَدْ شَرَّفَتْنِي بِهَوَانِهِ | بَلْهُو سَهْبٍ اشْتَقَى عَنْ أَوْطَانِهِ |
| مِنْ حَوْهَرِ النَّصِيمِ بِلِ أَعْرَادِهِ | كَالْحَجَرِ جَدِّ سُرَّةٍ وَحُجَايِهِ ^(٥) |
| كَالْزَوْجِ فِي تَبَيُّهِ وَالْوَدْرِ فِي | بَيْسَانِهِ وَالْعُمْرِ فِي رَيْفَانِهِ ^(٦) |
| فَالْبَيْتُ مِمَّا خَلَّتْهُ وَنَظْمُهُ | يَزْهُو عَلَى الْهَرَمَيْنِ فِي مُنْيَانِهِ |
| أَهْدَيْتَ مِنْ دُرِّ الْعَرُوسِ بَدَائِسًا | صَحَّتْ لِمَلِكِ الرُّومِ فِي تَبَحُّبِهِ |
| خَرَسَتْ سُمُرُ الطُّورِ عَجَانًا بِهِ | وَتَقَلَّدَتْهُ الْبَيْهَنُ فِي حُلَايِهِ ^(٧) |
| قَرَفْتُ فِي السَّرِّيَالِ مِنْ دَاوُدِهِ | وَعَمَتْ حُكْمُ الصَّبْتِ مِنْ لُقْمَانِهِ |

(١) هكذا في الأصول ، وسلم ذكر الشجعة وشعبي ، ككسري ، موصم . انظر معجم البلدان ٣ ، ٢٦٩ .

وهذه الفقرة كلها ساقطة من ج ، وهي في ا ، ب .

(٢) كيوان هو رجل . (٣) في «دوسه» ، ولثيب في ب ، ح . (٤) يشير إلى إبراهيم بن سيار بنظم ، الذي ساهم في لسانه ولانين ومائتيه ، وقد تقدم التعريف به . (٥) في ا ، ب ، ج في لسانه والروس في « ، ولثيب في ح . (٦) كذا في الأصول . « في طلائه » .

وَرَوَيْتُ عَمَّ الْعَقَّةَ عَنْ نَعْمَانِهِ
وَأَبْتُ فِي الْحِلْمِ ابْنَ قَيْسٍ أَحْتَفَا
وَحَقَرْتُ طَلِيحُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ
قَلَدْتُ عِقْمًا نَعِيمًا فَانْقَا
وَذَكَّرْتُ أَحْلَاقِي كَسْعِي رَنَّةً
مِنْ سِدِّ مَا كَانَ النُّحُومُ تَعَارِ مِنْ
وَعْبِهِ دِيبَاجُ الْحَرِيرِ مُصَوَّرًا
فَكَذَلِكَ الدَّهْرُ ائْتَلَوْا بِأَهْلِهِ
لَمْ يُعْنِ عَمَّا الْبَرِّ عَنْ غَزَلَانِهِ
فَمَسَاكُ تَعْدِييَ عَلَى حِمَمَتَانِهِ
حَمَلُ الْإِنَّةِ بِكُلِّ لَوْحٍ شَارِقٍ

وَعَرَأْتُ حُجَّةَ الشُّعْرِ عَنْ حَسَانِهِ
وَأَيَّامًا لِلشُّهُورِ فِي إِنْتِقَانِهِ
وَرَفَعْتُ رِسْطَالِيَسَ فِي يُونَانِهِ
قَذَرِي الْخَفِيرُ يَحْسِلُ عَنْ أُنْمَانِهِ
فِي سَرَّحِهِ وَحِرَازِيَسِهِ وَعِنَانِهِ
قَطَعَ الدَّخَيْنِ مَنُوطَهُ بِحِرَابِهِ
وَالْجَوْشُ بِرَقْلٍ مَعَهُ فِي أَلْوَابِهِ (١)
مَنْ دَاخِلٌ مِنْ حَادِثَاتِ رَمَانِهِ
كَدَلٍّ وَلَا التَّيَّارُ عَنْ حَبِيبَتِهِ (٢)
وَنَقِصِّي مِنْ كُفٍّ وَتَسْنِيهِ (٣)
نَعْظِمُ شَأْنِيكَ وَالْوَرَى مِنْ شَأْنِهِ

❦

(١) المروح : مغرب عن الفارسية ، بمعنى كساء من اصوف . انكسر في أصول الكلمات ، لعاصيه ٥٨ .
(٢) هب البيت ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .
(٣) أقصه من فلاي : جرحه مثل جرحه . بلصاح المنير (ن من م) .

٢٥٢

ولده محمد

حيدر ناساليب الكلام ، لم يقصر في شعره عن درجة لأعلام
وكيفما تقوّه أطرى ، وحينما اقتدح أوزى .
مع حسن فهم ، ونى منه أوفر سهم .
وقس نواقة إلى الحسى ، وأوصاف تتحلّى بها الكاعب احسنا .

وقد رأيت له ^(١) قصيدة أحكم فيها الرصف ، فأنثى مهب ما يستهيى به عن
كثرة الوصف
وكان كتب إلى السيد الحسن بن الإمام إسماعيل ، وهو بالآحنة ^(٢) ، مازحاً له ،
وشاكياً إليه من والده .

| | |
|---------------------------|---|
| عوبت مرگینى وقرط عنائى | ياشنة حوطة البنة البنة |
| أمانا شحوت حسى ساه | نى بالدى أحنى من البرحاء |
| ومدامى تذبذب عن صنع الأسي | من شؤر هواله فى أحنى |
| فبدا أمرت فى أيكه حاحرى | بدرى واقعتى مع الله وفاء ^(٣) |
| حين انططت فن الأركية توت | فى النوح سبعة على أعاء |
| هوقفت لا عنى تساعدى على | زمر ولا كد على إاء |
| حيران مسلوب الحان مقرّح | أحنان صو هووى وجنف سكاء |

(١) ساطع من به ، وهو ا ، ح . (٢) فاء : « آحنة » ، ولتبت و . ج ،
وسيانى فى القمية .

وحدة . من عذيب المنى . نظر معجم اللدان ٢٨٢ ، ٢ .
(٣) ن . « أركه حاحر » ، ونالبة فى . ج .

وعلى غيضِ الوديعِ دلائلٌ
كلفتُ هـ فطين الحمامِ حائرٌ
أعقبلةً الحى العيسويَ هممه
ملوا على نشرِ العقيقِ وإعما
تحمداً بوجهك أن ربه يقظةً
أنى يُبَيِّنُ بـ أعيالٍ ودوسا
ياراكبا شديبةً مدعانةً
مؤارةً تعشى الموحية حسرةً
أفرزهم عين الشاهة صارماً
وادفع بها فى صدر كل تنوفة
فإذا عبرت عن اللحية سعوة
ورأيت أنوار الإمامة من دن
فأزل بانبج من دؤابة هاشم
والثم يذأ ميهـ محور حسة
مهاك ببر للعموه مضمر
شرف أهدى عيتك أسـ بق
دارت فى درج المحامد راقية
الأمسي الأمرأ وأت اليومى
أشكوايك أبى وذاك أخو النقى

عرفت نحرط دكائب أناسي^(١)
أن يُختارى فيه لدى العقلاء
ماهر قومك أدو نساء
كرهوا لأحلى سراحة الرؤساء^(٢)
فليتمسوى الطيف فى الإعفاء
رصدت عابـ قومها العيراء
حرقاء تحرق مطارف السيداء^(٣)
تخفى الجوى وتعدى الإعياء
بحماها فى أخسدع انبطحة
عقل عن الأعلام وخصراء^(٤)
وشمتت رزوح مروية وسعفاء
ملك الزمان وخاتم الكرماء
كأس ملى محمد وشاء^(٥)
أغنت مواقفها عن الأنواء
حاتت عبه خواطر العلماء
قردت عن الأشياء والنظراء
مؤنل الهصبات فى المنياء^(٦)
بعد وأنت عبد من أخصفاء
لكنه ضم على الأنساء

(١) ن : ١ : د لحرط دكائب لبياء ، ، والميت فى ، ح (٢) اصل الأصواب ، ، شرالعقيق .

(٣) الشديبة من الإبل مرسومة إلى موضع العين أو الخيل . القاموس (ش دن)

(٤) السوفة : المقارة لأماء فيها (٥) فى الأصواب : « كأس ملى » ، ولعل الصواب : أئبته .

(٦) بوقى فى الحسن صديقه

وخصاصة عويحي من كزيرها
 وصروف أليم أقنن في ميني
 وحفاء موق كس أحسب أنه
 نبئت العرنة في العقوق وردة
 عفي المسرة فرحة ويسر في
 وخلاصة الأخبار عنه أنه
 أخذته نفي البقية باذلاً
 وكتب عنه سائلاً شهد لوي
 ومدحه بقصائد رادت لها
 ولو أنها في الدهر سأم أفله
 وإلى أبي وله السلامة يلتقي
 مال الزمان على حتى كروادي
 لو كان سائي الصغار وقاصدي
 لكنه وله الكرامة من أتى
 ولا صيرن ولا أقول له قل
 هذا وحاصل ما أكيد أنني
 ولقد وهى حلي وعيل نصري
 هل عطلة أو لفته حسية

ملم تسعه حو ح الله
 سوى الحصيد وورقة القرية
 عوي على نسره والصره
 منقل كمنقل الأبناء (١)
 ذيل المدة منه عول حواء
 منون كتون أخبار
 نصحي له في شيد ورخاء
 تمسك شيدتها على الأعداء
 عيهاه حسن صخرة وسهاه
 من حره وحنا على المصلا
 سوق اليتاب فيه أصل ملا (٢)
 بحمدته عما هي عما
 ناعسف سبر أي رأيت إبان (٣)
 نص المني محقه والآتي (٤)
 قد كره أتيت أرنيت في العوا (٥)
 قد دنت غير حشاشه ودماء (٦)
 ما بين حر هوي وحر هواه
 نوي ريد مسرني وروائي

(١) في ج : « في العقوق ووده » ، والمثبت في : ا ، ب . (٢) في ا : « منه أصل ملا » ،
 والمثبت في : ج . (٣) في ا : « بعطف غير أب » ، وفي ج : « بلحن غير أبي » ، والمثبت في : ب .
 (٤) هي قوله : « والآتي » ، والآي الفرائدة : كرامة . (٥) الثابت : حري واستحي . المقومس (وأم)
 (٦) الثماء : اذقة من المني .

وَنُحِيتُ فِي عَفْوٍ مَسْكِيَةٍ مِمَّا نَحُلُّ مَرَاتٍ أُخْلَصَ (١)

فُجَاهَهُ وَالِدُهُ يَقُولُهُ . مَعَ تَمْثِيلِهِ قَوْلَ الْمُتَنَبِّيِّ (٢) وَغَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ (٣) :

| | |
|---|---|
| حَامَتْ تَمِيْسُ كِفَادَةً حَسَنَةً | تَحْتَالُ بَيْنَ عَلَائِلٍ وَخَلَاءِ |
| مَنْضُومَةً وَدَّ كَلَّتْ بِحَوَاهِرِ | نُزْرِي حُسْنٍ كَوَاكِبِ الْخُوزَاءِ |
| فَصَّ الْعِلَامُ حَتَامًا فَتَمَسَّتْ | كَتَنَسُ الْأَرْهَارِ غَيْتَ تَمَاءِ (٤) |
| مَكَانَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَطَلَاوَةٍ | يَتَشَارُ نُورٍ فِي أُدْبِيمِ قَوَاءِ |
| وَكَاثِبًا بِعُدْوَةٍ فِي لَعْنٍ | يُصْطَرُّ بِمَعْبَا إِلَى الْإِضْعَاءِ |
| شَهَدَتْ لِمُسْتَشِيهَا بِحُسْنٍ تَصْرِفٍ | فِي الْوَصْفِ وَالنَّشِيْبِ وَالْإِنْشَاءِ |
| لَهُ دَرَكٌ لَا يَحْمِلُهُ مِنْ قِيٍّ | أَرَبِي عَلَى التَّحْنَاءِ وَالْأُدْبَاءِ |
| وَلَا مَتَّ سَحَابُ الْبَلَاءِ ثَانِرًا | وَلَا مَتَّ فِي الشُّعْرِ حَيْبُ الطَّائِفِ |
| وَالِيكَ سِتَّةُ أَذْرُعٍ مَحْمُومَةٍ | حَيْرٌ وَوَادٍ مُنْقَابٍ بِحَاءِ |
| وَحَوَابٍ وَالِدِكَ الشَّقِيقِ كَاوِيٍّ | مُتَعَشِّلًا رِفَاقِي الشُّعْرَاءِ |
| أَعْرِزُ عَنِّي بِفُرْقَةٍ أَقْرَبَ | وَتَعَقَّبِ الْإِبْنِ عَنِ الْأَبَاءِ |
| فَتَرْتَقِي السَّمَاءَ مِنْ مَوَدَّةٍ | صَعْبٌ . كَيْفَ تَعْرِقُ الْفَرَاءِ (٥) |
| أَمَّا أَنَا فَتَقَوُّ حَاشَا لِلْعَمَلِ | مَا حُلُبُ سُرٍّ أَكْرَوْمَتِي وَوَفَائِي |
| وَمَوَدَّةٍ أَخْلَصَتْهَا لَكَ حَافِيٍّ | فِي مَوْضِعِ الْإِخْلَاصِ مِنْ سَوْدَائِي |
| فَقَدْ كَوَيْ كَيْدِي الْخَوِيَّ وَحَوَايِي | وَاغْتَالَ حُسْنُ عَرَائِي وَعَرِي |

(١) المَعْوَدَةُ : السَّاحَةُ . (٢) سَائِلٌ مِنْ : ج . وَهَوِيٌّ : أ . ب .

(٣) فِي : أ . ب . د . وَفِي الْعِلَامِ حَتَامًا صَعْبٌ . هـ . وَالتَّحْنُوتُ فِي : ج .

(٤) فِي : ب . فَتَرْتَقِي : لَامِعَةٌ . هـ . وَالتَّحْنُوتُ فِي : أ . ج .

وسلّمتو ثوباً النجمل ولا مئى
كم زفرة صمفت فصارت أنة
وحرى الرمان على عوائد كيديه
فل للدهيلة إرّ وجهك حمة
طلع الشير دحيب الأنداء
وعذت سعادون ترورث فاقهيب
إن صبح دالك ومن يدالك فقد عدت
مادا عليك إذا اكتسبت مبرة
ورحمت صمفت جورحى وقوائى
ووصائى م لا يك سذر
إل الأثر من المير يواصل الأ
واسمع لقول من الحسير وياله
لأب فطون حى مضمهم

وكسوتى ثوبى أسى وعناء^(١)
تممّتها بقفس الضملاء
من قلب آماى وعكس رحاى
يا من رى الجئات المتلاء
شراى إن العام عام لقاء
نعد الشماة وعشة الرقة
رؤاى حقا وسحب دغائى
تجوى بها فى الحدر حير حراء
لحمت بعض انقى من غنائى
مغسوة من فصة بيضاء
بحسان مغمما حرين ثماء
من شاعر أربى على الحكاء
حتى إذا من واصل الأنداء^(٢)

وله من قصيدة ، مستهله .

لولا اشتاى حيب قف ما قريبا
ولا شغنى حمام الدوح ساحة
ولا أرفق ليرى لاح منسما
لم ألفت صبا ضليل الحسم مكثت
وهجعت لى ذواح الصبا طربا^(٣)
يخذو لى الخرع سحبا بات مستجبا

(١) د ج « ثوبى أسى وعناء » ، والنسب د : ا ، ب .
النسب على هذا الروي .

وى ا ، ج : د حاء فى متجهيم » ، والنسب د : ب .
(٣) د ج « حمام الدوح ساحة » ، والنسب د : ا ، ب .

ولا رصيتُ سؤالِ الطَّمَنِ لي حَلماً
ولا سَنَتْ وَقُوفَ الصَّخْبِ في طَلَكِ
فَاعْدِرْ غَدُولِي وَلَا تُنْكِرْ صَيِّ حَسَدِي
مَادَا أَعَاظُكَ مِنْ شَجْوَى وَمِنْ قَلْبِي
إِنْ الْمَسْرَبُ لَمَدْتُ فِي الْعَرَامِ وَمِنْ
فِي دِئَةِ اللَّهِ عَيْنٌ طَلٌّ مَدْمَعُهُ
مَا بَيْنَ حَمِيٍّ وَبَيْنَ النُّومِ فَاصِلَةٌ
فَلِلَّهِ مَا عَزَّ ذِكْرُ السَّفْحِ مِنْ إِصْمٍ
وَرَنْعٍ سَلَمَى سَمِيَتْ لِحْدَلٍ مَا سَمِيَتْ
مَا نَالُ مَمْنُونٍ حُرْبِي فِيهِ مُنْصَرِفًا
بَنْ لَمْ يُعْذِ مَا عَمِي فِيكَ مُطْرِدًا
سَقِيًّا لَأَوْفَانِكَ الْإِلَاقِي تَصَبَّتْ سَهَا
أَيَّامٍ لَا كَاشِحُ تُحْشَى عَوَائِلُهُ
وَأَهْوَيْهِ الْفَدَى عَمَلِي الرَّدْفِ مُفْتَلٍ
يَحُولُ مِلَّةَ الصَّنَا فِي صَحْنٍ وَخَفْتِهِ
حَلَوِ الْفُكَاكَةِ إِلَّا أَلْ تَصْلَعُهُ
ذُو وَبُعْدُهُ ذَلُّ الشَّبَابِ حَمَا
كَمْ صَبَحْتُ مِنْ طَرَفِهِ الْعَتَاكِ وَاحْرَايِ
وَدَحْدَلِي عَنْ سَبَبٍ فِيهِ أَنْطَمُهُ

دون الشريئين أُمِّي الْعِلْمَ وَالْأَذْيَا (١)
مَا كَانَ يَطْمَعُ قَلْبِي فِيهِ أَنْ يَحْيَا
وَحَلَّ قَوْلِي وَتَحَلَّى فِي الْهَوَى التَّعَمَّا
وَمِنْ نُحُوبٍ وَرَغْبِي فِي الدُّخَى الشُّهْبَا
عَدَالِي الصَّابُ إِلَّا فِي الْهَوَى صَرَا (٢)
وَحَاطَرُ رَاحٍ فِي حُبِّ الْحَسَنِ هَذَا
لَمْ تَنْقُ الْعُطْفِ فِي أَحْزَا أَنْكَرَى سَبَا (٣)
إِلَّا رَكِبْتُ مِنْ الْأَشْوَابِ مَا ضَعُفَا
وَلَا عَدَاكَ مِنَ الْأَشْوَاءِ مَا عَدَبَا
وَمَا لِحْفُوضِ عَيْشِي فِيكَ مُتَّصِبَا
فَالْقَلْبُ مَا رَالِ إِلَّا عَمَلٌ مُنْقَبَا
مِنْ الْحَبِيبِ وَمِنْ شَرْحِ الْمَدِّ الْأَرْنَا
وَلَا عَدُولٌ لِدَارِيهِ إِذَا عَتَبَا
مَا مَسَّ إِلَّا ذَكَرْتُ الْبَارَ وَالْكُفَا
وَيَسْتَحْيِلُ إِذَا حَدَّثْتَهُ لَهَا
مُرٌّ إِذَا مَا تَنَّى أَعْطَاهُ عَصَا
فَكَلَّمْتُ قَتُّ قَدْ حَدَّثَ الْهَوَى لَيْعَا
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ قَوْلُ الصَّبِّ وَاحْرَنَا
مَدِيحٌ مَنِ طَلَبَ فِي هَذَا الْوَرَى نَسَبَا

بسم

(١) ر ج : « ولا رصيتُ سؤالِ الطَّمَنِ » ، والمثبت في : أ ، ب ، د . (٢) الصرب : « الصل الأبعد الطمد »

(٣) ج : « م تنق للعيب » ، والمثبت في : أ ، ب ، د .

٢٥٣

الحسين بن علي الوادي*

هو في الفصل صاحبُ مَرايا تَوَادِي ، وأما في الأدب فإن شئتَ عُدَّه من عَدَمَاتِ وَدِي .

يُحَادِثُهُ اسْمُ الطَّيْلِ مِنْ هَذَا وَهَذَا ، وَإِذَا سَاقَتْ فَلَا يُسَاطِطُ إِلَّا رَطْلًا جَيِّ .

وَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ شِعْرِهِ مَا يُحَرِّكُ لَعْنَبَ (١) ، وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتًا إِلَّا وَابِلَهُ انْمَدَّ
فِيهِ قَوْلُهُ (٢)

سَمِ انْصَا فِي سَوْحِنَا يَتَحَدَّرُ لَكَ اللَّهُ مَا هَذَا الْأَرْبَحُ الْمُنْتَرِ
أَلَيْتَ رَسُولٌ بِسَمِ الْعَبِّ وَعَنْ حُورِ الْحَقِّ أُمُّ أَمْتٍ عَنْهُمْ مَنَشَرُ (٣)
فَهَيْتَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُ عَيْنُ أَبِي أَحِبُّ حَدِيثُ مَسْهُمٍ يَتَكَرَّرُ
لِي أَلْفَتَهُ النَّفْسُ مِنْهُمْ وَعُودَتْ وَإِلَّا يَعْلَمُ الْعَيْسِرُ لَا يُتَقَدَّرُ (٤)

(*) . حسين بن علي الوادي يعني

من شعره ، « ليس الفائق ، وكانت أد . » ، تصدح لصح ، كثير الإحصاء و سمه
نور سنة و « حيث وألف ، الجلي ، ففتح الحظ ، وكسر اسماء الومدة ، ثم جاء سمه . اسم
عصم عظيم عال من بلاد ريمة .

مجلد الأثر ٩٩/٢ - ١٠١ ، حديقه الأفراح ١١٤١ .

والوادي ، سمه « وادي ما ، أو وادي حاب ، أو وادي اشرب ، أو وادي به كلا ، وكلب
مواضع باليمن .

انظر معجم البلدان ٨٧٥/٤ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ .

(١) لعذب . أعصاب تشعر ، والأطراف من كل شيء . (٢) « الفصده و حديقه الأفراح ١ ،
مجلد الأثر ٩٩/٢ - ١٠٠ . (٣) في ١ ، ٢ ، وحلاصة الأثر : « . . . سم انصاء من » ، والمثبت
في ج ، والمذهب (٤) في ج : « ما ألفتها النفس منهم وعودة » ، والمثبت في : ا ، ب ،
والمذهب . و خلاصه .

فَكَرَّرَ عَلَى تَمِيمٍ أَحَادِيثَ ذِكْرِهِمْ
 هُمْ اسْتَصْحَوْكَ السِّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 وَمِثْلِي هَذَاكَ اللَّهُ يَا سَائِرِي الصَّبَا
 وَأَنْلَحَ أَمَّا لِحْدٌ مِنْهُ فَأَجْمَرُ
 وَأَمَّا قَسْبًا نَعْرًا حِينَ يُجْتَلَى
 بِمَارٍ عَنْ سَنَى مَهْمٍ وَشَدِيدٍ
 هِيَ الْيَبِصُ لَا أَمَّا حَسَدِيَّةٌ
 هِيَ السُّمْرُ إِلَّا أَنْ فِيهَا خَصَائِصًا
 وَفِي خَدِّهِ حَالٌ يَقُولُونَ إِنَّهُ
 بَلَى ذَلِكَ إِحَالُ الصَّرِيحِ إِسَارَةُ
 شَكُوتٍ لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ فِي حُجُوبِهِ
 وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ مَرَّ هَوًى وَصَبَابَةٍ
 فَأَنْصَحَ عَنْ لَفْظٍ تَوَقَّعْتُ أَنَّهُ
 وَقَالَ نَعَمْ هَذَا لَعْنَتِي مَدَّهْتُ
 رُوحِي أَفْدَى جَائِرَ الْفَسْطِ قَدِّهِ
 أَلَا إِنْ عَدَلَ الْقَدُّ أَكْبَرُ شَاهِدٍ
 وَرِقَّةً هَذَا الْجَسْمُ مِنْكَ بَأْتِي

عَسَى تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ تَسْرُ (١)
 لَأَنَّكَ أُنْدَى الْجَبِيلِ وَأُنْدَرُ (٢)
 سِيرُكَ وَالْعُرُوفُ أَجْدَى وَأَجْدَرُ
 وَأَمَّا قَوَامُ الْقَدِّ مِنْهُ فَأَتَمُّرُ
 فَكَأْسُ تُجَانٍ فِيهِ خَرٌّ وَكَوْثَرُ (٣)
 يَلَا حِظًّا مِنْهَا بِهَامٍ وَأَسْرُ
 هِيَ الدَّبْلُ إِلَّا أَمَّا تَتَكَسَّرُ
 بِهَا عَالِمُ لَسَحَرِ الصَّاعِي يُسَحَّرُ
 يَلَالُ لَهُ فِي جَامِعِ الْحُسْنِ مِيزُ
 عَدِيمَةٌ مِثْلِي لَا يَلَالُ وَعَنْبَرُ
 يَشْدُو مَا أَلْتَنِي بِهَا حِينَ تَفْسَرُ
 نَبِيتُهَا الْأَحْشَاءُ تَطْلُوعِي وَتُنْشَرُ (٤)
 أَحَدٌ مِنَ الثَّعْرِ الْحَمَائِي تَهْرُ (٥)
 وَفِتْنَةٌ بِسْرِ الْمَرْءِ شَيْءٌ مُقَدَّرُ
 تَحْمَقُ فِيهَا عَدْلُهُ حِينَ يُحْطَرُ (٦)
 عَسَكَ يَحْوَرُ الْحُكْمُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
 رَفِيقُ هَوًى وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُدْكَرُ (٧)

(١) ق ج : « أحاديث سمعهم » ، والمثبت في : أ ، ب ، « واحدة » ، والخلاصة ،
 وفي خلاصة الأثر : « ناز مأخوذ من تسر » .

(٢) في ب : « أما ، الجبل » ، ولله مسنن : أبدأ ، والمثبت في : أ ، ح ، « واحدة » ، والخلاصة
 (٣) في المديقة ، والخلاصة : « حين يجتلى » . (٤) في حديقة الأرواح : « نبت به الأشواق »
 (٥) في ج . « أنصح من لعد » ، وفي الخلاصة : « وأنصح عن لعد » ، والمثبت في : أ ، ب ، « واحدة »
 (٦) في المديقة : « حائر الخط » ، وفي خلاصة الأثر : « بروحي جوار الحفاظ وقته »
 (٧) في خلاصة الأثر : « رفيق هوى والمثل بالمثل ينظر » .

فله أزمانٌ تواصَّلَ ————— يوسُفُ
 وليلٌ عِهداهُ وإثَّ كان أسوداً
 وأحبابُ قلبٍ ليس إلّا همُ اللى
 دلائلُ عِشْقِي فى هَواهمُ صريحةُ
 رِجَحْتُ هَواهمُ فى رِمانٍ شَيْبَتِي
 فلا تُنْكِرُوا أنْ أُرْسَلَ الحَفْنُ دَمْعِي
 وبِقُوبِ أَحْزَانِي وبِوُصْفِ قُتْنِي
 حَسْبِي عَهْدُ اللَّهِ إِنْ جُرْتُ مَا احْتَمِي
 فذلّا عَليهِ جِيرةُ الحَيِّ واذْكُرَا
 نَلَيْتُهَا وَالْعَمْرُ كَالْمَيْشِ أَخْصَرُ
 كَثُرَ الصَّبَا يَشْكُو سَوْدًا فَيُشْكِرُ
 صَفَاهُ وَدَادِي فِيهِمْ لَا يَكْدُرُ
 وَمَعْرِفَتِي فِي حُكْمِهِمْ لَيْسَ تُشْكِرُ
 وَشِيتُ فَنَ أَرْضِي مَائِي أَخْصَرُ
 وَهَ جَاءَ رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ مُذِرُ
 وَصَالِحُ أَعْمَالِي عَسِي أَوْحَرُ
 وَحَدِيثُ قَلْبِي سَيِّدُهُ يَحَارُ
 هُمُ مِنْ حَدِيثِ الصَّبِّ مَا يَفِيضُ

٢٥٤

عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي^(١)

مُسْتَعِشِمٌ سَلَابٍ فِي دِيَارٍ ، وَوَاهِبٌ حُودُرٍ وَعَصِي قَيْنٍ ،
بَالِقَاطٍ يَبْوُهَا تَطْرَبَةٌ ، وَمَعَارٍ كُلُّهَا عَنِ الْحَسَنِ تَوْرِيَّةٌ .
إِلَى طَعْمٍ بِمِصَصٍ فِيهِ الْعَامُ ، وَشِعْرٍ كَمَا بَدَتْ الرَّهْزَةُ مِنَ الْأَكْرَامِ .

فَدُونُكَ مِنْهُ مَا هُوَ أَشْيَى مِنْ نَعْرِ مُرْتَسِمٍ ، وَأَنْهَى مِنْ حَظِي فِي صَحَّةٍ
خَيْرٍ مُرْتَسِمٍ .

ثَمَنُهُ قَوْلُهُ :

| | |
|---|---|
| عَنْ سَعَادٍ وَحَاجِرٍ حَسْبِي | وَدَعَايَ مِنَ الْمَسْلَامِ دَعَايَ |
| وَأَذْكُرُ أَيْرُهَةً مِنَ الدَّهْرِ نَزَتْ | كَتَبْتُ أَدْعَى فِيهَا صَرِيحَ الْعَوَايِ ^(٢) |
| أَنَا لَا أَكْسَى سَأَى رَأَى | وَالرُّبُوعَ الرَّحَابَ مِنْ نَعْمَانِ ^(٣) |
| قَدْ سَقَتْنِي كَدْسِيهَا مِنْ مُدَمٍ | هَمُّ الْقَلْبِ لَوْنُهَا الْأَرْجَوَانِ |
| عُثِّقْتُ فِي الدَّيَّانِ مِنْ عَهْدِ كَثْرَى | فَهِيَ تُعْمَى إِلَى أَنْوَ شِرْوَانِ |
| سَهَرْتُ فِي الصَّفَاتِ خَرَّ صَمَرُ | شُرُوزِ الْقَلْبِ وَالْأَنْدَانِ |
| بَاعَدُونِي وَاسْتُ لَلْعَذْبِ أَصْبَى | غَسِيرَ قَلْبِي يَهُمُّ بِالسَّلْوَانِ ^(٤) |
| وَلَوْ أَنَّي رُبِّقْتُ حَطَّ لَمَّا صِرَ | تُ أَعَابِي مِنَ الْمَسْرُوعِ مَا أَعَابِي |

(١) نقله سنة إلى حوالي ، بهم الحاء ونجح اللام : موسم . نظر انقاء وس (ح و ل) .
(٢) و ب ، ج : « كتبت أدعى بها » ، وثبتت في : أ . (٣) كبد : « أي رثام » ، وملها
« بشأى رثام » .
(٤) في ج : « بهم بالسوان » ، وثبتت في : أ ، ب .

وَلَا تَرْتُ حَاجَةً فِي فَوَادِي ضَمْنَهَا عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ

وقوله في رباعيه :

بِأُحُودٍ حَيًّا عَلَى الْحَصَنِ الْعَرَبِيِّ قَدْ نَعِمَ بَوَكِيعَاتِ الشَّحْبِ
أَحْيَيْتَ الْأَرْضَ فِي رَبَاهُ ثَمَنِي نَحْيًا بِلَوْصَلٍ مِنْ حَبِيبِي قَنِي

❦



٢٥٥

أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري *

فقّي ، بارعٌ وعَفَافٌ ، وله اختفَاتٌ بالفصائل والنِّفَاف .
وكانت دولةُ القاسم زاهيةً طليعتهُ ، تنكَّم في عَرَضٍ فتتحدَّر سيولُ الدِّعْرِ
من تَمَعَّتِهِ .

وله في الأدب مِقْدَرٌ يتوسَّع فيه الشاكر ، ويتسعَّح فيه الواصفُ والذَّكرُ
بِنِظَامٍ بِأَقْلَامِهِ ، منشورَ الآثار من كَلَامِهِ .
ويَسِجُ بعباراته ، وشابِعٌ ^(١) مُحَاطِبُهُ ومُحَاوِرُهُ .

من ساداته ، ما أحاب به الأمير انشريف الحسين بن أحمد الخواحي ^(٢) ، صاحب
صُنْيَا ^(٣) ، وقد كتب إليه كِتَابًا ، وأَصْحَبَهُ هَدِيَّةً ؛
وصل الكتابُ الذي هو حَوَاتُ حَوَاتِي عَلَيْكُمْ ، مشعِلًا على وحوٍّ من الخطاب ،
صَيَّرَ ما كان سَقَى مَنِي من الإحسان بإجابة الكتاب الأول دَبَاً ، وما كنت أحسُّه

(*) أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري البجلي الرندي .

القاضي الفاضل ، المترسل السمع النشيط .

ولقد سَمِعَ سَمْعًا ، وأَلْبَسَ بِلِلادِ الشُّعْرِفِ .

وشارك في القسوى ، وجرى في كتبها رسائل وفقوى

واتصل في أول عمره بالإمام القاسم بن محمد ، وأحدَّه به وكتبَ له ، ثم تَصلَّ بولده الإمام التَّوْبِيذِيَّ ،
ثم ما أحبه الإمام للتَّوَكُّلِ على الله .

توفي سنة ثمانٍ وسبعين وألف

المر الفاتحة ٥٨/١ ، ٥٩ ، خلاصة الأثر ٢٠٤/١ - ٢٠٧ .

(١) الوعييم : علم الثوب ، والوشيعه : النصبة التي يعمل ليها التماسح لحمة الثوب للندج .

(٢) ذكر المؤلف هذا أيضًا في خلاصة الأثر ٢٠٤/١ - ٢٠٧ . (٣) ن خلاصة الأثر : ١٥٣٥ .

وسيبيا : من قرى عشر ، من ناحية البلي ، معجم البلدان ٣/٣٦٧ .

(نسخة الريخانة ٣/٣٤)

تُخَدُّ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ خِيَارِ^(١) عِبَادِهِ سَيًّا ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ مَتَى ماصِدَرٌ مِنَ الْبَشِيرِ^(٢)
الْمُتَّقِينَ^(٣) وَصَلَ^(٤) الْخِصْرَةَ الْإِمَامِيَّةَ مِنْ إِحْوَاءِكُمْ الشُّرَفَا ، ثُمَّ حَوَى عَيْكُمْ^(٥) فِي
تَيْكُمِ الَّذِي اشْتَدَّ لَمَوْلَى بِهِ إِلَّا رَعِيَّةَ لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذْ^(٦)
كُنْتُمْ وَأَوْلَيْتُمُ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَمَنْ يُسَّ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ ، ثُمَّ صِيَاةَ بَيْرُضٍ مَوْلَانَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَعَدَّةَ فِي شُكُورٍ مَسْ فِي^(٧) حَضْرَتِهِ^(٨) أَسْكُرْتُمْ مِنْ أَيْكُمُ مِينَ^(٩) ،
كَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ السَّنَوِيَّ : « لَوْ لَمْ يَأْتِ مَأْلُوفٌ » .

وَكُنْتُ^(١٠) أَطْمَئِنُّكُمْ - رَعَاكُمْ اللَّهُ - وَأَوْلَيْتُمُ الْجَمَاعَةَ ، مِمَّنْ لَهُ فِي حَوَى اللَّهِ نَصِيبٌ ،
وَمِمَّنْ قَدْ قُتِعَ عَمَّا يُؤْجِبُ أَمْعَدَ مِنَ الْقَرِيبِ أَنْجِبَ ، وَمَنْ دَعَاوَاهُ صَادِقَةٌ ، وَأَمْرُهُ لَا رَيْبَ
إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا يَسْمَعِي إِلَّا فِي طَاعَتِهِ وَتَقَرَّاهُ ؛ فَحَدَّثْتُمُونِي فِي اللَّهِ فَاتَّخَذْتُ ، وَلَوْ أَحَدْتُ
بِالْحَرَمِ الَّذِي هُوَ سَوْءُ الطَّرِيقِ لَأَعْدَبْتُ ، حَتَّى تَمُوتَ تِلْكَ الْحَالَةَ عَلَى مَا رَهَّدْتُمُونِي . وَاللَّهُ^(١١) -
وَعَيْرِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِيكُمْ ،^(١٢) وَشَيْءٌ عَلَى كَلْدَرٍ وَالرَّيْبُ فِي كُلِّ مَا يَصْدُرُ مِنْ قَوْلِي
أَوْ فَعَلِي عَنْكُمْ^(١٣) ؛ إِذْ أَحَدْتُكُمْ مَتَى تَحْتَ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِهِ .

وَكُنْتُمْ لِي بِمَصْدَرٍ هَدَيْتُكُمْ ، الْمُرْدُودَةِ إِلَيْكُمْ بِإِشْرَارٍ مَشْكُودَةٍ وَلَا مَحْذُودَةٍ ،
وَمِنْهَا - وَاحِدُ اللَّهِ - عَيْنِي ، وَلَا تَمَسُّهَا وَلَيْسَتْ لِي عَيْنٌ - بَدِي ، أَرَدْتُمْ
حَيِّقَتِي عَنْ بَدِي ، وَلِتَوْصُلَ سَهْلًا إِلَى مَا^(١٤) يُرِيدُونَ مِنْ أَعْرَاضِ الْأَهْوَاءِ
وَأِنْ أَهْمَكُنِّي^(١٥)

(١) فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ « حَر » (٢) فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ « الشَّم » (٣) فِي : « لَمْ » ،
وَالْكَسْبُ : « ب » ، « ج » ، وَحِلَاصَةُ (٤) « ب » هَذَا فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ رَدُّهُ « لَمْ » .
(٥) فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ « كُمْ » . (٦) سَاقِطٌ مِنْ : « ج » ، وَهُوَ فِي : « ب » ، وَحِلَاصَةُ .
(٧) سَاقِطٌ مِنْ : « ب » ، وَهُوَ فِي : « ج » ، وَحِلَاصَةُ . (٨) رِيَاذَةُ فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ يَقْبَضُهَا التَّسْجِدُ .
(٩) فِي الْأَسْوَدِ ، « وَكُنْتُمْ » ، وَالْكَسْبُ فِي : حِلَاصَةِ الْأَثَرِ . (١٠) سَاقِطٌ مِنْ : « ج » ، وَهُوَ
فِي : « ب » ، وَحِلَاصَةُ الْأَثَرِ (١١) سَاقِطٌ مِنْ : « ب » ، وَهُوَ فِي : « ج » ، وَحِلَاصَةُ الْأَثَرِ .
(١٢) فِي : « ج » رِيَاذَةُ . « لَا » ، وَهُوَ خَطَأً « صَوَابُهُ » فِي : « ب » ، وَحِلَاصَةُ .
(١٣) فِي حِلَاصَةِ الْأَثَرِ « فِي مَكْنَى » .

وأكون كافيل^(١) :

بِتَّ كَأَنَّ دُبَالَهُ نُصِبَتْ نُصِيْرُهُ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُخْتَرَقُ^(٢)

ومعذ الله أن أكون ممن يبيع دِينَهُ كُلَّ الذِّبِّ ، فصلا عن عَرَصٍ مِمَّا هُوَ أَقْلُ
وَأَذَى ، وَأَنْ يُخِطَّ أَعْمَالُهُ ، وَيُنْظَلَّهَا ، بِإِمَامَةِ الْأَوْسَاحِ عَنِ النَّاسِ - (فَذُ صَدَلْتُ إِذَا
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَقَدِّينَ)^(٣) .

وكيف إن بقي شيء من العقول أَمْرُ النَّاسِ بِالْبِرِّ وَأَسْتَى مِيسَى ، وَتَصَدَّرَ لِإِمَامٍ
أَحَقُّ لِي إِشَاءَ مَوَاعِدَ يَحْطُبُ بِهَا عَلَى الْكَذِبِ أَنْصِبِحَةَ الْحَقِّ^(٤) وَأَحْوُسُهَا ، وَهِيَ أَعْرُ
الْأَنْسِ عِنْدِي^(٥) .

على ئى - وَلَيْسَ لَكَ عَلَى - مِنْ فَصْلِ رَبِّ ، وَفَصْلِ إِمَامِي فِي حَيْرٍ وَاسِعٍ ، وَرَرْقٍ
جَمِيعٍ ، وَأَمَلٍ فِي كُلِّ بِلَاحٍ رَائِعٍ .

ثم^(٦) إِنْهُ لَا بَسَلْتُ أَحَدًا طَرَفَةً إِلَّا وَلَهُ فِيهَا سَنَفٌ يَهْتَدِي بِهِمْ لَعَدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَأَرْأَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَهُوَ يَتَوَلَّى حُطْبَةَ لَهُ^(٧) . وَوَالِدِهِ
لَآنَ أَيْبَتٍ عَلَى حَسَنَتِ السُّفْدِ^(٨) مَسْهَدًا ، أَوْ أَحَدًا فِي الْأَعْلَالِ نَصْفَدًا ، أَحَدًا إِلَى
مَنْ أَرَأَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَالِمًا لِمَعْصِ الْعَصَادِ ، أَوْ عَاصِمًا^(٩) لَشَيْءٍ
مِنَ الْخَطَامِ

(١) صاحب هذا البيت هو العباس بن الأحف .

وهو في ديوانه ٦٩٧ .

(٢) في الديوان : « صرقت كَأَنَّ »

(٣) سورة الأنعام ٥٦ - (٤) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب ، وحلله الأثر .

(٥) من هنا إلى قوله : « وبشر فقله » الآتي ، ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب ، وحلله الأثر .

(٦) تهج البلاغة ١/ ٤٩٧-٤٩٤ . (٧) الممدات : ثبت قرأه إقبال ، وحسكه : شرکه

(٨) في تهج البلاغة : « وعاصب »

وكيف أظلم أحدهما للنفس^(١) يسرع إلى البلى قولها ، وبطول في^(٢)
الترى حلواها .

والله لقد رأيت أخى عقيلاً وقد أمتق حتى استأجني من بُرٍّ كم صاعاً ، ورأت
صبيته شفت^(٣) الشُّعور ، عبّر^(٤) الألوان من قهرهم ، كأى سوّدت^(٥) وجوههم
بالعظم^(٦) ، وعاردي مؤكداً ، وكرّر على القول مُردداً ، فأصعبت إليه سمعي ، فطن
ألى أبيته ربي ، وأسع قياده مارقاً صريفاً^(٧) ، فأجيب له حديثاً ، ثم أدتبتها
من حسيه ليعتر بها ، فصنع ضحيج ذى دمٍ من ألبها ، وكاد أن يخرق
من ميسمها^(٨) .

فقلت له : فكنتك التواكل باعقيل ، أتيت من حدة أنحماها إيسمها للبعه .
وتحرّني إي بر أضرمها^(٩) حذرُها عصه ؟ أتيت من الأدي ، ولا أثر^(١٠) من على ؟
وأعجب من هذا طارق طرفاً^(١١) علقوفة في وعائها^(١٢) ، ومعجونه شلنتها^(١٣)
كما^(١٤) عجت برقي حية أو قتيها .
فقلت : أصلة ، أم زكاة وصدقة^(١٥) ؟ فذلك محرّم علينا أهل البيت
قال . لا ذا ولا ذاك ، ولكن هدية .

(١) في خلاصة الأثر : « والنفس » ، والمثبت في الأصول : « نهج اللاعة »
(٢) في ١ : « على » ، والمثبت في : ب ، ونهج اللاعة ، وخلاصة الأثر .
(٣) زيادة من نهج اللاعة ، على ما في الأصول ، وخلاصة الأثر (٤) في الأصول : « سودت » ،
والمثبت في : نهج اللاعة ، وخلاصة الأثر . (٥) العظم : عصاره شعر أو بيت يصع
به . القاموس (ع خ ذ م) . (٦) في نهج اللاعة : « طريقي » ، وفي خلاصة الأثر : « يقبي » .
(٧) في الأصول : « مسمها » ، وفي الخلاصة : « مسها » ، والمثبت في نهج اللاعة .
(٨) في نهج اللاعة : « سجرها » . (٩) في نهج اللاعة : « ش » ، وفي خلاصة الأثر : « أحاف »
(١٠) في خلاصة الأثر : « بطلوقها » . (١١) في الأصول : « وعيها » ، والمثبت في : نهج
اللاعة ، وخلاصة الأثر .
والمعجونه : نوع من الخلو ، أعدها ربه الأسعت بن قيس . نهر حاسبه نهج اللاعة .
(١٢) زيادة من نهج اللاعة ، (١٣) في نهج اللاعة : « كاعده » . (١٤) في نهج اللاعة : « أم صدقة » .

فَقَسْتُ : هَبْلَتِكَ الْهُوْلُ ^(١) ، أَعْنِ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتُخَصِّعَنِي ! ائْتَحَسَطُ ^(٢) ، أَمِ
ذَوْ جَنَّةٍ ، ^(٣) أَمْ تَهْجُرُ ^(٤) ، وَاللَّهِ وَ غُطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّعَةِ نَمَانَحْتُ أَفْلَاكِهَا هِيَ أُنْ
أَعْصَى اللَّهَ فِي عَمَلٍ أَسْلَبَهَا حُلَّتْ ^(٥) شَعِيرَةٌ مَاضِلَتُهُ ^(٦) ، وَإِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ ^(٧)
لَأَهْوَنُ ^(٨) مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ حَرَادَةٍ تَقْصِمُهَا ، مَالَعَتِي وَنَعِيمٍ بَقِي ، وَلَذَّةٍ لَا تَنْقَى ،
يَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مَنَاتٍ ^(٩) الْعَقْلُ ^(١٠) ، وَتُفْجِحِ الرَّكْلَ ، وَهِيَ نَشْتَعِبُ ۖ
وَأَقْرَبُ أَتَمَّتِي إِمَامُ عَصْرِي سَدِّ وَلَدِهِ أَمِيرِ لُؤْسِيْنَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى
رِصْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَهِيَ مِنْ نَعِيمِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مَوَ كَهْمَا تِلْكَ الطَّرِيقُ ، وَتَمْشِكُهُمْ مَسَلَكُ
الْجُلِّ عَلَى التَّحْقِيقِ .

وَرَقَصَهَا الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ لِبَشَرٍ وَمَعْرَبٍ ، وَرِصَا هَامِهَا بِأَذْنَاهَا مَعَ ^(١١) يُعُودُ
أَمْرَهَا فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَالْبُعْدِ وَالْقُرْبِ .

وَالشَّمْسُ إِنْ تَمَحَّيَ عَلَى دِي مُنْقَلَبَةٍ نَصَبَ الْمَهَارِ فَدَالِكُ تَحْقِيقِ الْحَقِّ
وَأَمَّا أَبَايَ الذِّيرُ أَنْسَبُ إِلَيْهِمْ ، فَأَذْنَاهُ أَيْ الَّذِي وَنَدَى كَانَ ، وَاللَّهُ ، كَمَا وَرَدَ
فِي أَحَدِثِ النَّوَى : بَعْضُ حَتَا حَرَامِ اللَّهِ كَمَا بَعْضُ الْجُلِّ إِذَا هِجَحَ ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ
لَوْ مَ لَا نَمَ

وَكَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

الْقَاتِلُ الصَّدَقَ قَسَمَ مَاضِرٌ بِهِ . وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ الْمَرَّ وَالْمَلَمَنَ ^(١٢)

(١) الْهُوْلُ : الرُّؤْيَا لَا يَبْشُرُهَا وَلَدٌ . (٢) ائْتَحَسَطْتُ : حَلَاةُ الْأَثَرِ . ائْتَحَسَطْتُ :
(٣) سَاقَطَ مِنْ حَلَاةِ الْأَثَرِ .

وَهَجَرَ : تَقُولُ الْهَجَرَ ، وَهُوَ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ

(٤) فِي الْأَصُولِ ، وَحَلَاةُ الْأَثَرِ . « حَتَبٌ » ، وَالتَّيْبُ فِي نَهْجِ اللَّعَاةِ .

وَحَلَبُ النَّعِيرَةِ : قَتْلُهَا . انْظُرْ شَرْحَ ابْنِ أَبِي أَحَدِيدٍ ٧٤٦/١١

(٥) فِي نَهْجِ اللَّعَاةِ : « مَا فُلَّتْ » ، وَفِي حَلَاةِ الْأَثَرِ : « مَا فُلَّتْ » . (٦) فِي نَهْجِ اللَّعَاةِ : « عِنْدِي » .

(٧) فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ بَعْدَ هَذَا رِيَادَةً . « عِنْدَ اللَّهِ » . (٨) فِي الْأَسْوَدِ ، وَحَلَاةُ : « سَيَّاتٌ » .

(٩) وَحَلَاةُ الْأَثَرِ : « الْعَمَلُ » . (١٠) وَ « وَ » ، وَالتَّيْبُ فِي : « مَا » ، وَحَلَاةُ الْأَثَرِ .

(١١) فِي حَلَاةِ الْأَثَرِ . « حَتَبٌ » ، وَ « حَتَبٌ » .

ثم أحوه عني الذي أدنى ، كان كما قال أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه في صفة
 المؤمن^(١) : « بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحُرَّتُهُ فِي قَلْبِهِ .
 أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَدْلُ شَيْءٍ نَفْسًا
 نَكَرَهُ الرَّفْعَةُ ، وَكُفُّ الشُّعْبَةِ .
 صَوْبٌ عَمُّ ، بَعِيدٌ هَمُّ .
 كَثِيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهِ .
 شَكُورٌ ، ضَّوَرٌ .
 مَمْنُونٌ بِعِزَّتِهِ ، صَبِيحٌ مَحَلَّتُهُ
 مَهْلُ الْحَقِيقَةِ ، كَيْنُ الْعَرِيقَةِ .
 مَعَهُ أَصْلُبُ مِنَ الصُّلْدِ ، وَهُوَ أَدْلُ مِنَ الْعَمَلِ » .
 ثم أبوها حدّثي^(٢) سمار أهلك اليد ، الذي لا يعلم أن إماماً من الأئمة مدح غيره
 بذلك ، فقال الإمام شرف الدين تولّده شمس الدرس .

جاءكم سلمانُ بَيْتِي فَأَعْرِفُنِي بِأَسْمِي حَمَّةُ
 وَبِرَحْمَتِي وَبِحَقِّقِي وَبِشِيرِ قَتْلَقَتِي^(٣)

وأنا ، بحمد الله ، لم أعرف غير سيديهم ، ولا رُئيتُ إلا في حضورهم
 وإني والداس لكما^(٤) قال عبد بن عبد العزيز^(٥) ، رضي الله تعالى عنه .
 يقولون لي فيك نقائص وإمسا رأوا رجلاً من موقف الدس أجمعاً

(١) في ب بعد هذا زيادة : « المؤمن » ، والثبت في : ، وخلاصة الأثر .
 (٢) في خلاصة الأثر بعد هذا زيادة : « لمسي » . (٣) في خلاصة الأثر : « وأحواه بحق » .
 وهذا آخر السائط من : ج ، وحاء فيها بعده « إلى أن قال »
 (٤) في : ، هـ - هـ كما « ، والثبت في : ج ، وخلاصة الأثر (٥) هذه الأبواب للتأصي على س
 عبد العزيز الخرجاني ، من شعراء النسيج ، ومي لها ٢٣/٤ .

أَرَى النَّاسَ مِنْ دَاهِمِهِمْ هَارٍ سَدَمٌ وَمَنْ أَكْرَمُهُ عِرَّةُ النَّفْسِ كَرِيماً ^(١)
وَلَمْ أَقْصِرْ حَقَّ الْعَمْرِ إِنْ كُنْتُ كَلِمًا مَا أَطْمَعُ مَسِيرُهُ لِي سَهْلاً ^(٢)
وَمَا كُنْتُ تَرَى لَاحٍ لِي بِسُتُرَتِي وَلَا أَكُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَلْفَاهُ مُنِيماً
إِذَا قِيلَ هَذَا مَشْرَبٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى وَلَكِنْ هَسَّ الْخُرُّ تَحْتِمْ الطَّمَ
وَلَمْ أَتَذَلَّ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُنْهَجِي لِأَحَدٍ مَنْ لَا يَنْبُ إِلَّا لِأَحَدِمَا ^(٣)
أَشَقُّ بِهِ غَرَسًا وَأَحْيِيهِ ذِيَّةً بِدَأْفَاتِنَا الْجَهْلِ قَدْ كَانَ شَمَا ^(٤)
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَتِهِمْ وَلَوْ عَطَّوهُ فِي الْعُيُوسِ كَطَطَّمَا ^(٥)
وَلَكِنْ أَهْوَاهُ مَهَانٌ وَدَسَّوْا يُحِبُّهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى نَجْهَمَا ^(٦)

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ ذَلِكَ اغْتِعَاراً عَلَى سِيرِي ، وَلَا تَرْكِيَةً لِنَفْسِي ، ^(٧) وَلَكِنْ لِـ
شَرَعَتِهِ ^(٨) مِنْ تَجَنُّبِ مَوَاقِفِ اللَّهِ .

وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ مُعْتَرِفٌ بِمَا نِيَّ أَحَقُّرٌ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ ، وَأَهْوَى مِنْ قَلَامَةِ الطُّعْرِ ، وَلَكِنْ
مَطْلُومٌ رَفَعْتُ ظُلَامَتِي إِلَيْكَ ^(٩) .

وَكَمَا قَالَ رَجُلٌ الْعَامِدِينَ ، ^(١٠) عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١١) : « يَا مَنْ لَا تَحِقُّ عَلَيْهِ أُنْثَى الْمُتَطَهَّرَةِ ،
(١٢) وَيَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ فِي قَضَائِهِمْ إِلَى شَهَادَةِ الشَّاهِدِينَ ، وَيَا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنْ لُطُوفِهِ » ^(١٣)

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة .

(٢) في النسخة : « إِنَّ كَانَ كَلِمًا » .

(٣) في نسخة الأثر ، وانبية : « وَالْأَكْرَمُ أَحَدًا » . (٤) في النسخة : « وَكَانَ أَحْرَمًا » .

(٥) لم يرد هذا البيت والذي منه في النسخة

و في أ . « وَبِوَكَايَةِ أَمْسِ السَّمِ » ، والثبت في ب ، ج .

(٦) في خلاصة الأثر : « حَتَّى نَجْهَمَا » . (٧) في خلاصة الأثر : « بِدَلَّ بِسَمِي » .

(٨) ساقط من ب ، وهو في أ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٩) ساقط من ج ، وهو في أ ، ب ،

وفي خلاصة : « رَمَى اللَّهُ بِهِ » . (١٠) ساقط من ج ، وهو في أ ، ب ، وخلاصة .

ويؤمن بمُدَّعَاهُ عن الظَّالِمِينَ ، قد علمت يا إلهي ما نألي من فلاح . إن آخر ما ذكره
في الدعاء (١) .

وحسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو ربُّ العرش العظيم .
هذا ، وبولا تحرير^(٢) أمير المؤمنين ، ^(٣) مُدَّعَى الشكوى عليه ، في إعادة الجواب
لما توجه مني بعد ذلك خطاب .
وهذا بيني وبينكم آخر كتاب .



(١) في الخلاصة : « دعائه » .
(٢) في الخلاصة : « مخرج » .
(٣) مكان هذا في

٢٥٦

على بن محمد بن أبي بكر الحكيمي *

من بني مطير^(١) الذُرِّيَّةُ المُخْتَارَةُ ، والكواكِبُ الذُرِّيَّةُ السَّيَّارَةُ .
مَسْكُومٌ لَدُنْ عَنَسٍ^(٢) مِنْ أَعْمَالِ كَوْكَبَانَ ، وَلَمْ يَهْأَلِ الشَّهْرَةُ الَّتِي حَطَّهَا
الْأَوْفَرُ قَرَى الرُّكْبَانَ .
وَعَلَى هَذَا عَمَهُمُ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ ، وَتَتَسَبَّحُ بِهِ عَلَى الْأَفْلَاقِ الْعُتُوبَةُ الْمَرَّاعُ .
لَهُ مِقْسُورٌ حَظِيرٌ ، وَأَدَبٌ كَأَنَّهُ رَوْضٌ مَطِيرٌ .

وَقَدْ وَفَّقَهُ عَلَى تَكْوِينِهِ ، فَقَسَتْ هَذِهِ عَيْنُهُ عَتُوبَةً .
وَهَاهُنَا كَأَحْوَدِ تُلُوحٍ ، وَمِنْ زُدَايَاهَا يَسْكُ دَارِينَ^(٣) يَفُوحُ^(٤) :
مُنْبَمٌ إِنْ مَرَّتْ رِيحُ الشَّامِ صَا ، وَمُسْتَهَامٌ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ صَا

(*) على بن محمد بن أبي بكر الحكيمي .

ولد له حسين وولد له

وحفظ القرآن ، واشتغل بعلوم العلم ، وأخذ عن شيوخ كثيرين ، منهم الأمام بن إبراهيم بن
مطير ، وأبو بكر بن إبراهيم بن مطير ، والعميد عبد السلام البجلي ، وغيرهم .
وله مؤلفات كثيرة ، منها : « الإتحاف » مختصر « القصص » لابن حجر ، و « الدباج على
المنهاج » و « كذب القوام شرح مدح الإعراب » للحريري .

وفى سنة إحدى وأربعين وألف ، بعين الخصب ، من الخلاف السنيين فليس .

خلاصة الأثر ٣/ ١٨٩ - ١٩١ ، منقى النور الطالع ١٧٦ ، ١٧٧ .

والحكيمي : سنة إلى الحسك بن سعدا شجرة ، من مطير ، سنة كبيرة من اليمن . المصنف ١ ، ٣٠٩ .

(١) بنو مطير ، مسويون لمطير لصير مطر بن علي بن عثمان الحكيمي ، من حكماء الحرم ، وكان
مطير من أعماهم .

انظر خلاصة الأثر ٣/ ١٩٠ .

(٢) عين الخصب ، كما جاء في خلاصة الأثر . (٣) درين مرصه بالحري ، يجب إليها المسك من

لقد ، وقدم ذكرها كثير (١) القصص في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٩ ، ١٩٠ . والبيان الأول

منها في منقى النور الطالع ١٧٧ .

وَدُّ شُحُورٍ وَمَا عَسَىٰ مُصَوِّقَةٌ
يَكِي وَيَنْدُبُ لَوْ قِيَّاسُ أَذْمَعِ
وَإِنْ تَذَكَّرَ تَذَمُّنًا لَهُ سَنَعَتْ
رَوَى الرَّبِّيعُ مَعَارِيَهُمْ وَمَرْتَعَهُ
وَأَرْهَرَ الرُّوضُ مِمَّا وَأَلْجَمُ غَدَّ
وَكَلَّمَ رَامَ يَنْعِي تَحْوَهُمْ عِلْقًا
سُحَّانَ مِنْ تَمَدَّتْ فِيهَا مَسِيئَتُهُ
مَارَلَتْ قُرْعُ أَنْوَابِ الرِّيحِ وَرَحَا
وَعَمَى اللَّهُ تَالِاحْسَابِ مَرَجَةٍ
وَإِنْ تَعَلَّقَتْ الْأَنْوَابُ عَنْ أُنْسِلِي
فَهُوَ الَّذِي مَلَأَ الْأَكْوَانَ أَجْمَعًا
يَا مَنْ عَلَا فَوْقَ سَائِرِ الْفَرَاقِ وَيَا
مِمَّا :

وَكَمْ مَعَاجِرَ لَا تُخْفِي نُفُوسُهَا
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَوْمَ تَسْأَلُ عَنْهُمْ
أَنْتَ الَّذِي يَوْمَ تَعْتَبُ الْخَلْقَ شَافِعًا
عَمَّا كُفُّوا أَنْعَى ضُمَّتْ كُتُبُ
تُولَى الشَّمْعَةُ يَوْمَ الْخَشْرِ إِذْ صَعَدَ
سَبَقًا وَأَتَتْهُمْ إِذْ أَلْرَمُوا رَهَبًا

❦

(١) ن . م . ا : « يَدُ عَسَىٰ مُصَوِّقَةٌ » ، والنائب في ح ، و خلاصة ، ومحقق اسرار انصاف

(٢) في خلاصة الأنوار . « لَمْ يَفُصِّصْ مَدْمَعُهُ » (٣) في خلاصة الأنوار « الْهَلْ وَ مَدْمَعُهُ »

(٤) ورد هذا البيت معرّفًا لى بيتين ، في خلاصة الأنوار ، هكذا :

وَإِنْ تَعَلَّقَتْ الْأَنْوَابُ عَنْ أُمِّي قَصَدْتُ مَنْ حَابَ قَرَعَاهُ وَطَابَ أَرْ
مَحْدُ الْعَاقِبُ الْمَاجِي الَّذِي انْحَمَتْ لَهُ النُّوُورُ بَلْ أَعْلَى الْوَرَى رُسَا

٢٥٧

عبد القادر بن محمد بن الحسين الدماري الهراقي

فَرْدٌ فِي سُرْعَةِ لِبْدِرَةٍ ، وَحِيدٌ فِي جَوْدَةِ الدَّرَةِ
يُطْرِبُ بِكَلِمَاتِهِ ، وَلَا طَرِبَ الْمَوْسِيقِيُّ بِنَغَمَاتِهِ .
وَيَسْحَرُ بِالْفَاظَةِ ، وَلَا سَحَرَ الرَّشْدُ الْأَعْنَ بِالْخَاظَةِ .

وقد ذكرت له ما هو أرق من ماء الراق ، وألطف من طيف الحبيب
الطَّارِق (١) .

فيه ما كتبه بعض (٢) الأئمة ، (٣) وهو قوله (٤) :

| | |
|---------------------------------------|---|
| لَا حَيْدًا لَيْلُهُ مَرَّتْ لَنَا | فِي هَجَرَةٍ الشَّمِّ بِي عَقْبِهِ (٥) |
| رَغِيًّا مَسَا مِنْ مَدِينَةٍ مِلْهَا | مِثْلُهَا فِي هَذِهِ الْعُرَةِ |
| وَحَبْدًا الْأَدِيمُ مِنْ مَدِينَةٍ | مَحِيطَةٍ الْأَهْلَاءِ وَالْقُرَةِ |
| وَاهَا لَهَا وَاهَا مَسَا لَهَا | مِنْ حَتَّى الْخُدَّ لَهَا بَسَمَةُ |
| فُصُورُهُ حَفَّتْ لِحَاظَتِهَا | تَحْرِي سِهَا أَسْهَرُهَا الْمَدِينَةِ |
| وَحَوْهَا مُنْجَرِقٌ وَسِعَ | لِلْقَلْبِ فِي الشُّكِيِّ مَهَا رَعْمَةُ |
| طَائَتْ بِهَا أَسْنَدُهَا نَحْتَتْ | عَنْ تَعْدُمِ الْعَمِّ وَالْكَرَةِ |
| خَيْمٌ فِيهَا عَصَمَةُ دَأَمُ | لَا يُكْرَمُوا الْأَصْيَافُ فِي الْقُرَةِ |

(١) في ١ « الدارق » ، ولثبت في ب ، ج ، د . (٢) ساعد من ج ، وهو في ١ ، ب .
(٣) ريد من ج ، على ما في ١ ، ب . (٤) في القاموس (ج ح د) : « دهره الجميع : قرب
صماء اليمن ، ودهرة دى حب : قرب دمار باليمن » .

سَقَى فَرَوَى صَبَّ هَطِرٌ مِنْ الْحَيَا أَقْبَاءَهَا الرَّحْمَةُ (١)
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَهُ تَمَّتْ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّثْبَةُ
 يَدُنْ لَنَا بِاللَّهِ يَوْمِينَ فِي أَوْطَانِهِمْ أَيْتَهَا الْعَصَةُ
 وَابْسُطْنَا الْعُذْرَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِرَافِكُمْ مِنْ مُقْنَصِي الْمَشْحَةِ
 لَا زَالَ مَلَكُ الْعَصْرِ فِي نَعْمَةٍ وَلَا رَأَى فِي دَفْعِهِ نَكْبَةُ (٢)
 سَلَامٌ سَاحِجٌ نَوْرُهُ ، مُتَصَحِّحٌ تَوْرُهُ

نَعْدَبُ مِنْ بَارِدِ سَلَسَلِ الْأَمْهَارِ ، وَأَطْيَبُ مِنْ بَشَفِ سَلَافِ أَنْوَاهِ الْأَسْكَارِ
 وَأَعْيَقُ مِنْ تَمِيمِ الشُّهُورِ الْمَدْيَةِ ، وَأَلَذُّ مِنْ تَقِيلِ حُلَاهِ الْخِرَاطِ الْوَرْدَةِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ لِمَسْجَرَةِ عِيُوبِهَا ، الْمُنْمِرَةِ شَوْهَا .
 وَبِرْكَانِهِ الْوَاسِعَةِ الْأَفْءِ ، السَّكَافِلَةِ سَوْعِ الْمَيِّ عَلَى مَوْلَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْهَدَى
 إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ .

أَمَا بَعْدُ : فَبِنَاءُ مِرْزَةِ مِنَ الْمُحَيِّمِ الْمَصُورِ ، وَالْمَقَامِ الْخُجُوجِ الْرُّوْرِ .
 وَصَلْنَا إِلَى مَحْزَرَةٍ لَا يَحِيطُ مَوْضِعُهَا الْمَقَالُ ، وَلَا يَبْلُغُ إِلَى كُنْهَيْهَا تَصَوُّرُ الْخَيَالِ .
 حَمَتْ عَرْنَتِ الْمَحَابِّ وَهَمَّائِبِ الْعَرْنَتِ ، وَأَنْعَدَتْ عَنِ الْمَسَاوِي وَالشَّوَابِ ،
 وَخَيَّتْ عَنْ سَطَوَاتِ الْمِحْنِ وَالنَّوَابِ .
 رِيَاضُهَا مُعْتَرَّةٌ ، وَغِيَاظُهَا مُخَصَّرَةٌ .
 وَأَمْهَارُهَا مُتَدَفِّقَةٌ ، وَأَحْوَالُهَا مُنْتَظَمَةٌ مُنْسِقَةٌ .
 طَيِّبَةُ الْمَنْوَى وَالْمُسْتَقَرِّ ، أَيْبَقَةُ الْمَرَأَى وَالْمُنَظَرِ
 فَهِيَ تُنَشِّدُ بِلِسَانِ حَالِهَا مَطَارِيذَ ، مُتَحَصِّجَةً بِسَدِيقِ مَقَائِمِهَا مُعْجَزَةً

(١) في أ . « مَرَقِي فَرَوَى مَرَبَّ هَطِرٌ » ، وَتَمَّتْ فِي ب . « ح » (٢) « لَا زَالَ مَلَكُ الْعَصْرِ » ، وَتَمَّتْ فِي أ . « ح » .

أما خبر الأرض مالى شئت بوائٍ يذاني^(١)
 لا ولا الموطاة مشلي أما من بعض الحيات^(٢)
 فعسوى جاريات كل حين وأوان
 ونظروني دائيات^(٣) يحنينها كل حان
 جاني أصحى منيما فحلولي في أمان^(٤)
 كل من حل برمي فلق نال الأماني

نعم ، وحين كانت هذه مؤنثها أنحفا المقام السوي الإمامي شرح شيء من تلك
 الصفات ، وذكر تركيب من هاتيك المئات .
 لما نعرفه من تطاير أبقاء الله تعالى إلى مثل ذلك ، وإن لم نستطع استقصاء
 ما هنالك .

والذمور من طوبى أبده الله تعالى لقبول والاحتمال ، وستر ما يقف^(٥) عليه
 من الاختلال .
 تفصلا ، ونكرهما ونطولا .

وكتب إليه أيضا^(٦) ، من شعره ، قوله :
 يا أيها المولى الذي شأوه في لحد أسمى من مدار العلق

(١) شب بوائٍ : أحد مترعات الدنيا وهو نارس فارس ، بيد أرجن والوندان ، ويقدم ذكره كثيرا .
 (٢) الموطاة : هامة دمشق ، وهي أحد مترعات الدنيا أيضا ، ويقدم ذكرها كثيرا .
 (٣) حلولي : جمع حال ، وهو اللطم .
 (٤) في : « يقول » ، وفي به : « يقول » ، والفتحة في : ج .
 (٥) ساقط من : ج ، وهو ن : أ ، ه .

أنت الذي من يمثل أمره يهدي ومن لم يمثل هلك^(١)
 فدعني إلى مفضل فند أعطاك من للأمر د أهلك
 وأوصي بك الذي أرتحي فإن ما يجسلي بجلت
 وأقص ذنوبي يا ملاذي وقول أنشر ستقي عليك ما أنفلك
 ولا تدعني معذماً مقبراً وقال سعلي في الودي مبرك
 وإن يكن ذلك ولي لا تن ولا بين الأمر والرأي لك^(٢)

✽✽

(١) و اء ب : د وس لم يمثل ه ، والنبي ن ج . (٢) في ج : د وإن ملك ذلك ه ، والثبت
 و : ا ب ه ، وفي ا : د فإن الأمر ه ، والثبت في : ب ج

٢٥٨

السيد محمد بن عبد القادر القاطمجي *

أُحْدُ مَنْ بَطَّقَ فَحَرَ ، وَرَقَّتْ شِدْلُهُ فَكَاتُ^(١) صَبًا تَمَعَسَتْ فِي سَحَرِ .
تَحْتَلِي بِهِ الْعَيْشَ فِي رَعْدِهِ ، وَتَمَشِي وَأَنْتِ فِي يَوْمِهِ إِذَا وَعَاكَ بَرَّوْرُهُ فِي عَدِهِ .

وَلَهُ أَدَبٌ أَهْمَرُ مِنَ الرُّوصِ فِي شَدِّ الرَّمَانِ ، وَشَعْرٌ لَدُنْ مِنْ مُعَاظِلِ السَّاقِ
عِنْدَ الذُّمِّانِ .
فِيهِ قَوْلُهُ^(٢) :

أَحْوَى حَوَى الرِّقِّ مَنَى ثَمَرُهُ الشَّيْبُ وَمَسَمَّ لَاحَ فِي حِرْزِيَالِهِ الْحَبُّ
حَلَّوُ النَّسَى إِذَا رِيحُ الْعُصْبِ عَطَفَتْ مُعَاظِلُ لَقْدَمِهِ تَحْجَلُ الْقُصْبُ
مَهْفَهْ الْقَدِّ مَيَّاسُ الْقَوْمِ إِذَا مَا اهْتَرَّ كَالْعُصْبِ لِيَبَا هَرَّى لَطَرَبُ^(٣)
دَمِي مُبَاحٌ لِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِطِهِ إِنْ كَانَ عَيْرُ هَوَاهُ لَلْحَشَا أَرَبُ^(٤)
مِنْهَا :

لَا تَعْدِلُونِي إِذَا مَا عَمْتُ مِنْ شَعْبٍ تَمَسَّ سَبِي مَسْكَ أَيُّهَا الْعَرَبُ
قَدْ بَانَ عُنْدُ غَرَامِي فِي نَحْتِهِ عَدَلُ الْعُدُولِ وَشَانِي فِي الْهَوَى نَعَبُ

❦

(*) برحمة ابن معصوم ، في سلافة العصر ٤٥٧ - ٤٦١ ، وذكر أن له «دبونا» ، وأنه حارسه ،
وذكره لشرواني ، في حديقة الأفراح ٢٣ ، ٢٤ .
(١) في «مكاته» ، «رو ج» «سكان» ، والمثبت في «أ» . (٢) الأسماء في : حديقة
الأفراح ٢٣ ، وسلافة العصر ٤٦٠ . (٣) في سلافة العصر : «مهفاه العصب» . هره الطرب « .
(٤) في ج «و إن كان غير ح» ليرى أرب» ، وثبت في «أ» ، «ب» ، و «حديقه» ، والسلافة

٢٥١

حيدر بن محمد الرومي

من شمره العصر التويعين في الملاحه والمبح ، فإذا تأملت رأيت اسام على لطف
حلقه وحده اصطلاح .

له طبع كما حدثت عن العيش لأخضر ، وود كما تذكرت السيم
الأبيض الأخضر .

إلى حظ كخطوط العوالي في حدود القواني ، وأشهى من ذكر الليالي آحولي في
الأيام السواني .

وشعر كما أن الصحابة حيدر إذا كان شعر الشعيرين معاوية
فته قوله في الرثق :

ورثني نخلص بين الدمي كشيخ حار طفا في وفار
يريك إذا بلا إن فتحنا نعود الفخر في صوء النهار

وقوله :

أعلم الأرهار إن حدود من عمته من عن الأرهار
هلا جعلت القلب منزلة له فاقلب خير منار الأحرار

وقوله ، في غلام بديع بدعي تاج :

دبهم من اللحظ ويس قدّه بسني بسحار وبياس
لو زار كنت ملك الورى قلت يا تاج عني راي

وقوله ، و نَحْزُ كُلِّ بَيْتٍ مَعْكُوسٌ كَلِمَاتِ صَدْرِهِ .

| | |
|--|--|
| رَأَى تَحُوبُ قَلْبِي سَحَرًا | سَحَرًا مَحْبُوبُ قَلْبِي دَرِي (۱) |
| بُنْشِي كَالْعُصْرِ لَبًا قَدَّهُ | قَدَّهُ كَالْعُصْرِ لَبًا بُنْشِي |
| سَرَّيْ مَبْنَى نَهْدِي بِاسْمَا | بِاسْمَا لَمَّا تَسْدِي سَرَّيْ |
| حَصَّيْ مِنْ دُرِّ عَيْرِي بِاللَّهْمَا | بِاللَّهْمَا مِنْ دُرِّ عَيْرِي حَصَّيْ |
| أَعْيَى قَرَّتْ رِيحِي مُدَاتِي | مُدَاتِي قَرَّتْ رِيحِي أَعْيَى |
| أُحْنِي بِطَرَفٍ وَرْدِي حَدَّهُ | خَدَّهُ بِطَرَفٍ وَرْدِي أُحْنِي |
| أَسْكِنِي يَا نَفْسُ قَدْ زَالَ الْعَمَا | الْعَمَا قَدْ زَالَ يَا نَفْسُ أَسْكِنِي |

۵۴۵

(۱) عجز حد البيت ساقط من : ج ، وهو في : ا ، م .

٢٦٠

عبد الصمد بن عبد الله ماكثير *

شاعرٌ البين ، وادرةُ الزمن .

يُنْهَى فِي النَّسَبِ إِلَى كُنْدِهِ ، وَهَذَا النَّسَبُ كَمَا عُرِفَتْ نَقَبُ الْعَصَاةِ عِنْدَهُ .

وكان كاتبَ الإنشاء لملكِ الأشعر^(١) ، السلطان عمر بن ندر ، ونديمه الذي سماه

قَدْرَهُ عَلَى كُلِّ قَدَرٍ .

وهو أدبٌ فسيحٌ الخطي ، وشاعرٌ مأثور العنار والخط .

« وديوان شعره » مشهور^(٢) ومُتَدَاوِلٌ ، وما كُفَّ لاعتناءه والقول مُتَنَوِّلٌ

فمن يُختارُه قوله من فصيدة ، مسهلٌ^(٣) :

رَعْمًا لِأَيَّامٍ بَعَثَتْ بِالْحَيِّ مَرَاكِبَهَا وَوُشَاتِنَا عَمَلَاءَ

حَادِ الرِّمَانُ بِهَا وَأَسْعَفَنَا بِهِنَّ هَوًى وَلَمْ تَشْعُرْ بِقِ الرُّقِيَاءِ

وَمُذْرِبِي بَدْرٍ عَلَى عَصِيٍّ عَلَى حِقْفٍ لَهُ وَلِيٍّ الْعِمِيدُ حَبِيبُ^(٤)

(*) عبد الصمد بن عبد الله ماكثير البيني ، ينتمي إليه ذاك كندة .

تابعة عصره ، وناطقة رمنه ، وخاتمة مغلبي الشعراء بآئين .

وكان كاتب الإنشاء السلطان عمر بن ندر ، ملك الأشعر ، وشاعره ، ثم كتب لولده عبد الله بن عمر

من بعده .

وديوان شعره مشهور .

نوف بالشعر ، سنة خمس وعشرين وأربع ، وقد عمر طويلاً .

حديثه الأفراس ٢٠ ، خلاصة الأثر ٢ ، ٤١٨ - ٤٢١ ، سلافة العصر ٤٦٩ - ٤٦٦ ، ملحق

ابن الصانع ١٢١ .

(١) الأشعر : ساحل البحر بين عمان وعدن . ونقدم ذكره كثيراً (٢١) سقطت وأر الغطاب من

ج ، وهي في ١٠ ، ب (٢) لتصيد في خلاصة الأثر ٢ ، ٤١٩ ، سلافة العصر ٤٦٦ ، ٤٦٢

(٤) في ١٠ ، ج : « على عصي علا » ، وذلك في ب ، والخلاصة ، وأصله

عَدَبُ الْمُقَدَّلِ عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ دِرْ
مُسْتَسْمٌ مِنْ أُنْثَبِ شَدَبٍ لَهُ
مَا مَيْتَكَ دَارِيں بِأَطْيَبِ نَكْبَةٍ
عَبَرِ النَّسِيمِ بِحَوْضِ فَصَلٍ وَدَائِهِ
فَتَعَطَّرَتْ مِنْ طَيْبٍ فَأُخْرِجَ نَشْرُهَا
فَسَقَى الْإِبْرَةَ مُرَاعٍ لِعِرْلَانٍ مِنْ
وَتَهَلَّلَتْ بِرِيَاضِهَا مُخْبِئُ حَبِّ
حَتَّى يَرَاهَا الْعُطْرُفُ أَنْهَجَ رَوْصَةٍ
وَالطَّبَرُ عَاكِمُهُ نَكْلٌ حَدِيقَةٍ
وَالرُّوْحُ مِنْهُنَّجُ أَحْيَا مَكَائِنَا

وقوله من أخرى ، أولها (٧) :

بَشِيرِ وَادِي الْعَصَا نَشْرُ النَّسِيمِ سَرَى
أَهْدَى التَّحِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْبِ إِلَى
لَكُمُ حَدٌّ فِي وَحْدِي وَأُدْكَرِي
مِهَا :

وَلِي مِنَ الْعَرَبِ ظَنِّي مَا رَأَى بَصَرِي شَبَّ لَهُ فِي الْوَرَى نَدْوٌ وَلَا حَقَرِي (٨)

(١) ن سلافة العصر ، ع عن أسبب شيم ، (٢) دارين : فرصة بالعربين بحيث لا يسهل المسك من المجد ، ونقدم ذكرها كثيراً ، ٣١ : وحلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « فاع نشره » ، وفي حلاصة الأثر : « وسرت لك السراء » ، وفي سلافة العصر : « وسرت لك السراء » .

(٤) ن سلافة العصر : « وادي النقا ، وهم الأنواء » ، (٥) ن ا ب : « أنهج روية » ، والخبث في : ج ، وحلاصة الأثر ، وسلافة العصر ، (٦) ن حلاصة الأثر :

* وَأَرَاهُ مِنْ تَحْرِ النَّدَى دَائِمًا *

(٧) القصيدة في سلافة العصر ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٨) ن ا ب : « ولي من العرب » ، والتبث في : ج ، وسلافة العصر .

كالبدْرِ وَجْهًا وَظَمِرَ الدُّرُّ مُبْتَسِمًا وَالطُّيَّ جَبَدًا وَغَضِبَ الْبَانُ إِسْخَطَرًا^(١)
 كَمَ لَيْلَةٍ زَارَنِي فِيهِمْ — عَلَى وَجَلٍ مَسْتَوِيرًا خَائِفًا مَسْتَعِجِلًا حَبِيرًا^(٢)
 بِمَشْيِ الْهُوَيْنَى حَذَرَ الْكَاشِحِينَ وَقَدْ أَرْخَى السُّتُورَ ظِلَامُ اللَّيْلِ وَانْكَرَا
 قَبْتُ مَبْسَمَهُ عَشْرًا عَلَى تَحْمَلٍ فَنَامَ مِنِّي إِلَى التَّوْدِيْعِ مُتَدِيرًا^(٣)
 مَكْتُتُ أَشْرَهُ كَلًّا وَأَهْصِرُهُ صَمًّا وَأَنْبَى عِافًا قَدْهُ الْعَصِيرَا

وقوله من أخرى ، أولها^(٤) :

هَدَى الرَّاعُ وَالْكَيْبُ الْأَوْعَسُ وَظِلًّا الْخِيَامُ الْآنِسَابُ الْكُئْسُ^(٥)
 قِفْ عَلَى سَاعَةٍ فَلَعَلَّ أَنْ يَبْدُو لِي الْخِشْفُ الْأَعْمُ الْأَلْسُ
 فَطَلَبَ عَيْتُ الْكَرَى مِنْ نَاطِرِي شَوْقًا إِلَيْهِ وَمَذْنَعِي يَتَجَسَّرُ
 يَسْهَلُ سَحًّا مِثْلَ مُهِيمٍ تَلِيًّا فَوْقَ الْعَاجِرِ مُطْلَقًا لَا يُجْبَسُّ
 وَأَعْسُ نَاعِسُ طَرَفِهِ سَبَبُ الْكَرَى عَنِّي فَطَرَفِي سَاهَرٌ لَا يَنْفَسُ
 أَشْتَاقُهُ مَالِاحَ صَنْحٍ مُسِيرٍ فِي فُتْقِهِ أَوْ حَنَّ لَيْلٍ حَمْدِسُ
 يَاعَادِلِي دَعْنِي وَشَأْنِي إِنْ لِي قَلْبًا مَعِيرُ الْخُبِّ لَا يَسْتَأْسُ^(٦)
 لَكَ قُدْرَةٌ أَنْ لَا تَلُومَ وَيَسْ لِي مَسِيرٌ بِهِ دُونَ الْوَرَى أَتَلْبَسُ
 كَفِ السُّلُوكِ عَنِ الْأَحْمَةِ بَعْدَمَا دَارَتْ عَلَى مِنَ الصَّبَةِ أَكْثُومُ
 نَقِ الصَّبِ نَشْرَ الْحَبِيبِ وَحَبَّيْمَا نَشْرُهُ بِهِ رِيحُ الصَّبِّ يَنْفَعُ

(١) في سلافة العصر : « كالبدر وجهاً وظمير الدُرُّ مبتسم » .

(٢) في ١ ، ب . « مستوياً خائفاً » ، وانثبت في ج ، وسلافة العصر .

والمستور غير المظلم في حست ، المقهى للزلازل .

(٣) في سلافة العصر : « فنام مني » وهو أفسر . (٤) القصيدة في : خلاصة الأثر ٩/٢ ، ٢٠ ، ٤ .

سلافة العصر ٤٦٢ . (٥) الأوعس : أرم من الذين يصعب المشي فيه .

(٦) قل هذا البيت في خلاصة الأثر ، وسلافة العصر ١ : « منها » .

أَهَا وَلَا يَحْرَى الثَّأْوُهُ وَالْأَسَى فَاصْبِرْ أَجَلُ وَالْتَحِثْ أَكْبَسُ^(١)

وقوله^(٢) :

| | |
|---|--|
| عَادِلِي فِي الْمَرَامِ مَهْلًا فَنَبِي | خَلَّتْهُ الْأَحْيَابُ مَا لَا يُعْلِيقُ |
| كَيْفَ بُصْعِي إِلَى اللِّوَاثِ صَبًّا | فِي حَشَاءٍ مِنَ الْبِرَاقِ حَرِيقُ |
| سَلَبْتُهُ الْمَوَاحِطُ الدَّابِلِي | تُ وَأُزْدَى هَ الْقَوَامُ الرَّشِيقُ |
| وَسَيَاهُ أَعْنُ أَخْصَوِي رَدَاخُ | يُسْنِدُ الْعِشْقُ حُشْنَهُ بَلْعَشُوقُ ^(٣) |
| قَدْ كَفَاهُ عَنِ الْمَهْدِ لِحَطِّ | وَعَنِ الرُّمَحِ قَدْهُ الْمَعْشُوقُ |
| رَوْسُ حَذِيَّةٍ حَتُّ لَاحٍ مَبَا | جُنَّسَارٌ وَسَوَسٌ وَشَقِيقُ |
| وَلَهُ مَنَسَمٌ نُصِي سَنَاهُ | عَنِ شَنْبِتٍ حَكَاهُ دُرٌّ نَسِيقُ ^(٤) |
| ظَلَمَهُ فِي لَمَاهُ شَهْدٌ مُدَابُ | فِي سُلَايَ رَبَّاهُ مِسْكٌ قَبِيقُ ^(٥) |
| حَضَرُهُ بِشْتِكِي مِنَ الرَّذْفِ فَاعْجُ | كَيْفَ يَقْوَى عَلَيْهِ هُوَ وَهُوَ رَقِيقُ |

وقوله من قصيدة ، مطلعها^(٦) :

حَادَوْتُلُ الْعَمَمِ شَيْخًا وَضَلَا
لَا جَعَاهَا حَلِيًّا فِي نَمٍّ رَنَعُ
وَرِيَاصًا بِالسَّفْعِ مَدَّتْ ظِلَالَا^(٧)
لَمْ أَرَلْ مُكْثِرًا عَلَيْهِ الشُّوَالَا

- (١) في الأصول : « والتحس أ كبس » ، والمثبت في : خلاصة الأثر ، وسلافة العصر .
(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٢ ٤٧١ ، وسلافة العصر ٤٦٤ ، ٤٦٥ . (٣) الرداح : لفيلة الأوراك .
و خلاصة الأثر : « بنشد العشق » .
(٤) المقت ، شعر المنهج .
و خلاصة الأثر : « عن سبب » .
(٥) م برد هذا البيت والذي يفهم من خلاصة الأثر .
والعلم : الرقيق .
(٦) القصيدة في سلافة العصر ٤٦٥ .
(٧) الفصل في السير : « كان عبدا ، أو السحر الذي . القاموس (مري ل) .

نُسَحِبُ الْعَيْدُ فِي رُءُوءِ ذُرُوبَا تَهَادَى مِنَ التَّيْمِ احْتِيَالَا
وَرَشِيقِ الْقَوَامِ مَدَامَ إِلَّا أَحْجَلَ الْمُضْنُ فَاةً وَغَدَا
مَانِيَّ إِلَّا نَى كُلَّ قَبِ نَحْوَهُ قَائِمًا وَمَا مَالُ مَالَا
صَادِقِي لَدَا نَصْدِي يَنْتَلِي يَدْحَامِي يَرِيشُ مَهَا الْبَالَا
لَهَاعِي فِي هَوَاهُ أَدَكُّ عَرَامَا وَأَعْدَتْ آثَاءَ تَنْبِي طُولَا
كُلُّ لَاحِ بَرِيقٍ مِنْ رُودِ فَاصْ وَدَى الْعَقِيقِ دَمْعِي وَسَالَا^(١)

وفوه^(٢).

شَتَاقُ مِنْ سَاكِي دَنَا الْحَيَّ حَيَا لِأَحْيَا رَادِ شَوْقِي فِي الْخَلَا وَمَا
وَلَا عِجْ الشَّوْقِ وَالتَّوْبِخِ مِنْ كَتَمِ أُخْرَى مِنَ الْعَيْنِ دَمْعًا يُحْجَلُ الدَّيْمَا^(٣)
مَاحَنَ تَيْمِي، لَا يَبُتُّ مِنْ كَتَمِ أَرْغَى النَحْوِ طَارِفِ يَشْتَلُّ دَمَا
وَلَا هَوَى شَادِنٍ فِي الْقَلْبِ مَرْتَمُ مَا اشْتَقْتُ وَدَى آثَاءَ وَلِلَّاسِ وَالْعَمَا^(٤)
نَعْسِي الْقَدَاهُ لَطْفِي وَحْنِهِ قَرَمُ وَتَرْجُوهُ فِي سَمَاءِ قَلْبِي الْعَبِيدِ تَمَا
يُصْبِي فَوَابِي تَحُلُّ مِنْ لَوَا حِظْمِهِ عَنْ قَوْسِ حَاحِهِ مَهْمَا رَنَّا وَرَمَى^(٥)
وَيُفْعَرُهُ الدُّرُّ مَطْلُومًا فِي الْكَثَمِ تَعْرِ شَدِيدِ رِيَاكِ الْأَثَرِ مُنْظَمًا^(٦)

(١) ررود - رمال بين لعليه و ٢ - عيه ، نصيب عاح من الكوفة . معجم البلدان ٢ : ٩٢٨ .

وفي سلافة لعصر : « فاص واحد حقيق عدي وسالا » .

(٢) القصيدة في حديقه لأفراح ٢١ ، ٢٢ ، خلاصة الأم ٢ : ١٢١ ، ١٢٢ ، سلافة العصر ١٢٣ .

(٣) في حديقه الأفراح ، وسلافة لعصر . « ولا عجب لبي » (٤) في حديقه الأفراح : « في السمر بعه »

وفي حديقه ، والسلافة بعد هذا ريادة .

وَلَا طَرِئْتُ إِلَى نَعْمِ الْقَرِيشِ وَلَا عَلَى الْوَحْدِ سُلْطَانِ الْهَوَى حَاكِمَا

(٥) في ج : « عن قوس حاحه سهماً رننا ورمي » ، وثبتت في : ا ، ب ، و ، الخلاصة ، والسلافة .

(٦) في ج ، و ، حديقه : « في ثعره الدُر مصوم » ، وثبتت في : ا ، ب ، و ، الخلاصة ، والسلافة .

جَلَّ الذي صاغَه بَدْرًا على عُصْنٍ على كَيْسَبٍ فائِده اِيا صَمًا^(١)
لَمْ يَكُنْهُ الحُسْنُ ثَوْبًا مِنْ مَعَارِفِهِ لَا كُنَّا جَسَدِي مِنْ عِشْقِهِ مَقَامًا

وقوله من أخرى ، أوَّلها^(٢) :

حَادَ القَامُ مَرِيعَ العِرَالِ ومَرَايِعَ الرِّشَا الأَعْيَانِ^(٣)
وَحَرَى عِلْمِ كُلِّ اسْتَحْمٍ مَاطِلِ نَمْدِقِ بَسِيحِ بَوَائِلِ هَتَائِ
بَحْيِ رُبُوعًا طَالِ مَا مِيتَ بِهَا مِيدُ الحِمَانِ نَوَاحِسُ الأَخْفَانِ
مِنْ كُلِّ قَاسِمَةِ المَحَاطِ دَارَتِ سَلَسْتُ سِجَرَ اللُّحْطِ كُلِّ حَمَالِ^(٤)
فَكَدَى الأَقْدَرُ تَطْلُعُ فِي دُحَى يَبِي مِنْ أَمْتَزِيلِ اَلْقِيَانِ^(٥)
وَكَاغَا تِلْكَ القُدُودُ إِذَا نَدَّتْ قُصْبٌ تَمَائِلُ فِي رُفَى الكُنُشِ
وَمُهْجِي جَنَفٌ أَعْيُ مَهْمَمُ أَضْنَى فَوَادِي إِذْ دَا فَوَادِي
طَائِيٍّ مِنَ الأَغْرَابِ فِي وَجْهِه قُوَّتِ القُلُوبِ وَسَلَوَةُ الأَحْرَابِ
بِاللهِ مَا طَالَتْ طَلْعَةُ وَجْهِه إِلَّا وَرُخْتُ رَحْمَةِ اَبْشَوَانِ
مَاءَ الشَّيْبَةِ فَوْقَ وَرْدِ حُدُودِهِ يَحْرِي عَلَى مُنْتَلَبِ السَّيْرَانِ
دَتَ عَلَيْهِ حُشَا شَتِي وَحَسْرًا بِهِ وَصَانَةً وَحَمًا لَكَرَى أَحْمَانِ
لَمْ أَسْ أَيْمَ التَّوَاصِلِ وَادْعَا وَالشَّلُّ نُحْتَمِعُ نَوْدَى اَلْبَاكِ
وَمُنَادِيٍّ مِنْ هَوِيَّتْ وَنَيْمَتَا الصَّ رَفَى الكُمَيْتِ تُدَارِي الأَذَانِ
شَمْسُ مَطَرِيهَا سُعُودُ كُؤُوبِهَا بَيْنَ اَلدَّائِي فِي بُرُوجِ تَهَائِ^(٦)
فِي رَوْضَةٍ مَقْرُوشَةٍ رُحَاؤُهَا بَانُورِدِ وَالْمَشْهُورِ وَرَيْثَانِ

(١) في الحديقة والسلافة : « وأبداه لنا صمًا » .

(٢) القصيدة في حلاصة الآثار ٢/ ٤٢٠ ، سلافة العصر ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٣) لغز استثنى بحسه . (٤) في السلافة : « من كل دائرة المحاط » .

(٥) حلاصة الآثار حم . للمسند الغناني . (٦) في السلافة : « في مروج نهان » .

يترافض السَّما من طَرَبِها يتراحع التَّمت والعيَدانِ
لَمْ لَا بُوَصِي اسْرُورُ وَنَحْنُ فِي أ فَرْدوسِ بَيْنِ الْخَوَرِ وَلَوْلَدِ

وقوله ، وَعَجَّرَ كُلُّ يَتِّ مَعْكُوسٍ كَلَامُ (١) صَدْرِهِ (٢)

تَيْمِي مِنْ هَوْنٍ وَ كَمْدِي وَ كَمْدِي مِنْ هَوْنٍ تَيْمِي (٣)
حَيْرِي مِنْ سَهْ حَيْرِي بَدَا حَيْرِي مِنْ سَهْ حَيْرِي
تَرْشَقِي بِاللَّسْلِ مُقْتَنِي مُقْتَنِي بِاللَّسْلِ تَرْشَقِي
عَدْبِي بِالضُّدودِ وَ تَبِي وَ تَبِي بِالضُّدودِ عَدْبِي
صَيْرِي فِي هَوَاهِ دَاقَتِي دَاقَتِي فِي هَوَاهِ صَيْرِي
يُطْطِي بِاللَّسْلِ وَيُجْعِدِي يُجْعِدِي بِاللَّسْلِ وَيُطْطِي (٤)

❦

1

(١) ساقط من ' ب ، وهو في : ' ج .
(٢) في السلافة : ' من هواه ' في الوصفين ولم يرد فيها غير ذلك .
(٣) الأبيات في سلافة العصر ٤٦٤ .
(٤) في السلافة : ' يططى باللسان ويعطى ' .

٢٦١

الحسن بن علي بن حابر الهبلي *

شهمٌ بَدْب ، روصُ أدبه ما طرَّقه جَدْب
أَتَمُّ في الأدب ، وَسْرٌ فيها سُنَّةُ ابنِ دَاب^(١) .

وله شعرٌ كاشميه حسن ، وفصلٌ يتعصر عن وصفه كلُّ ذِي لَس .
قال الصَّبِيُّ من أبي الرِّحَال ، في حقِّه^(٢) : لَا عَيْبَ فيه سوى نُقْذٍ يَلَادُه ،
وقُرْبٍ مِلَادِه .

* فاللهُ الرُّطْبُ في أوطانه حَطْبُ^(٣) *

(*) الحسن بن علي بن حابر الهبلي :

ولد بصغاء ، سنة ثمان وأربعمائة وألف .
وكان بها على المأذنة والرحابة ، واشتهر بالطول والآداب ، حتى برع على الشيوخ فصلا عن الأثران .
وله ديوان شعر ، فائق ، جعل صاحب دسمة الشعر ، يقول : إنه لم يوحه باليمن أشعر منه
من أوله الإسلام .

وقد ارتفعت درجته عند الإمام الهندي أحمد بن الحسن ، حتى أصبح كتوبراً له .

توفي سنة سبع وسمعين وألف ، عن إحدى وثلاثين سنة .

ودفن بربى العصر السعيد .

البدور الطالع ١/ ١٩٩ ، ٢٠ ، خلاصة الأثر ٣/ ٣ - ٣٤ .

وهو : أبو الحسن من كلمة : القاموس (ه ب ل) .

وفي البدور الطالع أن المرحوم من قرية بني نفيس ، وهي شجرة من حجر جوفان .

(١) غلب على آل حبيب الأحماء ، والذي يقال له من أدب هدي بن يرباع بن بكر بن داب ، وأخوه
نحي بن يرباع ، وكانت أخواه يزيد أيضا عالماً بأخبار العرب وأشعارها ، وكان شاعراً أيضاً .

انظر المعارف ٥٣٧ ، ٥٣٨ .

(٢) هذا القول أوردته الخبي أيضاً في خلاصة الأثر ٢/ ٢٠٠ .

(٣) في ج : ه كاسل الرطب ، ونقبت في : ا ، ه ، و الخلاصة ، ويها . ه في أوطانه حطب .

أما صِغَرُ بَيْلَادَ ، وَلِلَّهِ دَرُّ أَى لَصِيبَ ، حَيْثُ يَقُولُ (١) .
 بِسَرِ أَحَدَتُهُ مِنْ جِلْمٍ تَمَامِهِ قَدْ تَوَحَّدَ لِحْلُمٍ فِي أَشْأَانِ وَالشَّيْبِ
 وَمَا نَعُدُّ بَيْلَادَ ، فَأَمْرٌ لَا يَبْعُدُهُ لِحْدَاقُ ، وَإِنْ قَالُوا : الْقُرْبُ الْمُرِطُ مَانِعٌ
 لِإِذْرَاءِ الْأَخْدَاقِ (٢)

وقال بعضُ الناس :

عَدِيرِي مِنْ عَضْمَةٍ بِأَعْرَاقٍ وَقَلْبُهُمْ بِالْحَقِّ قَلْبٌ
 يَرَوْنَ الْعَجِيبَ كَلَامَ الْعَرَبِ وَمَا الْقَرِيبُ فَسَلَا يُطْرِبُ
 وَعُدْرَتُهُمْ عَمْدٌ تَوَيْجِيهِمْ مَعْنَاهُ الْحَيَّ لَا تُطْرِبُ
 لَكِنَّ الْعَاقِلُ الْعَاصِلُ لَا يَخْتَلِجُ إِلَى التَّقْلِيدِ ، حَتَّى فِي تَقْصِيرِ أَحْصَاءٍ عَلَى
 لَأَلِيٍّ أَجِيدٍ .

وإن الإِصْصَافَ ، مِنْ أَجْمَلِ الْأَوْصَافِ .

تتلى .

وقد وقفتُ له على أشعارٍ شَعَثَها وَدَوَّقَها ، وَاسْتَدْعَى بِهَا الْقُوبَ لِلصَّبَاةِ وَشَوَّقَها .
 فَأَمِثْتُ مِنْهَا مَا أَتَّقَى أَتْسَاقَ الرَّعَاتِ الْمُوَحَّدِيَّةِ ، وَأَتَسَقَى التَّسَاقَاتِ الْمَحْدِيَّةِ .
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ، مِنْ هَصْدَةِ أَوْطَا (٣) :

لَوْ كَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا الْأَخْدَانُ يَوْمَ النَّوَى مَا حَاضَرَ أَشْوَاقُ
 حَبْلِ أَمْوَى حَتَّى عَدَا فِي أَسْرِهِ وَالْحَبْلُ مَا لَأَسِيرُهُ إِطْلَاقُ

(١) ديوان أَى الصيب ٤٧ ، (٢) في الديوان ، هـ ، قد أهدأته ، .

(٣) دج ١٠ ، الأصوات ٤ ، والنثب ١٠ ، هـ ، والتماسة .

(٤) البيتان الأولان في : السمر الفاعل ١٩٩/١ .

ما لي أكنى بالنفا عن غيره وأقول شام والمراذ عراقي

بمجنى في هذا المعرض قول الحاحري^(١) :

نحار هـ والقدح أتى بالقدح والوقت صفا فم ما يعطى
كم تكتم مير حالك المعتصم قل علوة واشيب العطا وسرخ

مها^(٢) .

إن قلت قد أشرفني عداي قال الأهنة شأها الإشرق

وفوله^(٣) :

| | |
|---------------------|------------------------------------|
| حتى م عن حله تلوم | مهلاً فإن الجهل لوم ^(٤) |
| طري الذي شكوا الشها | د قبي لمضى الكيم |
| إن السق في حب ع | د العاشقين هو النسيم |
| ما الحب إلا غيرة | عبراء أو جسم نسيم ^(٥) |
| يا من أكنى حبه | والله لي وله عليم |
| ولابد بين الحوا | ح لا تسم ولا نسيم ^(٦) |
| ما لي وما للوئيمي | أعليك دو عقل بلوم |
| يهن نره يهود لي | لك ذلك الزمن القديم |

(١) تقدم التعرف بالاحري

والبنار بين ديوانه المصنوع

(٢) و ح د وقوه ، و لمثبت في : ا ، ب .

(٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٣٢/٢ .

(٤) في خلاصة الأثر . د بين الهوى لوم .

(٥) و خلاصة الأثر . د ، الحب [لا مقله] .

(٦) الملايل : هو احسر النفس .

وهي عيشي مللوي لو أن عيشها يدوم
ويرامه إدا بيت من وصل الأحمه ما أروم
يا حبدا تلك الرؤ مع وحسدا تلك الرؤوم
يا تركين مخموني شرراً يدوبها الجحيم
طال بطل ولم تهب اصدق وعيركم نسيه
مطل العريم غريبه حاشاكم حلق ديمه

وقوله (١) :

يا من أطال انذحي منك الصدود ومي
مولاي إر طار هدا على فاعله رأني
أفديك قل لي مدا مي ندا لك مي
تركتني ~~منهم~~ حيران أفرغ سيي
أشكو إليك الذي وأب تعرجن عي
ولم ترق ليالي ولا رثيت لحربي

وقوله (٢) :

أصبح لشكيتي وانق عسم فيك قد محلا
وقل لي من أحل دمي ومن دا حرّم القلا
وان تنكر صي حسدي ولم تعطيت على ولا
فكف المبل من عيني ث يكفي نصر ما فعلا

وَلَا تُطِيعُ سِوَا حَدِّكَ وَرَدَ رِيَاضُهَا تَخْصِيلاً

وقوله (١) :

مَا رَلْتُ مِنْ دَرَجِ الدُّنْيَا صَائِداً عِرْصاً عَدَا كَاخُوهُرِ الشَّدَافِ (٢)
إِذَا حَرَى مَرَحاً عَمِيدَانِ الصَّبَا مُهْرُ الْهَوَى تَحْمَتُهُ مَعَادِ (٣)
وَإِذَا هُمْ وَصَفُوا بِحَاسِرٍ شَدِيدٍ مُسْتَكْبِرٍ لِمَحَاسِنِ الْأَوْصَابِ
تَدَبَّتُ فِيهِ مِنَ السَّيْبِ عَرْمَاءُ وَوَصَفْتُ فِيهِ مَا عَدَا الْأُرْدَابِ

وقوله (٤) :

تَفَرَّغْتُ حَتَّى قِيلَ إِنَِّّي أَحْوَى وَشَبَّتُ حَتَّى قِيلَ فَأَقْدُ أَوْطَانِ (٥)
وَمَا بَى مِنْ عِشْقٍ وَشَوْقٍ وَإِعْسَا آتَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ الْبَدِيعِ نَاقِلِ

وله في تعاليل كسوف البدر ، وفيه لزوم ما لا يلزم :

لَا يَدْعُ أَنْ يَكْشَفَ بَدْرُ السَّمَاءِ دَاكٌ يَمَعْنِي قَدْ تَحَقَّقَتْهُ
لَمَّا بَدَأَ لِي وَحْمُهُ مُشْبِهاً رَحَةً حَبِيبِي حِينَ فَرَّقَتْهُ
ذَكَرْتُ مَحْبُوبِي مِنْ أَخْلَاصِهِ صَعَّدْتُ أَهْوَائِي فَأَخْرَفَتْهُ

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٢/ ٣١ ، ٣٢ .

(٢) في الأصول : « من حزن الدنيا » ، وثبت في خلاصة الأثر .

(٣) في خلاصة الأثر . « وإذا جرى » (٤) البيت في خلاصة الأثر ٢/ ٣٢ .

(٥) في ب ، وخلاصة : « أحو الهوى » ، والمثبت في : أ ، ج .

وله أيضا :

قال من قال أُكْرِيفَ الْبَيْرُ فَمَا لَا تَنْظُرُوا كُفُوفَهُ عَنِ شَيْئَابِ (١)
قَدْ أَحَدًا سَاءَ عَمْدُ التَّلَافِي وَأَعْرَبَاهُ حُسْنَهُ الْهَجْرَانِ

ومن مدثعه قوله

إِذَا شَنْتَ أَرْضَ تَنْسَى هَوَاكَ وَنَصِيحَ لَا كَانَ مِنْ يَصِيرُ
فَقُلْ لِهَوَايَاكَ لَا يَنْشِي وَقُلْ لِلْحَيَاثِ لَا تُسْجِرُ
وَعِظْ الْمِدَارَ فَيَهْمَا دَا فَإِنَّ عَلَى حَقِّهِ نَعْدَرُ

وهوله :

قد كتب الله على حَذِّهِ هَلِيسَتْ سَطْرًا دَقَّ مَعْنَاهُ
فَقَتِ لِلْعُدَايَا لَمَّا نَدَا صَبْرًا عَلَى مَا حَكَّتْهُ اللَّهُ

وله في ملبح فقرأ :

وَسَائِرِ حَسْبِهِ مُصَحِّفُهُ قَتُّ لَه وَالْفَوَادُ فِي قَفِّي
خِمْتَ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ لَوَاحِطًا يَا عَصْرُ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ بِالْأَرْقِ

وله .

تَقْبَلِ الْحَسِيرَ تَشْتَبِي وَرَبِّي نَتُّ أَمْشَارِي
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي دَعْوِي فَإِنَّ الْعَمَلَ الْبَرَّكَ (٢)

(١) في الأصول هكذا « أُكْرِيفَ الْبَيْرُ »

والشئان جمع الشئ ، وهو الأمر الصير .

(٢) انظر في قولهم « الْعَمَلُ الْبَرَّكَ » ربحه الأنا ٢٠١، ٢

وله في مديح خَرَد :

وَبُرُوحِي أَفْدِيَهُ حَارِرُ حُـ^(١) ۖ يُجْعِلُ الْبَدْرُ فِي اللَّيَالِي الشُّوَدِ^(٢)
يَتَدَاوَى لِلْعَاشِقِينَ سِكِّينَ ۖ بِرِ شَقِّ الْقُلُوبِ قَلْبَ الْجُودِ

وله ، في جديّ ناع سلاحه بعد مرض :

قَامَ صِلَاحُ الَّذِينَ مِنْ مَرَضِهِ ۖ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ نَعْتَرِ حَدِيدِ^(٣)
لَا نَعْمَؤُا أَوْ نَاعُ ۖ شَيْئَانَهُ ۖ كَلَفَ التَّنْقِيَةَ أَكْلَ الْحَدِيدِ

وقوله :

إِيَّاكَ لَا نَصْعُ الْمَدِيحَ ۖ وَلَا تُرَى مُتَعَرِّلاً
أَنْتَ قَافِيَهُ ۖ وَقَدْ حَتَّ الذُّبَابُ مَلَا وَلَا

يريد قول الفرّج^(٤) :

خَدَّ الدِّبَارُ فَلَا كَرِيحَ ۖ يُرْمَحَى ۖ مِمَّ النَّوَالُ وَلَا مَدِيحَ ۖ مُشَقَّ^(٥)

وله :

حَدَّ وَصَلَ أَحْيَبَ عَنِّي عَدُوِّي ۖ رَاحَ يَسْتَمِي إِلَيْهِ بِالتَّصْفِيدِ
وَرَقِيبَ كَأَنَّمَا هُوَ شَهْرُ الصَّ ۖ وَمِنْ عَسَدِي فِرَاقُهُ يَوْمُ عِيدِ

(١) اصل : نوب الدابة . (٢) في ب : « من مرضته » ، والنسب في . ا ج .

(٣) تقديم التعريف ، في الجزء الأول صفحة ٢١٨ .

واسيت في تاريخ ابن الوردي ٣٦/٢ ، ريمده الأبا ١١١، ٣٤٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٣٩/٥ .

ترجمة الأبا ٣٨٧ . (٤) في تاريخ ابن الوردي ، والنجوم الزاهرة « حث دلاذ » .

وفي ترجمة الأبا : « م يبق في الدما كريم رمتي » .

وله في ملبح يُتَرَف بِالْقَاسِي :

وَأَقَى قَعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَنًا فَمَرُّ عَلَى عَصْنِ طَبَسٍ نَاعِمٍ
لَا قَاسِي يُحْسَمُ فَانِرٍ طَرَفِهِ رُحْمٌ بَعْرُهُ ذَرِيَّتِي يَا قَاسِي (١)

وله ، وقد أُرْسِلَ إِلَيْهِ السِّيدُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ كِتَابًا وَدَرَاهِمٌ :
يَحْيَى عَمَّادُ الدِّينِ يَا مَنْ لَهُ كَفَّ بِذَلِ السُّؤْلِ قَلَّ السُّؤَالُ
عِطْفِي قَدْ أَهْتَرَّ يَا سَيِّدِي مَدَّ حَنَانِي مِمَّنْ حَطَابٌ وَمَالُ

وله مُصَنَّفًا :

لُ رَأَى مَنْ أَحَبَّ مُسْكِرًا دَدَى إِلَيَّ مُدَاعِبًا سَلْطَفٍ
حَدَّثَتْ فَمَكَ بِالسُّؤْلِ قَعْتُ بَلْ قَبِي يُحَدِّثُنِي ذَلِكَ مُنْذِرِي (٢)

وله ، رُبَاعِيَّةٌ :

كَمْ أَكْسَمَ لَوْعَتِي وَكَمْ أَحْوَيْهَا وَالذَّمْعُ إِذَا حَرَى وَمَا يُنْذِيهَا
يَا مَالِكُ مَهْجَتِي زُوَيْدًا بِشَجَرٍ هُ مَهْجُهُ لَدَيْكَ فَانْطَرِ فِيهَا

وله :

لَا تَعْتَبِرْ صَعْبًا لِي وَاصْبِرْ أَدْبِي وَعُصْرٌ عَنِ رَثِّ أَطْعَامِي وَأَسْمَائِي
فَمَا طِلَافِي لِلدُّنَى مُتَمَتِّعٌ لَكِنْ أَيْتُ طِلَافِ الْمَحْدِ أَسْمَى بِي

(١) في ج . « أرحم برك فني » ، والمثبت في : ا ، ب .

(٢) حسن بيت الأمازيغي

قَبِي يُحَدِّثُنِي بِأَمَلِكِ مُتَمَتِّعِي رُوحِي هَذَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
شرح ديوان ابن القاسم ١ : ١٤٨ .

وله^(١)

رُوَيْدُكَ مِنْ كُتُبِ الذُّبُونِ فَاسْتَ لَا تُطَبِّقْ عَلَى نَارِ الْجَحِيمِ وَلَا تَقْوَى
أَتَرْضَى أَنْ تَلْقَى الْمُتَهِمِينَ فِي عَذَابٍ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ لَدَيْكَ وَلَا تَقْوَى

وله^(٢) :

أَفْرَحُ إِلَى الْبَارِي وَكُنْ مِمَّا حَبَّبَتْ عَلَى وَحَلْ
وَأَرْجُ الْإِلَهَ لَمْ يَحِبْ رَاحِي الْإِلَهِ عَلَى وَحَلْ^(٣)

وقد سُبِّحَ إِلَى هَذَا فِي قَوْلِ الْأَوَّلِ^(٤) :

كُنْ مِنْ مُدَبِّرِكَ الْحِكْمِ مِمَّا عَلَا وَجَلَّ عَلَى وَجَلْ

وله فِي الدُّعَاءِ بِاللَّهِ^(٥) :

يُنْفِ مَالِي حَقَّ الْوَرَى وَدَعِ الْبَرِيَّةَ عَنْ كَمَلِ
إِلَى الْعَصْدِيقِ إِذَا اسْتَكْنَى وَرَأَى عَمَاءَ عَمَّ مَلْ

وله .

رَصِيتُ بِرُئِّي عَنْ خَلْقِهِ وَعَنْ هَمِّهِ الْآخِرَةَ
سَأَسْتَعِي لَطَاعَتِهِ طَاقِي وَإِنْ قَصُرَتْ هِمَّتِي الْقَاصِرَةَ

وقال ، وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه^(٦) :

شَابَّ عَيْرٌ مَذْمُومٌ تَوَلَّى وَشَيْبٌ قَدِ اتَى أَهْلًا وَسَهْلًا^(٧)

(١) البيان في خلاصة الأمر ٣٣/٢ ، وذكر أن فيه احساس الكامل (٢) خلاصة الأمر ٣٣/٢

(٣) د على من العلو ، وحاطت على رسمه انتم انشاكلة ، (٤) انظر أبجد خلاصة الأمر ٣٣/٢ .

(٥) البيان في خلاصة الأمر ٣٣/٢ ، ٣٤ (٦) البيان في خلاصة الأمر ٣٤/٢

(٧) د : شابني قبر مذموم ، وانشئت في : ب ، و خلاصة الأمر .

مضى عمرى الطويل ومرت عيشي كأنى لم أئش في الدهر ، لا

انصدأ أقرب خطورتا بالن ، عدد دكر صيده ، قد كرت من قوله : « رءى شعرة بيضاء
في رأسه » ما حكى أبو الخطّاب بن عوف الحريري الشاعر ، أنه دخل على أبي العباس
ابن أبي أصيبعة واحداً (١) ، ورأسه كاللثة (٢) ، وفي شعره واحدة سوداء .

فقلت : « سئدي ، رأيتك شعرة سوداء !

قال : نعم ، هذه تقيّة شدي ، وأنا أفرح بها ، ولي فيها شعر » .

فقلت : « شدي »

فأشدي :

رأيت في الرأس شعرة نقيت سوداء تهوى العبور رؤيتها

فقلت للبيص إذ تروّعها بالله ألا فارحن عمرتها

وقل نبت السوداء في وطني يكون فيه لبيضاء صرتها

ثم قال : يا بن الخطّاب ، بيضاء واحدة تروّع ألف سوداء ، وكيف حال سوداء
بن أبي قبضاء .



(١) ي ، ا ، ب : « جاثما » ، وللتثنية : ج . (٢) التمام : « لثينة » .

٢٦٢

أحمد البصري^(١)

شهاب في سماء العسل قد وقَد ، تنعث أعلامه في عهود لا عُقد .
وصح في صرب المعارف وُصوح النور الساطع ، ومضى في تحصيل شواردها مصاء
السيف القاطع .

وله نديبه لم تعب في مبداء سقي دجلف ، وأشعاره سللت من وضعة
تعقيد وتكلف .
مما قوله :

سَي فَوَادِي وَمَنْ حَرَّ الْجَمَال سَي طَيِّفِي مِنَ الْبَرْقِ تَهَيَّ حُسْنُهُ الْقَرَأَ
مما .

والليل مشتعل بالهيم متسبح والبرق قد وضوا ناجاً له الشهبأ
والبرق مستعير الإيتاض متصيل كأنه قلب حبس للدوى وجب
أو أنه صوته معسبح يحمله ضحاص ماء وكن عندما اضطرباً

وله من أخرى ، مطلعها :

سَوَاءٌ عَنْ فَوَادِي إِنْ مَرَرْتُمْ عَلَى سَلْعٍ مَهْدِي بِهِ لِمَ الْعَقَى الرَّكْبُ بِالْجُرْعِ^(٢)

(١) بسع عن بين رصوى لمن كان مصدر من المدينة إلى البحر ، على دلة من رصوى ، من المدنة
على سبع مراحل .

معجم البلدان ٤ ، ٣٨٩ - ١

(٢) سبع جبل سوق المدنة . وتقدم .

منها (١) :

كَأَنَّ حُرُوفَ الْعَبَسِ فِي فَاحِشِ الدُّخَى أَحَادِثُ صَبْرٍ أُودِعَتْ حَتَّى السَّمْعِ (٢)
كَأَنَّ سَهْبًا عَرَّةً فَوْقَ أَذْهَمٍ يُجَادِبُهُ رَبُّ الْعَبَّاسِ عَنِ الرَّفْعِ
وَتَنْظُرُ فِي الْمَرْبِ لَهْلَاءَ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَاجِ مُشْطًا عَاصٍ فِي آخِرِ الْفَرْعِ

هذا النشيد محلُّ نظار .

إِلَى أَنْ نَحْنَى فِي دُجَى اللَّيْلِ مُسْحَةً تَحْلِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّقْعِ

وله :

شَكَوْهُ إِلَى آسِيهِ مِنْ رَأْسِهِ مِنْ قَدْ قَدْ يَهْرَأُ بِالْأَسِ
قَبْتُ كِلَاءَهُ وَالْهَوَى قَدْ رَمَا فِي لَقَبٍ تَشْكُو أَمَّ الرِّاسِ

(١) مادة من : م ، على ما و ا ، ج . و كررت بعد هذا البيت فيها أيضا .
(٢) لحرف . الناقة الصامرة أو العظيمة .

٢٦٣

إبراهيم بن صالح النهدي *

أَخَذَ مَن سَبَقَ وَادَّعَى ، وَرَعَى مَن حَقَّ الصَّنْعَةُ مَارَعَى .
تَنَفَّحَ مَهَا عَلَى رَوَاجِ شَوْقِهَا ، وَانْتَحَلَهَا عَلَى تَوَقُّرِ أُمَامِيهِ مِنْ دُثُوفِهَا .
وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ^(١) أَوَّلُ مَن اسْتَدْنَاهُ ، وَبَلَّغَهُ مِنْ وَفُورِ أَنْوَابِ مُدَّةِ .
فَتَهَادَّتْهُ السِّيَادَةُ تَهَادَّى الرِّبَاضِ الدُّسَمِ ، وَتَنَافَسُوا فِيهِ تَنَافَسَ الدِّيَارِ فِي
الْعَيْشِ الْوَسِيمِ .
فَشَأَ حَقَّقًا حَدِيدًا ، وَخَرَى طَائِفًا مَدِيدًا .

(*) إبراهيم بن صالح النهدي ، الصفي ،
من أشهر أهل عصره ، وله «درباب سحر» في علم الطب ، وكان يلقب في مدحه وجمسه بأبي الطيب .
كان والده من جملة الدعاة الوهابية في بغداد ، فأسلم على يد بعض آل الإمام ، وحسن إسلامه
ونشأ وقد هذا مشفقاً بالأدب ، مولعاً بعلوم الرب .
مدح الإمام النهدي في بعض النسخ ، والإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم ، وأنه على
ومحمد بن الحسن .
وبما صدرت الخلافة إلى النهدي صاحب لوجه ، وقد لاه في شرح المصنف في سنة ، فقص
لنهي الشفاعة ، وطب من ألامه بعد ذلك ، ولازم النهدي والمترحم من ذلك اليوم .
حج ، ومات عقب عودته ، في سنة ثمان وألف ، أولى التي فيها
وبؤس رتبة في حاشية على المصدر المطبع ، أنه توفي سنة إحدى ومائة وألف ، وذكر أن
قوله بالروضة ، من أعمال بغداد .

المدر المطابع ١٦/١ ، ١٧ ، حديقة الأفراح ٧ ، ومعلقة العصر ١٧٧ ، ١٨٢
(١) في الأصول : «الحسين» ، وهو خطأ
وهو أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد
مولده سنة ثمان وعشرين وألف

وبما سمعته الرجال ظهرت منه شعاعة وبرعة وفوه حبان ، وحاهد في أيام عمه المتوكل على الله
جهدا مشهودا ، أوقع فيه ناهل الميول الماتة ألقود ، واحتجبت الكلمة عليه بعد عمه المتوكل على الله
وسمر عاصدا في سبيل الله ، حتى توفي سنة اثنين وسبعين وألف ، ودعى بغيره .

المدر المطابع ١٦/١ ، ٤٤ ، خلاصة الآثار ١٨٠/١ ، ١٨١

في القاسم المنصور لا تحسرها ١
 فَعَرَمًا فَأَتَمَّ أَشْرَةَ السُّودَدِ الَّتِي
 أَتَمَّ بِأَهْلِ الْمَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّنَا
 فَلَا تَذْكُوا الْأَثَرَةَ فِي حَتَمَاتِهَا
 وَصُولُوا مَصَالًا يَتْرُكُ الْمَعْرَ حَدْوَهُ
 وَيَا آلَ قَهْطَالٍ وَيَا آلَ حَاشِيَةٍ
 يُدَادُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ حَتَّى يُحْكَمَ
 مُشَدُّوا حِرَاءَ الْحَرَمِ فَالْطَّرْفُ إِنْ دَعَى
 أَلَا أَتَقَفُوا تُحْمَلُ لِعَبْوٍ عَنِ الْكَرَمِ
 إِذَا قَاتَمَ سَامُ الْأَشْرَةِ الرُّكْنَ نَظَرَهُ
 قَلِيلٌ مَنْ تَشْرَى مِنْهُ بِمَنْ يَشْتَرِي
 وَخَرِجْ كُلَّ الْمَوْبِ إِنْ تَدْرَعُ رَمَّ

مُهَيَّيَّةٌ لَا تَلْ عَمَّا وَعِيدُ (١)
 مَعَايِهِ مِنْ فَوْقِ الْحُسُومِ تُشَادُ (٢)
 بَلَى وَهِيَ أَوْطَانٌ لَكُمْ وَبِلَادُ (٣)
 عَلَى الْعَيِّ قَدْ سَادُوا الْقُرُومَ وَشَاكَدُوا (٤)
 وَحَرَمًا فِي فَوْقِ الْحَمَارِ رَمَادُ (٥)
 وَأَنْ كَيْلِ إِنْ أَنْ جِهَادُ (٦)
 كَمَا دِمَا عَنْ دَنْبِ الْعَلَاءِ يَقْدُ (٧)
 مُشَدُّ جَرَمٍ مِنْهُ مَالٌ تَدَادُ (٨)
 فَتَيْسُ هَذَا إِلَّا قَدَى وَسُجَادُ
 فَلَا دَرٍ فِي أَخْبَادِ قَهْطَالٍ سَوْدُ
 لِيَا لِقَا رَمُو بِهِنَ سُمَادُ (٩)
 وَأَعْوَبَ لَوْ يَدَا مَسْهُ تَدَادُ (١٠)

- (١) في الأصول « مهية لا يدع وعاد » ، وفي السلافة « مهية لا يلعب وعاد » ، ولعل ما بينه
 الصواب ، ولعل الأصح منه « مهية لا يلعب وعاد » .
- (٢) في سلافة العصر « مائة فوق البيت تشاد » ، وروى « رعى أتم أشره » ، ولثبت
 و ١٠ ب ، والسلافة . (٣) في سلافة العصر : « أهل الركن والحجر والصنا » .
- (٤) في سلافة العصر « على الم قد سادوا القروم وسادوا » ، (٥) في سلافة العصر
 « وصولا مصولا » . (٦) في « لامة العصر » : « فكل حصار » وآل كمن د الحرام » .
- (٧) في الأصول « دعر دتب نه لاة عاد » ، وفي سلافة العصر : « من دتب البلاء تداد » ،
 ولعل الصواب ما أثبتته .
- والتقد جس من الغم صغير الأرجل
- (٨) في الأصول « مشد حرام منه » ، وفي السلافة « فالعرب يدعي مدح * مشد حرام مال منه تداد » ،
 ولعل الصواب ما أثبتته .
- والسناد ، الرار
- (٩) في سلافة العصر « قابل بأن شري » .
- (١٠) سقط من ١ « قدر رمم » ، ومكانها في ب « قدر رمم » ، ولثبت في ج ، وفي السلافة :
 « ويخرج كل من الموت إلى قدر رمم » وأعرب . . .

وَنَحَرُ الْقِي الْمَكْرُوبِ فِي عَرَاقَاتِهَا عَنِ وَقْفَةٍ فِيهِمَا — الْحَرَارُ يُرَادُ (١)
 أَنَّهُ رُخِّلَ لِيَلْغِي مَبَاقَةَ أَلَا أَسِيرُ — يَأْنُومُ طُلُوقًا
 أَطْلَى عِيُونََ مَنْكُمُ بَدَنَهُ وَنَفْصِي حَمْسُونَ حَشْوَهُ قَتَدُ (٢)
 وَيَصْنَعُو عَلَى دَا الصَّمِّ لِلْحَرِّ مَشْرَبُ وَكَيْفَ وَشَرِبُ الْهُونِ فِيهِ يُرَادُ (٣)
 دَعْوَاكُمْ هَلْ تَسْمَعُونَ بِدَاءِ مَنْ يُحَرِّضُ لَكُنْ لَا يُجِيبُ سَحَادُ
 فِي سَيْفِ سَيْفٍ لَا بَرٍّ مِنْ حَسَنٍ أَحَبُّ فَهَذَا لِيَحِبَّ حَرْبُ وَبَرٍّ حَرَدُ
 نَاحِدُ مَدِّ الْعَوْدِ مَسْكُ نَحْدِ وَكُنْ حَدِيثُ الصَّيْمِ مَسْ يُدَادُ (٤)
 وَتَوَاتَرُ وَاعَصَبَ رَبُّكَ عَصَهُ نَقَرِي بِهِ قَوَى الْمَحْ — وَمِنْ مِمَّا
 وَقُلْ لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ سَبَا يُدَادُ سَبَا وَالْمُقَرَّنَاتُ حَيَادُ (٥)
 لِأَبْنَةِ مَعْقٍ هَدَمَ الْخَلِيلُ نَدْعِي وَيَصْنَعُ الْمُوَصِي وَارْتَمَحَ هِمَادُ (٦)
 وَفِي مَ يَزُرُّ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرْمَرُمُ نَهَامَ مَهَا عَصَبُ رُفٍّ وَوَهْدُ (٧)
 أَعَابَتْهُ يَوْمَ الْعَدِيرِ أَرِيئَةَ وَغَايَةُ حَرَدٍ الْحَيْسُ مِنْهُ طِرَادُ
 أَنَّى اللَّهُ وَانْدَسُ كَخَيْفُ وَصَارُمُ عَلَى عَاقِبِ الْإِسْلَامِ مِنْهُ نِحَادُ (٨)
 وَفِي أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُسُوه رَفِي الثَّعْمَرِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ سَدَادُ (٩)

(١) «سار است في السلافة» و«من است المكروب في عَرَاقَاتِهَا»، وفي الأصول: «في حرور براد»،
 وفي السلافة «في حرار براد»، ولعل العروسة ما أمته. (٢) «ح» و«نفسى جنون»،
 وفي السلافة «نفسى جنون»، والثبت في: «أ» ب. (٣) في السلافة «يصنع على دَا الصم»
 للحرث مشرب «، وفي الأصول: «وشرب الهون فيه بداد»، وفي السلافة «مه راد»، و«عل أ»
 المصنوعة ما أُنِيَتْ (٤) في الأصول: «أأحمد من دَا العود»، والثبت في السلافة
 (٥) في السلافة: «وقل لأُمير المؤمنين أمثلة» براد سَبَا والمُقَرَّنَاتُ حَيَادُ

وفي الأصول «والمُقَرَّنَاتُ حَيَادُ»
 والمُجَرَّبُ مَنْ لَيْسَ أَتَى يَقْرُبُ مِنْهُ وَمَرَّ بِهِ كَرَامَتِهِ
 (٦) في الأصول «وارتمح صفاد»، والثبت في السلافة: «١٧ لهم جيش العظم»
 (٨) في الأصول «ألى الله»، والثبت في: السلافة: (٩) في الأصول: «وإلى أمير المؤمنين»،
 والثبت في السلافة

فيا أيها الولي الخليفة عرمة
 فلا تَبِرْ أَقْلَامًا سِوَى مِنْ لَهَازِمِ
 وَلَا كُتُبًا إِلَّا الْكُتُبُ وَالظُّلَى
 دَعَا أَحَدُ الْمَادِي عَمَّةً مُفَرَّدًا
 وَقَامَ وَخَنَعَ الْكُتُبَ دَاجٍ عِزُّهُ
 فَمَا تَحَسَّلَ صُنْعُ أَشْيَاءِهِ انْحَلَّتْ
 وَتَبَيَّنَ تَمِيزُ الْمُؤْمِنِينَ جَهَانًا
 وَجَهَنًّا صَفَى الدِّينَ بِمِصْبِيهِ
 وَأَيْدَاهُ بِالْإِنْفَالِ أُنْسَاءً تَعَمُّ
 وَلَا تَصُورُ أَحْشَاءَ النِّجَارِ عَلَى جَسَدِي
 أَنْقَضَى عَنْ نَبِيٍّ أَحْرَامَ رِكَابِهِ
 أَلَمْ تَذَكِّرِ الْأَنْرَاكُ عَرَّةً أَثَلَتْ
 وَيَارُبَّ يَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ مَصْرَعًا
 نَعُوذُوا بِهِمْ عَمْدَةً قَعْنَرِيَّةً
 فَقَدْ شَابَ قَوْذٌ وَاسْتَصَارَ قَوْذٌ
 لَهَا مِنْ دَمْعِ الْمَارِقِينَ مِدَادٌ
 وَلَا رُسُلًا إِلَّا قَا وَحِيدٌ^(١)
 قَالَ دَوُّوهُ عَنْ دُعَاةٍ وَحَادُوا^(٢)
 وَمَا الْكُورُ إِلَّا صَنَعٌ وَفَسَادٌ^(٣)
 حَدِيثُ عَمِّي وَاسْتَبَارَ رِشَادٌ^(٤)
 لَهْنٌ مِنَ الشُّجْبِ النُّقْلِ مُرَادٌ^(٥)
 بِأَشْرَاكِكَ أَسْرُ السَّمَاءِ يُصَدُّ
 وَهَيْكُ عَوِّ الْآلِ يُؤْنِ وَيَسَادُ^(٦)
 تَوَخَّجَ مِنْهُ جَذْوَةٌ وَرِيَادُ^(٧)
 وَيَهْدُمُ مِنْ آيِ النَّبِيِّ جِهَادُ^(٨)
 وَأَنْتَهُمْ ذَاقُوا الرِّبَالَ وَبَادُوا^(٩)
 وَلِلْوَحْشِ مِنْهُمْ قَتْلٌ وَوِرَادُ^(١٠)
 تُصَابُ سَلِيمٍ عَنْدهَا وَمُرَادُ^(١١)

(١) في السلافة : « كتب » و « رسل » بالرفع في الموضعين . (٢) في الأصول : « مكة معربا »
 والمثبت في السلافة (٣) في سلافة النصر : « وقام وخنح الليل داج بهاه » .
 والمع أن . القتال ، وله معان أخر كثيرة . نظر اللسان (ع ر ن) ١٣ ، ٢٨٢ .
 (٤) بعد دعا في السلافة رتبة .

وَأَمَّا لَهُ فَيُنَا أَحَلَّ خُصِيْفٌ بِكَفْلِكَ لِلنَّصْرِ تَبَيَّنَ قِيَادُ

(٥) في السلافة : « من الحب الثقال مراد » . (٦) في السلافة : « وبانت عن آل يعر وساد »
 وفي : « ب » من وساد ، « وانبث » ح ، (٧) في الأصول : « فلا تصور أحش السحاب
 على حوى » . والمثبت في السلافة (٨) وب : « حرام وكأنا » ، والمثبت في : « ج » . وفي :
 ح : « ويهدم فساأل أني » ، والمثبت في : « ب » ، والسلافة . وفي السلافة : « أنقصي عن بيت الله بق
 ركابا » . (٩) في الأصول : « ثم تذك الأبرك عارب أثله » ، والمثبت في السلافة ، وفي :
 « ونود إدنا قونون » . (١٠) في السلافة : « أدكروا فيه مصرعا » . وفي : « ووراد »
 (١١) في ح : « عودة فيصرية » ، وفي السلافة : « عودة مصرية » ، والمثبت في : « ب » .
 وقصره . سديدة . القاموس (ن ح س ر) .

وحتى البروق تلامعت سوارم
وحتى النجوم الزاهرات معاكير
وحتى ظلم للسل حسن عزمهم
وحتى السحاب المون قامت ثبوره
وحتى الرعود المزجعات صهلهم
وحتى السماء السود وهي عليهم
أعبد نظراً فيما رأيت ولا تميل
لم تعلموا أن المومن مائس
لم يعلموا أن السلامة نعم
وهت أنهم هتوا لقولك عشة
أليس قصارهم إذا قامت بوغى
أمد اقتراس آخرهم من التري
ونعد ركب الخيل يغدور كوتهم
وسعد تديذات الطاعن منهم
يمر عليهم يا أبا القويم والهي
بحقك قل لي هل رأيت هلاكهم
وهل في أخشا منكم كقولهم قديمة
كأنى بهم لو حاولوا أن يزأيلوا
ولو خرخوا منها لاؤنسك رادهم

وحتى الحصون انانلت معد
وحتى طراد اللاعين جلد
تصيق به عند الزول بلاد^(١)
حبول على السمع الشداد شداد^(٢)
إذا هي في الورد القوس شاد
دروع لقد عر السواد سواد
عن الحق إن الليل عنه عند
وأن مذاق الموت ليس يراد
إذا حصلت نالوا المني وأفادوا
وشدوا اليتاق السانبات وقادوا
ودارت رحي الهيبة فما وشراد^(٣)
لهم فرش معروحة ووساد^(٤)
على انه حاسدا وعمر مهاد
سكون طعنا السماع وراد
يطول رثات الحبال جداد
باعريهم كبا نسل مراد
فذر لأحد الشر منك فواد
سارهم فادو الرقاب يحاد
يكون له قس الخروج نداد^(٥)

(١) ل ب ، « وحق ظلام الليل » ، وفي ج : « وحق الظلام الليل » ، والمبت في : ا .

(٢) ل ج ، « قامت ديرة » ، والمبت في : ا ، ب .

(٣) ل ج ا ، « دامت الوغى » ، والمبت في : ب ، ح . (٤) في ب : « لهم فرش معروحة »
والمبت في : ج . (٥) في ا : « يكون لهم » ، والمبت في : ب ، ح .

ولو جَنَحُوا لِلْعَرَبِ قَصْرَ حَنَاحِهِمْ وَطَلُّوا بِأَيْدِي الْقَاعِدِينَ يُصَادُوا
ولو فَارَقُوا أَبْوَابَ ضَمَانٍ لَفُرَّتْ حُجُوعُهُمْ أَيْدِي سَبَاءٍ وَبَادُوا
ولو جَوَّدُوا غَرَسَ الْعِرَاسِ هَيْبَتَهُ لَسَكَانَ لَمْ يَوْمَ الْمَسَادِ مَعَادُ

ومن سائعه قوله ، من قصيدة يمدح به (١) الإمام إسماعيل (٢) - كل
ومستهلها (٣) :

مِمَّ مَالِ زَبَاتِ الطَّيْخُولِ دِعَامُ وَلَا لَعُودٍ كَعَنِيَاتِ دَوَامُ
أَعَزُّ إِلَيَّ مِ الْبَرْقِ عَمْدُكَ خَطُ وَحَتَّى تَمَّ سَحْبُ الْوَصْلِ مَلِكُ جِهَامُ (٣)
تَقْصُرُ طُلُوعُ مِنْ وَفَائِكَ سَابِعُ طَلِيلُ وَعَادِ الرَّيِّ وَهُوَ أَوَامُ
تَحَدَّثُ قَلَالُ الصَّدِّ وَالْبَعْدِ حَبَّةُ مَلَّتْ إِلَّا إِنْ الْكَلَالُ مَلَامُ (٤)
وَتَلَاكَ لَمَرِّي فِي حِسَابِ سَجِيَّةِ وَلِلشَّيْخِ فِي الْإِمَامِينَ زِمَامُ (٥)
وَلَكِنَّهُ فِي حَقِّهِ مَمْسُوحُ يَبُولُ وَأَمَّا فِي الرَّحْمَالِ حَرَامُ
فَصَارِي تَمَالِ الْعِيدِ زَحْدٌ وَلَوْعَةُ طَابَ إِذَا أَحْشَاءُ الشَّيْءِ حَرَامُ (٦)
نَعَصِيَاتٍ حَتَّى مَا أَصْنَاكَ حِسَّةُ مَنِ الْوَصْلِ إِلَّا مِنْ رَبِّكَ سِهَامُ
حَسِبْتُ بِأَنْ الْحُسْنَ بَاقٍ وَرَمَى عَدَا يَمْعُهُ بِعَرٍّ وَهُوَ تِمَامُ (٧)
وَكُلُّ شَيْءٍ بِأَمْسِيٍّ مُرَوِّمُ وَبِئْسَ لَمْ يَرْعَتْ الشَّدُّ رَاعِ حِمَامُ

(١) - قدم من : ج ، وهو في : ب ، (٢) سائعه من : ج ، وهو : ا ، ب
والقصيدة في سلافة العصر ٤٧٨ - ٤٨٠ .

(٣) الجِهَام : السحاب لا ماء فيه . (٤) دور البيت في السلافة هكذا :

تَحَدَّثُ الْقَلَى وَالصَّدِّ وَالْمُعَدَّ حِسَّةُ مَدَّتْ وَلَا بِإِذَا الْكَلَالُ سَلَامُ

(٥) في ا : « وفي الشيخ في الإمامين » ، وفي السلافة « وللشيخ في الإمامين » ، ولثنت في : ب ، ج .
(٦) في ا : « حد ولوعة » ، ولثنت في : ج ، والسلافة ، وفيها : « بين أفتاء الحشاء حرام » .
(٧) في السلافة : « عدا يمه يامر » .

ألم تعمي أنت للعاسن دولة
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم
إذا ردب بُدأ أو أطلت تمثا
وما فصل رب السيف إن فتكت
أينصين لي من هذين حباله
ولي همسة لا بطيها صبة
وعزمة تدب لا يدل فواده
هيامي في هذر أقب مطهم
ولم يك عدي غير كتب بعينه
ولي قلم كالصلب لم يمان
وإن أمي دهرى أخوون محادث

يرون إذ زالت جوى وعرام
دعاه ولكن ما لهن دؤوم
رحلت وحسبي لم يدنه سقام^(١)
حزون كليلات لمصاء كهم^(٢)
وعل صيد في فتح العراي حم^(٣)
وحرتم فتى بالتخلف لبس يسلم^(٤)
وحامت حرير لن تراه يصام^(٥)
إذا القوم في نهج المليحة هاموا^(٦)
تروق ولا ذابل وحسام
فسم وأما معنه فمدام
هي من أمير المؤمنين عصام^(٧)

وله ساطرة بين القوس والشدق

قال فيها :

الحمد لله المفيص كرمًا ومنا ، والصلاة على بيته الرأقي إلى قاب قوسين

أو أدنى

المؤبد بخوارق آيات هن أشد حُكمًا وأشد سَهْمًا ، لدى أنزل عليه :

(١) في السلافة . « أو أطلت تعيا » .

(٢) في ج : « حوز كليلات المصاء » ، والثبت في : ا ، ب ، والسلافة (٣) في سلافة العصر :
« في فتح العراي حم » . (٤) في ج : « لا يصطيف صابة » ، والثبت في : ا ، ب .

وامساء : دواء .

(٥) في الأسلوب : « لا يرله فواده » ، والثبت في سلافة العصر (٦) الذهب : « الفرس الحزين لترفع ،
والأق من الخيل » الصامر العين الداني بالعصر . (٧) في سلافة العصر : « وإن رامي دهرى » .

﴿ وَمَا رَمَيْتُ إِلَّا رَمِيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(١)

وعلى آله الذين عوّثت ربهم^(٢) ظهور المواصب ، وأدركو ببدن الإصباح
كلّ عرص ناك

وقامت هم في الذين الحجاج والأدلة ، وتفاصرت بحورهم الشهور والأهنة .
أما بعد :

فهم رجورة جمع في عرائ من المديح ، ووشعت برزخ معوقا
كأراهير الربيع .

ومثّيت « راهين الاحتجاج والمناظرة ، فيما وقع بين لقوس والسدق
من المناظرة^(٣) » .

سلكت فرائدها تمثيلا لمقترح مولاي السد العلامة لسار الشكائين ، وترحم
لأئمة العارفين ، سيف الإسلام واسمين ، أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين .
وضررتها فرائد من مديحه ، الذي لا يقصي المظار مع تعارض الأدلة
إلا بتزجيجه .

هو المقصود أولا وبالذات ، ومضمّن التالي في هذه الآيات

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| جاءتك تبرى أشهّم الجفون | عن قوم دالك الخاحب الله ور |
| تحنّال مثل العصن الرطيب | في مطرد من حسنها نقشيب |
| ربانة طامنة لوشح | سكركه من تخير الصبا صاح |
| تفتّر عن ذر سيد الشب | كأنه كأس طقا بالحب |
| ممت بها وأعجب الإندام | دو طيئاس هام في قنعر |

(١) سورة الأفعال ١٧ . (٢) كذا في الأسو .

(٣) في ج : « المناظرة » ، وثبتت في : ا ، ب

كالليل داجي شعره إذا سجي
 ينفذ بضاه الحسيم كاعنة
 كم مفرم محمداً مدلتها
 حانت إليها كالأصيل في الصبح
 وصوتها يروح فوق الحبيب
 على حبين الأفق النهمي
 قد حط في طرس السالكين
 رامي حسا النخل يسهم الجود
 يتم العوم والندى المألوف
 هو الحسام في الأليف
 من جل مقداراً على السالك
 أحد تبل الحسن بن القاسم
 من عرف الحمد بلام الحرب
 ما بين خطي وبين ماض
 يتلوها تركشة في الراس
 وتركش النبل وقوس الرمي
 فالقوس قد عادت له أحكام
 منذ أعاد الأحمدي أثره
 مصر بين الحافقين مشهور
 منجياً من الذها متراكب
 ووجهها كأنه بدر دعي
 تضحى بالباب لرجال لاعة
 تنليه نحو الهوى مدلتها
 لو لمح البدر سماها لمحا
 كأنه شكل هلال العيد
 متحدر في اجاب العربي
 كأنه قوس صفي الدين
 وفان الإعدام بالوجود (١)
 وجنة اللاند والندى
 حامى ذمار المنة الخيفة
 وقال للشمس أنا سمالك (٢)
 بهيث في الميحاء من مصادم
 واللام للتعريف عند العرب
 ويعبر وسابع قصاص
 فزادها من الحديد فاس (٣)
 من لادم المدح السلمي
 وارتقت الحكمة أعلام
 وشدة أبا بالسوام أثره
 وح على السدق أبا يفسح
 مقدماً اسمه مريشا

(١) في ج : « وفان الإعدام بالوجود » ، والثبت في : « ب » . (٢) في ج : « أنا سمالك » ،
 والثبت في : « ب » ، وسمالك مسهل سمالك . (٣) لعل الله كنه سم بالوكية لأدلة من أدوات الحرب .

يقول فصلي ظاهر ابيان
 يُرْجَى على ظهر الحصان الأعوج
 قدحى أمدلى في ظهور السقي
 قيلنى بين الورى كماء
 هل رى يندق فيله
 وإن أتى وصونه نحشع
 عداؤه الباروت والرصاص
 ورعد المدق حتى نرفا
 وقال إذ قام على كرسيه
 تطلق القوس على وفتحر
 مُشدد الأطراف كالوثوق
 ينحر والفاحر عقباه المدم
 ليس به ذخيرة يُعفها
 يحل ما بين الورى تأثيرى
 ولا أزال عالما في غارب
 أروع في الهضحا رثير الأسد
 آكل باليزاب أكل الحكمة
 كمالك من حبرى وحبرى
 قد قال في والبليغ حجة
 سورة الرخرف لا الذعان
 أنا الهلال لم بقى ناهوج
 فبين من مرماى ثغرى البندق
 راشقة حررها طمنا
 سوى مقص شمس أو قتيه^(١)
 في أصوله فصيح
 كأم في جوفه قرص^(٢)
 نفا من اليقوب قد ناعا^(٣)
 قد أطلق الأخرس بعد عيه
 وهو مدى الأيام في أسر الوتر
 رقبته مطروح في اسوق
 مع أنه تحذوب من امره
 إذ نر من الوعى تحرقها
 ورفع كرسي على الصدور
 أرمى الشياطين بنجم ثاقب
 بصريح من ريشى كالرعد
 هست نخشى دمم من ثمة^(٤)
 وحش مذحى من أديب بقصر
 وقوله متصح لمخج

(١) ق ا ، « سوى نفس أو فله » ، والمذمت في ب ، ج ، ولم يستعمل وحبه
 (٢) الف من مشب دو و ب ح ، « يق من من » (٣) في الأصوات ، « ر ، القوب حى نالقا ،
 ولعل الصواب ما أثبتته . (٤) في ب ، ج ، « فلت أخصي أبدا من ثمة » ، ولشت و :

صَنِيْلَةٌ تَرْفِئُهَا حَسَنُ الْعَرَمِ
أَقْدَامُهُ فِي أَحْوَاقِهَا التُّبْدَانُ
وَتَمْتُمُهَا تَعْمَلُهُ حَبِيبٌ
بَيْنًا تَرَى نَحْلًا مِنْهُ طِفْلًا
مَا نَذِرَ مَا تَلَفَحَهُ وَتَصَعَّهُ
إِلَّا بِعَقْدَارِ الْكَجَالِ النَّاطِرِ
وَأَهَا لَهَا تِلْكَ تَحَاضُّ حَقِّ
فَانْتَمَرَ الْقَوْسُ سَهْمٍ وَوَتَبَ
وَسَارَ بِنْدَى صَوْلَةِ الْمَقْدَمِ
وَقَالَ مَا تَفَرَّعَ فِي حِطَامِهِ
مَالِي وَلِلْمَدَقِ يَا حَيَّةَ
حَوَابِهِ أَنْ لَا يُحَابَ أَمَّا
لَكِنِّي مُتَعَصِّرٌ حَشَّةُ أُرْ
وَكُلَّ أَوَّلَى عِقْدَى الشُّكُوتِ
مُسْتَكْتَرٌ دُوْبَقٌ فِي تَمِيهِ
وَقَالَ لَمْ تَعْلَفَهُ مِنْ تَحْمَةٍ
وَكَمْ لَهُ مِنْ بَطْنَةٍ مَمْرُوسَةٍ
كَمْ آدَمَ يَحْمِلُهُ مِنْ نَعَبٍ
لَتَقِيهِ حَرْمُهُ تَمِيلُ

حَوْهَرُهُ فِي الرُّومِ مَشْهُوكُ الزَّرْدِ^(١)
يَحْدَرُ مِنْهَا الصَّلُّ وَالنُّعْسَانُ
تَرْصَعُهُ مِنَ الرَّوْدَى عَيْبَةً
حَتَّى يَصِيرَ لِلْجِمْمِ كَهْلًا
وَمِنْ أَفَاقِيقِ الدُّعَافِ تَرْصَعُهُ
حَتَّى يَصِيرَ وَهُوَ حَتَفُ الْمَاجِرِ
أَسْرَعَ مَا تَدْرَأُ مِنْهُ لَحْمَلًا
وَارُورٌ كَالْحَاحِبِ مِنْ قَرْطِ الْعَصَبِ
يَسْحَبُ أَذْيَالًا مِنَ السَّهَامِ
وَأَمْرُهُ فَدَّ يَمْدَعُ فِي إِعْطَامِهِ
أَصْحَحَ يُعْنَى صَوْتُهُ عَيْنَةً
فَمَا يُجِيبُ صَوْتُهُ إِلَّا انْتَصَى
يَقُولُ إِنِّي قَدَرُمَيْتُ بِاللَّسْكَرِ^(٢)
وَمِمَّا يَمِيشُهُ هَارُوتُ
أَمَّا تَوَاهُ أَهْمَرٌ مِنْ نَابَةِ
وَأَمَّا غَذَاؤُهُ بِالْحِسْكَمَةِ
تَقْلُ أَحْشَاءُ بِهَا مَمْرُوسَةٌ
وَأَحْمَرُ الرَّامِي عَنْ تَمِيلِ الْأَرْبِ
إِنْ الثَّقِيلَ قَرْنُهُ تَمْلُولُ

(١) يعني بالصنيلة ، تشبيهها بالجمية ، وكذا جاء في الأصول : « حسن العرم »

(٢) في الأصول : « يقول إن رميت » . ومن الصواب ما أبيته .

ما أكلت الله نرين في دياتيه
 قتيلاه ناز انبري في القصة
 كم در بالصوت على زاميه
 والله مني وحفظ سري
 أصيب من أزميه اعتدلا
 أضوء بررى فهو لا سبر
 بر سحج في عود الشر
 فضحتي أرسورة لسات
 عني بدا فرائد السلوك
 لله ما أعذبهم من ملح
 احسا نجية الوصال
 رقراد حضرة الإهالة معجبة
 كأنها حول المياه نون
 لها سبب ناعى مقدوقه
 فاضطرب السدس واستنار
 وقال عسى سبر المحارى
 يا فوس لا تدخل في أحكامي
 ولا تقل في مسك النقصيد
 وأصبع الأسرار في حراسة
 سير من يعزوه لا يكتم
 وتم في الليل على سدره
 ما زان نحو عيسه صبرى
 حتى أكاد أرشق الحبالا
 مقدير نقول انعمو (١)
 مدحه من شعر الرمال
 ودرة من تحفه القرات (٢)
 في ذكره مصادد الملوك
 قد قال إذ طررها من مدح (٣)
 قاطعة الأعرار كالهلال (٤)
 ثم نوت بين الرأص انشبه
 وحادى في مرقون (٥)
 من سعة واحد مخلوقه (٦)
 وأظهرت حبره شبرا
 وى حديث الرضى بالجمار
 فأت عندي من ذوى السهام
 فى له من قسمنى نصيب (٧)

(١) ينى « است و اعلى قف » جوا نكهم بالكمين « . (٢) فى ١ ، ص : « أرحوذة الناقى » ،
 ولدت فى : ج . (٣) فى ٢ : « من صررها من مدح » ، والبيت ١٠ ، ص .
 (٤) فى ج . « يا حيد نجية لوصال » ، ولدت فى ١ ، ص . (٥) المين : الموت
 (٦) بشر : عد الد ، والسادى له ذوى ناها والشبيب ، و « من مسائل عم القرائس

الفوسُ يا قومُ لندفِ القطنُ
 كأنه في سجدٍ يخرابُ
 كم قُتتْ تحت أناسٍ كبدُهُ
 أما الذي أُحرِزَ في الإقسامِ
 وقال إني أتقيـلُ الحرامِ
 ونه من حقهٍ يصيبُ
 ماكل من حنَّ قِئاً طيفُ
 نحن رادت مبهاً أفاخرة
 وكاد أن يقضى إلى القتالِ
 تحرَّد السيفُ عن القريبِ
 وأسَل ما بينهما إصلاحاً
 والرأي أن تضطرح في الحالِ
 إلى الصوِّ فيصل الأذهامُ
 فإنه قد قال وهو الحاكمُ
 لا بُدَّ للأصيد في المرساةِ
 وتركش مقترن بالثوبِ
 وراحيل يمشي بلا حسامِ
 كعارس يبرز للـزالِ
 لا لاتحد الرمي يوم الطعنِ
 وراكم من حشيتي مرقبُ
 بحذمة حتى يقاد أودة^(١)
 آية الكرسي صدر الرامي
 وليس يدري أن ذا من حلى
 تحه مع الرياح نوبش^(٢)
 إن حبيب عطف له حبيبُ
 واتصلت يدهم أشاحرة^(٣)
 بين رصاص الرمل والنملِ
 وجرد حذاً منه غير نى
 وقال قد طوَلت الكفاحاً
 وتذهب عن طعة الإشكالِ
 أحد مؤي الحل والإبرامِ
 وحكمه فيما يقول لأرمُ
 من مرقب ودلي مرقن^(٤)
 كم مضى من حراج وأوس
 وسدق زمر إلى أبرامِ
 من غير لاسيف ولا عسلِ

(١) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب

وسل الصواب : د حتى يقام أودة .

(٢) في : ا ، ب : د قوله من حقه يدبش ، والمثبت في : ج ، وسيل الصواب وحمله مع الرياح .

(٣) في : ج : د سهم الفاحرة ، والثبت في : ا ، ب .

(٤) المرات : الرمح اللدن في صلاه .

بعد ذ فاء إلى الصبح مع
لَيْثٌ لَهُ كَهْمٌ الْقَحَارِ خَيْسُ
الْجَامِعُ اللَّامُ لِيَوْمِ الْمَاءِ
رَعِيلُ شَهْبٍ تَتَقِيهِ الشُّبُ
بِهِ تَمُورُ قُلُّ اشْمُهُ
أَمِيرُهُ سَيْفٌ انْفُسُوحِ أَحَدُ
يَا قَرَأَ فِي نُفُوحِ إِحْلَافِهِ
تَحْمَلُ فِي بُرْدٍ مِنَ الطَّرُوسِ
لَهُ نَعَانٍ لِلْعُقُولِ سَاحِرَةٌ
وَأِنْ تَرَأَحَتْ فِي قَعْدَةِ الْوَحْبِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَدَتْ عِرَالَهُ
وَأَلَهُ مَعِيهِ الْحَيَاةُ وَصَحْبُهُ أَكَابِرُ السَّادَاتِ

ومن أسع مدائمه ، قوله محاطا للإمام إسماعيل ، وقد عُرض عليه حصانان من
كرائم حنبله ، أحدهما أسود ، والآخر أبيض :

وَأَدْنَمَ قَدْ رَهَى أَشْوَدًا مَعَ أُنْيَسٍ زَانَهُ اخْصِرَارُ
وَنَتَ فِي رُثْمِهِ الْعَالِي تَحْمِلُكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وقال ، وكان الإمام أراد أن يدخل مسكاه^(٢) له ، وهو من قبيل^(٣) كان
مصدقاً ، فانكسر^(٤) :

(١) و ج : « وهو باب الأحدى أرمعا » ، والثبت و ١٠ ، ب . (٢) الحيس : موطن الأسد .
والرحس هو المشري ، النجم المعروف .
(٣) و ب : « في مكان » ، والثبت و ١٠ ، ج . (٤) الثنار في حقيقه الأفرح ٧ .

لَا تَعْتَوُوا إِنْ هُوَ الْقَبِيلُ مُكْسِرًا فَمِنْ عَيْهِ أَهْيَلُ الْفَضْلِ مِنْ حَرْجٍ
رَأَى الْإِمَامَ كَشَمْسٍ فِي مَطَالِمِهَا وَعِنْدَ شَمْسِ الضُّحَى لَا حَظَّ لِلشَّرْحِ

وَمَا يُحَاصِرُهُ ، مَا تَقَى أَنْ زَجَاجَةً أَشَقَّتْ مِنْ ذَاتِهِ ، فِي مَجْلِسِ سُلْطَانٍ ، فَظَهَرَ
مِنْهُ تَطَيُّرٌ ، فَتَشَدُّ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

وَمَجْلِسٍ بِالسُّرُورِ مُسْتَوْدِلٍ لَمْ يَحُلْ فِيهِ الزُّجَاجُ عَنْ أَرْبِ
سَرَى بِأَعْطَاهِ بَرُّنُهُ فَشَقَّ أَثْوَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ

وَمِنْ عَظَائِمِهِ قَوْلُهُ يُخَاطَبُ بَعْضَ السَّادَةِ :

قُلْ لِلَّذِينَ سَرَوْا وَالنَّارُ مُصْرَمَةٌ وَمَعَهُمْ شَرَفُ الْإِسْلَامِ إِذْ ظَعَمُوا
لَا تُشْعَلُوا النَّارَ فِي مَسْرَاكُمُ فَتَقْدُ أَعْنَاكُمُ الدِّيَارُ الْبَدْرُ وَالْحَسَنُ

وله :

بِأَعْيُنِ فَرَسَانٍ بِي هَانِمٍ سَحَابَ حَامِيَّةٍ مِنَ الْعَيْنِ
صُنْتَ بِرُوحٍ وَبِعَطْفٍ قُلُ فِي قَارِي حَاءِ رُوحِيَّةٍ

وله :

أَقْلَلْ كَالْمِخْلَةِ لَهْ هَزْزَةً تَحْتَ قَبْدِ غَيْرِ مَرْدُورٍ
كَأَنَّ ذَاكَ الْخَالِ فِي صَدْرِهِ خَبَّةٌ مِنْكَ فَوْقَ كَاهُورٍ

وله :

حَدَّثَنِي عَنْ النَّقِيبِ حَدِيثًا وَصِفَا لِي شُرُوطَهُ بِالْعَلَامَةِ

وَأَرْوِي عَنْ حَوْهَرٍ مَقْطَعٍ حَكِيمٍ وَحَقْلَاهُ فِي حَنْفَةِ الدَّهْرِ شَامَةٍ
فِي صِحْخِ أَحَدَيْثٍ مِنْ عَيْرِ شُعْمٍ مَا رَوَاهُ إِمَامٌ عَنْ أَسَافَةٍ

وله (١).

كَأَنَّهُمْ وَالْقَرْطُ فِي أَدْنَى بَدْرِ الدُّجَى قُورٍ بَانَتْ تَرَى
فَدَكْتَبُ الْحَيْنِ عَلَى وَجْهِهِ يَا أَعْيُنَ النَّاسِ قِنِي وَنُظْرِي

وله في حامل ساعة

وَمَلِيحٌ مَلِكُ الْحَيَاةِ جَمِيعًا فَاطَّاعَهُ
حَدَثٌ سَاعَةٍ أَنْسَى إِذْ حَوَتْ يُنْمَاهُ سَاعَةٍ

وله في بيته (٢) اسمه رامة :

وَأَعْتَبْتُ بِأَدْرَاقِي مِمَّا حُزِنَ تَطَلُّ الشَّمْسُ عَاكِفَةً أَمَامَهُ
كَأَنَّ بَرِيْعَهُ مَا تَنَدَّى بَرِيقَ الْعُورِ وَاسْتَنَابَ دَامَهُ

وله .

فَدَانَتْ صَوْمُ وَوَلَّى وَفَدَ أَفْقُهُ شَوَّالٌ بِالْإِذْعَانِ
فِي الْأَرْضِ بَرَامِيَهُ كَحَبِيقَةٍ وَفِي السَّمَاءِ يَرْمِيهِ قَوْسُ الْهَلَالِ

(١) حديثه لأوراح ٧ .

(٢) تميم في حاشية في صدر المجلد ، والحمد لله كانت من بيان القاموس من المجلد ، فاسم وحسن إسلامه

وفي القاموس (ب ي) : والأبناء قوم من المرحم . كانوا يمين . ففعل حسداً لخم « الناس » أطلق عليهم بأخرة .

وله .

طَيْئَسَانُ مُهَيَّبٍ بِنِ عَشِيَشٍ هَدَيْتُهُ الشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ ^(١)
حَاكِهِ مُخْتَنِي الْمَوْرِ سَيْتٌ هَكَذَا قَدَرَوْتُ لَنَا الْأَهْرَامُ

وله :

طَيْئَسَانُ ابْنِ عَشِيَشٍ دِي أَعْلَى قَدْ بَرَاهِ الْأَهْرُ فِي تَشْرِ وَصَى
شَيِّقٌ يُذَكِّرُ أَيْمَ الصَّا مَالَهُ ثَمًّا يَرَاهِ الشُّوْقُ فِي

طَيْئَسَانُ ابْنِ عَشِيَشٍ ، كَهَازِلَسَانُ ابْنِ حَبِّ ، فِي قِدَمِ الرِّمَانِ وَالْإِحْتِلَالِ .
وَطَيْئَسَانُ ابْنِ حَرْبٍ ^(٢) لِسَمَةِ الشُّهُورِ عَلَى تِلْسَةِ اشْمُرٍ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ بِنِ حَرْبٍ ^(٣) أَهْدَاهُ ابْنُ الْحَمْدُونِيِّ ، وَكَانَ حَلَقًا ، فَقَارَ فِي وَصْفِهِ قُرْآنَةً
مِائَتِي ^(٤) مَفْطُوعَةً ، لَا تَحْزَنُ وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى بَدِيعٍ ، وَصَارَ الطَّيِّئَسَانُ عَرُوضَةً
لِشِعْرِهِ ^(٥) ، وَمَثَلًا فِي الْيَلَى ^(٦) وَالْحَقِيقَةِ ، وَاتَّخَذَ فِي سِيْنَتِ جَدِّ طَبَّابٌ ^(٧) ، وَشَاةٌ
سَمِيدٌ ^(٨) ، وَضَرْطَةٌ وَهَبٌ ^(٩) ، وَأَيُّزُ أَبِي حَكِيمَةٍ ^(١٠) .

(١) بِلَا حَمْدٍ لَهُ مِنْ مَعْنَى « الْفَش » بِإِلْهَانِج : تَرْوِيحُ الْفَعْمِصِ ، فَجَعَلَ الشَّاعِرُ تَقَرُّرَ إِلَى هَذَا فِي صَوِّعِ هَذَا
الاسْمِ « بِنِ عَشِيَشٍ » .

(٢) هَذَا نَقْلٌ عَنْ ثَمَارِ الْقُلُوبِ ١ : ٦٠٢ ، ٦١ . (٣) سَامِعُ مَسْجِدٍ ، وَهَوِي . ١ : ١٠٥ ، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ .

(٤) ١ : ج : « لَشَعْرَاءُ » ، وَتَلَبَّثَ فِي : « ب » ، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « دَابَّوِي » ، وَتَلَبَّثَ فِي : ثَمَارِ الْقُلُوبِ .

(٦) انْظُرْ ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٣٦٦ . (٧) انْظُرْ ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٣٢٥ .

(٨) انْظُرْ ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٢٠٦ . (٩) انْظُرْ ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٢٢٥ ٢٢٧ .

وَوِ ا ، ب : « أَيْ حَكِيمٌ » ، وَالصَّوَابُ فِي : ج ، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ .

ومن نواذر ما قال فيه^(١) :

يا ابنَ حَرْبٍ كَسَوْنِي طَيْلَسَانًا أَمْرَ صِنِّهِ ، لأَوْحَاغٍ فُهِوْ سَبَقِمُ
وإِدِّ مَرْمُوتَهُ ، قَالَ سَبَّحًا نَكَتُ مُنْجِي الْمَعَامِ ، وَهِيَ رَمِيمُ

فنت^(٢) : ومثله في الشهرة ، فَوَيْبُ الْبَالِقِيَّ ، وفَرْوَةُ ابْنِ سَاتَةَ ، وصوف

مِنْ مَلِيكَ

١٢
٥٨٤



(١) نَماز الفُتُوب ٢ - (٢) هنا بالمولد - انظر من ج ، وحر في ١٠ ، ب ولد رُئوس على نجر
نَماز القلوب ، كتاب ما يقول عنه في انصاف والصدق إليه انظر مقدمة التحقيق ٢٣ .

٢٦٤

السيد أحمد بن محمد لاسي*

شاعرٌ صنَّعاً مُفَلِّقٌ ، وشهابٌ أَقْبَحُ لُتْلُقٍ ،
تَمَانِي الآدابِ حَتَّى سَمَا بِإِحْرَارِهَا ، فَإِذَا نُشِرَتْ حُلُبُهَا الصَّنْعَانِيَّةُ فَبُهِرُوا
طَرْدُ طَرَارِهَا .

وَكَانَ لَهُ عِنْدَ أَهْلِهَا قَدْرٌ لَا يُحْجَلُ ، وَاعْتِصَامٌ لَا يَسْكَدُ حَقُّهُ بِهَمَلٍ أَوْ يَمَلٍ .
ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ وَمَدَحَ شَرِيفَهَا ، وَبَالَ مِنَ الْمَفاخرِ تَلِيدَهَا وَطَرِيفَهَا ،
وَكُلَّ عَرَسٍ يَحْمِيهِ ، الَّذِي سَفَاهَ مَاءُ كَرَمِهِ سَائِغاً هَيَّيًّا ، فَانْتَمَرَ قَوْلًا حَيًّا .
وَحُسَامَةً الَّتِي حَلَاهُ ، فَأَهْدَى إِلَيْهَا كِسْفَ حِلَالِهِ .
وَحَطَّ بِحُطُوتهِ مَدْرَلًا وَحَرَّهَا إِلَى مَمَارٍ يَتَقَلَّبُ ، وَاشْتَهَرَ شُهُودَ أُنْسٍ شَهْرَةٍ
أَحَى الْعَرَبَ قَدِيمَ عَلَى آلِ الْمَهَبِ .

وَقَدْ نُسِيتُ مِنْ أَشْعَارِهِ مَا يَسْتَعْفِي فِي إِحْكَامِ صَمْتِهِ عَنِ الْحِجَّةِ وَالزَّهْنِ ، وَيَسْلُ
عَلَى أَنْ قَائِلُهُ حَارٍ فِي مَيَّانِ الْبَرَاةِ مَزِيَّةَ الرَّهْنِ
فَمِنْ ذَلِكَ رَأَيْتُهُ لِمَشْهُورَةٍ الَّتِي مَدَحَ بِهَا اشْرَيفَ رَيْدٍ (١) ، وَبَلَغَى أَنَّهُ خَازِنُ

(١) رَجَعَ ابْنُ مَعصُومٍ فِي الْإِسْلَافَةِ ١٢٧٠-١٢٧٣ هـ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَرَدَ مَكَّةَ فَمَدَحَ بِهَا سُلْطَانَهَا السَّيِّدَ اشْرَيفَ

رَيْدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَقَصِيدَةُ سَخْلِ ابْنِ مَعصُومٍ بَعْضُ نَسَائِدِهِ .

وَذَكَرَهُ الشُّوكَانِيُّ فِي الْبَحْرِ الطَّامِسِ ٣٧/١

(١) اشْرَيفَ رَيْدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَبِي نَبِيٍّ الْحَسَنِيِّ .

شَرِيفَ مَكَّةَ

وَقَدْ بَعَثَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَلْب

وَتَرَيْنِ فِي حَجَرٍ وَالِدَهُ ، وَسَافَرَ مَعَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَبَا بَوَى وَالِدَهُ بِصَاحِبِ رَحِمٍ عَلَى أَعْيَارِ

عليها ألب ذهب ، وعداء ، وفرسا^(١) :

سَلُّوا آلَ نَعْمٍ لَعَدْنَا أَيُّهَا السُّعْرُ
تَصْدَى لَيْسَتْ الشَّعْرِ بِي وَبِهَا
رَأَى وَنَعْمًا لَا هَيْبِينَ لَعَدْنَا
فَوَاللَّهِ مَا مَكْرُ الْعَدُوِّ كَمَكْرِهِ
فَقُولَا لِأَخْدَاتِ لِي إِلَى تَمَّهِ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ
فَتَاكَ الرِّيَاضُ الدَّسِيمَاتُ كَالْ فِي
نَصْدَ فِيهَا الْأَفْحُوانُ رَتْرَحِسْ
كَأَنَّ غَصُونِ الْوَرْدِ قَصَبُ ذِكْرٍ حَسْبِ
إِذَا خَطَرَتْ فِي الرُّوضِ نَعْمٌ عَشِيَّةً
وَالْ سَحَابُ دِيَالِهَا جَبَتْ حَبَّةً
كَمَا هُ الْجَانُ ابْيُوسُ مَلَا
فَكَمْ تَحْمَلُ الْأَعْصَنُ مِمَّا إِذَا أَثْنَتْ

أَعْنَدُهُمْ عِلْمٌ بِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ^(٢)
فَمَرَلَى الْبَطْحَا وَمَرَلَهَا الْقَصْرُ^(٣)
فَشَتَّ يَدُ الدَّهْرِ أَنْعَوُونَ وَلَا عُدْرُ^(٤)
وَلَكِنْ مَكْرًا صَاعَهُ فَبِهِ الْكُرْ
وَيَا أَيُّهَا الدَّهْرُ مَوَدَّةُ الْخَشَرِ
وَعِشْ تَفْصِي لِي وَمَا نَتِ الشَّعْرُ
عَوَاتِقُهَا مِنْ سُنْدِينَ حُلَّ حَمْرُ^(٥)
كَأَعْيُنٍ نَعْمٍ إِذَا بَقَلُهَا الثُّعْرُ
تَحَالُ مِنَ الْيَاقُوتِ أَغْلَامُهَا لُحْمُ
نَمَاحٍ مِنْ فَصَلَاتِ أُرْدَانِهَا الْعِطْرُ^(٦)
إِلَى الْمَاءِ نَسَمَى مَا لَا تُحْمِصُهَا إِثْرُ
فَقُورُنُ مَلُومٍ لَهَا النَّيْهُ وَالْكَبْرُ
وَنَعْمِي حَيَاءٌ مِنْ لَوَاحِظِهَا الثُّعْرُ

— م قد أُمِرَ اجتناباً منه إحدى وأربع وثلاثين مرة ، فصار كثيراً من المكرام ، وأُعتِقَ في ثمانية وأربعين مرة ، وفي سنة سبع وسبعين وألف ، ودعى بالعلماء
خلاصة الأثر ١٧٦/٢ - ١٨٦ ،

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ١٨٢/٢ - ١٨٥ ، وفي السلافة ٤٧١ - ٤٧٣ ، مع الأسماء .
١ - ٣٢ ومن ٥٣ - ٥٨ . (٢) في ١ : « يا صبح الدهر » ، والثابت في « ح » ، وإعلاصة ،
والسلافة . (٣) في الأصول « فمرها » ، وفي خلاصة الأثر « فمر لها الطلح »
ومرلى النصر « ، والثابت في سلافة العصر . (٤) في سلافة العصر : « ولى ولسا » .
(٥) في خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « حلال خصي » .

وسبق المؤلف إلى أن جدد البيت ملحوا ، المقامه ، « هلا من من معصوم »

(٦) و ١ : « نَمَاحٍ مِنْ أُرْدَانِهَا أُرْدَانِهَا عِطْر » ، والثابت في « ح » ، وإعلاصة ، والسلافة

هـ طرقة تكسو الظلام دياحياً على عرني إن أسمرت طالع الفجر^(١)
 وحيد من النور أبيض ناعم كعني غزال قد تكسها الدغر^(٢)
 وحمر نقول الدُرُّ إن به عني عن الخلي لكن بي إلى مثله فقر^(٣)
 وحقل كالكامور ناف علاهما من الد شمال فند به الصر^(٤)

(٣) قلت هذا الدُّ ند عن الدُّ .

رؤيتك كالكامور إن قد سا مياف وما كن البلاد هي المضر^(٤)
 هذا القند عصفاً سيقاً متوداً على تقوى رمل يطوف به مهر^(٥)
 يكاد يدق الخضر من هيفه رويدفها لولا الثمة والهضر^(٦)
 لها بشر مثل الحري ومنطق رجم الحواشي لا هراء ولا نور^(٧)
 رأني سقيماً ناجلاً والهاها فذبت لها عوداً أنامها العشر^(٨)
 وسنت بيت يندت الركب عنده حيارى بصوت عده يرقص البر^(٩)

(١) بعد هذا و سلافة العصر راده

ومصباح رهبان أصاء ما الدهر

وسدكر بسف عده من معصوم ه ه ه ه ه

(٢) هذا البيت ساقط من : ح ، وهو في : ب ، وفي خلاصة والسلافة .

وفي سلافة : « وحقل كالكامور من علاها » وفي : علا وارهم

(٣) ساقط أيضاً من : ح ، وهو في : ب ، (٤) في ج : « وحقل كالكامور إن قلوبنا » ،

وهو جند فيها بين البيت الذي سلف بها ، وهذا البيت

وفي سلافة لعصر : « و كل لقلب من عصر »

وهو يشير إلى كامور بن عبد الله الإسماعيلي ، مدح لثاني

الذي ملك مصر سنة خمس وخمسين وألفاً ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة

انظر ويات الأعيان ٣/ ٢٦٠ ، ٢٦٤ .

(٥) في : « يكاد نقد الخضر » ، وفي الأصول : « لولا التفاف والحفر » ، وفي الخلاصة : « لولا

التفاهة والمحصي » ، والمثبت في سلافة العصر (٦) يشير المؤلف ما بعد في تصميم الشاعر

بيت دي الزمه . (٧) شرح من معصوم في سلافة د البر ه ه ه ، بأنه خلاف الفاجر .

إذا كنتَ مَطْشُومًا ولا رُتَّ هَكَذَا وإن كنتَ مَسْجُورًا أَلَّا رِيَّ السَّحَرُ (١)
 قُلْتُ مَا وَاللَّهِ يَا أَمَّةَ مَالِكٍ لَمَّا شَفَّنِي إِلَّا الْقَطِيعَةُ وَالْمَحَرُ
 رَمَيْتِ الْعِيُونَ الدَّيْلِيَّتِ أَمْنَمًا فَأَقْصَدَنِي مِنْهَا سِيَاهُكُمْ الْحَمَرُ (٢)
 فَدَانَتْ وَأَلْقَتْ فِي الْحُشَا مِنْ كَلَامِهَا أَخْبِجْ بَارِئَاتٍ مِنْ مُنْكَأ حُرُ
 فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى وَعَدَ كَرْتٍ لَنَا بِأَرْبَعِهَا تَسْعَى بِهِ الْفَيْتَةُ الْبُكَرُ (٣)
 بَدُورُ نَكَاسَاتِ الْعَمْرِ كَأَحْمَرِ إِذَا طَلَعَتْ مِنْ بَرْحِهَا أَفْنَ الْبَذَرُ
 نَدَامَايَ نَعْمَ وَالرَّبُّ وَزَيْنَبُ ثَلَاثُ شُحُوصٍ يَبْنِيَا الْبَطْمُ وَالنَّثَرُ
 عَنِ النَّاسِ وَلَعُودِ الرَّحِيمِ وَقَهْوَةِ يُدْكَرُهَا دَنَّا لِأَقْدَامِهَا الْعَصَرُ (٤)
 مُنْقَضٍ مِنَ الْبَابِ وَعَقُولِهَا فَلَمْ يَذَرِ هَلْ دَاكُ لُتْعَاسُ وَالشُّكْرُ (٥)
 مُتَّقَةٍ مِنْ عَمَلٍ عَادٍ وَجُرْهُمِ وَمُودِعِهَا الْأَذْنَ لُتْعَاسُ وَالذَّمَرُ
 مُنْعَمَةً صَفَرًا كَأَنَّ حَنَانِهَا عَلَى فُرْشٍ مِنْ عَسَجَةٍ يُبْرِزُ الدُّرُ (٦)
 إِذَا أَفْرَغَتْ فِي الْكَاسِ نَعْمَ وَأَحْتَمَا شَانَهُ مِنْ نَعْرَتِهِمَا الرِّيقُ وَالْحَمَرُ (٧)
 حَلَا أُنْ رِيْقَ الثَّغْرِ أَشَقَى لِمُهْجَتِي إِذَا ذَاقَهُ قَلْبِي الشَّعْبَى بِرَدِّ الْجَمَرُ

(١) في السَّحَرِ « إذا كنتَ مَطْشُومًا ولا رُتَّ هَكَذَا » . (٢) أَقْصَدَنِي - أَهْدَانِي .
 (٣) في سَلَاةِ الْعَصْرِ . « بِأَرْبَعِهَا تَسْعَى بِهِ الْفَيْتَةُ الْبُكَرُ » . (٤) في سَلَاةِ الْعَصْرِ . « بَدُورُهَا
 دَنَّا لِأَقْدَامِهَا الْعَصَرُ » .

وذكر من مضمونها قوله « يريد أن هذه القهوه عصرها بأقدامها » ، فأقصد من رؤوسها ،
 وهو معنى حسن ، إلا أن صعب التركيب غر في وجهه .
 وهو من قول أبي نواس :

عَافَرْتُمْ مُنْقَوِرَةً أَوْ سَالَمْتَ شُرَّهَا مَا مُنْشِتُ نَعْدَارِ
 ذَكَرْتُ حَقَّ أَتْذَاهَا الْقَدِيمَةَ إِذَا غَمْتُ صَرَعَى تَدَسُّ بِرُحْلِ الْعَصَارِ
 وَرَمَتْ لَمْ حَتَّى انْمَشَوْا وَتَمَكَّنْتُ مِنْهُمْ فَصَاحَتْ فِيهِمْ بِالْأَنَارِ

(٥) في سَلَاةِ الْعَصْرِ : « مِنْ أَلَابِهَا وَرَعْدُهَا » . (٦) في حَلَامَةِ الْأَثَرِ « بِرَدِّ الْأَثَرِ » .
 (٧) في ح : « إِذَا أَفْرَغَتْ » ، وَالْمَبْنِي فِي . ، ، ، وَحَلَامَةِ الْأَثَرِ .

وأففع دِيَّاقِي مَنْ قَلَّ الْهَوَى
 هــد عرفنا امرق مدين كاسيها
 هو الله ما أمثلو هواها على النوى
 أبو حسن زيد الكارم ولتي
 إذا ما مشى بين الصفوف تزلزلت
 وترجف ذات الصدع خوفا لبأسه
 فلو قال للبحر المحيط أنت طائفا
 على حوده من وحيه ولسابه
 فما أحسن حسا وما حاتم ندى
 هو الملك الصالح يوم يراه
 لقد قرأ طرف الملك ليله لأنه
 أضح عنده يا طالب الرقي فالذي
 ولا تصنع لعدال أذنا وإن دنوا
 وهل يستوى عذب فرات مروق
 فلو سمعت أدن العدى بهياه
 مبيك إليه الإستباه وقبصر
 هات ارتشف النثر إن سمح النثر
 وبين مد لم لظلم إن أشكل الأمر (١)
 كل إن سلا مثل الندى الملك القسر (٢)
 له دون أملاك الورى المجد والمعز (٣)
 بمنته الأملاك والمسكر المعز (٤)
 يندك أطواد المالك والقمر
 أماه يذن الله في الساعة المعز
 دليان للوقد البشاش والبشر
 وما عترو يوم الحقيقة ما عترو (٥)
 إذا ما الحان الوجه قطبه الكو
 نديه النوال أحلو والمض المراء (٦)
 حواه أبو شيروان في عنده فزرو (٧)
 بأخسائهم منهم فما العدو والخرو
 ومنح أجاج لا ولا الثنب والتبر
 إذا جاد لاستحييت ولكن ه وفر (٨)
 يقصر عنه من وكسرى به كسر (٩)

(١) في ج : « بهذا عرفت الفرق » ، والثب في : « ا ، ب » ، وخلاصة الأثر .

ونظم : أربع .

(٢) حكى : « الملك القسر » ، ولعله وصفه بالصبر .

(٣) في خلاصة الأثر : « زيد القان والبي » . (٤) الحر : الجيش العظيم . القموس (م ج ر)

(٥) بنى عمرو بن معد يكرب (٦) في خلاصة الأثر : « والنصب لم » . (٧) في ج ، وخلاصة

الأثر : « في عنه امرق » ، والمبت في : « ا ، ب » . (٨) في خلاصة الأثر : « أدن البداية للمجد » .

(٩) بعد هذا البيت في خلاصة الأثر زيادة :

مبيك له عند الإله مكانة
 تروأها من قبله اليأس والخصر

مَبِيدٌ لَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ كَأَنَّ —
 فَن كَذَّبُوا أَعدَاءَ زَيْدٍ غَشِيَهُ
 نِيْلِي إِذَا جَاءَ أَحْبَبِي وَأَكْثَرِي
 وَأَقْطَعَهُ مِنْ نَوْمِهِ — هَجَعَهُ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ وَإِنْ كَانَ كَأَنَّ
 وَفِي طَلْقِهِ عِبْرَةٌ لِأَلِي الشَّيْ
 فِيرِي قُلْ لِلْعَسِيدِينَ نَحَطُوا
 وَمَحْدِي كَمَا قَدْ تَعْدُونَ مُؤْتَى
 مِنَ الْقَوْمِ أَرْثَابَ الْمَكَارِمِ وَالْعَدَى
 مَسَامِيحُ فِي الْأَوَّلَى مَسَامِيحُ فِي الشَّجَى
 أُبَيَّتُهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 مَسَامِيرُ حَرْبٍ وَالْقَبْرِ مُتَشَابِرُ
 وَلَيْسَ دُهُمُ لَقَى مَوْتُكَ لِأَمْرِهِ
 فِي حَسْرَةٍ لَا أَعَدَّ اللَّهُ دَارَ كَرَمٍ
 وَلَا رَأَى صَدْرُ الْمَدِينَةِ مُشْرِحًا نَكْرُ
 يُبَاحِيهِ نَاعِيْبُ ابْنِ دَاوُدَ وَخَلْبَرُ^(١)
 مِنْ لَشَاهِدٍ أَنْقَبُولِ قِصَّتُهُ انْبِكْرُ
 قَاهُ مِنْ عَمِيٍّ صَاحٍ دَرَعًا بِهَا الصَّغَرُ^(٢)
 مِنَ اللَّيْلِ يَنْبَغِي رَادَ فَضْرًا لَهُ الشُّعْرُ
 سَكَانَ لَهُ أَمْرٌ بِي ذَلِكَ الْأَمْرُ
 وَدِ كَرِي لَمْ كَاتَ لَهُ قِطْعُهُ بَكْرُ^(٣)
 بَعِيَّتُهُمْ أَنْ لَا يُطِيعَكُمُ الصَّغَرُ^(٤)
 وَكُلُّ تَحْمِيْمِ الدَّرِّ يَقْبِضُهَا لَصَقْرُ
 مَدَامِيْنِ فِي أَنْتَبِيْهِمُ الْقَصْرُ وَلَيْسَرُ
 نَصَفَحَ فِي مَعْمَاهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ
 إِذَا وَرَدَتْ أُنْفَى وَإِنْ ضَدَرَتْ خُمُرُ
 وَيَوْمَ لَدَيْ شَدُو حَاجِجَةٌ عُرُ^(٥)
 تَقُولُ لِيَدْرِ التَّمَّ مَا أَنْصَفَ الشَّهْرُ^(٦)
 وَلَا أَلْ مُنْهَلًا دَارَ حَائِبِ الْقَطْرِ
 فَسَكَمَ وَلَا لَةَ الْبَيْتِ يَدُشْرِحُ الصَّغَرُ^(٧)

١. في سلافة العصر « ابن دود و لجه » ، و لجه هو عبارة عن العجم لإجمالى : يوح العصر
 و لجه كنه الصغر ٥٩ (٢) في سلافة العصر « أهو بن عو صاق » ، و سببه المؤلف
 على هذه القصة في بعد

(٣) في حلالة الأثر : « له قطة نقر » ، وفي حلالة العصر : « له قطة نقر » ،
 (٤) في أ : « قل للعاصم عصبوا » ، و لنت في : « ج » ، والخلصة (٥) لخصه : لده
 (٦) في الأسول : « وكيدهم ألقى المذك » ، وفي حلالة الأثر : « و دهم دان المان » ، و دهم مائتيه
 أقرب لنتس البجة .

وأنصف الشهر ، أى بلغ نصفه ، وهو تمام النذر .

(٧) تمام لفصيدة في حلالة الأثر :

وصلى على المختار والآل دهم وسم علاح السما كان والشر

قلت . وقد تزججه صاحبُ الثلاثة ، وقال فيه ^(١) :

وزد مكة ، فمدح سلطانها السيد رينا ، بقصيدة طويلة الدليل ، وأحارده عليها حائرة
سعيّة النّيل ^(٢) .

على أن يطام أسيانها غير مؤتلف ، وأندياق معانيها بتعاقوت ويختلّف .
فهى كما قيل :

دُرّه وأجرّة ، وفحّة تُجاورها ^(٣) حرّة .

ثم أورد انقذار الذى ذكره من القصيدة ، مع التعلّقات التى فى أثنائها ،
والأعراضات التى طمست من بينها لا سائر ^(٤) .

فإن محاسن ^(٥) محاسنها أثر فيها ذلك القدح ، وحلّالة قدرها مشيدة بمدح الشريف
وشرب المذح .

وأقول : كأن ابن معصوم لم يصفّر من شعر الأبيّ إلا هذه القصيدة ، التى أظهر
فيها بقلده .

على أن شعره كثير ، وقصده أمير ، وحياد كلامه لمقع البلاغة لم تزل تُثير .

قال : قوله : « فوالله ما مكر العدو . . . » إلخ « هذا البيت ساقط ، ويثلوه بعده .

يُشير بذلك إلى الأبيات الثلاثة التى بعده .

أقول : ليس فى هذا البيت عيبٌ إلا تكرار لفظة « مكر » : « بين التكرار مجلّ
«الملاءمة إن أدّى إلى تشاؤم كما يؤول ، وأما من حيث المعنى فهو مستقيم ؛ لأنه لما ذكر
أن الدهر مُعادله ، مُتتبعه عدوّ ، وسبب إليه مكره ^(٦) ، كما هو شأن العدو ، ودعى
أن مكره أشدّ من مكر العدو ، على طريق التّشبيه وصيه بذلك .

(١) سلافة العصر ٤٧٠ ، ٤٧١ . (٢) فى السلافة : « الدليل » .

(٣) فى ج « دجاورها » ، وفى السلافة : « وتجاورها » ، وثبتت فى (٤) السلافة الأولى .

النصر ، والذات الأربع . ٥ ، ساقط من ب ، وهو فى ج ، (٦) زياده من ج ،

على ما فى ب ، ب

وقوله : « هو السكر » ؛ أى هو الذى يستحق أن يسمى مكرراً ، كان غيره بالنسبة إليه لا يسمى مكرراً .

وأما قوله : « فقولاً لأحداث الليل » . « إلخ » ، فلا يصح وجه سقوطه ، لأن حيث اللفظ ، ولأن حيث المعنى ، وهو خارج مخرج التطلم من الدهر .

نعم قوله : « فنلت الرياض » فظهر السقوط .

قال : وهو سلكون القافية ، إذ صوابها النص

قوله : « وإن سحت أدبها حلت حيه » . هذا من قديح التشبيه ، على ما فيه من الخلل .

قلت : اعتراضه عليه ليس فيه خطأ .

قوله : « وصحذان حد » . إلخ ، مذكور أبعد ، وبه تشبيه انتهى بالجمع

وقوله : « وما كل البلاد هي للمصر » .

قال : أدخل لأن التعرف على مصر ^(١) ، وهي علم للبلاد المشهورة ^(٢) وهو غير حائر .

قوله ^(٣) : « لها بقر مثل الحرير » ، هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة ^(٤) ، وقد انتحل من غير تشبيه على ذلك .

قلت : بعد إثبات الشهرة لا يحتاج إلى التشبيه

وحي قوله . قد انتحل من غير تشبيه على ذلك ، فإنه من ينتحل شيئاً لا يُنته على انتحاله .

قال : وإنما سميت على ذلك كله لأن بعض أهل العصر يُعالي في انتحاسها ، راعياً أمها من أغنى طينيات لشعر ، وليس كما نؤمن .

(١) ج . م : « المصر » ، وانثبث في س ، وسلافة العصر (٢) سقطت من ب ، وهو في ج

(٣) سلافة العصر ١٧٢

قلتُ . بكفيها شهادتهُ ناسها من أغلى^(١) الشعر ، وهي شهادةٌ نعلي من علي ، واحترُّ
أن حسرَ نساقيها^(٢) وصحَّ حالي .

وقوله فيها^(٣) . « كَأَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ وَإِنْ كَانُ » .

لهذا البيت قصةٌ ، وهي :

أنه كان ورد مسكه رخلٌ قال له شير ، ومعه أوامرٌ من السلطان مراد ، بأنه
مُخلفُ القصرُف ، وكان في حلقه أنه يعزل الشريفَ ريداً عن منصبه ، فنه وصن إلى
يُدفع ، ظهر خبر موت السلطان ، فلم يتم له أمرٌ .

وكان الشريف ريد رأى في المنام ، كأن شخصاً ينشده هذا البيت :

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ إلى آخره

فانقذه ، وكتبه ناسواك على رمل^(٤) ، في صحن شمس ، حشية النسيان .

وكانت هذه الرؤيا في ليلة التي أسفر صباحها عن الخبر ، فتطم الأسيء الفصيحة ،
وأذرجه فيها .

وله هذه اسكافية ، في مدح الشريف بد كور أيضا ، وأوها :

| | |
|----------------------------|--|
| من قبل رؤياك ياريد عرفتُك | أهدى السهم قولا طيب ريك |
| ونفحة حبب الآفاق منك فلم | نقى على المسلك دكرى مدركك ^(٥) |
| كم نذل الباء منها نذل سحرأ | وهل نفايسه إلا عص مفناه |
| وأظرب العيس حادى مفاريس | تحت الدحى حين عناها نغمك |

١١ في م ، ح . « عار » ، ولتبقى ١

١٢ ح « مدق » ، ولتبقى ١ ، ب

(٣) المصدر . خلاصة الأثر ٢/ ١٨٥ ، سلافة العصر ٢٣ . . (٤) في م ، « الرمن » ، ولتبقى

في : ا ، ج ، والخلاصة ، والسلافة (٥) حكما « بين » ضرورة الوي .

(نسخة الرعاية ٣٨ / ٣)

حَلَّتْ خُذًا قَطَابٌ مِنْ أَرْثِهِ
وَحَلَّتْ نَحْمَةً مِنْكَ الْعَذِيبُ وَمَا
عَمِي سَدْحًا مَعْبِي الْعَصَابُ وَلَا
أَبِ الْهَوْدُ الْتِي كَارَتْ مُؤَكَّدَةً
عَمِي يَأْتُمُّ نَالًا مَسَدًا وَلَهُ
إِنْ كُنْ أَرْثِيكَ الْآلَى هَتَّ وَهَتَّ
فِيهِ عَمِي مِنْ شَهْدٍ وَمِنْ لَبِيٍّ
وَمُنْعِي مِنْ صَوْعِي لَمْ تَرَى أَلَدًا
لَوْلَا مَا قَلَّ يَتَأْتِي النَّسِيبُ وَلَا
وَلَا لَقِيبٌ مِنَ الْوَحْدِ مُرْجَمٌ
رَلَّتْ خُذًا وَأَصْحَى مَرَلِي عَمِي
وَلِي نَفْسًا بِأَحْدَثِ أَصْنٍ مِ
وَلِي وَوَادِي أَسْرَرٌ تَصْنَعُ
لَا وَاحِدَ اللَّهُ أَيْدِي أَيْدِي قَدْ حَمَتْ
بَارِئَةً خَلَابٌ وَخَلَابٌ طَيْفٌ حَيَا
وَهَارِقُ رَوْتٌ لِي مِنْ كَيْدِيهِ
فَتَمِيهِ بِهِ مَا عَاشَ وَأَتَمْنَى
سَقَى وَرَوَى وَحَيَّ لِلرَّبِّ مِلَّتٌ م
حَتَّى يُقَالَ مَعْمَاهَا لَقَدْ رَجِمَ نَصًّا
وَحَاكٌ مَهَا بَرُودًا ثُمَّ عَوَّمُ

وَضَحَّ الرَّبُّ بَرًّا مَعْدُ نَمَشَاكِ
عَمِي بِهِ قَدْ بَلَ لَوْلَا نَمَتْ مِسْوَاكِ
نَمَتْ نَمَّ تَعْدُ أَيْدِي نَمَالٍ (١)
إِيَّاهُ نَمَتْ تَقْصِيهِ نَمْدُ إِيَّاهُ
بَالٌ يَمْلِكُهُ بِكَرِّي نَحْبَاكِ
نَزَعٌ مِنْ حَبَابِ الْحَبْلِ مَاوَالٍ (٢)
نَصَاحَتَابٌ فِي عَمِي عَمِيَاكِ
مَشَاكِ وَالْقَلْبُ لَا يَنْفَعُ مَوْعَاكِ
جَفَا حَقْرِي كَرَاهَا غَبَّ مَسْرَاكِ
يَرُصُّ رَصُوعِي فِيهِ دَلَلُ أَرْصَاكِ
حَيَّ مِي يَا نَرِي دَلَلُ الْفَالِكِ (٣)
عَمِي عَمِي نَمَالَاهَا مَطَاكِ
مِنْ الصَّاحِدِ مَدَاعِيهَا فَائِ
نَعْدُ الصَّلَاةِ الْمَكْرُ وَالشَّارِكِ
لِي مِنْكِ يَشِي خَيْلًا وَخُذْ ذَلِكَ (٤)
مِنْكِ النَّبَايَا فَأَصْحَى أَيْ صَحَاكِ
دِمَاهُ لَا تَنْدِيهِ لَا عَدِمَسَاكِ
لِلرَّبِّ رُبِّي رُبِّي مَدِكْرَاكِ
حَاكُ يَأْقُومُ هَذَا الْعَارِضُ الْبَاكِي
كُلُّ لُبٍّ دَعَايَ وَصَمَّهَا الْخَاكِي (٥)

(١) مداني ا، ب، ج «تعد أيدى نمالك» وم يستعمل في أمره
(٢) في الأصول «ب، كاسأرعت» ومن الصواب ما أشبهه (٣) في ج «مى مى نأري»،
والثب في ا، ب، (٤) في ج «عبيلا وحده ذلك»، والثب في ا، ب،
(٥) في ج «دعني وصعبها الماكي»، ومى رواية حسنة، والثب في ا، ب،

كُلُّ رِيْدًا أَطَالَ اللهُ مُدَّتَهُ مَدَّةً نَعَصُ مَحْيَاهُ مُحْيَاكَ
فَهُوَ الَّذِي بَسَّهَ الْبَيْضَ وَصَنَعَهَا سَنَجُ الْمَكَارِمِ مِنْ إِبَانٍ إِذْرَاكَ
مَا دَأَسُ عَمْرٍو وَمَا هُمُ اسِيْدِي يَرْبِي وَمَدَّ سِيَّاسَهُ سَاسًا وَبَسَّاهُ (١)
مَا زَالَ لَا زَالَ يَطْوِي كُلَّ مُنْتَشِرٍ مِنْ أَمَالِكَ فِي عَرَبٍ وَأَثْرَاكَ
حَتَّى بِهِ الْخَرَمَيْنِ اللهُ فَامْتَعَا عَنْ مُنْجِرٍ وَأَنْثَمٍ مِنْ وَهْنَاكَ
فَوَثَبَ الْأُمَمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى خُ مَلَايِمٍ لَمْ يَخَفْ سِرْبُ لُتْسَاكَ
سِنَانُهُ لَمْ يَرَلْ يُذْعَى وَصَدْرُهُ بِعَاطِلٍ وَسَمْعٍ وَسَفَاكَ
هُوَ الْأَمِينُ وَكُنْ يَسْ يَحْدُمُهُ الـ مَمْنُونُ إِنْ عَمَرَتْ عَيْنُ لَأَوَاكَ
سَلَّ عَنْهُ مَكَّةُ هَلْ مَلَكْتَ تَسْلَطَنَ يَمُ كَيْ مَهْ رِيْدًا سَهَا مِنْ قَبْلِهِ حَاهُ
وَهَلْ لَطَاوَهُ السَّامُونُ مِنْ مَثَلِ فَمَنْ تَقَدَّمَ سَلَّ سَلْعًا وَذِي الدَّارِ كِي (٢)
كَمْ حَابٍ فِي طَلِيْقَةٍ رَنَعٍ لَعْرَتِيْعٍ كَاهُ بُرْدٍ دَبِيْعٍ عَدْلُهُ الرَّاكِي
إِنْ يَسْتَقِلَّ عَمَكَ حَوْزُ يَنْثَرِبِ وَلَا عَزُ وَفَقَدْ ثَقُلَتْ مِنْ قَلْبٍ حَالِكِ (٣)
رِيْدُهُ الْخَوْهَرُ لَعْرَدُ الَّذِي نَعَمْتُ نَهْ أَعْدِيَّةُ فِي ثَنَاءٍ شَتَاكَ
مَهَا .

مَنْ لِي رَوَاةُ رِيْدٍ مِّنْ يُلْعِي مَنْ يَبْسُطُ يَدَهُ مِنْ قَبْلِ إِذْرَاكَ
أَعْرَدُ بِاللَّهِ مِنْ عَجْرِ يُحَوِّلُ عَنْ رَدِيَابٍ مِنْ سَكَنِ الرُّوَاهِ نَهَّاكَ
يَا رَبِّ بِالْبَيْتِ رِيْدُ مَكَارِمِ تَهْ مِيرَاوِعْرًا وَصِلْ مِنْ حَلِيِّ الْوَاكِي
نَمِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَصِرِ مِنْ مُصْرِي وَآلِهِ مَا انْطَوَتْ أَثْرَاكَ إِشْرَاكَ

❦

(١) لم أجد لإيالة هذا ذكرًا .

(٢) سلع : حل يسوق للندبة . معجم البلدان ١١٧/٣ .

وفي ج : « سَلَا وَدَى الدَّارِ » وكتبته في : ا ، ب ، و ، وم أعرفه .

(٣) هذا البيت مصحوب كما يرى

٢٦٥

ولده أحمد*

سِرُّهُ الَّذِي بَدَأَ ، وَأَطْلَعَ رَوْصًا مُتَرَوِّيًا ^(١) ، طَلَعَ وَتَدَى .
لَقِيَتْهُ بِمَكَّةَ يَضْطَبِحُ الْخَطَّ وَيَمْتَنِقُ ، يُوَثِّبُهُ مَا بَيْنَ أَدْبَانِهَا غَرِقَ
وَعَدَمِ أَشْعَارِهِ نَاطِقَةً بِتَقْرِيرِهِ ، وَسُتَيْلَانَهُ مِنْ مَعْرَسِ الْأَدَبِ عَلَى إِنْثَرِيرِهِ .
وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، وَمَا شَهِدَتْ إِلَّا وَأَنَّ مِنَ الْمَشَاهِدِينَ .
وَأَمَّا عِشْرَتِي مَعَهَا رَلْتُ أَذْكُرُهَا ، وَلِسَانُ الْإِحْلَاصِ أَتَحْمَدُهَا وَأَشْكُرُهَا .
قَدْ رَأَيْتُ نَمَّه خِلَافًا ^(٢) ضَعْفُهُ مُصَفًى ، وَمَشَرُّهُ مِنْ رَبِّقٍ ^(٣) الشُّؤْبُوبِ ^(٤) أَصْفًى .

وَمِمَّا حَاصِلَتْهُ بِهِ ، ^(٥) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ^(٦)
أَأَحَدُهَا مَنْ صَحَّحْتُ عِنْدِي تَعْوِذَهُ وَوَدَّيْ لَدَيْهِ صَنَعَ عِنْدِي بُرْهَانًا ^(٧)
كِلَانًا عَلَى أَيْ الْعَرِيبِ وَأَمَّا الْكَرْبُ وَالِدَعْوَى هَمَّاكَ بِرُحْمَانِ
وَأَيُّ وَإِيَّاكَ الْخِيَانَةُ وَجَسْمُهَا كِلَانًا عَلَى الْإِحْلَاصِ مُتَعَقِّبِ

(*) السيد أحمد بن أحمد الأسدي الميموني ، المعروف بالربعة ،
سأ بعصفاء ، وودع الادم انؤاد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وودع المهدي صاحب ادواء محمد
بن أحمد ، وحدث له معه خطوب ، فالحق بمكة وودع أميرها الشريف أحمد بن غالب ، ثم عاد إلى
المهدي صاحب الموهب بآلها .

وكان حاد الطبع ، سريع الانحراف
تولى سنة تسع عشرة ومائة وألف ، بحجرة ربيع .
السر العالم ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، حقيقه الأمراج ٢

(١) في ج : ٥ منزو ، والمثبت في : ا ، ب (٢) في ج : ٥ ملأ ، والمثبت في : ا ، ب
(٣) في : ا ، ب . ٥ ريقه ، والمثبت في ج . (٤) الشؤبوب : الدفعة من العسر .
(٥) زيادة من ج ، على باقي : ا ، ب . (٦) في ج : ٥ صح أيضًا برهان ، والمثبت في : ا ، ب

عمتُ لودِّيَ ينتسبُ معُ بيئِنِ فإني قَسِيٌّ وأنتَ كَمَحاني
رفيقان شقَى أَلَمَ الدهرُ بيننا وقد يَنْتَقِي الشَّقَى مِنْ تَهْمَانِ

وقد أهدى إلى قصيدة ، يمدح بها كتي هدا ، وأشدنيها ومح في السردرية^(١) ،
المتره^(٢) السبع ، صُحْبَةَ حَاجَةِ صَفْوَا الْعِشْرَةِ الْعَلِيَّةِ الرَّحِيحِ
وهي قوله :

| | |
|---------------------------------|---|
| لشمس أتعانى والبلاء علة إشراف | وللعظم من بعد التقيد إفساد |
| « ربحانة » المولى الحماح عرقها | برؤوس من الآداب والعم غناق |
| ويا حنذا « دبر » كساها محمد | سلالة فضل الله من هو سناق |
| وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء | وعشيت أن الفصل والعلم أراق ^(٣) |
| لقد فاق مولانا الأمين مؤرجا | لقوم بما تحوى التواريخ قد فاقوا |
| أوراقه ريت قدود عـ لاهم | كما رأت الأعصاب في الرؤوس أوراق |
| وأحكم في تأليفه متفقا | وأنزع حتى قيل ذلك لإعراق |
| بإعراقه قد أصبح العيث غارقا | وللعيش برعاذ هبالك وإتراق |
| وفي بحره غار « العصاب » حماره | وعيهات لـ « لدرق اليماب » إلحاق |
| فإن تعلق العتيب بن حافان فإنه | فحق له من بعد ذلك إغلاق |
| به فارتت تلك « القلائد » جيديها | وليس إلى ذكر « العريضة » مشتاق |
| ودع عنك آداب « السلافة » بعده | فيس لكاست السلافة ذهاق ^(٤) |

(١) و ا « سردية » ، وثبت و ، ب ، ح . (٢) كما ورد في الأصول ، وهو استعمال
المصر . (٣) في ب . « وحسبك أن العلم والفصل » . (٤) ن ج : « آداب السلافة دونه » ،
وثبت في أ ب
وأحسن الكأس مرامها

يحيق لهذا «الدين» إن كان ثابته
 كان رياضاً مَحَـوَاه قَمَطَرُهُ
 كل معاييرِهِ معيار لتقدير
 كان به هداوتَ بِنُفُثِ سَحَرِهِ
 كان دوى الآدابِ عند سماعه
 كان النورى والجلالِ حرائدُ
 كان سوادَ الحسْرِ فوق بيضه
 حلاليهِ فُكَّارِ تَحَطُّ لِنَاظِرِ
 تملأى به الأذهانُ من دِهْ عِيَّتِهِ
 فلن للأُمير الأخصى السَّيِّدِ الذى
 لك اللهُ قد حُرَّتْ الكواكبُ راقية
 وأحلتْ للآدبِ شمساً مُورِدَهُ
 وصفتْ لأَنسَاءِ الرمانِ فلانداً
 ولا تَحْتِ أَلْ يَصِيرُ الصَّيْبُ نَحْنَهُ
 ودونك مَنى من دوى لشعرٍ مَدْحُهُ
 لقد رنَّ بوقُ الاقتدارِ بطنهم
 أحزنالك مَدْحاً يا فريدَ زمانِهِ

وَالرَّأْسُ وَ«الرَّيْحَانَةُ» الْحُبُّ وَالسَّاقُ
 وَمَنْ طَيَّبَهُ نَشْرُ الطَّائِفِ حَمَانُ
 يُحَاوِلُهُ مِمَّا تَرْتَمِ اسْتِحْقَاقُ^(١)
 وَلِلْقَوْمِ إِضْمَالُهُ إِلَيْهِ وَإِطْرَاقُ
 وَقَدْ تَمَيَّلُوا صَرَخَى مُدَامَ قَمَاقُوا
 تَشَاهِدُهَا فِي مَوْقِفِ الْأُنْسِ عُشَّاقُ
 وَقَدْ زَانَهُ مَحَرُّ الْبَلَاعَةِ خُذَّاقُ
 دَيْ يَحْتَبِ حَوْلَ التَّرَجِمِ أَوْفَاقُ^(٢)
 وَتَلَكْ لَدَى الْعِيَّ طِبُّ وَدِرْبَاقُ^(٣)
 لَهُ فِي الْعَلَى قَدْرَانِ حَلَقُ وَأَحْلَاقُ^(٤)
 وَهَلْ مَحَذُكَ السَّامِي لِقَوْلِي مُضْدَاقُ
 سَبَّحَ مِنْ لَيْسَ لِي لِهَالَةِ آفَاقُ
 تَطَوَّقْ مِمَّا لِلنَّاسِ أَعْنَاقُ
 وَأَنْ يَقْدِمَ الدُّرَّ الدِّى فِيهِ دَقَّاقُ
 سَبَّاحُكُمْ لِلْحَدِّ تَاجُ وَأَطْوَاقُ^(٥)
 وَمَا فَاتَهُ مَعَ رِفْقِهِ لِلْفَطْرِ إِفْلَاقُ^(٦)
 لِيُنْفِىَ بِهِ حَوْنُ وَيُحْفَظَ مِثْلَانُ

(١) معد من وجه القدي ، وإسحاق بن إبراهيم القوسلى ، تقدم ذكرهما كثير
 (٢) دياسجها ، حمد تكبير لدساحة ، والأشواك عم الحروف ، وهو عجم ، حب عن خواص الحروف
 مراد ، وتركيا ، كعب الطول ٦٥٠/١ (٣) فى ب ، ج « تدوى » ، والمثبت ١٠
 (٤) فى ب ، ج « للأمن السبب الافضل » والمثبت ١٠ (٥) فى ج « عن در الشعر مدحه » ،
 والمثبت فى أ ، ب . (٦) فى ج : « مع رفة اللفظ لإغلاى » ، والمثبت فى : أ ، ب

وصلّى على المختار ماهيت لصبا وما باكر الروض الموقوف غبدائق^(١)

وَأَحْتَسِبُ إِلَيْهِ أَمْدَحُهُ فَقُولِي :

| | |
|--------------------------|---------------------------------------|
| بين الشهود ومعقود التمدد | طعنت صائبة انقباض |
| فأحسدر هالك من زنا أهل | بصر عن من ينصرون عن عمد |
| وأه المسددة لسن طيره | وأما التمام محاور أحد ^(٢) |
| طوعاً إذا ما من منعت دمي | لكن أحفأ يكون عن صد |
| صم يست المني فيه فلا | أذري أعني صل أم رشبي |
| عقد النصارى وحل مضطري | فدهت بين كل والمعد |
| قد أشرقت من نور طننته | شمس الصبح في طالع التمدد |
| كسفت محوم لأفق حين بدا | هتزن حيلاً ناً على أحد |
| حسد بدوب عطافة وله | فأب بدا في قسوة الصلبي ^(٣) |
| أنكم المحور حصره عبطاً | فيقول هذا كله عبي |
| من أصنبي در العسا سكت | في المنحى والدمع في تحز |
| لا تعدي يأسد من حرق | ظهورتها حوقاً من النعد |
| فأعندكيب بوح حين يرى | عدم الوفاء له من ابزرد |
| شيم أبيض عرقها واه | في كل حال ناست العهد |
| من كان يمل أن برعدني | فيه وفي زاهد رهد |
| إني شعفت به كما شعفت | بصفت أحد السن الخمد |
| نذب حوى المصل التمام وقد | بلغ القلي ما كان في كهد |

(١) غبدائق : بصر الا بكثير احص

(٢) في ما ح : « والتمام أنا عاود بعد » ، والثب في : « ، ومن الصواب : « محاور أحد » .

(٣) في ح : « فب يرى » ، واسب في : « ا » ،

فَرَدُّ الرَّمْلِ فِيهِ نَظَرْتُ نَحْنُ
إِلَى عَدُوٍّ خَرُّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ
عَدْتُ الْفِكَاهَةَ فِي نَدَاهِ
وَلَهُ نَسْرٌ كُلُّهُ كَتَبْتُ
مِنْ كُلِّ سَطَرٍ كَالْمَسَارِ إِذَا
لَوْ تَمَّ الْأَمْرُ خَرُّهُ
مَوْلَايَ أَنْتَ أَحْسَلْتُ مَنْ نَطَقْتُ
حَدَّثَهَا بِأَيْتِ كَرِيمَةٍ نَدْتُ
وَعَسْدِيرُ فَصُورِي فِي الْمَسِيحِ
لَا رَأَيْتُ فِي عَرِّي وَفِي دَعَايَ

كُلُّ الْعَصَابِ مَسَّهُ فِي فَرْدٍ
عُقِدْتُ عَلَيْهِ الْعَشْرُ فِي الْعَدُوِّ
كَيْفَ عَدْتُ قِطْعًا مِنَ الْقَتْلِ (١)
نَطَقْتُ دَرَارِي الشَّهْبِ فِي عَقْدٍ
مَالِاحٍ هَوَى عَوَارِضِ الْمُرْدِ
لَدَرِي وَجُودَ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ
فِيهِ لِلدَّامِخِ مِنْ ذَوِي الْخَلْدِ
فِي الْوَصْفِ أَقْصَى عَائِدَةِ الْخَلْدِ
نَحْنُ رَمَالُ الْأَرْضِ بِالْعَدُوِّ
فَمَكَتْ فِيمَا عَائِدَةُ الْقَصْدِ

وَأَسْدَى أَشْعَارًا ذَمِيرَةً ، هَذَا الْقَصِيدَةُ ، قَالَ : كَتَبَ بِهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَحَدٍ
ابْنِ الرِّحْلِ (٢) .

مَنْ مَلَكَ طَبْعُ الْوَصْلِ يَدُوُّ وَتَقَرُّتُ
وَتَوَحُّمُ صَدِّ صَدِّ صَدِّ دُمُوعُهُ
وَمَادَمُهُ الْخَيْرِي سَوَى قَلْبِهِ الَّذِي
رَوَيْدَكَ قَدْ عَدْتُ بِالْمَرْءِ مَهْجَتِي
بَيْنَ قَوَائِمِ مَنَنْتُ لِي لِيَتَمَّ
وَيَسْهَلُ مِنْ لُقَاكَ مَا كَانَ بِصَعْبٍ
أَقْرَطُ الْهَوَى مِنْ مَدَامُحٍ يَسْ بِصَعْبٍ
نَحْمَرُ طَرَى قَدَدَابٍ وَهُوَ الْمُدْبَدُ
وَلَيْسَ عَمْدُهُ لَوْ رَفَقَتْ يَمْدُبُ
هُوَ أَدَا وَرَاقِبُ مِنْ عَالَمِكَ يَرْوُ (٣)

(١) القند و غسل قصب السكر إذا جدد .

(٢) علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرحلم القاصي

كان فقيهاً عالماً بالفروع الفقهية ، و قد قدم ثاقفة في علم الأصول
و كان من أول من سارع من الأكابر إلى الجهاد مع الإمام الزمان
و تولى القضاء عنده و صاب و بعد أن شهد المشاهد الإمامية كلها .
و كانت وفاته سنة إحدى و خمسين و ألف .

خلاصه الأثر ٣/١٤٧-١٤٦ ، مطبوع السراة المطبع ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ .

(٣) ج : و لو أنتم ، و المبيت و : ١ ب .

والجيد جُذ بالوصل يريم رامة
والنحط إلا ما ترى لي ملاحظاً
ألا إن فن الحب فن رصيدته
وما كل من يصنو مصاب يدبر
ولا كل من يذهب المريص شاعر
إذا لم يخر مذحاً لأحد يد الذي
فتى طاب إكراماً وتصالاً وسودداً
كما طاب في نذل النوال له أب

دُحشته قولي (١) :

هو الدهر لا ما قيل في الكذب أشعب
عَدَماء دَهراً فيه قد عديم الوفا
مُكَدَّر ورْد العيش — — صفائه
ألم تَرَي أدَّتْ بالأنس وخشة
سُدْمِي صَد الدامي فدامة
أهيم هوى ما بين شرق ومغرب
كواكب دمع كَلَم انقصر كوكب
يذكري بدر الدحي من زوده
وأذكر بالبرقي الممويع ابديته
فمرحان دمي وهو إذ ذاك آخر
وفيه مِرْعاة انصير الخوهر
وما الهان إلا ما حواه قرائه

يُمَيِّك بالإسعاد حياً وبكذب
لما ينهضي فيه ليدى الحب مأزب
ولما ما كنا ثوباً من أمير يلب
فما راقى من مشرب الحب مشرب
وأنت على نبع الأحبا وأنت (٢)
وحقي شرق الممويع ومغرب
من الأفق نأراه من الدمع كوكب
وقد حقه من فاحيم الشعر يهيم
فتحكي دموي سجنه حين تسك
داسل في مصفر حذك كهر (٣)
فتبت به من نعره وهو أشب
له عانت منها فردي مقبت

(١) الأبيات من الأول إلى الثاني عشر ، والخامس عشر والسادس عشر ، في حديقة الأفراح ٦ ، ٧ .

(٢) في الأصول . « بصر الداعي » ، والثبت في حديقة الأفراح .

(٣) في الحديقة . « في مصفر حتى كهر » ، وهو أوى .

فبـ يسوى ذاك العراي تمرلي
 وإن تطرب الألفان غيري فإني
 لأخطئه في التلب صولة صيغهم
 سبي كحبة قد حسلا لي بجهله
 له الكلمات الرقائق كأنها
 إذا شاءها كانت سلافا موقفا
 تقول إذا هرت زاعة ثانه
 فكم راع حيث في الطروس يرأسه
 جمال هسي مذ عيت عني لم أرن
 ووذت مـي ناسودن بارل
 وبـ أوجب الخال الثاني عسكم
 وما خشيقي مما عرف ولما عـ
 وفي رودة لعماء قد طاب مسكبي
 أقت بها في حفرة عش ورفعة
 سـ نمش في أئنه كغني كغنا
 سلاهت نتركن العواي فوايما
 وهالك يسر الخال عني باطق
 نل الله ذي الدنيا مباحا راك
 ألا ليت شعري هل أمون فصدمة

ولا يسوى عهد شباب شئت
 إلى لفة أضمو غراما وأرب (١)
 فقل فيه ليت فالك وهو ررب (٢)
 ومدح جمال الدر أحلى وأغذب
 سـ حبيب أو جمال منقب
 وما كأنها إلا الدبع أرب
 ذلك رومح أم حسم مضط (٣)
 وكـ رد من حطب إذا هو يخص
 عيب فيك الشوق والشوق أعف
 من القلب والعينين ذو مضط
 موي لما يك سوف أدنو وأقرب
 بعدا لمني عن مروع الصم أصوب
 وكل نحل يبيت العر طمب (٤)
 لأحفص بالإشاء قوم وأصب
 أمثا الأمثال في الدس نصرب (٥)
 إذ كرمها يعمب حاش ويمب (٦)
 وعنت ما قال لأديب المحرب
 فكل بعير الهم فيهم معذب
 ولا تشكي فيهم ولا أتعب

(١) في ١ هـ من انصهيا ، والثبت في : ب ، ح
 (٢) الررب ، المقصع من شعر توحش .
 (٣) مضط ، دو مضط ، واشطه : تعريفة أو لمصر في من الدم . (٤) سمن عمر بيت المنبر .
 انصر ديوانه ٢٦٦ : (٥) في ح هـ في أئنه كغني رسائله ، والثبت في : ا ، ب
 (٦) سلاهت : عراي ، وناقة : حاميته ، من مـ مع للناوة

وَلِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ وَكُنْ قَبِي يَا أَمْنَةَ الْقَوْمِ قُبُّ^(١)
وَحُدَّهَا حَوَانًا عَن تَهْدِي فِكْرِهِ فَمَا مِثْلَهَا إِلَّا لَصْدًا لِمُحْرَبٍ^(٢)

وَأَشْدَى يُصَا^(٣) ، مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوْهَا^(٤) :

فِي غَرَنِي لَكَ مِنْ وَحْدِي عِبَارَتُ وَفِي الْكَفَايَاتِ عَنِ وَصْفِي إِشَارَاتُ^(٥)
سَبِيحُ حُسْنِكَ بِأَمْنٍ لَا طَيْرَ لَهُ مَا فِيهِ لِنَوَالِهِ لِمَصْنُي مُرَاعَاةُ^(٦)
فَطَرَفُهُ فِي السَّعَايِمِ مِنْ مَدَائِعِهِ وَقَلْبُهُ فِيهِ لِلْوَحْدِ اسْتِعَارَاتُ
مُتَّخِذًا مَا لَكَ لَكِنْ مَا اكْتَفَيْتَ بِهِ شَرَّ الْحَرَامِ مَعَكَ لِشَرْطِ الْإِسَاءَاتِ
قَلِيلٌ لِيَمَّتْكَ بَنِي الْأَلْفَاتِ لَكِي تَسْتَدِيرُكَ الصَّبَّ مَعَكَ الْأَلْفَاعَاتُ^(٧)
قَهْرُ الَّذِي قَدْ عَدَا فِي حُبِّهِ مَثَلًا وَفَوَاتُ تَطْلُعِهِ مَعَكَ الْخِدَاسَاتُ^(٨)
يَطْلُو وَيَبْشُرُ قَبِي مِنْ كَيْبِهِ بَرَقَ لَهُ مِنْ قَمَائِكَ انْتِمَاتُ
وَمِنْ حَقْوِ قَوَادِيهِ وَوَرَقَتِهِ وَارِهِ تَمَّ يَبْرُقُ انْتِمَاتُ
يَغَايَةِ السُّوَالِ شَرْحِي فِي الْعَرَامِ عَدَا مُطَوَّلًا مَالَهُ قَبِيهِ بِهَيَاتُ
وَأَنْتَ كَغَشَاةٍ مَا لَقِي وَهَجَتِهِ فَهَلْ إِصْبَحَ وَجْدِي مِنْكَ مِشْكَاةُ
حَدِيثُ وَحْدِي قَدَمٌ وَأَبْعَاهِدُ لِي فِيهِمَا الشَّوَاهِدُ كُنْ لِي وَالْغَامَاتُ
أَنْتَ الشَّمْعُ وَمَا بَيْنَ الشُّدَى لَهُ مَسَاهِلُ عَدَّتْ فِيهِمَا الرُّوَيَاتُ
عَسَاكَ تَسْمَحُ بِالْوَصْلِ مُعْظَمُ فَمَنْ يَطْبُكُ يَأْخُضُ انْطِقَاتُ
بُنَى وَيَبْنِيكَ فِي الْقَشْبِ نَسْوِيَّةُ لَوْلَا اخْتِلَافُ بِهِ تَقْصِي الصَّبَابَاتُ
وَهَا تُحَوِّلِي شِدِيهُ الْحَصْرِ مَعَكَ وَعَنْ سَقَامِ جَفَّتِكَ أَحْبَارِي صَحِيحَاتُ^(٩)

(١) في ج : « ولي مبدود » ، والمثبت في أ ، ب ، ج . (٢) في ب : « إلا الصدا » ، الخرب .
والثبوت في أ ، ج . (٣) في ج : « قوله » ، والمثبت في : أ ، ب ، ج . (٤) في ب : « وعن وجدى » ،
والثبوت في أ ، ج . (٥) في أ : « اللؤلؤ المصني عبارات » ، والمثبت في : ب ، ج .
(٦) التي : « صيغة اسق » . (٧) في ب : « منك الحيات » ، والمثبت في : أ ، ج .
(٨) في ج : « أحبار صحيفات » ، والمثبت في : ب .

وَلَوْ لَوُ الدَّمْعِ مِئَى حِينَ أَنْكَبَهُ
وَنَارُ خَدَّكَ فِي قَلْبِي لَهَا لَهْسُهُ
مِنْ أَجْلِ حَرِّكَ أَهْوَى كُلِّ مُضْطَبِّ
وَكَمْ أَضْمُ رِمَاحِ الْخَطِّ حِينَ حَكَّتْ
أَقْتَبِي أَهْلَ أَهْوَى وَدَصَارِ مُنْكَبِرٍ
بَقِي خَدِّي إِذَا مَا أَقَرَّ مِنْ حِكْمِهِ
رَوْحِي الْعَدَا لَسِرَ إِذَا سَرَى فِيهِ
كَفَى إِذَا تَنَنَّى دَائِلُ وَإِذَا
بَيْنَ تَصِلَ بِهِ الْبَاسُ قَلَمُهَا

وَأَشَدُّ مِنْ أُخْرَى ، مَطْلَعُهَا :
لَوْ كَانَ أَصْفَكَ الْهَالِلُ لَا يَمَعُ
يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ الَّتِي كَانُوا رُفَاهُ
كَمْ رَمَى حَشَّتْ أَنْ يَكُونَ شُهُ
صَبَّ فِي صَبَّ مَدَامَعٍ لَمْ يَرَلْ
وَأَرَادَ عَدَّ الْيَوْمَ إِذَا لَمْ يَشْتَقِ
لَا تَسْمَعِ الشَّائِي فَشَائِي أَذْمَعِي
لَشَهْوٍ دَمْعِي مِنْ رِجَالِكَ حَرَّ
أَوْدِيكَ مِنْ مُتَوَجِّعٍ مُسْتَمِيعٍ
مُسْكِينُ حَشَّتْ أَيُّهَا الْعَابِي عَدَا

لَكِنْ زَكَاةُ حُشْمِهِ وَتَكَاةُ (٢)
لَوْلَا اِكْتِسَابُ السَّيْرِ مِمَّا كُفِّفَا
بَيْنَ الْمَلَا مَتَنَكَّرٍ فَتَمَرُّفَا
يُمْنِي مِنْ الْوَحِيدِ الْمُرْجَحِ مَا حَقَّ
بِهِ مِنْ أَوْ يَشْفَى يَكُونُ عَلَى شَفَا (٣)
نُفْسِكَ عَنْ شَائِي وَكَأَنَّكَ كَتَبَ (٤)
وَالسَّقْمُ يُبْنِي مَا يَقُولُ وَإِنْ تَقَى
فِي كُلِّ مُتَمَعٍ الْعَرَامِ تَصَرُّفَا
لِصِلَاتٍ وَصَلَّتْ فِي الْمَحْيَةِ تَصَرُّفَا

(١) في ١٠ « دمه » بدل « دمي » ، والمثلث في « ب » ، ح
منصب المشهور ، وتكلف الكلمة : ظهر في وجهه الكلام .
(٢) مكمل : يشقى ، لا يرى . (٣) في الأول : ليس ، والثاني : أحد سنون الدمع ، والثالث : خاله
(٤) في ١٠ « دمه » بدل « دمي » ، والمثلث في « ب » ، ح

فَلا أُنِيتُ لِقَاكَ لَمْ أَكْ سَائِلًا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَائِلًا فَهُوَ (١)
 بِقَوَائِمِكَ الْأَلْيُّ وَهُوَ الْيَتَّى قَدْ حَارَ لِقَاسِمِ أَحْرُوفٍ وَأَلْيَا
 وَوَائِي صُدْعَتْ وَهُوَ بُو حَقَّقَتْهُ لِلْعَطْفِ إِلَّا مَا وَصَلَتْ تَعَطُّنًا
 كَتَبَ لَجَالُ عَلَى نُحْيِكَ لَذَى فَتَنَ الْقَوْلَ مِنَ الْمُحَلِّينَ أُحْرُمَا
 مَوْنُ الْخَوَاصِ ثُمَّ مِيرُ الثَّمَرِ مَعَ لَامِ الْعِدَّائِينَ الَّذِينَ تَأَلَّفا
 تَمَلُّهَا قَدْ هَامَتْ الشُّعْرَاءُ مَ أَسْأَلَ سَائِلَهَا وَصَارَتْ زُحْرَفَا (٢)
 سَبْحَانَ مَنْ حَمَلَ الْحَدِيدَ فَوَادَهُ وَالْمُورَ طَلَعَتْهُ وَذَلِكَ الْمُصْحَفَا (٣)
 يَرْوِيكَ إِذَا يَرْوِي «مُبَرَّد» نَعْرَهُ «أَصْ حَالِكَ» عَنْ عَذْبٍ لِمَسْهَلٍ بِالشُّفَا

منها (١) :

بِمَقَايِهِ يَحْكِي الْبَدَنَ وَكَحَكَّتْ مِمَّ أَحْسَسَ إِذَا أَشَارَ مَضْرُفَا
 وَيَسْخَرُ مَسْطَعِهِ الْبَدِيعِ تَعَطُّهُ فِي كُلِّ مَرٍّ فِي الصَّوْنِ مُصْطَفَا
 وَكَأَنَّ مِنْ نُصْفِهِ وَيَطَافِهِ وَدَقُّ عَلَى وَرَنِي أَدَارَتْ مِرْفَقَا (٤)

منها :

خَصَرٌ تَحْمِلُ مِنْهُ رَدْفًا مُرْدَقًا وَمِنْ الْقَنَا وَالْقَدَّ رُحْمًا نَقْمَا
 مَعَ خَصَرِهِ وَالرَّدْفِ نَظَرُ هَذِهِ فَمُدْفَعًا وَنُحْمَفَا وَنُحْمَفَا (٥)
 بَيْنَ السَّوَالِفِ وَأَسْلَافِ سَوَالِفِ سَنَفَتْ أَرْقَ مِنَ التَّسِيمِ وَالطَّلَا
 هَيْهَاتَ لَا أَسْفَتْ عَلَى مَا قَدْ مَعَى فِي حَالِ مَيْسِدِيكَ أَنْ تَتَأَسَّفَا

(١) الميائس والمؤلف قد مر من مصارف الركاة . (٢) يشير إلى سورة : النمل ، والشعراء ، والمخرج ،
 والزحرف ، من القرآن الكريم . (٣) يشير أيضا إلى سورتي الحديد ، والنور .
 (٤) ريادة من : ب ، على ما في : أ ، ج . (٥) الترقب : الخرج . (٦) في : أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح ،
 هذه « أ » وانتهت في : ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح .

رَأَيْكَ دَدَ الْعَرَمُ كَمَا نَدَا هَدَجُ اللَّامِ فَلَا أُعِي مَسَّ عَنَّا
وَرَحِمْتُ عَنْ نَظْمِ النَّسِيبِ مُعَايَا وَمُكَيِّبُ الرُّمَحِ قَدْ مُرَّهَمَا

وَأَشْدَى هَذِهِ الرَّثَاعِيَّةُ :

أَهْشَرِي قُمْرًا لِمُهْجَتِي قَدْ قَدَّرَا أَفْنِي حَظَرًا لَقَدَّهُ إِنْ خَطَرَا (١)
قَدْ مَرَّ حَيَالُهُ نَظَرِي سَحَرَا أَهْلًا خَيَالٍ مَنِ لَطَرَنِي سَحَرَا

وَأَشْدَى (٢) فِي مَبِيج (٣) نَوَارِي بَيْنَ حَوَارٍ ، قَوْلُهُ (٤) .

أَصْحَى يُوَارِي نَفْسَهُ لِبَصِيرَةٍ مِنْ حُسْنِ الْحَوَارِي
بَاهِيَةً عَنِّي قُلُوبَهُ دَعَا إِحْسَانًا مَعَ الثَّوَارِي

مَا اسْتَعْمَلَ (٥) الثَّوَارِي أَحْسَنَ مِنَ الشُّبَّاهِ ، فِي قَوْلِهِ

يَأْمَنُ لَهُ مِنْ طَائِفِهِ شِعْرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ عَارِي
مَا ذَاكَ إِلَّا حُرْمَتُهُ وَلِذَلِكَ أَوْلِعَ نَالِ الثَّوَارِي

وَأَشْدَى قَوْلُهُ :

إِذَا مَا طَالَ مِنْ أَهْوَايَ فَذَاكَ الطَّوْلُ عَنْ شَأْنِ
مُعْطَلٍ حُسْنِهِ يَمُوتُ فَطَالُ لِيَنْمَعَ الْجَانِ

❦

(١) قُرْهُ هَجَرَهُ ، سَلَمَهُ إِذَا مَا . (٢) نِيْلٌ : دَلِيلٌ ، وَابْتِغَاءٌ : دَلِيلٌ ، ج .

(٣) سَائِلٌ مِنْ : ج ، وَهَوِيٌّ : أ ، ب .

(٤) نِيْلٌ : ج . « فَاسْتَعْمَلَ » ، وَابْتِغَاءٌ : أ ، ب .

٢٦٦

أخوه السيد علي

عرفني أخوه مزياء ، حتى حسبته أباه أو إياه .
وهو أديب بالكمال ملي ، قدره فوق أرقال : قال : علي
شدت عرسي أو أخيه ، هو ي أبيه أو أخيه
فإن طويت لآثارهما مطارف ، فقد تشر لأخباره رفارف

وقد تلقيت من كلامه ، وحسنات أعلامه .
ما يحد من البلاغة باليمن ، ويحتقر عنده لدر الثمين .
من ذلك قوله من قصيدته أولها :

| | |
|-------------------------|-------------------------------------|
| أعنى سطورك أيها الرسم | سحبت قصور ذيولها نعم ^(١) |
| ثم قصر منك الدكي على | نرب توى بك يا نرسي حتم |
| ما هذه الصفحات تحديني | إلا بأمر شره حسم ^(٢) |
| حز هديت عن الدين نأوا | عن العبيد الصب لا كنم |
| وأدر سلاق من حديثك عن | ذات اخلاص دوس لكرم |
| هيات لا زخم لمسنتي | إلا صد يهمل له لجم |
| إر قلت هل علم أسر به | رد الجواب على هل علم |
| يا نعم مالك والصدود أما | رني صب ذب يا نعم |
| يغيب نعيم النعم من قنق | وأبك رن لسا به النعم |
| وإذا ترسم طائر سحرًا | أشعاه منه الصدح والنعم |

(١) ن ا ، ح : « سحبت ديور فصولها نعم » ، والمثبت في : ب . (٢) حسم بمعنى حسيم .

وَبَلَّاهُ مِنْ قَبْلِ سَلَا وَحَلَا عَمَى وَمِنْ قَبْلِ هُوَ الْقَعْمُ^(١)
 وَسَقَامَ طَرْفٍ قَدْ كَسَا جَسَدِي سُقَاً وَأُحْلَلْتُ ذَلِكَ لَشَقْمُ
 وَرَدُّ وَرَمَانٍ وَصَادِيئَةٍ أَلَا حَدَّثِي وَالنَّهْدِ وَالْأَطْمُ^(٢)
 نَبِيٍّ الَّذِي كُنْتُ نَحْوَهُ مَيِّ لَحْشًا فَمَلِيهِ بِنَصْمُ
 لَا لَا أَصْرَحُ بِأَسْمِهِ أَسَا وَيَحِلُّ أُرْ يُحْلَلِي لَهُ وَمِنْ^(٣)
 وَأَقُولُ يَا نَعْمَ وَرَبِّهِ سَتَعَى وَلَا نَعْمَ وَلَا سَمُ
 يَا عَادِي إِنْ كُنْتُ ذَا رَشْدٍ ذَلُّ كُلِّ مُتَيْمِّمْ صُمُ
 أَقْبِرْ مَا عَدَلُ عُنْتَعِ سِيَّارَ فِيهِ الْقَلْبُ وَالْهَمُ
 إِنْ رُمْتُ نَفْسِي بِقِيَمِهِمْ رَجَلَا فِي رَحْنِهِ يَمْرُقُ الْهَيْمُ

وقوله ، مُصَنَّفًا :

وَرُبُّ فَقِيٍّ فِي مَعْبَرٍ قَدْ لَاعَبَ فِي الرِّيحِ فِي شَرْقٍ سَحَلٍ وَغَوَّهِ
 إِذَا زَهَبَتْ رِيحُ الشَّمَالِ نَسَمُهُ وَبِالْبَصْرِ الرِّيحُ الْغُيُوبَ وَسَنَمُهُ
 يُبَادِيهِمَا رِيحُ الْغُيُوبِ وَقَدْ مَصَّتْ عَمَّا أَسَارَاهُ مِنْ بَقِيَّةِ لُبِّهِ
 نَمِشِيكَ لَا تَنْزُكَا مَرْوَعًا خُذَا مِنْ صَبٍّ تَجِدُ أَسَانَا لِقَمِهِ

وقوله ، وفيه الإيذاء :

وَزَدَهُ الْخَسَدُ نَوَدَتْ فَاحْتَشَى قَوْلَ هَائِهِسَ
 لَحْمًا لَمْ أَكُنْ مِنْ حَائِهِسَ

(١) في ج . من قبل سلا وسلا ، والمذهب و ا ب .

والقعم . النعم .

(٢) في ج : . ويحل أن يحل له رسم . والمذهب و ا ب .

(٣) العلم الرين

يريد قول الأول (١) :

لم أكن من حبيبي شهيداً ، وإني لبحرّها اليوم صابى

وله :

شاربه المحصر مد لاح في نحره ياقوت له مستطاب
خده بالقص لما عدا سكران من نحر الدنيا لعداب

وله في ملبح ، يأكل قاناً (٢) :

أشبه نمره والقات وبه وقد دهمت بفتته القلوب
لآل قد نكس على غقيق ونبيها رمرودة تنوب

١١

آخر الجزء الثالث ، ويليه الجزء الرابع ، وأوله .

الباب السادس

في عجائب معاد الحجار

استدراك

سقط أثناء الطبع في صفحة ٥٧٤ بعد قوله :

هت هه وأهه الإبداع ذو طيلسان هام في قدير
قوله :

أهدى قلب لمستهام دنها من داعي قتل النعوس دله

(١) هو الخارث بن عداد ، انظر أيام العرب في الجملة ١٦٩ .

(٢) في (١) ، ب ، ٠ ، قناه ، ، و ، ج ، قانا ، ، والصواب ما أوردناه ، وهو مسيرد بن البيت العالي .

والقات : بنت معروف في اليمن

فهرس تراجم الجزء الثالث

| رقم المرجع | رقم الصفحة |
|---|------------|
| الباب الثالث : | |
| في نواصع بلعاء الروم | ٣ - ٧ |
| ١٤٠ - شيخ محمد بن علف الله بن زكريا بن بيرام | ٨ - ١٦ |
| ١٤١ - عبد الماق بن محمد ، الشهير بعاروف | ١٧ - ٣١ |
| ١٤٢ - السيد عبد الله ، المعروف بابن سعدى | ٣٢ - ٣٨ |
| ١٤٣ - عبد اللطيف ، المعروف بأبى | ٣٩ - ٥٨ |
| ١٤٤ - شيخ الإسلام زكريا بن بيرام | ٥٩ - ٦١ |
| ١٤٥ - ولده شيخ الإسلام يحيى | ٦٢ - ٦٧ |
| ١٤٦ - على ، المعروف برصان ، سبط الملقى زكريا | ٦٨ - ٧٢ |
| ١٤٧ - محمد بن ستان الملقى | ٧٣ - ٧٥ |
| ١٤٨ - شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين | ٧٦ - ٧٨ |
| ١٤٩ - ابنه أبو سعيد محمد | ٧٩ - ٨٢ |
| ١٥٠ - محمد بن عبد العزيز بن سعد الدس ، المعروف ببنهاى | ٨٣ - ٨٦ |
| ١٥١ - حسين بن محمد بن أخى الملقى | ٨٧ - ٨٩ |
| ١٥٢ - عبد الرحمن بن الحسام الملقى | ٩٠ - ٩٢ |
| ١٥٣ - فيض الله بن أحمد القاف ، قاصى العسكر | ٩٣ - ٩٩ |
| ١٥٤ - ولده عبد الحى ، ويعرف بمأصى | ٩٩ ، ١٠٠ |

| رقم الصفحة | رقم للرجحة |
|------------|--|
| ١٠٢ ، ١٠١ | ١٥٥ - كمال الدين بن أحمد طاشكبرى ، قاضى المسكر |
| ١٠٤ ، ١٠٣ | ١٥٦ - محمد بن عبد الغنى ، قاضى المسكر |
| ١٠٦ ، ١٠٥ | ١٥٧ - مصطفى بن عرمى ، قاضى المسكر |
| ١١٢ - ١٠٧ | ١٥٨ - السيد محمد بن محمود النقيب العلامة |
| ١١٦ - ١١٣ | ١٥٩ - محمد بن فضل الله ، المعروف بمصطفى |
| ١٢٠ - ١١٧ | ١٦٠ - حسين بن رستم ، المعروف ساشازاده ، نزيل مصر |
| ١٢٢ ، ١٢١ | ١٦١ - أحمد بن زين الدين ، المعروف بمصطفى |
| ١٢٢ | ١٦٢ - عطاء الله بن نوعى ، المعروف بمطائى |
| ١٢٥ ، ١٢٤ | ١٦٣ - ولده محمد |
| ١٢٦ | ١٦٤ - محمد بن داود ، المعروف برياضى |
| ١٢٨ ، ١٢٧ | ١٦٥ - أويس ، الشهير بربسى |
| ١٣٠ ، ١٢٩ | ١٦٦ - عمر ، المعروف بنوعى |
| ١٣١ | ١٦٧ - عبد الباقى ، المعروف بوحدى |
| ١٣٢ | ١٦٨ - نائلى |
| ١٣٣ | ١٦٩ - فهمى |
| ١٣٥ ، ١٣٤ | ١٧٠ - سليمان ، المعروف بعدادى |
| ١٣٦ | ١٧١ - نائى |
| ١٣٧ | ١٧٢ - الأمير يوسف الوصيلى ، المعروف بسامى |
| ١٣٨ | ١٧٣ - أحمد ، المعروف بمصيح |
| | الباب الرابع : |
| ١٤١ - ١٣٩ | فى طرائف طر فاء العراق والبحر بن |

| رقم الصفحة | رقم الصفحة |
|------------|--|
| ١٦٣ - ١٤٢ | ١٧٤ - عبد علي بن ناصر بن رحمة الخويزي |
| ١٧٤ - ١٦٤ | ١٧٥ - علي بن حنف بن عبد المطلب الوسوي الخويزي |
| ١٧٧ - ١٧٥ | ١٧٦ - السيد حسين بن كمال الدين الأبرار الحلي |
| ١٨٠ - ١٧٨ | ١٧٧ - عيسى بن حسن بن شعاع النحوي |
| ١٨١ | شعراء البحري . |
| ١٨٣ ، ١٨٢ | ١٧٨ - السيد عبد الرزقي بن عبد الصمد الولي |
| ١٨٥ ، ١٨٤ | ١٧٩ - السيد عتوي بن إسماعيل |
| ١٩٠ - ١٨٦ | ١٨٠ - السيد محمد بن عبد الحسين بن إبراهيم بن أبي شبانة |
| ١٩٤ - ١٩١ | ١٨١ - ولده السيد عبد الله |
| ١٩٦ ، ١٩٥ | ١٨٢ - السيد عبد الله بن الحسن |
| ١٩٨ ، ١٩٧ | ١٨٣ - السيد داود بن شافير |
| ٢٠٠ ، ١٩٩ | ١٨٤ - السيد ناصر بن سليمان القاروني |
| ٢٠١ | ١٨٥ - السيد أحمد بن عبد الصمد |
| ٢٠٣ ، ٢٠٢ | ١٨٦ - ماجد بن هاشم بن المرتضى بن علي بن ماحد |
| ٢١٣ - ٢٠٤ | ١٨٧ - حنفر أبو البحر بن محمد الخطي العندي |
| ٢١٣ | العجم . |
| ٢١٦ - ٢١٤ | ١٨٨ - الحكيم أبو الحسين بن إبراهيم الطيب الشيرازي |
| ٢٢٤ - ٢١٧ | ١٨٩ - الملا فرج الله الششري |
| ٢٢٥ | ١٩٠ - عرفى الشيرازي |
| ٢٢٦ | ١٩١ - طالب الآبي |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|--|
| ٢٢٧ | ١٩٢ - صائب |
| ٢٢٨ - ٢٢٨ | فصل ، جعلته للمعربات قديما وحديثا |
| | الباب الخامس : |
| ٢٢٩ - ٢٤١ | في لطائف لطفاء اليمن |
| ٢٤٢ | ذكر بني القاسم الأئمة : |
| ٢٤٣ - ٢٤٥ | ١٩٣ - الحسن بن القاسم |
| ٢٤٦ ، ٢٤٧ | ١٩٤ - الحسين بن القاسم |
| ٢٤٨ ، ٢٤٩ | ١٩٥ - الإمام محمد بن القاسم |
| ٢٤٩ - ٢٥٦ | الإمام إسماعيل بن القاسم |
| ٢٥٧ - ٢٦٢ | ١٩٦ - ولده السيد علي |
| ٢٦٣ | ١٩٧ - السيد الحسين بن الحسن بن القاسم |
| ٢٦٤ ، ٢٦٥ | ١٩٨ - السيد الحسن بن الحسين بن القاسم |
| ٢٦٦ - ٢٧٠ | ١٩٩ - السيد إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم |
| ٢٧١ | ذكر آل شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين ، أصحاب كوكبان : |
| ٢٧٢ ، ٢٧٣ | ٢٠٠ - السيد عبد الله بن الإمام شرف الدين بن الإمام شمس الدين |
| ٢٧٤ - ٣٠٠ | ٢٠١ - ولده عز الإسلام محمد بن عبد الله بن شرف الدين |
| ٣٠١ ، ٣٠٢ | ٢٠٢ - وجوه الدين عبد القادر بن الناصر بن عبد الرّبّ |
| ٣٠٣ - ٣٢٦ | ٢٠٣ - ولده الحسين |
| ٣٢٦ - ٣٢٩ | ٢٠٤ - السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر |
| ٣٣٠ | ٢٠٥ - ولده السيد جعفر |
| ٣٣١ - ٣٥٢ | ٢٠٦ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن حميد الدين |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٣٤٥ | لطيفة |
| ٣٤٦ | قائدة |
| ٣٥٣ | ٢٠٧ - أخوه محمد |
| ٣٥٥ ، ٣٥٤ | ٢٠٨ - إبراهيم بن المنفل |
| ٣٥٦ - ٣٦١ | ٢٠٩ ، ٢١٠ - شمس الدين أحمد ، وبلر الدين حسين ، ابنا يحيى بن المنفل |
| ٣٦٢ - ٣٦٥ | ٢١١ - محمد بن إبراهيم بن يحيى |
| ٣٦٦ | ٢١٢ - مطهر بن صلاح الهادي |
| ٣٦٧ ، ٣٦٨ | ٢١٣ - السيد نعمان بن أحمد بن شمس الدين |
| ٣٦٩ | بيت المهلا المهدوي الشرفي |
| ٣٧٠ ، ٣٧١ | ٢١٤ - عبد الحفيظ بن عبد الله |
| ٣٧٢ - ٣٧٥ | ٢١٥ - ابنه الناصر |
| ٣٧٦ - ٣٨١ | ٢١٦ ، ٢١٧ - الحسن ، والحسين ابنا الناصر |
| ٣٨٢ - ٣٨٧ | ٢١٨ - علي بن عبد الله بن المهلا |
| ٣٨٨ | ٢١٩ - أخوه محمد |
| ٣٨٩ | أولاد الجرْمُوزِي : |
| ٣٩٠ - ٣٩٦ | ٢٢٠ - الحسن بن مطهر ، حاكم المَخَا |
| ٣٩٧ - ٤٠٥ | ٢٢١ - جعفر بن مطهر الجرْمُوزِي |
| ٤٠٦ - ٤٠٩ | ٢٢٢ - محمد بن مطهر الجرْمُوزِي |
| ٤١٠ | السادة بنو الحِجَّاف : |
| ٤١١ ، ٤١٠ | ٢٢٣ - السيد زيد بن علي |
| ٤١٣ ، ٤١٢ | ٢٢٤ - السيد عبد الرحمن بن الحسن القاسمي |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٤١٧ - ٤١٤ | ٢٢٥ ، ٢٢٦ - السيد إسماعيل ، والسيد يحيى ، ابنا إبراهيم الحجاب |
| ٤١٨ | السادة النعمانيون : |
| ٤٢٠ - ٤١٨ | ٢٢٧ - السيد علي بن الحسن |
| ٤٢١ | ٢٢٨ ، ٢٢٩ - السيد محمد ، والسيد حسن ، ابنا علي بن حفيظ الله |
| ٤٢٨ ، ٤٢٧ | ٢٣٠ - السيد الحسن بن علي بن الحسن بن محمد |
| ٤٣٠ ، ٤٢٩ | ٢٣١ - الحسن بن أحمد الخيمي |
| ٤٣٥ - ٤٣١ | ٢٣٢ - ولده القاضي بدر الدين محمد |
| ٤٣٧ ، ٤٣٦ | ٢٣٣ - عبد الرحمن بن محمد الخيمي |
| ٤٤٠ - ٤٣٨ | ٢٣٤ - محمد بن أحمد بن عز الدين السلفي |
| ٤٤٣ - ٤٤١ | ٢٣٥ - السيد حاتم بن الأهمل |
| ٤٤٦ - ٤٤٤ | ٢٣٦ - القاضي محمد بن إبراهيم السخوي |
| ٤٦٨ - ٤٤٧ | ٢٣٧ - يوسف بن علي الهادي |
| ٤٧٠ - ٤٦٩ | ٢٣٨ ^(١) - السيد علي بن صلاح الدين |
| ٤٧٦ - ٤٧١ | ٢٣٩ - السيد محمد بن الهادي الدينوري القطايري |
| ٤٧٨ ، ٤٧٧ | ٢٤٠ - السيد محمد بن صلاح بن الهادي |
| ٤٨١ - ٤٧٩ | ٢٤١ - السيد يحيى بن أحمد بن صلاح بن الهادي الوشلي |
| ٤٨٣ ، ٤٨٢ | ٢٤٢ - السيد محمد بن أحمد بن الإمام المؤيد بن علي بن جبريل |
| ٤٨٤ | ٢٤٣ - محمد بن عفان الصنعاني |
| ٤٨٩ - ٤٨٥ | ٢٤٤ - أحمد صفي الدين بن صالح بن أبي الرجال |
| ٤٩٣ - ٤٩٠ | ٢٤٥ - القاضي حسن بن العفيف الحضرمي |
| ٤٩٧ - ٤٩٤ | ٢٤٦ - مطهر بن علي الضمدي |
| ٤٩٩ ، ٤٩٨ | ٢٤٧ - حسن بن علي المزوقي |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٥٠١ ، ٥٠٠ | ٢٤٨ - محمد بن محمد العشبي |
| ٥١٠ - ٥٠٢ | ٢٤٩ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجابري الشَّحْرِي |
| ٥١٣ - ٥١١ | ٢٥٠ - علي بن نَشْوَان بن سَمِيد الحَمِيرِي |
| ٥١٧ - ٥١٤ | ٢٥١ - الحسين سليمان بن داود المَرْهَمِي |
| ٥٢٣ - ٥١٨ | ٢٥٢ - والده محمد |
| ٥٢٦ - ٥٢٤ | ٢٥٣ - الحسين بن علي الوادي |
| ٥٢٨ ، ٥٢٧ | ٢٥٤ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الخوالي |
| ٥٣٦ - ٥٢٩ | ٢٥٥ - أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري |
| ٥٣٨ ، ٥٣٧ | ٢٥٦ - علي بن أبي بكر الحَكَمِي |
| ٥٤٢ - ٥٣٩ | ٢٥٧ - عبد القادر بن محمد بن الحسين الذَّمَارِي الهَرَاتِي |
| ٥٤٣ | ٢٥٨ - السيد محمد بن عبد القادر المقاطمجي |
| ٥٤٥ ، ٥٤٤ | ٢٥٩ ^(١) - حيدر بن محمد الرُّومِي |
| ٥٥٢ - ٥٤٦ | ٢٦٠ - عبد الصمد بن عبد الله با كثير |
| ٥٦٢ - ٥٥٣ | ٢٦١ - الحسن بن علي بن جابر الهَبَل |
| ٥٦٤ ، ٥٦٣ | ٢٦٢ - أحمد اليَنْبُغِي |
| ٥٨٤ - ٥٦٥ | ٢٦٣ - إبراهيم بن صالح المَهْدِي |
| ٥٩٥ - ٥٨٥ | ٢٦٤ - السيد أحمد بن محمد الأنسي |
| ٦٠٦ - ٥٩٦ | ٢٦٥ - والده أحمد |
| ٦٠٩ - ٦٠٧ | ٢٦٦ - أخوه السيد علي |